









مَطْبُوعَاتُ دَارِ الْمَاهُونِ

(الدُّرُكُورُ الْهَدِيَّةُ) (الدُّرُكُورُ الْهَدِيَّةُ)

مكتبة الفتاة والفتاة مديرية الصحافة والنشر والثقافة

المصرية

الأدبية

سلسلة المؤلفات العربية

# مُعْجَمُ الْأَسْمَاءِ

في عصرين جزأ  
لياقوت

راجعت وزارة المعارف العمومية

(الطبعة الأولى)

الطبعة الأولى

مكتبة الفتاة والفتاة مديرية الصحافة والنشر والثقافة

مكتبة الفتاة والفتاة مديرية الصحافة والنشر والثقافة



## ﴿عمران بن لؤي﴾

هذه السلسلة من المصنفات العربية المكتبة القومية والثقافة  
الأدبية ، مدينة لمحفرة الأستاذ الجليل صاحب الحال على زكاة  
العلم في بادئ وزير المعارف ، وكوئيل الأستاذ السليم محمد الشماخي  
بكت ، وحضرة معاوية بحسنا الأمجاد بتقريره في مراحته الوزارة  
لأصولها البهائية ، جديته للثقافة واللغة والأدب .

مَقَرَّةُ الْكَلْبِ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحُرَّتِ اللَّحْمِ نَسِينُ ، وبالصلوة على نبيك نستلهم التوفيق  
لما يقتضيه الدين . انا بعد فقد قال العماد الاصفهاني :

إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي  
عَدَمٍ : نَوْزِعَ هَذَا كَانَ أَكْسَنُ ، وَلَوْ زِيدَ كَذَا كَانَ يُشْعَرُ  
وَنَوْزِعَ هَذَا كَانَ أَفْضَلُ ، وَلَوْ تَزَكَّى هَذَا كَانَ أَجْمَلُ ،  
وَهَذَا مِنْ أَكْثَرِ الْعَبَرِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِغْلَالِ انْقِصَافِ حُبَّةِ الشَّرِّ

العماد الاصفهاني





حفيظ محمد بن عبد الله مولانا السيد قاسم بن عبد الله

# کمال الایمان

الایمان منقسم إلى ثلاثة (الایمان) فالدون الأول منك منقسم إلى

مواهب العظیم :

من فواج الخير أقبل نكاحك ، وطلوع اليمن جاز نكاحك ، وفي حبات  
من ضياء الأسفل الشرق ، بزج كوكبك ، وثاني نكاحك ، وطلع فزحك  
وانبج عندك ، وفي حنازة الحب لك ، والولا لشبك العظیم ،  
والأخلاق الصادق لربك الكريم ، يعيش اليوم رعایاك ، ويحب  
الآن شباك ، حافاً من حوبك ، متطلعاً اليك ، في اعترابك ،  
ومحبك ، وقضائك ، وحامد الله تعالى ان قبضك له وحيك ،  
لتسيره في طريق المجد مجدا ، والى ربوة العلم مصعداً ، والى الموضع  
الحرمي به بين ارق الشعوب ابداً . . .

ولقد زان الله بداية عهده ، وجلس نطان سعدك ، ووفق  
مقتبل عصرك ، وجلس من فز الشعب وفزك ، عودة الحياة  
النايبيته ، وقيام الحكومة الدستورية ، براس حضرة صاحب الدولة ،

مصطفى الخامس باشا ، زعيم الأمة ، وعامل لواء نهضتها ، وقائد مركزها  
الوطنية . ومصطفى الرستم ، العشيق الأمين . .

وقد جئت يا مولائي من عهد العلم ، الى عهد السلطان والحكم ، في  
شباب العزم ، وعزيمه الشباب ، ومع السيف في يدك والكتاب ، ونمشت  
العلوم والآداب ، ومن التوفيق للدرس والكتاب ، في عنوان الشبيبة  
ويقتضيه الاجاب ، الى الاميركة الشامية الرفيعة الجماب ، فتح للعلم  
أن ينفذ ، ولأدب أن يزدهر ، وللعلم أن يستنير ، وللشفاة  
أن تجد فيك أكبر الزماة ، الناجح فيصالح روح بحياة ، انجد وشبابها  
وقواه ، انفتح في رقة مائة ، بل حق للثقلين بالعلوم والآداب  
والعلمون ، أن يجدوا عندك المحبوب البرهمنون ، والشيخ المحافض  
الإجادة والمنتج والافيتان .

ومن بشار النهضة العسكرية في إبان عديك ، ونضج مصرك ،  
ومن بواكير الثمر الأدبي ، في أول ظول نجمك ، أن تكون بداية نضج  
هذا الكتاب العجيب من بداية نكبات بلا حكاية ، لأنه ذخيرة أدب ، وانت  
للأدب ذخيرة ، ومنه من متغيره ، وانت لبنة دجرجة وفرة ، ومنه للآداب  
انت للثراء العجيب ، وللهادى الجوب . ومنه للآداب . وانت يا صاحب  
العلم ، قد جئت الدهر فوجدك ، بعقد الملك العظيم ، والعالم العجيب ،  
المنفرد في الدرك ، كلفت في الأسي والصاب ، بجليس المنزلة ، رجب

الأدب يقع في الأسس، السامى التجلّد في المطلوب .

وقد كان من الغلب اليانية بالأدب ، ودفعة الوزن لمصلحة الكتب ، إن اقترت وزارة المعارف المصرية ، الاشتراك في هذه الطبعة من الكتاب -  
بأنفس نسبه ، وتعمدت براجعة تأويجه في أثناء طبعه وتصحيح مسوؤيته ، فصار  
منها مزيدا ، وبخاصة في العناية بمحوه ، وميزة رويها على ميزة سديدة  
فقد ثلث بهذه الشاعرة المديرة ، محببات ومشاق ، وشملت بمناصب  
كنود ، وقولته ابتداء الطبع في إبان عهدك السيد ، وطابع مصر كرك  
المبدؤ ، وفككت الرشيد .

وليس هذا الكتاب يمولأى لكل الكتب ، ولا أدبه كان برتاعيف  
الأدب ، وكثرة . مؤسوسة عربيتة ، وترجم لائمتة البيان ، وناظورة النواة ،  
وكبار الخديثين والرواة ، وبنظر طيل ، لاقتا عنه كل شاذ في الأدب  
وناسبي ، وداريس وفارنى ، وناجس من الأدب العربية وتتميزه ، بل  
حو في الحق كثر من كثر اللغة ، ورواة من ضمن روايتها ، وموزة من الأدب  
موادها وخيراتها ، وهو عش الأدب وذكره ، وتنبع البشيرة متعجزة  
وتنجح الشيرة وثيرة ، وفجراة وشيرة ، وتوئيل الذرة ومجرة ، وهو البشارة مسطرة ،  
والطلاوة مخيرة ، وقته فخر ، وبهزة فخر ، وعقلى أنما ينسج .

وقد كان المستشرق الكبير ، والفلم المتحقق البليل ، الأستاذ . ديس  
مرجلوث . هو الذى قام على إصدار الطبعة الأولى من هذا الكتاب ،

مُسَدَّ قَرَابَةِ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، فِي سَبْعَةِ أَجْزَاءٍ ، وَبِمَا هَذِهِ وَرَثَةُ آلِ جَبٍ .  
الَّذِينَ اكْتَسَبُوا مِنْ ثَرَايِهِمْ نَفَقَاتٍ طَلِبَةٍ ، وَأَعَانُوا بِالْمَالِ عَلَى نُفُوسِهِمْ بِجَلَدٍ  
قِيمَةٍ وَنَفْعَةٍ ، ثُمَّ تَبَدَّلَتْ تِلْكَ الطَّبَعَةُ بِزُرِّ الْأَعْوَامِ ، وَلَمْ يَنْقُضْ بَشَرٌ الْأَوْدِيَةَ  
لَهَا ، وَلَمْ يَنْقُضْ عَلَى الْإِفْرِاقِ مِنْ مُسَاجِلِهَا ، فَطَلَّتِ الْمَاجِنَةُ مَاشِيَةً لَهَا  
بِعَادَةِ طَلِبَةٍ ، جَدَمَةٌ لِلْأَدَبِ وَالْمَنَاقِبِ . . .

وَكَانَتْ الطَّبَعَةُ الْأُولَى ، الَّتِي أَشْرَفَ عَلَيْهَا ذَلِكَ الْمُسْتَشْرِقُ الْكَلِيلُ ، لَا  
تَحْتَلُو فِي نَظَرِهِ إِلَّا بِحِلْمِ الرَّبِّ الْوَسِيعِ الْبُذَى ، مَا رَأَى نَقْصًا وَجَاهًا ، وَتَوَلَّى  
فِي سِيَاقِ الْكِتَابِ وَفُجُوزَاتِ ، وَكَانَتْ نَصِيحَتُهُ أَنَّهُ لَا يُنْفَرُ قَبْلَ الشَّرُوعِ  
فِي الطَّبَعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ سُدَادِ ذَلِكَ تَجَرُّدِ وَتَوَفِّيَتِهِ ، فَمَدَانَا اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ ،  
يُضْمِلُ ذَلِكَ الْمُسْتَشْرِقُ الْكَبِيرُ ، وَمَدِيحَةُ الْمُسْتَشْرِقِ الْمُتَّقِي الْأَشْتَاذِ .  
م . يَهُودَا الَّذِي تَفَضَّلَ بِمَوَاقِفَتِهِ بِصُورِ قُوَّةِ رَافِئَةِ ، لِلْمُصْطَفَاتِ الَّتِي  
تَوَكَّلَتْ فِي الطَّبَعَةِ الْمَاجِنَةِ ، كَانَ ذَلِكَ كُفَا أَدَبِيَا ، كَبِيرَ تَحْقِيقٍ عَظِيمٍ  
بِحَسَنَةٍ ، مَحْتَضِي فِي التَّعْدِيرِ ، مَحْصُولًا فِي الْمِرْزَانِ .

وَلَعَدَ وَفَعَلْنَا اللَّهُ دَامَتْ نَفْسُ الْحَيِّ حَسَدًا الْبَهْرَ فِي مَجْرَمِ نَجْمَدَا ، تَنْزِيلًا  
مَعْدَمُ الْمَوْسُوعَةِ الْعَلِيَّةِ مِنَ الشَّنَاوِلِ الْعَالِمِ ، وَتَسْهِلًا لِقَتَانَا عَلَى طَلَابِهَا  
مِنَ الْمُنَاسِبِينَ ، وَأَهْلِ الشَّقَاةِ مِنْ تَحْتِ الْمَقَابِلِ ، وَمَعَادِيهِ  
وَالدَّرَجَاتِ ، وَكَانَتْ سَبْعَةٌ فِي الطَّبَعَةِ السَّابِعَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ كَفَايَةً  
بِأَهْلَانَا ، وَلَكِنْ بِأَحْسَنَانَا لَمْ يَكُنْ دَنَا ، وَلَكِنْ - إِيْمَانًا لِفَاهِدَةٍ ، وَاسْتِغَاةً



استاذ الفيزياء سافويس فرجينو



للعامة ، فتأبشج بيدها ، وايضا حشجها ، وقصير عويصها ، مع ذليل  
 للعلم ، ويخرج الى ما ورد في أفتاب المزاج والاسانيد والمطابق .  
 مولانا (عليه السلام) :

وانه لزام على أن أعترف هنا بحيل استاذي المستشرق . مرطوث .  
 وما تفعل به ، ومخافة مذكار . جيب . من نزل في غير متأهل بيوى  
 جذبة الادب في نشره . من حقوقهم في اعادة طبع هذا الكتاب - وأن تقول  
 في هذه العترة السامية هذا الدين الكبير ، لمعري بعتز بهديك ، وغافل  
 خير بكتك ، كما أنني أعترف هنا بحيل برجالات وزارة المعارف وتفضيلهم  
 بالراجحة والتدبير ، والاهتمام والتعقيب ، وما كان من تفرجهم الاثر في  
 غير ، وليس على ذنوبه ، ولقي أثبت هنا أثر وزارة في الاستاذين الكليين  
 سعادة احمد نجيب الهادي بك وزير المعارف المشرف ، وسالني على ذلك  
 الزل في باشا وزير محالي ، وسعادة وكيلها العام الاستاذ محمد الشاذلي  
 بك ، وناخوة استاذ بقم تفتيش اللغة العربية ، والاستاذ المثبت  
 الشيخ عبد الحليم بن محمد استاذ اللغة العربية الاول بدار العلوم ، وخراب  
 زلالي مصفى دار المعلمين ، بمشورة من محمد درعاية ، وتفضيلهم وحسن  
 مناصبه ، وتأجيله في ابرار هذا الكتاب .

مولانا (عليه السلام)

لقد لست هذا الم شروع الادبي الكبير ، بغير عرضي نفع بعدك السعيد ، ولطاب

بطلانك الباهر ، وبأنك حكمت الزلزال ، وأنتج له أن يكون عند دونه في عهد  
وزارة القاشية ، برباطته بيميننا رجل العرش والوطن والاستقلال ، حفرة  
صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا ، فكان ذلك سنة من أجل خاتمة  
الكتاب ، واستهلافا بأرجح العمل صالح بجدي على نهضة آداب ، ووقفا  
الميتا . محمود لا ينبغي به غير وجه الله ونجدة بصا دقة ، ولا نقية  
به غير الإجابة على النهضة الشنية المشرقة ، فإذا وقع عند مولاي ناهي العلم  
والاجتهاد ، موقع الحيدل ، فذلك هو كل المقصود والمأمول ، وقد  
عبدنا بعد طول الشرى ، إناخنة الوصول ، ونظيرنا بأعظم الجهد ، على  
أشقة الشاء ، بحكمت الله يا صاحب الجلالة على تخيير نعيم العوان ، وأجرك  
بروح من عبده ، وحاكك بتوفيقه وقديره ، ومان حكمت على الزمان .

خادمكم الخالص الطبع  
(الحرف في خمر فدي)

دار المآثر في ١٤ أبريل ١٩٢٤ ، ٢٦ ربيع الثاني ١٣٤٣





## التعريف بالنائير

التعريف  
النائير

هُوَ دَاوُدُ دَاوُدُ صَمُوئِيلُ مَرْجَلِيُوثُ، وَلَدَ فِي السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ  
شَهْرِ اَكْتُوبَرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِ مِائَةً بَعْدَ الأَلْفِ. فَهُوَ  
الْيَوْمَ يَسْنُدُ<sup>(١)</sup> لِعُدُودِ الثَّامِنَةِ وَالسَّبْعِينَ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ بِلَنْدَنَ،  
وَهُوَ أَكْبَرُ أَوْلَادِ أَبِيهِ حَزَقِيَلُ مَرْجَلِيُوثُ، وَكَانَ مِنْ  
الْمُبَشِّرِينَ، وَأُمُّهُ جِيْسِي ابْنَةُ قِسْيَسٍ يُدْعَى بِابْنِ سَمْتِ، كَانَ  
أُسْقُفَ كَانْتَرِبَرِي عَامَ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِ مِائَةً بَعْدَ الأَلْفِ.

وَتَلَقَّى دَاوُدُ صَمُوئِيلُ مَرْجَلِيُوثُ الْعِلْمَ فِي وَتْسَسْتَرِ، ثُمَّ  
التَّحَقَّ بِكَلِيَّةِ نِيُوكُولِيَجِ بِجَامِعَةِ اكْسْفُورْدَ، وَقَدْ أَحْرَزَ إِجَازَةَ  
الْآدَابِ M.A.، وَاللُّهُ كَثُورَاهُ فِي الْآدَابِ، وَاسْتَقْبَلَ أَسَاتِذًا  
لِتَدْرِيسِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي جَامِعَةِ اكْسْفُورْدَ مِنْذُ سَنَةِ تِسْعِ  
وَعِشْرِينَ وَثَمَانِ مِائَةً بَعْدَ الأَلْفِ، وَنُصِّحَ لَقَبَ عَضُوٍّ أَوْ رَفِيقٍ فِي  
الْجَمْعِ الْبَرِيطَانِيِّ، سَنَةَ خَمْسِ عَشْرَةَ وَتِسْعِ مِائَةٍ بَعْدَ الأَلْفِ،  
وَعَيْنَ عَضُوٍّ فِي مَجْلِسِ إِدَارَةِ الْجَمْعِيَّةِ الْأَسْيُورِيَّةِ الْمَلِكِيَّةِ فِي

(١) يَسْنُدُ لَهَا : يَدْرُسُهَا

سَنَةِ خَمْسٍ وَسَعِمِيَّاتٍ بَعْدَ أَلْفٍ ، وَرَئِيسًا لِحَمِيَّةِ السَّالَةِ  
الْشَّرْقِيَّةِ فِي سَنَةِ عَشْرَةٍ وَسَعِمِيَّاتٍ بَعْدَ أَلْفٍ ، وَمَثَلُ حُكُومَةِ  
جَلَالَةِ مَلِكِ بَرِيطَانِيَا فِي مُؤْتَمَرِ الْمُسْتَشْرِقِينَ ، الَّذِي أُنْعِدَّ فِي  
أَمِينَا سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةٍ وَسَعِمِيَّاتٍ بَعْدَ أَلْفٍ .

وَعَيْنَ مُدْرَسًا لِللُّغَاتِ الشَّرْقِيَّةِ فِي جَامِعَةِ لَنْدَنَ عَامَ  
ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَسَعِمِيَّاتٍ بَعْدَ أَلْفٍ ، وَمُعَاضِرًا فِي جَامِعَةِ هِيرْت  
فِي السَّنَةِ ذَاتِهَا وَسَافِرًا إِلَى الْهِنْدِ بَعْدَ ذَلِكَ ، حَيْثُ تَقَلَّدَ  
مَنْصِبَ أَسْتَاذِ خَاصٍّ فِي تَارِيخِ الشَّرْقِ بِجَامِعَةِ الْبَنْجَابِ ،  
يَنْ مَنَى سِتَّ عَشْرَةٍ وَسَعِمِيَّاتٍ بَعْدَ أَلْفٍ ، وَسَبْعَ عَشْرَةٍ  
وَسَعِمِيَّاتٍ بَعْدَ أَلْفٍ ، وَعَيْنَ عَضُوءًا قَرِيبًا فِي الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ  
بِدِمَشْقَ ، سَنَةً إِحْدَى وَعَشْرِينَ وَسَعِمِيَّاتٍ بَعْدَ أَلْفٍ ، وَمُنِحَ  
إِجَازَةُ الدُّكْتُورَاهِ الْفَخْرِيَّةِ فِي الْأَدَابِ مِنْ جَامِعَةِ زِهَامَ ،  
فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَسَعِمِيَّاتٍ بَعْدَ أَلْفٍ .

وَهُوَ الْيَوْمَ يَتَقَلَّدُ رِيَاسَةَ الْجَمِيَّةِ الْأَسْيُوبِيَّةِ الْمَلِكِيَّةِ  
بِرِيطَانِيَا الْعُظْمَى وَإِرْلَنْدَةَ ، وَيَحْمِلُ لَقَبَ عَضُوءٍ قَرِيبٍ فِي جَمِيَّةِ  
الْمُسْتَشْرِقِينَ الْأَلْمَانِيَّةِ ، وَعَضُوءٍ مُرَاسِلٍ ، وَعَضُوءٍ بِجَمِيَّةِ  
الْأَبْحَاثِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِبُومْبَايَ .

مُؤَلَّفَاتُهُ وَالْكِتَابُ الَّذِي تَوَلَّى نَشْرَهَا وَطَبَعَهَا

أَكْثَرُ الْكِتَابِ الَّذِي صَنَفَهَا أَوْ قَامَ عَلَى طَبْعِهَا تَتَمِّلُ <sup>مؤلفاته</sup> <sup>والكتاب الذي</sup> <sup>تولى نشرها</sup> <sup>وطبعها</sup> <sup>Analecta Orientalia</sup> <sup>سنة</sup> <sup>& Poeticam Aristoteleam</sup> <sup>(١)</sup> بِالْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ مِثْلُ كِتَابِ

نَحْمَانِ وَنَحْمَانِينَ وَنَحْمَانِيَّةَ بَعْدَ الْأَلْفِ، وَتَعْلِيقَاتِ جِفْتِ Jepheth  
عَلَى دَانِيَالٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِنْجِلِيزِيَّةِ، سَنَةَ تِسْعِينَ وَنَحْمَانِينَ  
وَنَحْمَانِيَّةَ بَعْدَ الْأَلْفِ، وَأَوْرَاقِ الْبَرْدِيِّ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَكْتَبَةِ  
بُورِيلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَنَحْمَانِيَّةَ بَعْدَ الْأَلْفِ، وَكِتَابِ  
كِرِيَسْتُومَاتِيَا يِيَادُويَانَا <sup>Chrestomathia Beiadawiana</sup> سَنَةَ أَرْبَعٍ  
وَتِسْعِينَ وَنَحْمَانِيَّةَ بَعْدَ الْأَلْفِ، وَرَسَائِلِ أَبِي الْعَلَاءِ سَنَةَ  
نَحْمَانِ وَتِسْعِينَ وَنَحْمَانِيَّةَ بَعْدَ الْأَلْفِ، وَكِتَابِ مُحَمَّدٍ وَهْنُضَةَ  
الْإِسْلَامِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ وَكِتَابِ الْقَاهِرَةِ،  
وَأُورُشَلِيمَ <sup>(٢)</sup>، وَدِمَشْقَ، سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ، وَالْدِّيَانَةَ  
الْمُحَمَّدِيَّةَ (لِمَكْتَبَةِ جَامِعَةِ هُومِ Home University) سَنَةَ  
إِحْدَى عَشْرَةَ وَتِسْعِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ،

(١) مختارات شريفة (٢) مختبات ييادويانا

(٣) هذه بالهوية . وأما عربيت فنل : يتم وجيل وكشف . اه قاموس

وَمِنْ الْكُتُبِ الَّتِي تَوَلَّى نَشْرَهَا، كِتَابُ الشَّعْرِ لِأَرْسَطُو  
 مَسَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ، وَمُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ  
 لِيَاقُوتٍ، الطَّبَقَةُ الْأُولَى مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ،  
 لِنَافِئَةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ، وَدِيَوَانُ سَبْطِ  
 ابْنِ التَّعَاوَيْدِيِّ، وَنَشَوَارُ الْمُحَاضَرَةِ لِلنَّوْخِيِّ، وَكِتَابُ النُّفَاحَةِ  
 الْمُنَسُوبُ لِأَرْسَطَاطَالِيسَ بِاللُّغَةِ الْفَارَسِيَّةِ .

كَمَا وَضَعَ كِتَابَ الْأَدْوَارِ الْأُولَى لِلْإِسْلَامِ مَسَنَةَ أَرْبَعٍ  
 عَشْرَةَ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ، بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ الْأُسْتَاذِ  
 أَمْدِرُوزَ، وَأَقُولُ نَحْمُ الدَّوْلَةَ الْقَبَّاسِيَّةَ، فِي سَبْعَةِ مَجْلَدَاتٍ سَنَةَ  
 اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ، وَحَدِيثِ مَا تَدْرُ مَعَ  
 قَاضِي عِرَاقِي، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ،  
 وَهُوَ مَبْرُوسٌ أَرْسَطُو سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ



## مقدمة الناشر

### للطبعة الأولى

إِنَّ قِيَمَةَ الْمَادَّةِ الَّتِي حَوَاهَا مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ لِيَأْقُوتَ، وَهُوَ  
 الْكِتَابُ الَّذِي أَسَمَاهُ «إِرْشَادُ الْأَرِيبِ»، إِلَى مَعْرِفَةِ الْأَدِيبِ،  
 تَلْقِيقُهُ بِأَنْ تَكُونَ مُبَرَّرًا كَافِيًا لَطِبَعِهِ، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ نِيَّةُ  
 الْكَاتِبِ عِدَّةَ سِنِينَ، وَلَكِنْ عَمَلًا كَهَذَا، قَلَمًا يَضْطَلِعُ<sup>(١)</sup>  
 بِهِ فَرْدٌ وَحْدَهُ، أَوْ يَتَوَلَّاهُ أَرُوٌّ بِمُفَرِّدِهِ، كَمَا أَنَّ الْكَاتِبَ  
 أَحْجَمَ عَنِ الْإِتِّجَاهِ إِلَى الْهَيْئَاتِ الْعَامَّةِ، خِيفَةً مِنْ كَثَرَةِ  
 الْإِتِّقَالِ، وَوُجُوهِ النِّضَاضَةِ<sup>(٢)</sup> وَالْمَشَاقِّ، الَّتِي يَقْتَضِيهَا عَادَةُ  
 هَذَا الْإِتِّجَاهِ.

وَقَدْ أُنِيجَ لَهُ مَا أَغْنَاهُ عَنْ هَذِهِ الْوَسِيلَةِ، وَأَعْفَاهُ مِنْ  
 هَذِهِ النِّضَاضَةِ، إِذْ تَفَضَّلَ مُكَلِّاهُ رِكَكَةَ «جُبِّ» فَأَبْدَوْا  
 تَطَوُّعَهُمْ بِطَبْعِ الْكِتَابِ وَإِدْمَاجِهِ فِي جُمْلَةِ مَطْبُوعَاتِهِمْ، وَإِنْ

(١) يَضْطَلِعُ بِهِ : يَنْهَضُ بِهِ وَيَقْوَى عَلَيْهِ .

(٢) النِّضَاضَةُ : الْفَلَةُ وَاللَّفْصَةُ .

كَاتِبَ هَذِهِ السُّطُورِ، لِيَرْجُو أَنْ يَجْزِيَهُمْ عَنْ صَنِيعِهِمْ مُحَمَّدٌ  
الَّذِينَ أُولِعُوا بِتَارِيخِ الْأَدَابِ الْعَرَبِيَّةِ، وَعِرْفَانُهُمْ هَذَا الْجَمِيلِ.

وَالِىَ الْآنَ: لَمْ تَسْفِرِ الْأَبْحَاثُ الَّتِي أُجْرِيَتْ فِي مُخْتَلَفِ  
أَنْحَاءِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ، عَنْ دَلِيلٍ يُوثِّقُ بِهِ عَلَى وُجُودِ آيَةِ نُسخَةٍ  
مَنْقُولَةٍ عَنْ أَصْلِ هَذَا الْمُعْجَمِ، غَيْرِ النُّسخَةِ الَّتِي اعْتَمَدْنَا عَلَيْهَا  
فِي هَذِهِ الطَّبْعَةِ، وَهِيَ النُّسخَةُ الْخَطِيَّةُ الْمَحْفُوظَةُ فِي مَكْتَبَةِ  
بُورِيلَ بِجَامِعَةِ اكسفُوردَ تَحْتَ رَقْمِ ٧٢٣ مَخْطُوطَاتُ بُورِيلَ .

وَقَدْ كَانَ اقْتِنَاءُ مَكْتَبَةِ بُورِيلَ لِهَذِهِ النُّسخَةِ فِي سَنَةِ  
اَثْنَتَيْنِ وَخَمَائِينَ وَخَمِائِمَةَ بَعْدَ الْأَلْفِ، إِذْ اشْتَرَتْهَا مِنَ الْيَسْتِرِ  
و. هـ. جى الْوَرَّاقِ، وَكَانَ هَذَا قَدْ حَصَلَ عَلَيْهَا مَعَ كُتُبِ  
أُخْرَى مِنْ وَرَقَةِ الْأَرَشْدِيكُونِ - بَارْنِسَ، كَبِيرِ السُّنَامِسَةِ (١)  
فِي بُمْبَايَ، وَلَيْسَ نَمَّ آيَةُ مُذْكَرَاتِ بِشَائِ هَذَا السُّنَامِ  
الْمُصْتَرَمِ، فَيَرَى أَنَّ الْأَرْصَحَ أَنَّهُ حَصَلَ عَلَى الْكِتَابِ مِنْ  
الْهِنْدِ، وَهَذِهِ النُّسخَةُ مُتَأَخِّرَةٌ كَثِيرًا عَنْ تَارِيخِ الْكِتَابِ،  
إِذْ لَا شَكَّ فِي أَنَّ تَارِيخَ نَسْخِهَا لَا يَمُودُ إِلَى أَقْدَمَ مِنَ الْقَرْنِ

(١) العِلْمَاءُ جَمِيعُهُمْ : وَهُوَ مَعَ التَّصَارُفِ دُونَ الْفَتَنِسِ . مَرِيَانِي مَتَاهُ خَادِمٌ .

السَّابِعَ عَشَرَ ، فَضْلاً مِمَّا حَدَّثَ مِنْ عَزِيدٍ <sup>(١)</sup> الْأَغْلَاطُ ، يَنْ  
تَحْرِيفٍ وَتَضْعِيفٍ وَاضْطِرَابٍ فِي الْخَطِّ بِمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ  
النَّاسِخَ كَانَ غَرِيباً عَلَى الْعَرَبِيَّةِ <sup>(٢)</sup> ، كَمَا أَنَّ فِي النُّسخَةِ أَغْلَاطاً  
أَكْثَرَ مِنْ هَذَا أَهْمِيَّةً ، وَأَخْطَرَ شَأْناً .

مِثَالُ ذَلِكَ : الْفَقْرَةُ الَّتِي تَبْدِئُ هَكَذَا « وَكَانَ الرَّشِيدُ  
مُحَمَّدٌ - - - نَص ٣٢ ج ١ - إِلَى نِهَآيَةِ تَرْجُمَتِهِ - فَقَدْ وُضِعَتْ  
هَذِهِ الْفَقْرَةُ تَحْتَ الْآيَاتِ الْمَنْشُورَةِ فِي ص ٣١ « الصَّحِيفَتَانِ  
٨٠ ، ٨١ مِنَ النُّسخَةِ الْخَطِيَّةِ » .

وَأَيْضاً فِي وَسْطِ تَرْجَمَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُتَازٍ « صَفْحَةٌ - ٣٢٣  
وَجَدْنَا فِقْرَةً مِنَ التَّرْجَمَةِ التَّالِيَةِ لَهَا ، مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ يَجِبُ أَنْ  
تَأْتِيَ فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الصَّحِيفَتَيْنِ ٣٢٧ ج ١ فِقْرَةٌ ٢ ، ٣٢٨  
فِقْرَةٌ ٤ »

وَقَدْ أَصْلَحْنَا هَذِهِ الْأَغْلَاطَ ، وَرَدَدْنَا الْفِقْرَاتِ الْمَضْطَرِبَّةَ  
إِلَى مَوَاضِعِهَا الصَّحِيحَةِ .

غَيْرَ أَنَّ هُنَاكَ مِنَ الْاضْطِرَابِ وَالْقَدِيمِ وَالْتَأْخِيرِ ، مَا هُوَ

(١) لله يزيد كثرة الاغلاط ولفظ عديد لا يؤدي هذا المقصود

(٢) لعل الاوقع أن يقال غريباً عن العربية

أَخْطَرُ مِنْ ذَلِكَ، وَمِنْ نَمِّ كَلْبٍ أَشَقُّ عِلَاجًا، وَأَصْعَبُ إِصْلَاحًا،  
مِثَالُ ذَلِكَ: مَا وَقَعَ فِي التَّرَاجِمِ الْمُبْتَدِئَةِ مِنْ تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ  
إِبْرَاهِيمَ الصَّبِيِّ، إِلَى تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ قُدَامَةً، فَقَدْ وُضِعَتْ  
فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا الصَّحِيحَةِ، إِذْ جَاءَتْ فِي وَسْطِ التَّرَاجِمِ  
الْمُبْتَدِئَةِ بِإِبْرَاهِيمَ صَفْحَةَ ٦٥ - صَفْحَةَ ٦٦٠

وَيَتَبَيَّنُ كُلُّ مَنْ يَرْجِعُ إِلَى دُؤُوسِ التَّرَاجِمِ وَعَنَاوِينِهَا،  
أَنَّ دَعَا إِلَى مَوَاضِعِهَا الصَّحِيحَةِ، وَتَرْتِيبِهَا الْوَاجِبِ، كَانَ  
عَمَلِيَّةً شَاقَّةً<sup>(١)</sup>، كَثِيرَةً الْكُلْفَةِ وَالْتَمَقِيدِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ نَمِّ عَمَلٍ  
فِي السُّلْسِلَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ التَّرَاجِمِ الْمُبْتَدِئَةِ بِأَحْمَدَ، يُمَكِّنُ قَلْبُ  
التَّرَاجِمِ الْقَائِمَةِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا إِلَيْهِ، بِغَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى فَرْزٍ  
آخَرَ، وَتَفْرِيدٍ وَتَبْوِيبٍ.

وَلَمَّا كَانَ يَأْقُوتُ يُؤَكِّدُ أَنَّهُ قَدْ رَأَى حُرُوفَ الْمُعْجَمِ كُلِّ  
التَّرَاغِقِ، فِي إِتْرَادِ الْأَعْلَامِ بِحَسَبِ تَرْتِيبِ أَسْمَائِهَا وَأَبَائِهَا  
أَيْضًا، جَازَ أَنْ يَكُونَ هَذَا التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ فِي التَّرْتِيبِ  
غَلْطَةً نَاسِغَةً<sup>(٢)</sup>.

عَلَى أَنَّ هُنَاكَ أَعْلَاطًا أَهْوَنَ مِنْ هَذَا فِي السِّيَاقِ ذَاتِهِ،

(١) الاوقى أن يقال عملاً شاقاً (٢) متناول قدر الاستطاعة تدارك ذلك

مِثَالُ ذَلِكَ إِرَادُ رَجْعَةِ أَحْمَدَ بْنِ أُمَيَّةَ، يَنْ رَجْعِي أَحْمَدَ بْنِ  
بَخْتَبَارَ، وَأَحْمَدَ بْنِ بِشْرِ. وَإِرَادُ رَجْعَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَسْعُودَ،  
وَسَطَ الرَّاجِعِ الْمُخْتَلَفَةِ لِاسْمِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ خَلَطَ  
لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى التَّسَاخِرِ، بَلْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ  
الترتيبَ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَصْلِ صَحِيحًا كُلِّ الصَّحَفَةِ، فَضْلًا عَنْ  
أَنَّ وَقُوعَ اسْمِ أَحْمَدَ، أَوْ مُحَمَّدٍ، فِي آيَةٍ بِمَجْمُوعَةٍ، مِنْ شَأْنِهِ  
أَنْ يُحْدِثَ بَعْضَ الْإِضْطِرَابِ فِي التَّوَضُّعِ وَالتَّنْظِيقِ. كَمَا أَنَّ  
التَّبْيُوتَ فِي مُعْجَمِ الْقَطْبِيِّ يُشْبِهُ إِلَى حَدٍّ مَا، التَّرْتِيبَ الَّذِي  
رُوِيَ فِي هَذِهِ النُّسخَةِ الَّتِي يَنْ أَيْدِينَا مِنْ مُعْجَمِ يَاقُوتَ.  
وَلِهَذَا: يُلَوِّحُ لَنَا أَنَّهُ مِنَ الْحِكْمَةِ غَايَةِ الْحِكْمَةِ، أَنْ  
تُحْفَظَ بِالتَّبْيُوتِ كَمَا هُوَ فِيهَا، وَأَنْ تُمَالِجَ الْخَلَطَ وَالْإِضْطِرَابَ  
فِي هَذِهِ النَّاحِيَةِ، بِإِرَادِ فَيْزِ الرَّاجِعِ، مُرْتَبٍ عَلَى حُرُوفِ  
المُعْجَمِ<sup>(١)</sup>.

وَلَمَّا كَانَتْ نُسخَةُ بُورِيلَ هَذِهِ، هِيَ الْوَحِيدَةُ مِنْ  
نَوْعِهَا، اضْطُرَّ النَّاسُ بِسَبِيلِ تَصْحِيحِ مَا وَرَدَ فِيهَا مِنْ  
الْأَغْلَاطِ، إِلَى الْإِعْتِمَادِ عَلَى الْمُؤَلَّفَاتِ الَّتِي قَلَّ عَنْهَا يَاقُوتَ

(١) وسبيل الكتاب بالطبع بفارس وآلية مختلفة الانواع إذا هو لنا أن تته

نَفْسُهُ أَوْ الَّتِي قَهَلَتْ عَنْهُ ، وَاسْتَعَارَتْ مِنْهُ ، وَمِنْ  
هَذِهِ الْأَخِيرَةِ : مُعْجَمُ الصَّفْدِيِّ وَهُوَ أَحْسَنُهَا وَأَقَمُّهَا ،  
وَالْمُسَمَّى الْوَاقِي بِالْوَفَيَاتِ ، وَقَدْ حَوَتْ مَكْتَبَةُ بُورِيلَ ، أَحَدَ  
عَشَرَ جُلْدًا مِنْهُ ، اثْنَانِ مِنْهَا « رَقْم ٢٠ - ٢١ » آثَارُ نَادِرَةٍ ،  
يَحْوِيَانِ زَاجِمَ لِسَانِهِ الْأَعْلَامِ ، التَّبْدِئَةُ بِحَرْفِ الْأَلِفِ ،  
وَقَدْ رَأَيْنَا الصَّفْدِيَّ : يَنْقُلُ عَنْ يَاقُوتَ بَتَوْسَمٍ كَثِيرًا ،  
وَيُورِدُ عِدَّةَ تَصْنِيعَاتٍ لِمُعْجَمِهِ ، وَقَدْ لَقِيتُ السِّرَّ إِبْلِيسَ  
نَظَرَ النَّاشِرِ إِلَى مُؤَلَّفِ مُحَمَّدٍ ، وَهُوَ كِتَابُ « رَوْضَةِ  
الْجَنَاتِ » ، الْمَطْبُوعُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ الْأَلِفِ ،  
مِنْ الْهَجْرَةِ طَبْعَةً حَجَرٍ ، وَفِيهِ يُورِدُ الْمُؤَلَّفُ مُقْتَبَسَاتٍ مِنْ  
مُعْجَمِ يَاقُوتَ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ الْمُقْتَبَسَاتِ فِي جُمْلَتِهَا ،  
إِنَّمَا قِيلَتْ عَنْ مُعْجَمِ السَّبُوطِيِّ الَّذِي تَوَجَدَ مِنْهُ عِدَّةُ نُسَخٍ  
مُخْطُوطَةٍ ، وَقَدْ تَفَضَّلَ السِّرَّ إِبْلِيسَ ، فَوَضَعَ نُسخَةَ كِتَابِ  
« الرُّوضَةِ » - تَحْتَ تَعْرِيفِ النَّاشِرِ ، وَقَدْ رَأَيْنَا مُعْجَمَ  
الْقُطَيْبِيِّ ، وَقَوَاتِ الْوَفَيَاتِ ، يَسْتَمِيرُ<sup>(١)</sup> كَذَلِكَ ، وَيَنْقُلُ أَحْيَانًا  
مِنْ يَاقُوتَ .

(١) له يورد جميع ذلك أو يستعين به

وَقَدْ اسْتَعْنَا عَلَى تَصْحِيحَاتٍ كَثِيرَةٍ غَيْرِ ذَلِكَ ، بِالنَّسْخِ  
الْمَطْبُوعَةِ مِنَ الْكُتُبِ ، وَالْمَوْلاَئِىِ الَّتِي قَلَّ عَنْهَا يَأْقُوتُ ،  
وَسَنَضَعُ فَهْرَسًا كَامِلًا لَهَا فِي نِهَآيَةِ الْكِتَابِ : كَمَا أَنَّ  
مُعْجَمَ يَأْقُوتِ ، مَوْفَى يُعِينُ عَلَى إِجْرَائِهِ تَصْحِيحَاتٍ ، فِي  
مَوْلاَئِىِ عِدَّةٍ ، كَكِتَابِ الْفَهْرَسَةِ ، وَكِتَابِ الْيَتِيمَةِ ، وَسَائِلِ  
الْحَمْدَانِ ، لِمَنْ يَتَوَلَّى فِي الْمُسْتَقْبَلِ طَبْعَ تِلْكَ الْكُتُبِ ، وَإِنْ  
هَذِهِ التَّصْحِيحَاتِ ، سُرُوحٌ <sup>(١)</sup> أَكْثَرُ مِمَّا يَسْتَعِدُّ هَذَا  
الْمُعْجَمُ نَفْسَهُ مِنْهَا .

وَمِنْ بَيْنِ الْكُتُبِ الْمَخْطُوطَةِ ، الَّتِي تَمَّتْ إِلَى هَذَا النُّوعِ ،  
وَيُحَدِّدُ بِنَا أَن نُنَوِّهَ عَنْهَا - مُعْجَمُ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ « إِسْبَانِيَا »  
لِلْعَمِيدِ ، الَّذِي لَمْ يَنْطَبِعْ فِي مَجْمُوعَةِ كُودِيرَا - مِنْ الْكُتُبِ  
الْعَرَبِيَّةِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ « الْإِسْبَانِيَّةِ » ، وَلَكِنَّهُ مَوْجُودٌ فِي  
مَخْطُوطَاتِ مَكْتَبَةِ « بُولِىَل » رَقْمُ ٢٦٤ ، وَقَدْ قَلَّ يَأْقُوتُ  
أَيْضًا عَنْ كَثِيرٍ مِنْ تِلْكَ الْكُتُبِ . وَبَصَحَ لَنَا أَنَّ نُشِيرَ  
إِلَى الْمُلَاحَظَاتِ الْآتِيَةِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالنَّحْوِ الَّذِي نَحْوَنَاهُ ،  
بِشَأْنِ مُرَاجَعَةِ هَذَا الْكِتَابِ وَطَبْعِهِ .

فَأَوَّلًا : لِيَكُنْ لَا نَزْهَمَ الْأَصْلَ بِهَوَامِشٍ ، وَحَوَالِيٍّ ،  
وَمُلَاحَظَاتٍ لَاضْرُورَةٍ لَهَا ، لَمْ نَعْنِدْ إِلَى تَوْجِيهِ الْأَنْظَارِ فِي  
الْخَلَالَاتِ الْإِعْتِيَادِيَّةِ ، إِلَى مَا فِي الْكِتَابِ ، مِنْ مَوْضِعٍ  
تَضْعِيفٍ أَوْ تَحْرِيفٍ ، أَوْ تَغْيِيرٍ فِي الشَّكْلِ وَالرَّفْقِمْ . كَمَا أَنَّ  
الْخَلَالَاتِ غَيْرَ الْإِعْتِيَادِيَّةِ ، قَدْ بَدَتْ لِلنَّاسِ مُخْتَلَةً أَتَّوِيلُ ،  
أَوْ مَذْعَأَةً إِلَى الْفَرَاغَةِ نَوْعًا مَا ، وَقَدْ أَشْرْنَا فِي الْهَوَامِشِ  
وَالْهَوَامِشِ ، إِلَى زِيَادَاتٍ عَلَى الْأَصْلِ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ  
الْمَوَاضِعِ ، وَلَكِنَّا لَمْ نُورِدْهَا جَمِيعًا اِكْتِفَاءً بِالْإِشَارَةِ  
إِلَيْهَا . وَأَمَّا التَّضْعِيفَاتُ الْمَذْسُوبَةُ <sup>(١)</sup> لِلْأَحْرَفِ الصَّحِيحَةِ ، فَقَدْ  
أَوْدَعْنَاهَا الْهَوَامِشِ فِي الْأَكْثَرِ الْأَعْمِ ، كَمَا اخْتَرْنَا مِنْ بَيْنِ  
الرُّوَايَاتِ الْمُتَبَايِنَةِ فِي الْكُتُبِ الْمَطْبُوعَةِ رِوَايَةً وَاحِدَةً ،  
وَلَمْ نَتَّبِعْهَا جُمْلَةً .

وَكُنَّا بِنَا : لَمْ نَحْذِفْ مِنَ الْأَصْلِ بَشَيْئًا إِلَّا بِضَعِ رَسَائِلَ  
لِأَيِّ الْعُلَمَاءِ الْمَعْرُوفِ ، هِيَ الرِّسَالَةُ الَّتِي سَبَقَ لِلنَّاسِ طَبْعُهَا  
فِي كِتَابٍ عَلَى حِدَةٍ ، بِاسْمِ الرِّسَائِلِ ، فِي اكْتِفَادِ سَنَةِ  
تَحْنَانٍ وَكُسَيْنٍ وَتَحْنَانِئُو بَعْدَ الْأَلْفِ ، وَكُلُّهَا إِلَّا الْأَخِيرَةَ

مِنْهَا، مَوْجُودَةٌ فِي طَبْعَةِ يَزِيدٍ، وَلَكِنْ الرِّسَالَةُ  
النَّبَائِيَّةُ، الَّتِي نَشَرَهَا الْكَاتِبُ فِي الْجُمْلَةِ الْأَسْيُورِيَّةِ، سَنَةً  
اَثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ، لَمْ يَحْضَرْ إِعَادَةُ نَشْرِهَا، لِصُعُوبَةِ  
الْحُصُولِ عَلَى أَعْدَادِ تِلْكَ الْجُمْلَةِ الْآنَ .

وَقَدْ تَوَلَّى قِرَاءَةَ النَّمَاذِجِ «الْبُرُوفَاتِ» عُلَمَاءُ ثِقَاتٌ،  
وَحُجَجٌ أَثْبَاتٌ<sup>(١)</sup>، لَا يَسَعُ النَّاشِرُ غَيْرَ الْإِعْرَافِ بِصَنِيعِهِمْ،  
وَالْإِفْرَادِ بِفَضْلِهِمْ، وَجَلِيلِ خِدْمَتِهِمْ، فَقَدْ رَاجَعَ نَحْوُ نِصْفِ  
الْكِتَابِ، حَضَرَةُ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْيَازْجِي، لِعِلْمِهِ الْوَاسِعِ  
وَوَنَظَرِهِ الْمُبْدِقِ، وَقَدْ كَانَتْ وَقَاتُهُ فِي دَيْسَمَرِ الْبَاسِي، مُصَافٍ  
عُلَمَاءَ الْعَرَبِيَّةِ، وَطُلَّابِ دِرَاسَتِهَا، فِي الشَّرْقِ بِأَسَرِهِ، وَرَدَّدَتْ  
أَكْثَرُ صُحُفِ الْقَاهِرَةِ وَجَلَّالَتِهَا مَنَعَاهُ، وَأَفَاضَتْ فِي التَّنْوِيهِ  
بِمَنَاقِبِهِ، وَتَقْدِيرِ فَضْلِهِ وَمَوَاهِيهِ، وَقَدْ كَانَ أَهْتِمَامُهُ فِي الْجُمْلَةِ،  
مُنْتَجِبًا إِلَى الْمُرَاجَعَةِ مِنْ وَجْهِ النُّحُو، وَإِنْ كَانَ قَدْ كَشَفَ  
فِي الْأَمَلِ عَنْ خَطَأٍ أَوْ خَطَأَيْنِ كَبِيرَيْنِ، فَفَضَّلَ بِتَصْحِيحِهِمَا،  
وَقَدْ رَاجَعَ نِصْفَ الْبَاقِي تَقْرِيبًا حَضَرَةُ قِسْطَاسِي بَكُ الْخَمِي،  
مُؤَلِّفِ كِتَابِ تَارِيخِ النُّقْدِ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ. كَمَا قَرَأَ

(١) أَثْبَاتٌ جَمْعُ ثَبَتٍ بِالتَّحْرِيكِ : الْحُجَّةُ

« الْمَرْحُومُ جَرِي زَيْدَكَ » صَفَحَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا مِنَ النَّأْذِرِ ،  
وَكَانَتْ لَهُ سَكَا هُوَ الْمُنتَظَرُ ، مَلَا حَطَاتُ قِيَمَةٍ .

فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ أَنْبِجَ لَهُذِهِ الطَّبَعَةُ الْإِنْتِفَاعُ بِمَلَا حَطَاتِ  
بَعْضِ زُمَلَاءِ النَّأْثِرِ ، مِنْ أَلْمَلَاءِ الْجَمَاهِرَةِ <sup>(١)</sup> كَالشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
جَاوِيَشٍ ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدٍ حَسَنِينَ الْفَرَاوِي .

فَإِذَا ظَهَرَ فِي الْكِتَابِ مَعَ هَذَا كُلِّهِ بَعْضُ الْأَغْلَاطِ  
الْمَطْبَعِيَّةِ ، فَلَعَلَّ الشَّفِيعَ عَنْهُ ، يُعَدُّ السَّافَةَ يَنْ النَّأْثِرِ وَعَمَلُ  
الطَّبْعِ ، وَأَسْتَحَالَهُ الْجَلَالِ عَلَى النَّأْذِرِ الْأَخِيرَةِ ، وَلَمَّا  
كَانَتْ الْعِنَايَةُ الْبَالِغَةُ الَّتِي أَيْدَاهَا مُلْتَزِمُ الطَّبْعِ وَأَصْدَقَاهُ  
النَّأْثِرِ ، وَهُمْ أَمِينٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ هِنْدِيَّةٌ ، قَدْ تَجَمَّلَ هَذَا الشَّفِيعُ  
وَأَهْيَا ....

ا كَسْفُورَدَ فِي سَنَةِ سَنِيحٍ وَتَسْعِمِيَانَةِ بَعْدَ الْأَلْفِ .



## مقدمة الناشر

### لِلطَبْعَةِ الثَّانِيَةِ

لَمَّا كَانَتْ نُسْخَةُ الطَّبْعَةِ الْأُولَى قَدْ قَدَّتْ ، ثُمَّ لَا يَزَالُ  
الْكِتَابُ مَطْلُوبًا ، صَحَّتْ نِيَّةُ وَكَلَاهُ « جُب » عَلَى إِعَادَةِ  
طَبْعِهِ .

وَيَمْتَقِدُ النَّاشِرُ : أَنَّهُ قَدْ اسْتَطَاعَ أَنْ يُحْدِثَ تَحْسِينًا  
كَبِيرًا فِي الْأَصْلِ ، وَتَنْقِيحًا كَثِيرًا ، وَبَعْضُ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى  
تَعْدِيلَاتٍ وَتَصْحِيحَاتٍ ، أَشَارَ بِهَا الْمَقْفُورُ لَهَا الْأُسْتَاذُ  
دِي جُوجِي وَالسِّرْ هـ . ف . أَمْدَرُوزُ ، وَالْأَبُ أَنْسَنَسُ  
الْكِرْمَلِي بِفَنَدَادٍ وَغَيْرِهِمْ . وَالْبَعْضُ الْآخَرُ جَاءَ مِنْ طَرِيقِ  
الِإِتِّفَاعِ بِبَعْضِ الْمَرَايِجِ ، الَّتِي تَسَرَّ الْخُصُولُ عَلَيْهَا خِلَالَ  
هَذِهِ الْفَتْرَةِ ، كَطَبَقَاتِ الزُّيْدِيِّ الَّتِي نَشَرَهَا الْخُلُوجَةُ  
كَرْنَكُوفُ فِي الْمَجْلَدِ الثَّانِي ، مِنْ مُرَاجَعَاتٍ فِي الْأَدَبِ  
لِلشُّرُفِيِّ ، وَهُوَ بِالْإِيطَالِيَّةِ ، وَكُتَايِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ ،  
الْمَطْبُوعِ فِي دِمَشْقَ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ بِمَدِّ الْأَلْفِ مِنَ الْهَجْرَةِ

وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرُزُّ ظَاهِرَةً خَطِيرَةً ، إِذْ يَحْوِي فِرَاقَاتٍ عِدَّةً  
أُورِدَهَا بِأَقْوَتٍ فِي كِتَابِهِ بِصُورِهَا ، وَكُنْشُورِ التَّنْوِخِ ،  
وَفَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الرَّاجِمِ .

وَلَمَّا كَلَّفَ الْأَمَلُ الْيَوْمَ عَلَى مَا بَطَّوْهُ ، ضَعِيفًا فِي  
الْإِهْتِدَاءِ إِلَى الْأَجْزَاءِ الصَّائِمَةِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، رُئِيَ  
أَنَّهُ يَحْسُنُ تَذْيِيلُ كُلِّ جُزْءٍ بِفَهَارِسَ ، بِأَسْمَاءِ الْأَشْخَاصِ  
وَالْكَتُبِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهِ ، كَمَا وَضِعَتْ أَمَامَ أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ  
أَرْقَامٌ ، مُبَيَّنٌّ أَنَّ الْمُعْجَمَ قَدْ حَوَى تَرَاجِمَ لَهُمْ ، وَقَدْ تَفَضَّلَ  
السَّيِّدُ ج. إِبْلِيسُ ، وَالْمَرْحُومُ أَحْمَدُ زَكِي بَاشَا ، بِمُؤَافَاةِ  
النَّاسِ بِرَاجِمٍ لَمْ يَسْبِقْ نَشْرُهَا لِأَقْوَتِ نَفْسِهِ ، الْمُنَوِّفِ  
سَنَةِ مِائَتٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةِ هِجْرِيَّةٍ . وَلَكِنَّهَا لَا زَيْدٌ كَثِيرًا  
عَمَّا وَرَدَ فِي تَارِيخِ ابْنِ خَلْكَانَ عَنْهُ . كَمَا أَنَّ رَجُلًا الْقَفْطِيَّ  
لَهُ ، وَهِيَ الَّتِي تَفَضَّلَ الْبَاشَا أَيْضًا بِصُورِ فُتُوحَاتِهَا مِنْهَا ،  
هِيَ أَقْرَبُ إِلَى الْمَجْمُوعِ مِنْهَا إِلَى التَّارِيخِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ أُورِدْهَا  
فِي هَذِهِ الطَّبْعَةِ مِنَ الْكِتَابِ .

عَلَى أَنَّ النَّاسِ يَرْجُو - فِي مُقَدِّمَةِ الطَّبْعَةِ التَّالِيَةِ -

أَنْ يَجْمَعَ مِنْ شَتَاتِ هَذِهِ التَّرَاجِمِ وَغَيْرِهَا، مِمَّا يَحْوِي كِتَابُ  
يَاقُوتٍ، وَمِنْ الْأَنْفَاعِ بِمَا قَدْ يَقَعُ لَهُ مِنْ نُصُوصٍ أُخْرَى  
وَمَوَارِدٍ، تُبَدِّلُ تَارِيخِيَّةً عَنْ هَذِهِ الشَّخْصِيَّةِ الْحَقِيقَةِ بِالتَّنْوِيهِ .

اَكْثُفُورْدَ فِي نُوفَمْبَرِ سَنَةِ اِثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَلِسَمِائَةِ  
بَعْدَ اَلْأَلْفِ .



## ترجمة صاحب الكتاب<sup>(١)</sup>

ترجمة صاحب  
الكتاب

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّوْمِيُّ الْجَنْسِيُّ، الْحَمَوِيُّ  
الْمَوْلِدِيُّ، الْبَغْدَادِيُّ الدَّارِ، الْمَلْتَبُ بِشِهَابِ الدِّينِ .

أَمِيرٌ مِنْ بِلَادِهِ صَغِيرًا ، وَأَتْبَاعُهُ يَفْتَدُونَ رَجُلًا تَاجِرًا ،  
يُعْرِفُ بِعَسْكَرِ بْنِ أَبِي نَصْرِ إِبْرَاهِيمَ الْحَمَوِيِّ ، وَجَعَلَهُ فِي  
الْكِتَابِ لِيَنْتَفِعَ بِهِ فِي ضَبْطِ تِجَارَتِهِ ، وَكَانَ مَوْلَاهُ عَسْكَرٌ  
لَا يُحْسِنُ الْخَطَّ ، وَلَا يَعْلَمُ شَيْئًا سِوَى التِّجَارَةِ ، وَكَانَ سَاكِنًا  
بِغَدَادَ ، وَتَزَوَّجَ بِهَا ، وَأَوْلَدَ عِدَّةَ أَوْلَادٍ ، وَلَمَّا كَبِرَ يَاقُوتُ  
الْمَذْكُورُ ، قَرَأَ شَيْئًا مِنَ النُّحْوِ وَاللُّغَةِ ، وَشَغَلَهُ مَوْلَاهُ  
بِالْأَسْفَارِ فِي مَنَاجِرِهِ ، فَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَى كَيْشٍ ، وَعَمَّانَ ،  
وَرَنْكُ التَّوَّاجِحِ ، وَيَعُودُ إِلَى الشَّامِ ، ثُمَّ جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
مَوْلَاهُ نُبُوَّةٌ<sup>(٢)</sup> أَوْجَبَتْ عِنَقَهُ ، فَأَبْعَدَهُ عَنْهُ ، وَذَلِكَ فِي  
سَنَةِ سِتٍّ وَكِسْعَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ ، فَاشْتَقَلَ بِالنَّسَخِ بِالْأَجْرَةِ ،  
وَحَصَلَ بِالْمُطَالَمَةِ قَوَائِدَ ، ثُمَّ إِنَّ مَوْلَاهُ بَعْدَ مَدَّةٍ أَلْوَى<sup>(٣)</sup>

(١) راجع صفحة ٢١٠ من الجزء الثاني من كتاب وفیات الاعيان لابن خلكان

(٢) جوة (٣) عطف

عَلَيْهِ ، وَأَعْطَاهُ شَيْئًا وَسَفَرَهُ إِلَى كَيْشَ ، وَلَمَّا عَادَ كَانَ  
 مَوْلَاهُ قَدْ مَاتَ ، فَحَصَلَ شَيْئًا بِمَا كَلَّفَ فِي يَدِهِ وَأَعْطَى  
 أَوْلَادَ مَوْلَاهُ وَزَوْجَتَهُ مَا أَرْضَانَهُ بِهِ ، وَبَقِيَتْ يَدُهُ بَقِيَّةً ،  
 جَعَلَهَا رَأْسَ مَالِهِ وَسَافَرَ بِهَا ، وَجَعَلَ بَعْضَ تِجَارَتِهِ كُتُبًا ،  
 وَكَانَ مُتَعَصِّبًا عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ  
 قَدْ طَالَعَ شَيْئًا مِنْ كُتُبِ الْخَوَارِجِ ، فَاشْتَبَكَ فِي ذَهَبِهِ مِنْهُ  
 طَرَفٌ قَوِيٌّ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى دِمَشْقَ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ  
 وَسِتِّمِائَةَ ، وَقَعَدَ فِي بَعْضِ أَسْوَاقِهَا ، وَنَاطَرَ بَعْضَ مَنْ  
 يَتَعَصَّبُ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَجَرَى بَيْنَهُمَا كَلَامٌ أَدَّى إِلَى  
 ذِكْرِهِ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا لَا يَسُوغُ ، فَتَنَارَ النَّاسُ عَلَيْهِ  
 نَوْرَةً وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ ، فَسَلِمَ مِنْهُمْ ، وَخَرَجَ مِنْ دِمَشْقَ  
 مُنْهَرِمًا ، بَعْدَ أَنْ بَلَغَتْ الْقَضِيَّةُ وَالْيَ الْبَلَدَ ، فَطَلَبَهُ  
 فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ ، وَوَصَلَ إِلَى حَلَبَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ، وَخَرَجَ  
 عَنْهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ أَوْ الثَّانِي مِنَ مُجَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةِ  
 ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ ، ثُمَّ إِلَى الْمَوْصِلِ ، ثُمَّ أُنْتَقَلَ إِلَى  
 إِزْبِلَ ، وَسَلَكَ مِنْهَا إِلَى خُرَاسَانَ ، وَتَحَامَى <sup>(١)</sup> دُخُولَ بَغْدَادَ ،

(١) تحامى دخول بغداد : اجتنبه وتوقاه

لأن المناظر له يدمشق كان بغدادياً، وخشي أن ينقل قوله  
فيقتل، فلما انتهى إلى خراسان، أقام بها يتجرف في بلادها،  
وأستوطن مدينة مرو مدة، وخرج عنها إلى نسا، ومضى  
إلى خوارزم، وصادفه وهو بخوارزم، خروج التتر، وذلك  
في سنة ست عشرة وستمائة، فانهزم بنفسه، كبعنه يوم  
الحشر من رمسه<sup>(١)</sup>، وقاسى في طريقه من المضايقة  
والتعيب، ما كان يكل عن شريحه إذا ذكره، ووصل إلى  
الموصل، وقد تقطعت<sup>(٢)</sup> به الأسباب، وأعوزه دني  
الماكل، وخشن الثياب، وأقام بالموصل مدة مديدة،  
ثم انتقل إلى سنجار، وأرحل منها إلى حلب، وأقام  
بظاهرها في أخلان إلى أن مات في التاريخ الآتي ذكره  
إن شاء الله تعالى. وقلت من تاريخ إربل، الذي عني  
يجمعه أبو البركات بن المستوفي المقدم ذكره، أن ياقوتاً  
المدكوري، قدم إربل في رجب سنة سبع عشرة وستمائة،  
وكان مقيماً بخوارزم، وفارقها للواقعة التي جرت فيها بين

(١) رمسه : قهره

(٢) قطعت به الأسباب : أي ما يوصل به إلى المدينة من باب الكتابة

التَّحْرِيقَ وَالسُّلْطَانَ مُحَمَّدَ بْنَ نَكشِ خَوَارِزْمِ شَاهَ ، وَكَانَ قَدْ تَتَبَعَ  
التَّوَارِيخَ ، وَصَنَّفَ كِتَابًا سَمَّاهُ « إِرْشَادَ الْأَلْيَاءِ إِلَى مَعْرِفَةِ  
الْأَدْيَاءِ » يَدْخُلُ فِي أَرْبَعِ جُلُودٍ كَبِيرٍ ، ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ  
قَالَ بَرٍّ وَجَمَعْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَا وَقَعَ إِلَيَّ مِنْ أَخْبَارِ  
النَّحْوِيِّينَ ، وَاللُّغَوِيِّينَ ، وَالنَّسَائِيِّينَ <sup>(١)</sup> ، وَالْقُرَّاءِ الْمَشْهُورِينَ ،  
وَالْأَخْبَارِيِّينَ <sup>(٢)</sup> ، وَالْمُؤَرِّخِينَ ، وَالرُّوَاةِ <sup>(٣)</sup> الْمَعْرُوفِينَ ،  
وَالْكِتَابِ الْمَشْهُورِينَ ، وَأَصْحَابِ الرِّسَالِ الْمَدُونَةِ ، وَأَرْبَابِ  
الْخَطِّ الْمَسُوبَةِ الْمُعَيَّنَةِ ، وَكُلِّ مَنْ صَنَّفَ فِي الْأَدَبِ  
تَصْنِيفًا أَوْ جَمَعَ فِيهِ تَأْلِيفًا ، مَعَ إِثْبَارِ الْأَخْتِصَارِ وَالْإِهْجَازِ  
فِي نِهَابَةِ الْإِهْجَازِ ، وَلَمْ آلِ جُهْدًا <sup>(٤)</sup> فِي إِثْبَاتِ الْوَقَايَ ،  
وَتَبْيِينِ الْمَوَالِيدِ وَالْأَوْقَاتِ ، وَذِكْرِ نَصَائِفِهِمْ ، وَمُسْتَحْسَنِ  
أَخْبَارِهِمْ ، وَالْأَخْبَارِ بِأَنْسَابِهِمْ ، وَفِيهِ مِنْ أَشْعَارِهِمْ فِي  
تَرَادِي إِلَى الْبِلَادِ ، وَخَطَطِي لِلْعِبَادِ ، وَحَذَقْتُ الْأَسَانِيدَ  
إِلَّا مَا قَلَّ رِجَالُهُ ، وَقَرَّبَ مَنَآلَهُ ، مَعَ الْإِسْتِطَاعَةِ لِإِثْبَاتِهَا

(١) النسائي جمع ناسب : أو ناسبة : العالم بأصول القضاة وبلغونها وأخذوا

(٢) الاخباريين جمع اخباري : العالم بالاخبار والسيرة

(٣) الرواة : النساخين . جمع وراق

(٤) أي لم أنصر

سَمَاعًا وَإِجَازَةً ، إِلَّا أَنِّي قَصَدْتُ صِغَرَ الْجُمُعِ ، وَكِبَرَ النِّفْعِ  
 وَأَثَبْتُ مَوَاضِعَ قَلِي ، وَمَوَاطِنَ أَخَذِي ، مِنْ كُتُبِ الْعُلَمَاءِ  
 الْمَعُولِ فِي هَذَا الشَّأْنِ عَلَيْهِمْ ، وَالرَّجُوعِ فِي صِحَّةِ النُّقْلِ إِلَيْهِمْ .  
 ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ جَمَعَ كِتَابًا فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ الْمُنَافِرِينَ  
 وَالْقُدَمَاءِ ، وَمِنْ تَعَانِيهِه أَيْضًا : كِتَابُ مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ ،  
 وَكِتَابُ مُعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ، وَكِتَابُ مُعْجَمِ الْأَدَبَاءِ ، وَكِتَابُ  
 الشُّرَكَاءِ وَضَمًّا الْمُخْتَلَفِ صُغْمًا ، وَهُوَ مِنْ الْكِتَابِ  
 النَّافِعَةِ ، وَكِتَابُ الْمَبْدَلِ وَالْمَالَ فِي التَّارِيخِ ، وَكِتَابُ  
 الدُّوَلِ ، وَبَحْرُومُ كَلَامِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ، وَعُنْوَانُ كِتَابِ  
 الْأَغَانِي ، وَالْمُقْتَضَبُ فِي التَّسْبِيحِ ، بِذِكْرِ فِيهِ أَنْسَابِ  
 الْعَرَبِ ، وَكِتَابُ أَخْبَارِ الْمُتَنَلِّي ، وَكَانَتْ لَهُ هِمَّةٌ عَالِيَةٌ  
 فِي تَحْصِيلِ الْمَعَارِفِ ، وَذَكَرَ الْقَاضِي الْأَكْرَمُ ، جَمَالَ الدِّينِ  
 أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يُونُسَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ  
 الشَّيْبَانِيُّ الْقُفْلِيُّ ، وَذَرِبُ صَاحِبِ حَلَبَ ، قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَاهُ أَنْبَاءَ الرُّوَاةِ عَلَى أَبْنَاءِ النُّعَاةِ - إِنَّ  
 يَاقُوتًا الْمَذْكُورَ ، كَتَبَ إِلَيْهِ رِسَالَةً مِنَ الْمَوْصِلِ ، عِنْدَ  
 وُصُولِهِ إِلَيْهَا هَارِبًا مِنَ التَّنَرِ ، يَصِفُ فِيهَا حَالَهُ ، وَمَا جَرَى

لَهُ مَعَهُمْ ، وَهِيَ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ وَالْحَمْدَةِ : كَانَ الْمَمْلُوكُ يَأْقُوتُ  
 ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمْوِيُّ ، قَدْ كَتَبَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ - مِنْ  
 الْمَوْصِلِ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَسِتِّ مِائَةٍ حِينَ وُصُولِهِ مِنْ  
 خَوَارِزْمَ ، طَرِيدَ النَّتْرِ - أَبَادَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - إِلَى حَضْرَةِ مَالِكِ  
 رَفِيعِ الْوُزَيْرِ جَمَالِ الدِّينِ ، الْقَاضِي الْأَكْرَمِ ، أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ  
 يُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الشَّيْبَانِيِّ ، ثُمَّ النَّبِيِّ  
 نَبِيِّ شَيْبَانَ ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَايَةَ - أَسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْهِ ظِلَّهُ  
 وَأَعْلَى فِي دَرَجَةِ السِّيَادَةِ مَحَلَّهُ - وَهُوَ يَوْمُنَا وَزِيرُ صَاحِبِ  
 حَلَبَ وَالْعَوَامِمِ ، شَرَحًا لِأَحْوَالِ خُرَاسَانَ وَأَحْوَالِهِ ، وَإِعْلَانًا  
 إِلَى بَدْوِ أَمْرِهِ بَعْدَ مَا غَارَقَهُ وَمَالِهِ ، وَأَحْجَمَ عَنْ عَرْضِهَا عَلَى  
 رَأْيِهِ الشَّرِيفِ لِإِعْظَامِ وَهَيْبَتِهِ ، وَفِرَادَا مِنْ قُصُورِهَا عَنْ طَوْلِهِ  
 وَمَجْنِبًا ، إِلَى أَنْ وَقَفَ عَلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنْ مُنْتَحِلِي <sup>(١)</sup> صِنَاعَةِ  
 الْقَطْرِ وَالنَّتْرِ ، فَوَجَدَهُمْ مُسَارِعِينَ إِلَى كِتَابِهَا ، مُهَافِظِينَ عَلَى  
 قَلْبِهَا ، وَمَا يَشُكُّ أَنْ عَاسِنَ مَالِكِ الرُّقَّ حَلَّتْهَا ، وَفِي أَعْلَى  
 دَرَجِ الْإِحْسَانِ أَحَلَّتْهَا ، فَشَجَعَهُ ذَلِكَ عَلَى عَرْضِهَا عَلَى مَوْلَاهُ ،  
 وَلِلْأَرَاءِ عُلُومَهَا فِي تَصْفِيحِهَا ، وَالصَّفْعِ عَنْ زَلَلِهَا ، فَلَيْسَ كُلُّ

مَنْ لَمْ يَدْرَهَا، صَبْرِيًّا، وَلَا كُلُّ مَنْ أَقْنَى دُرًّا، جَوْهَرِيًّا،  
 وَمَا هِيَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أَدَامَ اللَّهُ عَلَى الْعِلْمِ وَأَهْلِيهِ،  
 وَالْإِسْلَامِ وَبَنِيهِ، مَا سَوَّغَهُمْ وَجِبَاهَهُمْ، وَمَنْعَهُمْ وَأَعْطَاهُمْ،  
 مِنْ سُبُوغِ ظِلِّ الْمَوْلَى الْوَزِيرِ أَعَزَّ اللَّهُ أَنْصَارَهُ، وَصَاعَفَ بَجْدَهُ  
 وَأَقْنَدَارَهُ، وَنَصَرَ أَلْوِيَّتَهُ وَأَعْلَامَهُ، وَأَجْرَى بِأَجْرَاءِ الْأَزْدَاقِ  
 فِي الْآفَاقِ أَقْلَامَهُ، وَأَطَالَ بَقَاَهُ، وَدَفَعَ إِلَى عِلْيَيْنَ عُلَاهُ، فِي  
 نِعْمَةٍ لَا يَبْلَى جَدِيدُهَا، وَلَا يُخْصَى عَدْدُهَا وَلَا عَدِيدُهَا<sup>(١)</sup>،  
 وَلَا يَنْتَهِي إِلَى غَايَةٍ مَدِيدُهَا، وَلَا يُفْلُ حُدُّهَا وَلَا حَدِيدُهَا،  
 وَلَا يَقِلُّ وَأَدُّهَا وَلَا وَدِيدُهَا، وَأَدَامَ دَوْلَتَهُ لِلدُّنْيَا وَالْآلِئِينَ، يَلْمُ  
 شَعْنَهُ، وَيَهْزِمُ كَرْهَهُ<sup>(٢)</sup>، وَيَرْفَعُ مَنَارَهُ، وَيُحَسِّنُ بِحُسْنِ أَفْرِهِ  
 أَثَارَهُ، وَيَفْتَحُ نَوْرَهُ وَأَزْهَارَهُ، وَيُنِيرُ نُورَهُ، وَيُضَاعِفُ  
 أَنْوَارَهُ، وَأَسْبَغَ ظِلَّهُ لِلْعُلُومِ وَأَهْلِيهَا، وَلِلْآدَابِ وَمُنْتَجِلِيهَا،  
 وَالْقَضَائِلِ وَحَامِلِيهَا، يُشِيدُ بِعَشِيدِ فَضْلِهِ بَنِيَّانَهَا، وَيُرْصِعُ  
 بِتَنَاصُرِ بَحْدِهِ نِجَاجَهَا، وَيُرْوِّضُ بِبَارِعِ عِلَالَتِهِ زَمَانَهَا، وَيُعْظِمُ  
 بِعُلُومِهِ الشَّرِيفَةِ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ شَأْنَهَا، وَيُمْكِنُ فِي أَعْلَى دَرَجِ  
 الْأَسْتَحْقَاقِ امْتِكَانَهَا وَمَكَلَّهَا، وَيَرْفَعُ بِنَفَازِ الْأَمْرِ قَدْرَهُ

(١) لا تتغير بين المطبوع والمطويع عليه (٢) من كرهه فلم اشتد عليه

لِلدُّوَلِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَالتَّوَاعِدِ الدِّيْنِيَّةِ ، يُسُوْسُ قَوَاعِدَهَا ، وَيُثَبِّتُ  
مُسَاعِدَهَا ، وَيُهَيِّئُ مُعَانِدَهَا ، وَيَعْضُدُ بِحُسْنِ الْإِيَالَةِ <sup>(١)</sup>  
مُعَانِدَهَا ، وَيُنْهَجُ <sup>(٢)</sup> بِجَمِيلِ الْمَقَاصِدِ مَقَاصِدَهَا ، حَتَّى يَعُوْدَ  
حُسْنُ تَذْيِيرِهِ غُرَّةً فِي جَنَّةِ الزَّمَانِ ، وَسُنَّةً يَقْتَدِي بِهَا  
مَنْ طَبَعَ عَلَى الثَّمَلِ وَالْإِحْسَانِ ، يَكُونُ لَهُ أَجْرُهَا مَاكَامَ  
أَمْكَوَانٍ ، وَكَرَّ الْجَدِيدَانِ ، وَمَا أَشْرَفَتْ مِنَ الشَّرْقِ تَمَسُّ ،  
وَأَرْزَاحَتْ إِلَى مُنَاجَاةِ حَضْرَتِهِ الْبَاهِرَةِ نَفْسٌ ، وَبَعْدُ ، فَالْمَمْلُوكُ  
يُنْهَى إِلَى التَّقَرُّعِ الْعَالِي الْمَوْلَوِيِّ ، وَالنَّحْلِ الْأَكْرَمِ الصَّلِيِّ ، أَدَامَ  
اللَّهُ سَعَادَتَهُ مُشْرِقَةَ النُّوْرِ ، مُبَايَعَةَ السُّوْلِ ، وَاصِحَةَ الْفَرَرِ ، بِأَدِيَةِ  
الْحُجُولِ <sup>(٣)</sup> ، مَا هُوَ مُكَتَفٍ بِالْأَرْبَعِيَّةِ <sup>(٤)</sup> الْمَوْلَوِيَّةِ عَنْ نَبِيَّانِهِ ،  
مُسْتَفْنٍ بِمَا مُنِحَتْهَا مِنْ صَفَاءِ الْآرَاءِ عَنْ إِمْنَاءِ قَلْبِهِ لِإِضَاحِهِ  
وَبَيَانِهِ ، قَدْ أَحْسَبُهُ <sup>(٥)</sup> مَا وَصَفَ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
الْمُؤْمِنِينَ « وَإِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَمُسَكِّمِينَ <sup>(٦)</sup> » وَهُوَ شَرَحُ مَا يَتَقَدَّمُ  
مِنْ الْوَلَاءِ ، وَيَقْتَضِيهِ مِنَ التَّعَبُّدِ لِلْحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ وَالْإِعْتَزَالِ ،

(١) الْإِيَالَةُ : السِّيَاسَةُ

(٢) يَنْهَجُ : يَتَّبِعُ وَيُوضَعُ

(٣) الْحُجُولُ : جَمْعُ حُجْلٍ : لَلْبَاسُ فِي رِجْلِ الْفَرَسِ يَدْعَى بِهِ

(٤) الْأَرْبَعِيَّةُ : الْأَرْبَاعُ إِلَى الْبَدَلِ وَالْمَطْلَقِ

(٥) أَحْسَبُهُ : كَفَانَهُ . (٦) مُسَكِّمًا فِي الْأَصْلِ وَأَحْسَبُهَا الْمُهَيِّئَ

وَقَدْ كَفَنَهُ تِلْكَ الْأَلَمِيَّةُ ، عَنْ الْأُظْهَارِ الْمَشْبِيهِ بِالْمَلَقِ بِمَا  
نَعْنُهُ الطُّوبَى ، لِأَنَّ دَلَائِلَ غُلُوِّ الْمَمْلُوكِ فِي دِينٍ وَلَا إِلَهَ  
فِي الْآفَاقِ وَاضِعَةٌ ، وَطَبِيعَةُ سَكَنَةِ إِخْلَاصِ الْوِدَادِ بِاسْمِهِ  
الْكَرِيمِ عَلَى صَفَحَاتِ الْأَذْهَرِ لَامِحَةٍ ، وَلِإِعَانَةِ بِشَرَائِعِ الْفَضْلِ  
الَّذِي طَبَّقَ الْآفَاقَ ، حَتَّى أَصْبَحَ بِنَاءُ الْمَكَارِمِ مَتِينٌ <sup>(١)</sup> ،  
وَرِثَاوَتُهُ لِأَحَادِيثِ الْمَجْدِ الْقَرِيبَةِ الْأَسَانِيدِ بِالشَّاهِدَةِ لَدَيْهِ  
مُبِينٌ ، وَدُعَاةُ أَهْلِ الْآفَاقِ إِلَى الْمَعَالَةِ فِي الْإِيمَانِ بِإِمَامَةِ  
فَضْلِهِ الَّذِي تَلَقَّاهُ بِالْيَمِينِ ، وَتَصَدِيقُهُ بِعِلَّةِ مُؤَدِّدِهِ ، الَّذِي  
قَرَّرَ بِالتَّوْحَى لِنَظْمِ شَارِدِهِ ، وَضَمَّ مُبَدِّدِهِ بِعَرَقِ الْجَبِينِ ،  
حَتَّى قَدْ أَصْبَحَ لِلْفَضْلِ كَعْبَةٌ ، لَمْ يُفَرِّضْ حُجَّتًا عَلَى مَنْ  
أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ السَّبِيلَ . وَيُقْتَصَرُ بِقَصْدِهَا عَلَى ذَوِي الْقُدْرَةِ  
دُونَ الْمُعْتَرِّ <sup>(٢)</sup> وَأَبْنِ السَّبِيلِ . فَإِنَّ لِكُلِّ مِنْهُمْ حَقًّا يَسْتَمِدُّهُ ،  
وَنَصِيبًا يَسْتَعِدُّ بِهِ وَيَعْتَدُّهُ ، فَلِلْعُظَمَاءِ الشَّرَفُ الضَّخْمُ مِنْ  
مَعِينِهِ ، وَلِلْعُلَمَاءِ أَقْنَانُ الْفَضَائِلِ مِنْ قَطِينِهِ <sup>(٣)</sup> ، وَلِلْفُقَرَاءِ تَوَفُّعُ

(١) متين خبر عن اسم أن المخلوقة وهو إيمانه واسم أصبح يعود إلى اللدوح وبناء  
خبرها عرضت لهذا القول لكلام وأيته على هاشم ابن خلكان في ترجمة ياقوت — اه المرجع

(٢) المتر : الذي يركب قسه ويحضر ولا يسأل

(٣) قطينه : موطنه حقه وخدمه وأهل داره الجار والمجرور بيان قطناه

الْأَمَانِ مِنْ نَوَائِبِ الدَّهْرِ وَغَضِّ جُفُونِهِ ، وَفَرَضُوا مِنْ  
مَنَاسِكِهِ لِلْبَهْجَةِ الشَّرِيفَةِ السَّلَامِ وَالتَّبَجُّيلِ ، وَلِلْكَفِّ الْبَسِيطَةِ<sup>(١)</sup>  
الْإِسْتِلَامِ وَالتَّقْيِيلِ ، وَقَدْ شَهِدَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَمْلُوكِ أَنَّهُ فِي  
سَفَرِهِ وَحَضَرِهِ ، وَعَلَيْهِ وَسِرُّهُ ، وَخَبَرِهِ وَخَبْرُهُ ، شِعَارُهُ  
تَعَطُّيُّرُ مَجَالِسِ الْفَضْلَاءِ ، وَتَحَافُلُ الْعُلَمَاءِ ، بِفَوَائِدِ حَضَرَتِهِ .  
وَالْفَضَائِلِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنْ فَضِيلَتِهِ ، اخْتِخَارًا بِذَلِكَ يَنْ الْأَنَامِ ،  
وَتَطْوِيرًا لِمَا يَأْتِي بِهِ فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ ،

إِذَا أَنَا شَرَفْتُ أَلُورِي بِقَصَائِدِي

عَلَى طَمَعٍ شَرَفْتُ شِعْرِي بِذِكْرِهِ

يَعْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَعْنُوا عَلَى إِسْلَامِكُمْ ،  
بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ،  
لَا حَرَمَنَا اللَّهُ مَعَاشِرَ أَوْلِيَائِهِ ، مَوَادِّ فَضَائِلِهِ الْمُتَنَالِيَةِ . وَلَا  
أَخْلَانَا كُفَّةَ عِبِيدِهِ ، مِنْ أَيْدِيهِ الْمُتَوَالِيَةِ ، اللَّهُمَّ رَبَّ الْأَرْضِ  
الْمَدْحِيَّةِ<sup>(٢)</sup> وَالسَّمَوَاتِ الْعَلِيَّةِ ، وَالرِّيَّاحِ الْمُسَخَّرَةِ ، وَالْبِحَارِ  
الْمُسَجَّرَةِ<sup>(٣)</sup> ائْتِمِرْ نِدَائِي ، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي ، وَبَلِّغْنِي فِي مَعَالِيهِ

(١) البسيطة البسيطة المعطاء

(٢) اللحية واللحوة : البسيطة (٣) للجرة : اللحوة

مَا تَوَمَّلَهُ وَرَتَّبِهِ ، بِمُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَذَوِيهِ . وَقَدْ كَانَ الْمَمْلُوكُ  
لَمَّا فَارَقَ الْجَنَابَ الشَّرِيفَ ، وَأَقْصَلَ عَنْ مَقَرِّ الْعِزِّ اللَّبَّابِ ،  
وَالْفَضْلِ الْمُنِيفِ ، أَرَادَ اسْتِعْتَابَ الدَّهْرِ الْكَالِحِ ، وَاسْتِدْرَاكَ  
خَلْفِ<sup>(١)</sup> الزَّمَنِ الْقَشُومِ الْجَامِحِ ، افْتِرَاكًا بِأَنَّهُ فِي الْحُرَاةِ بَرَكَهٌ ،  
وَالْإِفْتِرَاكِ دَاعِيَةٌ الْإِكْتِسَابِ ، وَالْمَقَامَ عَلَى الْإِفْتَارِ ذَلِكَ  
وَأَنْتَقَامَ ، وَجَلِيسَ الْبَيْتِ فِي الْحَافِلِ سَكَبَتْ .

وَقَفْتُ وَقُوفَ الشَّكِّ ثُمَّ اسْتَعْرَلِي

بِقَبِي بِأَنَّ الْمَوْتَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ

فَوَدَّعْتُ مِنْ أَهْلِي وَبِالْقَلْبِ مَا بِهِ

وَسِرْتُ عَنِ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْيُسْرِ

وَبَاكِئَةٍ لِلْبَيْتِ قُلْتُ لَمَّا أَصْبَرِي

فَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ عَلَى عُسْرِ

مَا كَسِبْتُ مَالًا أَوْ أَمُوتَ يَلْدُو

يَقُلُّ بِهَا فَيْضُ الدُّمُوعِ عَلَى قَبْرِي

فَامْتَلَأَ غَارِبَ الْأَمَلِ إِلَى الْقُرْبَةِ . وَرَكِبَ رَكْبَ

التَّطَوَّافِ مَعَ كُلِّ ضُحْبَةٍ . فَاطْمَعَ الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ ، حَتَّى

بَلَغَ السَّدَّ أَوْ كَادَ ، فَلَمْ يُصْغَبْ <sup>(١)</sup> لَهُ دَهْرُهُ اُخْتُونُ ، وَلَا رَقٌّ  
لَهُ زَمَانُهُ اَلْمَفْتُونُ .

إِنَّ اللَّيَالِيَّ وَالْأَيَّامَ لَوِ مُسِئَلَتِ

عَنْ عَيْبِ اأَنْفُسِهَا لَمْ نَكُنْ اُتْلُجَا  
فَكَانَهُ فِي جَفْنِ اَلدَّهْرِ قَذَى ، وَفِي حَلْقِهِ شَجَا ، يُدَافِعُهُ  
بِنَبْلِ اَلْأَمْنِيَّةِ . حَتَّى أَسْلَمَهُ إِلَى رِبْقَةٍ <sup>(٢)</sup> اَلْمُنِيَّةِ .  
لَا يَسْتَقِرُّ بِأَرْضٍ أَوْ يَسِيرَ إِلَى

أُخْرَى لِشَخْصٍ قَرِيبٍ عَزَمَهُ نَائِي  
يَوْمًا بِحُزْوَى وَيَوْمًا بِالْعَبْقِ وَيَوْمًا

مَا بِالْمَذِيبِ وَيَوْمًا بِالْخُلَيْصَاءِ  
وَنَارَةً يَنْتَحِي نَجْدًا وَآوَةً

شَعَبَ اَلْحَزُونِ وَحِينًا قَصَرَ تَيْمَاهُ <sup>(٣)</sup>

وَهَيْبَاتٍ مَعَ حِرْفَةِ اَلْأَدَبِ ، بُلُوغُ وَطَرٍ ، أَوْ إِدْرَاكُ  
أَرْبٍ ، وَمَعَ عُبُوسِ اَلْحُظِّ ، اَتَيْسَامُ اَلدَّهْرِ اَلْفُظِّ ، وَلَمْ أَزَلْ  
مَعَ اَلزَّمَانِ فِي تَقْنِيْدٍ وَعَتَابٍ ، حَتَّى رَضِيتُ مِنْ اَلْفَنِيْمَةِ

(١) أصحب اعقاد (٢) دقة للنية : حيل للوت

(٣) الاسماء السبعة في اليمين الاخيرين : اعلام مواضع بينها . وفي الاخير منها اسم  
المنوع من الصرف بالكسرة المقرونة

بِالْإِيَابِ . وَالْمَمْلُوكُ مَعَ ذَلِكَ يُدَافِعُ الْأَيَّامَ وَيُرْجِيهَا ، وَيَعْلَمُ  
الْمَعِيشَةَ وَيُرْجِيهَا ، مُتَقَنِّمًا بِالتَّقَاعَةِ وَالْعَفَافِ ، مُشْتَبِلًا بِالزَّاهَةِ  
وَالْكَفَافِ . نَبِيْرٌ رَاضٍ بِذَلِكَ الشَّمْلِ<sup>(١)</sup> ، وَلَكِنْ ، مُكْرَمٌ  
أَخَاكَ لَا بَطْلَ ، مُتَسَلِّيًا بِإِخْوَانٍ قَدْ أَرْغَضَى خَلَائِقَهُمْ ، وَأَمِنْ  
بَوَائِقِهِمْ ، عَاشِرُهُمْ بِالْأَلْطَافِ ، وَرَغِيَّ مِمُّهُمُ بِالْكَفَافِ ،  
لَا خَيْرَ لَهُمْ بِرَجِيئِي ، وَلَا شَرَّ لَهُمْ بِتَبِي  
إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ أَهْلِ وَرَمِنْ وَطَنِ

خَيْثُ آمَنُ مِنْ أَلْقَى وَيَأْمَنِي

قَدْ أَزْمَ نَفْسُهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَ طَرَفًا طَمَاحًا ، وَأَنْ يَرْكَبَ  
طَرَفًا<sup>(٢)</sup> جَمَاحًا ، (وَأَنْ يَلْحَقَ بِيضٍ<sup>(٣)</sup> طَمَعٍ جَنَاحًا .) أَوْ أَنْ  
يَسْتَقْدَحَ زَنْدًا وَآرِيًا وَشَحَاحًا<sup>(٤)</sup>

وَأَدْنِي الْأَمَانِ فَلَا أَبَالِي هَجَرْتُ فَلَا أَزَادُ وَلَا أَزُودُ  
وَلَسْتُ بِسَائِلٍ مَا عَشْتُ يَوْمًا أَسَارَ الْجُنْدِ أَمْ رَكِبَ الْأَمِيرُ

(١) الشمل التخليل من الرطب والمطر

(٢) الطرف : الجواد الطوم

(٣) لم أوفق لفهم هذه اللمعة على ملهى عليه من الوضع وسياق القول بمحدثي أن القول  
وأن يلحق بيض طمع جناحا من لطفه إذا غطاه بالحناف ولفح البيض بالجناح قام عليه حق  
يخرج على أنه قد يكون المراد بجناح الاسراع يعني أن يلحق بيض طمع مائزاً أى مسرعاً  
من إطلاق الجناح على الطير ثم الالتئام من ذلك إلى الاسراع وهذا يجوز رجاء كل متكلفاً  
(٤) الشحاح بالفتح : الزند لا يورى

وَكَلَّفَ الْمَقَامَ بِمَرَدِّ الشَّاهِدَانِ ، الْمُسَرِّعِ عِنْدَهُمْ بِنَفْسِ  
الْطَّغْيَانِ ، فَوَجَدَ بِهَا مِنْ كُتُبِ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ ، وَصَحَائِفِ  
أُولَى الْأَفْهَامِ وَالْأَلْبَابِ ، مَا شَغَلَهُ عَنِ الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ ،  
وَأَذْهَلَهُ عَنْ كُلِّ خِلٍّ صَفِيٍّ وَسَكَنٍ ، فَظَفَرَ مِنْهَا بِضَائِلِهِ  
الْمُنْشُودَةَ ، وَبُغْيَةَ نَفْسِهِ الْمَفْقُودَةَ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا إِقْبَالَ الْيَتِيمِ  
الْحَرِيصِ ، وَقَابَلَهَا بِمَقَامٍ لَا يُزْمَعُ عَنْهَا بِحَيْصٍ . جَعَلَ يَرْنَعُ  
فِي حَدَائِقِهَا ، وَيَسْتَمِيعُ بِحُسْنِ خَلْقِهَا وَخِلَاقِهَا ، وَيَسْرَحُ  
طَرْفَهُ فِي طُرُقِهَا ، وَيَتَلَذَّذُ بِمَبْسُوطِهَا وَرَتْنِهَا ، وَأَعْتَقَدَ الْمَقَامَ  
بِذَاكَ الْجَنَابِ ، إِلَى أَنْ يُجَاوِرَ الْأَرَابَ .

إِذَا مَا الْأَهْرُ يَنْتَبِي بِمَيْشٍ طَلِيعَتُهُ أَعْنَمَامٌ وَأَغْرَابُ  
شَفَنَتْ عَلَيْهِ مِنْ جِهِي كَمِينَا أَسِيرَاهُ الذُّبَالَةُ<sup>(١)</sup> وَالْكِتَابُ  
وَبَتْ أَنْصُ مِنْ شِمْرِ اللَّيَالِي عَجَائِبَ مِنْ حَقَائِقِهَا أَرْتِيَابُ  
بِهَا أَجْلُو مُهْمِي مُسْتَرِيحَا كَمَا جَلَى مُهْمُهُمُ الشَّرَابُ  
إِلَى أَنْ حَدَثَ بِخُرَاسَانَ مَا حَدَثَ مِنَ الْخُرَابِ ، وَالْوَيْلُ  
الْمُبِيرِ وَالْتِبَابِ ، وَكَانَتْ لَمَرُّ اللَّهِ بِلَادًا مُوقِفَةً الْأَرْجَاءَ ،  
رَاكِنَةً الْأَنْحَاءَ ، ذَاتَ رِيَاضٍ أَرِيضَةٍ<sup>(٢)</sup> ، وَأَهْوِيَةٍ صَحِيحَةٍ

(١) الذُّبَالَةُ : التَّيْلَةُ (٢) أَرِيضَةٌ : عَرِيضَةٌ سَجِيَّةٌ هَيِّنَةٌ ذَكِيَّةٌ

مَرِيضَةٍ ، قَدْ تَعَنَّتْ أَطْيَارُهَا ، فَنَمَّيْلَتْ طَرَبًا أَشْجَارُهَا ،  
وَبَكَتْ أَنْهَارُهَا ، فَتَضَاكَتْ أَزْهَارُهَا ، وَطَابَ رَوْحُ  
نَسِيمِهَا ، فَصَحَّ مِرَاجُ إِقْلِيمِهَا ، وَلَمَّهْدَى بِتِلْكَ الرِّيَاضِ  
الْأَنِيقَةِ ، وَالْأَشْجَارِ الْمَهْدَلَةِ الْوَرِيقَةِ ، وَقَدْ سَاقَتْ إِلَيْهَا  
أَزْوَاجُ الْجَنَائِبِ ، زِفَاقُ خَمَرِ السَّحَابِ ، فَسَقَتْ مَرُوجَهَا مَذَامَ  
الطَّلِّ ، فَتَشَأَّ عَلَى أَزْهَارِهَا حُبَابُ كَلَلُ الْوُثْرِ الْمُنْعَلِ ، فَلَمَّا  
دَوَيْتَ مِنْ تِلْكَ الْمَهْبَاءِ أَشْجَارُهُ ، رَمَحَهَا مِنَ النَّسِيمِ مُخَارَهُ<sup>(١)</sup> ،  
غَدَاثَتْ وَلَا تَدَانِي الْمُحِبِّينَ ، وَتَمَانَعَتْ وَلَا عِنَاقُ الْعَاشِقِينَ ،  
يَلُوحُ مِنْ خِلَالِهَا شَقَاقُ<sup>(٢)</sup> ، قَدْ شَابَهُ<sup>(٣)</sup> اشْتِقَاقُ الْهَوَى بِالْعَلِيلِ ،  
قَشَابَهُ شَفَى غَادَتَيْنِ دَنَّا لِلتَّقْيِيلِ ، وَرَبَّمَا اشْتَبَهَ عَلَى النُّعْرِيرِ  
بِإِتْلَافِ الْخَمْرِ ، وَقَدْ أَتْنَابَهُ رَشَاشُ الْقَطْرِ ، وَبُرِيَهُ بِهَارًا  
يَبْهَرُ نَاصِرُهُ ، فَبَرْتَاخُ إِلَيْهِ نَاطِرُهُ ، كَأَنَّهُ صُنُوجُ<sup>(٤)</sup> مِنْ  
الْمَسْجِدِ ، أَوْ دَنَائِيرُ مِنْ الْإِبْرِيزِ<sup>(٥)</sup> تُنْقَدُ ، وَيَتَخَلَّلُ ذَلِكَ  
أَفْهَوَانُ<sup>(٦)</sup> ، تَخَالَهُ نَعْرُ الْمَعْشُوقِ إِذَا عَضَّ خَدَّ عَاشِقٍ ،

(١) الحار بضم الحاء : بقية السكر (٢) التناهي جمع شقيق : وهو نبات أحمر الزهر  
يقع بقطر سوداء كبيرة (٣) شاب : خالطه (٤) صنوج جمع صنجة وسنجه : البيار وشبه  
يشظ من صفر يضرب أحدهما على الآخر (٥) الإبريز : القصب المائل الصافي فارسي مررب  
(٦) الأفهوان بضم الفاء : نبات له زهر أبيض في وسطه كتلة صمغ صفراء ،  
وأوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الإنسان

فَلَهُ دَرْمًا مِنْ زُهْرَةٍ وَأَمِيٍّ ، وَلَوْ نِ دَائِقٍ ، وَجُحْلُهُ أَمْرُهُا :  
 أَنَّهُا كَانَتْ أَنْتَوْدَجَ الْجَنَّةِ بِلَا مَيِّنٍ . فِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ  
 وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ . قَدْ اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا الْمَسَكِرُ وَأَرْجَحَنْتُ <sup>(١)</sup> فِي  
 أَرْجَائِهَا أَنْخِرَاتُ الْفَائِضَةِ لِلْعَالَمِ ، فَكَمْ مِنْ خَيْرٍ رَأَيْتُ  
 خَيْرُهُ ، وَمِنْ إِمَامٍ تُوجِبُ حَيَاةَ الْإِسْلَامِ سِيرُهُ . أَنَارَ  
 عُلُومِهِمْ عَلَى صَفَحَاتِ الدَّهْرِ مَكْتُوبَةً ، وَفَضَّلَهُمْ فِي عَحَاسِنِ  
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَحْسُوبَةً ، وَإِلَى كُلِّ قُطْرٍ مَجْلُوبَةً ، فَمَا مِنْ مَتِينٍ  
 عِلْمٍ وَقَوِيمٍ رَأَى إِلَّا وَمِنْ مَشْرِقِهِمْ مَطْلَعُهُ ، وَمَا مِنْ مَعْرِفَةٍ  
 فَضْلٍ إِلَّا عِنْدَهُمْ مَعْرُوبُهُ ، وَإِلَيْهِمْ مَدْرَعُهُ <sup>(٢)</sup> ، وَمَا نَشَأَ مِنْ  
 كَرَمٍ أَخْلَاقٍ بِلَا اخْتِلَافٍ إِلَّا وَجَدْنَاهُ فِيهِمْ ، وَلَا إِعْرَاقٍ <sup>(٣)</sup>  
 فِي طَيْبِ أَعْرَاقٍ <sup>(٤)</sup> إِلَّا أَجْتَنَيْنَاهُ مِنْ مَعَانِيهِمْ ، أَطْفَالُهُمْ رِجَالٌ ،  
 وَشَبَابُهُمْ أَبْطَالٌ ، وَمَشَاجِحُهُمْ أَبْدَالٌ <sup>(٥)</sup> ، شَوَاهِدُ مَنَاقِبِهِمْ  
 بَاهِرَةٌ ، وَدَلَالُ مُجْدِيهِمْ ظَاهِرَةٌ ، وَمِنْ الْعَجَبِ الْعَجَابِ ، أَنَّ  
 سُلْطَانَهُمُ الْمَالِكُ ، هَانَ عَلَيْهِ تَرْكُ تِلْكَ الْمَالِكِ ، وَقَالَ لِنَفْسِهِ :

(١) أَرْجَحَنْتُ : اهْتَزَتْ وَمَالَتْ

(٢) مَدْرَعُهُ : مَدْرَعُهُ وَمَلْتَوُهُ

(٣) إِعْرَاقٍ : مَصْدَرُ إِعْرَاقِ الرَّجُلِ : صَارَ عَرِيقًا أَوْ أَسِيلًا

(٤) أَعْرَاقٍ جَمْعُ عَرَقٍ : وَهُوَ الْأَصْلُ

(٥) أَبْدَالُ جَمْعُ بَدَلٍ : وَهُوَ الْعَرِيفُ الْكَرِيمُ

اللَّهُ وَالْآلَ، وَالْأَفَانَتْ فِي الْمَوَالِكِ، وَأَجَلٌ إِنْجَالِ الرِّالِ<sup>(١)</sup>،  
 وَطَفِقَ إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلًا بَلْ رَجُلًا «كَمْ تَرَ كُؤَا  
 مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ، وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ، وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا  
 فَاسِكِينَ». لَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُؤْذِهَا قَوْمًا آخِرِينَ، فَتَزِيهَا  
 لِأَوْلَئِكَ الْأَبْرَارِ عَنْ مَقَامِ الْمُجْرِمِينَ، بَلِ ابْتَلَاهُمْ فَوَجَدَهُمْ  
 شَاكِرِينَ، وَبَلَاهُمْ فَأَلْقَاهُمْ صَارِيرِينَ، فَأَلْحَقَهُمُ بِالْشَهَادَةِ  
 الْأَبْرَارِ، وَرَفَعَهُمْ إِلَى دَرَجَاتِ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ «وَعَسَى  
 أَنْ نَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا  
 وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ». . جَاسَ  
 خِلَالَ تِلْكَ الدِّيَارِ أَهْلُ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ، وَتَحَكَّمُ فِي تِلْكَ  
 الْأَسْتَارِ أَوْلُو الزِّنْغِ وَالْعِنَادِ، فَأَصْبَحَتْ تِلْكَ الْقُصُورُ كَالْمَنْحُورِ  
 مِنَ السُّطُورِ، وَأَمْسَتْ تِلْكَ الْأَوْطَانُ، مَاوَى لِلْأَصْدَادِ  
 وَالْغُرَبَانِ، يَتَجَاوَبُ فِي نَوَاجِهَا الْبُومُ، وَيَتَنَاقَشُ فِي أَرَاغِهَا  
 الرِّيحُ السُّومُ، يَسْتَوْحِشُ فِيهَا الْإِنْسُ، وَيَرْتَضِي لِمَصَابِهَا  
 فِي بِلَاسٍ.

كَأَن لَّمْ يَكُنْ فِيهَا أَوَانِسُ كَالثَنِي  
وَأَقْبَالُ<sup>(١)</sup> مُلْكٍ فِي بَسَالِهِمْ أَسَدُ  
فَمَنْ حَايَمَ فِي جُودِهِ وَأَبْنُ مَامَةٍ  
وَمَنْ أَحْنَفُ<sup>(٢)</sup> إِنْ عَدَّ حِلْمٌ وَمَنْ سَعَدُ<sup>(٣)</sup>  
تَدَاعَى<sup>(٤)</sup> بِهِمْ صَرَفُ الزَّمَانِ فَأَصْبَحُوا

لَنَا عِبْرَةٌ تُدْمِي الْخَشَا وَلَمَنْ بَعْدُ  
« فَأَنَا قَدْ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ». مِنْ حَادِثَةٍ تَقْصِمُ الظُّهْرَ ،  
وَمَهْمُ الْمَمَرِ ، وَتَقُتُّ فِي الْقَضْدِ ، وَتُوْهِى الْجَلْدَ ، وَتُضَاعَفُ  
الْكَمَدَ ، وَتُشِيبُ الْوَلِيدَ ، وَتَنْخُبُ<sup>(١)</sup> لُبَّ الْجَلِيدِ ، وَتُسَوِّدُ  
الْقَلْبَ ، وَتُذْهِلُ اللَّبَّ . فَيَنْتَظِرُ تَهْقُرَ الْمَمْلُوكِ عَلَى عَقِبِهِ  
تَاكِصًا ، وَمِنْ الْأَوْبَةِ إِلَى حَيْثُ تَسْتَقِرُّ فِيهِ النَّفْسُ بِالْأَمْنِ  
أَيْسًا ، بِقَلْبٍ وَاجِبٍ<sup>(٢)</sup> ، وَدَمْعٍ سَاكِبٍ ، وَلُبٍّ عَازِبٍ ،  
وَحِلْمٍ غَائِبٍ ، فَتَوَصَّلَ ، وَمَا كَادَ حَتَّى اسْتَقَرَّ بِالْمَوْصِلِ ، بَعْدَ  
مُقَاسَاةِ أَخْطَارٍ ، وَأَبْتِلَاءٍ وَأَصْطِبَارٍ ، وَتَحْيِصِ الْأَوْزَارِ ،

(١) الليل : أحد ملوك حجر ويراود به مطلق ملك

(٢) تداعى بهم الخ : أى نزلت حوادث الزمان ونوائب فسدتهم من تداعى البناء إذا سقط بيته ثلث بعض

(٣) تنخب : تفتد : من تحت الوسوس الخشب

(٤) واجب : مضطرب

وَلِإِشْرَافٍ غَيْرِ مَرَّةٍ عَلَى الْبُؤَارِ وَالنَّبَارِ<sup>(١)</sup> ، لِأَنَّهُ مَرٌّ بَيْنَ  
 سَيُوفٍ مَسْلُوءَةٍ ، وَعَسَاكِرٍ مَقْلُوءَةٍ ، وَنِظَامٍ عُقُودٍ مَحْلُوءَةٍ ،  
 وَدِمَاسٍ مَسْكُوبَةٍ مَطْلُوءَةٍ<sup>(٢)</sup> ، وَكَأَنَّ شِعَارَهُ كُلَّمَا عَلَا قَتَبًا<sup>(٣)</sup> ،  
 أَوْ قَطَعَ سَبَسَبًا<sup>(٤)</sup> «لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا» فَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
 الَّذِي أَقْدَرَنَا عَلَى الْحَمْدِ ، وَأَوْلَانَا نِعْمًا تَقَوَّتْ الْخَصْرَ وَالْعَدَّ ،  
 وَجَنَّةُ الْأَمْرِ ، أَنَّهُ لَوْلَا نُسْخَةُ فِي الْأَجَلِ ، لَعَزَّ أَنْ يُقَالَ :  
 سَلِمَ الْيَائِسُ أَوْ وَصَلَ ، وَلَصَفَّقَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْوُدَادِ ، صَفَقَةً  
 الْمَغْبُوتِ ، وَالْحَقُّ بِأَلْفِ أَلْفِ أَلْفِ أَلْفِ هَالِكٍ بِأَيْدِي  
 الْكُفَّارِ أَوْ يَزِيدُونَ ، وَخَلَفَ خَلْفَهُ جُلَّ ذَخِيرَتِهِ ، وَمُسْتَمَدِّ  
 مَعِيشَتِهِ .

تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَذِرْ أَنِّي  
 أَعَزُّ وَأَحَدَاتُ الزَّمَانِ هَوْنُ  
 وَبَاتَ يُرِينِي أَلْطَبَ كَيْفَ أَعْتَدَاؤُهُ  
 وَبِتْ أُرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ ؟  
 «وَبَعْدُ» فَلَيْسَ لِلْعَمَلِ مَا يُسَلَّى بِهِ خَاطِرُهُ ، وَيُعْرَى بِهِ

(١) النِّبَارُ : المَلَاك (٢) مَطْلُوءَةٌ : مَحْدَرَةٌ

(٣) الْقَتَبُ : بِالْمَعْرُوكِ : أَكْأَفُ صَنْبَرٍ يَوْضَعُ عَلَى سِتَامِ الْبَعِيرِ (٤) السَّبَسَبُ : الْمَغَاظَةُ أَوْ

الْأَرْضُ الْمَسْتَوِيَّةُ

قَلْبُهُ وَنَاطِرُهُ ، إِلَّا التَّعَلُّلُ بِإِرَاحَةِ الْعِلَلِ ، إِذَا هُوَ بِالْحَضَرَةِ  
الشَّرِيفَةِ مَثَلٌ :

فَاسْلَمْ وَدَّمَ وَتَمَلَّ الْعَيْشَ فِي دَعَا

فَفِي بَقَائِكَ مَا يُبْسِلِي عَنِ السَّلَفِ

فَأَنْتَ لِلْمَجْدِ رُوحٌ وَالْوَرَى جَسَدٌ

وَأَنْتَ دُرٌّ فَلَا تَأْسَى عَلَى الصَّدْفِ

وَالْمَمْلُوكُ الْآنَ بِالْمَوْصِلِ مُقِيمٌ ، يُعَالِجُ لِمَا خَرَّ (١) بِهِ مِنْ  
هَذَا الْأَمْرِ الْمُقْعِدِ الْمُقِيمِ ، يُزْجِي وَقْتَهُ ، وَيُمَارِسُ حِرْفَتَهُ  
وَبَجْتَهُ ، نَكَادُ نَقُولُ لَهُ بِاللَّسَانِ الْقَوِيمِ « تَأَلَّهِ إِنَّكَ لَنِي  
صَلَاةُ الْقَدِيمِ » . يُذِيبُ نَفْسَهُ فِي تَحْصِيلِ أَغْرَاضٍ ، هِيَ  
لِعَمْرَ اللَّهِ أَغْرَاضٌ ، مِنْ مُصْحَفٍ يَكْتُبُهَا ، وَأَوْرَاقٍ يَسْتَصْحِبُهَا ،  
نَعْبَهُ فِيهَا طَوِيلٌ ، وَاسْتِمْنَاعُهُ بِهَا قَلِيلٌ ، ثُمَّ الرَّحِيلُ .  
وَقَدْ عَزَمَ بَدَأَ قَضَاءَ هَمَّتِهِ (٢) ، وَبُلُوغَ بَعْضِ وَطَرِ قُرُونَتِهِ (٣)  
أَنْ يَسْتَمِدَّ التَّوْفِيقَ ، وَيَرْكَبَ سَنَنَ الطَّرِيقِ ، عَسَاهُ أَنْ يَبْلُغَ  
أَمْنِيَّتَهُ مِنَ الْمُتَوَلَّى بِالْحَضَرَةِ ، وَإِنْخَافِ بَصَرِهِ مِنْ خِلَالِهَا  
وَكَوْ بِنَظَرَةٍ ، وَيُلْقِيَ عَصَا التَّرْحَالِ فِيهَا قَبْلَ الْفَسِيحِ ، وَيَقِيمَ

(١) غربه زل \* (٢) نهته طبعه (٣) قروته قد

تَحْتَ ظِلِّ كَنْفِهَا ، إِلَى أَنْ يُصَادِفَهُ الْأَجَلُ الرِّيحُ ، وَيَنْظِمَ  
 قَسْمَهُ فِي سِلْكِ مَمَالِكِهَا بِحَضْرَتِهَا ، كَمَا يَنْتَمِي إِلَيْهَا فِي غَيْبَتِهَا ،  
 إِنْ مَدَّتِ السَّعَادَةُ بِضَيْعِهِ ، وَسَمَحَ لَهُ الدَّهْرُ بَعْدَ الْخَفِضِ  
 بِرَفْعِهِ ، فَقَدْ ضَعُفَتْ قُوَاهُ عَنْ دَرْكِ الْأَمَالِ ، وَهَجَرَ عَنْ  
 مُعَارَكَةِ الزَّمَانِ وَالذَّرَالِ ، إِذْ ضَمَّتِ الْبَسِيطَةُ إِخْوَانَهُ ،  
 وَحَجَبَ الْجَدِيدَانِ أَقْرَانَهُ ، وَنَزَلَ الْمَشِيبُ بِعَذَارِهِ ، وَضَعُفَتْ  
 قُوَى أَوْطَارِهِ ، وَأَقْضَى بَازُ الشَّيْبِ عَلَى غُرَابِ شَبَابِهِ  
 قَنْصَهُ ، وَبَدَّلَتْ مَحَاسِنُهُ عِنْدَ أَحْبَابِهِ مَسَاوِيَّ وَخَصَصَةً <sup>(١)</sup> ،  
 وَأَكْبَ نَهَارُ الْحُلُمِ عَلَى لَيْلِ الْجَهْلِ فَوْقَهُ ، وَأَسْتَعَاضَ  
 مِنْ حُلَّةِ الشَّيْبِ الْقَشِيبِ خَلَقَ الْكِبَرِ وَالْمَشِيبِ .

وَشَبَابِ بَانَ مَيِّ وَأَقْفَى قَبْلَ أَنْ أَقْفَى مِنْهُ أَرِي  
 مَا أَرْجَى بَعْدَهُ إِلَّا الْفَنَاءَ ضَيْقَ الشَّيْبِ عَلَى مُطْلَى  
 وَلَقَدْ نَذَبَ الْمُلُوكُ أَيَّامَ الشَّيْبِ بِهَذِهِ الْأَيَّاتِ ، وَمَا  
 أَقَلَّ غِنَاءَ الْبَاكِ عَلَى مَنْ عُدَّ فِي الرُّفَاتِ .

تَشْكُرُ لِي مَذْ شَيْتُ دَهْرِي فَأَصْبَحَتْ  
 مُعَارِفُهُ عِنْدِي مِنَ النِّكَرَاتِ

إِذَا ذَكَرَتْهَا أُنْفَسُ حَنْتُ صَبَابَةً  
 وَجَادَتْ شُؤُونُ<sup>(١)</sup> الْعَيْنِ بِالْعِبَرَاتِ  
 إِلَى أَنْ أُنَى دَهْرٌ يُحَسِّنُ مَا مَقَى  
 وَيُوسِّعِي مِنْ ذِكْرِ حَرَاتِ  
 فَكَيْفَ وَلَمَّا يَبْقَ مِنْ كَأْسِ مَشْرِئِي  
 سِوَى جُرْعٍ فِي قَعْرِ كَدِرَاتِ  
 وَكُلُّهُ إِنَاهُ صَفْوَةٌ فِي ابْتِدَائِهِ  
 وَيَرْسُبُ فِي عُقْبَاهُ ثُكْلُ قَذَاةٍ  
 وَالْمَمْلُوكُ يَتَقَنَّ أَنَّهُ لَا يَنْتَفِقُ لِهَذَا الْقَدْرِ الَّذِي مَقَى ،  
 إِلَّا أَنْظَرُ إِلَيْهِ بَعَيْنِ الرِّضَا ، وَلِرَأْيِ الْمَوْتَى التَّوْزِيرِ  
 الصَّاحِبِ ، كَهْفِ الْوَرَى فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ - فِيمَا يُلَاحِظُهُ  
 مِنْهُ بِمَادَةِ مَجْدِهِ ، مَزِيدُ مَنَاقِبَ وَمَرَاتِبَ ، وَالسَّلَامُ . وَلَقَدْ  
 طَالَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ بِسَبَبِ طُولِ الرِّسَالَةِ ، وَلَمْ يُمَكِّنْ  
 قَطْعُهَا . وَقَالَ صَاحِبُنَا الْكَمَالُ الشُّعَارِيُّ الْمَوْصِلِيُّ فِي كِتَابِ  
 عُقُودِ الْجَمَانِ : أَنَشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، الْمَعْرُوفُ  
 بِابْنِ النَّجَّارِ الْبَغْدَادِيُّ ، صَاحِبُ تَارِيخِ بَغْدَادَ قَالَ : أَنَشَدَنِي

(١) شُؤُونُ جمع شَأْنٌ : وهو مجرى الجمع إلى الجمع

يَا قُوتُ الْمَذْكُورُ لِنَفْسِهِ فِي غُلَامِهِ تُرَكِّي وَقَدْ رَمِدَتْ عَيْنُهُ  
وَعَلَيْهَا رَقَائِدُ<sup>(١)</sup> سَوْدًا\*

وَمَوْلِدُ لِلرُّكِّ تَحْسَبُ وَجْهَهُ بَدْرًا يُضِي سَنَاهُ بِالْإِشْرَاقِ  
أَرْخَى عَلَى عَيْنَيْهِ فَضْلَ وَقَايَةٍ لِيَرُدَّ فِتْنَتَهَا عَنِ الْمُشَاقِ  
نَاقَهُ لَوْ أَنَّ السَّوَابِغَ<sup>(٢)</sup> دُوْنَهَا فَقَدَّتْ فَهْلَ لَوْ قَايَةٍ مِنْ وَاقٍ  
وَكَانَتْ وَلَادَةُ يَاقُوتِ الْمَذْكُورِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ  
وَسَبْعِينَ وَخَمْسِيَّةِ بِلَادِ الرُّومِ ، هَكَذَا قَالَهُ ، وَتَوَفَّى يَوْمَ الْأَحَدِ  
لِعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَسَيِّئَةً فِي أُنْطَانٍ ،  
بِظَاهِرِ مَدِينَةِ حَلَبَ ، حَسْبًا قَدَمْنَا ذِكْرَهُ فِي أَوَّلِ التَّرْجَمَةِ - رَحِمَهُ  
اللَّهُ تَعَالَى - وَكَانَ قَدْ وَقَفَ كُتُبُهُ عَلَى مَسْجِدِ الزُّيْدِيِّ الَّذِي  
يُدْرَبُ دِينَارٍ بِيَنْدَادَ ، وَسَلَّمَهَا إِلَى الشَّيْخِ عَزَّ الدِّينَ أَبِي الْحَسَنِ  
عَلَى ابْنِ الْأَثِيرِ ، صَاحِبِ النَّارِ بَيْخِ الْكَبِيرِ ، فَحَمَلَهَا إِلَى هُنَاكَ ،  
وَلَمَّا تَمَيَّزَ يَاقُوتُ الْمَذْكُورُ وَأَشْتَهَرَ ، سَمَّى قَسَمَهُ يَعْقُوبَ ، وَقَدِمَ  
حَلَبَ لِلِاسْتِغْنَالِ بِهَا ، فِي مُسْتَهَلِّ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ وَقَايَةٍ ، وَكَانَ  
النَّاسُ عَقِيبَ مَوْتِهِ يَثْنُونَ عَلَيْهِ ، وَيَذْكُرُونَ فَضْلَهُ وَأَدَبَهُ ، وَلَمْ  
يَقْدَرْ لِيَ الْاجْتِمَاعُ بِهِ .

(١) الرقعة جمع رقعة : خرقعة يرد بها المرح وغيره .

(٢) السوابغ جمع سابغة : ألوان الواسعة يتن بها

## تعريف آخر ياقوت الحموي الرومي

وقد جاء في الجزء الخامس من كتاب مذكرات الذهب في تعريف آخر  
 أخبار من ذهب، للمؤرخ الفقيه الأديب، أبي القلاص  
 عبد الحى ابن العباد الحنبلي، المتوفى سنة تسع ومائين  
 وألف، في الكلام على رجال القرن السابع قال :

سنة ست وعشرين وستمائة

وفيها أبو الدرري ياقوت بن عبد الله الرومي الجنسي،  
 الحموي الكوفي، البغدادي الدار، الملقب شهاب الدين، أخذ  
 من بلاده صغيراً وابتاعه ببغداد رجل تاجر، يعرف بعسكر  
 الحموي، وجعله في الكتاب لينفتح به في ضبط تجارته،  
 وكان مولاه عسكر لا يحسن الخط، ولا يملك سوى  
 التجارة، فشغله مولاه بالأسفار في متاجره، فكان يردد  
 إلى عمان والشام، وحرث بينه وبين مولاه نبوة أوجبت  
 عنقه، وأبعد عنه، فاشتغل بالنسخ بالأجرة، وحصلت له

بِالْمُطَالَعَةِ فَوَائِدُ، ثُمَّ إِنَّ مَوْلَاهُ بَعْدَ مُدَيَّدَةٍ (١)، أَلْوَى عَلَيْهِ،  
وَأَعْطَاهُ شَيْئًا وَسَفَرَهُ إِلَى كِيشَ، وَلَمَّا عَادَ كَانَ مَوْلَاهُ قَدْ  
مَاتَ، فَحَصَلَ شَيْئًا مِمَّا كَانَ فِي يَدِهِ، وَأَعْطَاهُ أَوْلَادَ مَوْلَاهُ  
وَزَوْجَتَهُ، وَأَرْضَاهُمْ بِهِ، وَبَقِيَ بِيَدِهِ بَقِيَّةٌ جَمَلَهَا رَأْسَ مَالِهِ،  
وَسَافَرَ بِهَا، وَجَعَلَ بَعْضَ تِجَارَتِهِ كُتُبًا، وَكَانَ مُتَمَصِّبًا عَلَى  
عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ  
الْخَوَارِجِ، فَلَمَقَ فِي ذَهَبِهِ مِنْهَا طَرَفٌ قَوِيٌّ، وَنَوَّحَهُ إِلَى  
دِمَشْقَ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسِتِّينَ، وَقَعَدَ فِي بَعْضِ  
أَسْوَاقِهَا، وَنَظَرَ بَعْضَ مَنْ يَتَمَصَّبُ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،  
وَجَرَى بَيْنَهُمَا كَلَامٌ آدَى إِلَى ذِكْرِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،  
عَمَّا لَا يَسُوغُ، فَنَارَ عَلَيْهِ النَّاسُ نَوْرَةً كَادُوا يَقْتُلُونَهُ، فَسَلِمَ  
مِنْهُمْ، وَخَرَجَ مِنْ دِمَشْقَ مُنْهَرِمًا، بَعْدَ أَنْ بَلَفَتِ الْقِصَّةُ  
إِلَى وَالِي الْبَلَدِ، فَطَلَبَهُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ، وَوَصَلَ إِلَى حَلَبَ  
خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، وَخَرَجَ مِنْهَا إِلَى الْمَوْصِلِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى  
إِزْبِلَ، وَسَلَكَ مِنْهَا إِلَى خُرَّاسَانَ، وَوَصَلَ إِلَى خَوَارِزْمَ،  
فَصَادَفَ خُرُوجَ التَّنَّارِ، فَانْهَزَمَ بِنَفْسِهِ، كَبَعْنِهِ يَوْمَ الْحَشْرِ

مِنْ رَمْسِهِ ، وَقَاسَى فِي طَرِيقِهِ مِنَ الضَّائِقَةِ وَالْتَعَبِ ، مَا يَكِلُ  
 اللِّسَانُ عَنْ شَرْحِهِ ، وَوَصَلَ إِلَى الْمَوْصِلِ ، وَقَدْ نَقَطَتْ بِهِ  
 الْأَسْبَابُ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى سِنْجَارَ ، وَارْتَحَلَ إِلَى حَلَبَ ، وَأَقَامَ  
 بِظَاهِرِهَا فِي اخْتِلَانٍ إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَكَانَ قَدْ تَتَبَعَ التَّوَارِيخَ ،  
 وَصَنَّفَ كِتَابًا سَمَّاهُ «إِرْشَادَ الْأَلْبَاءِ» ، إِلَى مَعْرِفَةِ الْأَدْبَاءِ ،  
 يَدْخُلُ فِي أَرْبَعَةِ مُجَلَّدَاتٍ ، وَهُوَ فِي نِهَآيَةِ الْحُسْنِ وَالْإِمْتِنَاعِ ،  
 وَكِتَابٌ مُعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ، وَمُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ، وَمُعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ،  
 وَالْمُشْتَرَكِ وَضَمًّا ، الْمُخْتَلَفِ ضَمًّا ، وَهُوَ مِنَ الْكُتُبِ  
 النَّافِعَةِ ، وَالْبَصِيدِ وَالنَّالِ فِي التَّارِيخِ ، وَالْأَوَّلِ ، وَجُمُوعِ كَلَامِ  
 أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ، وَعُنْوَانُ كِتَابِ الْأَغَانِي ، وَالْمُقْتَضَبِ فِي  
 التَّسْبِيحِ ، يَذْكُرُ فِيهِ أَنْسَابَ الْعَرَبِ ، وَأَخْبَارَ الْمُتَنَبِّئِي ، وَكَانَتْ  
 لَهُ هِمَّةٌ عَالِيَةٌ فِي تَحْصِيلِ الْمَعَارِفِ . قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ : وَكَانَتْ  
 وَلَادَتُهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ بِلَادِ الرُّومِ ، وَتَوَفَّى  
 يَوْمَ الْأَحَدِ لِعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ ، فِي اخْتِلَانٍ بِظَاهِرِ مَدِينَةِ  
 حَلَبَ ، وَقَدْ كَانَ أَوْقَفَ كُتُبَهُ عَلَى مَسْجِدِ الزَّيْدِيِّ بِدَرْبِ  
 دِينَارٍ بِبَغْدَادَ ، وَسَلَّمَهَا إِلَى الشَّيْخِ عَزِّ الدِّينِ بْنِ الْأَثِيرِ ، صَاحِبِ  
 التَّارِيخِ الْكَبِيرِ ، وَلَمَّا تَعَيَّرَ بَاقُوتُ وَأَشْتَهَرَ ، سَمَّى نَفْسَهُ

يَعْقُوبَ . وَلَقَدْ مِمَّتْ النَّاسَ حَقِيبَ مَوْتِهِ يُثْنُونَ عَلَيْهِ ،  
وَيَذْكُرُونَ فَضْلَهُ وَأَدَبَهُ ، وَلَمْ يَقْدِرْ لِي الْاجْتِمَاعُ بِهِ ، اِثْنَى  
مُلَخَّصًا : وَمِنْ شِعْرِهِ فِي غُلَامٍ تَرَكَ رَمِدَتْ عَيْنُهُ جَعَلَ  
عَلَيْهَا وَقَايَةً سَوْدَاءَ :

بَدْرًا يُضِي سَنَاهُ بِالْإِشْرَاقِ	وَمَوْلِدٍ لِلتَّرَكِّ تَحَسُّبُ وَجْهِهُ
يُرَدُّ فِتْنَتُهَا عَنِ الْمُسَاقِ	أَرْخَى عَلَى عَيْنَيْهِ فَضْلَ وَقَايَةٍ
فَقَدَتْ فَهَلْ لَوَقَايَةٍ مِنْ وَاقٍ	قَالَهُ لَوْ أَنَّ السَّوَاكِمَ دُونَهَا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ الْإِعَانَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْقُدْرَةِ الْقَاهِرَةِ، وَالْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ، وَالْأَلَاءِ<sup>(١)</sup>  
الظَّاهِرَةِ، وَالنِّعَمِ الْمُنْتَظَرَةِ، حَتَّى يُؤْذَنَ بِعَزِيدِ نِعَمِهِ، وَيَكُونُ  
حِصْنًا مَانِعًا مِنْ نِقَمِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ،  
مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ، مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، وَالرَّسُولِ الْأُمِّيِّ، ذِي  
الشَّرَفِ الْعَلِيِّ، وَالْخَلْقِ السَّنِيِّ، وَالْكَرَمِ الْكَرِيمِ، وَعَلَى آلِهِ  
الْكَرَامِ، وَأَنْبِيَائِهِ سُرُجِ الظَّلَامِ، وَشَرَفِ وَعَظَمِ، وَبِجَلِّ وَكْرَمِ  
«وَبَعْدُ» فَمَا زِلْتُ مُنْذُ غُذِيتُ بِفَرَاحِ الْأَدَبِ، وَأُلْهِمْتُ  
حُبَّ الْعِلْمِ وَالطَّلَبِ، مَشْفُوقًا بِأَخْبَارِ الْعُلَمَاءِ مُتَطَلِّمًا إِلَى أَنْبَاءِ  
الْأَدَبَاءِ، أَسْأَلُ عَنْ أَحْوَالِهِمْ، وَأَبْحَثُ عَنْ مُنْكَتِ أَقْوَالِهِمْ،

(١) الألاء: جمع الألفاء، والألأى والألفى والألفى — النعمة

(٢) في الأصل المطلبى (وبجل) — ولم ترد بنسخة مرجعنا

بَحَثَ الْمُفَرِّمُ الصَّبَّ<sup>(١)</sup>، وَالْمُحِبُّ عَنِ الْحَبِّ<sup>(٢)</sup>، وَأَطَوَّفُ عَلَى  
مُصَنَّفٍ فِيهِمْ يَشْنِي الْقَلِيلَ<sup>(٣)</sup>، وَيَذَكِّرُ لَوْعَةَ<sup>(٤)</sup> الْقَلِيلِ<sup>(٥)</sup>، فَمَا  
وَجَدْتُ فِي ذَلِكَ تَصْنِيفًا شَافِيًا، وَلَا تَأْلِيفًا كَافِيًا.

مَعَ أَنِّ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَالْأَثِمَةِ الْقُدَمَاءِ، أَصْحَابِ  
كُتُبِ التَّرَاجِمِ، أَعْطَوْا ذَلِكَ نَصِيبًا مِنْ عِنَايَتِهِمْ وَأَفْرَأَ فَلَمْ يَكُنْ  
عَنْ صُبْحِ الْكِفَايَةِ سَافِرًا<sup>(٦)</sup>، كَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
النَّارِيخِيِّ، وَآرَى أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَعَارَ طَرَفَهُ<sup>(٧)</sup> وَسَوَّدَ فِي تَبْيِضِ  
أَخْبَارِهِ مُصَفَّهُ، لِأَنَّهُ قَالَ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ: وَقَدْ أَجْتَهَدَ  
أَبُو الْمُبَاسِرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُؤَيَّدٍ الْأَزْدِيُّ، وَأَبُو الْمُبَاسِرِ أَحْمَدُ بْنُ يُحْيَى  
الشَّيْبَانِيُّ فِي مِثْلِ مَا أَوْدَعْنَاهُ كِتَابَنَا مِنْ أَخْبَارِ النُّحَوِيِّينَ،  
فَمَا وَقَعَا وَلَا طَارَا، هَذَا مَعَ أَنَّ كِتَابَهُ صَغِيرُ الْحَجْمِ، قَلِيلُ  
التَّرَاجِمِ، مَحْشُوٌّ بِالنَّوَادِرِ الَّتِي رَوَوْهَا، لَا يَخْتَصُّ بِأَخْبَارِهِمْ  
أَنْفُسِهِمْ

ثُمَّ أَلَفَ بَعْدَهُ فِي هَذَا الْأَسْلُوبِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) الصب: العاشق وذو الولع الشديد (٢) الحب: أي المحبوب.

(٣) وفي رواية القليل بالعين المهملة، والليل الرريض (٤) الوعة: حرة الحزن

والهموى والوجد (٥) وتروى الليل بالعين المهملة، والليل العيش الشديد، وحارة

الحب أو الحزن (٦) أسفر: كشف عن وجهه (٧) الطرف: الناحية

جعفر بن درستويه كتاباً لم يقع إلينا إلا أننا نطنه كذلك\*  
ثم صنف فيه أبو عبيد الله محمد بن عمران الرزباني  
كتاباً حفيلاً<sup>(١)</sup> كبيراً على عادته في تصانيفه، إلا أنه حشاه بما  
دووه، وملاه بما وعوه<sup>(٢)</sup>، فينبغي أن يسمى مسند<sup>(٣)</sup>  
النحويين، وقد وقفت على هذا الكتاب، وهو تسعة عشر  
مجلداً، وقلت فوائده إلى هذا الكتاب، مع أنه أيضاً قليل  
الدراجم بالنسبة إلى كبر حجمه.

ثم ألف فيه أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن الرزباني  
السراfi القامسي كتاباً صغيراً في ثمانية البصرة، قلنا أيضاً فوائده  
إلى هذا الكتاب.

ثم جمع في ذلك أبو بكر محمد بن حسن الأشبيلي الزبيدي  
كتاباً لم يقصر فيه، وهو أكثر هذه الكتب فوائده،  
وأكثرها راجح وفرايد<sup>(٤)</sup>، وقد قلنا فوائده أيضاً إلى هذا  
الكتاب.

(٥) في نسخة المستشرق سرجيليوث «علم يقع إلينا إلا أنباء ظنه كذلك»  
(١) الحفيل: الكثير، والبالغ فيها أخذ فيه (٢) ومعنى الدعاء: جمعه وحواه  
(٣) السند من الحديث: ما عرى وورع إلى قائله (٤) الفرائد: جمع الفريدة:  
الجمهرة الثمينة

ثُمَّ أَلَفَ فِيهِ الْقَاضِي أَبُو الْحَاسَنِ الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ  
مُسْتَمِرِّ الْمَعْرُوفِيِّ كِتَابًا لَطِيفًا ثَقُلْنَا فَوَائِدَهُ.

ثُمَّ أَلَفَ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ فَضَالٍ الْمُجَاشِعِيُّ كِتَابًا ، وَسَمَّاهُ :  
«شَجَرَةُ الذَّهَبِ فِي أَخْبَارِ أَهْلِ الْأَدَبِ» وَقَعَ إِلَى مِنْهُ نَحْوُ  
فَوْجَدَتِهِ كَثِيرَ التَّرَاجِمِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَلِيلُ الْفَائِدَةِ ، لِكَوْنِهِ  
لَا يَغْنَى بِالْأَخْبَارِ ، وَلَا يَنْبَغُ بِالْوَقَايَا وَالْأَعْمَارِ

ثُمَّ أَلَفَ فِيهِ الْكَمَالُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ  
كِتَابًا سَمَّاهُ : «زُهْرَةُ الْأَلْبَاءِ فِي أَخْبَارِ الْأَدَبَاءِ» ، ثَقُلْنَا فَوَائِدَهُ أَيْضًا  
وَكَُنْتُ مَعَ ذَلِكَ أَقُولُ لِلنَّفْسِ مِمَّا طَلَا ، وَلِلْهَيْمَةِ مُنَاضِلًا  
رُبَّ غَيْثٍ غِيبٌ<sup>(١)</sup> الْبَارِقَةِ ، وَمُثْنِيَتْ تَحْتَ الْخَافِقَةِ<sup>(٢)</sup> ، إِلَى أَنْ هَزِمَ  
الْيَأْسَ الطَّمَعُ ، وَاسْتَوَى الْجِدُّ عَلَى اللَّعِبِ الْوَلَعِ ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ  
طَرِيقٌ لَمْ يُسَلِّكْ ، وَفَقِيسٌ لَمْ يُمَلِّكْ ، فَاسْتَخَرْتُ<sup>(٣)</sup> اللَّهَ الْكَرِيمَ  
وَاسْتَنْجَدْتُ بِحَوْلِهِ الْعَظِيمِ ، وَجَمَعْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَا وَقَعَ  
إِلَيَّ مِنَ أَخْبَارِ النُّحَوِيِّينَ ، وَاللُّغَوِيِّينَ ، وَالنَّسَائِيْنَ ، وَالْقُرَّاءِ  
الْمَشْهُورِينَ ، وَالْأَخْبَارِيِّينَ ، وَالْمُؤَرِّخِينَ ، وَالْوَرَّاقِينَ الْمَعْرُوفِينَ

(١) غيب : جرد (٢) الخافقة : واحدة الخوافق ، وخوافق السماء : مهب الريح  
الاربع (٣) استخارت الله : طلبته أن يختار له ما يراه

وَالْكِتَابُ الْمَشْهُورِينَ، وَأَصْحَابِ الرِّسَالِ الْمُدَوَّنَةِ، وَأَرْبَابِ  
الْخَطُوطِ الْمَنْسُوبَةِ وَالْمُعَيَّنَةِ، وَكُلِّ مَنْ صَنَفَ فِي الْأَدَبِ  
تَصْنِيفًا، أَوْ جَمَعَ فِي فَنِّهِ تَأْلِيفًا، مَعَ إِيْثَارِ الْإِخْتِصَارِ وَالْإِعْجَازِ،  
فِي رِهَابَةِ الْأَعْيَازِ، وَلَمْ آلْ جُهْدًا<sup>(١)</sup> فِي إِثْبَاتِ التَّوَقُّفَاتِ، وَتَبْيِينِ  
الْمَوَالِيدِ وَالْأَوْقَاتِ، وَذِكْرِ تَصَانِيفِهِمْ، وَمُسْتَحْسَنِ أَخْبَارِهِمْ،  
وَالْأَخْبَارِ بِأَنْسَابِهِمْ، وَشَيْءٍ مِنْ أَشْعَارِهِمْ، فَأَمَّا مَنْ لَقِيْتَهُ أَوْ  
لَقِيتُ مَنْ لَقِيْتُهُ، فَأَوْرَدْتُكَ مِنْ أَخْبَارِهِ، وَحَقَائِقِ أُمُورِهِ، مَا لَا  
أَتْرُكُ لَكَ بَعْدَهُ تَشَوُّقًا<sup>(٢)</sup> إِلَى شَيْءٍ مِنْ خَبَرِهِ، وَأَمَّا مَنْ قَدَّمَ  
زَمَانُهُ، وَبَعْدَ أَوَانِهِ، فَأَوْرَدْتُ مِنْ خَبَرِهِ مَا أَذَتْ الْإِسْطِطَاعَةُ إِلَيْهِ،  
وَوَقَّعِي النُّقْلُ عَلَيْهِ، فِي تَرْدَادِي<sup>(٣)</sup> إِلَى الْبِلَادِ، وَخُتْلَاطِي لِلْعِبَادِ،  
وَحَذَفْتُ الْأَسَانِيدَ إِلَّا مَا قَلَّ رِجَالُهُ، وَقَرُبَ مَنَلُهُ، مَعَ  
الْإِسْطِطَاعَةِ لِإِثْبَاتِهَا مِمَّا عَاوَجَزَ،<sup>(٤)</sup> إِلَّا أَنِّي فَصَدْتُ صِنْفَ  
الْحُجَجِ، وَكَبَّرَ النَّفْعَ، وَأَنْتَبْتُ مَوَاضِعَ قَلِيٍّ وَمَوَاطِنَ أَخْزَى مِنْ  
كُتُبِ الْعُلَمَاءِ الْمَعْمُولِ فِي هَذَا الشَّأْنِ عَلَيْهِمْ، وَالْمَرْجُوحِ فِي صِحَّةِ

(١) المجد : الطاقة والشفقة والجِد

(٢) تشوف الى الشيء : تطلع اليه

(٣) الترداد : المجيء المرة بعد الأخرى

(٤) العجز عند المحدثين : الاذن في الرواية لفظاً أو كتابة .

النقل إليهم ، وكنت قد شرعت عند شروعي في هذا الكتاب  
أوقبله ، في جمع كتاب في أخبار الشعراء المتأخرين ، ولقد ما ،  
ونسجتها على هذا المنوال ، وسبكتها على هذا النبال <sup>(١)</sup> ،  
في الترتيب ، والوضع ، والتبويب ، فرأيت أكثر أهل العلم  
المؤدبين ، والكبراء المتصدرين ، لا تخلو قرايحهم من  
نظم شعر ، وسبك نثر ، فأودعت ذلك الكتاب كل من  
غلب عليه الشعر <sup>(٢)</sup> ، فدون ديوانه ، وشاع بذلك ذكره  
وشأنه <sup>(٣)</sup> ، ولم يشتهر برواية الكتب وتأليفها ، والآداب  
وتصنيفها ، وأما من عرف بالتصنيف ، واشتهر بالتأليف ،  
وصحت روايته ، وشاعت درايته <sup>(٤)</sup> ، وقل شعره ، وكثر نثره ،  
فهذا الكتاب عشه ووكره ، وفيه يكون نناؤه وذكره ،  
وأجرت به عن التكرار هناك ، إلا النفر اليسير الذي دعت  
الضرورة إليهم ، ودلتنا عنايتهم بالصناعتين عليهم ، ففي هذين  
الكتابين أكثر أخبار الأدباء ، من العلماء والشعراء ،  
وقصدت بترك التكرار ، خفة عمله في الأسفار ، وحيارة

(١) النبال : الشبه ، وتروى : للتال . (٢) سقط لفظ « الشعر » من الاصل

(٣) الشأن : ماظم من الامور والاحوال ، والاسم أو الحال مما

(٤) درى : الفى ، وبلى : دراية : وصل الى طه

سما أهواه من هذا التشوَار<sup>(١)</sup>، وجعلت ترتيبه على حروف  
 المعجم، أذكر أولاً: من أول اسمه «ألف»، ثم من أول  
 اسمه «باء»، ثم «تاء»، ثم «ثاء» إلى آخر الحروف، وألزم  
 ذلك في أول حرف من الأسم وتأتي وتأتي ورابعه، فأبدأ  
 بذكر من اسمه «آدم»، ألا ترى أن أول اسمه «همزة»، ثم  
 «ألف»، ثم من اسمه إبراهيم، لأن أول اسمه «ألف» وبعد  
 الألف «باء»، ثم كذلك إلى آخر الحروف، وألزم ذلك في  
 الأسماء أيضاً، فاعتبره، فإنك إذا أردت الأسم تجد له موضعاً  
 واحداً لا يتقدم عليه، ولا يتأخر عنه، اللهم إلا أن يتفق  
 أسماء عدة رجال وأسماء آبائهم، فإن ذلك مما لا حصر فيه إلا  
 بالوفاء، فإني أقدم من تقدمت وفاته على من تأخرت،  
 وأفردت في آخر كل حرف فصلاً أذكر فيه من أشهر بلقبه  
 على ذلك الحرف، من غير أن أورد شيئاً من أخباره فيه، إنما  
 أدل على اسمه واسم أبيه لتطلبه في موضعه، ولم أقصد أدباء  
 قطري، ولا علماء عصر، ولا إقليم<sup>(٢)</sup> معين، ولا بلاد مبين، بل

(١) التشوَار: البقية، وأصله: ما يقبضه الغابة من الغلف، وهو فارسي معرب

(٢) الأقليم: قسم من الأرض يختص باسم وتبعية به من غيره، فمر إقليم، والاسم

إقليم، والجمع: أقاليم، والكلمة من النخيل

جَمَعْتُ لِلْبَصَرِيِّينَ ، وَالْكُوفِيِّينَ ، وَالْبَغْدَادِيِّينَ ، وَالْأَخْوَاسَانِيِّينَ  
وَالْحِجَازِيِّينَ ، وَالْيَمَنِيِّينَ ، وَالْمِصْرِيِّينَ ، وَالشَّامِيِّينَ ، وَالْمَغْرِبِيِّينَ ،  
وغيرهم ، عَلَى اخْتِلَافِ الْبُلْدَانِ ، وَتَفَاوُتِ الْأَزْمَانِ ، حَسَبَ (١)  
مَا اقْتَضَاهُ التَّرْتِيبُ ، وَحَكَمَ بِوَضْعِهِ التَّبَوُّبُ ، لَا عَلَى قَدْرِ  
أَقْدَارِهِمْ فِي الْقُدَمَةِ (٢) وَالْعِلْمِ ، وَالتَّأَخُّرِ وَالْفَهْمِ ، وَابْتِدَئْتُ  
بِفَصْلِ يَتَضَمَّنُ أَخْبَارَ قَوْمٍ مِنْ مُتَخَلِّفِي النَّحْوِيِّينَ ، وَالْمُتَقَدِّمِينَ  
الْمَجْهُولِينَ . وَإِنِّي لَجِدُّ عَالِمٍ يَنْفِضُ يَنْدُ (٣) وَيُرْدِي (٤) عَلَى ،  
وَيُقْبِلُ بِوَجْهِهِ الْأَلَانَةِ إِلَى ، يَمْنًى قَدْ أَشْرَبَ الْجَهْلَ قَلْبُهُ ،  
وَاسْتَعَصَى عَلَى كَرَمِ السَّجِيَّةِ (٥) لُبُهُ (٦) ، يَزْعُمُ أَنَّ الْإِشْتِفَالَ  
بِأَمْرِ الدِّينِ أَهَمُّ ، وَقَعْمُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَعْمُ ، أَمَّا عَلِمَ  
أَنَّ النُّفُوسَ مُخْتَلِفَةَ الطَّبَائِعِ ، مُتَلَوِّنَةُ الزَّانِعِ (٧) وَلَوْ اشْتَغَلَ  
النَّاسُ كُلُّهُمْ بِنَوْعٍ مِنَ الْعِلْمِ وَاحِدٍ ، لَصَاحَ بَاقِيهِ ، وَدَرَسَ (٨)  
الَّذِي يَكْبِيهِ ، وَأَنَّ أَفْهَ جَلٍّ وَعَزَّ جَعَلَ لِكُلِّ عِلْمٍ مَنْ يَحْفَظُهُ  
جَلَّتُهُ ، وَيَنْظِمُ جَوْهَرَتَهُ ، وَالْمَرْءُ مُبَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ ، وَلَسْتُ

(١) حسب ما اقتضاه : قدر ما استلزمه وهذا معنى يتر عليه من فرائض

(٢) الاسبقية في الامر

(٣) تند بخلان : صرح بيبويه (٤) أزدى عليه عمله : طاب عليه

(٥) السجية : الطيبة والخلق (٦) لب : العقل (٧) نزح الى الشيء : اشتغاه .

هو يريد الرغائب (٨) دوس : ذهب أثره

أَنْكِرُ أَتَى لَوْ لَزِمْتُ مَسْجِدِي وَمَصَلَايَ ، وَاشْتَغَلْتُ بِمَا  
يَعُودُ بِعَاقِبَةِ دُنْيَايَ فِي أُخْرَايَ لَكُنْ أَوَّلَى ، <sup>(١)</sup> وَبِطَرِيقِ  
السَّلَامَةِ فِي الْآخِرَةِ أُخْرَى <sup>(٢)</sup> ، وَلَكِنْ طَلَبَ الْأَفْضَلَ مَقْشُودٌ ،  
وَاعْتِمَادَ الْأُخْرَى غَيْرُ مَوْجُودٍ ، وَحَسْبُكَ <sup>(٣)</sup> بِالْمَرْءِ فَضْلاً  
أَلَّا يَأْتِيَ مَحْظُوراً ، <sup>(٤)</sup> وَلَا يَسْلُكَ طَرِيقاً غُرُوراً <sup>(٥)</sup>

« وَبَعْدُ » فَهَذِهِ أَخْبَارُ قَوْمٍ عَنْهُمْ أَخَذَ عِلْمُ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ،  
وَالْحَدِيثِ الْمُقِيدِ ، وَبَصِينَا عَنْهُمْ تَنَالُ الْأِمَارَةُ ، وَبِضَاعَتِهِمْ يَسْتَقِيمُ  
أَمْرُ السُّلْطَانِ وَالْوَزَارَةِ ، وَيَعْلَمُهُمْ بَيْمُ الْإِسْلَامِ ، وَبِاسْتِنْبَاطِهِمْ <sup>(٦)</sup>  
يُعْرِفُ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْقَارِيَّ إِذَا قَرَأَ : « أَنَّ  
اللَّهُ بَرِيٌّ مِنَ الشُّرَكِيِّنَ وَرَسُولُهُ » بِالرَّفْعِ ، فَقَدْ سَلَكَ طَرِيقاً مِنْ  
الصَّوَابِ وَاصِحّاً ، وَرَكِبَ مَنَهْجاً <sup>(٧)</sup> مِنَ الْقُضْلِ لَا نِجَاءَ ، <sup>(٨)</sup> فَإِنْ  
كَسَرَ اللَّامَ مِنْ « رَسُولِهِ » كَانَ كُفْراً بَجَنّاً ، وَجَهلاً قُحّاً <sup>(٩)</sup> .

وَقَدْ رَوَى أَنَّ أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ كَانَ يَقُولُ لِعِلْمِ الْمَرْيَةِ هُوَ

(١) أفضل (٢) أخرى : أجدر (٣) حسبك : كفايتك

(٤) المحظور : المنوع الحرم ، ويقال : للضرورات تبيح المحظورات

(٥) والفرور : الانخداع بالباطل

(٦) استنبط الكلام أو الحكم : استخرجه بجهده

(٧) النهج : الطريق الواضح ، والجمع : مناهج (٨) اللامع : الظاهر

(٩) التبع : الخالص من كل شيء

الَّذِينَ بِمِثْلِهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، فَقَالَ: صَدَقَ، لِأَنِّي  
رَأَيْتُ النَّصَارَى قَدْ عَبْدُوا الْمَسِيحَ لِحَبْلِهِمْ بِذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى،  
«أَنَا وَلَدْتُكَ مِنْ مَرْيَمَ، وَأَنْتَ نَبِيِّ» حَسْبُوهُ يَقُولُ: «أَنَا وَلَدْتُكَ  
وَأَنْتَ نَبِيِّ، فَبِتَخْفِيفِ اللَّامِ وَتَقْدِيمِ الْبَاءِ وَتَوْعِيضِ الضَّمَّةِ  
بِالْفَتْحَةِ: كَفَرُوا.

وَحَسْبُكَ مِنْ شَرَفِ هَذَا الْعِلْمِ، أَنَّ كُلَّ عِلْمٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ  
مُفْتَقِرٌ إِلَى مَعْرِفَتِهِ، مُحْتَاجٌ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ فِي مُحَاوَرَتِهِ. رَصَاحِبُهُ  
فَغَيْرُ مُفْتَقِرٍ إِلَى غَيْرِهِ، وَغَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى الْأَعْتِضَادِ<sup>(١)</sup> وَالْأَعْيَادِ  
عَلَى سِوَاهُ، فَإِنَّ الْعِلْمَ إِنَّمَا هُوَ بِاللَّسَانِ، فَإِذَا كَانَ اللَّسَانُ مُعْجِزًا،  
فَمَتَى يَسْتَقِيمُ مَا هُوَ بِهِ، وَإِنْ أَرَدْتَ إِقَامَةَ الدَّلِيلِ عَلَى شَأْنٍ أَهْلُ  
هَذَا الشَّانِ، وَإِيضَاحَ فَضْلِهِمْ بِالْذَّلِيلِ وَالْبَرْهَانِ، كُنْتُ  
كَبْنٍ تَكَلَّفَ دَلِيلًا عَلَى صِبْيَاءِ النَّهَارِ. وَإِشْرَاقِ الشَّمْسِ،  
وِإِحْرَاقِ النَّارِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَنْجُنِي عَلَى الصَّامِتِ مِنَ الْحَيَوَانِ  
فَكَيْفَ النَّاطِقِ؟ وَعَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ<sup>(٢)</sup> فَهِيَ<sup>(٣)</sup>، فَكَيْفَ الْحَافِظِ<sup>(٤)</sup>؟  
فَقَدْ جَمَعْتُ مِنْ أَخْبَارِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ، بَيْنَ حِكْمٍ وَأَمْثَالٍ،

(١) الاعتقاد: الاستانة

(٢) الكه، والكهلاء، والكهكمة: الضيف، والتجيب

(٣) الله، والتهيه: المي، والوامن (٥) الحافظ: لآمر

وَأَخْبَارِ وَأَشْعَارِ، وَنَثَرِ وَأَثَارِ، وَمَهْزِلِ وَجِدِ، وَخَلَاعِ <sup>(١)</sup> وَزُهْدِ،  
وَمُبْكِ وَمُضْحِكِ، وَمَوْعِظَةِ وَنُسْكِ <sup>(٢)</sup>.  
مِنْ كُلِّ مَعْنَى يَكَادُ الْمَيِّتُ بِفَوْقِهِ

حُسْنًا وَيَعْبُدُهُ الْقِرْطَاسُ <sup>(٣)</sup> وَالْقَلَمُ <sup>(٤)</sup>.  
فَهُوَ لَا يَنْفَقُ <sup>(٥)</sup> إِلَّا عَلَى مَنْ جَبِلَ <sup>(٦)</sup> عَلَى الْعِلْمِ طَبْعُهُ،  
وَمَحَرَّ حُبِّ الْفَضْلِ رُبْعُهُ <sup>(٧)</sup>، فَظَلَّ لِلْأَدَابِ خَدِينًا <sup>(٨)</sup>، وَلِصِحَّةِ  
الْعَقْلِ قَرِينًا <sup>(٩)</sup>، قَدْ حُمِنَتْ بِالظَّرَافَةِ <sup>(١٠)</sup> طِينَتُهُ، وَسِيرَتْ  
بِالطَّافَةِ سِيرَتُهُ، وَأَمَّا أَهْلُ الْجَهْلِ وَالْتَمَى <sup>(١١)</sup>، وَالْفَهَامَةُ  
وَالْيَمَى <sup>(١٢)</sup>، فَلَيْسَ ذَا عُسْكَ فَادْرُجِي <sup>(١٣)</sup>، وَلَا مَبِينَتِكَ فَادْرُجِي <sup>(١٤)</sup>،  
فَلْيَمْنِي الْمَقْنَدُ <sup>(١٥)</sup> الْبَغِيضُ، وَلْيَعْرِضْ عَنِ التَّعْرِيطِ <sup>(١٦)</sup> عَلَى

(١) الخلاعة : ترك الحياء وركوب الهوى والتهتك

(٢) النسك : التبتد والتزهد والتخفف

(٣) القيرطاس : الصحيفة التي يكتب فيها

(٤) قق الشيء : راجع قول : سلة ناقة أي رائجة ولا ينفق : لا يروج

(٥) طبع وقطر (٦) الرج : العار

(٧) الحفنن : الحبيب والصاحب

(٨) الطريق : المصاحب (٩) الظرافة : الكياسة وحسن الهيئة ، والذكاء والبراعة

(١٠) التمي : للضلال والحجية والهلاك

(١١) المي : الحجز عن الكلام

(١٢) درج : معنى ، أو معنى مشية من يصعد على الدرج

(١٣) أدلج : سار من أول الليل أو في آخره

(١٤) قتله : كذبه وخطأ رأيه وضغه

(١٥) عرض به تعريضاً : قال قولاً وهو ينيه ويريد ولم يصرح

أَنِّي مُعْرِفٌ بِقَوْلِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ : لَا يَزَالُ الرَّجُلُ فِي فَسْحَةٍ <sup>(١)</sup>  
مِنْ عَقْلِهِ ، مَا لَمْ يَقُلْ عِزًّا ، أَوْ يُصَنِّفَ كِتَابًا .

وَقَدْ كَتَبَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى إِلَى بَعْضِ عَمَالِهِ - رَقْدٌ وَنَفٌ عَلَى  
سَهْوٍ فِي كِتَابٍ وَرَدَ مِنْهُ - : اتَّخِذْ كَاتِبًا مُتَصَفِّحًا \* لِكُنُيْكَ ،  
فَإِنَّ الْمُؤَلِّفَ تَنَازَعَهُ أُمُورٌ ، وَتَضَوَّرَهُ <sup>(٢)</sup> خُرُوقٌ تَشْغُلُ قَلْبَهُ ،  
وَكُشْعَبٌ <sup>(٣)</sup> فِكْرُهُ ، مِنْ كَلَامٍ يُنْسَقُهُ <sup>(٤)</sup> ، وَنَأْلِيفٍ يُنْظَمُهُ ،  
وَمَعْنَى يَتَعَلَّقُ بِهِ يَشْرَحُهُ ، وَحُجَّةٍ يُوَضِّحُهَا ، وَالْمُتَصَفِّحُ لِلْكِتَابِ  
أَبْصَرُ بِمَوَاضِعِ الْخَلَلِ مِنْ مُبْتَدِئٍ تَأْلِيفِهِ .

وَأَنَا ، فَقَدْ اعْتَرَفْتُ بِقُصُورِي <sup>(٥)</sup> فِيمَا اعْتَمَدْتُ مِنَ النَّبَاةِ ،  
وَقَصِيرِي عَنْ الْإِنْبَاءِ إِلَى التَّهَابَةِ ، فَأَسْأَلُ النَّاطِرَ فِيهِ أَلَّا  
يَعْتَمِدَ الْعَنَتَ ، وَلَا يَقْصِدَ قَصْدَ مَنْ إِذَا رَأَى حَسَنًا سَرَّهُ ، وَعَيْبًا  
أَظْهَرَهُ ، وَلَيْتَأَمَّلَهُ بَيْنَ الْإِنْصَافِ ، لَا الْإِنْحِرَافِ ، فَمَنْ طَلَّبَ  
عَيْبًا وَجَدَّ وَجَدَ ، وَمَنْ أَتَقَدَّ <sup>(٦)</sup> زَلَّ <sup>(٧)</sup> أَخِيهِ بَيْنَ الرِّصَا فَقَدْ قَدَّ ،  
فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا قَهَرَ هَوَاهُ ، وَأَطَاعَ الْإِنْصَافَ وَنَوَاهُ ، وَعَذَّرَنِي

(١) النسخة : السمة (٢) تضرره أمور : تتناوبه وتداوله

(٣) تكتب : تترك (٤) ينسقه : ينظمه

(٥) القصور : التصغير

(٦) اتقد : يخطئ (٧) الزلل : الخطأ

(٨) رويت في نسخة المستشرق مربيوث « متصفا »

فِي خَطَايَا إِن كُنَّا مِنَّا، وَزَلَّلِي إِنْ صَدَرْنَا، فَالْكَهَالُ مُحَالٌ لِعَبْرِ  
ذِي الْجَلَالِ، فَالْمَرْءُ غَيْرُ مَعْصُومٍ، وَالنَّسِيَانُ فِي الْإِنْسَانِ غَيْرُ  
مَعْدُومٍ، وَإِنْ عَجَزَ عَنِ الْإِعْتِذَارِ عَنَّا وَالتَّصْوِيبِ، فَقَدْ عَلِمَ أَنَّ  
كُلَّ مُجْتَمَعٍ مُصِيبٌ، فَإِنَّا وَإِنْ أَخْطَأْنَا فِي مَوَاضِعَ يَسِيرَةٍ، فَقَدْ  
أَصَبْنَا فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ، فَمَا عَلِمْنَا فِيمَنْ تَقَدَّمَنَا وَأَمَّنَا مِنْ  
الْأَيِّمَةِ الْقُدُمَاءِ، إِلَّا وَقَدْ نَظَّمُ فِي سِلَكِ أَهْلِ الزَّلَلِ، وَأُخِذَ دَلِيلُهُ  
شَيْءٌ مِنَ الْخَطَلِ<sup>(١)</sup>، وَهُمْ هُمْ، فَكَيْفَ بِنَا مَعَ قُصُورِنَا وَاقْتِصَارِنَا،  
وَمَرْفِ جُلُ زَمَانِنَا فِي نَهْمَةٍ<sup>(٢)</sup> الدُّنْيَا وَطَلَبِ الْمَعَاشِ، وَتَنْتَبِيقِ  
الرَّيَاشِ<sup>(٣)</sup>، الَّذِي مُرَادُنَا مِنْهُ صِيَانَةُ الْعَرِضِ، وَبَقَاءُ مَا هُوَ الْوَجْهُ  
لَدَى الْعَرِضِ.

وإِنَّمَا تَصَدَّقَتْ<sup>(٤)</sup> لِيَجْمَعَ هَذَا الْكِتَابُ، لِقِرَاطِ الشُّغْفِ<sup>(٥)</sup>  
وَالْفَرَامِ، وَالتَّوَجُّدِ بِمَا حَوَى وَالْهَيَامِ<sup>(٦)</sup>، لَا لِسُلْطَانِ اجْتِنَادِهِ<sup>(٧)</sup>،  
وَلَا لِيَصْدِرِ أَرْجِيهِ، غَيْرَ أَنِّي أَرْغَبُ إِلَى التَّنَاطُرِ فِيهِ أَنْ يَرَحِّمَ  
عَلَيَّ، وَبَعِطِفَ جَبَدُ دُعَائِهِ إِلَيَّ، فَذَلِكَ مَا لَا كُفَّةَ فِيهِ عَلَيْهِ، وَلَا

(١) الخطل : الكلام الفاسد ، والحق والمخفة (٢) النهمة : الحاجة ، والشهوة في الشيء

(٣) الرياش : الالباس الفاخر (٤) تصدى له : تمرض (٥) الشغف : ألقى الحب

(٦) الهيام : الجنون من التفتق (٧) اجتنيه : أطلب عطاءه ونواله

(٨) تروى « ونحو » وليست بذاك

ضَرَرَّ يَرْجِعُ بِهِ إِلَيْهِ ، فَرَبَّمَا اُتَفَقْتُ بِدَعْوَتِهِ ، وَفُزْتُ بِمَا قَدْ  
أَمِنَ هُوَ مِنْ مَعْرِئِهِ <sup>(١)</sup> .

وَمَعَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ اُعْتِدَارِنَا ، وَمَرٍّ مِنْ تَنْصِلِنَا <sup>(٢)</sup>  
وَأَسْتَغْفَرِنَا ، فَقَدْ رَأَى جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَصْرِ ، وَقَدْ نَظَمْتُ  
لَا إِلَهَ هَذَا الْكِتَابِ ، وَأَبْرَزْتُهُ فِي أَبْهَى مِنَ الْحُلِيِّ عَلَى  
تَرَائِبِ <sup>(٣)</sup> الْكِتَابِ <sup>(٤)</sup> ، فَاسْتَحْسَنُوهُ ، وَالتَّمَسُّوهُ لِيَنْسَخُوهُ ،  
فَوَجَدْتُ فِي نَفْسِي شُحَا عَلَيْهِمْ ، وَبُخْلًا بِعَطْفِ جِيدِهِ إِلَيْهِمْ ،  
لِأَنَّهُ رَمَى بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَانِ ، وَالسُّودَاوِيِّ <sup>(٥)</sup>  
مِنْ أَلَمَيْنِ وَالْجَنَانِ <sup>(٦)</sup> ، مَعَ كَوْنِي غَيْرَ رَاضٍ لِنَفْسِي بِذَلِكَ  
الْمَنْعِ ، وَلَا حَامِدٍ لَهَا عَلَى ذَلِكَ الْمَنْعِ ، لِكَيْهَا طَبِيعَةٌ  
عَلَيْهَا جُبِلْتُ ، وَسَجِيَّةٌ إِلَيْهَا جُيِرْتُ ، حَتَّى قُلْتُ فِيهِ مَعَ  
أَعْتِدَائِي بَقْلَةً بِضَاعَتِي فِي الشَّعْرِ ، وَعَلَيَّ بِرَكَاكَةِ <sup>(٧)</sup> نَظْمِي  
وَالنَّثْرِ .

(١) المرة : المائة والاثم

(٢) التمثل : التبرؤ

(٣) الترائب : جمع الترية : الحلقة من الصدر ، وأعلى

(٤) جارية كتاب : نهديها وارتمع وأشرف

(٥) السوداوان : حقة العين وجبة القلب

(٦) الجنان : القلب

(٧) الركيك من الكلام : السخيف الالفاظ والماني

فَكَمْ قَدْ حَوَى مِنْ فَضْلِ قَوْلِ مُحَمَّدٍ  
وَمِنْ ثَرِ مَضْمَانٍ<sup>(١)</sup> وَمِنْ نَظْمِ ذِي فَهْمٍ  
وَمِنْ خَيْرِ حُلُوِّ طَرِيفِ جَمْعُهُ  
عَلَى قَدِيمِ الْأَيَّامِ لِلْعَرَبِ وَالْعَجَمِ  
مُرُوحٌ<sup>(٢)</sup> أَعْطَانِي<sup>(٣)</sup> إِذَا مَا قَرَأْتُهُ  
كَأَنَّ رَحْمَتَ شَرَاهَا إِبْنَةُ الْكَرَمِ<sup>(٤)</sup>  
وَكَلَّوْا أَنِّي أَنْصَفْتُهُ فِي حَبِيبِي  
بِجَلْدَتِهِ جِلْدِي وَصَدَقْتُهُ<sup>(٥)</sup> عَظْمِي  
عَزِيزٌ عَلَى فَضْلِي بِأَلَا أُطِيعَهُ  
عَلَى بَذْلِهِ لِلطَّائِفِينَ عَلَى الْعِلْمِ  
وَكَلَّوْا أَنِّي أَسْطِيعُ مِنْ فَرَطِ حُبِّهِ  
لَمَا زَالَ مِنْ كَفَى وَلَا غَابَ عَنْ كَمِّي  
وَقَدْ قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ  
ابْنِ سَلَامَةَ الْقَمَرِيِّ فِي هَذَا التَّشْوَارِ:

(١) المصاع والمصع: البليغ (٢) برمح: يميل

(٣) الاعطاف جمع العطف: وهو من كل شيء جانب

(٤) الكرم: النبأ وابنة للكرم: الحرة وهجرة ابنة مقطوعة للشمس

(٥) جلدت عظمي صدقته وتروى (وصفه) نسخة مرجليوث

إِنِّي لِمَا أَنَا فِيهِ مِنْ مُتَافِسِي  
فِيمَا سُفِفْتُ بِهِ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ  
لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الْمَوْتَ يُدْرِكُنِي  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْقُضَ مِنْ حُبِّهَا أَرْبِي

• •

وَمَجْمُوعَةٍ فِيهَا عُلُومٌ كَثِيرَةٌ  
بِقَرٍّ<sup>(١)</sup> عَمَّا فِيهَا عِيُونُ الْأَفَاضِلِ  
أَلَدُّ مِنَ النُّعْمَى<sup>(٢)</sup> وَأَحْلَى مِنَ الْمُنَى  
وَأَحْسَنُ مِنْ وَجْهِ الْجَنِّيبِ الْمُوَاضِلِ  
حَكَتْ رَوْضَةً حَاكَتْ يَدُ الْقَطْرِ وَشَبَّهَا  
وَمَسَّكَ رِيَّاهَا ، نَسِيمُ الْأَصَائِلِ<sup>(٣)</sup>  
أَطَالِيهِنَّ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَأَجْتَلِي<sup>(٤)</sup>  
مَقَائِلَ يُبْلِي مَهْرَهَا كُلُّ عَاقِلٍ

(١) قُرْبَ مَيْتَةٍ : يَرُدُّتْ سُرُورًا وَجِبَ دَسْمًا ، وَرَأَتْ مَا كَانَتْ مُتَشَوِّقَةً إِلَيْهِ

(٢) اُنْتَمَى : خَضَعَ الْبَيْتَ وَرَوَّعَهُ

(٣) حَكَتْ : شَابَهَتْ . الرَّوْضَةُ : أَرْضٌ مَخْضَرَةٌ بِأَنْوَاعِ النَّبَاتِ ، حَاكَ التَّوْبِ : نَسَجَهُ .  
الْقَطْرُ : الْمَطَرُ . الرُّنَى : قَتْلُ التَّوْبِ . مَسَكَ : طَلَبَهُ بِالْمَسَكِ . الرِّيَا : الرِّجْ طَلَبُهُ .  
الْأَصَائِلُ : جَمْعُ الْأَصِيلِ : الْوَقْتُ بَيْنَ الْعَمْرِ وَالْمَوْتِ

(٤) أَجْتَلَى الْعَمَى : تَطَرَّاهُ . الْعَاقِلُ : جَمْعُ الْعَاقِلِ : وَفِي مِنَ النِّسَاءِ : الْكَرْمَةُ الْمُحْدَرَةُ

## وَأَمْنُهَا الْجَمَالُ فَهِيَ حَبِيبَةٌ

جَرَى حَبِيبًا تَجَرَّى دَمِي فِي مَفَاصِلِي

تَضْمِينَ نِصْفِ يَتِّ لِّلْمَنْجَى . وَأَعْلَمَ أَنِّي لَوْ أُعْطِيتُ حُمْرَ  
النَّعَمِ <sup>(١)</sup> وَسُودَهَا ، وَمَقَانِبَ <sup>(٢)</sup> الْمُلُوكِ وَبُنُودَهَا <sup>(٣)</sup> ، لَمَّا سَرَّني  
أَنْ يَنْسَبَ هَذَا الْكِتَابُ إِلَى سِوَايَ ، وَأَنْ يَفُوزَ بِقَصَبِ سَبْقِهِ <sup>(٤)</sup>  
إِلَّا يَ . لِمَا فَاسَيْتُ فِي تَحْصِيلِهِ مِنَ الشَّقَّةِ ، وَطَوَيْتُ فِي تَكْمِيلِهِ  
مِنْ طَوْلِ الشَّقَّةِ <sup>(٥)</sup> ، فَإِنِّي عِلِمَ اللَّهُ أَنِّي لَمْ أَقِفْ عَلَى بَابِ أَحَدٍ  
مِنَ الْعَالَمِ أَجْتَدِيهِ ، وَلَا أَحْصَى عَدَدَ مَا وَقَفْتُ عَلَى الْأَبْوَابِ  
لِلْفَوَائِدِ الَّتِي فِيهِ ، فَلَا غَرَوَ <sup>(٦)</sup> أَنِّي أَمْنَعُهُ مِنْ مُلْتَمَسِهِ ،  
وَأَحْجُبُهُ مِنَ الرَّاعِيَيْنِ فِيهِ ، عَلَى أَنِّي مَا زِلْتُ أَعَانِبُ نَفْسِي عَلَى  
هَذَا الضَّنْبِ ، وَأَعُدُّهُ مِنَ الْأَمْرِ الْقَطِيعِ ، وَأُخَلِّقُ الشَّنْبِيعَ ، إِلَى  
أَنْ وَقَفْتُ عَلَى الْكِتَابِ الَّذِي أَلْفَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الثَّارِخِيُّ  
فِي أَخْبَارِ النُّعَوِيِّينَ ، وَقَدْ قَالَ فِي دِيْبَاجَتِهِ <sup>(٧)</sup> : وَلَمْ أَقْصِدْ بِهَذَا

(١) النعم الابل ، وتطلق على البقر والنعم (٢) المقاب : جمع القاب : جماعة من  
الحيل تجتمع لمعاودة (٣) البنود : جمع البند : العلم  
(٤) حسب السبق : كناية عن الطيبة ، وأصله أنهم كانوا يتصبون في حلبة السباق قصبه  
من سبقي اطلعا وأغلدها ليرف أنه السابق (٥) استعمال شاذ قضي به السجع لانه ضير  
متمم لا يقع بعد الا ولانه ضير نصب فام مقام ضير الرفع (٦) الشقة : السفر البعيد ،  
والساعة التي ينتها المسافر (٧) فلا غرو : فلا يجب (٨) ديباجة الكتاب : فاتحة

الْكِتَابِ لَهَوًا وَلَا لَعِبًا ، وَلَا سَمَحَتْ قَسِي يَذَلِّهِ ، وَلَا طَابَتْ  
يَبْنُهُ <sup>(١)</sup> وَإِخْرَاجِهِ إِلَى غَيْرِ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
الرُّوزْبَارِيِّ الْكَاتِبِ ، « أَطَالَ اللَّهُ بَقَاَهُ » فَإِنَّهُ لِي كَمَا قَالَ مُعَاوِيَةُ  
ابْنُ قُرَّةٍ فِي ابْنِهِ إِيَّاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، وَقَدْ قِيلَ لَهُ كَيْفَ ابْنُكَ ؟  
فَقَالَ : خَيْرُ ابْنٍ ، كَفَانِي أَمْرَ الدُّنْيَا ، وَفَرَّغَنِي <sup>(٢)</sup> لِأَمْرِ الْآخِرَةِ .  
ثُمَّ قَالَ : وَمَا أَحْصَى عَدَدَ مَنْ اقْطَعَ يَبْنَنَا وَيَبْنُهُ مِنْ الْأَخْوَانِ  
فِي رَدَّنَا إِلَيْهِ عَنْ هَذَا الْكِتَابِ ، فَيَنْتَذِرُ خَفَقَتُ عَنْ قَسِي الْأَوْمِ ؟  
إِذْ كَانَ النَّاسُ مِنْ أَخْلَاقِ الْقَوْمِ ، وَعَلِمْتُ أَنَّ النَّفْسَ بَخِيلَةً  
بِالنَّفَائِسِ ، شَحِيحَةٌ بِإِبْرَازِ الْعَرَائِسِ ،

هَذَا وَإِنَّمَا يَشْتَمِلُ كِتَابُهُ عَلَى ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ رَجْعَةً ، قَلَّتْ  
زُبْدَهَا <sup>(٣)</sup> إِلَى هَذَا الْكِتَابِ ، فَلِمَ أَلَامُ إِذَا أَخْفَيْتُهُ عَلَى طَالِبِيهِ ؟  
وَحَجَبْتُهُ عَنْ خَاطِبِيهِ ؟ وَقَدْ أَقْسَمْتُ أَلَّا أَسْمَعَ بِإِعَارَتِهِ ، مَا دَامَ  
فِي مَسْوَدَتِهِ ، لِئَلَّا يُلِغَ طَالِبٌ بِالْتِمَاسِهِ ، وَلَا يُكَاذِبَنِي إِبْرَازُهُ  
مِنْ كِنَاسِهِ <sup>(٤)</sup> فَحَمَلُهُمْ مِنْعِي عَلَى اخْتِذَائِهِ <sup>(٥)</sup> وَتَصْنِيفِ شُرُوءِهِ <sup>(٦)</sup>

(١) يَبْنُهُ : بِإِذَاعَتِهِ وَفَرَعِهِ

(٢) فَرَّغَنِي : مَنَعَنِي مَانِعًا عَنْ الْآخِرَةِ

(٣) زُبْدُهَا : جَمْعُ الزُّبْدَةِ : خِيَارُ الشَّيْءِ وَأَفْضَلُهُ

(٤) الْكِنَاسُ : بَيْتُ الْهَيِّ ، وَالْجَمْعُ : أَكْلُهُ وَكُلُّهُ

(٥) اخْتِذَائِهِ : أَيُّ الْإِصْطِاقِ . (٦) الشُّرُوءُ : لِلْخَلِّ

فِي أَسْتَوَائِهِ ، وَمَا أَظَنَّهُمْ يَشْقَوْنَ غُبَارَهُ ، وَتُحْسِنُونَ قَرِيبَهُ  
وإِسْطَارَهُ<sup>(١)</sup> ، وَإِنْ وَقَفْتَ لِنَظَرِ الْجَمِيعِ فَتَسْتَعْرِفُ الطَّالِعَ<sup>(٢)</sup> مِنْ  
الضَّالِّعِ<sup>(٣)</sup> . فَأَذَا هَذَبْتَهُ وَهَحْتَهُ وَيَبَضَّتَهُ ، فَنَمَتَ بِهِ ، فَأَنَّهُ كِتَابُ  
أَسْهَرْتُ لَكَ فِيهِ طَرَفِي<sup>(٤)</sup> ، وَأَنْصَيْتُ<sup>(٥)</sup> فِي تَحْصِيلِهِ طَرَفِي<sup>(٦)</sup>  
وَطَرَفِي<sup>(٧)</sup> . وَقَدْ حَصَلَتْهُ عَفْوًا ، وَمَلَكَتُهُ صَفْوًا ، فَاجْعَلْ جَائِزَتِي  
دُعَاءَ يَزْكُو<sup>(٨)</sup> غَرْسُهُ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ ، وَأَحْمَدِي فِي بُسْطِهِ<sup>(٩)</sup>  
وَالْفَرَشِ<sup>(١٠)</sup> ، وَأَذْكُرْتِي فِي صَالِحِ دُعَائِكَ ، قُرْبُ دَعْوَةٍ صَادَقَتْ  
إِجَابَةً ، وَرَمِيَّةٌ حَصَلَتْ إِصَابَةً ، وَلَوْ أَنْصَفَ أَهْلُ الْأَدَبِ ،  
لَا سَتَفَنَّا بِهِ عَنِ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ ، وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يَأْتِيَهُ  
النَّقْصُ مِنْ جَهَةِ زِيَادَةِ فَضْلِهِ ، وَأَنْ يَقْعُدَ بِقِيَامِ جَدِّهِ عَظَمُ  
خَطَرِهِ<sup>(١١)</sup> وَتَبْلِيهِ<sup>(١٢)</sup> ، وَأَسْتَشِيرُ لَهُ أَمْرَيْنِ : مَنِبِّهًا مِنْ قِلَّةِ  
الْإِنْصَافِ ، وَاجْتِنَابِ الْحَقِّ وَالْإِنْحِرَافِ ، أَحَدُهُمَا أَنْ يُقَالَ : هَلْ هُوَ

( ١ ) الاسطار : ما يكتب ، والمجع : أساطير

( ٢ ) الطالع : لماثل ، ومن يشق في مشيه

( ٣ ) الضاليع : التشديد الاختلاع القوي

( ٤ ) الطرف : العين ( ٥ ) أنصيت : هزلت وأنصيت

( ٦ ) الطرف : الناحية أو يكون بضم الطاء طرق ما يمر على المرء لطرافته

( ٧ ) الطرف : الجوارد للطمع ( ٨ ) يزكو : يشو ويزيد

( ٩ ) البسط : ما بسط ( ١٠ ) الفرش : البسط يرد في كل مكان

( ١١ ) خطره : شرفه ومكاته ( ١٢ ) التبل : التصل

( ٥ ) في الاصل ستعرف بدون الناء ولا يعني ماقية

إِلَّا تَصْنِيفُ رُؤْيَى مَمْلُوكٍ؟ وَمَا عَسَى أَنْ يَأْتِيَ بِهِ ، وَلَيْسَ  
فِي أَبْنَاءِ جِنْسِهِ لَهُ نَظِيرٌ ، وَمَا كَانَ فِي أُمْتِهِ رَجُلٌ خَطِيرٌ ،  
لَا سِتْلَاءُ التَّقْلِيدِ ، عَلَى الْعَالِمِ وَالْبَلِيدِ ، فَهُمْ لَا يَنْظُرُونَ مَا قِيلَ ،  
إِنَّمَا يَسْأَلُونَ مِمَّنْ قَالَ ، وَيَعِمُّ الْعَوْنُ لِلْعَالِمِ الْقَتُولِ <sup>(١)</sup> ، حُسْنُ  
الْإِعْتِقَادِ وَالْقَبُولِ ، وَالْأَمْرُ الْآخِرُ : قُصُورُ الْجَمْعِ ، الْغَالِبُ عَلَى  
أَكْثَرِ الْأَمْرِ ، إِذْ كُلُّ هَمَّةٍ تَحْصِيلُ الْمَأْكُولِ وَالْمَكْبُوسِ ،  
وَلَا تَسْمُو هِمَّتُهُ إِلَى تَشْرِيفِ النُّفُوسِ .

وَأَعْلَمَ حَبَاكَ اللَّهُ بِحُسْنِ رِعَايَتِهِ ، وَأَمْدَكَ بِفَضْلِ هِدَايَتِهِ ،  
أَنَّ هَذَا الْفَنَّ مِنَ الْعِلْمِ ، لَيْسَ مِنْ بَابِهِ مَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِمَعَاشٍ ،  
أَوْ لِيَحْصَلَ الرِّيَاسَةُ وَالرِّيَاسُ ، وَلَا هُوَ مِمَّا يَنْفَقُ فِي الْمَدَارِسِ ،  
أَوْ يُنَظَرُ <sup>(٢)</sup> بِهِ فِي الْمَجَالِسِ ، إِنَّمَا هُوَ عِلْمُ الْمُلُوكِ وَالْوُزَرَاءِ ،  
وَالْجَلَّةِ <sup>(٣)</sup> مِنَ النَّاسِ وَالْكَبَرَاءِ ، يَجْعَلُونَهُ رَيْعًا لِقُلُوبِهِمْ ، وَزُهْرَةً  
لِنُفُوسِهِمْ ، تَزْنَحُ إِلَيْهِ أَرْوَاحُهُمْ ، وَتَشْتَمِلُ عَلَيْهِ أَفْرَاحُهُمْ ، فَوَ  
رَيْعُ النُّفُوسِ النَّفِيسَةِ ، وَرَأْسُ مَالِ الْعُلُومِ الرِّيَاسَةُ .

(١) القتل : الحسن القول ، أو كثيره

(٢) ينظر به : يجادل به .

(٣) الجلة : جمع الجليل : العظيم القدر

وَقَدْ سَمَّيْتُ هَذَا الْكِتَابَ : « إِرْشَادُ الْأَرِيبِ »<sup>(١)</sup> إِلَى  
مَعْرِفَةِ الْأَدِيبِ ، وَبِإِذْنِ اللَّهِ أَسْتَعِذُّ الْمَعُونَةَ ، وَإِلَيْهِ أَسْأَلُ  
التَّوْفِيقَ لِمَا بَرَّضْتَهُ ، وَالْهُدَايَةَ إِلَى مَا يُحِبُّهُ وَيُزِيلُ<sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ ، إِنَّهُ  
جَوَادٌ كَرِيمٌ ، رَءُوفٌ رَحِيمٌ .



(١) الأريب : الغامر

(٢) يزلف : يقرب

## ﴿فَصَلِّ الْأَوَّلَ﴾

فِي فَضْلِ الْأَدَبِ وَأَهْلِهِ، وَدَمِّ الْجَهْلِ وَحَمَلِهِ

فصل الادب وقم الجمل قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كفى

بالعلم شرفاً أنه يدعيه من لا يحسنه، ويفرح إذا نسب إليه من ليس من أهله، وكفى بالجهل خولاً، أنه يتبر منه من هو فيه، ويفضّب إذا نسب إليه.

فَنظَمَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ ذَلِكَ، فَقَالَ:

كفى شرفاً للعلم دعواه جاهل

ويفرح أن يدعى إليه وينسب

ويكني خولاً بالجهالة أنني

أراع<sup>(١)</sup> متى أنسب إليها وأغضب

وقال رضي الله عنه: قيمة كل إنسان ما يحسن، فنظمه

شاعر وقال:

لَا يَكُونُ الْقَصِيحُ مِثْلَ الْعَيِّ<sup>(٢)</sup>

لَا ، وَلَا ذُو الذِّكَاةِ مِثْلَ النَّسِيِّ

(١) أراع: أفرح (٢) العي والي: ذو الي والمصر: عدم القدرة على الإجابة

قِيَمَةُ الْمَرْءِ قَدْرُ مَا يُحْسِنُ الْمَرْءَ

\* قَصَّةٌ مِنَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ

وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: كُلُّ شَيْءٍ يَعِزُّ إِذَا زُرَّ<sup>(١)</sup>، مَا خَلَا الْعِلْمَ، فَإِنَّهُ يَعِزُّ إِذَا غُزِرَ<sup>(٢)</sup>.

وَمَرَّ هُرَيْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى قَوْمٍ يُسَيِّثُونَ الرَّجُلَ، فَقَرَعَهُمْ<sup>(٣)</sup>، فَقَالُوا: إِنَّا قَوْمٌ «مُتَعَلِّمِينَ»، فَأَعْرَضَ مُغَضِبًا، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَخَطَّوْكُمْ فِي لِسَانِكُمْ، أَشَدُّ عَلَى مِنْ خَطِّكُمْ فِي رَمْيِكُمْ.

تَبَيَّنَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ».

وَرَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَرَأَ: «وَنَادَوْا بِأَمَالٍ»<sup>(٤)</sup> لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ، أَنْكَرَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ. فَقَالَ عَلِيٌّ: هَذَا مِنَ التَّرْخِيمِ فِي النَّدَاءِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا أَشْغَلَ أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ عَنِ التَّرْخِيمِ فِي النَّدَاءِ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ: صَدَقْتَ<sup>(٥)</sup>.

(١) زُر: قل (٢) غُزِر: كثر (٣) قرع: عنته (٤) مال: ترخيم ملك، وهو غلظ النار، والترخيم: حلف آخر للتأدي للتحذير. (٥) هل كان لفظ النداء والترخيم مما اصطاح عليه القوم في هذا العصر؟ لقد وردت مصطلحات في النحو هي موضع الريب فإياك بالتأمل فيها

فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى تَحَقُّقِ الصَّحَابَةِ مِنَ النَّحْوِ، وَعَلَيْهِمْ بِهِ .  
 لِمُسْتَأْذَنَ رَجُلٍ عَلَى إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فَقَالَ : « أَبَا » عِمْرَانَ فِي  
 الدَّارِ ، فَلَمْ يُجِبْهُ . فَقَالَ : أَيْ عِمْرَانَ فِي الدَّارِ ، فَتَادَاهُ : قُلِ النَّالِيَةَ  
 وَادْخُلْ .

وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ يَعْتَرِ لِسَانَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْاِخْنِ (١)  
 فَيَقُولُ : اَسْتَغْفِرُ اللَّهَ . فَقِيلَ لَهُ فِيهِ : فَقَالَ : مَنْ أَخْطَأَ فِيهَا فَقَدْ  
 كَذَبَ عَلَى الْعَرَبِ ، وَمَنْ كَذَبَ فَقَدْ عَمِلَ سُوءًا ، وَقَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى : « وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا » .

وَذَكَرَ أَبُو حَيَّانَ فِي كِتَابِ مُخَاصِرَاتِ الْعُلَمَاءِ : حَدَّثَنَا  
 الْقَاضِي أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ : كَانَ الْفَرَّاءُ يَوْمًا عِنْدَ مُحَمَّدِ  
 ابْنِ الْحَسَنِ ، فَتَدَاكَرَا فِي الْفِقْهِ وَالنَّحْوِ ، فَفَضَّلَ الْفَرَّاءُ النَّحْوَ عَلَى  
 الْفِقْهِ ، وَفَضَّلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْفِقْهَ عَلَى النَّحْوِ ، حَتَّى قَالَ الْفَرَّاءُ :  
 قُلْ رَجُلٌ أَنْتُمْ (٢) النَّظَرُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَأَرَادَ عِلْمًا غَيْرَهُ ، إِلَّا سَهْلَ  
 عَلَيْهِ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ : يَا أَبَا زَكْرِيَّا ، قَدْ أَنْعَمْتَ النَّظَرَ

(١) الاِخْنُ في الكلام : الخطأ في الاعراب والثناء . كرفع للتصويب أو فتح للضموم

(٢) انتم النظر : حقه ، وبالفتح والأجد

فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَأَسْأَلُكَ عَنْ بَابٍ مِنَ الْفَقْهِ. فَقَالَ: هَاتِ عَلَيَّ بَرَكَةً  
اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ لَهُ: مَا يَقُولُ فِي رَجُلٍ صَلَّى فَسَهَا فِي صَلَاتِهِ، وَسَجَدَ  
سَجْدَتِي السَّهْوِ، فَسَهَا فِيهِمَا، فَتَفَكَّرَ الْفَرَادُ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ:  
لَا شَيْءَ عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: لِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّ التَّصْفِيرَ عِنْدَنَا لَيْسَ  
لَهُ تَصْفِيرٌ، وَإِنَّمَا سَجَدْنَا السَّهْوِ تَمَامُ الصَّلَاةِ، وَلَيْسَ لِلتَّامِّ تَمَامٌ.  
فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ: مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَدَمِيًّا يُلِدُّ مِنْكَ.

وَحِكِي عَنْ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: حُبُّ مِنَ النَّاسِ  
حُبُّ مِنَ اللَّهِ، وَمَا صَلَحَ دِينٌ إِلَّا بِحَيَاةٍ، وَلَا حَيَاةٌ إِلَّا بِعَقْلِ،  
وَمَا صَلَحَ حَيَاةٌ، وَلَا دِينٌ، وَلَا عَقْلٌ، إِلَّا بِأَدَبٍ

وَأَنْشَدَ أَبُو الْفَضْلِ الرِّيَاضِيُّ:

طَلَبْتُ يَوْمًا مَنَاسِيرًا فَكُنْتُ فِي الشَّعْرِ لَهُ نَاطِقًا  
لَا خَيْرَ فِي الْمَرْءِ إِذَا مَاغَدَا لَا طَالِبَ الْعِلْمِ وَلَا عَالِمًا  
وَفِي الْخَبَرِ: «ارْحَمُوا ثَلَاثَةً، عَزِيزَ قَوْمٍ ذَلِكَ. وَغِيَّ قَوْمٍ افْتَقَرُوا،  
وَعَالِمًا يَلْعَبُ الْجُهَالُ بِهِ».

فَنَظَّمَهُ شَاعِرٌ فَقَالَ:

إِنِّي مِنَ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ حَقُّهُمْ أَنْ يُرْحَمُوا لِحَوَادِثِ الْأَزْمَانِ

مُنْزٍ<sup>(١)</sup> أَقْلٌ، وَعَالِمٌ مُسْتَجْهَلٌ ، وَعَزِيزٌ قَوْمٌ ذَلٌّ لِلْحِدَتَانِ .  
وَيُقَالُ : فَقَدَانُ الْأَدِيبِ الطَّبَعِ<sup>(٢)</sup> ، كَفَقْدَانِ ذِي النُّجْدَةِ<sup>(٣)</sup>  
السَّلَاحِ ، وَلَا مَحْصُولَ لِأَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ . وَقَالَ :

نِعَمَ عَوْنُ الْفَقَى إِذَا طَلَبَ الْعِلْمَ وَرَأَى الْأَدَبَ صِحَّةَ طَبْعٍ  
فَإِذَا الطَّبْعُ فَاتَهُ بَطَلُ السُّعْسُعِ وَصَارَ الْعَنَاءُ فِي خَيْرٍ نَقَرَ  
وَمَا يُقَارِبُ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

مَنْ<sup>(٤)</sup> كَانَ ذَا عَقْلٍ وَلَمْ يَكْ ذَا غَى

يَكُونُ كَذِي رَجُلٍ وَلَيْسَ لَهُ نَعْلٌ

وَمَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَلَمْ يَكْ ذَا حِجَى<sup>(٥)</sup>

يَكُونُ كَذِي نَعْلٍ وَلَيْسَ لَهُ رَجُلٌ

وَقَالَ آخَرُ :

أَرَى الْعِلْمَ نُورًا وَالتَّأْدَبَ حِلْيَةً

تُفَقِّدُ مِنْهُمَا فِي رَغْبَةٍ بِتَضْيِيبِ

وَلَيْسَ يَمُوتُ الْعِلْمُ فِي النَّاسِ لِلْفَقَى

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِهِ بِأَدِيبِ

(١) للقرى : كثير للآل . حدثان النمر وحدثاته : نوائبه

(٢) الطبع : السجية التي جبل عليها الإنسان (٣) النجدة : الشجاعة والبأس

(٤) لعل في البيت غرضاً والأصل ومن واليت من الطويل (٥) الحجى : القل

وَأَنْشَدَ أَبُو حَازِمٍ سَهْلُ بْنُ يَحْيَى السُّجِسْتَانِيُّ :

إِنِّ الْجَوَاهِرَ دُرُّهَا وَنُضَارَهَا

هُنَّ الْفِدَاةُ لِجَوْهَرِ الْأَدَابِ<sup>(١)</sup>

فَإِذَا اكْتَنَزْتَ أَوْ ادَّخَرْتَ ذَخِيرَةً

تَسْمُو بِرِيفَتِهَا عَلَى الْأَنْصَابِ

فَعَلَيْكَ بِالْأَدَبِ الزُّبَيْنِ أَهْلُهُ

كَيْمَا تَقْوَزَ بِهَجَةٍ وَتَوَاقِبَ

قَلْبُ ذِي مَالٍ تَرَاهُ مُبْعَدًا :

كَالْكَلْبِ يَنْبُحُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ

وَرَى الْأَدِيبَ وَإِنْ دَهَنَهُ<sup>(٢)</sup> خِصَاصَةً<sup>(٣)</sup>

لَا يُسْتَخَفُّ بِهِ لَدَى الْأَتْرَابِ<sup>(٤)</sup>

وَقَالَ آخَرُ :

مَا وَهَبَ اللَّهُ لِأَمْرِئٍ رِيَّةً أَحْسَنَ مِنْ عَقْلِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ

هُمَا جَمَالُ الْفَتَى فَإِنْ فَقِدَا فَقَدَهُ لِلْحَيَاةِ أَجْمَلُ بِهِ

وَحَدَّثَ أَبُو صَالِحٍ الْمُرَوِّىُّ قَالَ : كَذَنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ

(١) المر : اللآكـه العظام . النضار : القصب والنفحة ، وقد غلب على القصب

(٢) دهنه : أصابه (٣) الخصاصه : الفقر (٤) الأتراب : جمع التراب . من كان

يَقُولُ: أَتَقَفْتُ فِي الْحَدِيثِ أَرْبَعِينَ أَلْفًا، وَفِي الْأَدَبِ سِتِينَ أَلْفًا،  
وَكَيْتَ مَا أَتَقَفْتُهُ فِي الْحَدِيثِ أَتَقَفْتُهُ فِي الْأَدَبِ، فَبَلَ لَهُ: كَيْفَ؟  
قَالَ: لِأَنَّ النَّصَارَى كَفَرُوا بِتَشْدِيدِهِ وَاحِدَةً خَفَفُوهَا، قَالَ  
تَعَالَى: يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ كَذَّبْتَ بِكَ مِنْ غَدْرَاءِ الْبَنِيَّةِ<sup>(١)</sup>. فَقَالَتْ  
النَّصَارَى: وَكَذَّبْتَكَ.

شاعر:

وَلَمْ أَرِ عَلَامَ صَحِّ إِلَّا بِشَيْئَةٍ<sup>(٢)</sup>      وَلَمْ أَرِ عَلَامَ صَحِّ إِلَّا عَلَى أَدَبٍ  
وَقَالَ آخَرُ:

لِكُلِّ شَيْءٍ حُسْنُ زِينَةٍ      وَزِينَةُ الْعَالِمِ حُسْنُ الْأَدَبِ  
قَدْ يَشْرَفُ الْعَرَبُ بِأَدَابِهِ      فَيُنَادُونَ أَنِ كَانَ وَضِيعَ النَّسَبِ  
وَقَالَ آخَرُ:

مَنْ كَانَ مُفْتَخِرًا بِالْعَالِ وَالنَّسَبِ  
فَأَتَمَّا نَفَرْنَا بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ  
لَا خَيْرَ فِي رَجُلٍ حَرَمَ بِلَا أَدَبٍ  
لَا، لَا، وَإِنْ كَانَ مَنَسُوبًا إِلَى الْعَرَبِ

(١) البقرة: من يقطع من الزواجر

(٢) التوبة: الحلق والطبيعة

قَالُوا : وَالْفَرَقُ بَيْنَ الْأَدِيبِ وَالْعَالِمِ ، أَنَّ الْأَدِيبَ مَنْ  
يَأْخُذُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ فَيَأْتِيهِ . وَالْعَالِمُ مَنْ يَقْصِدُ بَعْضَ  
الْعِلْمِ فَيَعْمَلُهُ <sup>(١)</sup> . وَلِذَلِكَ قَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : الْعِلْمُ أَكْثَرُ  
مِنْ أَنْ يُحْصَى ، تُخَذُّوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنُهُ . شَاعِرٌ :

ذَخَائِرُ الْمَالِ لَا تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ  
وَالْعِلْمُ تَذَخَّرُهُ يَبْقَى عَلَى الْأَبَدِ  
وَالْعَمَلُ يَبْلُغُ بِالْأَدَابِ مَنَزَلَةً

يَذِلُّ فِيهَا لَهُ ذُو الْمَالِ وَالْمَقْدِرُ <sup>(٢)</sup>  
وَحَدَّثَ سُفْيَانُ قَالَ : سَمِعْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ : إِذَا  
أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ الْعِلْمَ لِنَفْسِكَ ، فَاجْمَعْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئًا ، وَإِذَا  
أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ رَأْسًا فِي الْعِلْمِ ، فَعَلِّمْ بِطَرِيقِي وَاحِدٍ ، وَلِذَلِكَ  
قَالَ الشَّعْبِيُّ : مَا عَلَّيْنِي إِلَّا ذُو فَنٍّ  
شَاعِرٌ :

لَا فَقَرَّ أَكْبَرُ مِنْ فَقَرٍ بِلاَ آدَبٍ  
لَيْسَ الْيَسَارُ يَجْمَعُ الْمَالِ وَالنَّشَبَ <sup>(٣)</sup>

(١) يشتهل : يصل فيه . بجهد وجهه

(٢) الخد : جمع للحدة : الشبية والشار

(٣) النشب : الغار واللآل .

مَا الْمَالُ إِلَّا جُزْأَتُهُ <sup>(١)</sup> مُلْفَقَةٌ

فِيهَا عُيُونٌ مِنَ الْأَشْعَارِ وَالْغُطَبِ  
وَيُقَالُ: مَنْ أَرَادَ السِّيَادَةَ، فَعَلَيْهِ بِأَرْبَعٍ: الْعِلْمُ، وَالْأَدَبُ،  
وَالْعِفَّةُ، وَالْأَمَانَةُ -

شاعِرٌ:

كَمْ مِنْ خَسِيسٍ وَضِيعٍ الْقَدْرِ لَيْسَ لَهُ  
فِي الْعِزِّ أَصْلٌ وَلَا يُنْتَى إِلَى حَسَبٍ  
قَدْ صَارَ بِالْأَدَبِ الْمُحْمُودِ ذَا شَرَفٍ  
عَالٍ وَذَا حَسَبٍ مَعْضٍ وَذَا نَسَبٍ  
وَقَالَ بُرْزُجَمَهْرٌ: مَنْ كَثُرَ أَدَبُهُ، كَثُرَ شَرَفُهُ وَإِنْ كَانَ  
وَضِيعًا، وَبَعْدَ صَوْتِهِ <sup>(٢)</sup> وَإِنْ كَانَ خَامِلًا، وَمَادَ وَإِنْ كَانَ غَرِيبًا،  
وَكَثُرَتِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا،  
وَيُقَالُ: عَلَيْكُمْ بِالْأَدَبِ، فَإِنَّهُ صَاحِبٌ فِي السَّفَرِ،  
وَمُؤْنِسٌ فِي الْخَصْرِ، وَجَلِيسٌ فِي الْوَحْدَةِ، وَجَمَالٌ فِي الْمَحَافِلِ،  
وَسَبَبٌ إِلَى طَلَبِ الْحَاجَةِ .

(١) جزاءات جمع جزاءة : وهي من كل شيء ما يسلط منه عند جزه (٢) الصوت :  
الذكر الحسن ، والسمعة

وَيُقَالُ : مُرُوءَتَانِ ظَاهِرَتَانِ : الْفَصَاحَةُ وَالرِّيَاسَةُ .  
وَكَلَّمَ شَيْبَةُ بْنُ شَيْبَةَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ ، فَلَمْ يَحْمَدْ  
أَدَبَهُ ، فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ أَخِي : الْأَدَبُ الصَّالِحُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ  
الشَّرَفِ الْمُضَاعَفِ ، وَقَالَ :  
وَكَمْ مِنْ مَاجِدٍ <sup>(١)</sup> أَضْحَى عَدِيمًا لَهُ حُسْنٌ ، وَلَيْسَ لَهُ بَيَانٌ <sup>(٢)</sup>  
وَمَا حُسْنُ الرِّجَالِ لَهُمْ بِزَيْنٍ إِذَا لَمْ يُسْعِدِ الْحَسَنَ اللِّسَانُ  
وَقَالَ أَبُو نُوَّاسٍ : مَا اسْتَكْبَرَ أَحَدٌ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا لَمَلَهُ  
وَنُقِلَ عَلَيْهِ ، إِلَّا الْأَدَبَ ، فَإِنَّهُ كُلَّمَا اسْتَكْبَرَ مِنْهُ ، كَانَ  
أَشْهَى لَهُ ، وَأَخْفَ عَلَيْهِ .

وَقَالَ : الشَّرُّهُ فِي الطَّعَامِ دَنَاءَةٌ ، وَفِي الْأَدَبِ مُرُوءَةٌ .  
وَيُقَالُ : الْأَدِيبُ نَسِيبُ الْأَدِيبِ :

قَالَ أَبُو نَعْمَانَ :

إِنْ يُكْدِ <sup>(٣)</sup> مُطْرِفُ الْإِخَاءِ فَإِنَّا

نَسْرِي وَنَقْدُو فِي إِخَاءِ نَالِدٍ

(١) الماجد : ذو البرة والرفعة ، والحسن الملقب

(٢) البيان : المنطق الصحيح ، المبرع عما في الضمير

(٣) يكدي : يذل أو يتطعم ، المطرف المستحث — مري : مار ليلًا — غدا :

ذهب غداة ، وهي البكرة ، أو ما بين التجر وطلوع الشمس — نالده : القديم

أَوْ تَقَرِّقَ نَسَبًا يُؤَلَّفَ يَيْنَنَا  
أَدَبٌ أَقْنَاهُ مُقَامَ الْوَالِدِ  
أَوْ يَخْتَلِفَ مَا الْوَصَالِ فَاؤُنَا  
عَذْبٌ تَحْدَرُ مِنْ قَهَامٍ وَاحِدٍ<sup>(١)</sup>

وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : خُذْ مِنَ الْأَدَبِ مَا يَطْلُقُ بِالْقُلُوبِ ،  
وَتَشْبِيهِ الْأَذَانُ ، وَخُذْ مِنَ النُّحُوِّ مَا تُقِيمُ بِهِ السَّلَامَ ،  
وَدَعِ الْفَوَامِضَ ، وَخُذْ مِنَ الشُّعْرِ مَا يَشْتَمِلُ عَلَى لَطِيفِ  
الْمَعَانِي ، وَاسْتَكَنِزِ مِنَ أَخْبَارِ النَّاسِ ، وَأَقَاوِيلِهِمْ  
وَأَحَادِيثِهِمْ ، وَلَا تَوَلَّمْ بِالْفَتْ<sup>(٢)</sup> مِنْهَا .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : قِيلَ لِمُنْذِرِ بْنِ وَاصِلٍ :  
كَيْفَ شَهَوْتُكَ لِلْأَدَبِ ؟ فَقَالَ : أَسْمَعُ بِالْخَرْفِ مِنْهُ لَمْ  
أَتَمِّمْهُ ، فَتَوَدَّ أَعْضَائِي أَنْ لَهَا أَسْمَاعًا تَنْتَمُّ مِنْهَا مَا تَنْتَعَتِ  
الْأَذَانُ ، قِيلَ : وَكَيْفَ طَلَبُكَ لَهُ ؟ قَالَ : طَلَبْتُ الْمَرَأَةَ  
الْمُصَلَّةَ وَلَدَهَا ، وَكَيْسَ لَهَا غَيْرُهُ ، قِيلَ : وَكَيْفَ حِرْصُكَ عَلَيْهِ ؟  
قَالَ : حِرْصُ الْجُمُوعِ الْمُتَوَعِّدِ عَلَى بُلُوغِهِ لَدَّتِهِ فِي الْمَالِ .

(١) : للنهم ، السحاب ، والظلمة منه : محاماة ، والجمع : محامات وتروى «من ذلال بارد»  
وهي الاوتى (٢) : الفت من الكلام : وديته

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَالَ لِي أَعْرَابِي : مَا حِرْفَتُكَ ؟ قُلْتُ :  
الْأَدَبُ ، قَالَ : نَعَمْ الشَّيْءُ ، فَعَلَيْكَ بِهِ ، فَإِنَّهُ يُزِيلُ<sup>(١)</sup>  
الْمُلُوكَ فِي حَدِّ الْمُلُوكِ .

وَقَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ : لَيْتَ شِعْرِي : أَيُّ شَيْءٍ فَاتَ مَنْ  
أَذْرَكَ الْأَدَبَ ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَذْرَكَ مَنْ فَاتَهُ الْأَدَبُ ؟<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ الْبُخْتَرِيُّ

رَأَيْتُ الْقَمُودَ عَلَى الْاِقْتِصَادِ م قُنُوعًا<sup>(٣)</sup> بِهِ ذِلَّةٌ فِي الْمِبَادِ  
وَعَزَّ بِذِي أَدَبٍ أَنْ يَضِيقَ م عِيشَتِهِ وَسُعْ هَذِي الْبِلَادِ  
إِذَا مَا الْأَدِيبُ ارْتَضَى بِالْخُمُولِ م فَمَا الْخَطُّ فِي الْأَدَبِ اْلُتْسَفَادِ  
وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ ، فَإِنَّهَا تُثَبِّتُ  
الْعَقْلَ ، وَتَزِيدُ فِي الْمُرُوءَةِ

وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَا النَّاسُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْقُلُومِ  
أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَى إِقَامَةِ أَلْسِنَتِهِمْ ، الَّتِي بِهَا يَتَحَاوَرُونَ الْكَلَامَ ،  
وَيَبْهَادُونَ الْحُكْمَ ، وَيَسْتَخْرِجُونَ غَوَامِضَ الْعِلْمِ مِنْ تَحَاتُّبِهَا ،  
وَيَجْمَعُونَ مَا تَفَرَّقَ مِنْهَا ، إِنَّ الْكَلَامَ قَاضٍ يَجْمَعُ بَيْنَ

(١) أزال الشيء مكان الشيء : أزاله مقامه . (٢) قنوعا حال

الْمُصُونِ ، وَصِيَاةَ يَجْنُو الطَّلَامَ ، وَحَاجَةَ النَّاسِ إِلَى مَوَادِّهِ ،  
كَحَاجَتِهِمْ إِلَى مَوَادِّ الْأَغْذِيَةِ .

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : مَا أَحَدَتِ النَّاسُ مُرُوءَةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ  
تَعْلَمِ النَّحْوِ .

وَقَالَ شَاعِرٌ يَصِفُ النَّحْوَ :

اِقْتَنِسِ<sup>(١)</sup> النَّحْوَ فَنِعْمَ الْمُقْتَنِسُ

وَالنَّحْوُ زَيْنٌ وَجَمَالٌ مُلْتَمَسٌ

صَاحِبُهُ مُكْرَمٌ حَيْثُ جَلَسَ

مَنْ فَاتَهُ فَقَدْ تَعَمَّى وَأَتَتْكَسُ<sup>(٢)</sup>

كَأَنَّ مَا فِيهِ مِنَ الْعِيِ خَرَسَ

شَتَانُ مَا يَبْنِي الْحِمَارُ وَالْفَرَسُ<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ آخَرُ :

لَوْ لَا كُمْ<sup>(٤)</sup> كَانَ يُلَنِّي كُلُّ ذِي خَطَلٍ<sup>(٥)</sup>

لِلنَّحْوِ مُدْعِيًا بَيْنَ النَّحَارِ<sup>(٦)</sup>

(١) اقتبس العلم ومن العلم : تعلم واستفاد (٢) اتكس : وقع على رأسه ، واتكس المريض : طأطأه الله بعد الله (٣) تشبيه ضئلي لمن جهل النحو ومن تلمه لا في الأول من البلادة وما في الثاني من التراخي (٤) المطلب للتحاة (٥) المطلب لفساد الرأي (٦) النحاور جمع نحير وهو العالم المتبحر

لَمْ لَا أَشُدُّ<sup>(١)</sup> عَلَى مَنْ لَا يَقُومُ بِهَا

مِنْ وَقْعَةِ السَّمْرِ<sup>(٢)</sup> وَالْبَيْضِ<sup>(٣)</sup> الْمَائِيْرِ<sup>(٤)</sup>

قَرَعَ رَجُلٌ عَلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ الْبَابَ وَقَالَ: يَا أَبُ سَعِيدٍ،  
فَلَمْ يُجِِبْهُ، فَقَالَ: أَبِي سَعِيدٍ، فَقَالَ الْحَسَنُ: قُلِ النَّالِغَةَ  
وَادْخُلْ. (وَقَدْ مَرَّ مِثْلُ هَذَا)

وَحَدَّثَ النَّصْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ،  
قَالَ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ السَّجِسْتَانِيَّ<sup>(٥)</sup> يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ فَلَحَنَ<sup>(٦)</sup>  
فِيهِ، فَقَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ: يَنْبَغِي أَنَّهُ عَدَّ اللَّحْنَ ذَنْبًا.

وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ مَلْحُونًا، فَيَحَدِّثُ بِهِ عَلَى  
لَحْنِهِ، وَبَاقٍ ذَلِكَ الْأَحْمَشُ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَلْحَنُ  
فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَلْحَنُ، فَقَوْمُهُ.  
قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَضْرِبُ أَوْلَادَهُ عَلَى

(١) شد عليه: حل

(٢) السمر الراح.

(٣) البيض السيوف.

(٤) المائير جمع مأثور — والمأثور السيف الذي في مته أثر

(٥) بكسر اللين. نسبة إلى سجستان: بلد. مغرب سبستان

(٦) لحن: نتج: الخطأ في الأعراب. يقال هو لحن ولطاة أى كثير الخطأ في  
الترية — والحن بالتحريك النقطه. وفي الحديث «ولل أحدكم ألحن بحجته من الآخر»  
أى أعلن لها

اللَّعْنِ ، وَلَا يَضْرِبُهُمْ عَلَى الْخَطَا<sup>(١)</sup> . وَوَجَدَ فِي كِتَابِ عَامِلٍ  
لَهُ لَحْنًا ، فَأَحْضَرَهُ وَضَرَبَهُ دِرَّةً<sup>(٢)</sup> وَاحِدَةً . وَدَخَلَ أَعْرَابِيٌّ  
السُّوقَ فَسَمِعَهُمْ يَلْعَنُونَ فَقَالَ : الْمَجَبُّ ، يَلْعَنُونَ وَيَرْبِحُونَ ؟؟  
وَكَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ بَجِيرٍ عَامِلُ الْبَصْرَةِ لَا يَلْعَنُ ، فَمَاتَ بُجَيْرٌ  
بِالْبَصْرَةِ ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ فَارِسٍ خَلِيفَةُ أَبِيهِ ، فَقَالَ الْفَيْجُ<sup>(٣)</sup> الَّذِي  
جَاءَ بِنَمِيهِ<sup>(٤)</sup> : مَاتَ بُجَيْرًا ، فَقَالَ لَهُ : لَحْنْتَ لَا أُمَّ لَكَ . فَقَالَ  
أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُجَيْرٍ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ خَيْرَ بَنِي بُجَيْرٍ مُعَاوِيَةُ الْمُحَقِّقُ مَا ظَنَّنَا  
أَنَّهُ مُخْبِرٌ يَنْبِئُ بُجَيْرًا عَلَانِيَةً فَقَالَ لَهُ لَحْنَّا  
وَقَالَ الْجَاهِلُ : عُيُوبُ الْمَنْطِقِ التَّضْعِيفُ ، وَسُوءُ التَّأْوِيلِ ،  
وَالْخَطَا فِي التَّرْجُمَةِ ، فَالتَّضْعِيفُ يَكُونُ مِنْ وَجْهِ مِنْ  
التَّخْفِيفِ ،<sup>(٥)</sup> وَالتَّنْقِيلُ ،<sup>(٦)</sup> وَمِنْ قَبْلِ<sup>(٧)</sup> الْأَعْرَابِ ، وَمِنْ

(١) ضد العوَاب في غير الاعراب ، وإلا فهو اللعن . والخطأ من أراد العوَاب  
خطأ . والخطأ من حماد

(٢) الدرة : السوط الصغير

(٣) الفيج ينتح الفاء . رسول السلطان الذي يمشي على رجليه ، والجمع فيوج ،  
والكلمة من السخيل .

(٤) النسي خبر للموت وكذلك النسي على قيل والنسي أيضا الناعي

(٥) أي تخفيف للثقل كان تحول في أما وإن بالتشديد فهذا أما وإن بالتخفيف

(٦) أي تبديل الخفيف كان تحول في شجي وهوى شجي وهوى بالتشديد

(٧) كأن تحول ملت بجيرا

نَسَابِهِ <sup>(١)</sup> صَوْرَ الْحُرُوفِ . وَسُوهُ <sup>(٢)</sup> التَّأْوِيلِ : مِنْ الْأَنْتِمَاءِ  
الْمُتَوَاطِئَةِ <sup>(٣)</sup> أَيْ أَنَّكَ تَجِدُ اسْمًا لِمَعْنَى ، فَتَتَأَوَّلُ عَلَى غَيْرِ  
الْمُرَادِ . وَكَذَلِكَ سُوءُ التَّرْجِمَةِ <sup>(٤)</sup> .

وَأَعْلَمَ أَنَّ مَذَاكِرَ الْعِلْمِ عَوْنٌ عَلَى آدَائِهِ ، وَزِيَادَةٌ فِي  
الْفَهْمِ ، وَلَا بُدَّ لِلْعَالِمِ مِنْ جَهْلِهِ ، أَيْ أَنْ يَجْهَلَ كَثِيرًا بِمَا  
يُسْأَلُ عَنْهُ ، إِمَّا لِأَنَّهُ مَا سَمِعَهُ أَوْ نَسِيَهُ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُ  
الْفَرَسِ : لَيْسَ يُحْسِنُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا إِنْسَانٌ ، وَلَكِنْ يُحْسِنُ  
كُلُّهُ إِنْسَانٌ شَيْئًا . وَمِنْ الْأَدَبِ قَوْلُ الْقَائِلِ :  
إِذَا مَا رَوَى الرَّأْوِي حَدِيثًا فَلَا تَقُلْ

مِمَّنَا بِهَذَا قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ  
وَلَكِنْ تَسْمَعْ لِلْحَدِيثِ مُوَهَّمًا <sup>(٥)</sup>

بِأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْهُ فِيهَا تَقْدَمًا  
وَقَالَ الْأَصْبَغِيُّ : مِنْ حَقِّ مَنْ يَقْبِضُكَ عِلْمًا أَنْ  
تُرْوِيَهُ عَنْهُ

(١) كَانَ يَحْوِلُ فِي أَلْفٍ بِالْفَاءِ أَلْفِي بِالْفَاءِ

(٢) كَانَ يَقُولُ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِمْ بَاتَ بِلَيْةِ السَّلَامِ — بِالصَّحِيحِ مَعَ اسْمِهِمْ يَرِيدُونَ السَّلَامَ

(٣) أَيْ الشَّرْكَ الْفُتْيَ كَالَّذِينَ إِذَا أُرِيدَ الْحَسَدُ مَثَلًا وَأَوَّلَتْهَا بَعْضُ مَعَانِيهَا غَيْرُ الْمُرَادَةِ

كَالْبَاسَةِ أَوْ الْقَهْبِ أَوْ مَا يَنْبَغِي لِالْأَمْرِ الْخ (٤) هَذَا يَفْسِدُ لِلتَّرْجُمِ لِلْنِّ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُشْكَا

مِنِ الْفَتَى جَمِيعًا . (٥) مَعَالِطًا — أَيْ تَهْمُ الْحَدِيثَ أَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ حَدِيثَهُ مِنْ قَبْلِ

قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْمَلَاءِ : إِنَّمَا سُمِّيَ النَّحْوِيُّ نَحْوِيًّا ،  
لأنَّهُ يُحَرِّفُ الْكَلَامَ إِلَى وُجُوهِ الْأَعْرَابِ .

وَاللَّحْنُ مُخَالَفَةُ الْأَعْرَابِ ، وَاللَّحْنُ عَلَى جِهَةٍ أُخْرَى  
أَنْ يُكَلِّمَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ بِالْكَلَامِ يَعْرِفَانِهِ بَيْنَهُمَا ، وَلَا يَعْرِفُهُ  
سِوَاهُمَا ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ :

مَنْطِقٌ صَائِبٌ ، وَلَلْحَنْ أَحْيَا

نَا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لِحْنًا

أَمْطَطَ<sup>(١)</sup> مِنِّي عَلَى بَصَرِي بِالشَّعْ

بِ أَمْ أَمْ أَنْتَ أَكْمَلُ النَّاسِ حُسْنًا

وَحَدِيثُ اللَّهِ هُوَ يَمَّا

يَنْعَتُ النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا

وَقَدْ رَوَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

كَانَ لِحْنًا أَيْ فِطْنًا ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ أَنَّ رَجُلًا قَرَأَ  
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَحَنَ ، فَقَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَشِدُوا صَاحِبَكُمْ . وَحَدَّثَ

(١) منطط من التنطية وهي الستر - يقول أعلى عني غطاء من سحب فلا أهر الحقيقة  
أم الحقيقة أن لا غطاء على بصري وأنتك من أجل الناس حسنو يروى أنطط على صيغة للنول

أَبُو الْعَيْنَاء عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ أَنَّهُ قَالَ لَفَتِي مِنْ بَاهِلَةٍ  
يَأْتِي: اطْلُبِ النَّحْوَ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْلَمَ مِنْهُ بَابًا إِلَّا تَذَرَعْتُ<sup>(١)</sup>  
مِنَ الْجَمَالِ سِرًّا<sup>(٢)</sup>، وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قَالَ:  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا نَحَلُ<sup>(٣)</sup> وَالِدٌ وَلَدَهُ  
أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ». وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَحَدَثَ  
النَّاسُ مَرْوَةً أَفْجَبَ إِلَيَّ مِنْ تَعْلُمِ الْفَصَاحَةِ. وَحَدَّثَ  
يَحْيَى بْنُ عَتِيقٍ قَالَ سَأَلْتُ الْحَسَنَ: فَقُلْتُ يَا أَبَا سَعِيدٍ  
الرَّجُلُ يَتَعْلَّمُ الْعَرَبِيَّةَ يَلْتَمِسُ بِهَا حُسْنَ الْمَنْطِقِ وَيُقِيمُ بِهَا  
فِرَاقَتَهُ، قَالَ حَسَنٌ: يَأْتِي فَيَتَعَلَّمُهَا فَإِنَّ الرَّجُلَ يَقْرَأُ الْآيَةَ  
فَيَعْبَأُ<sup>(٤)</sup> بِوَجْهِهَا فَيَهْلِكُ فِيهَا. وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ قَالَ:  
دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ قَهْرَاقِي<sup>(٥)</sup> هَيْبَةً وَجَمَالًا فَلَمَّا لَحَنَ خَفَّ  
فِي عَيْنِي، وَعَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ حُلِي<sup>(٦)</sup> الرِّجَالِ الْعَرَبِيَّةُ، وَحُلِي  
النِّسَاءِ الشَّعْمُ.

وَحَدَّثَ التَّارِخِيُّ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى سَلَمَةَ بْنِ قَتَيْبَةَ قَالَ:

(١) تدرع ليس الروع (٢) السربال - التلميس (٣) نحله بالنحى ينحله نحلا  
بضم أوله: أعطاه (٤) عى بكذا لم يبتد إلى وجه - أى لم يبتد إلى اللحن للراد منها  
(٥) بهر - غلب وبابه قطع: أى غلب جماله بهرى، فلم أستطع النظر إليه، يقال بهر العنبر  
الكواكب إذا غلب نوره نورها. (٦) الزينة

كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ هُبَيْرَةَ الْأَكْبَرِ ، قَالَ : جَفَرَى الْحَدِيثُ حَتَّى ذَكَرَ الْفَرِيقَةَ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا اسْتَوَى رَجُلَانِ دِينُهُمَا وَاحِدٌ ، وَجَسَبُهُمَا <sup>(١)</sup> وَاحِدٌ ، وَمُرُوءَتُهُمَا وَاحِدَةٌ ، أَحَدُهُمَا يَلْعَنُ ، وَالْآخَرُ لَا يَلْعَنُ . إِنْ أَفْضَلَهُمَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الَّذِي لَا يَلْعَنُ . قَالَ : - قُلْتُ أَسْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ - ، هَذَا أَفْضَلُ فِي الدُّنْيَا لِأَفْضَلِ فَصَاحَتِهِ وَعَرَبِيَّتِهِ ، أَرَأَيْتَ الْآخِرَةَ مَا بَالَهُ فَضَلَ <sup>(٢)</sup> فِيهَا ، قَالَ : إِنَّهُ يَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَلَى مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ ، وَالَّذِي يَلْعَنُ يَجْمَعُ لَهُ لَحْنُهُ عَلَى أَنْ يُدْخَلَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَيْسَ فِيهِ ، وَيُخْرِجَ مِنْهُ مَا هُوَ فِيهِ ، قَالَ : قُلْتُ صَدَقَ الْأَمِيرُ وَبَرٌّ .

وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي ثَوَابَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : تَكَلَّمَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ أَعْرَابِيٌّ فَلَعَنَ فَصَرَ <sup>(٣)</sup> الْأَعْرَابِيُّ أَذْنِيهِ ، فَلَعَنَ مَرَّةً أُخْرَى أَعْظَمَ مِنَ الْأُولَى ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : أَفَ لِهَذَا ، مَا هَذَا ؟ ثُمَّ تَكَلَّمَ فَلَعَنَ الثَّلَاثَةَ ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : أَشْهَدُ لَقَدْ وَلَيْتَ

(١) الحب ما يده الإنسان من مفاخر آياته

(٢) زاد في الفضل

(٣) صر أذنيه - في الفرس تحول جاءت الخيل مصرة آذانها أي محدودة آذانها واهية لها والراد أنه أصنى بأعنيهم

هَذَا الْأَمْرَ بِقَضَاءِ وَقَدِيرٍ ، وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى الْوَأَقْدِيِّ  
قَالَ : صَلَّى رَجُلٌ مِنْ آلِ الرَّبِيرِ ، خَلْفَ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ  
وَقَرَأَ ، « اَلْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ » . فَلَحَنَ فِي مَوْضِعَيْنِ قَالَ : فَلَمَّا  
سَلَّمَ انْفَتَحَ الرَّبِيرِيُّ إِلَى رَجُلٍ كَلَفَ إِلَى جَانِبِهِ فَقَالَ :  
مَا كَانَ أَهْوَنَ هَذَا الْقُرْشِيِّ عَلَى أَهْلِهِ . وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :  
النَّحْوُ يَبْسُطُ مِنْ لِسَانِ الْأَلْسَنِ

وَالْمَرْءُ تُنْظِمُهُ <sup>(١)</sup> إِذَا لَمْ يَلْحَنِ  
وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْعُلُومِ أَجْلَهَا  
فَأَجَلُهَا عِنْدِي مُقِيمٌ <sup>(٢)</sup> الْأَلْسُنُ  
وَقَالَ آخَرُ :

إِنَّمَا <sup>(٣)</sup> تَرْنِي وَأَنْوَابِي مُقَارِبَةٌ <sup>(٤)</sup>  
نَيْسَتْ بِخَزٍّ وَلَا مِنْ حُرٍّ <sup>(٥)</sup> كَنَانِ  
فَإِنَّ فِي الْمَجْدِ هِمَاتِي وَفِي لُغَتِي  
عُلُوبَةٌ <sup>(٦)</sup> وَلِسَانِي غَيْرُ حَلِيفِ

(١) في الاصل بالتول والمحفوظ تكممه (٢) أي مملها

(٣) أما ان الصرطية مدعمة في ما الواقعة جوابه ( قال في المجد الخ

(٤) أبواب مقاربة : وسط بين الجيد والردى . والتي . للغارب الرخيص أيضا

(٥) المذكور في البيان الجاحظ نسج وكلنا في غرر الخصائص (٦) نبة الى العلو

كتابة عن البلاغة

وَحَدَّثَ قَالَ : قَدِمَ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 ابْنُ مُوسَى عَلَى الْكُوفَةِ ، فَزَارَهُ طَسَاسِيجٌ <sup>(١)</sup> مِنْ سَوَادِهَا . فَوَجَّهَ  
 الْعَبَّاسُ كَاتِبَهُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى طَاهِرٍ . قَالَ لَهُ : أَخِيكَ  
 أَبِي مُوسَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، قَالَ . وَمَا أَنْتَ مِنْهُ ؟  
 قَالَ ، كَاتِبُهُ الَّذِي يُطْعِمُهُ الْخُبْزَ ، قَالَ نَعَمْ ، عَلَى يَبِيسَى بْنِ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ . بَلَاءٌ ، وَكَانَ عِيسَى كَاتِبَ طَاهِرٍ ، فَقَالَ .  
 أَكْتُبْ وَأَنْتَ قَائِمٌ بِصَرْفِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى عَنِ  
 الْكُوفَةِ ، إِذْ لَمْ يَتَّخِذْ كَاتِبًا يُحْسِنُ الْأَدَاءَ عَنْهُ .

وَحَدَّثَ فِيمَا أَسْنَدَهُ إِلَى الضَّحَّاكِ بْنِ زَمَلٍ  
 السَّكْسَكِيُّ <sup>(٢)</sup> ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّصُورِ قَالَ : كُنَّا مَعَ  
 سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِدَائِقٍ <sup>(٣)</sup> ، إِذْ قَامَ إِلَيْهِ السَّحَّاحُ <sup>(٤)</sup>  
 الْأَزْدِيُّ الْمَوْصِلِيُّ ، فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّ أَبِينَا هَلَكَ  
 وَتَرَكَ مَالًا كَثِيرًا ، فَوَتَّبَ أَخَانَا عَلَى مَالِ آبَائِنَا فَأَخَذَهُ ،

(١) الطاسيج : جمع الطسوج : الناحية الكثرية ونحوها ، ومنه طاسيج حلوان

والراد جماعات من الضواحي

(٢) السكاسك أبو قتيبة من البين وهو السكاسك بن واثق بن حدير بن سبأ والنسبة اليهم  
 سكسكي (٣) اسم بلد والاعظم عليه التكبير والعرف لانه في الاصل اسم نهر قال  
 الرازي - بدائق وأين منى دابق (٤) السحاح : للذكور في صبيح الاعشى انه الشحاح  
 بالثنين والحاء بهما جيم في الاخر والحكاية موجودة فيه

فَقَالَ سُلَيْمَانُ : فَلَا رَحِمَ اللَّهُ أَبَاكَ وَلَا نَيْحَ <sup>(١)</sup> عِظَامَ أَخِيكَ ،  
وَلَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا وَرِثْتَ ، أَخْرِجُوا هَذَا اللَّعَانَ عَنِّي .  
فَاخَذَ يَدَهُ بَعْضُ الشَّاكِرِيَّةِ <sup>(٢)</sup> وَقَالَ : ثُمَّ فَقَدْ أَذَيْتَ أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : وَهَذَا الْعَاضُ <sup>(٣)</sup> بَطَرَ أُمِّهِ أُسْحَبُوا  
بِرِجْلِهِ . وَحَدَّثَ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ يَا أَبَا سَعِيدٍ :  
مَا يَقُولُ فِي رَجُلٍ مَاتَ وَتَرَكَ أَبِيهِ وَأَخِيهِ ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ  
تَرَكَ أَبَاهُ وَأَخَاهُ ۖ فَقَالَ لَهُ فَمَا لِأَبَاهُ وَأَخَاهُ . ؟ فَقَالَ لَهُ  
الْحَسَنُ إِنَّمَا هُوَ فَمَا لِأَبِيهِ وَأَخِيهِ قَالَ - يَقُولُ الرَّجُلُ  
لِلْحَسَنِ يَا أَبَا سَعِيدٍ . مَا أَشَدَّ خِلَافَكَ عَلَيَّ - ، قَالَ : أَنْتَ  
أَشَدُّ خِلَافًا عَلَيَّ ، أَدْعُوكَ إِلَى الصَّوَابِ ، وَتَدْعُونِي إِلَى  
الْخَطَا ۖ وَحَدَّثَ فِيمَا رَفَعَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ :  
بَعَثَ الْحَجَّاجُ إِلَى وَالِي الْبَصْرَةِ أَنْبَا اخْتَرَنِي عَشْرَةَ بَعْنَ  
عِنْدَكَ ، فَاخْتَارَ رِجَالًا مِنْهُمْ كَثِيرٌ بَنِي كَثِيرٍ ، قَالَ : وَكَانَ  
رَجُلًا عَرَبِيًّا ، قَالَ كَثِيرٌ : فَقُلْتُ فِي قَسِي لَا أَفْلِتُ <sup>(٤)</sup> مِنْ  
الْحَجَّاجِ إِلَّا بِاللَّعْنِ ، قَالَ : فَلَمَّا أُدْخِلْنَا عَلَيْهِ ، دَعَانِي

(١) لا جملها ولا شديدا (٢) الاعوان مفردة . شاكري

(٣) هنة في فرج المرأة

(٤) أي : لا أغفل وأنبو

قَالَ : مَا اسْمُكَ ؟ قُلْتُ كَبِيرٌ ، قَالَ ابْنُ مَنْ ؟ قُلْتُ إِنِّي قُتِلْتُهَا بِالْوَاوِ ، لَمْ أَمِنْ أَنْ يَتَجَاوَزَهَا ، قَالَ : أَنَا ابْنُ أَبِي كَبِيرٍ .  
 قَالَ : عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَعَلَى مَنْ بَعَثَ بِكَ ، جِئُوا<sup>(١)</sup> فِي قَهَاهُ ، قَالَ فَأُخْرِجْتُ . وَحَدَّثَ فِيمَا أَسْنَدُهُ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ ،  
 قَالَ : سَمِعْتُ مَوْلَى لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَقُولُ : أَخَذَ عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ مَرْوَانَ رَجُلًا كَلَفَ بَوَى رَأَى الْخَوَارِجَ رَأَى شَيْبٍ ،  
 فَقَالَ لَهُ : أَلَسْتَ الْقَاتِلَ ؟

وَمِنَّا سُويْدٌ وَالْبُطَيْنُ وَقَعْنَبُ

وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْبٌ<sup>(٢)</sup>

قَالَ : إِنَّمَا قُلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَيْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،  
 فَأَمَرَ بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ . قَالَ التَّارِخِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الدُّوْلَابِيُّ ،  
 حَدَّثَنَا أَبُو مُسَهَّرٍ قَالَ : سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّنُوخِيَّ<sup>(٣)</sup>  
 عَنِ الْحَدِيثِ إِذَا سَمِعْتُهُ مَلْعُونًا ، فَقَالَ : الْأَحْنُ يُفْسِدُ الْحَدِيثَ ، وَذَلِكَ  
 أَنَّهُ يَنْتَرِ عُنَانَهُ ، وَلَمْ يُلْقَ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَّا مُقَوْمَ اللَّسَانِ ،  
 قَالَ : وَقَدْ كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَشَدَّ<sup>(٤)</sup> النَّاسِ فِي الْأَحْنِ عَلَى

(١) وجاءت هذه وجأ ضربه وتوجأ به يدي : وجئوا لي قهاه : أي اضربوا قهاه

(٢) أسماه رجال من أبطال الخوارج (٣) تنوخ : أي من اليمن ولا تشدد التناول والتنوخى : نسبة إليها . (٤) يهجو : طعنهم إذا لجئوا .

وَلَدِهِ وَخَاصَّتِهِ وَرَعِيَّتِهِ ، وَرُبَّمَا أَدَبَ <sup>(١)</sup> عَلَيْهِ . قَالَ : وَقَالَ  
نَافِعٌ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَضْرِبُ وَلَدَهُ عَلَى اللَّحْنِ <sup>(٢)</sup> ، كَمَا  
يَضْرِبُهُمْ عَلَى تَعْلِيمِ <sup>(٣)</sup> الْقُرْآنِ . وَحَدَّثَ فِيهَا أَمْسِنْدَهُ إِلَى  
شُرَيْكٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ . أَسْمَعُ <sup>(٤)</sup> الْحَدِيثَ بِغَيْرِ  
إِعْرَابٍ فَأَعْرِبُهُ ؟ قَالَ نَعَمْ ، لَا بَأْسَ بِهِ ، قَالَ : قَالَ مُحَمَّدُ  
ابْنُ سَلَمَةَ : مَثَلُ الَّذِي يَكْتَسِبُ الْحَدِيثَ وَلَا يَعْرِفُ النَّحْوَ ،  
مَثَلُ الْحِمَارِ عَلَيْهِ مِخْلَاطُهُ وَلَا شَعِيرَ فِيهَا . وَرَوَى عَنْ  
الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ : لَأَنْ أَقْرَأَ وَأُسْقِطَ <sup>(٥)</sup> أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَقْرَأَ  
وَأَلْحَنَ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ اللَّيْثِ : النَّحْوُ فِي الْأَدَبِ ، كَالنَّالِجِ  
فِي الطَّعَامِ ، فَكَمَا لَا يَطْبِيبُ الطَّعَامُ إِلَّا بِالنَّالِجِ ، لَا يَصْلُحُ  
الْأَدَبُ إِلَّا بِالنَّحْوِ . وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ  
قَالَ : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ شَهْرًا ، وَالْأَدَبَ شَهْرَيْنِ . وَقَالَ رَجُلٌ  
لِبَنِيهِ : يَا بَنِيَّ أَصْلَحُوا مِنْ أَلْسِنَتِكُمْ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ تَنْوِيهِ  
النَّائِبَةُ ، بِحَتَّاجٍ أَنْ يَتَجَمَّلَ <sup>(٦)</sup> فِيهَا ، فَيَسْتَعِيرَ مِنْ أَخِيهِ دَابَّةً

(١) أدب عليه طالب.

(٢) في الأصل كما يضربهم على اللحن وهي عبارة زائفة (٣) أراد من المصدر أزره

وهو التعلل (٤) اسمع كذا في الأصل وكأه على الاستفهام بمعنى هو أي أأمره

(٥) أي أترك بعض كلمات من الحديث

(٦) أن يظهر بظهر الجبال اعطاء الثامنين قال الشاعر وإذا تمك خصاصة فتجمل

وَمِنْ صَدِيقِهِ ثَوْبًا ، وَلَا يَجِدُ مَنْ يُعِيرُهُ لِسَانًا :  
لَمَّا قَالَ الْفَرَزْدَقُ .

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ <sup>(١)</sup> السَّمَاءَ نَحْنُ لَنَا

بَيْنَنَا دَعَانِيَهُ <sup>(٢)</sup> أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

فَالَ بَعْضُ الْخَاصِرِينَ : أَعَزُّ وَأَطْوَلُ مِنْ مَاذَا ؟ فَفَكَّرَ  
الْفَرَزْدَقُ ، فَوَافَقَ ذَلِكَ قَوْلَ الْمُؤَذِّنِ فِي الْأَذَانِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ،  
غَرَفَ الْفَرَزْدَقُ رَأْسَهُ فَقَالَ : يَا فُلَانُ أَكْبَرُ مِنْ مَاذَا ؟ وَقَالَ  
الْخَطَطِيُّ جَدُّ جُرَيْرٍ :

مَجِيئْتُ لِإِزْرَاءِ <sup>(٣)</sup> الْعَمِيِّ بِنَفْسِهِ

وَصَمْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالْقَوْلِ أَعْلَمًا

وَفِي الصَّمْتِ سِتْرٌ لِلْعَمِيِّ وَلِإِنَّمَا

صَحِيفَةٌ <sup>(٤)</sup> تُبِّ الْمَرْءُ أَنْ يَنْكَلِمًا

وَحَدَّثَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى

طَالِبِ الْعِلْمِ ، إِذَا لَمْ يَعْرِفِ النَّحْوَ أَنْ يَدْخُلَ فِي جُمْلَةٍ

(١) سبك السماء وفيها (٢) الدعا تجم دعاة : وهي أعمدة البيت

(٣) الإزراء التهاون بالناس . يقال أذريت به إذا فحرت به ولله يريد يرى العمي بنفسه

والعمي . الحصر الاكبر (٤) يروي في الاصل صنيعة ويشبه أن يكون مصحفاً عن

صنيعة إذ الصنيعة هي السيف والصنيعة الكتاب واللب الغل فكان الكلام كتاب يرف

منه السامع منزلة للكلم العقلية

قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ كَذَبَ عَلَى مُنْعَمٍ فَلْيَتَّبِعُوا <sup>(١)</sup> مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَلْعَنُ ، فَهَمَّا دَوَّيْتَ عَنْهُ ، وَلَحْنْتَ فَقَدْ كَذَبْتَ عَلَيْهِ .

\*  
\* \*

### فصل في فضيلة علم الأخبار

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالُوا : لَوْلَا تَقْيِيدُ <sup>فضيلة علم</sup> <sup>الاخبار</sup> الْمُلُكِ خَوَاطِرَهُمْ بِالْأَخْبَارِ ، وَكَسْبِهِمْ لِلْآثَارِ ، لَبْطَلَ أَوَّلُ الْعِلْمِ ، وَصَاحَ آخِرُهُ ، إِذْ كَانَ كُلُّ عِلْمٍ مِنَ الْأَخْبَارِ يُسْتَخْرَجُ ، وَكُلُّ حِكْمَةٍ مِنْهَا تُسْتَنْبِطُ <sup>(٢)</sup> ، وَالْفَقْرُ <sup>(٣)</sup> مِنْهَا تُشْتَارُ <sup>(٤)</sup> ، وَالْفَصَاحَةُ مِنْهَا تُسْتَفَادُ ، وَأَصْحَابُ الْقِيَاسِ عَلَيْهَا يَبْنُونَ ، وَأَهْلُ الْمَقَالَاتِ بِهَا يَحْتَجُونَ ، وَمَعْرِفَةُ النَّاسِ مِنْهَا تُؤْخَذُ ، وَأَمْثَالُ الْحُكَمَاءِ فِيهَا تُوجَدُ ، وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ وَمَعَالِيهَا مِنْهَا تُقْتَبَسُ ، وَآدَابُ سِيَاسَةِ الْمُلُوكِ وَالْحَزْمِ مِنْهَا تُلْتَمَسُ ، فَكُلُّ غَرِيبَةٍ بِهَا تُعْرَفُ ، وَكُلُّ عَجِيبَةٍ مِنْهَا

(١) تَبَوَّأَ لِلزَّلْزَلَةِ : زَلَّه (٢) الاستبساط الاستخراج وأصله من نبط الماء إذا نبع  
(٣) جمع هرة بالكسر واحدة همار الظهر . ويقال لاجود بيت في الهميدة هرة تنصب  
بفترة الظهر (٤) هكذا وكأنها تشتار . من اشتار المثل إذا جناه واستخرجه . وفي  
الاصل تشتار

تُسْتَرْفُ<sup>(١)</sup> ، وَهُوَ عِلْمٌ يَسْتَمْتَعُ بِسَمَاعِهِ الْعَالَمُ ، وَيَسْتَعِذُّ بِمَوْقِعِهِ الْأَحَقُّ ، وَالْمَاقِلُ بِأَنْسُ مَكَانِهِ ، وَيَنْزِعُ إِلَيْهِ الْخَاسِي وَالْعَائِي ، وَيَعْمِلُ<sup>(٢)</sup> إِلَى رِوَايَتِهِ الْعَرَبِي وَالْمَجْعِي ، « وَبَعْدُ » فَإِنَّهُ يُوصَلُّ بِهِ إِلَى كَلَامٍ ، وَيَتَرَبَّنُ بِهِ فِي كُلِّ مَقَامٍ ، وَيُتَجَمَّلُ بِهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ ، وَيُخْتَجَّحُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ ، فَفَضِيلَةُ عِلْمِ الْأَخْبَارِ تَنْبِيهُ عَلَى كُلِّ عِلْمٍ ، وَشَرْفُ<sup>(٣)</sup> مَنَزَلَتِهِ صَحِيحَةٌ فِي كُلِّ فَهْمٍ ، فَلَا يَصْبِرُ عَلَى عِلْمِهِ ، وَيَتَّقِنُ مَا فِيهِ مِنْ إِيرَادِهِ<sup>(٤)</sup> وَإِصْدَارِهِ<sup>(٥)</sup> ، إِلَّا إِنْسَانٌ قَدْ تَجَرَّدَ لِلْعِلْمِ وَفَهِمَ مَعْنَاهُ ، وَذَاقَ ثَمَرَتَهُ ، وَأَسْتَشَمَرَ مِنْ عِزِّهِ ، وَنَالَ مِنْ سُرُورِهِ . وَقَدْ يَمَّا قِيلَ : إِنَّ عِلْمَ التَّسْبِ وَالْأَخْبَارِ مِنْ عُلُومِ الْمُلُوكِ ، وَذَوِي الْأَخْطَارِ ، وَلَا تَسْمُو إِلَيْهِ إِلَّا النُّفُوسُ الشَّرِيفَةُ ، وَلَا يَأْبَاهُ إِلَّا الْمُقُولُ السَّخِيفَةُ<sup>(٦)</sup> ، وَقَدْ قَالَتْ

(١) تمد طريقة وجهها طرائف . وطرائف الحديث مختاره . والطرفة : بالضم كل شيء استعدته فأعجبك

(٢) في الأصل يمتل . وله تصحيف يميل

(٣) كل الاظهر أن يقال صحيح إذ الشرف مذكر ولكنه اكتسب التأنيث بالإضافة  
فصح الاخبار عنه بالؤنث وعلى عكس ذلك قوله تعالى : « إن رحمت الله قريب من المحسنين »  
(٤ و ٥) ورد للاء وصدر عنه وأورده غيره : يقصد الحكمة في الانتفاع بالعلم من كل نواحيه

(٦) السبف بالضم رقة الثقل وقد سبف الرجل بالغم سفاقة فهو سخيف . أى القول الواهنة الضعيفة

الْحِكْمَاءُ : الْكِتَابُ نِعَمَ الْجَلِيسُ وَالنَّخْرُ ، إِنَّ شَيْتَ أَلْمَنَكَ  
 بَوَادِرُهُ <sup>(١)</sup> ، وَأَتَحَكَّنَكَ تَوَادِرُهُ <sup>(٢)</sup> ، وَإِنْ شَيْتَ أَشْجَنَكَ  
 مَوَاعِطُهُ ، وَإِنْ شَيْتَ تَعَجَّبْتَ مِنْ غَرَائِبِ قَوَائِدِهِ ، وَهُوَ  
 يَجْمَعُ لَكَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ ، وَالنَاقِصَ وَالْوَافِرَ ، وَالْغَائِبَ  
 وَالْخَاضِرَ ، وَالشَّكْلَ وَخِلَافَهُ ، وَالنَّفْسَ وَصِدِّهَ ، وَهُوَ مَبْتُ  
 يَنْطِقُ عَنِ الْمَوْتَى ، وَيُرْجِمُ عَنِ الْأَحْيَاءِ ، وَهُوَ مُؤَنِّسٌ  
 يَنْشَطُ بِفَسَاطِكِ ، وَيَنَامُ بِنَوْمِكَ ، وَلَا يَنْطِقُ إِلَّا بِمَا تَهْوَى ،  
 وَلَا يُعْلَمُ جَارٌ وَلَا خَلِيطٌ أَنْصَفُ ، وَلَا رَفِيقٌ أَطْوَعُ ، وَلَا  
 مُعَلِّمٌ أَخْضَعُ ، وَلَا صَاحِبٌ أَظْهَرَ كِفَايَةً ، وَلَا أَقْلٌ <sup>(٣)</sup>  
 جِنَايَةً ، وَلَا أَبْدَأُ <sup>(٤)</sup> قَمًّا ، وَلَا أَحَدٌ أَخْلَاقًا ، وَلَا أَدْوَمُ  
 سُرُورًا ، وَلَا أَسْلَمُ غَيْبَةً <sup>(٥)</sup> ، وَلَا أَحْسَنُ مُوَانَاةً ، وَلَا  
 أَفْجَلُ مُكَافَاةً ، وَلَا أَخَفُ مُؤَنَّةً مِنْهُ ، إِنْ نَظَرْتَ فِيهِ أَطَالَ  
 إِمْتِنَاعَكَ <sup>(٦)</sup> ، وَشَحَذَ <sup>(٧)</sup> طِبَاعَكَ ، وَأَكْثَرَ عِلْمَكَ ، وَتَعَرَّفَ  
 مِنْهُ فِي شَهْرِ ، مَا لَا تَعْرِفُ مِنْ أَفْوَاكِ الرِّجَالِ فِي دَهْرٍ ،

(١) البادرة البنية - وهي ما يستعمل به الامر بلاء أى مفاجأة إليك بالطرائف

(٢) نذر الشيء شد ومنه التوادد وشذوفا غرائبها والمراد الطرائف النادرة أى التلية

(٣) فى الاصل أجل (٤) فى الاصل أبد مكننا

(٥) فى الاصل : غيبة - (٦) فى الاصل : امتناعك

(٧) شحذ - شططت السكين أشحنه أى حذته وللشحذ اللين

يُغْنِيكَ عَنْ كَدِّ الطَّالِبِ ، وَعَنِ انْخِصَاعِ إِلَى مَنْ أَنْتَ أَثْبَتُ مِنْهُ أَصْلًا ، وَأَرْسَخُ مِنْهُ قَرَعًا ، وَهُوَ الْمَعْلَمُ الَّذِي لَا يَجْفُوكُ ، وَإِنْ قَطَعْتَ عَنْهُ الْمَادَّةَ ، لَمْ يَقْطَعْ عَنْكَ الْفَائِدَةُ . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ عَائِشَةَ الْقُرَشِيُّ يَقُولُ : الْأَخْبَارُ تَصْلُحُ لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا . قُلْنَا : اللَّهُيَا قَدْ عَرَفْنَا فَمَا لِلْآخِرَةِ ؟ قَالَ : فِيهَا الْعِبَرُ ، يَتَعَبَّرُهَا الرَّجُلُ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ قِصَّةِ يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ . « لَقَدْ كَلَّفَ فِي قِصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ » . وَقَالَ تَعَالَى : « وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ » . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ » . وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمْ لَوْلَايَ : عَلَيْكَ بِالْأَخْبَارِ ، فَإِنَّهَا لَا تَعْدَمُ كَلِمَةً <sup>(١)</sup> عَلَى هُدًى ، وَأُخْرَى تَنْهَى عَنْ رَدًى ، وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : أَجِبُوا <sup>(٢)</sup> هَذِهِ الْقُلُوبَ وَالتَّمَسُّوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ ، فَإِنَّهَا تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ . وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ لَا يَمُدُّو النَّحْوَ ، فَقَالَ لَهُ خَلْفُ الْأَحْمَرِ .

(١) هكذا في الاصل . ولله سقط منه فعل تمل أو تلمس

(٢) أجوا : الجاء بالفتح الراحة ، وأجم للرس إذا ترك أن يركب على ما لم يسم فاعله .

ويقال أجم نفسك يوما أو يومين .

قَدْ أَلْحَمْتَ عَلَى النَّحْوِ لَمْ تَعُدَّهُ، وَلَقَدْ بَقِيَ مُتَّفَرِّدٌ بِهِ، فَعَلَيْكَ  
 بِالْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ. وَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّرِ فِي كِتَابِهِ فِي الْأَدَبِ،  
 « ثُمَّ أَنْظِرِ الْأَخْبَارَ الرَّائِعَةَ فَتَحْفَظْ مِنْهَا، فَإِنْ مِنْ شَأْنِ  
 الْإِنْسَانِ الْخَرِصِ عَلَى الْأَخْبَارِ، وَلَا سِوَا مَا يَرْتَاخُ لَهُ النَّاسُ،  
 وَأَكْثَرُ النَّاسِ مَنْ يُحَدِّثُ بِمَا يَسْمَعُ، وَلَا يُبَالِي بِمَنْ يَسْمَعُ،  
 وَذَلِكَ مَفْسَدَةٌ لِلصِّدْقِ، وَمَزْرَاةٌ <sup>(١)</sup> بِالرَّأْيِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ  
 إِلَّا تُخْبِرَ بِشَيْءٍ إِلَّا وَأَنْتَ بِهِ مُصَدِّقٌ، وَإِلَّا يَكُونُ تَصْدِيقُكَ  
 إِلَّا يُرْمَاهُ فَاغْمَلْ ».

قَالَ الْأَخْفَشُ عَلَى بَنِي سُلَيْمَانَ: أَنْشَدَنِي أَبُو سَعِيدٍ الشُّكْرِيُّ:  
 وَذَكَرَنِي حُلُوَ الزَّمَانِ وَطَيْبُهُ  
 مَجَالِسُ قَوْمٍ يَمْلَأُونَ الْمَجَالِسَا  
 حَدِيثًا وَأَشْعَارًا وَفِيهَا وَحِكْمَةٌ  
 وَبِرًّا وَمَعْرُوفًا وَإِلْفًا مُؤَانِسًا

وَقَالَ ابْنُ عَتَابٍ: يَكُونُ الرَّجُلُ نَحْوِيًّا عَرُوضِيًّا حَسَنَ  
 الْكِتَابِ، جَيِّدَ الْحِسَابِ، حَافِظًا لِلْقُرْآنِ، رَاوِيَةً <sup>(٢)</sup> لِلشَّعْرِ،

(١) مزراة: الاذراء التهاون بالنسبة اليها انزيت به اذا هربت في شاة

(٢) راوية — التاء للبالغة أى كثير الرواية له

وَهُوَ رَاضٍ بِأَنْ يُعْلَمَ أَوْلَادُنَا بِسِتِّينَ دِرْهَمًا. وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ  
حَسَنَ الْبَيَانِ حَسَنَ التَّخْرِيجِ <sup>(١)</sup> لِمَعَانِي لَيْسَ عِنْدَهُ غَيْرُ ذَلِكَ  
لَمْ يَرْضَ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ. لِأَنَّ النَّحْوِيَّ لَيْسَ عِنْدَهُ إِمْتِنَاعٌ كَالنَّجَّارِ  
الَّذِي يُدْعَى لِيُغْلَقَ بَابًا، فَلَوْ كَانَ أَحَقَّ النَّاسِ، ثُمَّ فَرَّغَ مِنْ  
تَغْلِيقِ ذَلِكَ الْبَابِ، قِيلَ لَهُ أَنْصَرِفْ، وَصَاحِبُ الْإِمْتِنَاعِ يُرَادُّ  
فِي الْحَالَاتِ كُلِّهَا. وَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَيْسَ يَنْبَغِي (لِلْقُرَشِيِّ) <sup>(٢)</sup>  
وَالرَّجُلِ أَنْ يَسْتَفْرِقَ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا عِلْمَ الْأَخْبَارِ، فَأَمَّا  
غَيْرُ ذَلِكَ فَالْتَفَتُ <sup>(٣)</sup> وَالشَّدَرُ <sup>(٤)</sup>. وَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ  
إِلَى النَّجَّارِ، أَنْظِرْ لِي رَجُلًا عَالِمًا بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، عَارِفًا  
بِأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا، اسْتَأْنِسْ بِهِ وَأَصِيبْ عِنْدَهُ مَعْرِفَةً،  
فَوَجَّهَهُ إِلَى مَنْ قَبْلَكَ. فَوَجَّهَهُ إِلَيْهِ الشَّعْبِيُّ، وَكَانَ أَجْمَعَ أَهْلِ  
زَمَانِهِ، قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَلَمْ أَلْقَ وَالِيًا وَلَا سَوْفَةً إِلَّا وَهُوَ يَحْتَاجُ  
إِلَيَّ <sup>(٥)</sup>، وَلَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَا خَلَا عَبْدَ الْمَلِكِ، مَا أَنْشَدْتُهُ

(١) التخرج — إظهار اللطائف المرادة وتوجيهها إلى الأوجه الصحيحة للقبلة مؤيدة بالشواهد والأدلة (٢) لم أوفق إلى إصلاح ما بين حسين ولا معنى لقرشي والرجل وذكر ما خاصة ولو أن مكانها (لمربي ولاي رجل) كان أسهل في القول وأمكن في النفس (٣) التفت الشيء القليل وما تنته بأصابعك من التبت وغيره، ويغال رجل ثقة مثالي حمزة لدى ينف من العلم شيئاً ولا يستصحيه.

(٤) الشدر من الذهب ما يقط من اللد من غير إذابة الهجرة، القطعة منه شلوة والشدر أيضاً صغار الأولاد. يريد أعس السائل. (٥) في الأصل (إليه)

شِعْرًا، وَلَا حَدِيثَهُ حَدِيثًا، إِلَّا وَهُوَ يَزِيدُنِي فِيهِ، وَكُنْتُ رُبَّمَا حَدِيثُهُ فِي يَدِي الْقَتْمَةُ فَأَمْسَكَهَا، فَأَقُولُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْغِ طَعَامَكَ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ مِنْ وَرَائِهِ، فَيَقُولُ: مَا تُحَدِّثُنِي بِهِ أَوْفَعُ بَقْلِي مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ، وَأَحْلَى مِنْ كُلِّ فَائِدَةٍ. وَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْحُجَّاجِ: أَنْتَ عِنْدِي كَقِدَحٍ<sup>(١)</sup> ابْنِ مُقْبِلٍ، فَلَمْ يَذِرِ الْحُجَّاجُ مَا عَنَى، فَسَأَلَ قُتَيْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ، وَكَانَ رَاوِيَةً عَالِمًا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: قَدْ مَدَحَكَ، فَإِنَّ ابْنَ<sup>(٢)</sup> مُقْبِلٍ نَعَتْ قِدَحَهُ فَقَالَ:

مُقْدَى مُؤَدَى بِالْيَدَيْنِ مُلْعَنٌ<sup>(٣)</sup>

خَلِيعٌ قِدَاحٍ فَائِزٌ مُتَمَنِّحٌ<sup>(٤)</sup>  
خُرُوجٌ مِنَ الْغَى<sup>(٥)</sup> إِذَا صَكَ صَكَّةٌ  
بَدَا وَالْعِيُونُ الْمُسْتَكِفَةُ تُلْمَحُ

(١) القِدَحُ بِالْكَسْرِ — سهم للبر

(٢) ظَنُّ ابْنِ — عبارة الأصل « قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ » . وسواه مذكور له

(٣) ملعن : إذا لم يَنْزَ — والخليع القِدَحُ النَّازِلُ أَوَّلًا .

(٤) التَمَنُّعُ — هو التَّيَحُّعُ وهو التَّجَرُّعُ لِلتَّيَحُّرِ أَيْ يَتَرَكُ خُوزَهُ . وقد ذكر ذلك ابْنُ مُقْبِلٍ هَذَا :

إِذَا امْتَحَنَتْهُ مِنْ مَدَى صَابَةٍ غَدَا وَهِيَ قَبْلَ اللَّيْلِ يَدُوحُ

يَقُولُ إِذَا اسْتَمَارُوا هَذَا الْقِدَحُ غَدَا صَاحِبُهُ يَدُوحُ النَّارَ لَتَتَهُ خُوزُهُ .

(٥) الْغَى الدَّاهِيَةُ وَيُرَادُ التَّحَدُّ

قَالَ : فَكَانَتْ فِي قَسْرِ الْحَجَّاجِ حَتَّى وَلَّاهُ خُرَّاسَانَ ، وَقَالَ  
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّبَيْدِيُّ فِي رَجُلٍ خَلَوُ<sup>(١)</sup> مِنْ الْأَدَبِ :

يَا أَيُّهَا الْعَائِي وَلَمْ تَرَ بِي  
عَيْنًا إِلَّا تَنْتَهِي وَتَزْدَجِرُ ؟  
هَلْ لَكَ وَرَّ لَدَى تَطْلُبُهُ  
أَمْ لَسْتَ بِمَا أَتَيْتَ تَعْتَذِرُ ؟  
إِنْ كُنَّ قَسَمُ الْإِلَهِ فَضَّلِي  
وَأَنْتَ صَلِّ<sup>(٢)</sup> مَا فِيكَ مُعْتَصِرُ<sup>(٣)</sup>  
فَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَالنَّيِّاءُ لَهُ  
وَالْحُسُودُ التُّرَابُ وَالْحَجَرُ  
إِقْرَأْ لَنَا سُورَةً نَخُوفُنَا  
فَإِنَّ خَيْرَ الْمَوَاعِظِ السُّورُ  
أَوْ أَدْرِ فَقَدْ نَحْنِي الْقُلُوبَ بِهِ  
جَاءَ بِهِ عَنْ نَيْبِنَا أَرَى

(١) الخلو : بالكسر : الخالي ، المذكور وللؤنث .

(٢) المجرى الصلح : الصلح الأملس

(٣) عليك مستصر : أي عليك قائمة

أَوْ هَاتِ مَا الْحُكْمُ فِي فَرَائِضِنَا  
 مَا يَسْتَحِقُّ الْإِنَاثُ وَالذَّكَرُ  
 أَوْ أَرَوْ عَنْ فَارِسٍ لَنَا مَثَلًا  
 فَإِنَّ أَمثالَ فَارِسٍ عِبْرٌ  
 أَوْ مِنْ أَحَادِيثِ جَاهِلِيَّتِنَا  
 فَإِنَّهَا عِبْرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ  
 أَوْ هَاتِ كَيْفَ الْأَعْرَابُ فِي الرَّفْعِ وَالْخَفِ  
 مِنْ وَكَيْفَ التَّصْرِيفِ وَالصَّدْرِ<sup>(١)</sup>  
 أَوْ أَرَوْ شِعْرًا أَوْ صِفَ لَنَا عُرْضًا<sup>(٢)</sup>  
 يُتْلَى صَحِيحٌ مِنْهُ وَمُنْكَسِرٌ  
 إِذَا جَهِلْتَ الْأَدَبَ مُرَقِيًا  
 عَنْهَا وَخِلْتَ الْعَمَى هُوَ الْبَصَرُ  
 وَلَمْ تُعَوِّضْ مِنْ ذَلِكَ مَيْسَرَةً<sup>(٣)</sup>  
 عَلَيْكَ مِنْهَا لِبَهْجَةٍ أَثَرُ

(١) في الطبعة الثانية البيت هكذا :

او هات كيف الصواب في الرفع والخف من وكيف التصريف والمود

(٢) أي خذ في العروض والقافية وبيان أوزان الشعر وعرض جمع عروض

(٣) لليسر : اليسار والنفى .

فَغَنَّ صَوْتًا تَلْهِى الْقَوَادِ بِهِ  
وَكُلُّ مَا قَدْ جَهَلْتَ مُغْتَفَرُ  
يَعِيشُ فِيْنَا وَلَا مُلَامِنَا  
فَأَذْهَبَ وَدَعَانَا حَتَامَ تَنْظُرُ؟  
تَنْلِي عَلَيْنَا الْأَشْعَارَ أَنَّى؟<sup>(١)</sup> وَمَا  
عِنْدَكَ نَقَعَ يُرْجَى وَلَا ضَرَرُ  
هَمُّكَ فِي مَرْنَعٍ وَمُغْتَبَقٍ<sup>(٢)</sup>  
بَكَاءَ يَمِيشُ الْحَمِيرُ وَالْبَقَرُ



(١) أَنَّى: كَأَنَّمَا أَنَّى الاستهامية وهي لتعجب بمعنى كيف؟

(٢) للتبقي: مصدر ميمي — العرب ليلا

## باب الألف

﴿ ١ - آدم بن أحمد بن أسد الهروي \* ﴾

أبو سعد النحوي اللغوي، حاذق مناظر، ذكره آدم بن أحمد الهروي الحافظ أبو سعد السمعاني، فقال: هو من أهل هراة<sup>(١)</sup> سكن بلخ<sup>(٢)</sup>، كان أديباً فاضلاً عالماً بأصول اللغة صائباً، حسن السيرة، قدم بغداد حاجاً سنة عشرين وخمسة، ومات في الخامس والعشرين من شوال من سنة ست وثلاثين وخمسة، ولما ورد بغداد اجتمع إليه أهل العلم، وقرءوا عليه الحديث والأدب، وجرى بينه وبين الشيخ أبي منصور موهوب ابن أحمد بن الخضر الجواليقي ببغداد مناظرة<sup>(٣)</sup> في شيء اختلفا فيه، فقال له الهروي: أمت لا تحسن أن تنسب قصك

(١) هراة: بفتح الهاء والراء بحد النسب إليها هروي

(٢) بلخ: بفتح وسكون يصرّف ويمتنع من الصرف والها يلبس أبو مسهر البلخي

(٣) في الطبعة الثانية لمرجليوث المستشرق: مناظرة.

(٤) في نسخة الوفاة في ذكر طبقات النحاة ترجمة لهروي في نسخة دار الكتب للكية

قرأناها في صحيفة ١٧٦ فتراجع:

فَإِنَّ الْجَوَالِيْقِيَّ نِسْبَةً إِلَى الْجَنْعِ ، وَالتَّسْبَةُ إِلَى الْجَنْعِ بِلَفْظِهِ  
لَا تَصِحُّ . قَالَ : وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْمَرْوِيُّ نَوْعٌ مُنْأَلِطَةٌ ،  
فَإِنَّ لَفْظَ الْجَنْعِ إِذَا سُمِّيَ بِهِ جَازَ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ بِلَفْظِهِ ،  
كَمَا تَبَيَّنَ وَمَعَافِرِي وَأَنَارِي وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

قَالَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : وَهَذَا الْإِعْتِدَارُ لَيْسَ  
بِالْقَوِيِّ ، لِأَنَّ الْجَوَالِيْقِيَّ <sup>(١)</sup> لَيْسَ بِاسْمِ رَجُلٍ فَيَصِحُّ مَا ذَكَرَهُ ،  
وَلِنَا هُوَ نِسْبَةٌ إِلَى بَائِعٍ <sup>(٢)</sup> ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . فَإِنْ كَانَ لِاسْمِ  
رَجُلٍ أَوْ قَبِيلَةٍ أَوْ مَوْضِعٍ نُسِبَ إِلَيْهِ صَحَّ مَا ذَكَرَهُ . وَقَالَ  
الْخَافِضُ الْإِمَامُ السَّعْمَانِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الطَّرِيفِيَّ يَقُولُ :  
سَمِعْتُ أَبَا سَعْدٍ الْمَرْوِيَّ الْمُؤَدَّبَ يَقُولُ : سُئِلَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ  
عَنِ التَّقْوَى فَأَنشَدَ :

إِنِّي وَجَدْتُ فَلَا تَطْنُوا غَيْرَهُ

هَذَا التَّوْرُوعُ <sup>(٣)</sup> عِنْدَ ذَلِكَ <sup>(٤)</sup> الَّذِي

(١) الجوالق والجوالق — وهما من صوف أوشمر متدوف وهو الذي يقول عنه العامة  
شوال — قال الرازي :

يا حبيدا ما في الجوالق السود من خنثكان وسوق متدوف

أي مختلط بالثند وهو عمل نصب الكسر . يقال سوق متدوف ومقند .

(٢) قوله نسبة إلى بائع ذلك : في التعبير نوع تاسيع لا يثنى وفي الهامش : لله بيع

(٣) التوروع والتورع — الهمداني الدنيا ، وتورع من كذا نخرج ، والتورع بالكسر

الرجل التي . (٤) في الطبعة الثانية : عند هذا : والمراد أن التورع إنما ينسب إليه المراء

ويوم به إذا همر على التمتع والتلذذ والفرام ولم يعمل

فَإِذَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ ثُمَّ تَرَكْتَهُ

فَاعْلَمْ بِأَنْ هُنَاكَ تَقْوَى التَّسْلِيمِ

وَكَانَ الرَّشِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَلِيلِ الْمَلَقَبُ بِالْوَطْوَاطِ كَاتِبُ  
الْإِنْشَاءِ خَوَارِزْمِ شَاهٍ مِنْ تَلَامِيذِ الشَّيْخِ أَبِي سَعْدٍ أَدَمَ بْنِ أَحْمَدَ  
الْمَرْوِيِّ ، وَانْتَقَلَ الرَّشِيدُ مِنْ بَلْخَ إِلَى خَوَارِزْمَ ، وَأَقَامَ بِهَا  
فِي خِدْمَةِ خَوَارِزْمِ شَاهٍ أَشْهَرًا ، وَكَتَبَ يُكَاتِبُ الشَّيْخَ  
أَبَا سَعْدٍ <sup>(١)</sup> وَيَخْتَضِعُ لَهُ ، وَيُقْرِئُ بِمُضَلِّهِ . فَمِمَّا كَتَبَ إِلَيْهِ ، رِسَالَةٌ  
نُسَخَتْهَا .

كِتَابِي وَفِي الْأَحْشَاءِ وَجَدْتُ <sup>(٢)</sup> عَلَى وَجَدٍ

إِلَى الصَّدْرِ <sup>(٣)</sup> مَوْلَانَا الْأَجَلُّ أَبِي سَعْدٍ

أَشْمُ <sup>(٤)</sup> طَوِيلِ الْبَاعِ أَصْبَحَ رَافِعًا

إِلَى قِمَّةٍ <sup>(٥)</sup> الْأَفْلَاكِ أَلْوِيَةٍ <sup>(٦)</sup> الْمَجْدِ

(١) في الأصل الذي بمكتبة أكسفورد : سعيد .

(٢) الوجه — الحزن والتوق .

(٣) الصدر — البارز السابق — يقال صدر الفرس أى برز صدره وسبق وصدره  
في المجلس صدر .

(٤) أشم — رجل أشم أى طويل الرأس — وأشم الرجل مر رافعاً رأسه ، والمراد  
هنا للكافة .

(٥) قمة الجبل وقته وقته : أعلاه

(٦) ألوية جمع لواء — وهو العلم

سَرَاةٌ<sup>(١)</sup> بَنَى الْإِسْلَامَ عَقْدُ جَوَاهِرٍ  
 وَفِيهِمْ أَبُو سَعْدٍ كَوَاسِطَةُ<sup>(٢)</sup> الْعَقْدِ  
 سَقَى اللَّهُ أَيَّامَنَا بِالْعَقِيْقِ<sup>(٣)</sup> وَدَّهْرُنَا بِاللَّوَى ، وَأَعْوَامَنَا  
 بِالْغُلَيْصَاءِ ، وَشُهُورَنَا بِالْحَمَى ، فَإِنَّ هَذِهِ الْمَعَانِي<sup>(٤)</sup> لِإِلْفَاطِ  
 الْمَسَرَّاتِ كَالْمَعَانِي ، فِيهَا أَتَمَّارُ أَطَايِبِ الْأَمَانِي ، مِنْ  
 أَشْجَارِ وَمَالِ الْفَوَانِي<sup>(٥)</sup> لَا يَلْ سَقَى مَوَاقِفَنَا يَلْمَعُ فِي الْمَدْرَسَةِ  
 النِّظَامِيَّةِ وَاجْتِمَاعَنَا فِي الْمَجَالِسِ الْأَجْلِيَّةِ الْإِمَامِيَّةِ  
 مَجَالِسِ مَوْلَانَا أَبِي سَعْدٍ الَّذِي  
 بِهِ سَعَدَ الْأَيَّامُ وَالْدِّينُ وَالْأَنْبِيَا  
 هُمَامٌ حَوَى يَوْمَ الْفَخَارِ بَنَانَهُ  
 حَلَى دَغَمِ آنَافِ الْعِدَا قَصَبَ<sup>(٦)</sup> الْعُلَيَّا

(١) سَراة — السرو سطاء في مروعة . يقال سرا ي سرو وسرى بالكسر سروا فيها وسرو يسرو سراوة أى صار سرياً . قال الشاعر :

وترى السرى من الرجال ينفضه وابن السرى إذا سرى أسراها

وجمع السرى سراة وهو جمع عزيز أن يجمع فصيل على فقة ولا يعرف غيره ، وأصله سروة مثال كينة وسحرة قلب الواو ألفاً لتجركها وقبح ما قبلها .

(٢) حبة كبيرة تحمل في وسط اللقد عند ظلمة في سبطه هي آية من آيات اللقد وزينته .

(٣) العقيق والووى والخليصاء أماكن بينهما .

(٤) اللغاني — جمع منى — وهو للوضع الأهل بأهله .

(٥) الفواني — جمع فانية — وهي التي استنقت بمجالها عن الزينة .

(٦) قصب العليا — أى استولى على الأمد والثبات في العليا والرفعة — أمهه أنهم كانوا يتصبون في حبة السباق قصبه فن سبق أقطابها وأخذها ليطم أنه السابق من غير حرج ثم كثر حتى أطلق على كل مبرز

الْإِمَامُ أَبُو سَعْدٍ، وَمَا أَدْرَاكَ<sup>(١)</sup> مَا الْإِمَامُ أَبُو سَعْدٍ،  
سَعْدٌ كُلُّهُ، خَيْرٌ قَوْلُهُ وَقَوْلُهُ، صَاحِبُ جُيُوشِ الْفَصَاحَةِ، وَمَالِكُ  
رِقَابٍ<sup>(٢)</sup> الْبَلَاغَةِ، وَتَأْظِمُ عَقْدُ الْمُحَامِدِ، وَجَامِعُ تَمَلُّ الْمَكْرَمِ،  
وَتَأْثِيرُ أَرْذِيَةِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ، وَعَامِرُ أَيْنِيَةِ الْأَدَبِ  
وَالْحُكْمِ:

فَهُ ذَرُّ إِمَامٍ كُلُّهُ آدَبٌ بِفَضْلِهِ يَنْحَلِّي الْعَجْمُ وَالْعَرَبُ  
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي وَإِنْ شَطَّ<sup>(٣)</sup> الْمَزَارُ، وَشَحَطَتِ<sup>(٤)</sup> الدُّيَارُ،  
لَا أَقْطَعُ أَكْثَرَ أَوْقَاتِي، وَلَا أَزْجِي<sup>(٥)</sup> أَغْلَبَ سَاعَاتِي، إِلَّا  
فِي مَذْحَرٍ مَعَالِيهِ، وَتَرْحَرَّ أَيْدِيهِ<sup>(٦)</sup> لَوْ أَفْقَقْتُ جَمِيعَ دَهْرِي  
فِي ذَلِكَ وَسَلَكْتُ طَوْلَ دَهْرِي نَلَكَ الْمَسَاكِ:  
لَمَا كُنْتُ أَقْضِي بَعْضَ وَاجِبٍ حَقِّهِ  
وَلَا كُنْتُ أَحْصِي مِنْ صَنَائِعِهِ<sup>(٧)</sup> عَشْرًا<sup>(٨)</sup>

(١) استهتام يقصد به التخميم والتحويل كقوله تعالى «الحاقة ما الحاقة والقارعة والقارعة»

أى شيء عظيم (٢) أى متشكك منها (٣) شط المزار — بيد (٤) شحطت : بدت

(٥) أزجى — زجيت المعنى تزعجة إذا دفعت ريقه يقال كيف زجى الابل أى كيف تعضها والريح زجى السحاب (٦) أيديه فى الأصل القى باكسورود أى بهل أيديه والأيدي هنا أنسب بالنسب والسياق والأيدي للنم مجاز مرسل علاقته السبية كما هو معروف

(٧) صنائع — جمع صنعة وهى الجليل واللمروف قال الشاعر

إن الصنعة لا تكون صنعة حتى تحبب بها مكلد للصنع

ول الحديث : صنائع للرموف تقي صانع السوء

(٨) عشرا — يريد جزءا قليلا لا للمفر بينه قال تعالى: وما يلبثوا مشغورا ما آتيناكم أى بضعة

وَكَيْفَ لَا أَبَالِغُ فِي ثَنَائِهِ ، وَلَا أُوَظِّبُ عَلَى دُعَائِهِ ، وَهُوَ  
الَّذِي رَفَعَ قَدْرِي ، وَشَرَحَ لِلْأَدَبِ صَدْرِي ، وَسَقَانِي كُؤُوسَ  
الْعِلْمِ وَأَحْشَانِي صَادِيَةَ<sup>(١)</sup> ، وَكَسَانِي حُلَلَ الْفَضْلِ وَعَوَّزَانِي  
يَادِيَةَ ، أَتَعْرِفْتُ مِنْ بَحَارِهِ ، وَأَقْتَطَعْتُ مَا اقْتَطَعْتُ مِنْ غَمَارِهِ :  
وَأَنْتَ الَّذِي عَرَّفَنِي طُرُقَ الْعِلَّا

وَأَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَنِي<sup>(٢)</sup> شُكْلَ مَقْصِدِ  
وَأَنْتَ الَّذِي بَلَّغْتَنِي شُكْلَ رُتَبَةٍ

مَشَيْتُ إِلَيْهَا فَوْقَ أَعْنَاقِ حُسْدِي

عَبْدُ مَجْلِسِهِ الشَّرِيفِ أَخِي مُرُّ - أَيْدُهُ اللَّهُ - وَرَدَّ مِنْ  
خُرَاسَانَ ذَاكِرًا لِمَا يَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ الْكَرِيمِ فِي الْمَجَالِسِ  
وَالْمَحَافِلِ ، بَيْنَ أَيْدِي الْأَكَابِرِ وَالْأَمَانِلِ ، مِنْ مَدْحِي  
وَتَنْثَائِي ، وَتَهْرِيطِي<sup>(٣)</sup> وَإِطْرَائِي ، فَمَا اسْتَبَدَعْتُ<sup>(٤)</sup> ذَلِكَ مِنْ  
خَصَائِصِ كَرَمِهِ ، وَلَا اسْتَعَرَّبْتُهُ مِنْ لَطَائِفِ شَيْمِهِ ، وَكَأَنْتَ  
كَلِمَاتُهُ حَامِلَةً إِيَّايَ عَلَى هَذَا التَّنْصِيعِ<sup>(٥)</sup> ، لِمَجْلِسِهِ الرَّفِيعِ ،  
وَرَأْيُهُ فِي سَحْبِ ذَبِيلِ الْعَفْوِ عَلَى هَذَا التَّجَاسُرِ<sup>(٦)</sup> وَتَبْلِيغِ

(١) صادية — المديان المطشان (٢) مرأيت مدى إلا بمعنى أهل البيت فهديتني

(٣) التهريض والاطراء : للمبالغة في اللح (٤) الاوفى أنها استجبت

(٥) صعدت الى العلى - ملك اليه (٦) التجاسر الجرأة

يَجْتَنِي إِلَى الْقَارِنَيْنِ عَلَيْهِ ، وَالْمُخْتَلِفَيْنِ <sup>(١)</sup> إِلَيْهِ مِنْ أَبْنَائِهِ  
جِنْسِي ، وَشُرَكَاهُ دَرَسِي يَقْتَضِي <sup>(٢)</sup> الشَّرَفَ وَالسَّلَامَ .

## ﴿ ٢ - آبانُ بْنُ قَنْبَلٍ بْنِ رِيَّاحٍ الْجَرِيرِيُّ \* ﴾

أَبُو سَعِيدٍ الْبَكْرِيُّ ، مَوْلَى أَبِي جَرِيرٍ بْنِ عِبَادٍ بْنِ  
أَبِي بَنْتَلَةَ <sup>(١)</sup> حَنِيفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّاشَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ  
بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ . ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الطُّوسِيُّ .  
فِي مُصَنَّفِي الْأَمَامِيَّةِ ، وَمَاتَ آبانٌ فِي سَنَةِ إِحْدَى  
وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : هُوَ ثِقَةٌ <sup>(٢)</sup> جَلِيلُ الْقَدْرِ ، عَظِيمُ الْمَنْزِلَةِ  
فِي أَصْحَابِنَا ، لَقِيَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ، وَأَبَا جَعْفَرٍ ،  
وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَرَوَى عَنْهُمْ ، وَكَانَتْ لَهُ عِنْدَهُمْ

(١) المختلفين إليه الخ للتردد بين عليه من طلاب العلم والآداب

(٢) يقتضي العرف — من براءات القطع للتمسك في ذلك العصر .

(٣) راجع بقية الوعاة ص ١٧٦ وقد جاء فيها ما يأتي

آبان بن قنبل بن رباح الجري الخ وفي هامش الطبعة الثانية ذكر : أبو سعد الرمي  
وزاد في ترجمته ما نصه : هو ربي . كولي . نحوي . يكنى أبا أمية . أخذ التراوة  
من حاتم بن أبي النجود ، وطلحة بن مصرف ، وطلحان الأعمش . وهو أحد الثلاثة  
الذين خضوا عليه القرآن . وسمع الحكم بن حنيفة . وأبا إسحاق الهذلي . وفضيل بن عمر  
وهشبة السقي . وسمع منه شبعة وابن عيينة وحماد بن زيد . وهارون بن موسى

(٣) اغتبار بالمصدر على وجه اللبالة كما تحول هو عند

حُطُوةً<sup>(١)</sup> وَقَدَّمَ<sup>(٢)</sup>، قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: أَجْلِسْ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ  
وَأَفْتِ النَّاسَ، فَأَتَى أُحِبُّ أَنْ أَرَى فِي شَيْعِي مِنْكَ. وَقَالَ  
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ — لَمَّا أَنَاهُ نَعِيَهُ —: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ أَوْجَعَ قَلْبِي  
مَوْتُ أَبَانَ.

قَالَ: وَكَانَ قَارِئًا فَحَبَّهَا، لُغَوِيًّا نَبِيهَا ثَبَتًا<sup>(٣)</sup> وَتَمَحَّجَ مِنْ  
الْعَرَبِ وَحَكَى عَنْهُمْ، وَصَنَّفَ كِتَابَ الْغَرِيبِ فِي الْقُرْآنِ،  
وَذَكَرَ شَوَاهِدَهُ<sup>(٤)</sup> مِنَ الشَّعْرِ، جَاءَ فِيهَا بَعْدُ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ  
مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ الْكُوفِيُّ، جَمَعَ مِنْ كِتَابِ أَبَانَ وَمُحَمَّدِ بْنِ  
السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ وَابْنِ رَوْحٍ عَطِيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ جَمْعَهُ كِتَابًا،  
فِيمَا<sup>(٥)</sup> اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ، فَتَارَةً يَجِيءُ كِتَابُ  
أَبَانَ مُفْرَدًا، وَتَارَةً يَجِيءُ مُشْتَرَكًا، عَلَى مَا مَعِلَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ،  
وَلَا أَبَانَ أَيْضًا كِتَابُ الْقَضَائِلِ.

### ﴿ ٣ — أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ يَحْيَى بْنِ ذَكْرِيَّا \* ﴾

الْقَوَائِدُ يُعْرَفُ بِالْأَحْمَرِ الْبَحْلِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَاهُمْ<sup>(٦)</sup>

أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ  
الْقَوَائِدُ

- (١) غريب وذليل (٢) هم أي ساقطة يقال فلان هم صدق أي آثرة حسنة  
(٣) وفي رواية فيها ولا سبق لها والتيت ينتج الباء الحجة والرجل التتة في روايته  
(٤) شواهد: هكذا في النهرست : والاصل شواهد بدون إضافة  
(٥) فيها — ميارة النهرست : والاصل وهي ما — ولا شك أنها معرفة (٦) من الشيعة  
(٧) ترجم له صاحب بغية الوفاة صفحة ١٧٧

ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ مُصَنِّفِي الْإِمَامِيَّةِ،  
وَقَالَ أَوَّلُهُ الْكُوفَةُ،<sup>(١)</sup> وَكَانَ يَسْكُنُهَا نَارَةً، وَالْبَصْرَةَ أُخْرَى،  
وَقَدْ أَخَذَ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ النُّسَيْ،  
وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ النُّسَيْ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ  
الْجَمْعِيُّ، وَكَثُرُوا الْحِكَايَةَ عَنْهُ فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ وَالنَّسَبِ  
وَالْأَيَّامِ: <sup>(٢)</sup> رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ  
جَعْفَرٍ، وَمَا عُرِفَ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ إِلَّا كِتَابُ جَمْعٍ فِيهِ الْمَبْدَأُ  
وَالْمَبْنَى،<sup>(٣)</sup> وَالْمَنَازِي،<sup>(٤)</sup> وَالْوَفَاةَ، وَالسَّقِيفَةَ وَالرَّدَّةَ،

#### ﴿ ٤ — إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ تَوْزُونَ <sup>(١)</sup> ﴾

الطَّبْرِيُّ النَّحْوِيُّ، أَحَدُ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ، سَكَنَ  
بَغْدَادَ، وَصَحِّبَ أَبَا حَمْرٍو الزَّاهِدَ، وَكَتَبَ عَنْهُ كِتَابَ الْيَاقُوتَةِ،

(١) موطنه الأصل الكوفة

(٢) أيام الرب في جلالتها كيوم الكلاب ويوم ذي قار الخ لوفات وحوادث بينهم  
(٣) الليث — يشتبه عليه الصلاة والسلام (٤) غزواته ووفاته وما شجر من الخلاف  
بين المهاجرين والأنصار في شأن الخلافة بالسقيفة وردة بعض العرب عقب وفاته عليه الصلاة  
والسلام وما أبله أبو بكر رضي الله عنه في حفظ بيعة الاسلام  
(٥) وعنه ابن الأثير اسمه تجزون قال في الأصل ولله يروز وترجم له صاحب تزمة  
الآل في طبقات الأدباء، طبع مصر صفحة ٤٠، وكناه أبا اسحق: باسم ابن توزون وهي  
ترجمة موجزة

(٥) بنية الوفاة ص ١٧٧

وَعَلَى النُّسخَةِ الَّتِي يَحْطُّهُ الْإِعْتِمَادُ مِنْ كِتَابِ أَبِي عَمْرٍو  
كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي عَمْرٍو ، وَلَقِيَ أَكْبَرُ الْمُلُكَةِ مِنْ  
هَذِهِ الطَّبَقَةِ ، وَكَانَ صَحِيحَ النُّقْلِ ، جَيِّدَ الْخَطِّ وَالضَّبْطِ .

ذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ النَّلاجِ : أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
عَبْدِ الوَهَّابِ الْأَبْزَارِيِّ<sup>(١)</sup> صَاحِبِ أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ :  
لَا أَعْرِفُ لَهُ تَصْنِيفًا غَيْرَ جَمْعِهِ لِشِعْرِ أَبِي نُوَّاسٍ ، فَإِنَّهَا رِوَايَةٌ  
مَشْهُورَةٌ بِأَيْدِي النَّاسِ .

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ التَّنُوخِيُّ<sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الطَّبَرِيُّ ،  
غُلَامُ الزَّاهِدِ غُلَامِ ثَعْلَبٍ ، وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى بَيْتِ حَمْدَانَ<sup>(٣)</sup> ،  
وَقَرَأْتُ يَحْطُّهُ قَصِيدَةَ شَيْبِلِ بْنِ عُرْوَةَ الضُّبَيْيِّ ، وَقَدْ قَرَأَهَا  
عَلَى أَبِي عَمَرَ الزَّاهِدِ ، وَتَنَاوَلَهَا مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ  
ابْنِ دَرَسْتَوَيْهِ<sup>(٤)</sup> . وَقَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ إِلَى : «سَيِّبًا مِنْ حَرِّ سَيْبِلٍ» ، ثُمَّ  
قَالَ : بَلَّغْتُ بِقِرَائَتِي إِلَى هَهُنَا ، وَقَالَ لِي ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ : قَدْ  
دَفَعْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي يَحْطُّ ، مِنْ يَدِي إِلَى يَدِكَ ، وَقَدْ أَجَزْتُ

(١) نسبة إلى طبرية . (٢) نسبة إلى تنوخ — وزاد حمول : اسم قبيلة .

(٣) بنو حمدان : ممن استغلوا بولايهم بالموصل لما ضعفت الخلافة العباسية يبتدأ وكل من هو  
ملكهم الموصل وأظهروهم سيف الدولة محمود الثاني ، وهذا كان للادب في دولتهم سوق رائجة .

(٤) من قوله : وهذا قرأ عليه ، إلى قوله : قد دفعت إليك الخ ساطع من الطبعة الثانية .

وَكُتِبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيُّ الرُّومِيُّ بِحُطّهٖ :  
وَالْإِعْتِمَادُ عَلَيْهِ أَوَّلَى ، وَلَكِنْ ائْتَلَبَ قَالَ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ  
ابْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِيَرُودَ ، فَإِنْ كَانَ نَسَبَ نَفْسَهُ إِلَى جَدِّهِ  
فَذَلِكَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

إبراهيم بن  
أحمد بن  
اليث

(۱) الارزى — أزد أوحى من الجن وهو أزد بن غوث بن نجت بن ملك بن كهلاذ  
 ابن سبا قال أزد شنومة وأزد عمان وأزد السراة قال يمين بن عمرو  
 وكنت كذى رجب بن رجب صحبة ودخل بها ربيب من المخدات  
 فأما التي صحت فأزد شنومة وأما التي شكت فأزد عمان  
 \* ترجم لاین الیٹ صاحب نیشہ الزمانہ صفحہ ۱۷۲ فہرست

وَقَدْ أَغْدُو وَصَاحِبِي مَحُوصٌ<sup>(١)</sup>

عَلَى عَذْرَاءَ<sup>(٢)</sup> نَاهِ بِهَا الرَّهِيصُ<sup>(٣)</sup>

كَأَنَّ نَيْتِي النُّحُوصِ<sup>(٤)</sup> عَلَى ذُرَاهَا

حَوَائِمُ<sup>(٥)</sup> مَا لَهَا عَنْهُ عَجِيصُ

﴿ ٦ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَقَ الْحَرِثِيِّ \* ﴾

قُلْتُ مِنْ كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ قَالَ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ  
إِسْحَقَ بْنِ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَيْسَمَ ، أَبُو إِسْحَقَ  
الْحَرِثِيُّ ، وَلَدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ ، وَمَاتَ بِمَدِينَةِ  
سَنَةِ ثَمَسٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، وَدُفِنَ فِي  
يَتِيهِ فِي شَارِعِ بَابِ الْأَنْبَارِ ، وَكَانَ الْجَمْعُ كَثِيرًا جَدًّا .  
وَكَانَ قَدْ سَمِعَ أَبَا نَعِيمٍ الْفَضْلَ بْنَ ذَكْيَانَ ، وَعَفَانَ  
ابْنَ مُسْلِمٍ ، وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَائِشَةَ ، وَأَحْمَدَ بْنَ

إبراهيم بن  
إسحاق  
الحارثي

(١) المحوص للعداء

(٢) العذراء ومرة فيها ارتجاع وأيضا مرة لم توطأ

(٣) الرهيص : ما يحصل في حلق الفرس إذا أصابه حبر أو نحوه ولعل جهة ناه بها

الرهيص حال من صاحبت أي أنها سرية المدعو مع كونها مرهوسة

(٤) النحوص : الاثان الوحشية والماء في ذراها تعود على عذراء .

(٥) الحوائص .

(٦) راجع بقية الوطاة ص ١٢٨

حَنْبَلٍ ، وَعُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيُّ ،  
وَوَخْلَقَا مِنْ أَمْثَالِهِمْ ، رَوَى عَنْهُ مُوسَى بْنُ هُرُونُ الْخَافِظُ ،  
وَيَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ ، وَالْحُسَيْنُ  
الْمَحَامِلِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ النَّحْوِيُّ ،  
وَأَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ صَاحِبُهُ ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ غَيْرُهُمْ . وَكَانَ  
إِمَامًا فِي الْعِلْمِ ، رَأْسًا فِي الزُّهْدِ ، عَارِفًا بِالنِّقَحِ ، بَصِيرًا  
بِالْأَحْكَامِ حَافِظًا لِلْحَدِيثِ ، مُبْذِيًا لِلْعِلَالِ ، قَيِّمًا بِالْأَدَبِ ، جَمَاعًا  
لِلْفَنَةِ ، وَصَنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً ، مِنْهَا : كِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ .

وَأَصْلُهُ مِنْ مَرَوْ ، وَكَانَ يَقُولُ : أُمِّي تَغْلِييَّةٌ ، وَأَخْوَالِي  
نَصَارَى <sup>(١)</sup> أَكْثَرُهُمْ . وَقِيلَ : لَمْ تُسَمِّتْ إِبْرَاهِيمَ الْحَزَنِيَّ ؟  
فَقَالَ : صَحِبْتُ قَوْمًا مِنَ الْحَزَرِيَّةِ <sup>(٢)</sup> فَسَمَوْنِي الْحَزَنِيَّ بِذَلِكَ .  
وَحَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ بْنُ مَاهَكَاتِ الْمَعْرُوفُ  
بِابْنِ أَسَدٍ ، قَالَ : صَحِبْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَزَنِيَّ يَقُولُ : أَجْمَعَ  
عُقَلَاءَ الْأُمَّةِ أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَجْرِ مَعَ الْقَدَرِ ، لَمْ يَهْتَأْ بِبَيْتِهِ ،

(١) قال في المحيط : النصارى أتباع يسوع المسيح ، الواحد نصراني نسبة على غير قياس  
إلى الناصرة ، أو جمع نصران ، كالنصارى جمع نعلان ، أو جمع نصرى ، كهمزى ومجازى  
(٢) الحزيرية : هي من أحياء مدينة بغداد . وفي الأصل صحبت قوما من الكرخ على  
الحديث الخ . غير أن عندهم كل ما جاوز للفتنة الشيعة يد من الحزيرية

كَانَ يَكُونُ قَمِيصِي <sup>(١)</sup> أَنْظَفَ قَمِيصِي ، وَإِذَا رَى <sup>(٢)</sup> أَوْسَخَ  
إِذَا رَى ، مَا حَدَّثْتُ قَمِيصِي أَنَّهُمَا يَسْتَوِيَانِ قَطُ ، وَفَرَدْتُ عَقِي <sup>(٣)</sup>  
مَقْطُوعٌ ، وَفَرَدْتُ عَقِي الْآخِرُ صَحِيحٌ ، أَمْشِي بِهِمَا ، وَأَدُورُ  
بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّمَا ، هَذَا الْجَانِبَ ، وَذَلِكَ الْجَانِبَ ، لَا أُحَدِّثُ قَمِيصِي  
أَنِّي أَصْلِحُهُمَا ، وَمَا شَكَوْتُ إِلَى أُمِّي ، وَلَا إِلَى أُخْتِي ،  
وَلَا إِلَى أُمِّرَأَتِي ، وَلَا إِلَى بَنَاتِي قَطُ مَعِيَ وَجَدْتُهُمَا الرَّجُلُ  
هُوَ الَّذِي يُدْخِلُ قَمِيصَهُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَا يَنْتُمِي عِيَالُهُ .

كَانَ بِي شَقِيقَةٌ <sup>(٤)</sup> ثَمَسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، مَا أَخْبَرْتُ بِهَا  
أَحَدًا قَطُ ، وَلِي عَشْرُ سِنِينَ أَبْصَرْتُ بِفَرْدِ عَيْنٍ ، مَا أَخْبَرْتُ بِهَا  
أَحَدًا ، وَأَفْنَيْتُ مِنْ عُمْرِي ثَلَاثِينَ سَنَةً رَغِيفٍ فِي الْيَوْمِ  
وَاللَّيْلَةِ ، إِنْ جَاءَنِي أُمِّرَأَتِي أَوْ إِحْدَى بَنَاتِي أَكَلْتُهُ ،  
وَلَا يَقِيتُ جَائِعًا عَطْشَانًا <sup>(٥)</sup> إِلَى اللَّيْلَةِ الْآخَرَى ، وَالْآنَ  
أَكُلُ نِصْفَ رَغِيفٍ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ تَمْرَةً إِنْ كَانَ بَرْنِيًا <sup>(٦)</sup> ،

(١) القميص : ما يلبسه إلى الكتف ويلبس تحت الأزار

(٢) الأزار : اللبنة —

(٣) التعل على سبيل المجاز المرسل كما هو ظاهر

(٤) صداع بأحد جانبي الرأس — كناية عن أنه شديد احتمال شطف العيش ، واغيب  
من فترات الحياة وزغارها قنوع صبور (٥) كانت في الأصل معروفة خطأ

(٦) برنيا بفتح الباء وسكون الراء وكسر اللون بعدها ياء مشددة: نوع من التمر غليظ  
الحجم جيد .

أَوْ نَيْفًا وَعِشْرِينَ إِنْ كَانَ دَقْلًا<sup>(١)</sup>، وَمَرَضَتْ ابْنَتِي فَمَضَتْ  
أَمْرَانِي فَأَقَامَتْ عِنْدَهَا شَهْرًا، فَقَامَ إِفْطَارِي فِي هَذَا الشَّهْرِ  
بِذَرِّهِمْ وَدَاقَتَيْنِ وَنَصْفٍ، وَدَخَلْتُ الْحَمَامَ وَاشْتَرَيْتُ لَهُمْ  
صَابُونًا بِدَاقَتَيْنِ، فَقَامَ بَقِيَّةُ شَهْرِ رَمَضَانَ كُلَّهُ بِذَرِّهِمْ  
وَأَرْبَعَةَ دَوَانِيقَ وَنَصْفٍ، وَلَا تَزَوَّجْتُ<sup>(٢)</sup> وَلَا زَوَّجْتُ قَطُّ،  
وَلَا أَكَلْتُ مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ

وَحَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْقَطِيعِيُّ قَالَ: أَضِفْتُ<sup>(٣)</sup> إِضَافَةً  
شَدِيدَةً، فَمَضَيْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ لِأَبْنَتِهِ<sup>(٤)</sup> مَا أَنَا فِيهِ، فَقَالَ  
لِي: لَا يَضِيقُ صَدْرُكَ، فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ وَرَاءِ الْمُعْوَنَةِ، وَإِلَيَّ  
أَضِفْتُ مَرَّةً حَتَّى انْتَهَى أَمْرِي فِي الْإِضَافَةِ إِلَى عَدَمِ عِيَالِي  
الْقَوْتَ، فَقَالَتْ لِي الزَّوْجَةُ: هَبْ أَنِّي وَإِيَّاكَ نَصِيرٌ،  
فَكَيْفَ نَصْنَعُ بِهَاتَيْنِ الصَّبِيَّتَيْنِ؟ فَهَاتِ شَيْئًا مِنْ كُتُبِكَ نَبِيئُهُ  
أَوْ زَوْجَتُهُ، فَضَبَنْتُ<sup>(٥)</sup> بِذَلِكَ، وَقُلْتُ: اقْتَرِضِي<sup>(٦)</sup> لِهَذَا شَيْئًا،

(١) دقلا يفتح الدال والفاء : وهو أردأ التمرة.

(٢) له يريد غير زوجته الاولى (٣) قول بي ضيق

(٤) به حزنه : شكاً اليه — والباء — الحال والحزن ومنه قول يعقوب عليه السلام —

أَنَا أَشْكُو مِنْ حَزْنِي إِلَى اللَّهِ . .

(٥) الضن : البخل

(٦) اقترضى استسقى . يقال استسقى منه دراهم وتلف

وَأَنْظِرْنِي<sup>(١)</sup> بَقِيَّةَ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَكَانَ لِي يَتُّ فِي دِهْلِيزِ<sup>(٢)</sup> دَارِي فِيهِ كُنِّي، فَكُنْتُ أَجْلِسُ فِيهِ لِلنَّسَخِ وَالنَّظَرِ، فَلَمَّا كَانَ فِي نِكَ اللَّيْلَةِ، إِذَا دَاقُ يَدُ الْبَابِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنَ الْجِيرَانِ، قُلْتُ: ادْخُلْ، فَقَالَ أَطْفِ السَّرَاجَ حَتَّى آدْخُلَ، فَكَبَيْتُ عَلَى السَّرَاجِ شَيْئًا وَقُلْتُ ادْخُلْ، فَدَخَلَ، وَتَرَكَ إِلَى جَانِبِي شَيْئًا وَانْصَرَفَ، فَكَشَفْتُ عَنِ السَّرَاجِ، فَظَنَرْتُ فَإِذَا مِنْدِيلٌ لَهُ قِيَمَةٌ، وَفِيهِ أَنْوَاعٌ مِنَ الطَّعَامِ، وَكَأَنَّهُ<sup>(٣)</sup> فِيهِ خَمْسِيَّةٌ دِرْهَمٍ، فَدَعَوْتُ الزَّوْجَةَ، وَقُلْتُ: نَبِّهِي السَّيِّئَانَ حَتَّى يَأْكُلُوا، وَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّغْدِ، فَضَيْنَا دَيْنًا كَانَ عَلَيْنَا مِنْ نِكَ الدَّرَاهِمِ.

وَكَانَ مَجِيءُ الْحَاجِّ<sup>(٤)</sup> مِنْ خُرَّاسَانَ، فَجَلَسْتُ عَلَى بَابِي مِنْ غَيْرِ نِكَ اللَّيْلَةِ، وَإِذَا جَمَالٌ يَقُودُ جَمَلَيْنِ عَلَيْهِمَا جِمْلَانِ وَرَقَا، وَهُوَ يَسْأَلُ عَنْ مَنَزِلِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ، فَأَتَتْهُنَّ إِلَيَّ، قُلْتُ: أَنَا إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ، فَحَطَّ الْجَمَلَيْنِ وَقَالَ: هَذَانِ الْخِمْلَانِ

(١) أَنْظِرْهُ: أَهْلُهُ

(٢) دِهْلِيزُ بَيْتٍ: مَا بَيْنَ الْبَابِ وَالْمَارِ مِنْ فَنَاءٍ

(٣) أَطْفِ أَصْلُهَا أَطْفَأَ فَهِيَ الْمَهْزَةُ إِلَى يَاءٍ وَخَفَتْ تَشْبِيهًُا لَهَا بِيَاءِ الْفَعْلِ الْمَثَلِ الْآخَرِ

فِيهِ مَبْعُوعَةٌ عَلَى سَكُونِ الْمَهْزَةِ الْمَهْزَةُ الْمَهْزَةُ تَحْتِيقًا (٤) كَأَنَّهُ: أَيُّ قُرَاسٍ. قُرَاسٍ سَرِبَ

(٥) الْحَاجُّ: اسْمٌ جَمْعٌ بِمَعْنَى الْحَاجَّاجِ وَطَبِيعُ قَوْلِ النَّحَاةِ هُمْ الْحَاجُّ حَتَّى الْفَاءِ

أَقْدَمَهُمَا<sup>(١)</sup> لَكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ، فَقُلْتُ مَنْ هُوَ؟ فَقَالَ  
قَدْ اسْتَحْلَفَنِي<sup>(٢)</sup> أَلَّا أَقُولَ لَكَ مَنْ هُوَ؟

وَحَدَّثَ أَبُو عُمَانَ الرَّازِيُّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ  
الْمُعْتَصِدِ<sup>(٣)</sup> إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ بِمِشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ مِنْ عِنْدِ  
الْمُعْتَصِدِ، يَسْأَلُهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُفَرِّقَ ذَلِكَ، فَرَدَّهُ  
وَأَنْصَرَفَ الرَّسُولُ، ثُمَّ عَادَ فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسْأَلُكَ  
أَنْ تُفَرِّقَهُ فِي جَبَرَانِكَ، فَقَالَ لَهُ: عَافَاكَ اللَّهُ، هَذَا مَالٌ لَمْ  
نَشْغَلْ أَنْفُسَنَا بِجَمْعِهِ، فَلَا نَشْغَلُهَا بِتَفْرِيقِهِ، قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ:  
إِنْ تَرَكْنَنَا، وَإِلَّا نَحْوَلْنَا مِنْ جِوَارِكَ.

وَحَدَّثَ أَبُو الْقَاسِمِ الْجَلِيلِيُّ قَالَ: أَعْتَلَّ<sup>(٤)</sup> إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ  
الْحَرْبِيُّ عِلَّةً حَتَّى أَشْرَفَ<sup>(٥)</sup> عَلَى الْمَوْتِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ  
يَوْمًا فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَنَا فِي أَمْرِ عَظِيمٍ مَعَ ابْنَتِي، ثُمَّ  
قَالَ لَهَا قُومِي وَأَخْرِجِي إِلَى عَمَلِكِ، فَخَرَجَتْ وَأَلْقَتْ عَلَى

(١) أَقْدَمَ: أَرْسَلَ

(٢) اسْتَحْلَفَنِي: أَمْسَتْ لَهُ يَمِينًا بِأَنَّهُ عَلَى طَلَبِهِ

(٣) الخليفة العباسي: وهو للمعتضد أبو العباس أحمد بن اللؤلؤ بوج في رجب سنة ٢٧٧

وتولى بقتاد سنة ٢٨٩

(٤) أَعْتَلَّ: أَصِيبَ بِعِلَّةٍ أَوْ مَرَضٍ

(٥) أَشْرَفَ وَشَارَفَ: قَارَبَ

وَجِئَهَا حَمَارَهَا<sup>(١)</sup> ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : هَذَا عَمَّكَ كَلِمَتِي ، فَقَالَتْ :  
 لِي يَأْتِمَ : نَحْنُ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ ، لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ،  
 الشَّهْرَ<sup>(٢)</sup> وَالذَّهْرَ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا كِسْرٌ يَابِسَةٌ وَمِلْحٌ ،  
 وَرَبَّمَا عَدِمْنَا<sup>(٣)</sup> الْمِلْحَ ، وَبِالْأَمْسِ قَدْ وَجَّهَ إِلَيْنَا الْمُعْتَصِدُ  
 مَعَ بَذَرٍ<sup>(٤)</sup> بِأَنْبٍ دِينَارٍ فَلَمْ يَأْخُذْهَا ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِ فُلَانٌ  
 وَفُلَانٌ ، فَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا وَهُوَ عَلِيلٌ ، فَالْتَفَتَ الْحَرْبِيُّ  
 إِلَيْهَا وَتَبَسَّمَ وَقَالَ : يَا بُنَيَّةُ ، خِفْتُ<sup>(٥)</sup> الْفَقْرَ ؟ فَقَالَتْ نَعَمْ ،  
 فَقَالَ لَهَا : انْظُرِي إِلَى تِلْكَ الزَّائِرَةِ ، فَتَنَظَّرْتُ فَإِذَا كُتِبَ ،  
 فَقَالَ لَهَا : هُنَاكَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ جُزْءٍ ، لُغَةٌ وَغَرِيبٌ ، كَتَبْتُهُ  
 بِحَطَّى ، إِذَا مِتُّ فَوَجَّعِي فِي كُلِّ يَوْمٍ بِجُزْءٍ تَبِيعِيْنُهُ بِدِرْهَمٍ ،  
 فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَلَيْسَ هُوَ فَقِيرًا .  
 وَحَدَّثَ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ وَابْنُ الْمُثَنَّى : سَمِعْتُ ثَعْلَبًا  
 يَقُولُ : مَا فَقَدْتُ<sup>(٦)</sup> إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيَّ مِنْ مَجْلِسٍ لُغَةٍ أَوْ نَحْوِ  
 خَمْسِينَ سَنَةً .

(١) الحمار وخال له التصيف : ثوب تغطي به المرأة رأسها ، ويعرف اليوم «بالطرح»

(٢) الشهر والهمز منصوبان على الظرفية : أي طول الشهر والهمز

(٣) عديمنا : عدم الشيء - لم يجده (٤) يدر : الله اسم رسول الخليفة

(٥) خفت : أي اخفت بخوف هزلة الاستفهام (٦) أي ما ظن

وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ قَالَ : قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ :  
مَا أَخَذْتُ عَلَى عِلْمٍ قَطُّ أَجْرًا إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، فَأُتِيَ وَقَفْتُ  
عَلَى بَقَالٍ فَوَزَنْتُ لَهُ قِيرَاطًا إِلَّا فَلْسًا ، فَسَأَلَنِي عَنْ مَسْأَلَةٍ  
فَأَجَبْتُهُ ، فَقَالَ لِلْفُلَّامِ : أَعْطِ قِيرَاطًا <sup>(١)</sup> وَلَا تَنْقُصْهُ شَيْئًا ،  
فَرَادَنِي فَلْسًا . وَحَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ ، وَقَدْ سَأَلُوهُ عَنْ حَدِيثِ  
عَبَّاسٍ الْبَقَالِ فَقَالَ : خَرَجْتُ إِلَى الْكَبْشِ <sup>(٢)</sup> وَوَزَنْتُ لِعَبَّاسٍ  
الْبَقَالِ دَاقًا <sup>(٣)</sup> إِلَّا فَلْسًا <sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ لِي يَا أَبَا إِسْحَقَ : حَدَّثَنِي حَدِيثُنَا  
فِي السَّخَاءِ ، فَلَعَلَّ اللَّهَ يَشْرَحُ صَدْرِي فَأَعْمَلَ شَيْئًا ، قَالَ قُلْتُ  
لَهُ نَعَمْ : رَوَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ كَانَ مَارًا  
فِي بَعْضِ حَيْطَانِ الْمَدِينَةِ ، فَرَأَى أَسْوَدَ يَدِهِ رَغِيفٌ بِأَكْلِهِ  
لُقْمَةً ، وَيَطْعُمُ الْكَلْبَ لُقْمَةً ، إِلَى أَنْ شَاطَرَهُ <sup>(٥)</sup> الرَّغِيفَ ، فَقَالَ  
لَهُ الْحَسَنُ : مَا هَلَكَ عَلَى أَنْ شَاطَرْتَهُ ؟ فَلَمْ تُغَابِرْهُ فِيهِ بِشَيْءٍ ،  
فَقَالَ : اسْتَحَتَّ عَيْنَايَ مِنْ عَيْفَتِهِ أَنْ أُغَابِرَهُ <sup>(٦)</sup> ، فَقَالَ لَهُ

(١) القيراط نصف داقٍ مربوب (٢) الكباش اسم شارع يتعداد

(٣) الداق والداق يفتح النون . سدس الدرهم مربوب داقك بالنارسية وهو منه  
اليونان حينئذ خروب لأن درهمهم اثنتا عشرة حبة خروب — والداق الاسلافي حبة

خروب وثلاث حبة خروب لأن الدرهم الاسلافي ست عشرة حبة

(٤) الفلّس : بالفتح قطعة مضروبة من اللطاس يتعامل بها وهي من السكوكات القديمة

(٥) أى اعطاه نصفه وللشطر بالفتح النصف

(٦) تغابره : غيبته في الغيبة ونحوها . زاد عنه ووجه قوله

لُكْسُنْ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَا بَرَحَتْ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ ، فَمَرَّ  
فَاشْتَرَى النُّلَامَ وَالْحَانِطَ ، وَجَاءَ إِلَى النُّلَامِ فَقَالَ : يَا غُلَامُ ،  
قَدْ اشْتَرَيْتُكَ ، فَقَامَ قَائِمًا ، فَقَالَ : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيهِ وَلِرَسُولِهِ  
وَلَكَ بِأَمَوَلَايَ ، قَالَ : وَقَدْ اشْتَرَيْتُ الْحَانِطَ ، وَأَنْتَ حُرٌّ لَوْجِهِ  
اللَّهُ تَعَالَى ، وَالْحَانِطُ هِبَةٌ مِنِّي إِلَيْكَ ، فَقَالَ النُّلَامُ : بِأَمَوَلَايَ ،  
قَدْ وَهَبْتُ الْحَانِطَ <sup>(١)</sup> لِلَّذِي <sup>(٢)</sup> وَهَبْتَنِي لَهُ : قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَقَالَ  
عَبَّاسُ الْبَقَالِ : حَسَنٌ وَاللَّهِ يَا أَبَا إِسْحَاقَ . يَا غُلَامُ : لِأَبِي إِسْحَاقَ  
دَانِقٌ إِلَّا فَلَسًا ، أَعْطِهِ بِدَانِقٍ مَا يُرِيدُ ، وَلَا تَنْقُصْهُ شَيْئًا ،  
فَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَا أَخَذْتُ إِلَّا بِدَانِقٍ إِلَّا فَلَسًا .

وَحَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ : كَانَ أَبِي يَقُولُ  
لِي : أَمَضِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ يُبْلِغْ عَلَيْكَ الْقَرَائِصَ ، قَالَ :  
وَلَمَّا مَاتَ سَعْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، جَاءَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ إِلَى  
حَبْدِ اللَّهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ ، فَقَالَ : تَقُومُ إِلَيَّ ؟ فَقَالَ : لِمَ  
لَا أَقُومُ إِلَيْكَ ؟ وَاللَّهِ لَوْ رَأَى أَبِي لَقَامَ إِلَيْكَ ، قَالَ وَاللَّهِ لَوْ  
رَأَى ابْنَ عَيْنَةَ أَبَاكَ لَقَامَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ : إِنَّ <sup>(٣)</sup>

(١) الحانط : البستان (٢) أى قد تعالى

(٣) كان الأصل قال ابراهيم الحربي في كتاب غريب الحديث الخ . وصوابه ما ذكرناه

فِي كِتَابِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ الَّذِي صَنَفَهُ أَبُو عُبَيْدٍ ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ  
 حَدِيثًا لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ ، وَقَدْ أَعْلَمْتُ <sup>(١)</sup> عَلَيْهَا فِي كِتَابِ  
 الشَّرَوَى ، مِنْهَا : أَمَتِ امْرَأَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي  
 يَدِهَا مَنَاجِدُ <sup>(٢)</sup> ، وَهِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لُبْسِ  
 الْمَرْأَةِ بِلَاتِ الْمُخْرَجَةِ <sup>(٣)</sup> ، وَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلُ  
 قَاهَةَ ، وَقَالَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ أَمَرْتُ بِهَذَا  
 الْبَيْتِ فَسَفَرُوا ، عَنِ النَّبِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ : إِذَا جُعِلَتْ خِجَلَتُنَّ ،  
 وَإِذَا شَبِعَتْ دَفْعَتُنَّ . <sup>(٤)</sup> وَحَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ مَسْرُوقٍ قَالَ :  
 قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ الْحَرِيُّ : لَا تُحَدِّثْ فَتَسْخَنَ <sup>(٥)</sup> عَيْنُكَ ، كَمَا سَخِنَتْ  
 عَيْنِي ، قُلْتُ لَهُ فَمَا أَعْمَلُ ؟ قَالَ نُطَاطِي رَأْسَكَ وَتَسْكُتُ ،  
 قُلْتُ لَهُ فَأَمْتُ لِمَ تُحَدِّثُ ؟ قَالَ : لَيْسَ وَجْهِي مِنْ خَشَبٍ .  
 وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبُ قَالَ : كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ  
 الْمُبَرِّدِ <sup>(٦)</sup> فَأَنْشَدَنَا :

(١) أعلمت الخ : أخبرت بفتحها .

(٢) مناجد ، جمع ولا واحد له من لفظه

(٣) المخرجة، خرج النبي - أخذه اخذاً شديداً ، وكأنه يريد أنها اغتلت وهي تخطأ اخذاً

حتى ضاقت فصارَتْ بِحَيْثُ تَصُورُ أَعْضَاءُ الْجِسْمِ لِنُفْيِهَا (٤) دفعت : أى خضعت ولعنت بالتراب .

(٥) سخنت عينه من لب طرب . واسخن الله عينه أى ابتلاه

(٦) هو أبو العباس محمد بن يزيد المروفي بالبرد النحوي المتوفى سنة ٢٨٥

جِسْمِي مَعِيَ غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ عِنْدَكُمْ  
فَالْجِسْمُ فِي غُرْبَةٍ وَالرُّوحُ فِي وَطَنِ  
فَلْيَعَجِبِ النَّاسُ مِنِّي أَنَّ لِي بَدَنًا

لَا رُوحَ فِيهِ وَلِي رُوحٌ بِلَا بَدَنٍ  
ثُمَّ قَالَ : مَا أَظُنُّ أَنَّ الشُّعْرَاءَ قَالُوا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا .  
قُلْتُ : وَلَا قَوْلَ الْأَخْرَقِ ؟ قَالَ هِيَ <sup>(١)</sup> قُلْتُ الَّذِي يَقُولُ :  
فَارْقُتْكُمْ وَحَيِّتُ بَدَنَكُمْ مَا هَكَذَا كُلُّ الَّذِي يَجِبُ  
جَلَّالَانَ أَلْقَى لِلنَّاسِ مُعْتَدِرًا مِنْ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْتُمْ غُيُبُ  
قَالَ وَلَا هَذَا : قُلْتُ وَلَا قَوْلَ خَالِدِ الْكَاتِبِ ؟

رُوحَانِي لِي رُوحٌ تَضُمُّهَا بَلَدٌ وَأُخْرَى حَازَهَا <sup>(٢)</sup> بَلَدٌ  
وَأَظُنُّ غَائِبِي كَشَاهِدِي بِعِصْمَتِهَا تَجِدُ الَّذِي أَجِدُ  
قَالَ وَلَا هَذَا . قُلْتُ : أَنْتَ إِذَا هَوَيْتَ شَيْئًا مِلْتَ إِلَيْهِ  
وَلَمْ تَمْدِدْ إِلَى غَيْرِهِ ، قَالَ : لَا وَلَكِنَّهُ الْحَقُّ ، فَأَنْتِ تَعْلَمِينَ  
فَأَخْبَرْتَهُ ، فَقَالَ تَعْلَمُ : أَلَا أَنْشَدْتَهُ :

غَايَبُوا فَصَارَ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِهِمْ مَا تَنْظُرُ الْعَيْنُ لَهُ فَيَا <sup>(٣)</sup>

(١) هية ، واية اسم فعل امر ومناه طلب الزيادة من الكلام طما إن نود وخلصا إن لم  
يتون كاهنا (٢) جلاها في الاصل بالميم . والاطير حازها بالماء الهمة وبه تكرة  
اعيت تكرة فكانت غير الاولى وحازها — أى احتلت عليها  
(٣) فيا : أى فيا والى : الظل . حذف الهزة لتاسية الروى

بَأَيِّ وَجْهِ أَتَلَقَّاهُمْ إِذَا رَأَوْنِي بَعْدَهُمْ حَيًّا ؟  
يَا خَجَلْتِي مِنْهُمْ وَمِنْ قَوْلِهِمْ مَا ضَرَّكَ أَلْفَقَدْنَا شَيْئًا  
قَالَ : وَأَتَيْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَنِيَّ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : أَلَا أُنْشِدْتُهُ :

يَا حَيَّائِي بِمَنْ أَحِبُّ إِذَا مَا

قُلْتُ بَعْدَ الْفِرَاقِ إِنِّي حَيِّتُ

لَوْ صَدَقْتُ<sup>(١)</sup> الْهُوَى حَيِّبًا عَلَى الصَّحَّةِ

فَ لِمَا نَأَى<sup>(٢)</sup> لَكُنْتُ أَمُوتُ

قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى الْمُبَرَّدِ فَقَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا هَذَيْنِ  
الْبَيْتَيْنِ ، يَعْنِي بَيْنِي وَإِبْرَاهِيمَ .

قَالَ : وَأَنْشَدَ رَجُلٌ إِبْرَاهِيمَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

أَنْكَرْتَ ذُلِّي فَأَيُّ شَيْءٍ أَحْسَنُ مِنْ ذِلَّةِ الْمَحِبِّ ؟<sup>(٣)</sup>

أَلَيْسَ شَوْقِي وَفَيْضُ دَمْعِي وَمَصْنَعُ جِسْمِي شُهُودٌ حَيٌّ ؟

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : هَؤُلَاءِ شُهُودٌ ثِقَاتٌ . قَالَ : وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ

لِإِبْرَاهِيمَ الْحَرَنِيِّ :

(١) صدقه الهوى : اخلص فيه ، يحمدي لضمويين ، ومنه قوله تعالى ( وقالوا الحمد لله صدقنا وعده ) والهوى مصدر هوى بمعنى أحب وبأبه طرب . وقوله على الصَّحَّةِ : أي على الوجه الصحيح (٢) نأى : بعد . والنأى : البعد ، وبأبه فتح ، والمضى لو اني كنت غلصافي هوأى لن أحب اخلاصاً صحيحاً لك حين فارقتي (٣) المحب : العاشق . وكان العاشق يرى في ذلة لمتو له قلة ، وقد جيل من الشوق وفيض الدمع وضف الجسم شهوداً على هواه

إِثْنَانِ إِذَا عَدَا تَغَيَّرَ هُمَا الْمَوْتُ  
فَقِيْرٌ مَا لَهُ زُهْدٌ <sup>(١)</sup> وَأَعْمَى مَا لَهُ صَوْتُ <sup>(٢)</sup>

وَرَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَشَدَّتْ شَيْئًا مِنْ  
الشَّعْرِ قَطُّ إِلَّا قَرَأْتُ بَعْدَهُ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». .  
وَحَدَّثَ الطُّومَارِيُّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ وَهُوَ  
مَرِيضٌ، وَقَدْ كَانَ يُحْمَلُ مَأْوُهُ <sup>(٣)</sup> إِلَى الطَّيِّبِ، وَكَانَ يُجِيءُ  
إِلَيْهِ وَيُعَالِجُهُ، وَرَدَّتِ الْجَارِيَةُ <sup>(٤)</sup> الْمَاءَ وَقَالَتْ: مَاتَ الطَّيِّبُ،  
فَقَالَ <sup>(٥)</sup>

إِذَا مَاتَ الْمَعَالِجُ مِنْ سَقَامٍ <sup>(٦)</sup>

فَيُوشِكُ <sup>(٧)</sup> الْمَعَالِجُ أَنْ يَمُوتَا

وَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ يَعُوْدُوْنَهُ فَقَالُوا: كَيْفَ مَجِدُكَ يَا أَيْكَا  
إِسْحَقَ؟ قَالَ أَجِدُنِي كَمَا قَالَ <sup>(٨)</sup>:

(١) الزهد: الانصراف من الدنيا والفتنة بما يكون

(٢) ماله صوت: أى رغيه لانه في الغالب يكون من اللزتين القرآن او اللتين

(٣) مأوه: أى بوله في قارورة للاستعانة على تخفيض المرض كما يفعل الأطباء الآن

(٤) في الاصل وردت للماء — والصواب ما ذكرنا

(٥) قال: أى الحربي حين أخبرته الجارية بموت الطيب والاصل وقال والصواب ما ذكرنا

(٦) السقم بالفتح: للرض

(٧) لاسنى للام المعالج إذ هو اسم يوشك إلا ان اخبرنا الام زائمة أو أن يكون

الاصل ذا المعالج

(٨) أى التفاضل ولها سقط

دَبَّ فِي السَّقَامِ مُفَلًّا وَعُلُوًّا  
وَأَرَانِي أَذُوبُ عُضْوًا فَمَضُوًّا  
بَلَيْتَ جِدَّتِي <sup>(۱)</sup> بِطَاعَةِ نَفْسِي  
وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نَفْسُوًّا <sup>(۲)</sup>

قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ الدَّارَقُطَنِيُّ : إِبْرَاهِيمُ الْحَرِيُّ نَفَقَةٌ ،  
وَكَانَ إِمَامًا ، يُقَاسُ بِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي ذَهَبِهِ وَعِلْمِهِ وَوَرَعِهِ ،  
وَهُوَ إِمَامٌ مُصَنِّفٌ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ ، بَارِعٌ فِي كُلِّ عِلْمٍ  
صَدُوقٌ ، وَذَكَرَ وَفَاتِهِ كَمَا تَقَدَّمَ ، هَذَا آخِرُ مَا قَلَنْتُهُ مِنْ  
تَارِيخِ الْخَطِيبِ . قَلْتُ مِنْ خَطِّ الْأَمَامِ الْخَافِظِ أَبِي نَصْرِ  
عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ وَهْبَانَ صَدِيقِنَا وَمُعِيدِنَا ، قَالَ : قَلْتُ مِنْ  
خَطِّ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ السَّمْعَانِيِّ ، سَمِعْتُ أَبَا الْمَعَالِي  
ثَابِتَ بْنَ بِنْدَارٍ الْبَقَالِي يَقُولُ : حَكَى لَنَا الْبَرْقَانِيُّ « رَحِمَهُ اللَّهُ »  
قَالَ <sup>(۳)</sup> : كَلَّمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي يَشْتَهِي رُؤْيَا  
إِبْرَاهِيمَ الْحَرِيِّ ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ ، يَقُولُ :

(۱) جدي — يريد الشباب والقوة

(۲) النضر للبحر للهبول — والمراد الضعف والشيخوخة : أي أظنبت شبابي في طاعة

نفسى وتذكرت الله وأنا في دور الضعف والمهرم

(۳) هذه الرواية — أوردها صاحب نوات الوفيات - ۱ - ۳

لَا أَدْخُلُ دَارًا عَلَيْهَا بَوَّابٌ ، فَأُخْبِرَ إِسْمَاعِيلُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ :  
 أَنَا أَدْعُ بَابِي كِبَابِ الْجَمَاعِ ، بَجَاءِ إِبْرَاهِيمَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ  
 عَلَيْهِ خَلَعَ نَعْلَيْهِ ، فَأَخَذَ أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْقَاضِي  
 نَعْلَيْهِ وَلَقَّهُمَا فِي مَنَدِيلٍ دَيِّقٍ<sup>(١)</sup> وَجَعَلَهُ فِي كُمِهِ ، وَجَرَى  
 بَيْنَهُمَا عِلْمٌ<sup>(٢)</sup> كَثِيرٌ ، فَلَمَّا قَامَ إِبْرَاهِيمُ التَّنَسَّ نَعْلَيْهِ فَأَخْرَجَ  
 أَبُو عُمَرَ النِّعْلَ مِنْ كُمِهِ ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ  
 كَمَا أَكْرَمْتَ الْعِلْمَ ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو عُمَرَ الْقَاضِي رُئِيَ فِي  
 الْمَنَامِ ، فَقِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ أُجِيبَتْ فِي دَعْوَةٍ  
 إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَحَدَّثَنِي صَدِيقُنَا الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 مُحَمَّدُ بْنُ النَّجَّارِ حَرَسَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ  
 ابْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَحْمَدَ الصَّبَّاحُ الْأَصْبَهَانِيُّ بِهَا قَالَ :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْفَضْلِ الْحَافِظُ الْأَصْبَهَانِيُّ ، وَيَعْرِفُ  
 بِحَبْنِكَ إِنْ مَلَأَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُرِّي ، يَعْنِي  
 أَبَا عَلِيٍّ الْخُدَّادَ قَالَ : أَظُنُّهُ عَنْ أَبِي نَسِيمٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ فِي

(١) ديق - في فوائد الوفيات ديق ككرى قرية بمصر وديق كأمير بلد بمصر منها  
 للكتاب الدقيقة والدقيقة

(٢) علم : في فوائد الوفيات : بحث بدل علم وهو الانسب

مَجْلِسِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ جَمَاعَةً مِنَ الشَّبَّانِ لِلْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ، فَقَدَّ (١)  
 أَحَدُهُمْ أَيَّامًا، فَسَأَلَ عَنْهُ مَنْ حَضَرَ، فَقَالُوا: هُوَ مَشْغُولٌ،  
 فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلَهُمْ مَرَّةً أُخْرَى فِي يَوْمٍ آخَرَ، فَأَجَابُوهُ بِمِثْلِ  
 ذَلِكَ، وَكَانَ الشَّابُّ قَدْ ابْتُلِيَ بِعَجَبَةٍ شَخْصٍ شَغَلَهُ عَنْ حُضُورِ  
 مَجْلِسِهِ، وَعَظَمُوا (٢) إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيَّ أَنْ يُخْبِرُوهُ بِحِلْيَةِ (٣) أَحْلَالِ،  
 فَلَمَّا تَكَرَّرَ السُّؤَالُ عَنْهُ، وَهُمْ لَا يُرِيدُونَهُ عَلَى أَنَّهُ مَشْغُولٌ،  
 قَالَ لَهُمْ: يَا قَوْمُ، إِنْ كَلَّفَ مَرِيضًا فَقُومُوا بِنَا لِمَبَادَتِهِ (٤)،  
 أَوْ مَذْبُونًا اجْتَنِدْنَا فِي مُسَاعَدَتِهِ، أَوْ مَحْبُوسًا سَعِينَا فِي خَلَاصِهِ،  
 يُخْبِرُونِي عَنْ بَلِيَّةٍ حَالِهِ، فَقَالُوا: نُجَلِّكَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لَا بُدَّ  
 أَنْ تُخْبِرُونِي، فَقَالُوا إِنَّهُ قَدْ ابْتُلِيَ بِعِشْقٍ صَحِيٍّ، فَوَجِمَ (٥)  
 إِبْرَاهِيمَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: هَذَا الصَّبِيُّ الَّذِي ابْتُلِيَ بِعِشْقِهِ (٦) مَلِيحٌ  
 أَوْ قَبِيحٌ؟ فَجَبَبَ الْقَوْمُ مِنْ سُؤَالِهِ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ مَعَ  
 جَلَالَتِهِ فِي أَنْفُسِهِمْ، وَقَالُوا: أَبْهَا الشَّيْخُ، مِنْكَ يَسْأَلُ عَنْ  
 مِثْلِ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا ابْتُلِيَ بِعَجَبَةٍ

(١) قدَّ: لم يجده معهم (٢) أي اكبروه واجلوه عن ان يخبروه

(٣) بحليّة الحال - للذكور في فوات الوفيات : بمحققة الحال

(٤) لمبادته - للذكور في فوات الوفيات : لتعده

(٥) وجم يجم وجماً ووجوماً سكت على غيظ أو سكت وجم عن التكلم من كثرة الغم

(٦) في الوافي للصفدي : هو - ولي الفوات - أم هو ؟

صُورَةٍ قَبِيحَةٍ كَانَ بَلَاءٌ<sup>(١)</sup> يَجِبُ الْإِسْتِعَاذَةُ مِنْ مِنْهُ ،  
وَلِإِنْ كَانَ مَلِيحًا كَانَ آتِلَاءٌ<sup>(٢)</sup> يَجِبُ الصَّبْرُ عَلَيْهِ ، وَأَحْيَالُ  
الْمُسَقَّةِ فِيهِ ، قَالَ فَجَعَلْنَا بِمَا آتَى بِهِ ، قُلْتُ : هَذِهِ الْحِكَايَةُ  
مَعَ الْإِسْنَادِ ، حَدَّثَنِيهِ مُفَاوَضَةٌ مَجْلَبٌ ، وَلَمْ يَكُنْ أَصْلُهُ مَعَهُ  
فَكَتَبْتُهُ بِالْمَعْنَى ، وَالْفَقْطُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ . وَمِنْ مُصَنَّفَاتِ  
إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ . كِتَابُ سُجُودِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ<sup>(٣)</sup> مَنَاسِكَ  
الْحُجَّجِ ، كِتَابُ الْهُدَايَا وَالْأَسَنَةِ فِيهَا ، كِتَابُ الْخَطَامِ وَأَدَايِهِ .  
وَالَّذِي خَرَجَ مِنْ تَفْسِيرِهِ لِغَرِيبِ الْحَدِيثِ ، مُسْنَدٌ<sup>(٤)</sup> أَبِي بَكْرٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مُسْنَدُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مُسْنَدُ عُثْمَانَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مُسْنَدُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،  
مُسْنَدُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مُسْنَدُ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،  
مُسْنَدُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، مُسْنَدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ،  
مُسْنَدُ الْبَاسِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مُسْنَدُ مَثِيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ ، مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، مُسْنَدُ السُّوْدِ بْنِ مَحْرَمَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مُسْنَدُ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ ، مُسْنَدُ السَّائِبِ ،

(١) بلاء : أى شقاء وعذابا (٢) آتلاء : أى اختيارا

(٣) كتاب : مطبوع مجلد الساطع وكذلك ما بعده

(٤) السنن والسنن عند المحدثين : هو الطريق للوصول إلى متن الحديث

مُسْنَدُ خَالِدِ ابْنِ الْوَلِيدِ ، مُسْنَدُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ،  
 مُسْنَدُ مَارُويَ عَنْ مُعَاوِيَةَ ، مُسْنَدُ مَارُويَ عَنْ عَامِرِ بْنِ مُرَّةَ ،  
 مُسْنَدُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ ، مُسْنَدُ جَبَلَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ ، مُسْنَدُ مَعْرُوفِ  
 ابْنِ الْمَاصِ ، مُسْنَدُ عِمْرَانَ بْنِ الْحَصِينِ ، مُسْنَدُ حَكِيمِ بْنِ  
 حِزَامٍ ، مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ ، مُسْنَدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
 سَمُرَةَ ، مُسْنَدُ عَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْرُوفٍ ، مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ ،

### ﴿ ٧ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَدِيبِ ﴾

الْفُقُوهُ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَرِيرِيُّ<sup>(١)</sup> الْبَارِعُ ، مِمَّنْ أَخْبَرَهُ بِمَجْمَعِ الْخَبَرِ  
 بِالْبَصْرَةِ وَالْأَهْوَازِ وَيَعْنَدَادَ ، بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَالثَّلَاثِينَ<sup>(٢)</sup> ،  
 وَكَانَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُجَوِّدِينَ<sup>(٣)</sup> ، طَافَ بَعْضَ الدُّنْيَا ، ثُمَّ  
 اسْتَوْطِنَ نَيْسَابُورَ ، إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ  
 وَثَلَاثِينَ<sup>(٤)</sup> ، (وَكَانَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُجَوِّدِينَ) ، وَبِمَنْ تَعَلَّمَ الْفِقْهَ  
 وَالْكَلَامَ<sup>(٥)</sup> قَالَ ذَلِكَ كُلُّهُ الْحَاكِمُ. وَلَقِيَهُ وَرَوَى عَنْهُ شَيْئًا.

\* راجع بقية الرواة ص ١٧٨ فقد ترجم له أيضاً

(١) الفرير : القاصد البصر

(٢) اليهودين : جود الشيء - حسنه أي يحول الشر جيداً حسناً وقوله - وكان من

الشعراء اليهودين - كمررت لتغير سبب

(٣) الكلام : يراد به علم التوحيد والبعث في صفات الله تعالى : ولما كانت صفة

الكلام من الصفات التي حصل فيها كثير من الجدل والمناظرة حتى هذا العلم علم الكلام

﴿ ٨ - ابراهيم بن اسماعيل بن أحمد بن عبد الله ﴾

الطرابلسي ، يعرف بابن الاجداني ، وأجدانية من  
فواحي أفريقية : له أدب ، وحفظ ، ولغة ، وتصانيف ،  
ومن مشاهيرها : كتاب كفاية السخف ، صغير الحجر ،  
كثير النفع ، وكتاب الأنواء .

﴿ ٩ - ابراهيم بن السري بن سهل ﴾

أبو إسحاق النحوي قال الخطيب : كان من أهل الدين  
والفضل ، حسن الاعتقاد ، جميل المذهب ، وله مصنفات حسنة  
في الأدب ، مات في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .  
وحكى ابن عذوب في تاريخه . حدثني الشيخ أبو العلاء  
المعري أنه سمع عنه يفتاد ، أنه لما حضرته الوفاة سُئِلَ  
عن سنه ، فعقد لهم سبعين ، وآخر ما سمع منه : اللهم  
أحضرني على مذهب أحمد بن حنبل . وأبو إسحاق - هو  
أستاذ أبي علي الفارسي .

(١) يرى الصريون أن الفياس التصحيح : ولكن لا أشع ذلك جد أن وردت بغير  
موج مكررة

• ترجم له في بنية الرواة ص ١٧٨  
• ترجم له في بنية الرواة ص ١٧٩ . وزاد بعد كلمة « أبو إسحاق » : الزحاج النحوي

قَالَ الْخَطِيبُ بِإِسْنَادِهِ ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَرَسْتَوَيْهِ  
الْتَحَوِي : حَدَّثَنِي الرَّجَّاجُ قَالَ : كُنْتُ أَخْرُطُ الرَّجَّاجَ فَأَسْتَهَيْتُ  
الْتَحَوِي ، فَلَزِمْتُ الْمَبْرَدُ لِعَلِّمِي ، وَكَانَ لَا يَعْلَمُ حِجَابًا <sup>(١)</sup> وَلَا يَعْلَمُ  
بِأَجْرَةٍ <sup>(٢)</sup> إِلَّا عَلَى قَدَرِهَا ، فَقَالَ لِي : أَيُّ شَيْءٍ مَسَاعُكَ ؟ قُلْتُ :  
أَخْرُطُ <sup>(٣)</sup> الرَّجَّاجَ ، وَكُنِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ دِرْهَمٌ وَدَقَاقَانِ  
أَوْ دِرْهَمٌ وَنِصْفٌ ، وَأُرِيدُ أَنْ تُبَالِغَ <sup>(٤)</sup> فِي تَعْلِيمِي ،  
وَأَنَا أُعْطِيكَ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمًا ، وَأَشْرِطُ لَكَ أَنْ أُعْطِيكَ  
لِيَأْتِيَ أَبَدًا ، إِلَى أَنْ يُفَرَّقَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا ، أَسْتَفْنَيْتُ عَنِ  
التَّعْلِيمِ أَوْ احْتَجَجْتُ إِلَيْهِ ، قَالَ : فَلَزِمْتُهُ ، وَكُنْتُ أَخْدُمُهُ  
فِي أُمُورِهِ مَعَ ذَلِكَ وَأُعْطِيهِ الدَّرْهَمَ ، فَيَنْصَحُنِي فِي الْعِلْمِ <sup>(٥)</sup> ،  
حَتَّى اسْتَقَلَّتْ <sup>(٦)</sup> ، فَجَاءَ كِتَابُ بَعْضِ بَنِي مَارِقَةَ <sup>(٧)</sup> مِنَ الصَّرَاةِ <sup>(٨)</sup>  
يَلْتَمِسُونَ مُعَلِّمًا نَحْوِيًّا لِأَوْلَادِهِمْ ، فَقُلْتُ لَهُ أَتَمْنِي لَمْ ،

(١) حِجَابًا : أَيُّ بَغِيرٍ عَرَضَ

(٢) بِأَجْرَةٍ الْأَعْلَى عَدَمًا — فِي الْوَالِي بِالْوَفَايَاتِ لِمَعْنَى : وَلَا يَلْمُ إِلَّا بِالْأَجْرَةِ

— وَقَوْلُهُ عَلَى عَدَمًا — أَيُّ يَنْقُلُ مِنْ عِلْمِهِ بِغَدَارِ مَا يَطْلُبُ مِنَ الْأَجْرِ

(٣) أَخْرُطُ الرَّجَّاجَ : وَيُقَالُ لَهُ الْإِنْدَانُ « الْأَسْرَاقِ » عِنْدَ الْعَامَةِ

(٤) بَالِغٌ فِي الْأَمْرِ بِذَلِكَ فِيهِ جَهْدٌ

(٥) فِي الْوَالِي : فِي التَّعْلِيمِ

(٦) اسْتَقَلَّتْ : أَيُّ صَرَتْ مُسْتَقْلِلًا بِدُونِ مُعَلِّمٍ

(٧) بَنُو مَارِقَةَ قَوْمٌ يَكُونُونَ الصَّرَاةَ

(٨) الصَّرَاةُ أَسْمٌ لَهَا بَارِضٌ لِلرَّاقِ سَمِيَتْ لَهَا بِاسْمِهِ

فَأَسْمَانِي، تَخَرَجْتُ فَكُنْتُ أَعْلَمُهُمْ وَأَقْبَدُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ شَهْرٍ  
ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا، وَأَزِيدُهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَمَضَتْ  
مُدَّةٌ عَلَى ذَلِكَ، فَطَلَبَ مِنْهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ مُؤَدَّبًا لِابْنِهِ  
الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُ: لَا أَعْرِفُ لَكَ إِلَّا رَجُلًا بِالْعِزَّةِ مَعَ  
بَنِي مَارِقَةَ، قَالَ: فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ عُبَيْدُ اللَّهِ فَاسْتَدْرَكُمُ<sup>(١)</sup> عَنِّي،  
فَنَزَلُوا لَهُ، فَأَحْضَرَنِي وَأَسْلَمَ الْقَاسِمَ إِلَيَّ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ  
فَنَائِي<sup>(٢)</sup>، وَكُنْتُ أُعْطِي الْبُرْدَ ذَلِكَ الدَّرْهَمَ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَى  
أَنْ مَاتَ، وَلَا أُخْلِيهِ مِنَ التَّفَقُّدِ<sup>(٣)</sup> بِحَسَبِ طَائِفِي، قَالَ فَكُنْتُ  
أَقُولُ لِلْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ: إِنْ بَلَغَكَ اللَّهُ مَبْلَغَ أَبِيكَ وَوَلَيْتَ  
الْوَزَارَةَ مَاذَا تَصْنَعُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَاذَا أَحْبَبْتَ؟ فَأَقُولُ لَهُ:  
تُعْطِينِي عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَكَانَتْ غَايَةَ أُمْنِيَّتِي، فَمَا مَضَتْ  
مِئُونَ حَتَّى وَلِيَ الْقَاسِمُ الْوَزَارَةَ، وَأَنَا عَلَى مُلَازِمَتِي لَهُ،  
وَصَرْتُ نَدِيْعَهُ، فَدَعَانِي فَقَسَى إِلَيَّ إِذْ كَلِمَةٍ بِالْوَعْدِ، ثُمَّ هَبْتُ،  
فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ وَزَارَتِهِ قَالَ لِي: يَا أَبَا إِسْحَاقَ،  
لَمْ أَرَكَ أَذْكَرَ نَبِيٍّ بِالنَّذْرِ، فَقُلْتُ: عَوَّلْتُ عَلَى رِعَايَةِ الْوَزِيرِ

(١) استدركم: أي طلب إليهم أن يتركوني له

(٢) الفناء: الفنى والتمرد — كالنفي — والفناء: أيضا الكفاية. تحول في هذا الاصطلاح

(٣) التفتد: الرماية له والسؤال عنه والاهتمام بأمره

أَيَّدَهُ اللَّهُ ، وَأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِذْكَارٍ يَنْذِرُ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ  
خَادِمٍ وَاجِبِ الْحَقِّ ، فَقَالَ لِي : إِنَّهُ الْمُعْتَصِدُ <sup>(١)</sup> ، وَلَوْلَا  
مَا تَعَاظَمَنِي دَفَعْتُ ذَلِكَ إِلَيْكَ فِي مَكَلٍّ وَاحِدٍ ، وَلَكِنِّي  
أَخَافُ أَنْ يَصِيرَ لِي مَعَهُ حَدِيثٌ ، فَاسْتَمَعَ بِأَخْذِهِ مُتَفَرِّقًا ،  
فَقُلْتُ بِأَسْبَدِي أَفْعَلُ ، فَقَالَ : أَجْلِسْ لِلنَّاسِ وَخُذْ رِقَاعَهُمْ  
فِي الْحَوَائِجِ الْكِبَارِ وَاسْتَجِبْ <sup>(٢)</sup> عَلَيْهَا ، وَلَا تَخْتَنِعْ عَنْ مَسَائِلِي  
شَيْئًا تُخَاطَبُ فِيهِ ، صَحِيحًا كَانَ أَوْ مُحَالًا ، إِلَى أَنْ يَحْصُلَ  
لَكَ مَالُ النَّذْرِ ، قَالَ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ، وَكُنْتُ أَعْرِضُ  
عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ رِقَاعًا ، فَيُوقِعُ لِي فِيهَا ، وَرُبَّمَا قَالَ لِي :  
كَمْ ضَمِنَ لَكَ عَلَى هَذَا ؟ فَأَقُولُ كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ  
لِي غِبْنَتْ ، هَذَا يُسَاوِي كَذَا وَكَذَا ، إِرْجِعْ فَأَسْرُدْ ،  
فَارْجِعِ الْقَوْمَ ، فَلَا أَزَالُ أُمَارِكُهُمْ <sup>(٣)</sup> وَيَزِيدُونِي ، حَتَّى أَبْلُغَ  
الْحُلَّةَ الَّتِي رَمَعْتُ ، قَالَ وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا عَظِيمًا ، فَحَصَلَتْ  
عِنْدِي عَشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَأَكْثَرُ مِنْهَا فِي مُدْبَدَةٍ <sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ

(١) أى أن الخليفة المعتضد يحفظ حرس على مال الدولة ويحرب المعتضد خبر لا يراه  
منه العظيم أو يدل والخبر محذوف تقديره من تمرقه مثلا  
(٢) استجبل الخ : خذ جلا عليها أى أجرة — وقى طامش الاصل — واستجبل .  
(٣) عماركه : يطلب منه للكس ، أى الحياة — وهو نوع من الفرية .  
(٤) أى فى مدة قليلة صغيرة مدة .

لِي بَعْدَ شَهْرٍ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، حَصَلَ مَالُ النَّذْرِ ؟ فَقُلْتُ لَا ،  
فَسَكَتَ ، وَكُنْتُ أَعْرِضُ عَلَيْهِ فَيَسْأَلُنِي فِي كُلِّ شَهْرٍ  
وَيُخَوِّدُ حَصَلَ الْمَالِ ؟ فَأَقُولُ لَا ، خَوْفًا مِنْ انْقِطَاعِ  
الْكَسْبِ ، إِلَى أَنْ حَصَلَ لِي صِغْفُ ذَلِكَ الْمَالِ .

وَسَأَلَنِي يَوْمًا فَلَسْتُ حَيِّثُ مِنَ الْكَذِبِ التَّمْصِيلِ ،  
فَقُلْتُ قَدْ حَصَلَ ذَلِكَ بِرَكَةِ الْوَزِيرِ ، فَقَالَ فَرَجَتْ وَافَقَتْ  
بَنِي ، فَقَدْ كُنْتُ مَشْغُولَ الْقَلْبِ إِلَى أَنْ يَحْصَلَ لَكَ ، قَالَ  
ثُمَّ أَخَذَ الدَّوَاءَ فَوَقَعَ إِلَى خَزَائِنِهِ <sup>(١)</sup> ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارٍ صَلَّةً  
بِأَخَذِهَا ، وَامْتَنَعْتُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْهِ شَيْئًا ، وَلَمْ أَدْرِ  
كَيْفَ أَقَعُ مِنْهُ ؟ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جِئْتُهُ وَجَلَسْتُ عَلَى  
رُكْبَتِي ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ هَاتِ مَا مَعَكَ ، يَسْتَنْدِي مِنِّي الرِّقَاعُ  
عَلَى الرَّسَمِ ، فَقُلْتُ مَا أَخَذْتُ مِنْ أَحَدٍ رُقْعَةً ، لِأَنَّ النَّذْرَ  
وَقَعَ الْوَفَاءَ بِهِ ، وَلَمْ أَدْرِ كَيْفَ أَقَعُ مِنَ الْوَزِيرِ ؟ فَقَالَ  
يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ! أُنَرَانِي أَقْطَعُ عَنْكَ شَيْئًا قَدْ صَارَ لَكَ عَادَةً ؟ وَعَلِمَ  
بِهِ النَّاسُ ، وَصَارَتْ لَكَ بِهِ مَنَزِلَةٌ عِنْدَهُمْ وَجَاهٌ ، وَغَدُوٌّ  
وَرَوَاحٌ إِلَى بَابِكَ ، وَلَا يُعْلَمُ سَبَبُ انْقِطَاعِهِ ، فَيُظَنُّ ذَلِكَ

لِصَفِّ جَاهِكَ عِنْدِي ، أَوْ تَقْبِرَ رُبَّتُكَ عِنْدِي ، أَعْرِضْ  
عَلَى رَيْمِكَ ، وَخُذْ بِلا حِسَابٍ ، قَبَّلْتُ يَدَهُ ، وَبَاكَرْتُهُ  
مِنْ غَدٍ بِالرَّقَاعِ ، فَكُنْتُ أَعْرِضُ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ شَيْئًا  
إِلَى أَنْ مَلْتُ ، وَقَدْ تَأَثَّلْتُ <sup>(١)</sup> حَالِي هَذِهِ

وَحَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ النَّحْوِيُّ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ  
شَيْخِنَا أَبِي إِسْحَاقَ الرَّجَاجِ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْوَزِيرِ ،  
فَوَرَدَ عَلَيْهِ خَادِمٌ وَسَارُهُ بَشِيءٌ <sup>(٢)</sup> اسْتَبَشَرَ لَهُ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيَّ  
شَيْخِنَا أَبِي إِسْحَاقَ بِالْمَكُوثِ <sup>(٣)</sup> إِلَى أَنْ يَمُودَ ، ثُمَّ نَهَضَ فَلَمْ  
يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ عَادَ وَفِي وَجْهِهِ أَمْرٌ الْوُجُومِ <sup>(٤)</sup> ، فَسَأَلَهُ  
شَيْخُنَا عَنْ ذَلِكَ ، لِأَنِّي كَانَ يَنْتُهُ وَيَنْتُهُ ، فَقَالَ لَهُ : كَأَنَّهُ  
تَخْتَلِفُ <sup>(٥)</sup> إِلَيْنَا جَارِيَةٌ لِاحْدَى الْمُتَمَنِّيَاتِ ، فَسَمِعْنَا <sup>(٦)</sup> أَنَّ  
تَلْمِيزِي إِيَّاهَا فَاثْتَمَنَّتْ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَشَارَ عَلَيْهَا أَحَدُ مَنْ  
يَنْصَحُهَا أَنْ تُهْدِيَهَا إِلَيَّ ، رَجَاءً أَنْ أَضَاعِفَ لَهَا نَعْمَهَا ، فَلَمَّا  
وَرَدَتْ أَعْلَمَنِي أَنَّهَا بِذَلِكَ ، فَهَضَمْتُ مُسْتَبَشِرًا لِأَقْضَاهَا <sup>(٧)</sup> ،

(١) تأملت : تأملت مالي وذلك (٢) في ابن خلكان : هجر

(٣) بالمكوث : سقطت من الأصل وصواب العبارة ما ذكره

(٤) وجع عظم : مثل وعد : حول والواجب الذي اشتد حرقه حتى أسك من الكلام

(٥) تختلِفُ الياء : تتعدد عليها (٦) اللوم : تهمير : من اللعة : حول سنة بوجه

حسية حسنة (٧) اقض الجارية : أزال بكارتها وفي ابن خلكان : لاختصاصها :

فَوَجَدَهَا قَدْ حَاضَتْ ، فَكَانَ مِنِّي مَا تَرَى ، فَأَخَذَ شَيْخَانَا  
الدَّوَاةَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَكَتَبَ :

فَارِسُ مَاضٍ بِحَرْبَتِهِ حَاقِقٌ <sup>(١)</sup> بِالطَّعْنِ فِي الظُّلَمِ  
وَأَمَّ أَنْ يَدْنِي <sup>(٢)</sup> فَرِيَسَتَهُ فَأَتَقَتَهُ مِنْ دَمٍ بِدَمٍ  
قَالَ : وَجَرَى بَيْنَ الرَّجَاكِ وَبَيْنَ الْمَعْرُوفِ مُسَيِّدٌ <sup>(٣)</sup> ،  
وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ تَمَرٌ <sup>(٤)</sup> ، فَأَتَصَلَ وَسَجَّهَ إِبْلِيسُ  
وَأَلْهَمَهُ <sup>(٥)</sup> ، حَتَّى خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ إِلَى حَدِّ الشَّعْرِ ،  
فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُسَيِّدٌ :

أَبَى الرَّجَاكِ إِلَّا شَمَّ عِرْضِي لِيَنْفَعَهُ قُدَّامَةً <sup>(٦)</sup> وَضَرَةً  
وَأَقِيمُ صَادِقًا مَا كَانَ حُرٌّ لِيُطْلِقَ لَفْظَةً فِي شَمِّ حُرَّةٍ  
وَلَوْ أَنِّي كَرَرْتُ <sup>(٧)</sup> لَفَرَّ مِنِّي وَلَكِنْ لِلْمُنُونِ عَلَى كَرَّةٍ  
فَأَصْبَحَ قَدْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرِّي لِيَوْمٍ لَا وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّهُ  
فَلَمَّا أَتَصَلَ هَذَا الشَّعْرُ بِالرَّجَاكِ نَصَدَهُ رَاجِلًا <sup>(٨)</sup> حَتَّى اعْتَدَرَ

(١) حَاقِقٌ : ماضٍ (٢) أَدْنَى : أَدْنَى : أَصَابَهَا وَأَرَادَ دَمَهَا

(٣) مُسَيِّدٌ : ذَكَرَ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ فِي رِوَايَاتِ الْجَنَابَاتِ . وَهُوَ الْأَصْلُ مَسِيَّةٌ

(٤) تَمَرٌ : أَيْ صَادِقٌ يَحَالُ لَيْسَ لَهُ جِلْدٌ الْفَرَّ إِذَا طَدَاهُ

(٥) الْهَمَّةُ : مَا نَسَجَ فِي الثَّوْبِ عَرَضًا بِخِلَافِ الْمَسِيٍّ : وَالْمُرَادُ اسْتِعْكَامُ الْعَدَاءِ وَهُوَ

الْأَصْلُ — أَحَدُهُ وَهُوَ يَحْرِيفُ (٦) آتَمَةٌ : أَوْقَعَهُ فِي الْأَثَمِ

(٧) كَرَرْتُ : الْكَرَّ الْأَعْدَامَ وَالْإِتْيَالَ عَلَى اللَّفَاقِ وَالْفَرَّ الرَّجُوعَ وَالْفَرَارَ

(٨) رَاجِلًا : مَشِيًا عَلَى رِجْلَيْهِ

إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ الصَّفَحَ . كُلُّ هَذَا مِنْ تَارِيخِ الطَّيْبِ إِزْرَاهِمَ .  
 أَبَانَا يَزِيدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ  
 الْجَوَالِقِيِّ عَنِ الْمُبَارَكِ الصَّبْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الدَّهَّانِ ،  
 عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، قَالَ : كَتَبَ إِلَيْنَا  
 أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّمْشَاطِيُّ مِنَ الْمَوْصِلِ قَالَ : قَالَ  
 أَبُو إِسْحَاقَ<sup>(١)</sup> بْنُ السَّرِيِّ الرَّجَّاجُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، دَخَلْتُ عَلَى  
 أَبِي الْعَبَّاسِ ثَمَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فِي أَيَّامِ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ  
 يَزِيدَ<sup>(٢)</sup> الْبَرْدِ وَقَدْ آمَلَى شَيْئًا مِنَ الْمُقْتَضَبِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ  
 وَعِنْدَهُ أَبُو مُوسَى الْخَامِضُ ، وَكَانَ يَحْسُدُنِي شَدِيدًا ، وَيُجَاهِرُنِي<sup>(٣)</sup>  
 بِالْمَدَاوَةِ ، وَكُنْتُ أَلِدُّ لَهُ ، وَأَحْتَمِلُهُ لِمَوْضِعِ الشَّيْخُوخَةِ<sup>(٤)</sup> ،  
 فَقَالَ لِي أَبُو الْعَبَّاسِ : قَدْ سَمَلَ إِلَيَّ بَعْضَ مَا أَمْلَأَهُ هَذَا  
 الظِّلِيُّ<sup>(٥)</sup> ، فَرَأَيْتُهُ لَا يَطُوعُ<sup>(٦)</sup> لِسَانَهُ بِعِبَارَةٍ<sup>(٧)</sup> ، فَقُلْتُ لَهُ  
 إِنَّهُ لَا يَشْكُ فِي حُسْنِ عِبَارَتِهِ اثْنَانِ ، وَلَكِنَّ سَوْءَ رَأْيِكَ  
 فِيهِ يَعْيبُهُ عِنْدَكَ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُهُ إِلَّا أَلَكَنَّ مُنْفَلِقًا<sup>(٨)</sup> ،

(١) قَالَ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : هَذِهِ الْحِكَايَةُ لَهَا جَاءَ بِهَا السَّيُوطِيُّ فِي الزُّمَرِ — ١ : ٩٠٠

(٢) فِي بَعْضِ نَسَخِ الْأَصْلِ : ابْنُ يَزِيدَ .

(٣) يُجَاهِرُنِي بِأَدْبَانِي هَذَا ظَاهِرٌ (٤) الْهَرَمُ وَكِبَرُ السِّنِّ

(٥) الظِّلِيُّ : يَتَنَبَّأُ بِمَنِي الْبَرْدِ (٦) طَاعَ لَهُ يَطُوعٌ وَيَطَاعُ طَوْعًا — أَخَذَهُ — أَيْ لَا

يُطَاعُ لَهُ لِسَانُهُ (٧) أَيُّ أَيْتِهِ فَهِيَ فَصِيحٌ (٨) أَيُّ أَيْتِهِ وَلَكِنَّ

فَقَالَ أَبُو مُوسَى : وَاللَّهِ إِنَّ مَا جِئَكُمْ أَنْتُمْ بِئِى سَيِّئَةٍ ،  
فَأَحْطَى <sup>(١)</sup> ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ :

بَلَّغْنِي عَنِ الْقَرَّاءِ أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ الْبَصْرَةَ فَلَقِيتُ يُونُسَ  
وَأَصْحَابَهُ ، فَسَمِعْتُهُمْ يَذْكُرُونَهُ بِالْجَفْظِ وَالذَّرَابَةِ وَحُسْنِ  
الْفِطْنَةِ ، فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا هُوَ أَهْمٌ لَا يُفْصِحُ ، مِمِّتُهُ يَقُولُ  
لِجَارِيَةٍ لَهُ : هَاتِ ذِيكَ الْمَاءِ مِنْ ذَاكَ الْجُرَّةِ ، تَخَرَّجْتُ مِنْ  
هِنْدِهِ وَلَمْ أَعُدْ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا لَا يَصِحُّ عَنِ الْقَرَّاءِ ،  
وَأَنْتَ خَيْرُ مَأْمُونٍ فِي هَذِهِ الْجُمُكَةِ ، وَلَا يَرْفُ أَصْحَابُ  
سَيِّئَتِهِ مِنْ هَذَا شَيْئًا ، وَكَيْفَ تَقُولُ هَذَا لِمَنْ يَقُولُ فِي  
أَوَّلِ كِتَابِهِ : هَذَا بَابُ عِلْمٍ مَا الْكَلِمُ مِنَ الْمَرْيَةِ ؟ وَهَذَا  
يَعْجُزُ عَنِ إِدْرَاكِ فَهْمِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْفَصَحَاءِ ، فَضَلًا عَنِ النُّطْقِ  
بِهِ : فَقَالَ تَعْلَبُ : قَدْ وَجَدْتُ فِي كِتَابِهِ نَحْوًا <sup>(٢)</sup> مِنْ هَذَا ،  
قُلْتُ : مَا هُوَ ؟ قَالَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ فِي غَيْرِ نُسْخَةٍ : خَاشَا  
حَرْفٌ يَخْفِضُ مَا بَدَأَهُ كَمَا تَخْفِضُ حَتَّى ، وَفِيهَا مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ ،  
فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا كَذَا فِي كِتَابِهِ ، وَهُوَ صَحِيحٌ ، ذَهَبَ فِي  
التَّذْكِيرِ إِلَى الْحَرْفِ ، وَفِي التَّائِيَةِ إِلَى الْكَلِمَةِ ، قَالَ :

(١) أَطْلَقَ (٢) أَيْ مِثْلَ هَذَا تَرْتِجُزُ لِلْجَلِّ وَالْفُصُولِ وَتَقَرَّبَ لَهَا وَتَجَلَّى

وَالْأَجُودُ<sup>(١)</sup> أَنْ يُجْمَلَ الْكَلَامُ عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ ، قُلْتُ : كُلُّ  
جَيْدٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُمْ خَيْرًا وَرَسُولُهُ يَعْمَلُ  
صَالِحًا » . وَقُرِئَ وَتَعْمَلُ صَالِحًا . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمِنْهُمْ مَنْ  
يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ » ذَهَبَ إِلَى الْمَعْنَى ، ثُمَّ قَالَ : « وَمِنْهُمْ مَنْ  
يَنْظُرُ إِلَيْكَ » ذَهَبَ إِلَى اللَّفْظِ ، وَلَيْسَ لِقَائِلِي أَنْ يَقُولَ :  
لَوْ جُمِلَ الْكَلَامُ عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ فِي الْإِثْنَيْنِ كَانَ أَجُودَ ، لِأَنَّ  
كُلًّا جَيْدٌ ، فَأَمَّا نَحْنُ فَلَا نَذْكُرُ حَدُودَ الْفَرَادِ ، لِأَنَّ مَوَاقِعَهُ<sup>(٢)</sup>  
فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُعَدَّ ، وَلَكِنْ هَذَا أَنْتَ : مَحَلَّتْ كِتَابَ  
الْقَصِيبِ لِلْمُبْتَدِئِ الْمُتَعَلِّمِ ، وَهُوَ عِشْرُونَ وَرَقَةً ، أَخْطَأْتُ فِي  
عَشْرَةِ مَوَاضِعَ مِنْهُ ، قَالَ لِي أَذْكُرْهَا ، قُلْتُ لَهُ نَعَمْ ، قُلْتُ  
وَهُوَ عِرْقُ النَّسَاءِ ، وَلَا يُقَالُ عِرْقُ النَّسَاءِ<sup>(٣)</sup> ، كَمَا لَا يُقَالُ عِرْقُ  
الْأَنْهَرِ ،<sup>(٤)</sup> وَلَا عِرْقُ الْأَكْعَلِ<sup>(٥)</sup> .

قَالَ أَمْرُوؤُ الْقَيْسِ :

(١) مَكْنَى فِي الزَّمْرِ — وَفِي الْأَصْلِ — أَقْلًا يَجُودُ يَجُلُ وَالْأَجُودُ . وَالْمَصْبُوحُ

مَا فِي الزَّمْرِ

(٢) مَوَاقِعَ — فِي الْأَصْلِ : خَطَأً وَالَّذِي ذَكَرْتَهُ هُوَ الَّذِي فِي الزَّمْرِ وَهُوَ الْمَوَاقِعُ

(٣) النَّسَاءُ : عِرْقٌ مِنَ الْوَرْدِ إِلَى الْكُتُبِ قَوْلُ النَّاسِ عِرْقُ النَّسَاءِ غَيْرُ صَحِيحٍ وَأَمَّا بِقَالَ النَّسَاءِ

(٤) الْأَنْهَرُ عِرْقٌ إِذَا أَطْلَعَ مَلَأَ صَاحِبَهُ — وَمَا أَجْرَانِ يَخْرُجَانِ مِنَ الْغَلَبِ بِمُتَشَابِهٍ

(٥) الْأَكْعَلُ — عِرْقٌ فِي التَّرَاوُعِ يَخْصِدُ وَلَا يَجُلُ عِرْقُ الْأَكْعَلِ

فَأَنْشَبَ أَطْفَارَهُ فِي النَّسَاءِ فَقُلْتُ هَيْلَتُ<sup>(١)</sup> أَلَا تَنْتَصِرُ  
وَقُلْتُ: حَلَّتْ فِي النَّوْمِ أَحْلَمُ حُلْمًا، لَيْسَ بِمَصْدَرٍ، وَإِنَّمَا  
هُوَ اسْمٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ» وَإِذَا  
كَانَ لِلشَّيْءِ مَصْدَرٌ وَاسْمٌ، لَمْ يُوضَعْ الْإِسْمُ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ،  
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: حَسِبْتُ الشَّيْءَ أَحْسِبُهُ حَسَبًا وَحِسَابًا<sup>(٢)</sup>،  
وَالْحَسْبُ الْمَصْدَرُ، وَالْحِسَابُ الْإِسْمُ، وَلَوْ قُلْتُ مَا بَلَغَ  
الْحَسْبُ إِلَيْكَ وَرَفَعْتُ الْحَسْبَ إِلَيْكَ لَمْ يَجُزْ، وَأَنْتَ تُرِيدُ  
وَرَفَعْتُ الْحِسَابَ إِلَيْكَ، وَقُلْتُ: رَجُلٌ عَزَبٌ<sup>(٣)</sup>، وَأَمْرَأَةٌ  
عَزْبَةٌ، وَهَذَا خَطَأٌ، إِنَّمَا يُقَالُ رَجُلٌ عَزَبٌ، وَأَمْرَأَةٌ عَزَبٌ،  
لَأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصَفَ بِهِ فَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُنْثَى، وَلَا يُؤَنَّثُ،  
كَمَا يُقَالُ رَجُلٌ خَعَمٌ وَأَمْرَأَةٌ خَعَمٌ، وَقَدْ أَتَيْتُ بِيَابٍ مِنْ  
هَذَا النَّوعِ فِي الْكِتَابِ، وَأَفْرَدْتُ هَذَا مِنْهُ، قَالَ الشَّاعِرُ  
يَا مَنْ يَدُلُّ عَزْبًا عَلَى عَزَبٍ.

وَقُلْتُ كَسَرَى بِكَسْرِ الْكَافِ وَهَذَا خَطَأٌ<sup>(٤)</sup>، إِنَّمَا هُوَ

(١) هيلت: نكلت — والمائل التاكل (٢) في الاصل: حسيباً وهو خطأ لأن حسيباً هو المذكور في المثال لا حسيباً كما لا يخفى (٣) عزب: في التاموس — العزب من لا أهل له من الرجال والنساء — ثم قال كقولہ لمن يدل عرباً على عزب وفيه أيضاً قال الكسائي العزب ائدى لأهل له — والعزبة التي لا زوج لها (٤) الذي في التاموس كسرى ويشتق: مكس للفرس مغرب خسرو واسع المكس والتبعية كسرى وكسروى وضبط بكسر الكاف

كَسَرَى ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَا وَلِيَاكُمْ لَا تَخْتَلِفُ فِي  
النَّسَبِ إِلَى كَسَرَى ، يُقَالُ كَسَرَوِيٌّ فَفُتِحَ الْكَلْبُ ، وَلَيْسَ  
هَذَا بِمَا يُبَيِّرُ بِالنَّسَبِ لِبُعْدِهِ مِنْهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ نَسَبْتَ  
إِلَى مِيزَى لَقُلْتَ مِيزَوِيٌّ ، وَإِلَى دِرْهَمٍ قُلْتَ دِرْهَمِيٌّ  
وَلَا يُقَالُ مِعْزَوِيٌّ وَلَا دَرْهَمِيٌّ ، وَقُلْتَ : وَعَدْتُ الرَّجُلَ خَيْرًا  
وَشَرًّا ، فَإِذَا لَمْ تَذْكُرِ الشَّرَّ قُلْتَ أَوْعَدْتُهُ بِكَذَا ، قَضَا  
لِيَا أَصْلَتْ ، لِأَنَّكَ قُلْتَ بِكَذَا ، وَقَوْلُكَ بِكَذَا كِنَايَةٌ عَنِ  
الشَّرِّ ، وَالصَّوَابُ أَنْ تَقُولَ إِذَا لَمْ تَذْكُرِ الشَّرَّ قُلْتَ  
أَوْعَدْتُهُ ، وَقُلْتَ : وَهُمْ الْمُطَوَّعَةُ ، وَإِنَّمَا هُمْ الْمُطَوَّعَةُ ،  
يَتَشَدَّدُ الطَّاءُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « يَلْمِزُونَ <sup>(١)</sup> الْمُطَوَّعِينَ  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ » فَقَالَ مَا قُلْتُ إِلَّا الْمُطَوَّعَةَ ،  
فَقُلْتُ : هَكَذَا قَرَأْتُهُ عَلَيْكَ ، وَقَرَأَهُ غَيْرِي وَأَنَا حَاضِرٌ أَسْمَعُ  
مِرَارًا . وَقُلْتَ هُوَ لِرِشْدَةٍ <sup>(٢)</sup> وَزَيْتَةٍ ، كَمَا قُلْتَ هُوَ لِنَبِيٍّ ،  
وَأَلْبَابُ فِيهَا وَاحِدٌ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ الْمَرْءَ الْوَاحِدَةَ ،  
وَمَصَادِرُ الثَّلَاثِي إِذَا أَرَدْتَ الْمَرْءَ الْوَاحِدَةَ لَمْ تَخْتَلِفْ ،

(١) اللز الجيب - وأصله الإشارة بالعين ونحوها وبأبضرب ونصر وقرى بها قوله تعالى

(وَمِنْهُمْ مَن يُلْزَقُ إِلَى الصَّدَقَاتِ) (٢) هو لرشدة وزيتية الصراح تقول هو لرشدة ضد تولم  
لونية ثم قال هو بكسر الراء والراء أيضا وللن في الاول هو لرشاد وفي الثانية لفضلا

قَوْلُ ضَرْبَتُهُ ضَرْبَةً ، وَجَلَسْتُ جَلْسَةً وَرَكِبْتُ رَكْبَةً ،  
لَا اخْتِلَافَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ النُّحَوِيِّينَ ، وَإِنَّمَا تَكْثِيرُ  
مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ هَيْئَةً حَالٍ ، فَتَنْصِفُهَا بِالْحُسْنِ وَالْقُبْحِ  
وغيرهما ، فتقول : هُوَ حَسَنُ الْجُلُوسَةِ وَالسَّيْرِ وَالرَّكْبَةِ <sup>(١)</sup> ،  
وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ . وَقُلْتُ : أَسْنَمُ <sup>(٢)</sup> لِلْبَلَدَةِ ، وَرَوَاهُ  
الْأَصْمَعِيُّ بِضَمِّ الْمُهْزَةِ أَسْنَمَةً ، فَقَالَ : مَا رَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ  
وَأَصْحَابُنَا إِلَّا أَسْنَمَةً ، فَقُلْتُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ  
أَضْبَطَ لِمَا يَجْحِي ، وَأَوْتَقَّ فِيهَا يَرْوِي ، وَقُلْتُ : <sup>(٣)</sup> إِذَا  
عَزَّ <sup>(٤)</sup> أَخُوكَ فُهْنٌ ، وَالْكَلَامُ فُهْنٌ ، وَهُوَ مِنْ هَانَ يَهْنُ  
إِذَا لَانَ ، وَمِنْهُ فِيلٌ هَيْئٌ لَيْئٌ ، لِأَنَّ هُنَّ مِنْ هَانَ يَهُونُ مِنْ  
الْهَوَانِ ، وَالْعَرَبُ لَا تَأْمُرُ بِذَلِكَ ، وَلَا مَعْنَى لِهَذَا الْكَلَامِ  
يَبْصَحُ لَوْ قَالَتْهُ الْعَرَبُ ، وَمَعْنَى عَزَّ لَيْسَ مِنَ الْعِزَّةِ الَّتِي  
هِيَ النُّعْمَةُ وَالْقُدْرَةُ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِكَ عَزَّ الشَّيْءُ إِذَا  
اشْتَدَّ ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ : إِذَا صَغَبَ أَخُوكَ وَاشْتَدَّ قَدْلٌ مِنْ

(١) هيئة الركوب (٢) أسنة: يفتح الهزة وضم النون أكلة مسروقة يربط طعنة قال بعض  
كان طياء أسنة طييا كوانس قالما منها للغار

(٣) أى في كتاب التصحيح

(٤) عز أخوك الخ : في التاموس عز إذا طلب في الخطاب والمحااجة : ومنه للثل إذا عز  
أخوك فهن — أى إذا طلبك ولم تطاوعه فهن له

الَّذِي لَهُ ، وَلَا مَعْنَى لِلذَّلِّ هَهُنَا ، كَمَا تَقُولُ إِذَا صَعِبَ أَخُوكَ  
غَلِنَ لَهُ ، قَالَ فَمَا قُرِئَ عَلَيْهِ كِتَابُ الْقَصِيحِ بَعْدَ ذَلِكَ  
عَلَيَّ ، ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ ، فَأَنْكَرَ كِتَابَ الْقَصِيحِ  
أَنْ يَكُونَ لَهُ .

قَالَ الْمُؤَلَّفُ : وَهَذِهِ الْمَاخِذُ<sup>(١)</sup> الَّتِي أَخَذَهَا الرَّجُلُ عَلَى  
تَمَلُّبٍ لَمْ يُسَلِّمْ إِلَيْهِ الْعُلَمَاءُ بِاللُّغَةِ فِيهَا ، وَقَدْ أَتَوْا تَأْلِيفَهُ  
فِي الْإِتِّصَارِ لِتَمَلُّبٍ يَضِيقُ هَذَا الْمُخْتَصَرُ عَنْ ذِكْرِهَا .  
وَحَلَّتِ الرَّجُلُ قَالَ : أُنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْبُيُوتِيُّ :  
فِي انْقِبَاضٍ<sup>(٢)</sup> وَحِشْنَةٍ<sup>(٣)</sup> فَأَذَا

رَأَيْتُ أَهْلَ الْوَقَاءِ وَالْكَرَمِ

أَرْسَلْتُ نَفْسِي عَلَى سَجِينَتِهَا<sup>(٤)</sup>

وَجِئْتُ مَا جِئْتُ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ  
قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْقَفِيرُ : وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ يُؤَوِّدَانِ لِحُجْرَةِ  
كَنَاسَةٍ ، وَقَدْ رَوَاهُمَا آخَرُونَ لِأَبِي نُوحَاسٍ ، قَالَ الرَّجُلُ :  
قُلْتُ لَهُ : أَلَيْسَ يَقُولُ الْأَصَمِيُّ الْحِشْنَةُ الْقَضْبُ ، وَالْحِشْنَةُ

(١) لما أخذ جميع ما أخذ : ما يؤخذ على الإنسان من التمسك والحب والتعصب.

(٢) انقباض : انكماش وعدم تبسط (٣) الحشنة : الاستعياء والظهور بظهر الوفاة

والزمانة (٤) سجينتها : طبيعتها وطهرتها وغريزتها

الاستحياء ، لِأَنَّ الْفَضْبَ وَالْإِسْتِحْيَاءَ جَمِيعًا تُقْصَانِ فِي النَّفْسِ ،  
وَأَنْحِطَاطٌ عَنِ الْكَمَالِ ، فَلِذَلِكَ كَانَ مَخْرَجُهُمَا وَاحِدًا ، قَالَ :  
قُلْتُ لَهُ : أَلَيْسَ الْحَيَاءُ مَحْمُودًا ، وَالْفَضْبُ مَذْمُومًا ؟ وَقَدْ رَوَى  
أَنَّ الْحَيَاءَ شُعْبَةٌ <sup>(١)</sup> مِنَ الْإِيمَانِ ، وَقَدْ قِيلَ : إِذَا لَمْ تَسْتَعِ  
فَافْتَلَمْ بِمَا نَشَأَ ، فَقَالَ : الْحَيَاءُ مَحْمُودٌ فِي الدِّينِ ، وَفِي اجْتِنَابِ  
الْمَحَارِمِ <sup>(٢)</sup> ، وَفِي الْإِفْضَالِ <sup>(٣)</sup> ، وَأَمَّا فِي تَرْكِ الْخُلُوقِ ،  
وَالنَّكُوسِ عَنِ <sup>(٤)</sup> الْخُصُومِ عِنْدَ الْحِجَابِ <sup>(٥)</sup> ، فَهُوَ تُقْصَانٌ فِي  
النَّفْسِ .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَسَمِعْتُ الْمَازِنِي يَقُولُ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ  
إِذَا لَمْ تَسْتَعِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ ، أَيْ إِذَا صَنَعْتَ مَا لَا تَسْتَعِي <sup>(٦)</sup>  
مِنْ مِثْلِهِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ ، وَلَيْسَ عَلَى مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْمَوَاقِفُ ،  
وَهَذَا تَأْوِيلٌ حَسَنٌ .

قَالَ حَمَزَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي كِتَابِ الْمَوَازِنَةِ :  
كَانَ الرَّجُلُ يُزْعَمُ أَنَّ كُلَّ لَفْظَتَيْنِ اتَّفَقَتَا بِمَعْنَى الْحُرُوفِ

(١) شعبة : الشبة غصن الشجر : تقول أنا شعبتين دوحك . أى فرع من فروع الإيمان

(٢) المحارم : ما حرّم الله (٣) الفضائل : التطول والإحسان

(٤) النكوس : الأجسام والتراجع (٥) الحجاب : الحياءة والمناظرة

(٦) أى اعرض الامر على نفسك فان رأيت أن عمل مثله لا يستحق منه فافعله

وَإِنْ قَصَّ حُرُوفٌ إِحْدَاهُمَا عَنْ حُرُوفِ الْأُخْرَى فَإِنْ إِحْدَاهُمَا  
 مُشْتَقَّةٌ <sup>(١)</sup> مِنَ الْأُخْرَى ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ مُشْتَقٌّ مِنْ الرَّجُلِ ،  
 وَالنَّوْزُ إِذَا يُسَمَّى نَوْزًا لِأَنَّهُ يُنِيرُ <sup>(٢)</sup> الْأَرْضَ ، وَالتَّوْبُ إِذَا  
 سُمِّيَ تَوْبًا لِأَنَّهُ ثَابِتٌ <sup>(٣)</sup> لِبَاسًا بَعْدَ أَنْ كَانَ غَزَلًا ، حَسِبُهُ اللَّهُ ،  
 كَذًا قَالَ ، قَالَ : وَزَعَمَ أَنَّ الْقَرْنَانِ إِذَا سُمِّيَ قَرْنَانًا لِأَنَّهُ  
 مُطَبِقٌ لِفُجُورِ أَمْرَانِهِ ، كَالنَّوْزِ الْقَرْنَانِ أَيْ الْمُطَبِقِ لِحَمَلِ  
 خَرْنِهِ ، وَفِي الْقُرْآنِ « وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّبِينَ » أَيْ مُطَبِقِينَ  
 قَالَ : وَحَسَى يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى السُّنَجَمُ ، أَنَّهُ سَأَلَهُ  
 بِحَضْرَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَمْدُونَ النَّدِيمِ ، مِنْ أَيْ شَيْءٍ  
 أَشْتَقُّ الْجُرْجِرُ <sup>(٤)</sup> ؟ قَالَ لِأَنَّ الرِّيحَ تُجْرِجُهُ ، قَالَ وَمَا مَعْنَى  
 تُجْرِجُهُ ؟ قَالَ تُجْرَدُهُ ، قَالَ وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْعَبَلِ الْجُرْجِرُ <sup>(٥)</sup> ،  
 لِأَنَّهُ يُجْرَى عَلَى الْأَرْضِ ، قَالَ : وَالْجُرَّةُ لَمْ تُسَمَّ جُرَّةً ؟  
 قَالَ : لِأَنَّهُ يُجْرَى عَلَى الْأَرْضِ ، فَقَالَ لَوْ جُرْتُ عَلَى الْأَرْضِ

(١) مشتقة : المراد من الاشتقاق هنا مجرد الالغ لا الاشتقاق للصلح عليه وهو

تصرف للواد من المصادر

(٢) أى ينشأ فينير معها وبغيرها أى يجعل النصارى يصد (٣) ثاب : بمعنى صار ووجد

(٤) بقية مسروقة (٥) الجرير : الحبل يقول الشاعر

لقد عظم البجر بيني لب      فلم يستثن بالظم للججر

يصره الصبي بكل وجه      ويحببه على الحنف الجرجير

لَا تَكْسَرْتِ ، قَالَ : فَالْمَجْرَةُ لَمْ تُسَمَّ بِمَجْرَةٍ <sup>(١)</sup> ؟ قَالَ :  
لَأنَّ اللهَ جَرَّهَا فِي السَّمَاءِ جَرًّا ، قَالَ : فَالْمَجْرُورُ الَّذِي هُوَ  
اسْمُ الْمَلَاةِ مِنَ الْإِبِلِ لَمْ يُسَمَّ بِهِ ؟ قَالَ : لِأَنَّهَا تُجْرَى  
بِالْأَزْمَةِ وَقَادُ ، قَالَ : فَالْفَصِيلُ الْمَجْرُ ، الَّذِي يُشَقُّ طَرَفُ  
لِسَانِهِ ، لِثَلَاثَةِ بَرْتَضِيعٍ أُمَّهُ ، مَا قَوْلُكَ فِيهِ ؟ قَالَ لِأَنَّهُمْ جَرُّوا  
لِسَانَهُ حَتَّى قَطَعُوهُ ، قَالَ فَإِنْ جَرُّوا أُذُنَيْهِ فَقَطَعُوهُ <sup>(٢)</sup> تُسَمَّى  
مَجْرًا ؟ قَالَ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ ، فَقَالَ بَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ : قَدْ قَضَيْتَ  
الْعِلَّةَ الَّتِي أَتَيْتَ بِهَا عَلَى قَسْكَ ، وَمَنْ لَمْ يَدْرِ أَنَّ هَذَا  
مُنَاقَضَةٌ فَلَا حِسَّ لَهُ ، قَالَ حَمَزَةُ <sup>(٣)</sup> : وَشَدَّتُ ابْنَ الْعَلَّافِ  
الشَّاعِرَ وَعِنْدَهُ مَنْ يَحْكِي عَنْ كِتَابِ الرَّجَّاجِ أَشْيَاءَ مِنْ  
شَيْعِ الْإِسْتِغْنَاقِ الَّذِي فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ إِنِّي حَضَرْتُهُ وَقَدْ سُئِلَ  
عَنِ اسْتِغْنَاقِ الْقَصْعَةِ ، قَالَ لِأَنَّهَا تَقْصَعُ الْجُوعَ أَيْ تَكْسِرُهُ ، قَالَ  
ابْنُ الْعَلَّافِ يَلْزِمُهُ أَنْ يَقُولَ : ائْخَضَضَ <sup>(٤)</sup> مُشْتَقٌّ مِنْ ائْخَضِضَ <sup>(٥)</sup> .

(١) المجرة : كواكب تبين كأنها خط أبيض — وفي الفانوس المجرة التي في السماء  
سميت بذلك لأنها كالمجر قال ابن سناء للذك

وأعلم أن إحدى لى اللاه منه ولو كان لى نهب المجرة موردا

(٢) هكذا بالأصل : ولله قطعوها

(٣) لى الأصل — حيرة والصواب مذكروا

(٤) الخضض : خرز أبيض عليه الصنار

(٥) الخضض المكان القرب منه الامطار

وَالْمُصْفَرُّ<sup>(١)</sup> مُشْتَقٌّ مِنَ الْمُصْفُورِ<sup>(٢)</sup> ، وَالذَّبُّ مُشْتَقٌّ مِنَ  
الذَّبِّ ، وَالْعَذَبُ مِنَ الشَّرَابِ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَذَابِ ، وَالْخَرِيفُ  
مِنَ الْخُرُوفِ ، وَالْعَقْلُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَاقُولِ<sup>(٣)</sup> ، وَالْحَلْمُ  
مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَلَمَةِ<sup>(٤)</sup> ، وَالْإِفْلِيمُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَلَمِ ،  
وَالْخُنْفَاءُ مِنَ الْقُسَاءِ ، وَالْخُنْيُ مِنَ الْإِنْيِ ، وَالْمُخْنَثُ مِنَ  
الْمُوْنَثِ ، ضَرْطٌ لِإِبْلِيسَ عَلَى ذَا مِنْ أَدَبٍ

وَقَالَ ابْنُ بَشْرَانَ: كَانَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاحُ يَنْزِلُ  
بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ بَغْدَادَ ، فِي الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْأُورِيقَةِ ،  
وَأُنْشِدَتْ لَهُ

قُمُودِي<sup>(٥)</sup> لَا يَرُدُّ الرُّزْقَ عَنِّي

وَلَا يُدْنِيهِ<sup>(٦)</sup> إِنْ لَمْ يَقْضَ<sup>(٧)</sup> شَيْءٌ

قَعَدْتُ فَقَدْ أَتَانِي فِي قُمُودِي

وَبَرْتُ قَعَايِي<sup>(٨)</sup> وَالسُّبْرُ لِي

(١) المصفر : وزان فقد ثبت تصح به الثياب يقال ثوب مصفر

(٢) المصنور : طائر — وهو يطلق على ما دون الحمام

(٣) العاقل من النهر والوادي والزل : ما أعوج منه ويبت وما التيس من الامور

(٤) الحلمة : رأس الثدي وفي الفاموس التؤلؤل وشجرة السعدان ونبات والصغير من

الفردان (٥) قمودى : مكى وعدهم سعى

(٦) يدنيه : يقربه (٧) لم يقض : لم يسبق به القضاء

(٨) قعائى : حاف اليد — زهد فيه

فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْقَمْعَ <sup>(١)</sup> أَذْنَى <sup>(٢)</sup>

إِلَى دُشْدَى وَأَنْ الْحَرَمَ غَى <sup>(٣)</sup>

تَرَكْتُ لِذُلَيْجٍ <sup>(٤)</sup> دَلَجَ الْيَلَالِي

وَلِي ظِلٌّ <sup>(٥)</sup> أَعِيشُ بِهِ وَفَى <sup>(٦)</sup>

حَدَّثَ أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَزْدِيُّ  
الْبَصْرِيُّ قَالَ : لَمَّا مَاتَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بَكَى  
أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاجُ ، فَقُلْتُ مَا بُكَوُكَ ؟ فَقَالَ لِي : أَنِّي  
يَذْهَبُ بِكَ ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ يُقَالُ : أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى جَالِسٌ وَلِي إِبْرَاهِيمُ  
الرَّجَّاجُ الْيَوْمَ ؟ فَقَالَ الرَّجَّاجُ وَقَطْعُونِهِ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : مَاتَ  
النَّافِدُ <sup>(٧)</sup> ، وَقَفَّتِ الْبَهَارِجُ <sup>(٨)</sup> . وَحَدَّثَ الْمُرْزُبَانِيُّ فِي كِتَابِ  
الْمُقَنْبَسِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ خَبَرِهِ غَيْرَ هَذِهِ الْقِصَّةِ ، وَذَكَرَهَا  
ابْنُ النَّدِيمِ فِي فِهْرِسْتِهِ <sup>(٩)</sup> ، قَالَ جَمِيعًا : كَانَ السَّبَبُ فِي انْتِصَالِ

(١) القمع : الاحتمال والتوسط (٢) أدنى : أقرب (٣) غى : ضل

(٤) للذليج : الذى يسير من أول الليل — والاسم الذليج يفتح

(٥) — (٦) الظلال — والانياء : الظل قبل الظهر — ويقال له بدءه : من فاء

إذا رجع (٧) النافذ : الذى بين صحيح القول من فاسده — كما يتد الصيرى الدرام

والدائير (٨) البهارج : جمع بهرج — للمد الزايف قال الشاعر

من يستج الظل والورد أعرج وهل ذهب صرف يماويه بهرج ؟

وقفت : راجع (٩) فهرست : فهرست كتاب لابن النديم وهو فارسى مره فهرس وقد

فهرس الكتاب جبل له فهرساً

أَبِي إِسْحَاقَ الرَّجَّاحِ بِالْمُعْتَصِدِ<sup>(١)</sup>، أَنَّ بَعْضَ النَّدَمَاءِ وَصَفَ  
 لِلْمُعْتَصِدِ كِتَابَ جَامِعِ النُّطْقِ الَّذِي عَلَيْهِ عِبْرَةُ النَّدِيمِ، قَالَ  
 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ خَاصَّةً، وَاسْمُ عِبْرَةَ مُحَمَّدُ بْنُ بَحْيٍ بْنِ  
 أَبِي عَبَّادٍ، وَبُكْنَى أَبِی جَعْفَرٍ، وَاسْمُ أَبِي عَبَّادٍ جَابِرُ بْنُ  
 زَيْدِ بْنِ الصَّبَّاحِ الْعَسْكَرِيُّ، وَكَانَ حَسَنَ الْأَدَبِ، وَتَادَمَ  
 الْمُعْتَصِدُ، وَجَعَلَ كِتَابَهُ جَدَاوِلَ، رَجَعَ الْكَلَامُ إِلَى  
 أَتْفَافِهِمَا، فَأَمَرَ الْمُعْتَصِدُ الْقَائِمَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنْ يَطْلُبَ  
 مَنْ يُفَسِّرُ تِلْكَ الْجَدَاوِلَ، فَبَعَثَ إِلَى نَعْلَبٍ وَعَرَمَةَ عَلَيْهِ  
 فَلَمْ يَتَّوَجَّهْ<sup>(٢)</sup> إِلَى حِسَابِ الْجَدَاوِلِ، وَقَالَ لَسْتُ أَعْرِفُ  
 هَذَا، وَإِنْ أَرَدْتُمْ كِتَابَ الْعَيْنِ فَمَوْجُودٌ، وَلَا رِوَايَةَ لَهُ،  
 فَكَتَبَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ إِلَى الْبَرْدِ أَنْ يَفْسِّرَهَا، فَأَجَابَهُمْ  
 إِنَّهُ كِتَابٌ طَوِيلٌ، يَخْتِجُ إِلَى تَعَبٍ وَشُغْلٍ، وَإِنَّهُ قَدْ كَبِرَ  
 وَضُفَّ عَنْ ذَلِكَ، وَإِنْ دَفَعْتُمُوهُ إِلَى صَاحِبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
 السَّرِيِّ رَجَوْتُ أَنْ يَنْقِيَ بِذَلِكَ، فَتَنَافَلَ<sup>(٣)</sup> الْقَائِمُ عَنْ  
 مَذَاكِرِهِ<sup>(٤)</sup> الْمُعْتَصِدِ بِالرَّجَّاحِ حَتَّى أَلَمَ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ الْمُعْتَصِدُ،

(١) للمعتد : الخليفة العباسي في ذلك الزمن (٢) لم يتوجه الخ : أي لم يمتنع

(٣) تنافل : تكلف اللغة — أي أغفل ذلك

(٤) مذاكرة للمعتد : تذكيره (٥) ألم : ألحق وكرر الطلب وشدد فيه

فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ ثَعْلَبٍ وَالْبُرْدِ وَأَنَّهُ أَحَالَ عَلَى الرَّجَّاجِ ،  
 فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِالتَّقَدُّمِ إِلَى الرَّجَّاجِ بِذَلِكَ ، فَعَمَلَ الْقَالِمُ ،  
 فَقَالَ الرَّجَّاجُ : أَنَا أَعْمَلُ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ نُسخَةٍ ، وَلَا نَظَرِي فِي  
 جَدْوَلٍ ؛ فَأَمَرَهُ بِعَمَلِ الثَّنَائِي ، فَاسْتَعَارَ <sup>(١)</sup> الرَّجَّاجُ كُتُبَ  
 اللُّغَةِ مِنْ ثَعْلَبٍ وَالسَّكْرِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، لِأَنَّهُ كَانَ ضَعِيفَ  
 الْعِلْمِ بِاللُّغَةِ ، فَفَسَّرَ الثَّنَائِي كُلَّهُ ، وَكَتَبَهُ بِحِطِّ التَّرْمِذِيِّ الصَّغِيرِ  
 أَبِي الْحَسَنِ ، وَجَلَّاهُ ، وَحَمَلَهُ إِلَى الْوَزِيرِ ، وَحَمَلَهُ الْوَزِيرُ إِلَى  
 الْمُعْتَصِدِ ، وَاسْتَحْسَنَهُ وَأَمَرَ لَهُ بِتَلَاغِيَةِ دِينَارٍ ، وَتَقَدَّمَ <sup>(٢)</sup>  
 إِلَيْهِ بِتَفْسِيرِهِ كُلَّهُ ، وَلَمْ يَخْرُجْ بِمَا عَمَلَهُ الرَّجَّاجُ نُسخَةً إِلَى  
 أَحَدٍ ، إِلَّا إِلَى خِزَانَةِ الْمُعْتَصِدِ وَوَزِيرِهِ .

وَقَالَ ابْنُ النَّدِيمِ : ثُمَّ ظَهَرَ فِي كِتَابِ السُّلْطَانِ هَذَا  
 التَّفْسِيرُ مُنْقَطِعًا ، وَرَأَيْنَاهُ فِي طُلُحِي <sup>(٣)</sup> لَطِيفٍ ، وَصَارَ  
 بِالرَّجَّاجِ بِهَذَا السَّبَبِ مَنزِلَةً عَظِيمَةً ، وَجُعِلَ لَهُ رِزْقٌ فِي  
 النَّدَمَاءِ ، وَرِزْقٌ فِي الْفُقَهَاءِ ، وَرِزْقٌ فِي الْعُلَمَاءِ ، نَحْوُ ثَلَاثِ عِشْرَةِ  
 دِينَارٍ ، قَالَ ابْنُ النَّدِيمِ :

(١) استعار : أخذ الشيء عارية ثم يرده (٢) حكم إليه بتفسيره : طلب إليه ذلك  
 (٣) طلحي : في القاموس طلعية — هي الورقة من القراميس وقال ابن مولى والنسابة  
 انه ظهر في ورق تلخيص

وَلِلزَّجَّاجِ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ مَا فَسَّرَهُ مِنْ جَامِعِ  
النُّطْقِ ، كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ ، « قَرَأْتُ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِ  
الْمَعَانِي : ابْتَدَأَ أَبُو إِسْحَاقَ بِإِمْلَاءِ كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ <sup>(١)</sup> بِمَعَانِي  
الْقُرْآنِ فِي صَفَرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتَمَّائِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَتَمَّهُ فِي شَهْرِ  
رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ » ، كِتَابُ الْإِشْتِقَاقِ ،  
كِتَابُ الْقَوَافِي ، كِتَابُ الْمَرْوُضِ ، كِتَابُ الْفَرَقِ ، كِتَابُ  
خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، كِتَابُ خَلْقِ الْفَرَسِ ، كِتَابُ مُخْتَصَرِ النَّحْوِ ،  
كِتَابُ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ، كِتَابُ مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ ،  
كِتَابُ شَرْحِ آيَاتِ سَبْيُونِيَّةِ ، كِتَابُ النُّوَادِرِ .

﴿ ١٠ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدَانَ بْنِ حَمَزَةَ \* ﴾

الشَّيْبَانِيُّ الْمُؤَدَّبُ <sup>(٢)</sup> ، ذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي كِتَابِهِ  
وَقَالَ : كَانَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُعْتَرِي كَثِيرَ الرِّوَايَةِ عَنْهُ ، يَرَوِي  
عَنْهُ الْأَخْبَارَ ، وَمُسْتَحْسِنَ <sup>(٣)</sup> الْأَشْعَارِ . وَكَانَ لِسَعْدَانَ <sup>(٤)</sup>

(١) للموسم : التوسم والسمة العلامة — وللرأد المسمى

(٢) مسلم الادب (٣) مستحسن الاشعار : من اضافة الصفة الى موصوفها أى الاشعار  
المستحسنة (٤) سعدان : علم منقول — والسعدان نبات من احسن الرمي وأجوده  
يضرب به التل فيقال فى الشيء بحسن ولا يبلغ فى الحسن درجة غيره : ماء ولا كعباء  
ومرعى ولا كلسندان

(٥) له فى بنية الوعاة ترجمة أيضا صحيفة ١٨٠ فتراجم

ابن المبارك النحوي ابن يسى ابراهيم ، روى عن ابيه  
التقائس ، ورواها عنه أبو سعيد السكري ، وكنت أعلم أهو  
الذي نسبة المزي إلى أم غيرة ؛ لأن المزي نسبة إلى  
سعدان بن حمزة الشيباني ، والله أعلم . كل هذا كلام  
المرزباني .

وكان ابراهيم بن سعدان النحوي فيما رواه أحمد بن  
أبي طاهر ، يودب المؤيد<sup>(١)</sup> ، وكان ذا منزلة عنده . وحدث  
المرزباني فيما رفته إلى أبي إسحاق الطليحي أحمد بن محمد بن  
حسنان في مجال ابراهيم بن سعدان :

ألا أيها الأمير<sup>(٢)</sup> المصرف لونه

بلونين في قر<sup>(٣)</sup> الشتاء وفي الصيف

هلم وقاك الله من كل آفة<sup>(٤)</sup>

إلى عبد مولاك الشفيق<sup>(٥)</sup> على الضيف

وحدث المرزباني عن عبد الله بن يحيى السكري ،

عن أبي إسحاق الطليحي قال : أخبرنا ابراهيم بن سعدان ،

(١) ابن التوكل (٢) الأمير : بالكسر جامعة الأهل (٣) القر : شدة البرد

(٤) الآفة : المنة (٥) الشفيق : الرحيم

قَالَ : حَرَفَانِ فِيهِمَا أَزِجٌ وَعَشْرُونَ قُطْعَةً لَا يَعْرِفُ مِنْهُمَا  
حَكَاهُمَا أَبُو أَحْسَنَ الْجَبَّارِيُّ ، تَنَقَّقْتُ أَيْ صَدَدْتُ فِي الْجَبَلِ ،  
وَتَبَشَّشْتُ مِنْ الْبَشَاشَةِ ، وَحَرَفٌ فِي الْقُرْآنِ هِجَاؤُهُ عَشْرَةٌ  
أَحْرَفٍ مُتَصِلَةٍ ، لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِثْلُهُ فِي سُورَةِ النُّورِ :  
« لَيْسْتَ خَلْقُهُمْ فِي الْأَرْضِ »

وَحَدَّثَ الرَّزْدِيَّ عَنْ الصُّوَلِيِّ عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ :  
قَالَ لِي الْمُتَوَكِّلُ : بَلَّغْنِي أَتَاكَ رَافِعِيٌّ ، فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ أَكُونُ رَافِعِيًّا<sup>(١)</sup> وَبَلَدِي الْبَصْرَةُ ، وَمَنْشَقِي  
مَسْجِدُ جَامِعِيهَا ، وَأَسْتَاذِي الْأَصَمِيُّ ، وَجَبَرَانِي بَاهِلَةٌ<sup>(٢)</sup> ؟  
وَلَيْسَ يَخْلُو النَّاسُ مِنْ طَلَبِ دِينٍ أَوْ دُنْيَا ، فَإِنْ أَرَادُوا  
دِينًا فَقَدْ أَجَمَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَقْدِيرِ مَنْ آخَرُوا ، وَتَأْخِيرِ  
مَنْ قَدَّمُوا ، وَإِنْ أَرَادُوا دُنْيَا فَأَنْتَ وَآبَاؤُكَ أَعْرَافُ  
الْمُؤْمِنِينَ ، لَا دِينَ إِلَّا بِكَ ، وَلَا دُنْيَا إِلَّا مَعَكَ ، أَبُوكَ  
مُسْتَنْزِلٌ<sup>(٣)</sup> الْفَيْثِ ، وَفِي يَدَيْكَ خَزَائِنُ الْأَرْضِ ، وَأَنَا  
مَوْلَاكَ ، فَقَالَ : إِنَّ ابْنَ سَعْدَانَ زَعَمَ ذَلِكَ فَبِكَ ، فَقُلْتُ :

(١) الرافعية فرقة من الشيعة — والشيعة لابي رافعي

(٢) باهلة قبيلة — للقب لابي بامل

(٣) أي المستنزل به المطر — يحصد للنبات بن عبد الملك

وَمَنْ ابْنُ سَعْدَانَ<sup>(١)</sup>؟ وَاللَّهِ مَا يَفِرُّ ذَلِكَ بَيْنَ الْإِمَامِ<sup>(٢)</sup>  
وَالْمَأْمُومِ، وَالتَّابِعِ وَالْمُتَّبِعِ، إِنَّمَا ذَلِكَ حَامِلٌ دِرَّةً<sup>(٣)</sup>،  
وَمُعَلِّمٌ صَبِيَّةً، وَآخِذٌ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرَةً، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ،  
لِأَنَّهُ مُؤَدَّبُ الْمُؤَيَّدِ، فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: إِنَّهُ لَمْ يُؤَدِّبْهُ  
حِسْبَةً<sup>(٤)</sup>، وَإِنَّمَا آدَبُهُ بِأَجْرَةٍ، فَإِذَا أَعْطِيَتْهُ حَقَّهُ فَقَدْ قَضِيَتْ  
فِي مَامِهِ<sup>(٥)</sup>، فَقَامَ ابْنُ سَعْدَانَ فَقَالَ: يَا أَبَا الْعَيْنَاءِ، لَا وَاللَّهِ  
مَا صَدَّقَ<sup>(٦)</sup> أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَيْءٍ مِمَّا حَكَاهُ عَنِّي، ثُمَّ أَقْبَلَ  
عَلَى الْمُتَوَكِّلِ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَسْهَلُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
مِنْ أَنْ يَنْقَضِيَ مَجْلِسُكَ عَلَى مَا تُحِبُّ، ثُمَّ يَخْرُجُ هَذَا فَنَقْطِعُ<sup>(٧)</sup>؟  
قَالَ: فَضَحِكَ الْمُتَوَكِّلُ:

### ﴿ ١١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الطَّبِيبِ ﴾

أَبُو إِسْحَاقَ الرَّقَاعِيُّ، قَالَ أَبُو طَاهِرٍ السَّلَافِيُّ: وَسَأَلْتُهُ يَعْني  
الطبيب

- (١) استهتام المرض منه التحقير ومنه في التنزيل قول الكفار في الرسول عليه السلام «أهلنا الذي بعث الله رسولا» (٢) أى لا يفرق بين الأصل والفرع
- (٣) الدرّة: سوط صغير (٤) حبة — أى قد وبدون أجر
- (٥) أى بجه — والقلم ما يجب على الرء مراعاة من علائق الصداقة والقرابة ونحوهما
- (٦) في الروايات بالوفيات لصندي — ما صدقت — (٧) في الأصل فنيطى
- (٨) ترجم له أيضاً صاحب البنية ص ١٨٠ قال: «إبراهيم بن سعد بن الطبيب أبو إسحاق الرقاعي» وقد ورد للبيت الاول فيها بالنسبة إلى أبيه وأخيه ما كنت أحسب أنى أبى بينهم فليت وياتوا

أَبَا الْكَرَمِ الْجَوَازِيَّ عَنِ الرَّفَاعِيِّ فَقَالَ: هُوَ مِنْ عِبِيدِ النَّبِيِّ <sup>(١)</sup>،  
وَكَانَ ضَرِيحاً <sup>(٢)</sup>، قَدِمَ صَبِيّاً ذَا فَافَةٍ <sup>(٣)</sup> إِلَى وَاسِطَ، فَدَخَلَ  
الْجَامِعَ إِلَى حَلَقَةِ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْحَصِينِيِّ، فَتَلَقَّنَ الْقُرْآنَ فَكَانَ  
مَعَاشُهُ مِنْ أَهْلِ الْحَلَقَةِ، ثُمَّ أَصْعَدَ <sup>(٤)</sup> إِلَى بَغْدَادَ، فَصَحِبَ  
أَبَا سَعِيدٍ السِّيرَافِيَّ، وَفَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ شَرْحِ سِنِّيُونِهِ، وَصَمِعَ  
مِنْهُ كُتُبَ اللُّغَةِ وَاللَّوَاوِينَ، وَعَادَ إِلَى وَاسِطَ وَقَدْ مَاتَ  
عَبْدُ الْغَفَّارِ، فَجَلَسَ صَدْرًا يُقْرِئُ النَّاسَ فِي الْجَامِعِ، وَزَلَّ  
الزُّبْدِيَّةَ <sup>(٥)</sup> مِنْ وَاسِطَ، وَهُنَاكَ تَكُونُ الرَّاغِضَةُ وَالْعَلَوِيُّونَ،  
فَنَسِبَ إِلَى مَذْهَبِهِمْ، وَمُقَّتَ عَلَى ذَلِكَ، وَجَفَّاهُ النَّاسُ، وَكَانَ  
شَاعِراً حَسَنَ الشَّمْعِ جَيِّدَهُ، وَحَدَّثَ فِي كِتَابِ أَبِي غَالِبٍ  
مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ النُّحَوِيَّ، أَنَشَدَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الرَّفَاعِيُّ  
لِنَفْسِهِ.

وَأَحِبَّةٌ <sup>(٦)</sup> مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي

أَتَى بَيْنَهُمْ <sup>(٧)</sup> فَبِنْتُ وَبَانُوا

(١) في الأصل: من عبد النبي (٢) أي (٣) قر وخصاصة

(٤) أصعد في الأرض أي مضى — قال تعالى « إذ تصمدون ولا تلوون على أحد »

(٥) زل الزبدية — هم فرقة من الشيعة وهم المنسوبون إلى زيد بن علي بن زين العابدين

— وهم ثلاث طوائف — الجارودية والسليمانية والبيرية أصحاب بيير الشوي.

(٦) الراو واو وب. أي ورب أحبة ولها لتكثير. (٧) البين والبيت الفراق.

نَاتٍ<sup>(١)</sup> أَلْسَافَةٌ فَالْتَذَكُّرُ حَطْمٌ

مَيِّ وَحَطَّى مِنْهُمْ أَلْسِنَانِ

وَمَاتَ سَنَةً إِحْدَى عَشْرَةَ وَأَرْبَعِينَ —

مِمَّتْ أَبَا نَعِيمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَخِي سُدَّةَ الْقُرَيْشِ  
الْإِمَامُ يَقُولُ: رَأَيْتُ جِنَازَةَ أَبِي إِسْحَاقَ الرُّفَاعِيِّ مَعَ غُرُوبِ  
الشَّمْسِ تَخْرُجُ إِلَى الْجَبَانَةِ<sup>(٢)</sup> وَخَلْفَهَا رَجُلَانِ ، فَخَدَّتْ بِهَا  
شَيْخَنَا أَبَا الْفَتْحِ بْنِ الْخُنَّارِ النُّحْوِيَّ فَقَالَ : مَعِيَ لَكَ  
الرَّجُلَيْنِ<sup>(٣)</sup> ؟ فَقُلْتُ لَا ، فَقَالَ كُنْتُ أَنَا أَحَدَهُمَا ، وَأَبُو غَالِبٍ  
ابْنُ بِشْرَانَ الْآخَرُ ، وَمَا صَدَّقْنَا أَنَا نَسْلَمُ خَوْفًا أَنْ نُقْتَلَ .

وَمِنْ مَجَائِبِ مَا اتَّفَقَ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ تَوُفِّيَ وَكَانَ عَلَى  
هَذَا الْوَصْفِ مِنَ الْفَضْلِ فَكَانَتْ هَذِهِ حَالُهُ ، وَتَوُفِّيَ فِي  
غَدِ يَوْمِ وَقَاتِهِ رَجُلٌ مِنْ حَشَوِ<sup>(٤)</sup> الْعَامَةِ ، يُعْرَفُ بِدَنَاءَةٍ  
كَانَ سَوَادِيًّا<sup>(٥)</sup> ، فَأَغْلَقَ الْبَلَدُ لِأَجْلِهِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ النَّاسُ

(١) نَاتٍ : بدت لشفة بين وبينهم فلم يبق لي منهم إلا الذكرى على حين أنهم نسوا .

(٢) الجبان والحياة الصحراء — ولما كانوا يدخلون للوق في الصحراء طلب استمال  
اللفظ على القبرة .

(٣) جمة استهامية حذف منها الاداة — أى أسى الخير الرجلين ؟ ولى الأصل قاله  
له . الرجلان . على اجبار أن التل للفعول . ولا ضرورة لذلك

(٤) حشو العامة — محاربا ودميما . .

(٥) مسلوب إلى سواد ، وسواد للكوفة والجمرة قرأها .

كَلَفَةً ، وَلَمْ يُوصَلْ إِلَى جَنَازَتِهِ مِنْ كَثَرَةِ الرِّحَامِ : أَخْبَرَهُ  
 كَلَامَ الْجَوْزِيِّ . وَذَكَرَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ  
 اللَّهِمِي ، وَذَكَرَهُ فِي أَخْبَارِ النُّعَوِيِّينَ الْوَاسِطِيِّينَ أَنَّهُ تَوَفَّى  
 فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ ، فَذَاكَ رُتَبُهُ بِمَا قَالَهُ  
 الْجَوْزِيُّ فَقَالَ : الرَّجُوعُ إِلَى الْخَلْقِ خَيْرٌ مِنَ التَّمَادِي عَلَى  
 الْبَاطِلِ ، اللَّهُ ذَكَرَهُ الْجَوْزِيُّ هُوَ الْخَلْقُ ، أَنَا وَهُمْ <sup>(١)</sup> .

وَحَدَّثَ أَبُو غَالِبٍ بْنُ بِشْرَانَ قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو إِسْحَاقَ  
 الرَّفَاعِيُّ - وَمَا رَأَيْتُ قَطُّ أَعْلَمَ مِنْهُ - قَالَ أَنْشَدَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ  
 ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 هَطْلَوِيَّةً :

أَقْبَلَ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا

إِنْ بَرَّ <sup>(٢)</sup> عِنْدَكَ فَيَا قَالَ أَوْ جَرَا <sup>(٣)</sup>

وَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ أَرْضَاكَ ظَاهِرُهُ

وَقَدْ أَجَلَّكَ <sup>(٤)</sup> مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَرِجًا <sup>(٥)</sup>

(١) لله وعت - أو وام : أي عظمى - عظمت أنه وهو الأترب

(٢) بر - سبق -

(٣) جر - كذب

(٤) عظك (٥) عظمياً - أي في غيبك

﴿ ١٢ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُفْيَانَ الزُّبَيْدِيُّ \* ﴾

هو إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَبِيهِ ، كَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا رَاقِيًّا ،  
قَرَأَ كِتَابَ سِيبَوَيْهِ عَلَى سِيبَوَيْهِ وَلَمْ يَنْجُهِ ، وَدَوَّى عَنْ  
الْأَحْمَرِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَنُظَرَائِهِمَا ، وَكَانَ شَاعِرًا ، مَاتَ سَنَةَ  
تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ الَّذِي رَوَاهُ الْمُعْزُبَانِيُّ  
فِي حَجَرِ النَّارِ الْهَامِسِيِّ ،

إبراهيم بن  
سفيان  
الزبيدي

دَفَعَ الرَّحْمَنُ عَنْكَ مَإْنًا ذَاكَ أُلْفَعَ عَنِّي  
وَأَنْتَ<sup>(١)</sup> فَيْكَ بِمَنْ<sup>(٢)</sup> يَغْذِي قَارِعَ مَنٍّ<sup>(٣)</sup>  
إِنْ تَكُنْ بَرَزْتَ<sup>(٤)</sup> فِي الْحُسْنِ فَقَدْ بَرَزَ حَزَنِي  
حَدَّثَ الْمُعْزُبَانِيُّ عَنْ الْبُرَيْدِ عَنْ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ ، كَانَ فِي

(١) وأن : صوابه هكذا : وأن فبك : وقاروع : يجب نصبا على أنها حال من فاعل يذل

(٢) بمن : وفي الأصل — وإن فبك من يغلني قاروع من

(٣) برزت في الحسن : بلغت فيه النجاة .

(٤) ترجم له أيضا صاحب زهرة الالبا ص ٢٦٩ وترجم له أيضا صاحب نونية الوطد

ص ١٨١

وهو زاد على الترجمة بعد قوله أبي عبدة — وكان يشبهه في معرفة الشعر وسأنيه كما  
زاد أيضا بعد قوله وكان شاعرا — ذا دجاة وروح .

جَوَادِي حَقٍّ <sup>(١)</sup> قَدْ دُعِيتُ إِلَيْهِ <sup>(٢)</sup> فَخَضَرْتُ ، وَجِئْتُ بِبَيْتِي  
وَطَنْبُورٍ ، فَقَتَى مِنْهُمْ :

قُولَا لِمَنْ يَتَعَرَّى وَمَنْ يُبَدِّدُ شَرًّا  
تَرَكْتَ فِتْيَانًا صَدِيقِي يُجَلِّونَ <sup>(٣)</sup> فِي الْحَسَنِ دُرًّا  
وَصِرْتَ إِنْفَ <sup>(٤)</sup> خَسِيسٍ يُعِيدُ خَيْرَكَ شَرًّا  
بِهَيَاتَ فَاتَكَ وَاللَّهِ مَنْ يَفْرُكَ غَرًّا

فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : لِي يَا سَيِّدِي ،  
وَأَنَا جَوَانُ بْنُ دَسْتِ الْبَاهِلِيِّ سَيِّدِي ، قُلْتُ لِمَنْ جَوَانُ ؟  
وَدَسْتُ - عَافَاكَ اللَّهُ - مِنْ أَسْمَاءِ الْعَرَبِ ، قَالَ : أَيُّ فِتْيَةٍ <sup>(٥)</sup> عَلَيْكَ  
مِنْ ذَا سَيِّدِي ؟ ، قُلْتُ فَرَدَّدِ الصَّوْتِ ، قَالَ تُرِيدُ تَقْمِشُهُ ؟ <sup>(٦)</sup>  
كَنْتُكَ <sup>(٧)</sup> عِقَابٌ ، أَوْ كُنِّي مَا أَعْرِفُكَ ، مَا تَرَكْتَ عَلَى كَيْدِ ابْنِ  
عَمِّي الْأَصْمَعِيِّ الْمَاءَ <sup>(٨)</sup> ، وَقَدْ جِئْتَ إِلَيَّ ، طَارَتْ فِرَاحُ بُرْجِكَ  
طَارَتْ <sup>(٩)</sup> . قَالَ : فَوَيْتُتُ مِمَّا حَلَّ بِي فَلَمْ أَعُدْ إِلَيْهِمْ <sup>(١٠)</sup> .

(١) هكذا في الأصل ولعلها خلط وقد جاء هنا ألقظ بعد ما يشبه المعنى اأدى حذقه له  
وسرى فيه بعد كلاما (٢) إليه - سقطت من الأصل - (٣) يجلون: أي يطهرون ويبدون  
في حسنهم حال كونهم درأ : مثل بنت قرأ (٤) الانف : الالف والصاحب .  
(٥) وفي الأصل ليس عليك وقد جاءت في كلام عمر (٦) قمشه : أي نجسه  
(٧) كنتك وكني : أي كآئك عتاب - أو كآأى ما أعرفك (٨) أي أهرق كعبه  
(٩) أي : غربت دارك - على الكناية . (١٠) شمر لاسمى لبعنه كالبيت الأول  
والآخر وفي حديث الزهري مع النبي كلام لافية له فمن هنا فرق المجلس

وَحَدَّثَ قَالَ: كُنَّا الزَّيَادِيُّ يُشَبِّهُ بِالْأَصْمَعِيِّ فِي مَعْرِفَتِهِ لِلشَّعْرِ  
وَمَعَايِيرِهِ <sup>(١)</sup>، وَكُنَّا فِيهِ دُعَابَةً <sup>(٢)</sup> وَمُزَاحً <sup>(٣)</sup>، فَمِنْ شِعْرِهِ فِي ذَلِكَ:  
قَدْ خَرَجَ <sup>(٤)</sup> الْهَجْرُ عَلَى الْوَصْلِ  
وَأَقْطَعَ الْخَبْلُ <sup>(٥)</sup> مِنَ الْخَبْلِ  
وَدَبَّقَ <sup>(٦)</sup> الْهَجْرُ جَنَاحَ الْهَوَى  
وَأَقْلَّتْ <sup>(٧)</sup> الْوَصْلَ مِنَ الْبُخْلِ  
فَلَيْتَ <sup>(٨)</sup> ذَا الْهَجْرَ فَبَيْلَ الْهَوَى  
فَيَسْلَمَ الْوَصْلُ مِنَ الْقَتْلِ  
وَقَالَ الْجَمَّازُ <sup>(٩)</sup> يَهْجُو زَيْادِيَّ  
لَيْسَ بِكَذَّابٍ وَلَا آثِمٍ مَنْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ مَلْعُونٌ  
حُكْمُ رَسُولِ اللَّهِ فِي جَدِّهِ <sup>(١٠)</sup> مَا نَالَهُ إِلَّا اللَّعْنُ  
وَبَعْدَ هَذَا كُلُّهُ إِنَّهُ يَعْجِبُهُ الْقِتْلَةُ <sup>(١١)</sup> وَالتَّيْنُ

(١) في الرواي بالوفيات: ومعاييره. (٢-٣) الدعابة: المزاح. وقد دعب يدعب كقطع  
يقطع فهو دعب. والمداعبة المزاح. (٤) خرج الهجر على الوصل: قومه وطاؤه  
— والهجر اللطيفة — والوصل القرب والرضا (٥) يريد أن صفة المودة انحطت وبترت  
(٦) دَبَّقَ: التقى شيء ففرق كالفرأ تصاد به الطير — يريد أن طائر الهوى هجر من  
التهوى، لأن جناحه دَبَّقَ وبعية التي ظاهرة (٧) في الرواي: قلت. على أن هذا كلام  
لاسمه، إلا يكتلف (٨) حكينا في نوات الوفيات لقصدي الجمال بالميم وأزاي: وفي الأصل:  
الحار. بلقاء والراء (٩) يريد زيد بن أبيه: وقوله حكم رسول الله في جدّه. يريد قوله  
عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع « من دعي إلى غير أبيه أو تولى إلى غير مواليه فليبه  
قصة الله والملائكة والناس أجمعين الخ (١٠) كأنها كتابة عن أنه ما يؤمن

وَلِلزِّيَادِيِّ مِنَ التَّمَاثِيلِ : كِتَابُ النَّقْطِ وَالشُّكْرِ ،  
 كِتَابُ الْأَمْثَالِ ، كِتَابُ تَنْمِيقِ الْأَخْبَارِ ، كِتَابُ أَسْمَاءِ  
 السَّعَابِ وَالرِّيَّاحِ وَالْأَمْطَارِ ، كِتَابُ شَرْحِ نُكْتِ كِتَابِ  
 سَيَبَوَيْهِ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الزِّيَادِيُّ فِي جَارِيَةِ سَوْدَاءَ كُلَّ يُحِبُّهَا :  
 أَلَا حَبْدًا حَبْدًا حَبْدًا حَبِيبٌ تَحَمَّلْتُ فِيهِ الْأَذَى  
 وَيَا حَبْدًا بَرْدٌ أَنْيَابِهِ<sup>(١)</sup> إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ وَأَجْلَوَدَا<sup>(٢)</sup>

### ﴿ ١٣ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﴾

ابن حَبَّانَ النَّهْيِيُّ بَطْنٌ مِنْ هَذَانَ ، أَخْزَارُ الْكُوفِيِّ  
 أَبُو إِسْمَاعِيلَ ، أَخْبَارِيٌّ ، ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ  
 الطُّوسِيُّ فِي كِتَابِ<sup>(٣)</sup> مُصَنِّفِي الْأِمَامِيَّةِ ، وَقَالَ : هُوَ قَدِّمٌ<sup>(٤)</sup>  
 فِي الْحَدِيثِ ، سَكَنَ الْكُوفَةَ فِي بَنِي تَيْمِيمٍ ، فَرَبَّمَا قِيلَ  
 النَّيْمِيُّ<sup>(٥)</sup> ، قَالَ : ثُمَّ سَكَنَ فِي بَنِي هِلَالٍ ، فَرَبَّمَا قِيلَ الْهَلَالِيُّ  
 وَنَسَبُهُ فِي نَهْمٍ .

(١) الكتاب من السنن : أي برد أنشأه (٢) اجلوز أسرع : هذا كثره السابق نظم  
 مولود وكفى : (٣) في هامش الطبعة الثانية : في مصنف كتاب . (٤) قلة : مصدر  
 أخبر به على طريق المبالغة (٥) في هامش الطبعة الثانية : الطوسي سكن في بني نهم فربما لذلك  
 قيل : النهمي ، ويسكن في بني تميم فيسمى تميمياً .

(٥) عرقاً على ترجمة له بعد دقة البحث والمراجعة في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٣٥

لَهُ مِنْ أَلْكَتُبِ : كِتَابُ التَّوَادِرِ ، كِتَابُ الْخَطَبِ ،  
كِتَابُ أَلْعَمَاءِ ، كِتَابُ الْمَنَاسِكِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ  
ذِي الْقَرْنَيْنِ ، كِتَابُ إِدَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ، كِتَابُ قَبْضِ رُوحِ  
الْمُتَوَكِّلِينَ وَالْكَافِرِينَ ، كِتَابُ أَلْفَائِنِ ، كِتَابُ خَلْقِ السَّمَوَاتِ ،  
كِتَابُ أَخْبَارِ جَزْمِهِ .

#### ﴿ ١٤ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَالِحٍ الْوَرَّاقُ ﴾

أَبُو إِسْحَاقَ ، تَلْمِذُ أَبِي نَصْرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَادِ  
الْجَوْهَرِيِّ ، ذَكَرَهُ الْبَاخَرَزِيُّ فِي كِتَابِ دُمَيْةِ الْقَصْرِ فَقَالَ  
أَنْشَدَنِي لَهُ الْأَدِيبُ يَمْقُوبُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَهُوَ أَحْسَنُ مَا قِيلَ  
فِي مَعْنَى ثَوْدِ الْقَرْ :

وَبَنَاتٍ جَبَبٍ مَا أَنْتَفَعْتُ بِعَيْشِهَا  
وَوَأْدُهَا <sup>(١)</sup> فَتَفَنَّنِي يَقْبُورُ

(٥) جاء في الطبقات : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، كان مدياً فاضلاً ، أخذ عن  
أبي علي الفارسي ، وصفه المصاحف في اللغة ، وأخبرته وسوسة ، وانتقل إلى الجامع القديم ببيروت  
فصعد إلى سطحه وقال أيها الناس : إنني قد علمت في الدنيا شيئاً لم يطلب علي ، فاسألي في الآخرة  
أمرأ لم أسبق إليه ، وضم إلى جنبيه مصراعين باب وشعاعاً بجيظ ، وصعد مكاناً عالياً ودم أنه  
يطير ، فوقع فأت ، وبنى سواد المصاحف غير متجم ، وكان قد حصل مبلغ إلى منصورته إلى باب  
الضاد ، فيمنه بنى أصحاب أبي إسحاق بن صالح الوراق بعد موته ، وظل في بعض مواضع كثيرة ،  
(١) الواد كل النبات : والمراد دفن المودتها تسج : يقول ما انتفعت بها حين تفتني ميتة

ثُمَّ أَنْبَعَنْ هَوَاطِلًا فَأَذَا لَهَا  
قَرْنَ الْكِبَاشِ<sup>(١)</sup> إِلَى جَنَاحِ طُيُورٍ  
قَالَ: وَمِنْ أَلْمَعَانِي الْمُنَارَةِ<sup>(٢)</sup> مِنْ دُودِ الْقَزِّ قَوْلُ أَبِي الْقَتَنِ  
الْبُسِّي:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ طُولَ حَيَاتِهِ  
مُعْنَى بِأَمْرِ لَا يَزَالُ يُعَالِجُهُ ؟  
تَرَاهُ كَدُودِ<sup>(٣)</sup> الْقَزِّ يَنْفِجُ دَائِبًا  
وَصَهْلَكَ غَمًّا وَسَطَ مَا هُوَ نَاسِجَةٌ  
وَلَا بِي إِسْحَقَ يَهْجُو أَبْنَ زَكْرِيَّا النُّكَمَّ الْأَصْبَهَانِيَّ:  
أَبَا أَحْمَدٍ يَا أَشْبَهَ أَنْوَاسِ كُلِّهِمْ  
خَلَقًا وَخُلُقًا بِالرَّخَالِ<sup>(٤)</sup> أَلْتَوَاسِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) الكباش: جمع كبش — وهو الحمل إذا أنثى ، أو إذا خرجت رابعيته . والمراد  
الفراشة إذا خرجت من شرقتها — والفرقة واحدة الفراش وهي البيوت التي يفسجها  
دود القز لتنتسه

(٢) لها المنارة

(٣) هكذا تحفظ البيت . وفي الأصل — كدود القز الخ

(٤) الرخال ج رخة : وهي الأنثى من أولاد العنان يريد الله العنق

(٥) التواسع : ج ناسجة — وهي التي تفرع كل فراشها وأصله ناسج : جاء في السان  
نسجت الناسة ناسج من يده ضرب : أسرع كل فراشها . يشبه بالناسة الموجاء في عدم الالفة

لَعَزَّكَ مَا طَالَتْ يَتْلُكَ إِلَهِي لَكُمْ  
حَيَاةٌ وَلَكِنْ بِالْعُقُولِ الْكُورِاسِجِ<sup>(١)</sup>

﴿ ١٥ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبَّادٍ الْيَمِينِيُّ \* ﴾

إبراهيم اليميني وهو ابن أخيه الحسن بن إسحاق ، بن أبي عبيد  
النخعي ، ذكر في موضعيه ، وإبراهيم هذا من أعيان  
النخعيين باليمن ، وله تصنيفان في النحر مختصران ، سمي  
أحدهما التلقين ، والآخر يعرف بمختصر إبراهيم ، وكان  
متأخراً بعد الخمسمائة .

﴿ ١٦ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّولِيِّ \* ﴾

أبو إسحاق الكاتب ، هو إبراهيم بن العباس بن محمد  
إبراهيم بن  
العباس  
الصولي

(١) الكوراسج : ج كوسج قال الأزهري لا أصل له في العربية . وقال بعضهم معرب  
وأصله كوسق ، وقال ابن الفوطي : كسج كتب : لم تثبت له حقيقة قال الجوهري : الكوسج  
الأنحط — والرجل الأنحط أي هيل البطن ، وكوسج : قليل شعر العية والحاجبين يريد  
ما طالت يتلى إلهي حياة لكم ولكنها تطول بالقول الجرداء التي ليس لها ما يدكها  
فهو تأكيد فلم قال كوراسج ووضف القول يجوز إذ يشبه العقل الضيف بالكوسج ومن  
هذا جاء تأكيداً للم

(٥) راجع بنية الوفاة ص ١٨٦ وقد ترجم له في سلم الوصول بما يأتي : ص ٣٠  
إبراهيم بن محمد بن أبي عبيد اسحاق اليميني الأدب النحوي كان في أوائل المائة الخامسة من  
أعيان النخاعة . وارتحل الناس إليه ، وإلى عمه الحسن ، لاخذ النحو عنها ، وله فيه مختصران  
وله مختصر كتاب سيويه ، سماه « تخفين التلم » ذكره السيوطي في النخاعة

(٥) ترجم له في سلم الوصول ص ٢١ بما يأتي :  
إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكيين الصولي الشاعر المشهور من رأي في شبان  
سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، كان شاعراً ملهما له ديوان صغير كله منتخب ، وقرنه بدع ، —

ابْنُ صُولٍ ، مَوْلَى يَزِيدَ ابْنِ الْمُهَلَّبِ ، كُنِيَّتُهُ أَبُو إِسْحَاقَ  
مَاتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ بِسَاسِرًا ، وَهُوَ  
يَتَوَلَّى دِيوَانَ النِّفَقَاتِ وَالضِّيَاعِ ، مَوْلَاهُ سَنَةُ سِتٍّ وَسَبْعِينَ  
وَمِائَةً ، وَقِيلَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ ، وَكَانَ صُولٌ رَجُلًا زُرْكَيًا ،  
وَكَانَ هُوَ وَأَخُوهُ فَيْرُوزٌ مَلَكَى جُرْجَانَ ، وَتَمَجَّسَا <sup>(١)</sup> بَعْدَ  
الْزُرْكَيَّةِ ، وَنَشَبَهَا بِالْفَرَسِ ، فَلَمَّا حَضَرَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ  
ابْنُ أَبِي صَفْرَةَ جُرْجَانَ أَمْنَهُمَا <sup>(٢)</sup> ، فَأَسْلَمَ صُولٌ عَلَى يَدِهِ ،  
وَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ يَزِيدُ يَوْمَ الْقَمَرِ <sup>(٣)</sup> .

وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ لَمَّا دَعَا إِلَى قَسِيهِ لِحَقِّ بِهِ  
صُولٌ وَغَيْرُهُ ، فَصَادَفَهُ قَدْ قُتِلَ . وَذَكَرَ الصُّوْلِيُّ أَنَّ صَوْلًا جَدُّهُ  
شَهِدَ الْحَرْبَ مَعَ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ ، وَأَنَّ يَزِيدَ وَجِدَ مَقْتُولًا  
بِلَا طَعْنَةٍ وَلَا ضَرْبَةٍ ، أُنْصَدَتْ أُذُنَاهُ وَمَنْخَرَاهُ <sup>(٤)</sup> ، وَأَمْتَلَأَ  
فَمُهُ بِبُيَّارِ الْمَسْكِرِ قَهَاتَ ، فَلَا يُعْرِفُ مِثْلَهُ قَتِيلَ غُبَارٍ ،

— وأكثر شرمه من ثلاثة أبيات إلى العشرة . وكان صول ملك جرجان تركيا تمجس ، ووجه  
محمد أبو أجيعة الدمامي ، قتله جده إسماعيل بن علي عم السطاح ، وأصل الصولي وأخوه عبد الله  
بالوزير النضل ، ثم تنقل في الأعمال إلى أن مات ، ذكره ابن خلكان

(١) اعتصما دين الجيوس — وهم يبيدون النار

(٢) بذل لها الاملاء

(٣) يوم المير بفتح العين : من أيام العرب ، قتل فيه يزيد بن المهلب

(٤) المنخر كما ضبط ويضم الميم والماء وكسرهما

قَالَ: وَمَعَهُ قَتَلَ صَوْلٌ وَجَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعِلْمَانِهِ ، وَقِيلَ  
بَلَرِ انْحَاذَ إِلَى الْبُيُوتِ بْنِ الْوَلِيدِ فِي جَاعَةٍ مِنْ عِلْمَانِهِ ،  
فَأَعْطَاهُ الْبُيُوتُ أَمَانًا وَبَعْضُ أَوْلَادِ الْمُهَلِّبِ مَعَهُ ، فَلَمَّا  
خَصَلَا فِي يَدِهِ غَدَرَ بِهِمْ ، وَقَتَلَهُمْ جَمِيعًا ، وَكَانَ يُقَاتِلُ كُلَّ  
مَنْ يَنْتَهِي وَيَنْ يَزِيدَ مِنْ جِيُوشِ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَيَكْتُبُ عَلَى  
سِهَامِهِ: صَوْلٌ يَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ، فَبَلَغَ  
ذَلِكَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَاغْتَاظَ ، وَجَعَلَ يَقُولُ: وَيَلِي عَلَى  
أَبْنِ الْغُلَفَاءِ<sup>(١)</sup> ، مَالَهُ وَلِلدُّعَاءِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ؟  
وَلَعَلَّهُ لَا يَفْقَهُ<sup>(٢)</sup> صَلَاتَهُ .

وَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ صَوْلٍ مِنْ رِجَالِ الدَّوْلَةِ الْمُبَاسِيَةِ  
وَدُعَاتِيهَا ، وَكَانَ يُكْنَى أَبَا عِمَارَةَ ، وَقَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ ،  
لَمَّا خَالَفَ مَعَ مُقَاتِلِ بْنِ حَكِيمٍ الْمَكِّيِّ<sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ بَعْضُ  
أَهْلِيهِمْ ادَّعَوْا أَنَّهُمْ عَرَبٌ ، وَأَنَّ الْبُيُوتَ بْنَ الْأَحْنَفِ الشَّاعِرَ  
خَالَفَهُمْ .

وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْبُيُوتِ وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ وَجُوهِ

(١) التلقة: الجليدة التي يطعمها الخائن من خلاف رأس الذكر . جماع غف ، والاعنف

الذي لم يجتئ ، والاعنف غطاء يبرد الخالدة في أنه لا يدرى من أين شيئا

(٢) أي لا يفهم (٣) الكس: في الاصل . الشك

الْكِتَابِ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَسْمَهُمَا ، وَأَشَدَّهُمَا قَدَمًا ، وَكَانَ  
إِبْرَاهِيمُ أَذْيَهُمَا ، وَأَحْسَنَهُمَا ، شِعْرًا ، وَكَانَ إِذَا قَالَ شِعْرًا  
أَخْتَارَهُ ، وَأَسْقَطَ رَدْلَهُ <sup>(١)</sup> ، وَأَنْبَيْتَ نُحْبَتَهُ <sup>(٢)</sup> ، فَمِنْ ذَلِكَ  
قَوْلُهُ :

وَلَكِنْ الْجَوَادَ أَبَا هِشَامٍ  
وَفِي الْمَهْدِ مَأْمُونُ الْقَتِيبِ  
يَطْلِي عِنْدَمَا اسْتَفْتَيْتَ عَنْهُ  
وَطَلَّاعٌ عَلَيْكَ مَعَ الْغُلُوبِ  
وَهَذَا مِنْ نَادِرِ الشَّعْرِ وَجَيِّدِهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ  
لِأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ :

وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ لَمَّا حَوَى الْفَنَى  
وَصَارَ لَهُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَانِهِ مَالٌ  
وَأَيَّ خَلَّةٍ <sup>(٣)</sup> مِنْهُمْ تُسَدُّ بِمَالِهِ  
فَسَاهَمَهُمْ <sup>(٤)</sup> حَتَّى أُسْتَوَتْ بِهِمُ الْحَالُ  
وَهَذَا الشَّعْرُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ قَبْلَهُ غَيْرُهُ <sup>(٥)</sup> ، وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ

(١) الرَدْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : تَلَابُثُهُ وَرَدِيهِ (٢) أَيُّ صُغْرِهِ وَغَتَارِهِ

(٣) الْخَلَّةُ : الْفُرْقَةُ وَالْحَاجَةُ (٤) أَيُّ قَاسِمِهِمْ (٥) أَيُّ مَنْ لَمْ يَنْتَرِ

قَبْلَهُ غَيْرُهُ لَقَالَ <sup>(١)</sup> «أَلَا إِنَّ الْجَوَادَ أَبَا هِشَامٍ، وَأَلَا إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ  
أَوْ يَكُونُ قَصْدُ الْإِيمَانِ يَمْدَحُ قَدْ تَقَدَّمَ، هَذِهِ الْآيَاتُ  
مِنْ جُلَّتِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

وَكُنَّ إِبْرَاهِيمُ كَانِيًا، حَازِقًا، بَاطِنًا، فَصِيحًا، مُثَنِّيًا،  
وَلِإِبْرَاهِيمُ وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ صَنَائِعِ <sup>(٢)</sup> ذِي الْبَاسْتَيْنِ الْفَضْلِ  
ابْنِ سَهْلٍ، اتِّصَالًا بِهِ فَرَفَعَ مِنْهُمَا، وَتَنَقَّلَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْأَحْمَالِ  
الْجَلِيلَةِ، وَالْدَوَاوِينِ، إِلَى أَنْ مَاتَ وَهُوَ مُتَوَلِّ دِيوَانَ الصَّبَاغِ  
وَالنَّفَقَاتِ بِسَرٍّ مَنْ رَأَى، سَنَةً ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ  
لِلشَّصَفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَكَانَ دِعْبِلُ يَقُولُ: لَوْ نَكَسَبَ  
إِبْرَاهِيمُ بِالشَّعْرِ لَتَرَكْنَا فِي غَيْرِ شَيْءٍ، وَتَعَجَّبَ مِنْ قَوْلِهِ:  
إِنِّ أَمْرًا ضَنْ بِمَعْرُوفِهِ

عَنِّي لَمَبْدُولٌ لَهُ هُذْرِي

مَا أَنَا بِالرَّاعِي فِي خَبْرِهِ

إِنْ كَانَ لَا يَرْغَبُ فِي شُكْرِي

وَكُنَّ إِبْرَاهِيمُ صَدِيقًا لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّيَّاتِ،

(١) أي جاء بأداة الاستفتاح وهي «ألا»

(٢) صليبة الرجل — من يفتي إليه ويقول في أموره طبع

قَوْلُ مُحَمَّدٍ الْوَزَارَةَ وَإِبْرَاهِيمُ عَلَى الْأَهْوَازِ ، فَقَصَدَهُ  
وَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِأَبِي الْجَهْمِ أَحْمَدَ بْنِ سَيْفٍ وَأَمْرَهُ بِكَتْفِهِ <sup>(١)</sup> ،  
فَتَحَامَلَ عَلَيْهِ تَحَامُلًا شَدِيدًا ، فَكَتَبَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مُحَمَّدٍ  
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ :

وَلِيَّيْ لَأَرْجُو بَعْدَ هَذَا مُحَمَّدًا  
لِأَفْضَلِ مَا يُرْجَى أَخِي وَوَزِيرِي

فَأَقَامَ مُحَمَّدٌ عَلَى أَمْرِهِ ، وَلَجَّ <sup>(٢)</sup> أَبُو الْجَهْمِ فِي التَّحَامُلِ  
عَلَيْهِ ، فَكَتَبَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ ، يَشْكُو إِلَيْهِ  
أَبَا الْجَهْمِ وَيَقُولُ : هُوَ كَفَرٌ لَا يُبَالِي مَا مَعِلٌ ، وَهُوَ  
الْقَاتِلُ لِمَا مَاتَ غُلَامُهُ يُخَاطِبُ مَلِكَ الدُّوْنِ :

تَرَكْتَ عَبِيدَ بَنِي طَاهِرٍ  
وَقَدْ مَلَأُوا الْأَرْضَ عَرَضًا وَطُولًا  
وَأَقْبَلْتَ تَسْعَى إِلَيَّ وَاحِدِي  
غَيْرَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ الرُّسُولَا

(١) أى بالبحر لى شئون عهده حتى يكتنف امره

(٢) لج : تهادى . وفى الاصل لج بلقاء الهبة

فَسَوْفَ أَدِينُ بِرَأْسِكَ الصَّلَاةَ

وَأَصْطَبِحُ اتَّخِرَ صِرْفًا<sup>(١)</sup> تَمْثُولًا

فَكَانَ مُحَمَّدٌ لِمَصِيبَتِهِ<sup>(٢)</sup> عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَقَصْدِهِ لَهُ

يَقُولُ : لَيْسَ هَذَا الشَّعْرُ لِأَبِي الْجَهْمِ ، وَلِإِنَّمَا إِبْرَاهِيمُ قَالَهُ

وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِي الْجَهْمِ

وَكَتَبَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى ابْنِ الزُّيَّاتِ يَسْتَعِظُمُهُ : كَتَبْتُ

وَقَدْ بَلَغْتَ الْمُدَّةَ<sup>(٣)</sup> الْمَحْزُورَةَ ، وَعَدَّتِ<sup>(٤)</sup> الْآيَامُ عَلَى بَعْدِ

عَذَوَايَ بِكَ عَلَيْنَا ، وَكَانَ أَسْوَأُ الظَّنِّ وَأَكْثَرُ خَوْفِي أَنْ

تَسْكُنَ فِي وَقْتِ حَرَكَتِنَا ، وَتَكُفَّ عِنْدَ أَذَاتِنَا ، فَصِرْتَ

أَضَرَّ عَلَى مِمَّا ، فَكَفَّ الصَّدِيقُ عَنْ نُصْرَتِي خَوْفًا مِنْكَ ،

وَبَادَرَ إِلَى الْمَكُودِ قَرِيبًا إِلَيْكَ ، وَكَتَبَ نَحْتُ ذَلِكَ :

أَخَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ بِرِضَايَ أَتَانَا<sup>(٥)</sup> غَلِيَا

صَدِيقِي مَا أَسْتَقَامَ وَإِنْ نَبَا دَهْرٌ عَلَى نَبَا

وَبَثْتُ عَلَى الزَّمَانِ بِهِ فَعَادَ بِهِ وَقَدْ وَفَّيَا

(١) العرف : الخالصة ، والشعور : الباردة .

(٢) أي تصيبه وقصده كقوله (٣) المدية : السكين . وهذا مثل يضرب للامر بلغ غاية الشدة ، يقال : بلغت السكين العظم وبلغ الحوام الطين . وبلغ السيل الزبي . وبلغت اللدني هو (٤) أي اجعت (٥) أي أنا أو الأمر ، قال غلبت صاحبي ، وإن ظنني للهزم صاحبه .

وَلَوْ عَادَ الزُّمَانُ لَنَا لَمَادَ بِهِ أَخَا حَدِيًّا<sup>(١)</sup>  
وَكُنْتُ إِلَيْهِ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ آمَنْتُ وَدَكَ لَقُلْتُ ،  
وَلَكِنِّي أَخَافُ مِنْكَ عَتَبًا لَا تُنْصِفُنِي فِيهِ ، وَأَخْشَى مِنْ  
نَفْسِي لَا غِنَى لَا تَحْتَمِلُهَا لِي ، وَمَا قُدِّرَ فَهُوَ كَائِنْ ، عَنْ كُلِّ  
حَادِثَةٍ أُحْدِثُوهُ ، وَمَا اسْتَبْدَلْتُ بِجَالَةٍ كُنْتُ فِيهَا مُفْتَبِطًا  
حَالًا أَنَا فِي مَكْرُوهٍهَا<sup>(٢)</sup> ، وَلَكِنَّهَا أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ أَنِّي  
فَزَعْتُ إِلَى نَاصِرِي عِنْدَ ظُلْمٍ لِحَقِّي ، فَوَحَدْتُ مَنْ ظَلَمَنِي  
أَخَفَ نِيَّةً فِي ظُلْمِي مِنْهُ ، وَأَحْمَدُ اللَّهَ كَثِيرًا ، وَكُنْتُ تَحْتَمِلُهَا :  
وَكُنْتُ أَخِي بِإِخَاهِ الزُّمَانِ

نَ فَلَمَّا نَبَا صِرْتَ حَرْبًا عَوَانَا  
وَكُنْتُ أَذْمُ إِلَيْكَ الزُّمَانِ

نَ فَاصْبَحْتُ فِيكَ أَذْمُ الزُّمَانَا  
وَكُنْتُ أَعْدُكَ لِلنَّاسِيَا

تِ فَهَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا  
قَالَ : ثُمَّ وَقَفَ الْوَائِقُ عَلَى تَحَامُلِهِ عَلَيْهِ ، فَرَفَعَ يَدَهُ عَنْهُ ،  
وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ مَارَقَعَهُ<sup>(٣)</sup> ، وَبُرِدَ إِلَى الْخَضِرَةِ مَصُونًا ،

(١) أى مطروحة (٢) أى لى الاتقان والتمام (٣) أى ما معه من المال.

فَلَمَّا أَحَسَّ إِبْرَاهِيمُ بِذَلِكَ ، بَسَطَ لِسَانَهُ فِي ابْنِ الرِّبَاةِ ،  
وَجَاءَهُ بِجَاءٍ كَثِيرًا مِنْهُ :

قَدَرْتُ <sup>(١)</sup> فَلَمْ تَضُرُّ عَدُوًّا بِقُدْرَةٍ  
وَوُثِّمَتْ بِهَا إِخْوَانَكَ الْقُلَّ وَالرَّحْمَا  
وَكُنْتُ <sup>(٢)</sup> مَلِيًّا بِإِلْتِي قَدْ يَعَافُهَا  
مِنَ النَّاسِ مَنْ يَأْتِي الدَّيْنَةَ وَالْأَمَّا

وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

أَبَا جَعْفَرٍ خَفْ خَفْضَةً بَعْدَ رِفْعَةٍ  
وَقَصِّرْ قَلِيلًا عَنْ مَدَى غُلُوِّكَ <sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أُوتِيتَ عِزًّا وَرِفْعَةً  
فَإِنْ رَجَائِي فِي غَدٍ كَرَجَائِكَ

وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

دَعَوْتُكَ فِي بَلْوَى أَلَمْتُ صُرُوفُهَا  
فَأَوْقَدْتَ مِنْ صَنِيفٍ عَلَى مَعِيرِهَا

(١) أي أعطيت قدرة فلم تستطع أن تضربها عدوا ولكنك بسطت يد العدوان بها  
على إخوانك تسوهم القل والمهوان (٢) للتي تسبل همزة فيقال ملي ومناه تسبل القضاء  
أي حريا وجديرا بالملحة التي ينافها العريف الذي يأتي الدنيا، ويتوقى القم (٣) الكبرياء  
ومجاوز التمدد

وَلِيَّ إِذَا أَدْعُوكَ عِنْدَ مُلِيَّةٍ  
 كَدَاعِيَةٍ بَيْنَ الْقُبُورِ<sup>(١)</sup> نَصِيرَهَا  
 وَلَمَّا مَاتَ ابْنُ الزِّيَّاتِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ:  
 لَمَّا أَنَا نِي خَبَرُ الزِّيَّاتِ  
 وَأَنَّهُ قَدْ عَدَّ فِي الْأَمْوَاتِ

أَيَقَنْتُ أَنِّ مَوْتُهُ جَبَانِي  
 وَلَمَّا انْحَرَفَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ نَحَامَاهُ النَّاسُ  
 إِنْ تَلَقَّوْهُ، وَكَانَ الْحَارِثُ بْنُ بَشْتَخِيرَ الزَّرِيمِ الْمُنَى صَدِيقًا  
 لَهُ مُصَافِيًا، وَهَجَرَهُ فِيمَنْ هَجَرَهُ مِنَ الْإِخْوَانِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ:  
 تَغَيَّرَ لِي فِيمَنْ تَغَيَّرَ حَارِثُ  
 وَكَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ غَيَّرَتْهُ الْحَوَادِثُ

أَحَارِثُ<sup>(٢)</sup> إِنْ شُورِكَتُ فَبِكَ فَطَلَمَا  
 غَنِينَا<sup>(٣)</sup> وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ثَالِثُ  
 وَمِنْ مُسْتَحْصَنِ شِعْرِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُبَاسِ قَوْلُهُ:

(١) كناية عن خيبة الرجاء في الدعاء ولهذا كقول القائل

لقد أسمت لو ناديت حيا ولكن لاجأه لمن تنادي

(٢) أي وثي كل منا صاحبه

(٣) لعل الشعر أحارث أن توركت منك فطالما

خَلَّ النَّفَاقَ لِأَهْلِهِ وَعَلَيْكَ فَالْتَمِسِ الطَّرِيقَةَ  
وَأَرْغَبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرَى إِلَّا عَدُوًّا<sup>(١)</sup> أَوْ صَدِيقًا  
وَمِنْهُ :

أَمِيلْ مَعَ الصَّدِيقِ عَلَى ابْنِ أُمِّ  
وَأَقْضِ لِلصَّدِيقِ عَلَى الشَّقِيقِ  
وَأَفْرِقْ بَيْنَ مَعْرُوفٍ وَمُنَى<sup>(٢)</sup>  
وَأَجْمَعْ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقُوقِ  
فَإِنَّ أَلْفَبْتَنِي حَرًّا مُطَاعًا  
فَأَبْنَكَ وَأَجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ

وَكُنْ لِإِبْرَاهِيمَ يَهُوَى جَارِيَةً لِبَعْضِ الْمُغْنَيْنِ بِسْرٍ مَنْ  
رَأَى ، يُقَالُ لَهَا سَاهِرٌ ، شَهْرٌ بِهَا ، وَكَانَ مَنْزِلُهُ لَا يَخْلُو  
مِنْهَا ، ثُمَّ دُعِيَتْ فِي وَلِيمَةٍ لِبَعْضِ أَهْلِهَا ، فَفَاجَأَتْ عَنْهُ  
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ جَاءَتْهُ وَمَعَهَا جَارِيتَانِ لِمَوْلَاهَا ، وَقَالَتْ  
لَهُ : قَدْ أَهْدَيْتُ صَاحِبَتِي إِلَيْكَ ، عَوَضًا عَنْ مَنِيِّ عَنكَ ، فَقَالَ :

(١) دفع المبالغة فاما عدو بين العداوة واما صديق بين الصداقة على حد قول الشاعر :

هَذَا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقٍّ فَأَعْرِفُ مِنْكَ فِي مَنْ سَخِيٍّ  
وَالَا فَاظْرَحْنِي وَانْخَدْنِي عَدَاؤُا أَتَمَّكَ وَتَخَنِي

(٢) المتن : ترداد التمس والتعير بها . وهي مفسدة المعروف — يقول : لا أتبع معروف من

أَقْبَلْنَ يَحْفَنَنَّ مِثْلَ الشَّمْسِ طَالِمَةً  
قَدْ حَسَنَ اللَّهُ أَوْلَاهَا وَأَخْرَاهَا  
مَا كُنْتَ فِيهِمْ إِلَّا كُنْتَ وَاسِطَةً<sup>(١)</sup>

وَكُنَّ دُونَكَ بِمَنَاهَا وَيُسْرَاهَا

وَجَلَسَ يَوْمًا مَعَ إِخْوَانِهِ لِلشَّرْبِ ، وَبَعَثَ خَلْفَهَا  
فَاطِمَاتٌ عَلَيْهِ ، وَتَنَغَّصَ عَلَيْهِ وَعَلَى جُلَسَائِهِ يَوْمَهُ ، وَكَانَ  
عِنْدَهُمْ عِدَّةٌ مِنَ الْقِيَانِ<sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ وَقَفَتْ فَسَرَى<sup>(٣)</sup> عَنْهُ ،  
وَطَابَتْ نَفْسُهُ ، وَشَرِبَ وَطَرِبَ ، وَقَالَ :

أَلَمْ تَرَنَا يَوْمَنَا إِذْ نَأَتْ<sup>(٤)</sup> . وَلَمْ تَأْتِ مِنْ بَيْنِ أَوْلِيَاهَا<sup>(٥)</sup>  
وَقَدْ عَمَرْنَا دَوَاعِيَ السُّرُورِ بِإِشْعَالِهَا وَبِإِهْلَاقِهَا  
وَمَحْنُ فُتُورٍ<sup>(٦)</sup> إِلَى أَنْ بَدَتْ وَبَدَرُ الدُّجَى نَحَتْ أَثْوَابَهَا  
وَلَمَّا نَأَتْ كَيْفَ كُنَّا بِهَا وَلَمَّا دَنَتْ كَيْفَ صِرْنَا بِهَا  
فَتَغَضَّبَتْ فَقَالَتْ : مَا الْقِصَّةُ كَمَا ذَكَرْتَ ، وَقَدْ كُنْتُمْ  
فِي قَصْفِكُمْ<sup>(٧)</sup> مَعَ مَنْ حَضَرَ ، وَإِنَّمَا تَجْمَلُونَ<sup>(٨)</sup> لِي لَمَّا  
حَضَرْتُ ، فَقَالَ :

(١) أى كواسطة القيد (٢) أى الجوارى المنتيات ، الواحدة فينة (٣) أى ذال  
حزنه وإحباطه (٤) التأى : ألبعد (٥) توب الانسان : من سواه في السن  
(٦) الفتور : الكسل وعدم النشاط مصدر أخبر به مبالغة ولغنى في البيت بعده  
كيف كنا نخوروا من التأى . وكيف صرنا في نشاط لا بدت  
(٧) القصف : القهر والروح (٨) تجميل من الجمالة

يَا مَنْ حَبْنِي إِلَيْهِ وَمَنْ فَوَّادِي لَدَيْهِ  
وَمَنْ إِذَا غَابَ مِنْ يَدِ نِيَمٍ أَسِفْتُ عَلَيْهِ  
إِذَا حَضَرَتْ فَمِنْ يَدِ نِيَمٍ أَصْبُ<sup>(١)</sup> إِلَيْهِ  
مَنْ غَابَ غَيْرَكَ مِنْهُمْ فَأَذْنُهُ<sup>(٢)</sup> فِي يَدَيْهِ  
فَرَضَيْتُ، فَأَقَامُوا يَوْمَهُمْ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ، ثُمَّ طَالَ الْعَهْدُ  
بَيْنَهُمَا فَمَلَّهَا، وَكَانَتْ شَاعِرَةً، وَكَانَتْ تَهْوَاهُ أَيْضًا، فَكَتَبَتْ  
إِلَيْهِ تَعَابِيهُ :

بِاللهِ يَا نَاقِضَ الْعُهُودِ عِنِّ  
بَعْدَكَ مِنْ أَهْلِ وَدُنَا نَنْقُ؟  
وَأَسْوَآتَا<sup>(٣)</sup> مَا اسْتَحَبَّتْ<sup>(٤)</sup> لِي أَبَدًا  
إِنْ ذَكَرَ الْعَاشِقُونَ مِنْ عَشِقُوا  
لَا غَرَنِي كَاتِبُ لَهُ أَدَبُ  
وَلَا ظَرِيفُ مُهَذَّبُ لَبَنُ<sup>(٥)</sup>

(١) لها صيون اليه .

(٢) أى لا يسأل منه ، وهو حرى أمر قسه لا ضرورة لنا به ولا حاجة لنا فيه .

(٣) السواة : المورة والتدة وفي بناء المتوجع منه وفي بمنزلة واضيحاته .

(٤) أى ماشرت بلحياء والحجل من فليتى اذا ذكر العاشقون بوقائهم لمن متعوا

(٥) أى نصيح

كُنْتُ بِذَاكَ اللِّسَانِ تَحْتَلِنِي <sup>(١)</sup>

دَهْرًا وَلَمْ أَذِرْ أَنَّهُ مَلَقٌ <sup>(٢)</sup>

فَاعْتَدَرَ إِلَيْهَا وَرَاجَعَهَا ، فَلَمْ تَرَوْ مِنْهُ مَا تَكْرَهُ حَتَّى  
خَرَقَ الْمَوْتُ بَيْنَهُمَا .

وَحَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَسْكَافِيُّ قَالَ : كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ  
ابْنٌ قَدْ يَفْعُ <sup>(٣)</sup> وَتَوَعَّرَ ، وَكَانَ بِهِ مُعْجِبًا ، فَاغْتَلَّ عَلَيْهِ لَمْ تَطْلُ  
جَنَى مَاتَ ، فَرَنَاهُ مَرَاتِي كَثِيرَةً ، وَجَزَعَ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا ،  
فَمِنْ مَرَاتِيهِ فِيهِ :

كُنْتُ السَّوَادَ لِلْهَلْيِ فَبَكَى عَلَيْكَ النَّاطِرُ

مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْسَتْ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَادِرُ

وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

وَمَا زِلْتُ مُذْ لَدَّ أُعْطِيْتُهُ

أَدَافِعُ عَنْهُ حِمَامٌ <sup>(٤)</sup> الْآجَلِ

أَعُوذُهُ دَائِبًا بِالْقَرَا

نِ وَأَرْزِي بِطَرْفِي إِلَى حَيْثُ حَلَّ

(١) الخلل : المكروا الخدين من باب ضرب ونصر (٢) الملق : الزياء والمدامنة  
(٣) يفع اللغام يفع يفعاً كافي المحيط من باب فتح يفتح : راعى المعرفين أو ترمع  
وفاهم البلوغ (٤) الحمام : الموت

فَأَضَعَتْ يَدِي قَصْدَهَا وَاحِدٌ

إِنِّي حَيْثُ حَلَّ فَلَمْ يَرْتَحِلْ

وَمَرَّ إِبْرَاهِيمُ بِرَجُلٍ يَسْتَنْقِلُهُ فَسَأَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِبَعْضٍ مِنْ

مَعَهُ : إِنَّهُ جُرْمِي ، فَقَالَ لَهُ : مَا كَانَ عِنْدِي إِلَّا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ

السَّوَادِ (١) ، فَضَحِكَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ : إِنَّمَا أَرَدْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ

يَسْأَلُ عَنْ أَخِي جُرْمٍ ثَقِيلٌ وَالَّذِي (٢) خَلَقَهُ

وَكَتَبَ إِبْرَاهِيمُ شِمَاعَةً لِرَجُلٍ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ :

فَلَانُ يَمِنْ بِرُكُوبِ شُكْرِهِ ، وَيَعْنِينِي أَمْرُهُ ، وَالصَّنِيعَةُ عِنْدَهُ

وَأَجِدُهُ مَوْضِعَهَا ، وَسَالِكُهُ طَرِيقَهَا ،

وَأَفْضَلُ مَا يَأْتِيهِ ذُو الدِّينِ وَالْجَمْعِي

إِسَابَةُ شُكْرٍ لَمْ يَضَعْ مَعَهُ أَجْرٌ

وَنَظَرَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ وَهُوَ يَحْمَرُّ (٣)

فَقَالَ لَهُ :

عَيْنَاكَ قَدْ حَكَمْنَا مَيِّ (٤)

بِكَ كَيْفَ كُنْتَ وَكَيْفَ كَانَا

(١) أي فرى العراق (٢) جة قيم ويدور بفتحى أن البيت كما يأتي :  
 يأتي أخو جرم — ويكون جميل خير البشائر عتوف  
 (٣) المحمور : من إسابة الحذر من السكر ، والحذر بضم الحاء : صناع الحر وأذا ما  
 وجة السكر . (٤) أي دنا على ما فعله في أسك وكيف كان ميتك

وَرَبِّ عَيْنٍ قَدْ أَرَدَ

لَكَ مَيِّتَ صَاحِبَهَا عِيَانًا .  
 وَقَالَ : وَرَفَعَ أَحْمَدُ بْنُ الْمُذْبِرِ عَلَى بَعْضِ مَمَالِ إِبْرَاهِيمَ ،  
 خَفَضَ إِبْرَاهِيمُ دَارَ الْمُتَوَسِّلِ فَرَأَى هَلَاكَ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِهِ ،  
 وَدَعَا لَهُ وَمَنْعَكَ ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّ أَحْمَدَ بْنَ الْمُذْبِرِ رَفَعَ عَلَى  
 عَامِلِكَ كَذًا ، وَكَذَا فَاصْطَفِي عَنْهُ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَضَاقَتْ  
 عَلَى أُخْتِهِ ، وَخِفْتُ أَنْ أَحْقُقَ قَوْلَهُ إِنْ اعْتَرَفْتُ ، ثُمَّ  
 لَا أَرْجِعَ مِنْهُ إِلَى شَيْءٍ فَيَعُودَ عَلَى النُّرْمِ ، فَعَدَلْتُ عَنْ  
 أُخْتِهِ إِلَى الْحَبْلَةِ ، فَقُلْتُ : أَنَا فِي هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا  
 قُلْتَ فَيْكَ :

رَدَّ قَوْلِي وَصَدَّقَ الْأَقْوَالَ وَأَطَاعَ الْوُشَاةَ<sup>(١)</sup> وَالْعَذَّالَ<sup>(٢)</sup> .  
 أَتَرَاهُ يَكُونُ شَهْرَ صُدُودٍ وَعَلَى وَجْهِهِ رَأَيْتُ الْهَلَالَاهُ  
 فَقَالَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ ، وَاقِهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا ،  
 وَالتَّفَّتْ إِلَى الْوُزِيرِ وَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَقْبَلُ فِي الْمَالِ قَوْلَ  
 صَاحِبِهِ . وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ يَقُولُ : إِبْرَاهِيمُ ابْنُ

(١) الواشي : التلم من توشية الثوب وتزويجه : ذلك لانه يزوق النسيئة

(٢) جمع عاذل : وهو اللاتم

الْعَبَّاسِ أَشْعَرُ الْمُحَدِّثِينَ، وَمَا رُويَ شِعْرُ كَاتِبٍ غَيْرِهِ، وَكَانَ  
يَسْتَجِيدُ قَوْلَهُ:

لَنَا إِبِلٌ كَوْمٌ <sup>(١)</sup> يَضِيقُ بِهَا الْفَضَا  
وَيَقْرُ <sup>(٢)</sup> عَنْهَا أَرْضَهَا وَسَمَاؤَهَا  
فَمِنْ دُونِهَا أَنْ تُسْتَبَاحَ دِمَاؤُنَا  
وَمِنْ دُونِنَا أَنْ نُسْتَذَمَّ دِمَاؤَهَا  
جَمِيٌّ وَقَرِيٌّ فَالْمَوْتُ دُونَ مَرَامِهَا  
وَأَيْسَرُ <sup>(٣)</sup> خَطْبُ يَوْمٍ حَقٍّ فَنَأْؤَهَا  
وَيَقُولُ: وَأَقْبَهُ لَوْ أَنَّ هَذَا لِبَعْضِ الْأَوَائِلِ لَا سَتَجِيدُ لَهُ:  
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فِي قَبْنَةٍ كَانَ يَهْوَاهَا:  
وَعَلَّمْتَنِي كَيْفَ الْهَوَى وَجَهْلَتُهُ  
وَعَلَّمَكُم صَبْرِي عَلَى ظُلْمِكُم ظُلْمِي  
وَأَعْلَمُ مَالِي عِنْدَكُمْ فَبَرُّدُنِي  
هَوَايَ إِلَى جَهْلِي فَأَرْجِعْ عَنْ عَلِي  
وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي قِصْرِ اللَّيْلِ، قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ:

(١) الاكوم: المرتفع، والجبر الضخم السنام، والاني كوماه الجمع كوم  
(٢) أى يتكفف عن كثرتها الارض والسما: وعنه ذلك للتكفف بالقرار الشفتين من  
الاسنان (٣) اذا أظنناها في حق كان ذلك خطبا يسيرا أى أنها على منزلتها وأ:  
تقتضا بدمائنا سهة في الحقوق علينا

وَلَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي لُزْزَهْرٌ<sup>(١)</sup> قَابَلْتُ فِيهَا بَدْرَهَا يَدْرٍ<sup>(٢)</sup>  
لَمْ تَكُ غَيْرَ شَفَقٍ<sup>(٣)</sup> وَغَيْرِ حَتَّى تَوَلَّتْ وَهِيَ يَكْرُ الدَّهْرِ

وَقَالَ أَبُو النَّبَسِ: كُنْتُ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ  
وَهُوَ يَكْتُبُ كِتَابًا، فَتَقَطَّ<sup>(٤)</sup> الْقَلَمُ تَقْلَةً مُفْسِدَةً فَسَحَّهَا  
بِكَبْمِهِ، فَحِجِنْتُ فَقَالَ: لَا تَعْجَبْ، أَلَسَالُ فَرَعٌ، وَالْقَلَمُ  
أَصْلٌ، وَمِنْ هَذَا السَّوَادِ جَاءَتْ هَذِهِ النَّيَابُ، وَالْأَصْلُ<sup>(٥)</sup>  
أَخْرَجُ إِلَى الْمُرَاعَاةِ مِنَ الْفَرَعِ، ثُمَّ فَكَّرْتُ قَلِيلًا وَقَالَ:

إِذَا مَا الْفِكْرُ وَلَدَهُ حُسْنٌ لَفْظٍ  
وَأَسْلَمَهُ التَّوَجُّودُ إِلَى الدِّيانِ  
وَوَشَاءُ فَنَمْنَمُهُ<sup>(٦)</sup> يَيْلُ

فَصِيحٌ فِي الْمَقَالِ بِلا لِسَانٍ  
تَوَى حُلَّ<sup>(٧)</sup> الْبَيَانِ مُشْرَكَ<sup>(٨)</sup>

تَجَلَّى يَنْهَا حُلَّ الْمَعَانِي

(١) أى القمر - (٢) أى يجبل كالبد - (٣) أى حرة الاقنى عند غروب الشمس

(٤) الانسب خط القلم - (٥) وفى الأصل: والاصول - (٦) أى نهه ووقفه والموتى

النسيم - المزوق فى حسن قال الشاعر:

أست الموالى فىك غر ضائد

تفاء يظن الروض منه متورا

ضعى ويخال الوضى فيه منخا

(٧) جمع حلة: النياب (٨) أى ييسومات

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ :

يَقْنِي الْأُمُورَ عَلَى بَدِينَتِهِ <sup>(١)</sup>

وَنُورِهِ فِكْرَتُهُ عَوَاقِبَهَا

فَيَطْلُ يُصَدِّرُهَا وَيُورِدُهَا

فَيَمُّ حَافِرُهَا وَقَائِبَهَا

وَإِذَا أَلَسَتْ صَبَّةٌ عَظُمَتْ

فِيهَا الرِّزِيَّةُ <sup>(٢)</sup> كَلَنَ صَاحِبَهَا

أَلَسْتَقِلَّ بِهَا وَقَدْ رَسَبَتْ

وَلَوَتْ <sup>(٣)</sup> عَلَى الْأَيَّامِ جَانِبَهَا

وَعَدَّتْهَا <sup>(٤)</sup> بِالْعَدْلِ فَاغْتَدَلَتْ

وَوَسَّعَتْ رَاغِبَهَا وَرَاحِبَهَا

وَإِذَا الْخُرُوبُ عَلَتْ بَعَثَتْ لَهَا

رَأْيًا ثَقُلَ <sup>(٥)</sup> بِهِ كَتَائِبَهَا

رَأْيًا إِذَا نَبَتْ السُّيُوفُ مَفَى

عَزَمَ بِهِ فَشَى مَضَارِبَهَا

(١) أي من غير تحكير ولا أعمال فكر (٢) أي المصيبة وأكثر ما يغال الرزية بتسويل  
المهزة إلى له وأدغمها فيما قبلها (٣) أي استعصى (٤) انتقل من النية إلى الخطاب على  
طريق الالتفات (٥) الثقل : الثقيل ، وفي النمل لا يمل الحديد إلا الحديد

أَجْرَى إِلَى فَيْتَةٍ يَدْوَلِيهَا  
وَأَقَامَ فِي أُخْرَى نَوَادِيهَا  
وَلَمَّا انْطَلَبُوا نَأْتَلَتْ<sup>(١)</sup> وَرَسَتْ

هَدَتْ قَوَائِلُهُ نَوَائِيهَا  
وَلَمَّا جَزَتْ بَضِيرِهِ<sup>(٢)</sup> يَدُهُ

أَبَدَتْ لَهُ الدُّنْيَا مَنَاقِبَهَا<sup>(٣)</sup>

قَالَ: وَاجْتَمَعَ هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الرَّيَّانِ  
وَأَبْنُ بُرْدِ الْخَبَّازِ، فِي مَجْلِسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، فَعَمَلُ  
هَارُونُ يُنْقِشُ مِنْ شِعْرِ أَبِيهِ وَحَاسِنِهِ، وَيُفَضِّلُهُ وَيَقْدِمُهُ،  
فَقَالَ لَهُ ابْنُ بُرْدِ الْخَبَّازِ: إِنْ كَانَ لِأَبِيكَ مِثْلُ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ  
ابْنِ الْمُبَاسِ الصُّولِيِّ:

أَسَدٌ حَنَارٍ إِذَا هَمَّجَتْهُ  
وَأَبٌ بَرٌّ إِذَا مَا قَدَّرَا

يَعْرِفُ الْأَبْنَدَ إِنْ أَتَى وَلَا  
يَعْرِفُ الْأَدْنَى إِذَا مَا اقْتَرَا<sup>(٤)</sup>

(١) أى تمكنت وأصلك (٢) أى إذا كتب (٣) جمع مغبة: وهي المصدة

(٤) إذا اقترأ: مكملنا في الأصل. ولا يغيث الوزن إلا بما الواقعة

أَوْ مِثْلُ قَوْلِهِ :

تَلِجُ السَّنُونَ يَوْمَهُمْ وَتَرَى لَهُمْ

عَنْ جَارِ يَتِيمِهِمْ أَذْوَارَ<sup>(١)</sup> مَنَاكِيبِ

وَرَأَاهُمْ بِسُيُوفِهِمْ وَشِفَارِهِمْ<sup>(٢)</sup>

مُسْتَشْرِفِينَ لِرَاغِبٍ أَوْ رَاهِبٍ

حَامِينَ أَوْ قَارِبِينَ حَيْثُ لَقِينَهُمْ

نَهَبَ الْمَفَاةَ<sup>(٣)</sup> وَزُرْهَةً لِلرَّاهِبِ

فَإَذْكَرُهُ وَقَافِرُهُ بِهِ، وَلَمْ لَا فَأَقْلِلْ، تَفْعِلَ هَارُونَ.

قَالَ: وَدَخَلَ عَلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ الْمَذِيرِ بَعْدَ خُلَاصِهِ مِنَ النَّكْبَةِ

مُهْتَشًا، وَكَانَ أَسْتَمَدَنَ بِهِ فِي أَمْرِ النَّكْبَةِ فَقَعَدَ<sup>(٤)</sup> عَنْهُ، وَبَلَّغَهُ

أَنَّهُ كَانَ يَسْقَى وَيُحَرِّضُ عَلَيْهِ ابْنَ الرُّبَيَّاتِ، فَقَالَ<sup>(٥)</sup>:

وَكُنْتُ أَخْبَى بِالْأَهْرِ حَتَّى إِذَا نَبَا

نَبُوتَ، فَلَمَّا عَادَ عُدْتُ مَعَ الْأَهْرِ

(١) أَذْوَارُ بَيَانُهُ — مَالٌ، وَالْمُرَادُ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى يَوْمِ جِزَائِهِمْ طَعْمًا فِي الْقِيَامَةِ  
وَقَدْ الْجِبِ وَالسَّنُونَ جَمْعُ سَنَةٍ : الْجِبِ

(٢) الْمُسْتَشْرِفُ : التَّطَلُّعُ . وَالْمُرَادُ يَنْظُرُونَ الرَّاهِبِينَ لِيَسْطُونَهُمْ وَالرَّاهِبِينَ فَيُؤْمِنُونَهُمْ

(٣) جَمْعُ طَافَ : وَهُوَ الْحَتَاجُ . أَيْ أَنَّ مَالَهُمْ نَهَبَ مَقْصُودُ الرِّقَابَةِ وَالْقَارِبِينَ . مَنْ قَرَى

الْعَبِيبَ (٤) أَيْ خَلَّهَ وَلَمْ يَمْسَسْهُ

(٥) قَالَ : سَمِعْتُ مِنَ الْأَصْلِ : مَعَ أَنَّ السِّيَاقَ يَحْتَاجُهَا

فَلَا يَوْمَ إِقْبَالِي عَدَدْتُكَ مَائِلًا  
وَلَا يَوْمَ إِذْ بَارِي عَدَدْتُكَ مِنْ وَتِرٍ  
وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ أَحْلَامِ نَائِمٍ  
كَلَامًا "حَالَتِكَ مِنْ وَفَاهِ وَمِنْ غَدْرِ  
وَلَهُ أَيْضًا فِيهِ :

لَوْ قِيلَ لِي خُذْ أَمَانًا مِنْ أَعْظَمِ الْخِذْلَانِ (١)  
لَمَا أَخَذْتُ أَمَانًا إِلَّا مِنْ الْخِلَافِ  
فَأَنَا أَسْتَحْضِرُ قَوْلَهُ :  
حَتَّى مَتَى أَنَا فِي حُزْنٍ وَفِي غُصَصٍ  
إِذَا تَجَدَّدَ حُزْنٌ هَوَّنَ الْمَاضِي ؟  
وَقَدْ غَضِبْتُ فَمَا بِالْيَمِّ غَضِي  
حَتَّى رَجَعْتُ بِقَلْبٍ سَاخِطٍ رَاضٍ

وَمَا كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُبَاسِّ إِلَى ابْنِ الزُّيَّاتِ :  
مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ مِثْلَ آخِرِ لِي  
كَانَ عَوْنِي عَلَى الزُّمَانِ وَخَلِي ؟

(١) لعل لا مجرورة هي محذوفة أو أنها مبتدأ محذوف الخبر والتقدير حيان

(٢) خذلان الأمر : مصائبه

رُمِيتْ حَالُهُ حَاوَلْ حَطِي  
وَأَبَى أَنْ يَمِزَّ إِلَّا<sup>(١)</sup> بِذُلِّي  
وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَعِظُهُ:

يَهْمِي مَسِينًا مِثْلَ مَا قُلْتَ ظَالِمًا  
فَمَقُوا جِيلًا كَيْ يَكُونَنَّ الْفَضْلُ  
خَانَ لَمْ أَكُنْ بِالْعَفْوِ<sup>(٢)</sup> مِنْكَ لِسُوءِ مَا  
جَنَيْتُ بِهِ أَهْلًا فَأَنْتَ لَهُ أَهْلُ

وَمِنْ مَثُورِ كَلَامِهِ: أَنَا فِي فُلَانٍ فِي وَقْتٍ اسْتَنْقِلُ  
حَيْهَ لَحْظَةَ الْقَرَحِ.

وَحَدَّثَ الصُّولِيُّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَنَشَدَنِي  
إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ، فِي جَمَلِيهِ فِي دِيوَانِ الضِّيَامِ:  
رَبِّمَا نَجَزَ<sup>(٣)</sup> النَّفْسُ مِنْ الْأَمَّةِ

لَهُ قَرْجَةٌ<sup>(٤)</sup> كَعَلِّ الْعِقَالِ<sup>(٥)</sup>  
وَنَكَتَ بِقَلْبِهِ ثُمَّ قَالَ:

(١) في هذا الشعر تحميم في الأصل أدى إلى فساد الوزن . فكان مكانه «وأبي إلا أن»  
من يذلل (٢) لله العفو، لأنه خلق بقوله بعد أملا الذي هو خير لا يكن . وإذا  
كان كذلك، كان أعظم: إذ يقال: هو أهل لكنا لا أهل بكنا .  
(٣) الجرع: الخوف وحداثا روع (٤) أي فتح وكشف (٥) العقال: حبل يتدل به الباعة

وَرَبُّ نازِلَةٍ<sup>(١)</sup> يَضِيقُ بِهَا<sup>(٢)</sup> الْفَقَى  
ذَرْعًا وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ  
كَمَلَتْ<sup>(٣)</sup> فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا

فَرَجَتْ وَكُنْتُ أَظُنُّهَا لَا تَقْرَجُ  
قَالَ: فَعَجِينَا مِنْ سُرْعَةِ طَبْعِهِ، وَجَوْدَةِ فَرَجَتِهِ .

وَحَدَّثَ الصُّوْلِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ الْأَمَلِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي  
أَبْنِي قَالَ: لَمَّا قَرَأَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ رِسَالَتَهُ  
إِلَى أَهْلِ حِصْنِ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَرَى مِنْ حَقِّ<sup>(٤)</sup> اللَّهِ عَلَيْهِ  
بِمَا قَوْمَ بِهِ مِنْ أَوْدٍ<sup>(٥)</sup>، وَعَدَلٍ بِهِ مِنْ زَيْغٍ<sup>(٦)</sup>، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ  
مُنْقَشِرٍ، اسْتِمَالٍ ثَلَاثٍ<sup>(٧)</sup> يَقْدَمُ بَعْضُهُنَّ أَمَامَ بَعْضٍ، أَوَّلَاهُنَّ  
مَا يَنْتَقِمُ بِهِ مِنْ تَنْبِيهِ وَتَوْقِيفٍ، ثُمَّ مَا يَسْتَظْهِرُ<sup>(٨)</sup> بِهِ مِنْ<sup>(٩)</sup>  
تَحْذِيرٍ وَتَخْوِيفٍ، ثُمَّ أَلَّتِي لَا يَقَعُ حَسَمُ<sup>(١٠)</sup> الدَّاءِ بِغَيْرِهَا :

(١) النازلة: الملة والكارثة (٢) ضاق بالامر ذروعا: أعياء وأجهده (٣) اقي في  
الوفيات: ضاقت (٤) في الاصل: يضيّق - ولله تحريف والاصل: وكان يظنّها - أي التقى  
بوجهها ظهر (٥) قوم أوده: أصلع طبعه وقوم موجه (٦) الزيغ: المروق من الحق  
(٧) في الاصل - ثلث: ولله تحريف (٨) في الاصل يستظهر ولعل «ما» سقطت  
(٩) في الاصل في تحذير ولله تحريف (١٠) في الاصل لا يقع بضم الداء غيرها ولله  
كما ذكرنا أو على تصنيف يقع متى يقوم وقد جمع الثلاثة في قوله أفاضل يظهر أن الصولي  
الذي روى عنه الحديث هنا وفي صفحة سابقة هو محمد بن يحيى ابن أخى ابراهيم الصولي .

أَنَاة فَإِنْ لَمْ تُغْنِ عَقَبَ بَعْدَهَا  
وَعِيدًا فَإِنْ لَمْ يُغْنِ أَغْنَتْ عَزَائِمَهُ  
مُحِبٌّ<sup>(١)</sup> الْمُتَوَكِّلُ مِنْ حُسْنِ ذَلِكَ ، وَأَوْثَمًا إِلَى عِبْدِ اللَّهِ  
أَمَّا نَسْعٌ ، فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ فَضِيلَةٌ  
خَبَأَهَا اللَّهُ لَكَ ، وَاحْتَبَسَهَا عَلَى أَيَّامِكَ ، وَهَذَا أَوَّلُ شِعْرِ قَدْ  
فِي كِتَابٍ عَنْ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ .

وَحَدَّثَ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ  
لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ : إِنْ فُلَانًا يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَكَ وَلِيًّا<sup>(٢)</sup>  
فَقَالَ لِي : أَنَا وَاللَّهِ أَحِبُّ أَنْ تَكُونَ النَّاسُ جَمِيعًا إِخْوَانِي ،  
وَلَيْكِي لَا آخِذُ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ أَطِيقُ قَضَاءَ حَقِّهِ ، وَإِلَّا  
اسْتَحَالُوا أَعْدَاءً ، وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا كَمَنْزِلِ النَّارِ ، فَلَيْلُهَا  
مُغْنِعٌ ، وَكَثِيرُهَا مُحْرِقٌ .

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِعَاتِي : شَاوَرْتُ أَبَا الصَّغَرِ  
قَبْلَ وَزَارَتِهِ فِي أَمْرِ لِي فَعَرَفَنِي الصَّوَابَ فِيهِ ، فَقُلْتُ لَهُ :  
أَنْتَ - أَيُّدَكَ اللَّهُ - كَمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ فِي  
هَذَا الْمَعْنَى :

أَتَيْتُكَ شَيْءٌ <sup>(١)</sup> أَلْأَيِّ لَا يَسَ حَبْرَوُ <sup>(٢)</sup>  
 فَسَدَدْتَنِي <sup>(٣)</sup> حَتَّى رَأَيْتُ الْعَوَاقِبَا  
 عَلَى حِينٍ أَلْقَى أَلْأَيُّ دُونِي حِجَابَهُ  
 مُجِئَتْ <sup>(٤)</sup> الْخُطُوبُ وَأَعْتَسَقَتْ <sup>(٥)</sup> الْمَذَاهِبَا  
 فَقَالَ: لَا تَبْرَحْ وَأَقِهِ حَتَّى أَكْتُبَ الْبَيِّنَتَيْنِ،  
 فَكَتَبْتَهُمَا لَهُ يَنْ يَدِيهِ بِخَطِّي.  
 وَحَدَّثَ أَبُو ذَكْوَانَ قَالَ: لَمَّا تَوَقَّى الْمُعْتَصِمُ بِإِقِهِ،  
 وَقَامَ ابْنُهُ الْوَاتِقُ خَلِيفَةً بَعْدَهُ، كَتَبَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ  
 الْعَبَّاسِ يُعَزِّيه بِأَبِيهِ، وَيَهْتَهُ بِالْخِلَافَةِ: إِنَّ أَحَقَّ  
 النَّاسِ بِالشُّكْرِ مَنْ جَاءَ بِهِ عَنْ أَقِهِ، وَأَوَّلَاهُمْ بِالصَّبْرِ مَنْ  
 كَانَ <sup>(٦)</sup> سَلَفُهُ رَسُولَ أَقِهِ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - أَعَزَّهُ اللَّهُ -  
 وَأَبَاؤُهُ - نَصَرَهُمُ اللَّهُ - أَوَّلُوا الْكِتَابَ النَّاطِقِ عَنْ أَقِهِ  
 بِالشُّكْرِ، وَغَرَدَ رَسُولُهُ الْمُخَصَّصُونَ بِالصَّبْرِ، وَفِي كِتَابِ  
 أَقِهِ أَعْظَمُ الشُّفَاءِ، وَفِي رَسُولِهِ أَحْسَنُ الْعَزَاءِ، وَقَدْ كَانَ

(١) جمع شئيت: أي مفرق الرأي (٢) الحيرة للتردد والتك (٣) أي هديني إلى  
 سديد الرأي ووجهني إلى الرشد وفي الأصل فتدنتني (٤) أي قطعت (٥) الاعتصاف:  
 ملوك الطرق الوعرة غير الميعة. والمعنى أرشدتني إلى سديد الرأي في حين أن حاله  
 وبين الصواب حجاب، وعمى على الأمر، وغضت الخطوب وذهبت في المذاهب طرق الاعتصاف  
 (٦) من كان سلفه في الأصل: من كل سلفه ولا شك أنه تحريف

مِنْ وَقَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَعَصِّمِ بِإِثْمِهِ ، وَمِنْ مَشِيئَةِ اللَّهِ فِي وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْوَاتِقِ بِإِثْمِهِ ، مَا عَفَا <sup>(١)</sup> عَلَى أَوَّلِهِ آخِرُهُ ، وَتَلَاَفَتْ <sup>(٢)</sup> بِدَأَانِهِ عَاقِبَتُهُ ، لَحَقَّ اللَّهُ فِي الْأَوَّلِ الصَّبْرُ ، وَفَرَضَهُ فِي الْآخِرَى الشُّكْرُ ، فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَسْتَنْجِزَ <sup>(٣)</sup> ثَوَابَ اللَّهِ بِصَبْرِهِ ، وَيَسْتَدْعِيَ زِيَادَتَهُ بِشُكْرِهِ ، فَعَلَ لِإِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ :

وَمِنْ كَلَامِهِ : وَوَجَدَ أَعْدَاءَ اللَّهِ زُخْرَفَ بَاطِلِهِمْ <sup>(٤)</sup> ، وَغَوِيَةَ كَذِبِهِمْ سَرَابًا <sup>(٥)</sup> بَقِيَعَةٍ <sup>(٦)</sup> يَحْسِبُهُ الظُّمَانُ مَاءً ، حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا ، وَكَوَمِضٍ <sup>(٧)</sup> بَرَقَ عَرَضٌ فَأَسْرَعَ ، وَلَمَعَ فَأَطْمَعَ ، حَتَّى انْحَسَرَّتْ <sup>(٨)</sup> مَعَارِبُهُ ، وَتَشَعَّبَتْ مُوَلِيَّةٌ مَذَاهِبُهُ ، وَأَيَّقْنَ رَاجِيَهُ وَطَالِبِيَهُ ، أَلَّا مَلَاذٌ وَلَا وَزْرٌ <sup>(٩)</sup> ، وَلَا مَوْرِدٌ وَلَا صَدْرٌ ، وَلَا مِنْ الْحَرْبِ مَفْرٌ <sup>(١٠)</sup> ، هُنَالِكَ ظَهَرَتْ عَوَاقِبُ الْحَقِّ مُنْجِيَةً ، وَخَوَاطِمُ الْبَاطِلِ

(١) عفا: عفى: عفا أى ما غلب على آخره على أوله ، والآخر: تولى الواثق الخلافة والاول: موت أبيه (٢) أى تلاى الامر ، تواركه ويريد بالباقية الولاية وبالبناء موت أبيه (٣) أى يتسجل ، إذ أن الله وعد الصابرين أجراً ، والاستعجاز: طلب الحجاز الوعد (٤) الباطل المزخرف الزين والكذب ، الموه المطلق بما يفتدع (٥) السراب: ما يصبره السائر في الصحراء كأنه ماء وليس به ماء (٦) البقية وجتها قيمان : أرض سبية عطشة قد اخرجت عنها الجبال والاكلم (٧) وميض البرق ووضه لماته وبرقه (٨) زائدة على الأصل (٩) الوزر: الملبأ والحسن (١٠) ل الأصل: محصر.

مُرْدِيَّةً، سُنَّةُ اللَّهِ فِيهَا آزَالَةٌ وَأَدَالَةٌ<sup>(١)</sup>، وَكَانَ نَجْدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ  
تَبْدِيلًا، وَلَا عَنْ قَضَائِهِ تَحْوِيلًا،

وَحَدَّثَنِي الصَّوْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي نَحْيَى بْنُ الْبَحْرِيِّ قَالَ:  
رَأَيْتُ أَبِي يُدَاكِرُ جَمَاعَةً مِنْ شُعْرَاهُ الشَّامِ عِمَّانَ مِنْ  
الشَّعْرِ، فَمَرَّ فِيهَا قَلَّةٌ نَوْمٍ: الْعَاشِقِ وَمَا قِيلَ فِي ذَلِكَ، فَأَنشَدُوا  
إِنْشَادَاتٍ فِيهَا، فَقَالَ لَهُمْ أَبِي: فَرَّخَ مِنْ هَذَا كَاتِبٌ  
الْعِرَاقِي، إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْغُبَّاسِ، فَقَالَ:

أَحْسِبُ النَّوْمَ حَكَاكَ<sup>(٢)</sup> إِذْ رَأَى مِنْكَ جَفَاكَ  
بِمَيِّ الصَّبْرِ وَمِنْكَ أَلْ هَجْرٌ فَأَبْلُغْ بِي مَدَاكَ<sup>(٣)</sup>  
كَذَبْتَ هِمَّةً عَيْنٍ بَلَمِغَتْ فِي أَنْ تَرَاكَ  
أَيُّ مَا حَظَّ<sup>(٤)</sup> لِعَيْنٍ أَنْ تَرَى مَنْ قَدْ رَاكَ  
لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ أَنْ تَعُدَّ لَمْ مَارِي مِنْ هَوَاكَ

ثُمَّ قَالَ الْبَحْرِيُّ: قَصَرَفَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي مَعَانٍ مِنَ  
الشَّعْرِ أَحْسَنَ فِي جَمِيعِهَا، قَالَ فَكَتَبْتُهَا عَنْهُ أَجْمَعًا وَبِمَا  
رَوَى لَهُ الصَّوْلِيُّ

(١) أدال الامل جهه متداول (٢) حكا : عليه . أى فى الجفاء والامراض .

(٣) المصنوع : الثانية (٤) الذى فى الامل أو ما حظت به ، لى ترى ما قد رآك ولعل .

الصواب ما ذكرنا واللى حظ عظم لى رأيت من رآك

أُولَى الْبَرِيَّةِ طَرًّا أَنْ تُوَكِّسَهُ

عِنْدَ الشُّرُورِ، الَّذِي وَاسَاكَ فِي الْحَزَنِ

إِنْ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا

مَنْ كَانَ يَأْتِيهِمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِينِ

وَرَوَى لَهُ، وَهُوَ فِي الْحَمَاسَةِ :

لَا يَتَمَنَّكَ خَفَضَ الْعَيْشِ فِي دَعَا

زُجُوجُ قَسٍّ إِلَى أَهْلِي وَأَوْطَانِ

تَلَقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَّتْ بِهَا

أَرْضًا بِأَرْضٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانِ

قَالَ الصُّولِيُّ : حَدَّثَنِي جَرِيرُ بْنُ أَمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادٍ، قَالَ :

كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَصْدَقَ النَّاسِ لِأَبِي، فَغَتَبَ عَلَى ابْنِهِ أَبِي

الْوَلِيدِ فِي شَيْءٍ، فَقَالَ فِيهِ أَحْسَنَ قَوْلٍ ذَمَّهُ فَمَدَحَ أَبَاهُ،

وَمَا <sup>(١)</sup> أَحْسَنَ هَذَا مِنْ جِهَةِ جَرِيرٍ :

صَفَّتْ <sup>(٢)</sup> مَسَاوِي تَبَدَّتْ مِنْكَ وَاصْنَعْ

عَلَى مَحَامِسِنَ قَامَا <sup>(٣)</sup> أَبُوكَ لَكَ

(١) الذي في الأصل . وما أن هنا هنا الخ وهو تحريف (٢) أي ع

(٣) أي اختارها .

لَيْتَن تَقَدَّمْتَ أَبْنَاءَ الْكَرَامِ بِهِ  
 فَقَدْ تَقَدَّمَ آبَاءُ الْكَرَامِ بِكَ  
 وَرَوَى لِابْرَاهِيمَ فِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ :  
 إِنْ كَانَ رِزْقِي عَلَيْكَ فَارْزُقْ بِهِ  
 فِي مَا صَفَا حُبَّهُ عَلَى رَصَدِ  
 فَوْ كُنْتُ حُرًّا كَمَا زَعَمْتَ وَقَدْ  
 كَرَّرْتَنِي بِالْإِطَالِ (١) لَمْ أَعُدْ  
 لَكِنِّي مُدْتُ ثُمَّ مُدْتُ فَإِنْ  
 مُدْتُ إِلَى مِثْلِهَا إِذَا فَعُدْ  
 أَعْتَقَنِي سُوءٌ مَا أَتَيْتَ مِنْ أَلْ  
 رِيقٍ فَيَا بَرْدَهَا عَلَى كَيْدِي  
 خَصِمْتُ عَبْدًا لِلْسُّوءِ فَبِكَ وَمَا  
 أَحْسَنَ سُوءٍ قَبْلِي إِلَى أَحَدٍ  
 وَلَهُ فِيهِ :

وَقَائِلٍ لَا أَبَدًا إِنْ جَدَّ أَوْ إِنْ هَزَلَا  
 فَهَوَّ إِذَا اضْطُرَّ إِلَى قَوْلٍ نَعَمْ قَالَ بَلَى

(١) الإطال : المبالغة والمداورة

نَمُودُوا مِنْهُ لِمَا ضَمِنَ بَالًا قَوْلَ لَا  
وَمَا يُسْتَحْسَنُ مِنْ شِعْرِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْعَبَّاسِ :  
إِبْتِدَاءً بِالتَّجْنِي وَفَضْلًا بِالنَّظْمِ<sup>(١)</sup>  
وَأَشْتِقَاءً بِتَجْنِيكَ لِكَ لِأَعْدَائِكَ مِنِّي  
بِأَبِي قُلُوبِي كَيْ أَعْدَا لَمْ لَمْ أَعْرَضْتَ عَنِّي ؟  
قَدْ تَمَنَّى ذَاكَ أَعْدَا فِي فَقَدْ نَالُوا التَّمَنَّى

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْبَلْخِيُّ وَذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ فَقَالَ :  
كَانَ مِنَ أَمْلَحِ النَّاسِ فِي الْكِتَابَةِ ، حَتَّى صَارَ كَلَامَهُ مُتَلًّا .  
كَتَبَ كِتَابَ فَتَحَ حَبِيبًا ، أَنَنِي عَلَى اللَّهِ وَحَمْدَهُ ، ثُمَّ قَالَ فِي  
خِلَالِ ذَلِكَ : وَقَسَمَ اللَّهُ الْفَاسِقَ أَقْسَامًا ثَلَاثَةً ، رُوحًا مُعْجَلَةً  
إِلَى نَارِ اللَّهِ ، وَجَنَّةً مَنْصُوبَةً فِيْنَاهُ<sup>(٢)</sup> مَعْجَلُهُ<sup>(٣)</sup> وَهَامَةً مَنْقُولَةً  
إِلَى دَارِ خِلَافَتِهِ .

وَحَدَّثَ الْجَهْشَبَارِيُّ عَنْ وَهْبِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ :  
كُنْتُ أَكْتُبُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى دِيوَانِ الْفَضِياعِ ،  
وَكَانَ رَجُلًا بَلِيغًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْخُرَاجِ قَدُّمٌ ، وَكَانَ يَنْتُهُ  
وَيَبِينُ أَحْمَدُ بْنُ الْمَذْبُوحِ تَبَاعُدُ ، وَكَانَ أَحْمَدُ مُقَدِّمًا فِي الْكِتَابَةِ ، فَقَالَ

(١) أى الظن والحس . (٢) أى الباحة والساحة . (٣) أى الحسن .

أَحْمَدُ بْنُ الْمُذِيرِ لِلنُّوْكَلِ<sup>(١)</sup> : قُلْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ دِيوَانَ  
الضَّبَاعِ وَهُوَ مُتَخَلِّفٌ ، آيَةٌ مِنْ الْآيَاتِ لَا تُجْنَسُ قَلِيلًا  
وَلَا كَثِيرًا ، وَطَمَنَ عَلَيْهِ طَعْنَا قَبِيحًا ، فَقَالَ النُّوْكَلُ : فِي  
غَدٍ أَجْمَعُ يَنْكُحًا ، وَأَتَّصِلَ الْخَلْبُ بِإِبْرَاهِيمَ فَأَيُّقَنَ بِحُلُولِ  
السَّكْرَةِ ، وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا بَقِيَّةَ<sup>(٢)</sup> بِأَحْمَدَ بْنِ الْمُذِيرِ فِي صِنَاعَتِهِ ،  
وَعَدَا إِلَى دَارِ السُّلْطَانِ آيِسًا<sup>(٣)</sup> مِنْ قَسِيهِ وَبِعَمَّتِهِ ، وَحَضَرَ أَحْمَدُ  
فَقَالَ لَهُ النُّوْكَلُ : قَدْ حَضَرَ إِبْرَاهِيمُ وَحَضَرْتَ ، وَمِنْ  
أَجْلِكُمْ قَعَدْتُ ، فَهَاتِ : أَذْكُرُ مَا كُنْتَ فِيهِ أَمْسٍ ، فَقَالَ  
أَحْمَدُ : أَيْ نَبِيٍّ أَذْكُرُ عَنْهُ ؟ فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ أَسْمَاءَ عُمَّالِهِ  
فِي النَّوَاحِي ، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي دَسَائِرِهِمْ<sup>(٤)</sup> مِنْ تَقْدِيرَاتِهِمْ ،  
وَكَيْبُولِهِمْ ، وَحَلٍّ مِنْ حَلٍّ مِنْهُمْ ، وَمَنْ لَمْ يَحْمِلْ ، وَلَا  
يَعْرِفُ أَسْمَاءَ النَّوَاحِي الَّتِي تَقْلُدُهَا ، وَقَدْ اقْتَطَعَ صَاحِبُهُ  
بِنَاحِيَةٍ كَذَا كَذَا أَلْفًا ، وَأَخْتَلَّتْ نَاحِيَةٌ كَذَا فِي الْعِمَارَةِ ،  
وَأَطَالَ فِي ذِكْرِ هَذِهِ الْأُمُورِ ، فَالْتَفَتَ النُّوْكَلُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ  
فَقَالَ : مَا مَكُونُوكَ ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، جَوَابِي فِي

(١) أي ليس كغناه ولا يقني غناه

(٢) اليأس عدم الرجاء (٣) المستور : الخمر التي تكتب فيها أسماء الجنه ومراتبهم

أو التي تجمع فيه قوانين الملك وضوابطه ووجهه دساتير

يَتَنَى شِعْرَهُ قُلْتُمَا ! فَإِنْ أَذِنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْشَدْتُمَا ،  
فَقَالَ هَاتِي : فَأَنْشَدَهُ الْبَيْتَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ ، رَدَّ قَوْلِي وَصَدَّقَ  
الْأَفْوَالَ - فَقَالَ التَّوَكَّلْ زِهَ <sup>(١)</sup> زِهَ أَحْسَنْتَ ، إِيْتُونِي بِمَنْ  
يَعْمَلُ فِي هَذَا لَحْنًا ، وَهَاتُوا مَا نَأْكُلُ ، وَجِئْتُوا بِالنِّسَاءِ ، وَدَعُونَا  
مِنْ فُضُولِ ابْنِ الْمَذِيرِ ، وَأَخْلَعُوا عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ ،  
تَخْلُجَ عَلَيْهِ ، وَأَنْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ .

قَالَ الْحَسَنُ فَمَكَتْ يَوْمَهُ مَقْمُومًا ، فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا يَوْمُ  
سُرُودٍ وَجَدَلٍ بِمَا جَدَّدَ اللَّهُ لَكَ مِنْ الْإِنْصَارِ عَلَى خَصَمِكَ ،  
فَقَالَ يَا تَنَى : اَلْحَقُّ أَوْلَى بِعَلِيٍّ وَأَشْبَهُ ، إِنِّي لَمْ أَدْفَعْ أَحْمَدَ بِجُجَّةٍ  
وَلَا كَذَبَ فِي شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرَ ، وَلَا أَنَا مِنْ بَشَرِهِ <sup>(٢)</sup> فِي  
الْخُرَاجِ ، كَمَا أَنَّهُ لَا يَشْتَرِي فِي الْبَلَاغَةِ وَلَمْ يَأْتِ فَلَجَتْ <sup>(٣)</sup>  
بِرِطَازَةٍ <sup>(٤)</sup> وَخَرْقَةٍ <sup>(٥)</sup> ، أَفَلَا <sup>(٦)</sup> أَبَيْكَ ، فَضْلًا عَنْ أَنْ أَغَمَّ  
مِنْ زَمَانٍ يَدْفَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ .

وَقَالَ الْجَهْشِكَارِيُّ : رَأَيْتُ دَفْعًا يَحِطُّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ  
الْصُّوْلِي فِيهِ شِعْرُهُ ، قَالَ فِي حَبْسِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ،

(١) زِهَ : كلمة تمولها الالهام عند استعمال شيء (٢) يبلغ عشرة في سرعة ذلك

(٣) قطع الرجل شعره بما طلب - وطلع على أصحابه طلب واستظهر (٤) الرطابة : الحرارة

والج : رطابات (٥) الخرق : التمويه والكلب (٦) ولي الأصل فلا

إِيَّاهُ يَصِفُ غَلِيظَ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْحَبْسِ وَقِلَّ الْحَدِيدِ  
وَالْقَيْدِ، وَيَذْكُرُ مُوسَى فِي شِعْرِهِ، وَكَانَ يُكْنَى بِأَبِي الْحَسَنِ،  
فَكَتَبَهُ بِأَبِي عِمْرَانَ، فَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ:  
كَمْ تَرَى بَيْنِي عَلَى ذَابِدِي؟

قَدْ بَلَى مِنْ طُولِ هَمِّي وَفَنِي  
أَنَا فِي أَسْرِ وَأَسْبَابِ رَدِّي<sup>(١)</sup>

وَحَدِيدِ فَادِحِ<sup>(٢)</sup> يَسْكِلُنِي<sup>(٣)</sup>  
وَأَبُو عِمْرَانَ مُوسَى حَقِيقٌ  
حَاقِدٌ يَطْلُبُنِي بِالْإِخْنِ  
لَيْسَ بِشَفِيعِ سِوَى سَفَكِ دَمِي

أَوْ يَرَانِي مُدْرَجًا فِي كَفَنِي  
وَقَدْ كَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ مُدِيرِ مِحْطَةٍ فِي ظَهْرِ هَذَا الدَّقْرِ:  
أَبَا إِسْحَقَ إِنْ تَكُنْ أَلْبَالِي  
عَطْفَنَ عَلَيْكَ بِالْخَطْبِ الْجِسْمِ

فَلَمْ أَرْ صَرْفَ هَذَا الدَّهْرِ يَجْزِي  
بِعَكْرُوهِ عَلَى غَيْرِ الْكَرِيمِ

(١) الردي : الملاك (٢) أي جميل في المأني والمصونات فعول هم فادح

(٣) الكلم : الجرح

وإبراهيم بن العباس من التصانيف فيما ذكره محمد  
ابن إسحاق التميمي، كتاب ديوان رسائله، كتاب ديوان  
شعره، كتاب الدولة كبير، كتاب الطبيع، كتاب  
المطر، ومات إبراهيم بن العباس الصولي في سنة  
ثلاث وأربعين ومائتين في شعبان، وهو يتولى ديوان  
الضباع والنفقات بامرا

﴿ ١٧ - إبراهيم بن عبد الله النجيري ﴾

أبو إسحاق النعوي اللوي، أخذ عنه أبو الحسين  
الهملي، وحنادة اللوي الهروي، وكثير من أهل  
العلم، وكان مقامه عسرا.

قال أبو سعد السمعاني: النجيري نسبة إلى مجيرم،  
ويقال مجارم، وهي محلة بالبصرة، قال المؤلف: لم  
يصب السمعاني في قوله، إلا أن يكون طائفة من أهل  
هذا الموضع أقاموا بموضع من محال البصرة فتسبب  
إليهم، ومجيرم قرية كبيرة على ساحل بحر فارس، بينهما

وَيَنْ سِرَافَ نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ فَرَسًا ، رَأَيْتَهَا يُسَمُّوْنَهَا <sup>(١)</sup>  
 أَهْلَهَا وَالتَّجَارُ يَرُمُ ، فَيُسْقِطُونَ الْيَمَّ تَخْفِيفًا ، أَوْ تَخْلُفًا ،  
 وَلَيْسَ مِثْلَهَا بِحَتَمٍ أَنْ يَكُونَ لِأَهْلِهَا حِمْلَةٌ بِالْبَصَرَةِ ، وَمِمَّا  
 غُرِسَ مِنْ فُرْسٍ الْحَالِ ، أَكْثَرُ أَكْثَرِهِمُ النَّبَقُ وَالسَّكُّ .  
 حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ مِصْرَ عِنْدَ كَوْنِي بِهَا فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ  
 عَشْرَةَ وَسِتِّينَ قَالَ : حَدَّثْتُ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ دَخَلَ  
 عَلَى كَافُورِ الْأَخْشِيدِيِّ فَقَالَ لَهُ : أَدَامَ اللَّهُ أَيَّامَ سَيِّدِنَا  
 الْأَسَازِ ، خَفَضَ الْأَيَّامَ ، فَتَبَسَّمَ كَافُورٌ إِلَى أَبِي إِسْحَاقَ  
 النَّجِيرِيِّ ، فَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ :

لَا غَرَوْ أَنْ لَحَنَ الدَّاعِي لِسَيِّدِنَا

وَعَسَّ <sup>(٢)</sup> مِنْ هَيْبَةٍ بِالرِّيقِ وَالْبَهْرِ <sup>(٣)</sup>

غَمَزْلُ سَيِّدِنَا حَالَتْ مَهَابَتُهُ

يَنْ الْبَلِيغِ وَيَنْ الْقَوْلِ بِالْخَصْرِ <sup>(٤)</sup>

فَإِنْ يَكُنْ خَفَضَ الْأَيَّامَ عَنْ دَعَشٍ

مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ لَا مِنْ قَلَّةِ الْبَصْرِ

(١) الانصح : يسيرا (٢) غس ريقه - كناية عن الرمية وشدة الخوف

(٣) أى تاج النفس واعطاه من الاعياء

(٤) الخصر : الخى والكنة وبالحر مضى بحالت

فَقَدْ هَمَّائْتُ فِي هَذَا لِسِيدِنَا  
وَالْقَالَ نَأْرُهُ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ  
بِأَنَّ آيَامَهُ خَفَضَ<sup>(١)</sup> بِلا نَصَبٍ<sup>(٢)</sup>

وَأَنَّ دَوْلَتَهُ صَفَوْ بِلا كَدَرٍ  
قَالَ : فَأَمَرَ لَهُ بِتَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ ، وَلابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِهَا ،  
هَكَذَا أَخْبَرَنِي الْمِصْرِيُّ فِي خَبَرِ هَذَا الشَّعْرِ ، وَأَنَّهُ لِأَبِي  
إِسْحَاقَ النُّجَيْرِيِّ ،

وَوَجَدْتُ فِي أَخْبَارِ رَوَاهَا أَبُو الْجَوَازِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ :  
حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَدِينٍ النُّعَوِيُّ ، وَكَانَ شَيْخًا قَدْ نَفَّ  
عَلَى الثَّمَانِينَ ، فِي سَنَةِ أَرْبَعِمِائَةٍ قَالَ : حَضَرْتُ مَعَ وَالِدِي وَأَنَا  
طِفْلٌ مَجْلِسَ كَثُورِ الْأَخْشِيدِيِّ ، وَهُوَ غَاسٌ بِأَهْلِهِ ، فَدَخَلَ  
رَجُلٌ غَرِيبٌ ، فَسَلَّمَ وَدَعَا لَهُ ، وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ، وَلَمْ يَذْكُرِ  
الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ ، قَالَ : فَقَامَ رَجُلٌ فَأَنشَدَ وَلَمْ يَذْكُرِ  
النُّجَيْرِيَّ ، وَأَنشَدَ الشَّعْرَ بِعَيْنِهِ ، وَجَعَلَ الرَّجُلَيْنِ .

فَرَأْتُ فِي كِتَابٍ مِنْ إِمْلَاءِ النُّجَيْرِيِّ قَالَ كَاتِبُهَا : أَنَشَدَنِي  
أَبُو إِسْحَاقَ وَهِيَ لَهُ :

بَدَلْنِي الدَّهْرَ أَمِيرًا مُعَوِّزًا <sup>(١)</sup> بِسَيِّدٍ كَانَ خَضَمًا <sup>(٢)</sup> كَوْنَرَا  
إِذَا تَمَمْتُ كَفَّهُ مُؤَمَّلًا تَمَمْتُ مِنْهَا عَمْرًا <sup>(٣)</sup> مُقَرَّرَا  
يَا أَشْمُ مِسْكُهَا وَالْعَنْبَرَا يَا بَدَلَا كَانَ لِقَاءُ أَعُورَا  
وَأَنْشَدَهُمْ أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

وَلَيْتَنِي قَتَى صَبْرٌ عَلَى الْآبِنِ <sup>(٤)</sup> وَالْوَجَى  
إِذَا اُعْتَصَرُوا لِلْوَحِ <sup>(٥)</sup> مَاءَ فِطَاطِهَا <sup>(٦)</sup>  
إِذَا ضَرَبُوهَا سَاعَةً بِدِمَائِهَا  
وَحُلَّ عَنِ الْكُومَاءِ <sup>(٧)</sup> عَقْدُ شِطَاطِهَا <sup>(٨)</sup>  
فَأَنْتَ صَحَّاحُ إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ  
وَأَنْطَقُ مِنْ قُصْرِ غَدَاةٍ عُكَاظِهَا  
إِذَا أُشْتِغِبَ الْمَوْلَى مَشَاغِبَ مِغْشَمٍ  
فَعَدْرُهُ فِيهَا آخِذًا يَكِطَاظِهَا <sup>(٩)</sup>

(١) معوزاً : محتاجاً .

(٢) أى كريماً كالبحر عذباً

(٣) الشعر دمع الدم الذى يلقى باليد

(٤) أى التعب . والوجى التعب الشديد

(٥) ألوح الطش

(٦) اللفظ : ماء الكرش يصغر ويحرب فى المفاوز . وجهه فطاط .

(٧) الثاة الطيبة السام .

(٨) خشة عفاء تدخل فى عروى الجرائق .

(٩) الكطاط : للثمة والتعب .

﴿ ١٨ - اِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّزَالُ الْغَنَوِيُّ \* ﴾

لَا أَعْرِفُ مِنْ حَالِهِ شَيْئًا ، إِلَّا أَنَّ السَّلْفِيَّ قَالَ :  
أَنْشَدَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ الْقَتَنِ بْنِ حَمَزَةَ بْنِ الْقَتَنِ  
أَلْهَمَدَانِي قَالَ : أَنْشَدَنِي اِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّزَالُ الْغَنَوِيُّ  
لِنَفْسِهِ ، وَكَذَلِكَ يَتَّبِعُ<sup>(١)</sup> بِهِمَا :

وَالْبَرْقُ فِي الدَّيْجُورِ<sup>(٢)</sup> أَهْطَلَ مَرْئَةً<sup>(٣)</sup>

أَبَدَتْ نَبَاتًا أَرْضُهَا كَالزَّرَنِيبِ<sup>(٤)</sup>

فَوَحَدَتْ بِحَرًّا فِيهِ نَارٌ فَوْقَهُ

فِيمَ<sup>(٥)</sup> يُرَى فِيهِ لَيْلِي غَيْبٍ<sup>(٦)</sup>

﴿ ١٩ - اِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْعَرُوضِيُّ \* ﴾

حَكَى عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّائِمِيُّ فِي كِتَابِ  
الْقَوَافِي ، فَهُوَ مِنْ طَبَقَةِ ابْنِ دَرَسْتَوَيْهِ ، وَعَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ  
الْأَخْفَشِ .

(١) يتبع الخ : مستعار من قولهم يتبع البعير . هدر وملأت فحشته له

(٢) شدة الظلام (٣) سحابة كثيرة المطر (٤) الزوب : شجر طيب الرائحة

(٥) سحاب رقيق (٦) شديد الظلمة

(٧) راجع بنية الوعاة ص ١٨٢ وقد جاء فيها البيت الاول بالنس الى :

والبرق في الديجور أهطل مرته أبدت نباتا أرضها كالزرنيب

(٨) راجع بنية الوعاة ص ١٨٣ وجاء فيها :

حكى عنه أبو العباس أحمد بن محمد « الليالي » بدلا من الثاني

## ﴿ ٢٠ - ابراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان ﴾

الْقِيَرَوَانِيُّ النُّحْوِيُّ، كَانَ <sup>(١)</sup> فَقِيهًا عَلَى مَذْهَبِ الْعِرَاقِيِّينَ  
وَأَمَامًا فِي النُّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالْعَرُوضِ غَيْرَ <sup>(٢)</sup> مُدَافِعٍ مَعَ  
فَلَةٍ أَدْعَاهُ وَخَفَضَ <sup>(٣)</sup> جَنَاحَ، وَكَانَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ  
الْمَكْشُوفُ يُقَرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ، وَأَتَتْهُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَى مَا لَمْ يَلَمْ  
يَبْلُغُهُ أَحَدٌ قَبْلَهُ، وَأَمَّا فِي زَمَانِهِ فَلَا يُشَكُّ فِيهِ، مَاتَ سَنَةَ  
سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ وَكَانَ يَحْفَظُ كِتَابَ الْبَيْتِ لِلْخَلِيلِ  
ابْنِ أَحْمَدَ، وَغَرِيبَ الْمُصَنَّفِ لِأَبِي عُبَيْدٍ، وَإِصْلَاحَ الْمُنْطِقِ  
لِابْنِ التَّسْكِيْتِ، وَغَيْرَهَا مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ، وَحَفِظَ قَبْلَ  
ذَلِكَ كِتَابَ سَيَبَوَيْهِ، ثُمَّ كُتِبَ الْقُرْآنُ، وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى  
مَذْهَبِ الْبَصَرِيِّينَ مَعَ إِتْقَانِهِ مَعْرِفَةَ مَذَاهِبِ الْكُوفِيِّينَ،  
قَالَ: وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ مِنَ الْبُرْدِ وَتَعَلَّبَ

(١) في الاصل على وله تحريف (٢) أي بالاجماع (٣) أي ابن وحسن اخلاق

(٤) راجع بشية الوعاة من ١٨٣ وقد جاء فيها

ابراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان القيرواني النحوي الحق التوفي يوم عاشوراء  
سنة ست وأربعين وثلاثمائة، كان اماما في العربية كلبرد وتعلب، وكان في حطة كتاب  
الدين، وغريب أبي عبيدة، واصلاح المنطق، وكتاب سيبويه، وله في النحو واقعة  
تصانيف كثيرة ذكره السيوطي في طبقات النحاة من ٢٣ منه

وقد زيد في البنية

مات يوم عاشوراء سنة ست وأربعين وثلاثمائة

لَصَدَقَهُ مَنْ وَقَفَ عَلَى عِلْمِهِ وَتَفَادَاهِ<sup>(١)</sup> ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مُقَصِّرًا  
فِي مِصْنَاعَةِ الشَّعْرِ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ

﴿ ٢١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ \* ﴾

النَّحْوِيُّ ، مِنْ تَلَامِيذِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ، وَلَهُ  
كِتَابُ شَرْحِ الْجُرُمِيِّ مَعْرُوفٌ مُتَدَاوِلٌ بِأَيْدِي النَّاسِ ،  
ذَكَرَهُ النَّعَلِيُّ فِي الْبُخَارِيِّينَ ، وَقَالَ هُوَ مِنْ الْأَعْيَانِ فِي  
عِلْمِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ ، وَرَدَّ بُخَارَى فِي أَيَّامِ السَّامَانِيَّةِ ، فَأُجِلَّ  
وَبُجِلَّ ، وَدَرَسَ عَلَيْهِ أَبْنَاءُ الرُّؤَسَاءِ وَالْكِتَابِ بِهَا ،  
وَأَخَذُوا عَنْهُ ، وَوَلَّى التَّصَفُّحَ فِي دِيوَانِ الرِّسَالِ ، وَلَمْ يَزَلْ  
يَلِيهِ إِلَى أَنْ أَسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِهِ ، وَلَهُ شِعْرٌ لَمْ يَقَعْ إِلَى مِنْهُ  
إِلَّا قَوْلُهُ فِي بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ بِالْخُفْرَةِ يَسْتَهْدِي مِنْهُ جَبَّةَ  
خَيْرٍ يَيْضَاءَ غَيْرَ لَيْسٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ قَصِيدَةٍ :

وَأَعِنَ عَلَى بَرْدِ الشِّتَاءِ بِجَبَّةٍ

تَذُرُ الشِّتَاءَ مُقِيدًا مَسْجُونًا

(١) أى قومه وسببه اطلاقه

(٢) أى لم يلبس

(٣) راجع بنية الزمعة ص ١٨٤

وقد زاد فيها - بعد قوله من تلاميذ أبي علي الفارسي : والبرقي

مُوسِيَّةٌ يَبْنَاهُ يَرْكُكُ لَوْهَا  
 أَلْوَانَ حُسَادِي شَوَاجِبِ<sup>(١)</sup> جُونَا<sup>(٢)</sup>  
 عَذْرَاءَ لَمْ تُلْبَسَ فَكَفَكَ فِي الْعَلَا  
 تَأْنِي عَذَارَاهَا وَتَأْنِي الْعُونَا<sup>(٣)</sup>  
 نَسِي يَهْجَتَهَا عِيُونَا لَمْ تَزَلْ  
 نَسِي قُلُوبًا فِي الْهَوَى وَعِيُونَا  
 مِثْلُ الْقُلُوبِ مِنَ الْمَدَا حَرَارَةً  
 مِثْلُ الْخُلُودِ مِنَ الْكَوَاعِبِ لِينَا  
 قَالَ أَبُو حَبَّانَ فِي كِتَابِ الْوَزِيرِينَ وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ  
 الْعَمِيدَ فَقَالَ : وَقَدْ أَجْتَازَ بِهِ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَارِسِيُّ ، وَكَانَ  
 مِنْ غُلَمَانِ أَبِي سَعِيدِ السَّيرَافِيِّ ، وَكَانَ فِيمَا بِالْكِتَابِ  
 وَفَرِيضِ الشَّعْرِ ، وَصَنَّفَ وَأَمْلَى ، وَشَرَحَ وَتَكَلَّمَ فِي  
 الْعُرُوضِ وَالْفَوَاقِي ، وَالْمَعَارِفِ ، وَنَاقَضَ الْمُنْتَبِي ، وَحَفِظَ  
 الطُّعْمَ وَالرَّمَّ<sup>(٤)</sup> ، فَمَا زَوَّدَهُ دِرْهَمًا ، وَلَا فَقَدَهُ بِرَغِيفٍ بَعْدَ أَنْ  
 أَذِنَ لَهُ ، حَتَّى حَفَرَهُ وَصَمَّعَ كَلَامَهُ ، وَعَرَفَ فَضْلَهُ ،  
 وَاسْتَبَانَ سَعِيَهُ

(١) أى متبرية (٢) سوداء (٣) اللون جمع حوان : التصف في سنها من كل شيء

(٤) حفظ الطعم والرم : أى الكثير فهو مثل

﴿ ٢٢ ﴾ اِبْرَاهِيمُ بْنُ عَقِيلٍ بْنِ جَيْشٍ بْنِ مُحَمَّدٍ \*

ابْنُ سَمِيدٍ أَبُو اسْحَاقَ الْقُرَشِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْكُفْرِىِّ  
النَّحْوِيِّ الدَّمَشَقِيِّ، مَاتَ فِيهَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِهِ  
دَسَقَ فِي سَنَةِ اَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَاَرْبَعِيَّةٍ، وَدُفِنَ بِالْبَابِ الصُّغَيْرِ .  
وَذَكَرَ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ  
الشَّرَافِيِّ النَّحْوِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ الْخَطِيبُ  
وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْأَكْفَانِيِّ،

قَالَ الْخَطِيبُ - وَكَانَ صَدُوقًا - قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ وَفِي  
قَوْلِهِ نَظَرُ: قَالَ وَذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ تَلْغِيصَ  
الْمُتَشَابِهِ، فَعِنْدَهُ كَمَا كَتَبْنَاهُ فِي أَوَّلِ التَّرْجَمَةِ، قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ:  
وَكَانَ أَبُو اسْحَاقَ يَذْكُرُ أَنَّ عِنْدَهُ تَعْلِيقَةَ أَبِي الْأَسْوَدِ  
الدَّؤْلِيِّ، الَّتِي أَلْقَاهَا إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ،  
وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَعِدُّ بِهَا أَصْحَابَهُ، وَلَا سِيَّمَا أَصْحَابَ الْحَدِيثِ،  
وَلَا يَنِي، إِلَى أَنْ كَتَبَهَا عَنْهُ بَعْضُ تَلَامِيذِهِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ

\* راجع بنية الوعدة من ١٨٣

وقد جاء في عنوان الترجمة ما نصه :

ابراهيم بن عقيـل بن جـيش بدلا من جـيش

عَلَيْهِ ، وَإِذَا بِهِ قَدْ رَكِبَ عَلَيْهَا إِسْنَادًا لَا حَقِيقَةً لَهُ ، اُعْتَبِرْ  
فَوَجِدَ مَوْضُوعًا <sup>(١)</sup> ، مُرَكَّبًا بَعْضَ رِجَالِهِ أَقْدَمَ مِنْ رَوَى  
عَنْهُ ، وَلَمْ يَكُنِ الْخَطِيبُ عَلِمَ بِذَلِكَ وَلَا وَقَفَ عَلَيْهِ ،  
فَلِذَلِكَ وَتَقَّهَ <sup>(٢)</sup> ، قَالَ : وَهَذِهِ التَّعْلِيقَةُ فَهِيَ فِي أَمَالِي أَبِي الْقَاسِمِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ الزَّجَّاجِيِّ النَّحْوِيِّ ، نَحْوًا مِنْ عَشْرَةِ  
أَسْطُرٍ ، جَمَعَهَا هَذَا الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ قَرِيبًا مِنْ عَشْرَةِ أَوْدَاقٍ ،  
وَلَهُ كِتَابٌ فِي النَّحْوِ ، رَأَيْتُهُ قَدَرُ اللَّحْمِ ، وَقَدْ أَجَازَ فِيهِ .

### ﴿ ٢٣ ﴾ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ النَّحْوِيُّ \*

قَالَ الْحَاكِمُ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ : أَبُو إِسْحَاقَ الْأَدِيبُ  
النَّحْوِيُّ ، أَقَامَ بِنَيْسَابُورَ سَنَةً خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَسَمِعْتُهُ  
يَذْكُرُ جَمَاعَةً مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ وَأَفْرَانِهِ ، وَسَمِعْتُهُ  
يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ دُرَيْدٍ يَنْشِدُ لِنَفْسِهِ

وَدَعْنِي حِينَ لَا تُودَعُهُ قَسِي وَلِكَيْهَا تَسِيرُ مَعَهُ  
ثُمَّ أَفْرَقْنَا وَفِي الْقُلُوبِ لَهُ ضَيْقٌ مَكَانٍ وَفِي الْأُمُوعِ سَعَةٌ

(١) أي مكدوبا ومنه الاحاديث الموضوعة الدللة

(٢) قال انه همة :

\* راجع بنية الوعاة ص ١٨٤

﴿ ٢٤ - ابراهيم بن قطن التميمي القيرواني \* ﴾

أخو أبي الوليد عبد الملك الكندي في بابه، ذكره  
الزبيدي في كتابه وقال:

قرأ ابراهيم النحوي قبل أخيه أبي الوليد، وكان سبب  
طلب أبي الوليد النحوي أن أخاه ابراهيم رآه يوماً وقد  
مد يده إلى بعض كتبه يقلبها، فأخذ أبو الوليد كتاباً منها  
ينظر فيه فجذبه من يده وقال له: مالك ولهذا وأسمعه كلاماً،  
فغضب أبو الوليد لما قابله به أخوه، وأخذ في طلب العلم  
حتى علا عليه، وعلى أهل زمانه كلهم، واشتهر ذكره،  
وسمّا<sup>(١)</sup> قدره، فليس أحد يجمل أمره، ولا يعرف ابراهيم  
إلا القليل من الناس، وكان ابراهيم يرى رأى الخوارج  
الاباضية<sup>(٢)</sup>:

﴿ ٢٥ - ابراهيم بن ماهويه الفارسي \* ﴾

رجل أديب، لا أعرف من حاله إلا ما ذكره

(١) أي علا (٢) قال الصديقي: وكان في حدود سنة خمسين ومائتين هجرية

(٣) راجع بنية الوعدة ص ١٨٥ (٤) راجع بنية الوعدة ص ١٨٥

راجع فهرست بن النديم ص ١٣٥ وسلم الوصول ص ٣٢

الْمُسَوِّدِي ، فَقَالَ : لَهُ كِتَابٌ عَارِضٌ فِيهِ الْمُبَرَّدُ فِي كِتَابِهِ  
الْمُلَقَّبِ بِالْكَامِلِ<sup>(١)</sup>

﴿ ٢٦ - اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي حَسَنِ ﴾

الْحَارِثُ بْنُ أَصْمَاءَ ، بْنُ خَارِجَةَ ، بْنُ حَسَنِ ، بْنُ  
حَذِيفَةَ ، بْنُ بَدْرٍ ، الْقَزَارِيُّ ، أَبُو إِسْحَاقَ ، كُوفِي الْأَصْلُ  
نَزَلَ نَقَرَ الْمُصَيَّبَةَ حَتَّى مَاتَ بِهِ ، فِي عِدَّةِ رِوَايَاتٍ ذَكَرَهَا  
أَبْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ، أَحْمَهَا أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ  
ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ ، وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ ، وَقِيلَ سَنَةَ  
خَمْسٍ وَثَمَانِينَ ، وَكَانَ خَيْرًا ، فَاضِلًا ، وَرِعًا<sup>(٢)</sup> ، سَاجِبُ  
سُنَّةٍ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلَهُ فَضَائِلُ  
جَمَّةٌ ، يُذَكَّرُ مِنْهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مَا أُتَخَبَّنَاهُ مِنْ  
كِتَابِ دِمَشْقَ ، وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ مَعَ مَا أَشْتَهَرَ بِهِ

(١) الكامل للبرد جزءان متداولان وهو من أبحاث كتب الادب

(٢) أي عجا صالما

(٣) راجع سلم الوصول ص ٣٢

ترجم له في سلم الوصول ص ٣٢ عطايات ج أول بترجمة موجزة كالآتي  
ابراهيم بن محمد الحارث بن خليفة الكوفي القزاري ، نزيل للشام القوي بها سنة ست  
وثمانين ومائة ، وقيل ثمان وقيل تسع وثمانين . سكن للصيغة وأدب أهلها بعد أن روى  
عن القوي ، والاعشى ، وشعبة ، وعن الاوزاعي وغيره

فَضْلُهُ كَثِيرٌ أَلْفَطٍ ، وَلَهُ كِتَابُ السَّيْرِ فِي الْأَخْبَارِ  
وَالْأَحَادِيثِ ، رَوَاهُ عَنْهُ أَبُو عَمْرٍو مَعْوِيَّةُ بْنُ عَمْرٍو الرُّومِيُّ ،  
وَنُوفِيُّ أَبُو عَمْرٍو هَذَا يَبْغَدَادَ ، سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ .  
قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ : أَبُو إِسْحَاقَ أَحَدُ أَعْمَةِ الْمُسْلِمِينَ ،  
وَأَعْلَامِ الدِّينِ ، رَوَى عَنِ الْأَعْمَشِيِّ ، وَسَلْيَانَ الْبَيْهَقِيِّ ، وَأَبِي  
إِسْحَاقَ سُلَيْمَانَ بْنِ فَيْرُوزَ الشَّيْبَانِيِّ ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ  
وَعَطَاءَ بْنِ السَّائِبِ ، وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيَّ ، وَمُوسَى  
ابْنَ عُقْبَةَ ، وَهَشَامَ بْنَ هُرَوةَ ، وَحَمِيدَ الطُّوَيْلِ ، وَسُفْيَانَ  
الْتَوْرِيَّ ، وَذَكَرَ خَلْقًا كَثِيرًا ، وَرَوَى عَنْهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ  
وَأَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ ، وَهُمَا أَكْبَرُ  
مِنْهُ ، وَذَكَرَ خَلْقًا رَوَوْا عَنْهُ ، وَحَدَّثَ فِيهَا رَفَعَهُ إِلَى رَبِّاحِ  
ابْنِ الْفَرَجِ الدَّمَشْقِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُسَهِّرٍ يَقُولُ : قَدِمَ  
عَلَيْنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَزَارِيِّ ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ يَسْمَعُونَ مِنْهُ ،  
فَقَالَ لِي : أَخْرِجْ إِلَى النَّاسِ فَقُلْ لَهُمْ : مَنْ يَرَى رَأَى  
الْقَدْرِيَّةَ فَلَا يَحْضُرْ مَجْلِسَنَا ، وَمَنْ كَانَ يَأْتِي السُّلْطَانَ فَلَا  
يَحْضُرْ مَجْلِسَنَا ، قَالَ : فَخَرَجْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّاسَ ، قَالَ :

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ : أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ ثِقَةٌ  
 مَأْمُونٌ ، أَحَدُ الْأَثَمَةِ ، وَكَانَ يَكُونُ بِالشَّامِ ، رَوَى عَنْهُ  
 ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَحَدَّثَ الْأَوْزَاعِيُّ بِحَدِيثِهِ ، فَقَالَ رَجُلٌ ، مَنْ  
 حَدَّثَكَ يَا أَبَا جَهْرٍ ؟ فَقَالَ : حَدَّثَنِي الصَّادِقُ الْمُصَدِّقُ أَبُو  
 إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ الْفَزَارِيُّ ، وَحَدَّثَ فِيهَا رَفَعَهُ إِلَى أَبِي  
 صَالِحٍ مَحْبُوبُ بْنُ مُوسَى الْفَرَّاءِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أُمَّ عَيْنَةَ  
 قُلْتُ : حَدِيثُ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ رَوَاهُ عَنْكَ ، أَحَبُّتُ أَنْ  
 أَسْمَعَهُ مِنْكَ ، فَغَضِبَ عَلَيَّ فَانْتَهَرَنِي <sup>(١)</sup> ، وَقَالَ : لَا يُقْنِمُكَ  
 أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَأَفْهَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أُقَدِّمُهُ  
 عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ ، وَقَالَ أَبُو صَالِحٍ أَيْضًا : وَلَقِيتُ الْفَضْلَ بْنَ  
 عِيَّاضٍ فَعَزَّانِي بِأَبِي إِسْحَاقَ ، وَقَالَ لِي : وَأَفْهَ لِي بِمَا أَشْتَقْتُ  
 إِلَى الْمُصَيِّصَةِ مَالِي فَضْلُ الرِّبَاطِ <sup>(٢)</sup> إِلَّا لِأَرَى أَبَا إِسْحَاقَ .  
 حَدَّثَ فِيهَا رَفَعَهُ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْعِجْلِي  
 عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ كُوفِيٌّ ، إِسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ  
 مُحَمَّدٍ ، نَزَلَ النَّفَرَ بِالْمُصَيِّصَةِ ، وَكَانَ ثِقَةً ، رَجُلًا صَالِحًا ،  
 صَاحِبَ سُنَّةٍ ، وَهُوَ الَّذِي آدَبَ أَهْلَ النَّفَرِ ، وَعَلِمَهُمُ السُّنَّةَ ،

(١) انتهره : أذاعه . (٢) الرباط : للراية وملازمة تمر العدو .

وَكَانَ يَأْمُرُ وَيَنْهَى ، وَإِذَا دَخَلَ الثَّغْرَ رَجُلٌ مُبْتَدِعٌ <sup>(١)</sup>  
 أَخْرَجَهُ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْحَدِيثِ ، وَكَانَ لَهُ فِقْهٌ ، أَمَرَ سُلْطَانًا  
 يَوْمًا وَهَاهُ فَضْرَبَهُ مَاتَى سَوَطٍ ، وَتَكَلَّمَ فِيهِ ، وَسُئِلَ عَنْهُ  
 يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ فَقَالَ : تَقَّةٌ تَقَّةٌ . قَالَ أَبُو مَالِحٍ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ  
 مُحَمَّدٍ بْنُ مُوسَى الْفَرَّاهِ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ بَكَّارٍ يَقُولُ : لَقِيتُ  
 الرَّجَالَ الَّذِينَ لَقِيتَهُمْ أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ عَوْنٍ وَغَيْرُهُمْ ، وَأَلْفَهُ  
 مَا رَأَيْتُ فِيهِمْ أَفْقَهُ مِنْهُ . قَالَ أَبُو مَالِحٍ : قَالَ عَطَاءُ  
 الْخَلْفَاءُ : كُنْتُ عِنْدَ الْأَوْزَاعِيِّ فَأَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى أَبِي  
 إِسْحَاقَ ، فَقَالَ لِلْكَاتِبِ : اكْتُبْ إِلَيْهِ : وَأَبْدَأْ بِهِ ، فَأَنَّهُ  
 وَأَلْفَهُ خَيْرٌ مِنِّي .

قَالَ : وَكُنْتُ عِنْدَ النَّوْزِيِّ ، فَأَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيَّ  
 أَبِي إِسْحَاقَ ، فَقَالَ لِلْكَاتِبِ : اكْتُبْ إِلَيْهِ فَأَبْدَأْ بِهِ ، فَأَنَّهُ  
 وَأَلْفَهُ خَيْرٌ مِنِّي

وَحَدَّثَ فِيمَا رَفَعَهُ إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : أَخَذَ  
 الرَّشِيدُ زَنْدِيقًا <sup>(٢)</sup> فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ ، فَقَالَ لَهُ الزُّنْدِيقُ : لِمَ  
 تَضْرِبُ عُنُقِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : أُرِيدُ النَّاسَ مِنْكَ ،

(١) الذي يريد في الدين أو يهتس منه . (٢) الذي يعطى الكفر ويظهر الاسلام

قَالَ : فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ أَلْفٍ حَدِيثٍ وَضَعْتَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَا فِيهَا حَرْفٌ نَطَقَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : فَأَيْنَ أَنْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ؟ يَنْخُلَانِهَا<sup>(١)</sup> نَخْلًا ، فَيُخْرِجَانِهَا حَرْفًا حَرْفًا ؟

وَحَدَّثَ فِيهَا رَفَعَهُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ ، كَانَ الْأَوْزَاعِيُّ وَالْفَزَارِيُّ إِمَامَيْنِ فِي السُّنَّةِ ، إِذَا رَأَيْتَ الشَّيْءَ يَذْكُرُ الْأَوْزَاعِيُّ وَالْفَزَارِيُّ فَاطْمَئِنَّ إِلَيْهِ ، كَأَنَّهُ هُوَ لَهُ الْأَمَّةُ فِي السُّنَّةِ ، وَحَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ الرُّوزْبَارِيُّ : كَانَ أَرْبَعَةٌ زَمَانَهُمْ وَاحِدٌ ، كَانَ أَحَدُهُمْ لَا يَقْبَلُ مِنَ السُّلْطَانِ وَلَا مِنَ الْإِخْوَانِ ، يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ ، وَرِثَ سَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ لَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا ، وَكَانَ يَعْمَلُ الْخُلُوصَ<sup>(٢)</sup> بِيَدِهِ ، وَآخِرُهُمْ كَانَ يَقْبَلُ مِنَ الْإِخْوَانِ وَالسُّلْطَانِ جَمِيعًا ، أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ ، فَكَانَ مَا يَأْخُذُهُ مِنَ الْإِخْوَانِ يُنْفِقُهُ فِي الْمُسْتَوْرِينَ الَّذِينَ لَا يَتَحَرَّكُونَ وَالَّذِي يَأْخُذُهُ مِنَ السُّلْطَانِ يُنْفِقُهُ فِي أَهْلِ طَرَسُوسَ ، وَالنَّائِثِ

(١) في الاصل ينخلانها نخلًا بالحاء المهملة . ولعل الصواب ما ذكرناه (٢) أي يبيع ما يملكه ويبيع منه . والخوس : ما على عيب النخل معروف

كَانَ يَأْخُذُ مِنَ الْإِخْوَانِ وَلَا يَأْخُذُ مِنَ السُّلْطَانِ ، وَهُوَ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، يَأْخُذُ مِنَ الْإِخْوَانِ وَيُكَافِي عَلَيْهِ ،  
وَالرَّابِعُ كَانَ يَأْخُذُ مِنَ السُّلْطَانِ وَلَا يَأْخُذُ مِنَ الْإِخْوَانِ ،  
وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، كَانَ يَقُولُ : السُّلْطَانُ لَا يَمْنُ وَالْإِخْوَانُ  
يَمْنُونَ (١)

وَحَدَّثَ ابْنُ عَسَاكَرٍ فَبَا رَفَعَهُ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : كُنْتُ  
جَالِسًا بَيْنَ يَدَيِ هَارُونَ الرَّشِيدِ ، أَنْشِدُهُ شِعْرًا وَأَبُو يُوسُفَ  
الْقَاضِي جَالِسٌ عَلَى يَسَارِهِ ، فَدَخَلَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ فَقَالَ :  
بِالْبَابِ أَبُو إِسْحَاقَ الْقَزَارِيُّ ، فَقَالَ : أَدْخِلْهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ :  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَقَالَ لَهُ  
الرَّشِيدُ : لَا سَلَامَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَلَا قَرَبَ دَارِكَ ، وَلَا حَيًّا  
مَزَارِكَ (٢) ، قَالَ لَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : أَنْتَ الَّذِي مُحَرَّمُ  
السَّوَادِ (٣) فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا ؟ لَعَلَّ هَذَا  
أَخْبَرَكَ ، وَأَشَارَ إِلَى أَبِي يُوسُفَ ، وَذَكَرَ كَلِمَةً : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ ، لَقَدْ خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى جَدِّكَ الْمَنْصُورِ ، فَخَرَجَ أَخِي مَعَهُ

(١) المن : تعداد التمس والتبعية (٢) أي تبلى فلا تمحى لى زلزاله

(٣) السواد : شمار للبائسين . كما أن البياض شمار للطالبيين

وَعَزَمْتُ عَلَى الْقَزْوِ فَأَتَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ،  
فَقَالَ لِي : مَخْرَجُ أَخِيكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عَزَمْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْقَزْوِ ،  
وَوَاقِعِهِ مَاحَرَمْتُ السَّوَادَ . فَقَالَ الرَّشِيدُ : فَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ ،  
وَقَرَّبَ دَارَكَ ، وَحَيَّا مَزَارَكَ ، أَجْلِسْ أَبَا إِسْحَاقَ ، يَمَسْرُورُ  
ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ لِأَبِي إِسْحَاقَ ، فَأَتَى بِهَا ، فَوُضِعَتْ فِي يَدِهِ  
وَأَنْصَرَفَ بِهَا ، فَلَقِيَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فَقَالَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟  
قَالَ : مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَدْ أَعْطَانِي هَذِهِ الدَّنَانِيرَ ،  
وَأَنَا عَنْهَا غَنِيٌّ ، قَالَ فَإِنْ كَانَ فِي قَسِّكَ مِنْهَا شَيْءٌ فَتَصَدَّقْ بِهَا ،  
فَمَا خَرَجَ مِنْ سُوْقِ الرَّاقَةِ <sup>(١)</sup> حَتَّى تَصَدَّقَ بِهَا كُلِّهَا .  
وَفَضَّائِلُ أَبِي إِسْحَاقَ كَثِيرَةٌ ، اخْتَصَرْتُ مِنْهَا حَسَبَ  
مَا شَرَطْتُ مِنَ الْإِنِّجَازِ مِنْ نَارِخِ دِمَشْقَ لِابْنِ صَاكِرٍ .

﴿ ٢٧ ﴾ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَعْدَانُ بْنُ الْمُبَارَكِ ﴿ \*

النُّحْوِيُّ ، أَحَدٌ مِنْ كُتُبِ وَصَحِّحَ وَنَظَرَ وَحَقَّقَ ، وَدَوَّى  
وَصَدَّقَ ، وَقَدْ صَفَّ كُتُبًا حَسَنَةً ، مِنْهَا كِتَابُ الْخَلِيلِ لَطِيفٌ ،

(١) الراقة : اسم سوق يشاد

\* راجع بقية الوطء ص ١٨٦

وهو زاد فيها بكلمة النحوى « ابن النحوى » الخ

كِتَابُ حُرُوفِ الْقُرْآنِ، وَأَبُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدَانَ الْكَفُوفُ  
أَحَدُ أَعْيَانِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الْقُرَاءِ، وَلَهُ بَابٌ يُذَكِّرُ فِيهِ .

﴿ ٢٨ - لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْقَاسِمِ الْكَاتِبِ ﴾

يُعرفُ بِالرَّقِيقِ الْقَيَّوَانِي، وَالرَّقِيقُ لَقَبٌ لَهُ، رَجُلٌ  
فَاضِلٌ، لَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ فِي عِلْمِ الْأَخْبَارِ، وَمِنْهَا كِتَابُ  
تَارِيخِ إفريقية وَالْمَغْرِبِ، عِدَّةُ مُجَلَّدَاتٍ، وَكِتَابُ التَّسَاءُ كَبِيرٌ،  
وَكِتَابُ الرِّاحِ وَالْإِزْتِيحِ، كِتَابُ نَظْمِ السُّلُوكِ فِي مُسَامَرَةِ  
الْمُلُوكِ أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَشِيْقٍ فَقَالَ: هُوَ شَاعِرٌ سَهْلٌ  
الْكَلَامِ مُحْكَمٌ لَطِيفٌ الطَّبَعِ قَوِيٌّ، تَلُوْحُ الْكِتَابَةِ عَلَى  
الْفَاضِلِ، قَلِيلُ صُنْعَةِ الشَّعْرِ، غَلَبَ عَلَيْهِ اسْمُ الْكِتَابَةِ وَعِلْمُ  
التَّارِيخِ وَتَأْلِيفُ الْأَخْبَارِ، وَهُوَ بِذَلِكَ أَحَقُّ<sup>(١)</sup> النَّاسِ، وَكَاتِبُ  
الْخُفْرَةِ مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً إِلَى الْآنَ، وَمِنْ شِعْرِهِ جَوَابُ عَنْ  
أَيَّاتِ كِتَابِ إِلَهِي عَمَّارُ بْنُ جَمِيلٍ، وَقَدْ اقْطَعَ عَنْ مَجَالِسِ الشَّرَابِ:  
قَرِيضٌ كَانِيَسَامِ الرُّوْضِ جِشَّةٌ<sup>(٢)</sup> نَسِيمٌ صَبَا<sup>(٣)</sup>

ابراهيم ابن  
القاسم  
الكتاب

(١) أى أحر الناس وأعرفهم  
(٢) أى عبت به وقرصه (٣) أى ريح الشمال  
(٤) راجع علم الوصول ص ١١٢

كَيْفَ مِنْ جَانٍ<sup>(١)</sup> أَلَا<sup>(٢)</sup> لَ<sup>(٣)</sup> مَنْظُومٍ وَمَا هُيَا  
وَمَنْتُورٍ كَنْزٍ أَلَا<sup>(٤)</sup> رَمِنْ أَسْلَاحِهِ أَنْسَرِيَا<sup>(٥)</sup>  
فَأَهْدَى نَشْرُ<sup>(٦)</sup> زَهْرَتِهِ فَتَيْتَ الْمِسْكِ مِنْهَا  
إِذَا أَعْمَارُهُ جُنَيْتَ جُنَيْتَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبَا  
يَهْزِلُو حِينَ يُفْسِدُهُ كَأَنَّكَ مُنْتَشِرٌ طَرَبَا  
حَبَاكَ بِهِ أَخْ بَرَعَى مِنْ الْعَهْدِ الَّذِي وَجَبَا  
صَدِيقٌ مِثْلُ صَفْوِ الْمَا بِالصَّبِيَّاهِ قَدْ قُطِبَا<sup>(٧)</sup>  
كَزَنْتُ مَوَدَّةً مِنْهُ كَفَتْ أَنْ أَكْثَرَ الْدَهْبَا  
إِذَا عُدَّ أَمْرُو حَسْبَا فَخَسِرَ ذِكْرُهُ نَسْبَا  
أَلَا مِنْ الْحَيَاةِ لَدَى لَكِنْ قَلْبُهُ قَلْبَا  
فَهَانَ عَلَيْهِ مَا آتَى وَطَنٌ تَجَلَّدَى لَمْبَا  
جَفَوْتُ الرِّاحَ عَنْ سَبَبٍ وَكَانَ لِحَفْوَى سَيَّيَا  
فَصِرْتُ لِوَحْدَتِي كَلَا<sup>(٨)</sup> عَلَى الْإِخْوَانِ مُجْتَبَا  
وَذَاكَ لِتَوْبَةٍ أَمَلْتُ أَنْ أَقْضَى بِهَا أَرْبَا  
فَهَا أَنَا تَائِبٌ مِنْهَا فَزَرْنِي تُبْعِرُ الْعَجَبَا

(١) شلوات من النضة (٢) الطل للندى (٣) أى المحل والاعوط

(٤) النمر : الارج والزائحة (٥) موج

(٦) الكل : التليل لا خير فيه .

وَكَلَّ قَدِيمَ مِصْرَ فِي سَنَةِ عَمَانٍ وَعَمَانٍ وَتَلَامِيئَةٍ هَدِيَّةٍ  
مِنْ نَصِيرِ الدَّوْلَةِ بَادِيسَ بْنِ زَيْرٍ إِلَى الْحَاكِمِ، فَقَالَ قَسِيْدَةٌ  
يَذْكُرُ فِيهَا الْمَنَاهِلَ، ثُمَّ قَالَ:

إِذَا مَا أَيْنُ شَهْرٍ قَدْ لَبَسْنَا شَبَابَهُ

بَدَأَ آخِرٌ مِنْ جَانِبِ الْأَفْقِ يَطْلُعُ<sup>(١)</sup>

إِلَى أَنْ أَقْرَتْ جِيْزَةَ النَّيْلِ أَعْيُنًا

كَمَا قَرَّ عَيْنًا ظَالِمٌ<sup>(٢)</sup> حِينَ يَرْجِعُ

يَقُولُ فِيهَا بَدَمَدَحٍ كَثِيرٍ وَوَصْفٍ جَمِيلٍ:

هَدِيَّةَ مَأْمُونٍ السَّرِيْرَةِ نَاصِحِ

أَمِينٍ إِذَا خَانَ الْأَمِينَ الْمُضِيعُ

وَمَا مِثْلُ بَادِيسَ ظَهِيْرٍ خِلَافَةٍ

إِذَا اخْتَارَ يَوْمًا لِلظَّهِيْرَةِ مَوْضِعُ

نَصِيْرٍ لَهَا مِنْ دَوْلَةٍ حَاجِيَةٍ

إِذَا نَابَ خُطْبُ أَوْ تَقَامَ مَطْعُ

حُسَامُ أَمِيْرٍ الْمُؤْمِنِينَ وَسَهْمُ

وَسْمُ زُعَافٍ<sup>(٣)</sup> فِي أَعَادِيهِ مُنْقِعُ

(١) كناية عن الهلال . (٢) الراحل (٣) زطاف حيث لوت

قَالَ: وَمَنْ مَلِيحٍ كَلَامِهِ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ  
 إِذَا ارْجَعْتُ<sup>(١)</sup> بِمَا تَحْوِي مَا زَرُّهَا  
 وَخَفَّ مِنْ فَوْقِهَا خَصَرٌ وَمُنْتَقِلٌ<sup>(٢)</sup>  
 فَيُتَى الْعَبَا غُصْنًا قَدْ غَاظَلَتْهُ صَبَا  
 عَلَى كَثِيبٍ<sup>(٣)</sup> لَهُ مِنْ دِغَةِ<sup>(٤)</sup> لَنْقُ  
 لِلشَّيْءِ مَا سَرَتْ عَنَّا مَعَايِرُهَا  
 وَلِلْغَزَالِ أَحْوَارُ الْمَيْنِ وَالْمَنْقُ  
 مَظْلُومَةٌ أَنْ يُقَالَ الْبَدْرُ يُشْبِهُهَا  
 الْبَدْرُ يُكْسِفُ أَحْيَانًا وَيَنْمَحِقُ  
 يُجَلِّلُ الْمَنْ وَخَفَّ<sup>(٥)</sup> مِنْ ذَوَائِبِهَا  
 جَبِينُهَا تَحْتَ دَاجِي لَيْلَةٍ فَلَقُ  
 كَانَهَا رَوْضَةٌ زَهْرَاءُ حَالِيَسَةٌ  
 يَنْوِرُهَا بِرَنْتِي فِي حُسْنِهَا الْخَلَقُ  
 قَالَ وَمَنْ أَحَبَّ مَا سَمِعْتُ لَهُ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ بِمَدْحِ  
 مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعَرَبِ:

(١) أى اضطررت (٢) أى موضع التطاق (٣) الكتيب الاكمن من الرمل

(٤) السحابة واللقى الايتلاء (٥) شمر شديد للسواد.

أَظَالِمَةُ اللَّيْتَيْنِ يَجْلِبُهَا سِحْرُ  
 وَإِنْ ظَلِمَ الظُّلَّانِ وَأَهْتَفَمَ<sup>(١)</sup> أُلْغَضُ  
 أَعُوذُ بِرِدِّ مِنْ ثَنَائِكَ قَدْ نَنَى  
 إِلَيْكَ قُلُوبًا حَشَوُا انْتِنَانَهَا جَمْرُ  
 لَقَدْ ضَمِنْتَ<sup>(٢)</sup> أَنْ صَمَانِي  
 سَتَبْرِ عِطَائِي بِالنُّحُولِ وَلَا تَبْرُو  
 وَمَا أُمُّ سَاجِي<sup>(٣)</sup> الطَّرَفِ خَفَافَةُ الْخَشَا  
 أَطَاعَ لَهَا الْحَوَذَانُ<sup>(٤)</sup> وَالسَّلَامُ<sup>(٥)</sup> الْغَضْرُ  
 إِذَا مَا رَعَاهَا نَفَسَتْ الْجِلْدَ نَحْوَهُ  
 أَغْنَى<sup>(٦)</sup> قَصِيرُ الْخَطْوِ فِي لَحْطِهِ فَرُّ  
 بِأَمْلَحَ مِنْهَا نَاظِرًا وَمُقَلِّدًا<sup>(٧)</sup>  
 وَلَكِنْ عَدَانِي عَنْ تَقْنِصِهَا الْمَجْرُ  
 يَقُولُ فِي مَدِيحِهَا :

(١) أى ضغوحل (٢) مكنا بالاسل . وفى النسخ الاول كلمة ساقطة ولعل النقص  
 يتم اذا قلنا لقد ضمنت فى الحب والنفاهة الله والمراد (٣) يكى عن الطيبة ذات الحشف  
 (٤) الحوذان : نبت نوره أصفر (٥) السلم : شجر كالضال قال الشاعر كأن طيبة  
 تطوا الى وارق السلم  
 (٦) الطي الصغير (٧) موضع الثلاثة

نَصَبَاهُ أَبَكْرُ الْمَلَا لَيْسَ أَهْمَا  
 مُنَمَّةٌ هَيْفَاهُ أَوْ غَادَةٌ يَكْرُ  
 يَخَالُ بِأَنَّ الْعِرْضَ غَيْرُ مُوقَرٍ  
 عَنِ الدَّمِ إِلَّا <sup>(١)</sup> أَنْ يُدَالَ لَهُ الْوَقْرُ  
 يَقُولُ فِيهَا يَصِفُ بِلَاغَتِهِ وَكِتَابَتُهُ  
 يَوْشَعُ دِيْبَاجَ الْبِلَاغَةِ أَحْرَفًا  
 يَكَادُ يَرَى رَوْضًا يَوْشَعُهُ الزُّهْرُ  
 وَيُقَصِّحُ لَفْظًا خَطْبًا مِنْ فَصَاحَةٍ  
 وَيُشْرِقُ مِنْ تَحْيِيرِ أَفْطَاهَا الْجَبْرُ  
 يُصِيبُ عِيُونَ الْمُشْكَلَاتِ بِلَيْسَةٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَيُبْدِي لَهُ أَعْقَابَ مَا غُيِبَ الْفِكْرُ  
 ثُمَّ ذَكَرَ الْمُنْدُوحَ فَقَالَ:  
 وَمُؤَمَّةٌ شَهْبَاءُ يَسْعَى أَمَامَهَا  
 شِهَابٌ عَزِيمٌ مِنْ طَلَائِمِهِ الدُّعْرُ  
 يَرْجَى بَنَاتِ الْأَعْوَجِيَّةِ <sup>(٣)</sup> شَرْبًا  
 عَلَيْهَا بَنُو الْهَيْجَا دُرُوعُهُمُ الْقَصِيرُ

(١) لا الأصل — لا أن يدال (٢) أي ارجحًا من غير أعمال فكر ودوية

(٣) خيل عناق نسب إلى أعوج ذلك الفرس المشهور

أُسودُ وَغَى نَحْتِ الْعَجَاجَةِ غَابِهَا  
 مُرْجِيَّةٌ<sup>(١)</sup> يَبِضُ<sup>(٢)</sup> وَخَطِيئَةٌ<sup>(٣)</sup> مَمْرُ  
 صَبَحْتُ بِهَا دَهْمَاءَ قَوْمِ أَرْثَمِ  
 وَجُوهَ الرَّدَى حُمْرًا خَوَافِقُهَا الصَّفَرُ  
 قَالَ : وَمِثْلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي الْجُودَةِ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ  
 يَتَشَوَّقُ فِيهَا إِخْوَانُهُ بِمِصْرٍ وَهِيَ :  
 هَلِ الرِّيحُ إِنْ سَارَتْ مُشْرِقَةً تَسْرِي  
 تُؤَدِّي نَجِيَّاتِي إِلَى سَاكِنِي مِصْرٍ ؟  
 فَمَا خَطَرْتُ إِلَّا بِكَيْتُ صَبَابَةٍ  
 وَحَمَلْتُهَا مَا ضَاقَ عَنْ حَمْلِهِ<sup>(٤)</sup> صَدْرِي  
 تَرَانِي إِذَا هَبَّتْ قَبُولًا بِفَشْرِمْ<sup>(٥)</sup>  
 كَمَمْتُ نَسِيمَ الْمِسْكِ فِي ذَلِكَ النَّشْرِ  
 وَمَا أَنَسَ مِنْ شَيْءٍ خَلَا الْعَهْدُ دُونَهُ  
 فَلَيْسَ بِخَالٍ مِنْ ضَمِيرِي وَلَا فِكْرِي

(١) هي سيف ملبوسة الى مرجح

(٢) هي دماغ خطية ملبوسة الى الخط - مكان فيه شجر تصنع منه الراح

(٣) في الاصل : حليا

(٤) الليول : ربح الضال ، والنمر : الراحة

لَيْكَلِ أَنْسَنَاهَا عَلَى غِرَّةِ الصَّبَا  
 فَطَابَتْ لَنَا <sup>(١)</sup> إِذْ وَاقَفَتْ غُرَّةَ الدَّهْرِ  
 لَعَمْرِي لَيْثٌ كَانَتْ قِصَارًا أَعْدَهَا  
 فَلَسْتُ بِمُعْتَدٍّ سِوَاهَا مِنْ الْقَمَرِ  
 أَخَادِعُ <sup>(٢)</sup> دَهْرِي أَنْ يَمُودَ فِرْصَةٍ  
 فَيَنْقُذَ رُوحَ الْوَصْلِ مِنْ رَاخَةِ الْمَجَرِ  
 وَتَرَجَّعَ أَيَّامُ خَلْتِ بِمَعَاهِدِ  
 مِنْ اللَّهِوِ لَا تَنْفَكُ مِنِّي عَلَى ذِكْرِ  
 فَكَمْ لِي بِالْأَهْرَامِ أَوْ دَبَرِ نُبِيَّةٍ  
 مَصَايِدُ غَزَلَاتِ الْمَكَايِدِ وَالْقَفْرِ  
 إِلَى الْجِزَةِ الدُّنْيَا وَمَا قَدْ تَضَمَّنَتْ  
 جَزِيرَتَهَا ذَاتُ الْمَوَاحِيرِ <sup>(٣)</sup> وَالْجَنَرِ  
 وَبِالْمَقْسِ فَالْبُسْتَانِ لِلْمَبِينِ مَنْظَرُ  
 أَتَيْتُ إِلَى شَاطِئِ الْخَلِيجِ إِلَى الْقَصْرِ

(١) الاصل . إذا واقفت . وهو تحريف

(٢) في الاصل . اخلاص دهرى وهو تحريف (٣) المواخير : بيوت البطاوة والفسق

وَفِي سَرْدُوسٍ مُسْتَرَاذٍ وَمَلْعَبٍ  
 إِلَى دَيْرٍ مَرَحْنًا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ  
 وَكَمْ يَنْ بُسْنَانَ الْأَمِيرِ وَقَصْرِهِ  
 إِلَى الْبَرَكَةِ الزَّهْرَاءِ مِنْ زَهْرٍ نَضِيرٍ  
 تَرَاهَا كَمَرًا آءٍ بَدَتْ فِي دِفَافٍ  
 مِنْ الْأَسَدُسِ الْمَوْسَى يَفْشُرُ لِلتَّجْرِ<sup>(١)</sup>  
 وَكَمْ يَتُّ فِي دَيْرِ الْقَصْرِ<sup>(٢)</sup> مُوَاصِلًا  
 نَهَارِي بَلَسِي لَا أَفِيقُ مِنَ الْكُرَى  
 تَبَادُرُنِي<sup>(٣)</sup> بِالزَّاحِ بِكَرٍّ غَرِيرَةٍ  
 إِذَا هَتَفَ النَّاقُوسُ فِي غُرَّةِ الْفَجْرِ  
 مَسِيحِيَّةٌ خُوطِبَةٌ كُلَّمَا انْتَنَتْ  
 تَشَكَّتْ أَدَى الزُّنَارِ مِنْ دِقَّةِ الْخَصْرِ  
 وَكَمْ لَيْلَةٍ لِي بِالْقَرَافَةِ خِلَّتْهَا  
 لِمَا نِلْتُ مِنْ لَدَائِهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ  
 سَقَى اللَّهُ صَوْبَ الْقَصْرِ نَكَ مَغَانِيًا  
 وَإِنْ غَنَيْتُ بِالنَّيْلِ مِنْ مُبْلِ الْقَطْرِ

(١) أي جماعة للتجار جمع تجر على غير قياس (٢) اسم لدير بني هاشم والدير مسكن  
 الراجعات والرميان (٣) كانت تباكرني بالراح بكر غرّة

وَلَهُ أَيْضًا فِي الْفَرْكِ :

رَمِّمْ إِذَا مَا مَعَارِضُ الْمُنَى خَطَرَتْ  
أَجَلَهُ الْمُنَى عَنْ أَمَانِهِ  
يَا إِخْوَتِي أَأَقَاحِي فِيهِ أَقْبَلُ لِي ؟  
أَمْ خَطَّ رَأْيِي مِنْ مِسْكِ عَلَى فِيهِ ؟  
أَمْ حُسْنُ ذَاكَ التَّرَاخِي فِي تَكْلُمِهِ  
أَمْ حُسْنُ ذَاكَ التَّهَادِي فِي تَنْبِيهِ ؟  
أَمْ سَخَطُهُ أَمْ رِضَاهُ أَمْ تَجَنُّبُهُ ؟  
أَمْ عَطْفُهُ أَمْ نَوَاهُ <sup>(١)</sup> أَمْ تَدَانِيهِ <sup>(٢)</sup> ؟  
قَسِي فِدَاؤُكَ مَالِي عَنْكَ مُضْطَرٌ  
يَا فَاتِلِي كُلِّ <sup>(٣)</sup> مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ

وَقَالَ يَرِّنِي :

أَهْوَتْ مَا أَلْقَى وَلَيْسَ يَهْبِي  
بِأَنَّ الْمَنَايَا لِلنَّفُوسِ بِمَرَصِدِ

(١) نواه : يهيم .

(٢) التَّدَانِي : التَّرَبُّبُ

(٣) كُلِّ : فاعل اسم الفاعل قاتل : أى أن كل منى ووصف من أوصافه قاتل

وَلِيَّ وَإِنْ لَمْ أَلْقَ الْيَوْمَ رَاحِمًا  
لَصَرَفَ رَزَايَاهَا لَقِينَتِكَ فِي غَدٍ  
فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ مَيْتًا<sup>(١)</sup> بِقَفَرَةٍ<sup>(٢)</sup>  
مُعَفَّرَ خَدَّيْ فِي الثَّرَى لَمْ يُوسِدْ  
تَوَدَّى نَجِيمًا<sup>(٣)</sup> حِينَ بَزَتْ نِيَابُهُ  
كَأَنَّ عَلَى أَعْطَافِهِ فَضْلَ مُجَسَّدٍ<sup>(٤)</sup>  
مَضَاءَ سِنَانٍ فِي سِنَانٍ مُذَلَّقٍ  
وَفَتَكَ حُسَامٌ فِي حُسَامٍ مُهَنَّدٍ  
﴿ ٢٩ - اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَدِيرِ ﴾  
﴿ أَبُو إِسْحَاقَ الْكَاتِبُ \* ﴾

الْأَدِيبُ الْقَاضِلُ ، الشَّاعِرُ الْجَوَادُ الْمُرْسَلُ ، صَاحِبُ

- (١) الميت بالتخفيف من مات بالنقل ، والميت بالتشديد من مات ومن سيوت فهو أعم  
(٢) أى يمكن خال من السكان وفى الأصل : يفره ولعل الصواب ما ذكرناه  
(٣) النجيم من الهم : ما كان مالا لسواد (٤) أى الثياب المصبوغة بالوطران ،  
(٥) راجع فهرست ابن النديم ص ١٧٨  
راجع كتاب الاغانى لآبى الفرج الاسياني صفحة ١١٤ جزء ١٩ طبع الساسى بمصر  
ترجم له فيه ترجمة طويلة تقتطف منها ما يأتى :  
هو ابراسق ابراهيم بن المدبر ، شاعر ، كاتب ، مقدم ، من وجوه كتاب أهل العراق  
ومقدمهم وذوى الجلاء والمتصرفين فى كبار الاعمال ومدكور الولايات وكان المتوكل يقدمه  
ويؤثره ويفضله وكانت ينفذون هربال مشهورة كان يهاواها وتهاوا ولها فى ذلك أخبار كثيرة.  
أخبرنى احد بن جعفر جسطة قال : حدثنى ابراهيم بن المدبر قال : مرض المتوكل -

النَّظْمُ<sup>(١)</sup> الرَّائِقُ ، وَالنَّزْدُ الْقَائِقُ ، تَوَلَّى الْوَلَايَاتِ الْجَلِيلَةَ ، ثُمَّ  
وَزَرَ الْمُعْتَبِدَ عَلَى اللَّهِ ، لَمَّا خَرَجَ مِنْ سُرٍّ مَنْ رَأَى بُرَيْدَ مَصْرَ ،  
وَمَاتَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَهُوَ يُنْقَلَدُ لِلْمُعْتَصِدِ  
دِيوَانَ الضَّيَاعِ بِبَغْدَادَ .

— مرصعة خيف عليه منها ثم حوى وأذن فناسى الوصول اليه فدخلوا على طينتهم كافة ودخلت  
مهم فلما رأني استدانني حتى قت وراه الفتح ونظر الى مستطفا فانشده :

يوم أتانا بالسرور فالحمد لله الكبير  
أخلصت فيه شكره ووفيت فيه بالتدور  
لا احطت تصدعت شمس القلوب من الصدور  
من بين مثيب النوا دوين مكتب الضمير  
ياعدنى للدين والدينيا والخطب الخطير  
كانت جنوني نزة الـ ماقى بالسمع النزيرو  
لو لم أمت جزعا لسـرك انى حين الصبور  
يوي هناك كالتـ ين وساعى مثل الشهور  
يا جفر المتوكل اللـ على البدر المنير  
اليوم عاد الدين غـضـض اللود ذا ورق ضمير  
واليوم أصبحت الخلافة وهى ارسى من ثبير  
قد حالتك وعاهدتـك على مطاولة الهجور  
يا رحمة لـالـين وبأضياء المستير  
يا حجة الله التى ظهرت له بهدى ونور  
قد أنت لا فتا هدمتـك من كرم وخير  
حتى تقول ومن بقر بك من ولى أو نصير  
البدر ينطق بيتنا أم جفر فوق السرير ؟  
فاذا تواترت اللطا ثم كشت متقطع النظير  
واذا تفرقت اللطا يا كشت فياض البحور  
تغشى الصواب بلا وز ير أو ظهير أو مشير

قال المتوكل لفتح : ان ابراهيم لينطق عن نية خالصة وود محض وما قضينا حقه فتقدم  
بأن يحمل اليه الساعة تحسون ألف درهم وتقدم الى عبيد الله بن يحيى بأن يوليه عملا سريا  
يتنفع به الخ ما جاء بها .

(١) فى الاصل : النجم ولعل الصواب ما ذكرناه لثباته بالثر

وَأَصْلُهُمْ مِنْ سَنَسِيكَانَ ، وَكَانَ يَدَّعِي أَنَّهُ مِنْ صَبَّةَ ،  
وَأَخُوهُ أَحْمَدُ مِنْ جِلَّةِ الْكِتَابِ <sup>(١)</sup> وَأَفَاضِلِهِمْ وَرِكَازِهِمْ ،  
وَحَسَدَتُهُ الْكِتَابُ عَلَى مَتَرَاتِنِهِ مِنَ السُّلْطَانِ ، فَأَغْرَوهُ <sup>(٢)</sup> بِهِ ،  
حَتَّى أَخْرَجَهُ إِلَى دِمَشْقَ مُتَوَكِّفًا عَلَيْهَا ، وَنَظَرَ فِي مَحْصِلِ أَمْوَالِهَا ،  
وَقِيلَ لَهُ ابْنُ طُولُونَ فِي أَمْرِ قَدْ ذَكَرْتَهُ فِي كِتَابِي التَّارِيخِ .

وَأَبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَذِيرِ هُوَ الْقَائِلُ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ  
الصُّوْلِيِّ يَهْجُوهُ :

عَزَّ الطَّوِيلُ عَنِ الْأَزِمَةِ <sup>(٣)</sup> لَا رَدَّهَ رَبِّي بِذِمَّةٍ <sup>(٤)</sup>  
إِنْ كَلَّفَ طَالَ فَإِنَّهُ مِنْ أَقْصَرِ النَّقْلَيْنِ <sup>(٥)</sup> هِمَّةٌ  
هَبْ كُنْتَ صَوْلًا نَفْسُهُ مَنْ كَانَ صَوْلًا نَاكَ أَمَّةٌ  
وَمَنْ شِعْرُهُ أَيْضًا :

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ بَعْدَ شِدَّتِهِ  
وَمُتَرِّلَ الْغَيْثِ <sup>(٦)</sup> بَعْدَ مَا قَنَطُوا <sup>(٧)</sup>

(١) في الاصل : من حيلة

(٢) أى زجروا للسلطان إخراجا .

(٣) الزمام : الثقل

(٤) القمة : العهد والميثاق

(٥) للطلل : الانس والجن قيل لآلهما يطلل الارض

(٦) التيت المطر (٧) أى يسوا وقطوا الرجاء

لَا تُبْلِرْ قَلْبِي بِشَحَطِ <sup>(١)</sup> يَنْهَمُ  
 فَالْمَوْتُ دَانٍ <sup>(٢)</sup> إِذَا هُمْ شَحَطُوا  
 مِنْ كِتَابِ نَظْمِ الْجَمَانِ لِلْمُنْذِرِ، قَالَ الْمَطْوِيُّ الشَّاعِرُ:  
 أَتَيْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُنْذِرِ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَأْذَنْ لِي  
 حَاجِبُهُ، فَأَخَذْتُ وَرَقَةً وَكَتَبْتُ فِيهَا:  
 أَتَيْتُكَ مُشْتَقًّا فَلَمْ أَرَ جَالِسًا  
 وَلَا نَاطِرًا إِلَّا بِوَجْهِ قُطُوبِ <sup>(٣)</sup>  
 كَأَنِّي غَرِيمٌ <sup>(٤)</sup> مُقْتَضٍ أَوْ كَأَنِّي  
 مُهْوَسٌ <sup>(٥)</sup> حَبِيبٍ أَوْ مُحْضُورٌ <sup>(٦)</sup> رَقِيبٍ  
 فَسَأَلْتُ الْحَاجِبَ حَتَّى أَوْصَلَكَهَا إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَرَأَهَا قَالَ:  
 وَمَعَكَ، أَدْخِلْ عَلَيَّ هَذَا الرَّجُلَ، فَدَخَلْتُ فَأَكْرَمَنِي،  
 وَقَفَصَى حَوَائِجِي.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْمُهَاجِرِيَّ يَتَحَدَّثُ - وَهُوَ  
 وَزِيرٌ - فِي مَجْلِسِ أَنْسِي، أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَنَادِمُ بَعْضَ الْكُتَّابِ

(١) الشحط: هو البين والبعد فاضائه البين يمانية: أو يراد بالشحط شدة البعد

(٢) أي قريب (٣) أي محوس

(٤) غريم: مطلق ودائن مقتضى

(٥) أي قيامه للفرقة (٦) أي الماذل

الظراف، وأحسبه قال: ابنُ المُذَرِّب قال: كُنْتُ عِنْدَهُ ذَاتَ  
يَوْمٍ، فَرَجَعَ غُلَامٌ لَهُ أَقْدَهُ فِي شَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ،  
فَقَالَ لَهُ رَبُّ الدَّارِ مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ ذَهَبْتُ وَلَمْ يَكُنْ،  
فَقَامَ يَجِيءُ، بَجَاءَ، فَلَمْ يَجِيءْ، فَجِئْتُ، قَالَ فَتَيَّيْتُ فِي  
رَبِّ الدَّارِ تَغَيَّرًا وَهَمًّا، وَلَمْ يُقَلِّ لِلْغُلَامِ شَيْئًا، فَمَجِئْتُ  
مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي وَقَالَ: قَدْ ضَيَّقَ صَدْرِي مَا جَاءَ  
بِهِ هَذَا الْغُلَامُ، فَمِمَّ حَتَّى تَدُورُ فِي الْبُسْتَانِ الَّذِي فِي دَارِنَا  
وَتَتَفَرَّجَ، فَلَعَلَّهُ يَخْفُ مَا بِي، فَقُلْتُ: وَأَقْبَرُ لَقَدْ تَوَهَّيْتُ أَنَّ  
صَدْرَكَ قَدْ ضَاقَ بِأَقْلَابِ كَلَامِ الْغُلَامِ عَلَيْكَ، وَقَدْ فَهِمْتُهُ  
وَهُوَ ظَرِيفٌ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْغُلَامَ مِنْ أَحْصَفِ<sup>(١)</sup> وَأَظْرَفِ  
غُلَامٍ يَكُونُ، وَذَلِكَ أَنِّي تَمَنَّيْتُ بِمَشَقِّ غُلَامٍ أَمْرَدٍ<sup>(٢)</sup>  
وَهُوَ ابْنُ نَجَادٍ فِي جِبْرَانِنَا، وَالْغُلَامُ يُسَاعِدُنِي عَلَيْهِ،  
وَأَبُوهُ يَغَارُ عَلَيْهِ، وَيَتَمَنَّى مِنِّي، فَوَجَّهْتُ هَذَا الْغُلَامَ،  
وَقُلْتُ: إِنْ لَمْ يَكُنْ أَبُوهُ هُنَاكَ، فَقُلْ لَهُ يَصِيرُ إِلَيْنَا،  
فَرَجَعَ، فَلَمَّا رَأَى عَيْنِي، قَدَّرَ أَنِّي لَمْ<sup>(٣)</sup> أَطْلُفَكَ عَلَى الْأَمْرِ

(١) الاحصاف: راجع المثل (٢) أي الذي لم يطر خاربه بعد، ولا نبت بارضيه

(٣) في الاصل — لم وسقطت الجاء بعدها ولعل للمواب ما ذكرناه

فَرَدَّ هَذَا الْجَوَابَ الطَّرِيفَ الَّذِي سَمِعْتَهُ ، فَقُلْتُ : أَعِنْدَهُ عَلَى  
أَنْتَ لِأَفْهَمُهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ يَقُولُ : ذَهَبْتُ إِلَى النَّعْلَامِ ، وَلَمْ  
يَكُنْ أَبُوهُ هُنَاكَ ، فَقَامَ النَّعْلَامُ يَجِيءُ ، بَعَاءَ أَبِيهِ ، فَلَمْ  
يَجِيءِ النَّعْلَامُ بِفَتْنُ أَنَا ، فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا النَّعْلَامُ يَجِبُ أَنْ  
يَكُونَ أَخًا وَصَدِيقًا لَا عُلَامًا ،

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّامِيُّ الْحَوْرَانِيُّ يَهْجُو ابْنَ الْمَدِيرِ :  
عَلَى أَبَوَيْهِ مِنْ شُكْلٍ وَجْهِ قَصَدْتَ لَهُ أَخُو مَرْءٍ أَدَّ  
بَعْنِي صَبِيَّةً بِنَ أَدٍ ، يَمْنِي أَبَوَاهُ مُصْبِيَّةً بِاللُّؤْمِ أَوْ مُحْكَمَةً  
عَنِ الْخَيْرِ وَكَانَ ابْنُ الْمَدِيرِ يُنْسَبُ إِلَى صَبِيَّةٍ :  
أَخُو <sup>(١)</sup> عِلْمٍ أَعَارَكَ <sup>(٢)</sup> مِنْهُ تَوْبًا <sup>(٣)</sup>

هَنَيْتُنَا بِالتَّمْيِصِ لَكَ الْأَجْدُ

— وَأَخُو عِلْمٍ يُرِيدُ جُدَامًا .

أَبُوكَ أَرَادَ أُمًّا حِينَ زُفَّتْ فَلَمْ تَوْجَدْ لِمَاكَ بِنْتُ سَعْدٍ  
بِنْتُ سَعْدٍ يُرِيدُ عُدْرَةَ <sup>(٤)</sup> بِنْتُ سَعْدٍ بِنْتُ هُذَيْلٍ الْقَبِيلَةِ  
الْمَعْرُوفَةِ .

(١) يريد جدًا (٢) المارية : ما يطلى قنبر للافتتاح به ثم يترد

(٣) أى أنه مصاب بالجذام ، والجذام مرض ضال لا دواء له .

(٤) العُدرة : أصل البكارة أى لم يجه لها بكارة .

وَرَبِّدْ فِي الْهَجَاءِ<sup>(١)</sup> بِغَيْرِ دَالٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ عَسَلٍ يَزِيدُ  
رَأْيَتَكَ لَا تُحِبُّ الْوَدَّ إِلَّا إِذَا مَا كَانَ مِنْ عَصَبٍ وَحُلْدٍ  
أَرَانِي اللَّهُ عُرَكَ فِي الْجَبِي وَعَيْنَكَ عَيْنَ بَشَارِ بْنِ بُرْدٍ  
الْعُرُ: الْجَرْبُ. وَالْجَبِي: الْأَسْتُ. وَعَيْنُ بَشَارٍ: يَفْنَى أَعْمَى  
لِأَنَّ بَشَارَ بْنَ<sup>(٢)</sup> بُرْدٍ كَانَ أَعْمَى:

### ﴿ ٣٠ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ \* ﴾

ابْنِ عَامِرٍ ، بَنِي سَعْدٍ ، بَنِي مَسْعُودٍ ، بَنِي صَمْرُو ، بَنِي عُمَيْرٍ ،  
ابْنِ عَوْفٍ ، بَنِي عُقْدَةَ ، بَنِي عَبْرَةَ ، بَنِي عَوْفٍ ، بَنِي تَقِيْفٍ ،  
النَّقْفِيُّ ، أَصْلُهُ كُوْفِيٌّ ، وَسَعْدُ بْنُ مَسْعُودٍ ، هُوَ أَخُو عُبَيْدِ بْنِ  
مَسْعُودٍ ، صَاحِبِ يَوْمِ الْجَسْرِ ، فِي أَيَّامِ مُرَّ بْنِ الْخَطَّابِ مَعَ  
الْقُرَظِ ، وَسَعْدٌ هُوَ عَمُّ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ النَّقْفِيِّ ، وَلَهُ  
عَلَيْ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ الْمَدَائِنَ ، وَهُوَ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ  
يَوْمَ سَابَاطَ ، وَكُنْيَةُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو إِسْحَاقَ ، وَكَانَ جَبَّارًا

(١) يريد الأوب . وهو الذكر . أو خاص بالإنسان

(٢) بشار : هو رأس الشراء المحدثين مكفوف البصر ، طويل القامة ، عظيم الهامة ،  
ضخم الكراديس ، إذا قام يمشي الشعر ، يسقي عن يمينه ويساره ، ثم يقول للحاضرين :  
الآن قولوا لأصحت ، وهو يرقى حتى يذوب ملاحه ، ويختن حتى يكون ليلدا ، وهو الغافل :

خلق يلعبد عني وأطمي أني يلعبد من لحم ودم  
ان لي بردي جبها ناعلا لو تركأت طيه لاهم

(٣) لم يفته على ترجمة بعد البحث والاستقراء .

مِنْ مَشْهُورِي الإِمَامِيَّةِ ، ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ  
الطُّوسِيُّ فِي مُصَنَّفِي الإِمَامِيَّةِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ  
وَنَمَائِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ وَانْتَقَلَ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى أَصْهَرَانَ ،  
وَأَقَامَ بِهَا ، وَكَانَ زَيْدِيًّا <sup>(١)</sup> أَوَّلًا ، وَانْتَقَلَ إِلَى الْقَوْلِ بِالْإِمَامِيَّةِ

وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا : كِتَابُ الْمَغَازِي ، كِتَابُ  
السَّقِيفَةِ ، كِتَابُ الرَّدَّةِ ، كِتَابُ مَقْتَلِ عُثْمَانَ ، كِتَابُ  
الشُّورَى ، كِتَابُ بَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، كِتَابُ الْجَمَلِ ، كِتَابُ  
صِفِّينَ ، كِتَابُ الْحَكَمِيِّينَ <sup>(٢)</sup> ، كِتَابُ النَّهْرِ ، كِتَابُ الْغَارَاتِ ،  
كِتَابُ مَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، كِتَابُ رَسَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
وَأَخْبَارِهِ وَحُرُوبِهِ ، غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ ، كِتَابُ فَيْحِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، كِتَابُ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ ، كِتَابُ التَّوَائِينِ وَعَيْنِ  
الْوَرْدَةِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ الْمُخْتَارِ ، كِتَابُ فَدَكْ : كِتَابُ الْحُجَّةِ  
فِي فِعْلِ السُّكْرَمِيِّينَ ، كِتَابُ السَّرَائِرِ ، كِتَابُ الْوَدَّهِ فِي  
قَوِي الْقُرْبَى ، كِتَابُ الْمَعْرِفَةِ ، كِتَابُ الْخَوَاصِّ وَالشَّمَاعَةِ ،  
كِتَابُ الْجَمَاعِ الْكَبِيرِ فِي الْفِقْهِ ، كِتَابُ الْجَمَاعِ الصَّغِيرِ ،

(١) فرقة من الشيعة : وهم المنسوبون إلى زيد بن علي بن زين العابدين - وهم ثلاث

طوائف : الجارودية . والهلانية والبثرية أصحاب بيت الشوي

(٢) يريد بالمحكمن . أبا موسى الأشعري ، وعمرو بن الحارث بن سنان بن علي وسليمان

كِتَابُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، كِتَابُ فَضْلِ  
الْكُوفَةِ، وَمَنْ نَزَلَهَا مِنَ الصَّحَابَةِ، كِتَابُ الْإِمَامَةِ كَبِيرٌ،  
كِتَابُ الْإِمَامَةِ صَغِيرٌ، كِتَابُ الْمُتَعَتِينَ، كِتَابُ الْجَنَائِزِ،  
كِتَابُ الْوَصِيَّةِ، كِتَابُ الْمُبْتَدَأِ، كِتَابُ أَخْبَارِ عُمَرَ، كِتَابُ  
أَخْبَارِ عُمَثَانَ، كِتَابُ الدَّارِ، كِتَابُ الْأَحْدَاثِ، كِتَابُ  
الْحُرُورَةِ<sup>(١)</sup>، كِتَابُ الْأَسْتِيفَاءِ وَالْمَارَاتِ، كِتَابُ السَّيْرِ، كِتَابُ  
يَزِيدَ، كِتَابُ ابْنِ الزُّمَيْرِ، كِتَابُ التَّعْبِيرِ، كِتَابُ النَّارِ بَيْضَ، كِتَابُ  
الرُّوْيَا، كِتَابُ الْأَنْثَرِيَّةِ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ، كِتَابُ مُحَمَّدٍ  
وَأَبِي زَكَرِيَّاهُ، كِتَابُ مَنْ قُتِلَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، كِتَابُ الْخُطَبِ:

﴿ ٣١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ \* ﴾

ابْنِ هِلَالٍ أَبِي النُّجْمِ الْكَاتِبُ أَبُو إِسْحَاقَ، صَاحِبُ

(١) الحُرورية - طائفة من الخارج

(\*) ترجم له في فهرست ابن التميمي صفحة ٢١١ بترجمة موجزة كالآتي :

هو أبو إسحاق، إبراهيم بن أبي عون، أحد بن النجم، وكان من أصحاب أبي  
جعفر محمد بن علي الثقفاني، المروفي بابن أبي الزقاق، أحد تلامذته، ومن كان يملو في  
أمره، ويدعي أنه الله، تعالى الله عن ذلك، ولما أخذ ابن أبي الزقاق وأخذ منه،  
خربت عنه يده، فانه عرض عليه التتم له، والبصاق عليه، فأبى وأرعد، وأظهر  
خوفاً من ذلك لعين والتقاء، وكان من أهل الأدب، فأسس النقل، مؤلفاً فكتب،  
ونحن نعرض خبره في ذكر الزقاق، وله من الكتب :

كتاب التواصي في أخبار البلدان، كتاب الجوابات للمسكنة، كتاب التنبهات،  
كتاب بيت مال السور، كتاب القواوين، كتاب الرسائل،

كِتَابِ التَّشْبِهَاتِ لِابْنِ أَبِي عَوْنٍ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي  
جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّافِعِيِّ <sup>(١)</sup> ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَبِي الْمَزَافِرِ ،  
وَأَحَدِ ثِقَاتِهِ ، وَمِنْ كَانَ يَفْلُو فِي أَمْرِهِ ، وَيَدْعَى أَنَّهُ  
إِلَهُهُ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ، وَكَانَ ابْنُ أَبِي الْمَزَافِرِ ، مِنْ  
أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى وَاسِطَ ، تُعْرَفُ بِشَلَمَانَ ، وَكَانَ كَاتِبًا  
يَتَذَكَّرُ .

ذَكَرَ ثَابِتٌ أَنَّ الْمُحْسِنَ <sup>(٢)</sup> بْنَ الْفَرَاتِ ، كَانَ لَهُ عِنَايَةٌ  
بِهِ ، فَاسْتَخْلَفَهُ يَتَذَكَّرُ لِمَجَاعَةٍ مِنَ الْمَالِ يَتَوَاحَى السُّلْطَانُ ،  
وَكَانَتْ صُورَتُهُ صُورَةَ الْحُلَاجِ ، وَكَانَ لَهُ قَوْمٌ يَدْعُونَ أَنَّهُ  
إِلَهُهُمْ ، وَأَنَّ رُوحَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَلَّ فِي آدَمَ ، ثُمَّ فِي شِيثَ ،  
ثُمَّ فِي وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ ، وَالْأَئِمَّةِ ، حَتَّى حَلَّ  
فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ ، وَأَنَّهُ حَلَّ فِيهِ ، وَوَضَعَ كِتَابًا  
مَمْنَاهُ الْحُلَّةُ السَّادِسَةُ ، وَأَبَاحَ الزَّنا وَالْفُجُورَ ، فَطَفِرَ بِهِ الرَّاضِي  
بِاللَّهِ ، فَقَتَلَهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ <sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ قَدِ  
اسْتَفْوَى مَجَاعَةً ، مِنْهُمْ : ابْنُ أَبِي عَوْنٍ ، صَاحِبُ كِتَابِ

(١) جاء في معجم البلدان ذكر له مناسبة أنه من شلمان قرية من قرى واسط الحليج

(٢) ورايته في كتاب الوزراء - المعاصي - وفي تاريخ أبي الفداء - بقتله بالدين

(٣) جاء في معجم البلدان أن الوزير الذي قتل هذا هو ابن مظه

التَّشْيِيبَاتِ ، وَكَانُوا يُبَيِّحُونَهُ حُرْمَهُمْ <sup>(١)</sup> ، وَأَمْوَالَهُمْ يَتَحَكَّمُ فِيهَا ، وَكَانَ يَتَعَاطَى الْكَيْمِيَاءَ <sup>(٢)</sup> ، وَلَهُ كُتُبٌ مَعْرُوفَةٌ ، وَلَمَّا أَخَذَ ابْنُ أَبِي الْعَزَافِرِ ، أَخَذَ مَعَهُ ، فَلَمَّا قُتِلَ ابْنُ أَبِي الْعَزَافِرِ ، عَرِضَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ أَنْ يَشْتُمَهُ ، أَوْ يَبْصُقَ عَلَيْهِ ، فَأَبَى وَأَزْعَدَ <sup>(٣)</sup> ، وَأَظْهَرَ خَوْفًا مِنْ ذَلِكَ لِلْحَبَشِيِّ ، وَالشَّعَاءِ ، فَقُتِلَ ، وَالْحَقُّ بِصَاحِبِهِ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ، وَتَأْلِيفِ الْكُتُبِ ، وَكَانَ نَاقِصَ الْعَقْلِ مُتَهَوِّرًا .

قَالَ نَائِبٌ : قِيلَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ السَّلْمَانِيَّ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ أَبِي الْعَزَافِرِ ، ادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ فَقُتِلَ هُوَ وَلِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي النَّجْمِ ، الْمَعْرُوفَ بِابْنِ أَبِي عَوْنٍ صَاحِبَهُ ، ضَرْبًا بِالسُّوْطِ ، ثُمَّ ضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمَا وَصَلَبَا ، ثُمَّ أُحْرِقَتْ جُثَّتُهُمَا ، وَذَلِكَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، لِلَيْلَةِ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةٌ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةً ، تَقْلَتُهُ مِنْ خَطَايَاهُ ، وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ كِتَابُ النُّوَاكِي وَالْبُلْدَانِ ، كِتَابُ الْجَوَابَاتِ الْمُنْكَتَةِ ،

(١) فَنَاقِصَ عَقْلِهِمْ وَخَوَاتِمَهُمْ وَكُلَّ مَا يَحْرُمُ نَكَاحَهُ مَا حَرَّمَ الدَّمِيَّةُ

(٢) تَحْوِيلُ الْمَادَّةِ الْحَمِيَّةِ إِلَى الْقَمَبِ كَمَا كَانَ يَحْمِلُوهُ لِلتَّحْمَلِ

(٣) اضْطَرَبَتْ وَارْتَمَتْ أَعْضَاؤُهُ وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ لَلْطَبَةِ الْيَوْمِ خَلَّى فِي صَدْقِ ذَلِكَ الدَّمِ

وَكِتَابُ التَّشْبِيهَاتِ ، كِتَابُ بَيْتِ مَالِ السُّرُورِ ، كِتَابُ  
الدَّوَاوِينِ . كِتَابُ الرِّسَالِ .

قَالَ التَّمَزُّبَانِي : أَبُو عَوْنٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي النُّجْمِ الْكَاتِبُ  
الْأَنْبَارِيُّ ، مَوْلَى لَبْنِي سُلَيْمٍ ، وَأَبُو عَوْنٍ وَهْمَاءُ صَالِحٌ  
وَمَاجِدٌ أَبْنَا أَبِي النُّجْمِ شِعْرَاءُ كُلُّهُمَا ، وَمَاجِدٌ يُنْكِي أَبَا  
الدَّمِيلِ ، وَأَبُو عَوْنٍ هُوَ الْقَائِلُ فِي حَاتِمِ بْنِ الْقُرَجِ وَكَانَ  
أَبُو شَبِيلٍ الْبَرْجِيُّ الشَّاعِرُ فِي قَدَمَتِهِ سُرٌّ مَنْ رَأَى نَزَلَ  
عَلَيْهِ ، وَكَانَ أَبُو شَبِيلٍ أَهْمًا <sup>(١)</sup> ، فَقَالَ فِيهِ أَبُو عَوْنٍ :

لِحَاتِمٍ فِي بُخْلِهِ فِطْنَةٌ      أَذَقُ حِسًا مِنْ خُطَى النَّعْلِ  
قَدْ جَعَلَ الْهَتَمَانِ <sup>(٢)</sup> ضَيْفَانَهُ      فَصَارَ فِي أَمْنٍ مِنَ الْأَنْكَلِ  
لَيْسَ عَلَى خُبْرٍ أَمْرِي وَصَيْعَةٌ      أَكَلَهُ عَصَمٌ أَبُو شَبِيلِ  
كَمْ قَدَرٌ مَا تَحْمِلُهُ كَفُهُ      إِلَى فَمٍ مِنْ سِنِّهِ عَطِلَ <sup>(٣)</sup> ؟  
خَانِمُ الْجُودِ أَخُو طَيِّهِ      كَانَ وَهَذَا حَاتِمُ الْبُخْلِ  
وَذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْقُرْغَانِيُّ ، وَكَانَ  
ابْنُ أَبِي عَوْنٍ أَحَدَ الْقَوَادِ ، يَمُنُّ قَرَبَهُ إِلَيْهِ أَبُو الْهَيْثَمِ

(١) أى سقطت أسنانه

(٢) جمع أهم واسم أى شبل طامع وقد جاء مكانها فى الايات صم

(٣) صفة لفم ، أى لفم عطل من سنه يريد أنه خال من الاسنان

الْبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَوَابَةَ ، وَاسْتَبَهُ مَالًا ، فَلَمَّا قُبِضَ  
عَلَى أَبِي الْهَيْثَمِ صَارَ ابْنُ أَبِي عَوْنٍ عَوْنًا عَلَيْهِ مَعَ أَعْدَائِهِ ،  
وَكَانَ فِيمَنْ وَكَلَهُ بِدَارِ أَبِي الْهَيْثَمِ ، وَلَمْ<sup>(١)</sup> يُحْسِنْ إِلَيْهِ أَبُو  
الْهَيْثَمِ إِلَّا عَلَى بَصِيرَةٍ فِيهِ بِظُلْمِهِ وَفَسَقِهِ ، فَسَلَطَهُ اللَّهُ  
عَلَيْهِ ، كَمَا كَانَ هُوَ يُسَلِّطُهُ عَلَى النَّاسِ ، قَالَ ابْنُ أَبِي عَوْنٍ :  
أُظِنُّ أَنَّ أَبَا الْهَيْثَمِ كَانَ يَهُودِيًّا ، قِيلَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟  
قَالَ لِأَنِّي أَخَذْتُ غُلَامًا لَهُ فَفَسَقْتُ بِهِ فِي دُبُرِهِ وَسَكِرْتُ ،  
وَطَلَبْتُ أُمَّ وَلَدِهِ لِأَجْرَ بِهَا ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهَا ، وَلَوْ كَانَ أَبُو  
الْهَيْثَمِ مُسْلِمًا لَفَضِبَ اللَّهُ لَهُ ، وَهَذَا قَوْلُ مُتَرَدِّدٍ عَلَى اللَّهِ ،  
مُسْتَغْفِرٍ<sup>(٢)</sup> بِإِهْمَالِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ ، وَلَمْ يُهْمِلْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ،  
ثُمَّ أَخَذَهُ بِسُوءِ عَمَلِهِ ، وَكَانَ يَمُنَّ آمَنَ بِالْحَلَّاجِ وَأَمَنَ بِرَبُّوبِيَّتِهِ ،  
وَأَخِذَ مَعَ مَنْ أَخِذَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَلَّاجِ ، وَقَتِلَ شَرًّا قِتْلَةً ،  
كَذَا قَالَ الْحَلَّاجُ ، إِنَّمَا هُوَ ابْنُ أَبِي الْغَزَّافِرِ ، وَإِنْ كَانَتْ  
عِلْمُهُمَا وَاحِدَةً .

وَقَرَأْتُ بِمَرَوْ رِسَالَةً كُتِبَتْ مِنْ بَغْدَادَ عَنْ أَمِيرٍ

(١) يريد بذلك تمكنه مما يأتيه من رغبات أبي الهيثم (٢) أغراء إهماله استدرابه  
له فسرده وتنادى : « ان الله ليلى للظالم حتى اذا اخذته لم يخله » وقال تعالى  
« وأولى لهم ان كيدى متين » « فهل للكافرين أهلهم دويما »

الْمُؤْمِنِينَ الرَّاضِيَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى أَبِي الْحُسَيْنِ نَصْرِ بْنِ  
أَحْمَدَ السَّامَانِيَّ وَإِلَى خُرَاسَانَ يَقْتُلِ الْعِزَافِيَّ ، لَخَصَّتْ مَكَ  
يَتَعَلَّقُ بِأَبْنِ أَبِي عَوْنٍ ، قَالَ فِيهَا بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَوَّلَ مَنْ  
أَبْدَعَ مَذْهَبًا فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الرَّافِضَةِ وَأَهْلِ الْأَهْوَاءِ ،  
وَأَخْرَجَ مَنْ اضْطَرَّ الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ فَانْتَقَمَ مِنْهُمْ -  
مِنَ الْمَعْرُوفِ بِالْحَلَّاجِ ، وَخَبَرَهُ أَرْفَعَ وَأَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ  
وَيُذَكَّرَ ، وَأَرَأَى دَمَهُ ، وَأَزَالَ تَعْوِيَهُ <sup>(١)</sup> وَحَسَهُ <sup>(٢)</sup> .

وَلَمَّا <sup>(٣)</sup> وَرِثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِيرَاثَ أَوْلِيَائِهِ ،  
وَأَحْلَهُ اللَّهُ حُلَّ خُلَفَائِهِ ، اقْتَدَى بِسُنَّتِهِمْ ، وَجَرَى عَلَى  
شَاكِلَتِهِمْ <sup>(٤)</sup> ، فِي كُلِّ أَمْرٍ قَادَ إِلَى مَصْلَحَةٍ ، وَدَفَعَ  
ضَرَرَ ، وَعَادَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ بِمَنْفَعَةٍ ، وَجَمَلَ الْقُرْصَ  
الَّذِي يَرْجُو الْإِصَابَةَ بِتَيْمِيهِ ، وَالْمُنُوبَةَ بِتَعْمُدِهِ ، أَنْ  
يَتَّبِعَ هَذِهِ الطَّبَقَةَ مِنَ الْكُفَّارِ ، وَيَطْهَرَ الْأَرْضَ مِنْ بَقِيَّتِهِمْ ،  
الْفُجَّارِ ، فَبَحَثَ عَنْ أَخْبَارِهِمْ ، وَأَمَرَ بِتَقْصُصِ <sup>(٥)</sup> أَعْمَارِهِمْ ،

(١) التوبة : الخفاء والتدليس . وأمله تحية وتطية سعد خيس بذهب أو فضة

(٢) الحسم : القطع

(٣) مقول قال فيها بعد أن ذكر الخ يريد الراضى بالله (٤) أى طريقهم

(٥) قس الاروقص : تنبيه شيئا بعد شيء . ومنه «أورعنا على أظرفنا قصما» أى رجبا  
في الطريق إلى سلكها يهتان الآر

وَأَنْ يُنَهَى إِلَيْهِ مَا يَصِحُّ مِنْ أُمُورِهِمْ ، وَيُحْصَلَ لَهُ مَا يَظْهَرُ عَلَيْهِ مِنْ جَهْدِهِمْ ، فَلَمْ يَمُدُّ أَنْ أَحْضَرَ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدًا <sup>(١)</sup> وَزَيْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلًا ، يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّلَغَانِيُّ ، وَيُعرفُ بِابْنِ أَبِي الْغَزَائِرِ ، فَأَعْلَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ مِنْ عُمَارِ النَّاسِ وَصِغَارِهِمْ ، وَوُجُوهُ الْكُفَّارِ وَكِبَارِهِمْ ، وَأَنَّهُ قَدْ اسْتَذَلَّ خَلْقًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَشْرَكَ طَوَائِفَ مِنَ الْعَمِينَ ، وَأَنَّ الطَّلَبَ قَدْ كَانَتْ لِحَقُّهُ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ فَلَمْ يَذْرُكْ ، وَأُودِعَتْ الْمَحَاسِنُ قَوْمًا يَمُنُّونَ ضَلَّ وَأَشْرَكَ ، فَلَمَّا رَفَعَ حُكْمَهُ عَنْهُ ، وَأَذِنَ فِي اسْتِنْقَازِ الْعِبَادِ مِنْهُ ، وَأَطْلَعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ عَلَى صَفَاءِ نِيَّةٍ ، وَتَقَاءِ طَوِيَّةٍ <sup>(٢)</sup> ، فِي ابْتِنَاءِ الْأَجْرِ ، وَطِلَافِهِ رِضًا أَفْهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَتْسَابِهِ ، وَالْإِمْتِنَاعِ <sup>(٣)</sup> مِنْ أَنْ يُنَازَعَ فِي الْإِلَهِيَّةِ ، أَوْ يُضَاهَى فِي الرُّبُوبِيَّةِ ، آلَسَهُ بِنَاجِيَّتِهِ فَاسْتَرْسَلَ ، وَحَنَّهُ بِالصَّبْرِ إِلَى حَضْرَتِهِ ، فَتَعَجَّلَ ، فَفَحَصَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهُ ، وَوَكَّلَ إِلَيْهِ هَمَّهُ

(١) محمد بن مقة الكاتب

(٢) الطوية : الضيق وما انطوى عليه القلب

(٣) أي الغضب والتألم

فَقَتَشَ<sup>(١)</sup> أَمْرَهُ قَتَيْشَ الْحَائِطِ الْمَلَكَةِ ، الْحَائِي عَنْ  
الْحَوْزَةِ ، الْقَائِمِ بِمَا فَوَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ رِعَايَةِ الْأُمَّةِ ،  
وَوَقَفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَدْخُلُ عَلَى الْمُقُولِ  
مِنْ كُلِّ مَدْخِلٍ ، وَيَتَوَصَّلُ إِلَى مَا فِيهَا مِنْ كُلِّ مُتَوَصِّلٍ ،  
وَيَتَقَرَّى إِلَى أَلِيلَةٍ وَهُوَ لَا يَتَقَدُّهَا ، وَيَنْتَقِي إِلَى الْخَلَّةِ وَهُوَ  
عَارٍ مِنْهَا ، وَيَدْعِي الْعُلُومَ الْإِلَهِيةَ وَهُوَ عَمَّ عَنْهَا ، وَيُحَقِّقُ  
أَسْتِخْرَاجَ الْحُكْمِ الْقَامِضَةِ وَهُوَ جَاهِلٌ بِهَا ، وَيَقْسِمُ  
بِالْقُدْرَةِ عَلَى الْمُعْجَزَاتِ ، وَهُوَ عَاجِزٌ عَنْ تُمَكِّنِ الْأَشْيَاءِ  
وَمُنْبِيئِهَا ، وَيَنْتَحِلُ<sup>(٢)</sup> الثِّقَّةَ فِي دِينِ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَهُوَ يُضْمِرُ  
التَّبَرُّؤَ مِنْهَا ، وَيَشْنُوهُ<sup>(٣)</sup> وَيُسَبِّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَيُعْظَمُهُ ، يَرْمُقُ ظَاهِرُهُ الْعِيُونَ ، فَيَصْرِفُ عَنْهُ<sup>(٤)</sup> الظُّنُونَ ،  
إِلَى أَن دَلَّتْهُ الْحِيلَةُ<sup>(٥)</sup> وَالْمَكْرُ وَالنِّفِيلَةُ<sup>(٦)</sup> ، عَلَى قَوْمٍ مِنْ  
خَوِي الْجِلْدَةِ<sup>(٧)</sup> وَالْيَسَارِ وَالزُّوَرَةِ وَالْإِحْتِكَارِ ، قَدْ أَتْرَفَهُمْ

(١) قتش : بحث مثل قتش ، إلا أن قتش تعيد المبالغة في البحث

(٢) أى يعميا لنفسه

(٣) أى يفضه .

(٤) فيصرف الخ : في الامل فيصرف عنه الظنون ، ولعل الصواب ما ذكر

(٥) أى النؤدية الى الحال ، وما يفكره العقل السليم

(٦) أى الاعتيال

(٧) أى التواء والنقي

الْتَنِيمُ قَبَطِرُوا<sup>(١)</sup>، وَأَلْهَامُهُمْ فَأَثَرُوا، وَبَجَعُهُمْ<sup>(٢)</sup> فِي بَحَارِ  
الْفَلَدِ وَتَوَلَّجُوهُمَا عَلَى كُلِّ عِلَّةٍ، وَالتَّسَوَا فِي ذَلِكَ رُخْصَةً  
يَحْمِلُونَهَا لِأَقْسَمِهِمْ مُعْدَةً<sup>(٣)</sup> وَعِصْمَةً، وَآخِرِينَ لَا جِدَةَ عِنْدَهُمْ  
وَلَا سَعَةَ، قَدْ قَوِيَتْ شَهَوَاتُهُمْ، وَضَعُفَتْ حَالَاتُهُمْ، فَهُمْ  
يَطْلُبُونَ أَقْوَامَهُمْ بِالْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَيَخْتَوِضُونَ فِي مِثْلِهَا مَعَ  
الْجُلَدِ وَالْمَازِلِ، فَأَبَاحَهُمُ الْمَحْظُورَاتِ<sup>(٤)</sup>، وَأَحْلَلَهُمُ الْمُحَرَّمَاتِ،  
وَأَمْتَلَى لَهُمْ مَرْكَبَ الْفُرُورِ، وَهَوَّزَ بِهِمْ غَايَاتِ الْأُمُورِ،  
وَلَمْ يَلْعَ فَنَاءً مِنَ الْفُتُونِ، وَلَا نَوْعًا مِنَ الْأَنْوَاعِ الْمُغْزِيَةِ  
إِلَّا فَسَحَ لَهُمْ فِيهِ، وَشَحَذَ عَزَائِمَهُمْ عَلَيْهِ، حَتَّى دَانَ لَهُ وَابْتِمَتْ  
وَأَطَاعَهُ وَشَايَعَهُ خَلْقٌ رَيْنٌ<sup>(٥)</sup> عَلَى قُلُوبِهِمْ، فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ،  
وَضُرِبَ عَلَى آذَانِهِمْ، فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ، وَعُطِيَ عَلَى أَعْيُنِهِمْ،  
فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ، وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الرُّشْدِ، فَهُمْ لَا  
يَرْعَوُونَ<sup>(٦)</sup>، وَأَنَسُوا التَّدَبُّرَ وَالتَّفَكُّرَ فِي خَلْقِ أَقْسَمِهِمْ،  
وَالسَّيِّئَةِ الَّتِي تُظْلِمُهُمْ، وَالْأَرْضِ الَّتِي تُقْلِمُهُمْ<sup>(٧)</sup>، فَاصْفَقُوا<sup>(٨)</sup> بِأَجْفِهِمْ

(١) البطر والاشتر : طليان التهمة

(٢) أى أوقعهم في الفج (٣) أى عمادا

(٤) أى ما يمنه للشرع (٥) الرين ما على القلب من الهلابة والفضلال

(٦) أى ارجوى : ازدحج (٧) تمحلهم

(٨) يقال أصفقا على قول واحد : أى أجفروا عليه

عَلَى أَنَّهُ خَالِفُهُمْ ، وَرَبُّهُمْ وَرَازِقُهُمْ ، وَنَحْيِيهِمْ ، يَحُلُّ فِيمَا شَاءَ  
مِنَ الصُّورِ ، وَيُحَدِّثُ مَا شَاءَ مِنَ النَّيْرِ ، وَيَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ،  
وَلَا يُعْزِزُهُ <sup>(١)</sup> قَرِيبٌ وَلَا بَعِيدٌ ، وَأَدْعُوا لَهُ الدَّعَاوَى  
الْبَاطِلَةَ ، وَزَعُمُوا أَنَّهُمْ عَايَنُوا مِنْهُ الْآيَاتِ الْمُعْجَلَةَ ،  
وَأَسْتَظْهَرُ <sup>(٢)</sup> أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، بِأَن تَقَدَّمَ إِلَى أَبِي عَلَى بِعَوَاقِفِهِ  
هَذَا اللَّعِينِ عَلَى تَعْوِيهِائِهِ ، وَفَبَائِحِ تَلْبِيسَاتِهِ ، لِيَكُونَ  
إِقَامَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَدًّا أَقْبَلَ عَلَيْهِ ، بَعْدَ الْإِنْتِمَاءِ فِي  
الْإِسْتِبْصَارِ ، وَانْكِشَافِ الشُّبْهَةِ فِيهِ عَنِ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ،  
فَجَرَدَ أَبُو عَلِيٍّ فِي ذَلِكَ وَتَشَمَّرَ ، وَبَلَغَ مِنْهُ وَمَا قَصَرَ ،  
وَأَتَانَا <sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ كُلُّ مَنْ أَطْلَعَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَتَعَرَّفَ جَلِيَّةَ  
الصُّورَةِ ، فَوَقَفَ أَبُو عَلِيٍّ عَلَى أَنَّ الْمَزَاقِرِيَّ يَدْعِي أَنَّهُ لَحَقُ  
الْحَقِّ ، وَأَنَّهُ لَهُ الْإِلَهِيَّةُ ، الْأَوَّلُ الْقَدِيمُ ، الظَّاهِرُ ، الْبَاطِنُ ، الْخَالِقُ ،  
الرَّازِقُ ، النَّامُ ، الْمَوْصِي إِلَيْهِ بِكُلِّ مَعْنَى ، وَيُدْعَى بِالسَّبِيحِ ،  
كَمَا كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تُسَمِّي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّبِيحَ ، وَيَقُولُ :  
إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا ، يَحُلُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، عَلَى قَدَرٍ مَا يَحْتَمِلُ ،

(١) في الاصل : لا يجزئه : ولعل الصواب ما ذكرناه

(٢) ما أجدر الكلام من قوله واستظهر بأن يكون بعد قوله أو يثامن في الربوبية في

صفحة (١٤٠) (٣) أي حماقه طبعه ، ومرح إليه

وَأَنَّهُ خَلَقَ الضُّدَّ لِيُدِلَّ بِهِ عَلَى مَصْنُودِهِ ، فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ جَلَّى <sup>(١)</sup>  
 فِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَلَقَهُ ، وَفِي إِبْلِيسَ ، وَكِلَاهُمَا لِصَاحِبِهِ  
 يَدُلُّ عَلَيْهِ لِمُضَادَّتِهِ إِيَّاهُ فِي مَعْنَاهُ ، وَأَنَّ الدَّلِيلَ عَلَى الْخَلْقِ  
 أَفْضَلُ مِنَ الْخَلْقِ ، وَأَنَّ الضُّدَّ أَقْرَبُ إِلَى الشَّيْءِ مِنْ شَبِيهِهِ ،  
 وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا حَلَّ فِي هَيْكَلٍ جَسَدِنَا سَوِيٍّ <sup>(٢)</sup> ، أَظْهَرَ  
 مِنَ الْقُدْرَةِ الْمُعْجِزَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ هُوَ ، وَأَنَّهُ لَمَّا غَابَ  
 آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ظَهَرَ الْأَاهُوتُ فِي خَمْسَةِ نَاسُوتِيَّةٍ ، كُلَّمَا غَابَ  
 مِنْهُمْ وَاحِدٌ ، ظَهَرَ مَكَانُهُ غَيْرُهُ ، وَفِي خَمْسَةِ أَبَالِسَةٍ أَصْدَادُ  
 لِيْنِكَ الْخَمْسَةِ ، ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْأَاهُوتِيَّةُ فِي إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،  
 وَإِبْلِيسِيَّةِ ، وَتَفَرَّقَتْ بَعْدَهُمَا ، كَمَا تَفَرَّقَتْ بَعْدَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 وَاجْتَمَعَتِ فِي نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِبْلِيسِيَّةِ ، وَتَفَرَّقَتْ عِنْدَ  
 غَيْبِهِمَا ، حَسَبَ مَا تَقَلَّمَ ذِكْرُهُ ، وَاجْتَمَعَتِ فِي صَالِحٍ وَإِبْلِيسِيَّةِ  
 عَاقِرِ النَّافَةِ ، وَتَفَرَّقَتْ بَعْدَهُمَا ، وَاجْتَمَعَتِ فِي إِبْرَاهِيمَ وَإِبْلِيسِيَّةِ  
 مُرْوَدٍ ، وَتَفَرَّقَتْ بَعْدَهُمَا ، وَاجْتَمَعَتِ فِي هَارُونَ وَإِبْلِيسِيَّةِ  
 فِرْعَوْنَ ، وَتَفَرَّقَتْ عَلَى الرَّسَمِ بَعْدَهُمَا ، وَاجْتَمَعَتِ فِي دَاوُدَ عَلَيْهِ

(١) لله تعالى أى تكشف وأظهر

(٢) أى يسرى كما يقال : إنا المسيح مركب من حمير لاهوتى، وآخر ناسوتى: أى إنسانى

السَّلامُ وَإِبْلِيسَ جَالُوتَ ، وَتَفَرَّقَتْ لَمَّا غَابَ ، وَاجْتَمَعَتْ فِي  
سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَإِبْلِيسَ ، وَتَفَرَّقَتْ كَمَا دَرَبَتْهَا <sup>(١)</sup> بَعْدَهُمَا ،  
وَاجْتَمَعَتْ فِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ وَإِبْلِيسَ ، وَلَمَّا غَابَ تَفَرَّقَتْ  
فِي تِلْكَ مَذْمُوعِ عِيسَى كُلُّهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، وَالْأَبَالِسَةُ مَعَهُمْ ،  
وَاجْتَمَعَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَإِبْلِيسَ ، وَتَفَرَّقَتْ بَعْدَهُمَا ،  
إِلَى أَنْ اجْتَمَعَتْ فِي ابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ وَإِبْلِيسَ ، وَيَصِفُ  
أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَطْهَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِكُلِّ مَعْنَى ، وَأَنَّهُ  
فِي كُلِّ أَحَدٍ بِأَخْطِئِ الَّذِي يَخْطُرُ بِقَلْبِهِ ، فَيَتَصَوَّرُ لَهُ مَا يَنْبَغُ  
عَنْهُ كَأَنَّهُ يُشَاهِدُهُ ، وَأَنَّ اللَّهَ اسْمُهُ لِمَعْنَى ، وَمِنْ احتِاجَ إِلَيْهِ  
النَّاسُ فَهُوَ إِيَّاهُمْ <sup>(٢)</sup> ، وَلِهَذَا يَسْتَوْجِبُ كُلُّ كَفِيرٍ <sup>(٣)</sup> أَنْ يُسَمَّى  
اللَّهُ ، وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ أَشْيَاعِهِ لَعَنَهُ اللَّهُ يَقُولُ : إِنَّهُ رَبُّ <sup>(٤)</sup> لِيَنْ  
هُوَ دُونَ دَرَجَتِهِ ، وَأَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَقُولُ : إِنِّي رَبُّ فُلَانٍ ، وَفُلَانٌ  
رَبُّ فُلَانٍ ، حَتَّى الْإِنْتِهَاءَ إِلَى ابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ ، لَعَنَهُ اللَّهُ ، فَيَقُولُ  
أَنَا رَبُّ الْأَرْبَابِ ، وَلِلَّهِ الْإِلَهِيَّةُ ، لَا رُبُوبِيَّةَ لِرَبِّ بَعْدِي ، وَأَنَّهُمْ  
لَا يَنْفَسِبُونَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ

(١) في الأصل : بهادتها : ولا يناسب السياق (٢) في الأصل : فهو لهم . والله محرف

(٣) الكفى : الكفى الذي يقوم بأمره في الأصل : كل لغة : والله محرف

(٤) في الأصل : وب دون درجة .

أَبْنِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لِأَنَّ مَنْ اجْتَمَعَتْ لَهُ الْأَلْهُوِيَّةُ  
لَمْ يَكُنْ لَهُ وَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ، وَأَنْتُمْ يُسْمَوْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدًا صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِمَا الْخَالَتَيْنِ، لِأَنْتُمْ يَدْعُونَ أَنَّ هَارُونَ أَرْسَلَ مُوسَى  
عَلَيْهِمَا السَّلَامَ، وَأَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَانَاهُمَا، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا أَمَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَّةَ أَيَّامٍ أَصْحَابِ الْكَهْفِ سِنِينَ، فَإِذَا انْقَضَتْ  
هَذِهِ الْمُدَّةُ وَهِيَ خَمْسُونَ وَثَلَاثُمِائَةً سَنَةً تَنْقَلِبُ الشَّرِيعَةُ،  
وَيَصِفُونَ أَنَّ اللَّائِكَةَ كُلُّ مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ، وَعَرَفَ الْحَقَّ  
وَرَدَّاهُ، وَأَنَّ الْحَقَّ حَقُّهُمْ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ مَعْرِفَتُهُمْ، وَاتِّحَالُ  
يُحْلِنُهُمْ، وَالنَّارَ الْجَهْلُ بِهِمْ، وَالصَّدُودُ عَنْ مَذْهَبِهِمْ، وَيُفْتَرُونَ  
تَوَكُّدَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالِاغْتِسَالِ، وَيَذْكُرُونَ أَنَّ مِنْ نِعَمِ  
اللَّهِ عَلَى الْعَبْدِ، أَنْ يَجْمَعَ لَهُ الْاَلَتَيْنِ، وَأَنْتُمْ لَا يَتَنَاكَحُونَ  
يَتَرَوِجُ عَلَى السَّنَةِ، وَلَا يَحَالِ نَأْوِلُ<sup>(١)</sup> أَوْ رُخْصَةً<sup>(٢)</sup>، وَيُذَيِّعُونَ  
الْقُرُوجَ وَيَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعِثَ إِلَى كِبَرَاهِ

(١) أي تحريم التصوم المرحية

(٢) الرخصة: السهولة. وهي كل ما رخص وجوه الفروع للثانبات وضرورات كمال  
النية المضطر، والنظر المسافر وهو الصلاة، وما إلى ذلك مما رخص به المتأخره لضعف  
وأجلب

قَرِينِي وَجَبَّارِيَّةَ الْعَرَبِ، وَقُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً، وَقُوسَهُمْ آيَةً،  
فَكَذَّ مِنْ الْحِكْمَةِ مَا طَالِبُهُمْ بِهِ مِنَ السُّجُودِ، وَأَنْ مِنْ  
الْحِكْمَةِ الْآنَ أَنْ يُنْتَعَنَ النَّاسُ فِي إِبَاحَةِ فُرُوجِ حُرْمِهِمْ،  
وَأَنْ لَا شَيْءَ عِنْدَهُمْ فِي مُلَاسَةِ الرَّجُلِ نِسَاءَ ذَوِي رَحِمِهِ،  
وَحَرَّمَ صَدِيقِهِ وَأَيُّهُ بَعْدَ أَنْ يَكُونُ عَلَى مَذْهَبِهِ،  
وَلَا يُتَكْرَرُونَ أَنْ يَطْلُبَ أَحَدُهُمْ مِنْ صَاحِبِهِ حُرْمَتَهُ  
وَيَرُدَّهَا إِلَيْهِ، فَيَبْتَغِي بِهَا طَبِيعَةَ نَفْسِهِ، وَأَنَّهُ لَا بُدَّ لِلْفَانِئِلِ  
مِنْهُمْ أَنْ يَنْكِحَ الْمَفْضُولَ <sup>(١)</sup> لِيُوجِ <sup>(٢)</sup> النُّورَ فِيهِ. وَأَبْنُ  
أَبِي الْمَرْازِيرِ لَهُ فِي هَذِهِ الْمُخَصَّلَةِ كِتَابٌ، مِمَّا كِتَابُ  
الْحِكْمَةِ <sup>(٣)</sup> السَّادِسَةِ، وَقَالَ: إِنَّهُ مَتَى أَبَى ذَلِكَ أَبَ قُلُوبَ فِي  
أَلَّا يَكُونَ الْقَدَى يَجِبُ بَعْدَ هَذَا لِمَرْأَةٍ، إِذْ كَانَتْ يَحْقُقُ <sup>(٤)</sup>  
لِلتَّنَاسُخِ وَأَنَّهُ وَمَنْ مَعَهُ يَرُونَ الْبَرَاءَةَ مِنَ <sup>(٥)</sup> الطَّالِبِينَ، كَمَا يَرُونَهَا

(١) أى الاصل فى الفضل

(٢) أى يستل

(٣) أى أنه زاد على الحواس الخمس المروعة، حاسة سادسة هى على ادراكها هذه  
المخادى والمنافكر

(٤) أى أنه يقول بجدا التناسخ وهو أن الارواح معدودة اللبد تتخلل من جسم  
الى آخر أغس أو أفضل على حسب درجاتها ومزاجها . وفى الاصل يفتنى التناسخ

(٥) مصحفة على أنها مكمل البراءة من الطالبين الخ . . والاشبه أن تكون كما هي  
« المارة » والابرة النية فى دين الشخص ويكون لفظ الكلام فى بدل من وباء فى كلام  
الامام على لست بأجود من دعى أى منهم

مِنَ النَّبَاسِيِّينَ ، وَيَتَعَوَّنَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ ، إِذْ كَانَ  
الْحَقُّ عِنْدَهُمْ ، وَيُظَاهَرُ فِيهِمْ ، وَوُجِدَ كِتَابٌ مِنَ الْحُسَيْنِ  
أَبْنِ الْقَاسِمِ ، بَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُلَيَّانَ بْنِ وَهْبٍ ، قِيلَ لَهُ  
إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي النَّجَّارِ ، الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ  
أَبِي عَوْنٍ ، أَحَدِ وُجُوهِ الْمَزَافِرِيَّةِ ، رَوَّجَتْهُ :

إِلَى مَوْلَايَ بُشَيْرٍ ، مِنْ غُلَامِهِ مَرْزُوقِ التَّلَاجِ ،  
الْمُسْكِنِ الْفَقِيرِ ، الَّذِي فَضَّلَ اللَّهُ يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَهُ وَيَبْنِيهِ ،  
فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ بِرَحْمَتِهِ ، يَقُولُ فِي فَصْلِ مِنْهُ : عَلَى مَوْلَايَ  
أَعْتِيدُ ، وَهُوَ حَسْبِي ، وَفِي فَصْلِ آخَرٍ : وَمَوْلَايَ أَهْلُ  
لِلتَّغَضُّلِ عَلَى ، وَرَحْمَةً صَغِيرِي ، وَأَرْجُو أَلَّا يَتَأَخَّرَ فَضْلُهُ عَنِّي ،  
وَيَنْجِزَنِي وَعَدَهُ ، وَعَيْنِي مَمْدُودَةٌ إِلَى فَضْلِ مَوْلَايَ ، وَأَسْأَلُهُ  
بِهِ إِعَانَتِي ، فَسُئِلَ أَبُو أَبِي الْمَزَافِرِيِّ عَنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ ،  
فَكَتَبَ يَدِهِ : إِنَّهُ يَخْطُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ ، لَهُ  
أَبْنُ أَبِي عَوْنٍ ، وَوَأَقْبَ أَبُو أَبِي عَوْنٍ عَلَى ذَلِكَ ، لِأَنَّ اللَّهَ  
أَظْفَرَ بِهِ ، وَمَكَنَ مِنْهُ ، وَرَدَّاهُ (١) رَدَّاهُ مَا عَمِلَ ، وَوَقَّاهُ  
غَايَةَ مَا كُتِبَ لَهُ مِنَ الْهَلِكِ ، وَأَعَرَفَ بِأَنَّهُ كِتَابُ الْحُسَيْنِ

إِبْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ إِلَيْهِ ، وَأَنَّ مَا عَلَى عُنْوَانِهِ صَحِيحٌ ،  
وَأَنَّهُ هُوَ بَشَرِيٌّ ، وَأَنَّ مَرْزُوقًا النَّلَاجَ <sup>(١)</sup> هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ  
الْقَاسِمِ ، وَكَتَبَ ذَلِكَ بِحُطِّهِ ، وَأَشْهَدَ جَمَاعَةٌ مِنْ الْمُدُولِ عَلَى  
مَا اعْتَرَفَ بِهِ :

وَوَجَدْتُ رُقْعَةً لِابْنِ أَبِي عَوْنٍ هَذَا بِحُطِّهِ ، إِلَى بَعْضِ  
نُظَرَائِهِ ، يُخَاطِبُهُ فِيهَا كَمَا يُخَاطَبُ الْإِنْسَانُ رَبَّهُ ، تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى ، وَيَقُولُ فِي بَعْضِ فُصُولِهَا : لَكَ الْحَمْدُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ ،  
وَمَا شِئْتَ كَانَ ، رَبِّي <sup>(٢)</sup> ، وَفِي فُصْلٍ آخَرَ مِنْهَا : وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى  
تَشْرِيفِكَ وَتَقَرُّبِكَ ، فَوْقَ عَلَيْنَا ، وَاعْتَرَفَ بِهَا ، وَأَشْهَدَ عَلَى  
نَفْسِي عِدَّةً مِنَ الْمُدُولِ بِصِحَّتِهَا .

وَوَجَدْتُ رُقْعَةً مِنْ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ شَيْثٍ <sup>(٣)</sup> الْزِّيَّاتِ ،  
إِلَى ابْنِ أَبِي عَوْنٍ هَذَا ، يَقُولُ فِيهَا : يَا مَوْلَايَ ، عَوَائِدُ <sup>(٤)</sup>  
مَوْلَايَ عِنْدِي لَطِيفَةٌ ، وَرَحْمَةٌ وَتَفَضُّلٌ ، وَجَمِيلٌ إِحْسَانُهُ  
بِامْتِنَانِهِ عَلَيَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَأَتَتْنَابِي تَفَضُّلٌ مِنْهُ وَرَحْمَةٌ ،

(١) وَأَنَّ تَقْيِيرَ الْأَسْمَاءِ تَقْيِيرُ خَوْفِ السُّطْلَانِ

(٢) يَرْيَدُ يَارَبِّي

(٣) فِي الْأَصْلِ : شَيْثٌ : وَهُوَ مُخْرِفٌ

(٤) الْعَوَائِدُ مَا يُوَدُّ مِنْهُ تَقَرُّبُ عَلَى الْإِنْسَانِ وَهُوَ أَنْ يَتَكَرَّمَا عَلَيْهِ الْعَرَفُ

فَأَسْأَلُهُ بِجُودِهِ، أَنْ يُنِّمَ مَا قَضَلَ بِهِ، وَلَا يُسَلِّبَنِي <sup>(١)</sup> لِإِيَّاهُ،  
فَإِنْ نِعْمَهُ عَلَى ظَاهِرَةٍ وَبَاطِنَةٍ، فَذَ الْبَسِي عَافِيَتُهُ، وَأَصْلَحَ  
شَأْنِي، وَأَصْلَحَ وَلَدِي، وَرَزَقَنِي الْقَنَاعَةَ، وَفِي ذَلِكَ الْفَنَاءُ <sup>(٢)</sup>  
الْأَكْبَرُ، وَأَكْبَرُ مِنْهُ قَضَلُهُ عَلَى بَأْسَرٍ عَظِيمٍ، لَا يُجَازَى  
بِشُكْرِ، وَلَا يَسْمُهُ إِلَّا قَضَلُهُ، فَإِنْ مَوْلَايَ الْكَبِيرُ <sup>(٣)</sup>،  
دَعَانِي أَبْدَكَ فَعِصْرْتُ إِلَيْهِ، فَقَرَّبَنِي وَأَذْنَانِي، وَمَنْ عَلَى  
يَحْدِثِيهِ، وَسَقَانِي بَعْدَ جُهْدٍ يَدِيهِ، وَقَرَّبَنِي غَايَةَ الْقُرْبِ، وَمَعَ  
هَذِهِ الْحَالَةِ الْعَظِيمَةِ، وَإِعْطَانِي لِي أَلْثَمَ الْخَلْفِ، فَقَدْ صَحَا  
قَلْبِي مِنْ كُلِّ كَسْرٍ كَانَ فِيهِ، وَكُلِّ شِدَّةٍ جَرَتْ، وَفَعَلَ لِي  
مَا لَمْ يَفْعَلْهُ بِالتَّلَاجِ، وَأَرْجُو أَنْ يَمُنَّ مَوْلَايَ بِإِعْتِمَادِ صَلَاحِي  
دِينًا وَدُنْيَا، وَالْمِنَّةُ لِمَوْلَايَ، وَأَسْأَلُ مَوْلَايَ الْإِحْسَانَ وَالنِّفْضَ،  
فَإِنِّي قَعِيرٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَرْجُو مِنْهُ تَوْسِيعَةً فِي كُلِّ ضَيْقٍ،  
وَأَمَّا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ، وَأَمَّا مِنْ الشَّدَائِدِ، وَمَا هُوَ أَوْلَى بِهِ  
يَمَا لَا أَعْلَمُهُ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَالرَّجِيمُ فِيهِ، عَنْهُ وَجِيلٌ  
لِحَسَانِهِ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

(١) سلبه الشيء: أغلقه

(٢) الفناء بالفتح والمدة: الكفاية تحول في هذا فناء عن كل ما عداه والشيء بالكسر  
محصوراً: القوة من مال ودار (٣) يريد به ابن أبي هرون

وَأَعْرَفَ ابْنُ أَبِي عَوْنٍ أَنَّهَا إِلَيْهِ، وَأَنَّ السَّخَابَةَ فِيهَا لَهُ، وَأَنَّ ابْنَ شَيْثٍ أَرَادَ بِقَوْلِهِ «مَوْلَايَ الْكَبِيرَ»، ابْنَ أَبِي الْمَزَافِرِ، وَقَوْلِهِ «الْتَّلَاجَ» الْحُسَيْنَ بْنَ الْقَاسِمِ، وَأَعْطَى بِذَلِكَ خَطَّهُ، وَأَشْهَدَ بِهِ، وَوُجِدَ هَذَا الرَّجُلُ مُسْتَبْصِرًا فِي كُفْرِهِ، مُسْتَظْهِرًا فِي أَمْرِهِ، مُسْتَقْصِيًا فِي طَرِيقِ غَيْهِ، مَا ضَلَّ فِي عَنَانِ شَرِكِهِ وَلَمْ يَفِكِهِ، حَتَّى إِنَّهُ كُفَّ التَّبَرُّؤَ مِنْ ابْنِ أَبِي الْمَزَافِرِ - لَمَنَّهُ اللَّهُ - وَنَبَلَهُ <sup>(١)</sup> بِإِهَانَةٍ <sup>(٢)</sup> يُصَنَّرُ بِهَا قَلْبُهُ، فَأَمْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ وَأَبَى، وَحَادَّ عَنْهُ وَأَسْتَمَصَى، إِلَى أَنْ لَمْ يَجِدْ مَخْرَجًا <sup>(٣)</sup>، فَمَدَّ يَدَهُ إِلَى لِحْيَتِهِ، عَلَى سَبِيلِ تَوْفِيرٍ وَتَكْرِيمٍ، وَإِلْجَالٍ وَتَعْظِيمٍ، وَمَصْرَفٍ تَعَدٍّ، وَلَمْ يَمْلَأْهُ <sup>(٤)</sup> الْأَذَى، وَقَالَ مُعَلِّنًا غَيْرَ مُخَافَةٍ <sup>(٥)</sup>، «مَوْلَايَ مَوْلَايَ» هَذَا إِلَى مَا وَجِدَ بِخَطِّهِ، وَخُطُوطِ نَظَائِرِهِ، مِنْ الْكِبَايَرِ الَّتِي لَا تَسُوغُ فِي الدِّينِ، وَلَا يَجْتَمِعُ لَهَا ذُوقَتَيْنِ، وَلِأَنِّي مَا رَسَمْتُهُ هَذِهِ الْفِرْقَةُ مِنَ الْأَذْيَةِ، الَّتِي مَوَهَّتْ بِهَا عَلَى أَهْلِ أَلْوَكَالَةِ <sup>(٦)</sup>، وَالْفَبَاوَةِ، وَلِإِذَا تَأَمَّلْتُمَا أُولُو الْأَرْوِيَةِ

(١) قال من عرشه: سبه

(٢) في الأصل بهمة ولها كما ذكر

(٣) أي غلبا

(٤) الإمالة: اللزاة (٥) خير عتات: الحنوت: الهس، أي في إعلان

(٦) الركة: اتكال بعضهم على بعض

وَالرَّوَايَةُ، وَجِدْتُ مُبَايِنَةً لِمَا أُفِي فِي الشَّرِيعَةِ، مَشُوبَةً بِالسُّكْرِ  
وَالْتَدَلِّيسِ، مَشْحُونَةً بِالْخَلْتِلِ<sup>(١)</sup> وَالتَّلِّيسِ، مُجَلَّةٌ دَمٌ مُبْتَدِعِيهَا،  
وَالْمُتَمَسِّكِ بِهَا، وَاسْتَفَى أَبُو عَنِّي الْقَضَاءَ وَالْقَهَاءَ، فِي أَمْرِ ابْنِ  
أَبِي الْعَزَاقِرِ وَصَاحِبِهِ هَذَا الْكَفَرِ، وَسَائِرٍ مِنْ عَلَى مَذْهَبِهِ،  
يَمُنُّ وَجِدْتُ لَهُ كُتُبًا وَمَخَاطِبَةً، وَمَنْ لَمْ يُوجَدْ لَهُ ذَلِكَ،  
فَأَقَى مِنْ اسْتَفَى مِنْهُمْ يَقْتُلُهُمْ، وَأَبَاحُوا دِمَاءَهُمْ، وَكَتَبُوا  
بِذَلِكَ خُطُوطَهُمْ، فَأَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِإِحْضَارِ ابْنِ أَبِي  
الْعَزَاقِرِ اللَّعِينِ، وَابْنِ أَبِي عَوْنٍ صَاحِبِهِ، وَضَرْبِهِ<sup>(٢)</sup> وَتَابِعِهِ،  
وَأَنْ يُجْلَدَا، لِيَرَاهُمَا مَنْ سَمِعَ بِهِمَا، وَيَتَمَطَّ بِمَا نَزَلَ مِنْ  
الْعَذَابِ بِسَاحَتِهِمَا، وَيَتَيَّنَ مَنْ دَانَ<sup>(٣)</sup> بِرَبُوبِيَّةِ ابْنِ أَبِي  
الْعَزَاقِرِ هَجْرَهُ عَنْ حِرَاسَةِ قَسِيهِ، وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ قَادِرًا،  
لَدَفَعَ عَنْ مُهْجَتِهِ<sup>(٤)</sup>، وَلَوْ كَانَ خَالِقًا دَفَعَ وَكَشَفَ الْفُضْرَ عَنْ  
جَسَدِهِ، وَلَوْ كَانَ رَبًّا لَقَبَضَ الْأَيْدَى عَنْ نِكَاحَتِهِ<sup>(٥)</sup>.  
وَجَدْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْإِسْطَهَارَ، وَالْحَزَمَ وَالرَّوِيَّةَ فِيمَا  
يُنْفِضُهُ عَنِ الْعَزَمِ، وَأَخْضَرَ عُمَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْقَاضِيَّ بِمَدِينَةِ

(١) الختل والتدليس: السكر والحذبة (٢) ضرب بالتي: شبيه ونظيره

(٣) أي خضع (٤) أي جاته وأصل الهجة التؤاد وما به الحياة

(٥) أي لإلصاق: نكحة

السَّلام<sup>(١)</sup>، وَالْمُدُولَ بِهَا، وَالْفَقَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَجْلِسِهِ، وَسَأَلَهُمْ  
مِمَّا عِنْدَهُمْ، مِمَّا أَنْكَشَفَ مِنْ أَمْرِ ابْنِ أَبِي الْعَرَّافِ،  
وَأُمُورِ أَهْلِ دَعْوَتِهِ، وَغَيْبِهِ وَضَلَالَتِهِ، فَأَقَامَتِ السَّكَاةَ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى رَأْيِهَا فِي قَتْلِهِ، وَتَطْهِيرِ الْأَرْضِ مِنْ رِجْسِهِ، وَرِجْسِ  
مِنْهُ، وَزَالَ الشُّكُّ فِي ذَلِكَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالقَتْلِ،  
وِاجْتِمَاعِ الْقَاضِي وَالْفَقَهَاءِ، وَبِمَا وَضَحَ مِنْ إِزْلالِ هَذَا  
الضَّلَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِفْسَادِ الدِّينِ، وَذَلِكَ أَعْظَمُ وَأَقْبَلُ  
وَزَرًا مِنْ الْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ، وَالسَّعْيِ فِيهَا بِغَيْرِ الْحَقِّ،  
وَقَدْ أَسْنَحَقَّ مَنْ جَرَى هَذَا الْمَجْرَى الْقَتْلَ، فَأَوْفَرَ أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ بِصَلْبِهِ، وَصَلَبَ ابْنَ أَبِي عَوْنٍ، بِمَحِثُ بَرَاهِمَا  
الْمُنْكَرُ وَالْعَارِفُ، وَيَلْحَظُهُمَا الْجَنَازُ وَالْوَاقِفُ، فَصَلَبَا  
فِي أَحَدِ جَانِبَيْ مَدِينَةِ السَّلامِ، وَنُودِيَ عَلَيْهِمَا بِمَا حَاوَلَاهُ  
مِنْ إِبْطَالِ الشَّرِيعَةِ. وَرَأْيَاهُ مِنْ إِفْسَادِ الدِّبَانَةِ. ثُمَّ  
تَقَدَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِقَتْلِهِمَا، وَنَصَبَ رُؤُوسَهُمَا، وَإِحْرَاقَ  
أَجْسَامِهِمَا، فَعُفِلَ ذَلِكَ بِعَشَدٍ مِنْ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ،  
وَالنَّظَارَةِ<sup>(٣)</sup> وَالْمَارَّةِ:

(١) مدينة السلام: بغداد (٢) روى النجاشي والعمريون أن كلمة تسكن مجردة من  
الواو والاضافة (٣) أي الناظرين

﴿ ٣١ - ابراهيم بن محمد قطوه ﴾

هو ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة

(٥) ترجم له في سلم الوصول ص ٣٤ ، ج ٣٥ أول بما يأتي :  
 ابراهيم محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن الملب بن أبي صبرة الازدي  
 المعروف بنقطوه ، النحوي ، الظاهري ، الواسطي ، لتوفي ببغداد سنة ثلاث وعشرين  
 وثلاثمائة ، عن سبع وسبعين سنة ، أخذ عن مطب ولبرد ، وكان ينسب الى سيويه ،  
 ويدرس كتابه ، جلس للاراء أكثر من خمسين سنة ، وكان يبتدىء في مجلسه بالقرآن على  
 رواية طامس ، ثم يقرئ ، وكان طالما بلفظة ، والحديث ، فنيها على مذهب داود ، حافظا  
 لتواريخ والسير ، غير مكثرت لاصلاح نفسه ، وكان بينه وبين ابن دريد منازعة فجهاد ،  
 وكان في حكمه مع محمد بن داود ، ولما مات عزاه واقطع سنة ثم طهر ، وقيل في ذلك ،  
 قال أهل ما يوجب لصدقه أن يموت سنة ، عملا بقول لبيد « الى الحول ثم اسم السلام  
 عليك » وله أشعار حسنة ، ذكره ابن خلكان ، ويحب بنقطوه لعمامة وأدبته  
 وقد ترجم له بترجمة موجزة قال :

« أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن الملب ابنه  
 أبي صبرة الازدي الملقب بنقطوه ، النحوي الواسطي »  
 له التصانيف الحسان في الآداب ، وكان عالما بأرباع ، وقد سنة أربع وأربعين ومائتين  
 بواسطة وسكن ببغداد ، وتوفي في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، يوم الاربعاء لسنة  
 خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة ، وقيل توفي سنة أربع وعشرين هو وابن عماده المقرئ  
 ببغداد - والله أعلم - ودفن ثاني يوم يباب الكوفة رحمه الله تعالى . قال ابن خثوبه :  
 ليس في السماء من أسسه ابراهيم ، وكنيته أبو عبد الله سوى قطوه ، ومن شعره  
 ما ذكره أبو علي التالفي في كتاب الاطال :

عليك أرق من خديك      ونواي أوهمي من نوى جنتيك  
 لم لا ترق لمن ينسب نفسه      ظلما ويسقطه هواه عليك

وفيه يقول أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي ، المتكلم المشهور ،  
 صاحب الامامة ، وكتاب اعجاز القرآن الكريم ، في قطعه :

من سره ألا يرى ظظفا      فليجتهد ألا يرى قطوه  
 أمره الله بصف اسمه      وصير الباقى صراخا عليه

وتوفي أبو عبد الله محمد المذكور ، سنة سبع ، وقيل : سنة ست وثلاثمائة - رحمه الله  
 تعالى - حكى عبد العزيز بن الفضل ، قال خرج القاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج ،  
 وأبو بكر محمد بن داود الظاهري ، وأبو عبد الله قطوه الى ولجة دعوا اليها ، فألقى بهم -

ابن حبيب ، بن الهلب ، بن أبي صفرة ، القتيبي الأزدي ،  
من أهل واسط ، وكنته أبو عبد الله .

قال النعماني<sup>(١)</sup> : لقب قطويه تشبهاً بإياه بالنقط ،  
لدمامته<sup>(٢)</sup> وأذنته<sup>(٣)</sup> ، وقدر القلب على مثال سيويه ،  
لأنه كل ينسب في النحو إليه ، ويجري في طريقته ،  
ويدرس شرح كتابه ، وأنشدوا : لو أنزل النحر على  
قطويه :

قال وقد صيره ابن بسام قطوية يضم الطاء وتسكين  
الواو وفتح الياء فقال :

رأيت في النوم أبي آدم صلي عليه الله ذو الفضل  
فقال أبلغ ولدي كلهم من كان في حزن<sup>(٤)</sup> وفي سهل<sup>(٥)</sup>

— الطريق إلى مكان ضيق أراد كل واحد منهم صاحباً أن يتعلم عليه قال ابن سريج : ضيق  
الطريق يورث سوء الأدب ، وقال ابن داود : لكنه يعرف مقادير الرجال . قاله  
قطويه : إذا استحكمت المودة بطلت الكلفة . وقطويه بكسر النون وضحا والكسر  
أفصح ، والفاء ساكنة ، قال أبو منصور النعماني في أوائل كتاب لطائف المعارف : أنه  
لقب قطويه ، لدمامته وأذنته تشبهاً به بالنقط ، وهذا القلب على مثال سيويه ، لأنه كان  
ينسب في النحر إليه ، ويجري على طريقته ، ويدرس كتابه . والكلام في ضبط قطويه  
ونظائره ، كاللحاح على سيويه .

(١) أنشأ على لطائف المعارف

(٢) في الأصل : بقال المجبة

(٣) أي سيرة الجدة والبقرة (٤) الحزن : الأرض الصعبة

(٥) أي الأرض غير الصعبة والمراد عموم أبناء آدم

يَأْنُ حَوًّا أَمَّهُمْ طَالِقٌ إِنْ كَانَ قِطُوبَةٌ مِنْ نَسْلِ  
كَانَ عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَاللُّغَةِ ، وَالْحَدِيثِ ، أَخَذَ عَنْ ثَعْلَبٍ ،  
وَالْمُبَرِّدِ ، وَغَيْرِهِمَا ، رَوَى عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ الرَّزْدَبَائِيُّ ،  
وَأَبُو الْقَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ ، وَابْنُ حَبُوبَةَ ، وَغَيْرُهُمْ ، ذَكَرَهُ  
الرَّزْدَبَائِيُّ فِي الْمُقْتَبَسِ ، فَقَالَ : وَلَدَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ  
وَمِائَتَيْنِ قَالَ : وَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، لِاتْنَتَى عَشْرَةَ لَيْلَةً  
خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ  
وَحَضَرَتْ جِنَازَتُهُ عِشَاءً ، وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ بَابِ الْكُوفَةِ ،  
وَصَلَّى عَلَيْهِ الْبَرْبَهَارِيُّ <sup>(١)</sup> ، وَكَانَ يَخْضِبُ بِالْوُصْمَةِ <sup>(٢)</sup> ، قَالَ :  
وَكَانَ مِنْ طَهَارَةِ الْأَخْلَاقِ ، وَحُسْنِ الْمَجَالَسَةِ ، وَالصَّدَقِ فِيهَا  
بِرَوِيهِ ، عَلَى حَالٍ مَا شَاهَدْتُ عَلَيْهَا أَحَدًا يَمْنُ لَقِينَاهُ .

وَكَانَ يَقُولُ : جَلَسْتُ إِلَى هَذِهِ الْأُسْطُوَانَةِ مَذًى <sup>(٣)</sup> خَمْسُونَ ،  
يَعْنِي مَحَلَّتَهُ بِجَامِعِ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ حَسَنَ الْخِلْفِ لِلْقُرْآنِ ،  
أَوَّلُ <sup>(٤)</sup> مَا يَنْتَدِي بِهِ فِي مَجْلِسِهِ بِمَسْجِدِ الْأَنْبَارِيِّينَ بِالْمَدَائِنِ ،  
إِلَى أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ ، عَلَى فِرَاقَةِ عَاصِمٍ ، ثُمَّ الْكُتُبُ

(١) في فهرست : ابن البرهاري وكلا الاسمين معروف . وله البرهاري

(٢) أي ورق النيل : أو نبات يخضب يورق : يقال تومس بالوصمة : أي اختضب بها

(٣) مدة هنا اسم خبر لما بعده ، لأنها كانت مدة محض (٤) أول هنا مصدر ليعتد

بَعْدَهُ ، وَكَانَ فَقِيهًا ، عَلِيمًا يَذْهَبُ دَاوُدَ الْأَسْبَهَانِي ، رَأْسًا  
فِيهِ ، يُسَلِّمُ لَهُ ذَلِكَ جَمِيعُ أَصْحَابِهِ ، وَكَانَ مُسْنِدًا فِي الْحَدِيثِ  
مِنْ أَهْلِ طَبَقَتِهِ ، نِقَّةً ، صَدُوقًا ، لَا يَتَمَلَّقُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ  
سَائِرِ مَا رَوَوْهُ ، وَكَانَ حَسَنَ الْمَجَالَسَةِ لِلْخُلَفَاءِ وَالْوُزَرَاءِ ،  
مُتَقِنَ الْإِحْفَظِ لِلْسِّيَرَةِ ، وَأَيَّامِ النَّاسِ ، وَتَوَارِيخِ الزَّمَانِ ،  
وَوَفَاةِ الْعُلَمَاءِ ، وَكَانَتْ لَهُ مَرْوَةٌ <sup>(١)</sup> ، وَفُتُوَّةٌ وَظَرْفٌ .

وَلَقَدْ هَجَمَ عَلَيْنَا يَوْمًا وَنَحْنُ فِي بُسْنَانٍ كَانَ لَهُ بِالرُّيْدِيَّةِ  
فِي سَنَةِ عِشْرِينَ ، أَوْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ، فَرَأَانَا عَلَى  
حَالٍ تَبَدُّلٍ ، فَأَقْبَضَتْ : وَذَهَبَتْ أَعْتَدُرُ إِلَيْهِ : فَقَالَ : فِي  
التَّعَاقُلِ <sup>(٢)</sup> عَلَى التَّبَدُّلِ سُخْفٌ <sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ أَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ

لَنَا صَدِيقٌ غَيْرُ عَلِيٍّ أَلْهَمَ

يُخَصِّي عَلَى الْقَوْمِ سِقَاطَ الْكَلِمِ

مَا أَسْتَمَعَ النَّاسُ بِشَيْءٍ كَمَا

يَسْتَمِعُ النَّاسُ بِحَسَمِ الْخِمِ

قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : وَكَانَ يَقُولُ مِنَ الشُّعْرِ الْمُقَطَّعَاتِ ، فِي

(١) مراد بها الشجاعة والرجولة

(٢) في الأصل : في التعاقل على الفقيه - ولها في التعاقل

(٣) أي سخف .

الْقَزَلِ، وَمَا جَرَى عَجْرَاهَا : كَمَا يَقُولُ الْمُنَادِبُونَ ، وَسُورِدُ  
مِنْ ذَلِكَ فِيمَا بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ حَسْبَ الْكَفَايَةِ .

وَكُلُّ يَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قِطْلُونِي ، وَيَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
الْأَصْبَهَانِيِّ مَوْدَّةٌ أَكِيدُهُ ، وَنَصَافٍ نَامٌ ، وَكَانَ ابْنُ دَاوُدَ  
يَهْوَى أَبَا الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ جَامِعِ الصَّيْدَلَانِيِّ ، هُوَ  
أَفْقَى<sup>(١)</sup> بِهِ إِلَى التَّلَفِ . وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ قِطْلُونِي ،  
فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي مَرَمِيهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَقُلْتُ :  
يَا سَيِّدِي مَا بِكَ ؟ فَقَالَ : حُبٌّ مِنْ تَعْلَمُ ، أَوْدَرَنِي  
مَا رَوَى ، فَقُلْتُ : مَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْإِسْتِمْتَاعِ بِهِ مَعَ الْقُدْرَةِ  
عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ : الْإِسْتِمْتَاعُ نَوْعَانِ : مَحْظُورٌ ، وَمُبَاحٌ ، أَمَّا  
الْمَحْظُورُ ، فَمَعَاذَ اللَّهِ مِنْهُ ، وَأَمَّا الْمُبَاحُ فَهُوَ الَّذِي صَبَرَنِي إِلَى  
مَا رَوَى ، ثُمَّ قَالَ : حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُدَنَانِيُّ ، عَنْ أَبِي  
يَحْيَى التَّنَاتِي ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ حَبَّ فَعَفَّ وَكَبُمَ ، ثُمَّ مَاتَ ، مَاتَ  
شَهِيدًا » ، ثُمَّ غُثِيَ عَلَيْهِ سَاعَةٌ ، وَأَفَاقَ ، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ ، فَقُلْتُ

(١) أى بلغ به حد التلف أى الهلاك

لَهُ أَرَى قَلْبَكَ قَدْ سَكَنَ ، وَعَرَقَ جَبِينَكَ قَدْ انْقَطَعَ ، وَهَذَا  
أَمَارَةُ الْمَافِيَةِ ، فَأَنْشَأْ يَقُولُ :

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَسَلِيكِي <sup>(١)</sup>

وَعَرَّهَمَا سُكُونُ حَيٍّ جَبِينِي

كَلَّمَا بِالْتَعَزَّى عَنْ أَخِيكُمْ

وَحُضُّوا فِي الدُّعَاءِ وَودَّعُونِي

فَلَمْ أَدَعِ الْآلَيْنِ لِضَعْفِ سُمْ

وَلَكِنِّي ضَعُفْتُ عَنْ الْآلَيْنِ

ثُمَّ مَاتَ مِنْ كِلَيْتِهِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ  
وَمِائَتَيْنِ فَيُقَالُ إِنَّ شَطْوَيْهَ تَفَجَّعَ <sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ ، وَجَزَعَ جَزَعًا  
عَظِيمًا ، وَلَمْ يَجْلِسْ لِلنَّاسِ سَنَةً كَامِلَةً ، ثُمَّ ظَهَرَ بَعْدَ السَّنَةِ  
بِجَلَسٍ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ بْنُ دَاوُدَ  
قَالَ لِي يَوْمًا ، وَقَدْ تَجَارَيْنَا <sup>(٣)</sup> حِفْظَ عُهُودِ الْأَمْدِقَاءِ ، فَقَالَ :  
أَقُلْ مَا يَجِبُ لِلصِّدِّيقِ أَنْ يَقْسَلَبَ <sup>(٤)</sup> عَلَى صَدِيقِهِ سَنَةً كَامِلَةً ،  
مَلًّا يَقُولُ لِيَدِي :

(١) أي وعزيتي (٢) أي مرق

(٣) أي جزع وأظهر الاسب والحرث (٤) أي جرى يتنا حديث في اليهود وخطها

(٥) اللاب: ثوب تلبسه للثاكل وهو هنا كناية عن الحرث

إِلَى<sup>(١)</sup> الْحَوْلِ ثُمَّ أَسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا  
وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرَ  
فَخَرْنَا عَلَيْهِ سَنَةً كَمَا شَرَطَ.

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: لِهَذَا الْكِتَابِ: وَأَخْبَارُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ  
دَاوُدَ كَثِيرَةٌ، مَلِيعَةٌ رَاقِعَةٌ، وَقَدْ أَفْرَدْنَا لَهُ أَبَا فِي هَذَا  
الْكِتَابِ، فَقَفَّ عَلَيْهِ تَطَرَّبَ وَتَعَجَّبَ، قَالَ الْمُرْزُبَانِيُّ:  
وَمَا أَتَشَدُّنَا لِنَفْسِهِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثَةً:

غُنِجٌ<sup>(٢)</sup> الْفُتُورِ يَجُولُ فِي لَحَظَاتِهِ  
وَالْوَرْدُ غَضُّ الثَّنْبِ فِي وَجَنَانِهِ  
وَتَكِلُّ السِّنَةُ الْوَرَى عَنْ وَصْفِهِ  
أَوْ أَنْ تَرُومَ بُلُوغَ بَعْضِ صِفَاتِهِ  
لَا يَعْرِفُ الْأَسْعَافَ إِلَّا خَطَرَةً  
لَكِنَّ طُولَ الصَّدِّ مِنْ عَزَمَاتِهِ

(١) من أبيات يقولها لبتيه وهو خضرة الورد منها :  
قوما وقولا بلقي تمرقة ولا نخشا وجا ولا نخفا

الى الحول الخ .

(٢) النتج : الدلال

لَا يَسْتَطِيعُ نَعَمٌ <sup>(١)</sup> وَلَا يَمْنَاهَا

بَلْ لَا يَسُوغُ لَمَلٌ <sup>(٢)</sup> فِي لَهْوَانِهِ <sup>(٣)</sup>

قَالَ وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ :

تَشْكُو الْفِرَاقَ وَأَنْتَ تُزْمِعُ رِحْلَةَ

هَلَا أَقْنَتَ وَلَوْ عَلَى جَبْرِ الْفَضَا

فَالآنَ عُدْ بِالصَّبْرِ أَوْ مِتْ حَسْرَةً

فَمَسَى يَوْمُهُ لَكَ النَّوَى مَا قَدْ مَعَى

قَالَ وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ :

أَخْبَأَتْنِي مِنْ ذِلَّةٍ <sup>(١)</sup> أَتَعْتَبُ

قَلْبِي عَلَيْكَ أَرْقُ بِمَا تَحْسَبُ

قَلْبِي وَدُوحِي فِي يَدَيْكَ وَلِمَا

أَمَتَ الْحَيَاةُ فَأَيْنَ مِنْكَ الْمَهْرَبُ

قَالَ مُؤَلَّفُ الْكِتَابِ : وَلَمْ يُورِدْ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهُ إِلَّا

هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ الْأَصْدِقَاءِ ، الْبَيْتَ الْأَوَّلَ

(١) أى لا يقدر أن يقول هذا الحرف لأنه مطبوع على التمتع والجناء

(٢) لعل حرف فترجى بيت الامل فلك لا ينطق به ولا يقوله

(٣) الغناء : اللوعة المصروفة على الخلق أى سيف القوم جعوا لهواتهم ولها وفى الامثال

ألقى فتح الله . واللهى جمع لوعة : وهى اللوعة أو أفضل اللطاف وأجرها

(٤) أى الهوة والقب .

مِنْهَا ، وَأَتْبَعُهُ بِمَا لَا أَعْلَمُ ، أَهْوَى مِنْ قَوْلِ قَطُوبَةٍ أَوْ  
غَيْرِهِ ، وَهُوَ :

لَا يُوحِشْنِكَ مَا صَنَعْتُ <sup>(١)</sup> فَتَنَنْتَنِي

مُتَجَنِّبًا فَهَوَاكَ لَا يُتَجَنَّبُ

أَنْتَ الْبَرِيءُ مِنَ الْإِسَاءَةِ كُلِّهَا

وَلَاكَ الرِّضَى وَأَنَا الْمُسِيءُ الْمَذْنِبُ

وَحَيَاةٍ وَبِحَبْلِكَ وَهُوَ بَدْرٌ طَالِعٌ

وَسَوَادٌ شَعْرَكَ وَهُوَ لَيْلٌ غَهَبٌ

مَا أَنْتَ إِلَّا مُتَهَيِّجِي وَهْمِي أَلَّتِي

أَحْبَابِيهَا أَتْرَى عَلَى مَنْ أَغْضَبَ؟

قَالَ الرَّزُّبَانِيُّ وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

كَفَى بِالْهَوَى بَلَوَى <sup>(٢)</sup> وَبِالْهَبِّ مِحْنَةً <sup>(٣)</sup>

وَبِالْهَمِّ تَعْذِيْبًا وَبِالْعَذْلِ مَفْرَمًا

أَمَّا وَالَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ بِأَنْزَرِهِ

فَقَا شَاءَ أَمْضَاهُ وَمَا شَاءَ أَحْكَمَا

(١) يريد . لا تخش من اساءتي إلى فأنت رغم ما صنعت برى . وأنا الذنب المسمى

(٢) أى ممية وسيت كذلك لانه على اجلاء واختبار لغزائهم

(٣) أى الممية أيضاً وسيت محنة لانها احتمال واجلاء أيضاً

لَقَدْ حَمَلْتَنِىْ مَبْوَئِىَّ <sup>(١)</sup> وَصَبَّأَنِىَّ <sup>(٢)</sup>  
مِنْ أَلْسُوْقٍ مَا أَضْنَى الْفَوَادَ وَنَبْأَ  
قَالَ وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ :

تَجَلَّ <sup>(٣)</sup> بَلَوَاىَ عَنِ الْبَلَوَى  
وَيَذْهَلُ <sup>(٤)</sup> الْقَلْبُ عَنِ الشُّكُوَى  
يَطْلُبُنِىْ مَنْ لَا أَرَى ظِلْمَهُ  
وَمَا عَلَيْهِ لِيْ مِنْ عَدُوِّ <sup>(٥)</sup>  
عَذَّبَنِىْ الْكُتْبُ وَلَكِنِّىْ  
لَا أَطْلُبُ الرَّاخَةَ بِالْبَلَوَى <sup>(٦)</sup>  
سَلَطَ مَنْ أَهْوَى عَلَى الضَّنَى  
لَا آخِذَ <sup>(٧)</sup> اللَّهُ أَلَدَى أَهْوَى  
قَالَ : وَلَهُ :

لَكَ خِدْ تَذْيِيئُهُ الْأَبْصَارُ  
يَجْعَلُ الْوَرْدَ مِنْهُ وَالْجَلَنَارَ <sup>(٨)</sup>

(١) أى مولى (٢) أى هواى وحى (٣) أى نظم (٤) أى ييب صوابه  
(٥) أى طليك الى وال ليدبك على من ظلك أى يتم منه وحي اسم من أجدى بمجه  
الموتة والموتى : الظلم (٦) يد السلولية (٧) جوه دماية  
(٨) زهر الزمان وزهرة فى حق الزمانه حراء فاضية الورود

لَا تَغِيْبِي عَنْ نَاطِرِي فَأَنِّي

أَنَا مِنْ لَحْطِي <sup>(١)</sup> عَلَيْكَ أَعَارُ

وَكَلَنْ يَنْ قَطْوِيهِ وَإِنْ دُرَيْدٌ مِمَّاظَةً <sup>(٢)</sup> فَقَالَ فِيهِ لَمَّا

صَنَّفَ كِتَابَ الْجُمُهرَةِ :

إِنْ دُرَيْدٌ بَقَرَةٌ وَفِيهِ لَوْثٌ وَشَرَّةٌ

قَدْ أَدْعَى بِجَهْلِهِ جَمَعَ كِتَابَ الْجُمُهرَةِ

وَهُوَ كِتَابُ الْعَيْنِ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ غَبَرَةٌ

فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ دُرَيْدٍ فَقَالَ مُجِيبُهُ :

لَوْ أُنْزِلَ الْوَحْيُ عَلَى قَطْوِيَّةٍ

لَكُنَّ ذَاكَ الْوَحْيُ سُخْطًا عَلَيْهِ

وَشَاعِرٍ يُدْعَى بِنِصْفِ أَسْمِهِ

مُسْتَأْهِلٌ لِلصَّغْرِ فِي أَخْدَعِيَّةٍ <sup>(٣)</sup>

أَحْرَقَهُ اللَّهُ بِنِصْفِ <sup>(٤)</sup> أَسْمِهِ

وَصَيَّرَ الْبَاقِي صُرَاخًا عَلَيْهِ

(١) يقول إنه يطار من نظرات نفسه طيارا

(٢) ماله مماظة ومماظا : خاصته وشأنه ولذاته — ومنه « لا تماظ جارك » أي

وتعجب الناس

(٣) كما مر قال في جاني اللحن

(٤) يريد اللحن زيت سدن : وأراد بالباقي « وبه » وهي كلمة قال في اللويل

وَحَدَّثَ ابْنُ شَازَانَ قَالَ : بَكَرَ قِطُوبُهُ إِلَى دَرْبِ  
الرَّوَّاسِينَ ، فَلَمْ يَعْرِفِ الْمَوْضِعَ ، فَتَقَدَّمَ إِلَى رَجُلٍ يَبِيعُ الْبَقْلَ ،  
فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى دَرْبِ الرَّوَّاسِينَ ؟  
قَالَ فَالْتَفَتَ الْبَقْلِيُّ إِلَى جَارِهِ لَهُ ، فَقَالَ : يَا فُلَانُ ، أَلَا تَرَى إِلَى  
الْعَلَامِ فَعَلَّ اللَّهُ بِهِ وَصَنَعَ ، قَدْ احْتَسَسَ <sup>(١)</sup> عَلَيَّ ، فَقَالَ وَمَا الَّذِي  
تُرِيدُ مِنْهُ ؟ فَقَالَ عَوَّقَ السَّائِي <sup>(٢)</sup> عَلَيَّ ، فَمَا عِنْدِي مَا أَصْفَعُ بِهِ  
هَذَا الْمَاضِ <sup>(٣)</sup> بَطَرُ أُمِّهِ ، فَنَاسِلُ ابْنِ عَرَفَةَ وَكَمْ يُجِيبُهُ ، وَأَتَشَدُّ  
الْخَطِيبُ لِنِفْطُوبِهِ :

كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِمَنْ أَهْوَى فَيَسْتَمْنِي  
مِنْهُ الْحَيَاءُ وَخَوْفُ اللَّهِ وَالْحَذَرُ  
كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِمَنْ أَهْوَى فَيَقْنَمْنِي  
مِنْهُ الْفُكَاهَةُ وَالتَّحْدِيثُ وَالنَّظَرُ  
أَهْوَى الْإِلَاحَ وَأَهْوَى أَنْ أَجَالِسَهُمْ  
وَلَيْسَ لِي <sup>(٤)</sup> فِي سِوَاهُ مِنْهُمْ وَطَرٌ <sup>(٥)</sup>

(١) أى تأخر عن المضيور (٢) السقي : أى القتب (٣) يقال لى اللثم حتى يطر  
أمله والبطر مائة لى ثم الفرج (٤) لى الأصل : وليس لى فى أسم آخر منهم وطر : ولعل  
الصواب ما ذكرناه (٥) أى الحاجة

كَذَلِكَ الْمُبُّ لَا إِثْبَاتٌ مُصْصِيَةً  
لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا سَفَرٌ

وَمِنْهُ:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ  
إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ لَمْ يَرْحَمْهُ اللَّهُ  
هَبْهُ تَجَاوَزَ لِي عَنْ كُلِّ مَظْلَمَةٍ  
وَاسْوَأَنَا مِنْ حَيَاةٍ <sup>(١)</sup> يَوْمَ الْقِيَامِ

وَذَكَرَهُ الزَّيْلَعِيُّ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ: كَانَ بَخِيلًا، ضَبَقًا  
فِي النَّعْوِ، وَاسِعَ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ

قَالَ أَبُو هِلَالٍ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ: حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ،  
قَالَ: كُنَّا فِي مَجْلِسٍ يَقْطُوبُهُ وَهُوَ يُتَمَلَّى، فَدَخَلَ غُلَامٌ وَنُصِيَ  
الْوَجْهَ، وَقَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ عَصْرِنَا:

كَمْ خَاسَ <sup>(٢)</sup> مِيعَادُكَ يَا مُخْلِفٌ  
كَمْ تُخْلِفُ الْوَعْدَ وَكَمْ تُخْلِفُ <sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل: من حياة: ولله تحريف

(٢) خاس بالهد: أخلف

(٣) في الأصل: وكَمْ تُخْلِفُ وَلِلْمَوَاقِبِ مَا ذَكَرْنَا

قَدْ حَبِطْتُ لَا أَدْعُو عَلَى كَذِبٍ  
وَلَا ظُلُومٍ الْقِيلُ لَا يُنْصِفُ  
فَمَا شَكَ أَحَدٌ مِنْ<sup>(١)</sup> حَضَرَ، أَنَّ الْغُلَامَ كَانَ وَعْدَهُ وَأَخْلَفَهُ ،  
وَأَنَّ الشَّعْرَ لَهُ ، وَكَانَ يَقْطُوهُ مَعَ كَوْنِهِ مِنْ أَعْيَانِ الْمَلِكِ ،  
وَعُلَمَاءِ الْأَعْيَانِ ، غَيْرَ مُكْتَرَبٍ بِإِصْلَاحِ نَفْسِهِ ، فَكَانَ  
يُفْرِطُ بِهِ الصَّنَانُ<sup>(٢)</sup> ، فَلَا يُغَيِّرُهُ ، فَحَضَرَ يَوْمًا مَجْلِسَ حَامِدِ بْنِ  
الْعَبَّاسِ ، وَزِيرِ الْمُقْتَدِرِ ، فَتَأَذَّى هُوَ وَجَلَسَاؤُهُ بِكَثْرَةِ صِنَائِهِ ،  
فَقَالَ حَامِدٌ : يَا غُلَامُ ، أَحْفِزْنَا مَرْتَكَا<sup>(٣)</sup> ، فَعَبَا بِهِ ، فَبَدَأَ  
الْوَزِيرُ بِنَفْسِهِ فَمَرَّتَكَ ، وَأَدَارَهُ عَلَى الْجُلَسَاءِ فَمَرَّتَكُوا ،  
وَقَطِنُوا مَا أَرَادَ بِنَفْطُوهِ ، وَأَنَّهُ أَرَادَ مِنْ قَطُوهِ أَنْ  
يَمَرَّتَكَ ، فَيَزُولَ صِنَائُهُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِبَهُ عَمَّا يَكْرَهُ ،  
فَقَالَ قَطُوهُ لِحَاجَةٍ بِي إِلَيْهِ ، فَرَاغَهُ فَأَبَى ، فَأَحْتَدَ حَامِدٌ  
وَافْتِنَاظَ ، وَقَالَ لَهُ يَا عَاضُ كَذَا مِنْ أُمِّهِ ، لِنَعْمَا تَمَرَّتَكُنَا  
سَجِيمًا لِنَتَأَذِّنَا بِصِنَائِكَ ، قُمْ لَا أَقَامَ اللَّهُ لَكَ وَزَنًا ، ثُمَّ قَالَ :  
أَخْرِجُوهُ عَنِّي ، أَوْ أَبِيدُوهُ إِلَى حَيْثُ لَا أَنَاذِي بِهِ ، وَقَالَ ابْنُ  
بِشْرَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ هُبَيْدُ اللَّهِ فِي تَارِيخِهِ

(١) في الاصل : من (٢) أي روح الرق الكره (٣) هو طر ونوع من النالية

وَمِنْ شِعْرِ قَطْوِيَه :  
 الْجُدُّ<sup>(١)</sup> أَقْعَمَ مِنْ عَقْلِ وَتَأْدِيبِ  
 إِنْ أَلْزَمَانِ كَيْأَنِي بِالْأَعَاجِبِ  
 كَمْ مِنْ أَدِيبٍ بَرَّأ<sup>(٢)</sup> أَلَدَّهْرُ يَقْصِدُهُ  
 بِالنَّائِبَاتِ ذَوَاتِ الْكُرْهِ وَالْحُبِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلِمَنْ رِيءُ<sup>(٤)</sup> غَيْرِ ذِي دِينٍ وَلَا أَدَبٍ  
 مُبْعَرِّ يَنْ تَاهِيلٍ وَتَرْجِيبِ  
 مَا أَلْزَقُ مِنْ حِيلَةٍ بِحَتْلَاهَا فَطِنُ  
 لَكِنَّهُ مِنْ عَطَاهُ غَيْرِ مَحْسُوبِ  
 قَالَ : وَكَانَ كَثِيرَ النَّوَادِرِ ، وَمِنْ نَوَادِرِهِ ، قِيلَ لِيُهْلُولِ  
 فِي كَمْ يُوَسَّوِسُ الْإِنْسَانُ ، فَقَالَ : ذَاكَ إِلَى صِدْيَانِ الْمِحْلَةِ ،  
 قَالَ : وَقِيلَ لِبَعْضِ الشَّيْعَةِ ، مُعَاوِيَةُ خَالِكَ ، فَقَالَ  
 لَا أَذْرِي ، أُمِّي نَصْرَانِيَّةٌ ، وَالْأَمْرُ إِلَيْهِ<sup>(٥)</sup> بِحِطِّ الْوَزِيرِ الْمَغْرِبِيِّ  
 قَالَ قَطْوِيَه أَمَا سَأَلْتُ الْعُلَمَاءَ فَهَاهُنَا مَنْ يَشْرَكُنَا  
 فِيهَا . وَأَمَّا الشُّعْرُ : فَأَذَا مِتُّ مَاتَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَقَالَ : مَنْ

(١) أى المخط (٢) لا يزال خلعت لا كما فى كلام العرب لا أو هى يظل حرفت يزال  
 والاول اوتى لوروده كثيرا (٣) الحوب : الالم والذب — ومنه قوله تعالى فى امر اليتامى  
 « ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا » أى إنما حظها (٤) لا يستقيم  
 الوزن الا اذا جلت همزة اسرى — همزة قطع : ومسر فى شطر البيت صفة اسرى  
 (٥) أعلن هنا رأيت : قبل بخط

أَغْرَبَ<sup>(١)</sup> عَلَى بَيْتِ الْجُرَيْرِ لَا أَعْرِفُهُ فَأَنَا عَبْدُهُ ، وَقَالَ  
ابْنُ خَالَوَيْهِ ، وَقَالَ لِي يَوْمًا وَقَدْ حَضَرْتُهُ الْوَفَاةُ : قَدْ  
جَالَسْتَنِي فَمَا رَأَيْتُ مِنْكَ إِلَّا خَيْرًا ، فَأَدْعُ لِي ، ثُمَّ قَالَ  
وَصَوْنِي ، وَقَدْ كُنْتُ أَخْذُ يَدِهِ ، فَمَرَّ بِمَسْجِدِ هِشَامِ بْنِ  
خَلْفِ الْبَزَارِ فَقَالَ ، هَذَا مَسْجِدُ هِشَامٍ مُقَرَّبِي أَهْلِ بَغْدَادَ ،  
وَاللَّهِ مَا كَانَ بِأَعْلَمَ مِنِّي ، وَلَكِنَّهُ أَطَاعَ اللَّهَ فَرُفِعَ ،  
وَعَصَيْتُ اللَّهَ فَوَضَعَ مِنِّي .

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي فِرَاطٍ ، انْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِ أَبِي  
عَبْدِ اللَّهِ قَطُوبِيهِ ، وَقَدْ كَتَبْتُ عَنْهُ شَيْئًا ، فَجِئْتُ إِلَى أَبِي  
إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّرِيِّ الزُّجَاجِ ، فَقَالَ لِي : مَا هَذَا الْكِتَابُ ؟  
فَأَرَيْتُهُ إِيَّاهُ ، وَكَانَ عَلَى ظَهْرِهِ مَقْطُوعَاتٌ ، أَتَشَدَّنِيهَا  
قَطُوبِيهِ لِنَفْسِهِ .

فَلَمَّا قَرَأَهُمَا الزُّجَاجُ اسْتَحْسَنَهُمَا وَكَتَبَهُمَا بِحِطَّةٍ عَلَى  
ظَهْرِ كِتَابِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، وَكَانَ بِحَضْرَتِهِ :  
نَوَاصِلُنَا عَلَى الْأَيَّامِ بَاقٍ  
وَلَكِنْ جِئْنَا مَطَرُ<sup>(٢)</sup> الزَّرِيمِ

(١) أى أتى بيت غرب (٢) أى لا يلبث أن يروى كان لم يكن

يُرْوَعُكَ<sup>(١)</sup> صَوْنُهُ لَكِنْ تَرَاهُ  
 عَلَى رَوْعَانِهِ دَانِي<sup>(٢)</sup> النَّزْوِعِ<sup>(٣)</sup>  
 كَذَا الْمُشَاقُّ هَجْرُكُمْ دَلَالٌ  
 وَرَجْعُكُمْ وَصْلُهُمْ حُسْنُ الرُّجُوعِ  
 مَعَاذَ أَقْدَرِ أَنْ تُلْقَى غَضَابًا  
 سِوَى ذَلِكَ الْمُطَاعِ عَلَى الْمُطِيعِ  
 وَالْآخَرَى:

وَقَالُوا شَانَهُ<sup>(٤)</sup> الْجُدْرَى فَانْظُرْ  
 إِلَيَّ وَجْهِهِ بِهَ أَتَى الْكُلُومِ<sup>(٥)</sup>  
 فَقُلْتُ مَلَاخَةٌ ثُبُوتٌ عَلَيْهِ  
 وَمَا حُسْنُ السَّمَاءِ بِلَا مُجُومٍ  
 وَذَكَرَ الْقِرْعَانِي أَنَّ قِطُوبِيهِ كَانَ يَقُولُ يَقُولُ الْحَنَابِلَةَ ،  
 إِنَّ الْإِسْمَ هُوَ الْمَسْمِيُّ ، وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرُّجَّاجِ مُنَاطَرَةٌ ،  
 أَنْكَرَ الرُّجَّاجُ عَلَيْهِ مُوَافَقَتَهُ الْحَنَابِلَةَ عَلَى ذَلِكَ .  
 قَرَأْتُ فِي تَارِيخِ خَوَارِزْمٍ قَالَ أَبُو سَعْدٍ الْحَمْدَلِيُّ : سَمِعْتُ

(١) راعه الامر : أخذه (٢) أى قريب (٣) أى الزوال والافتتاح

(٤) أى عابه وقبحه

(٥) أى الجروح

قَطُوبِهِ يَقُولُ : إِذَا سَلَّمْتُ عَلَى الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ ، فَقُلْتُ لَهُ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ ، وَأَدَامَ سَلَامَتَكَ ، وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ ، فَأِنَّمَا أُرِيدُ بِهِ الْحِكَايَةَ <sup>(١)</sup> أَيْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَعَلَ بِكَ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ ، وَأَعْتَقِدُ بِهِ الدُّعَاءَ لِلسَّلَامِ ، قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ : وَأَنْشَدَنَا قَطُوبِيُّهُ لِنَفْسِهِ :

إِذَا مَا الْأَرْضُ جَانِبَهَا الْأَعَادِي <sup>(٢)</sup>

وَطَابَ الْمَاءُ فِيهَا وَالْمَسَاكِينُ

وَسَاعَدَ مَنْ تُحِبُّ بِهَا وَتَهْوَى

فَتِلْكَ الْأَرْضُ طَابَ بِهَا التَّوَكُّلُ <sup>(٣)</sup>

يَرَى الْأَحْبَابُ مِنْكَ الْعَيْشَ وَسَعَا

وَلَا يَسُوعُ الْبَغِيضِينَ الْقَضَاءُ

وَعَقْلُ الْمَرْءِ أَحْسَنُ حَلِيقَتِهِ

وَزَيْنُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا الْحَيَاةُ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ : وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابُ

التَّارِيخِ ، كِتَابُ الْأَقْصَارَاتِ ، كِتَابُ الْبَارِعِ ، كِتَابُ

(١) أَيْ أَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ بِاخْتِيارِ أَمْ كَلَامِ غَيْرِي وَأَقُولُهُ لِسَلَامِ بِاخْتِيارِ أَمْ كَلَامِ انْتِافِئِ  
مَنْ زَانِ كَانَ غَيْرًا لِنَفْسِهِ .

(٢) أَيْ اسْتَطَبَّ الْأَمْنُ فِيهَا (٣) أَيْ الْقَامُ وَالْإِسْطِطَانُ

غَرِيبِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ الْمُتَنِيعِ فِي النُّحْوِ ، كِتَابُ  
 الْإِسْتِثْنَاءِ وَالشَّرْطِ فِي الْقِرَاءَةِ ، كِتَابُ الْوُزَرَاءِ ، كِتَابُ  
 الْمُلَحِّ ، كِتَابُ الْأَمْثَالِ ، كِتَابُ الشَّهَادَاتِ ، كِتَابُ  
 الْمَصَادِرِ ، كِتَابُ الْقَوَافِي ، كِتَابُ أَمْثَالِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ  
 الرَّدِّ عَلَى مَنْ يَزْعُمُ <sup>(١)</sup> أَنَّ الْعَرَبَ يُشْتَقُّ كَلَامُهَا بَعْضُهُ مِنْ  
 بَعْضٍ ، كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى مَنْ قَالَ يَخْلُقِ الْقُرْآنُ ، كِتَابُ  
 الرَّدِّ عَلَى الْمُفَضِّلِ بْنِ سَلَمَةَ فِي تَقْضِيهِ عَلَى اخْلِيلِ ، كِتَابُ  
 فِي أَنَّ الْعَرَبَ تَتَكَلَّمُ طَبْعًا لَا تَعْلَمُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

❦ انتهى الجزء الاول ❦

من كتاب معجم الأدياب

وبليه الجزء الثاني واوله ترجمة ابراهيم بن محمد الكلابزي

( حقوق الطبع محفوظة للمترجم )

المكتور احمد فريد رفاعي

جميع النسخ مخطومة بخاتم ناشره

(١) تقدم كلام يدل على أن هذا الزعم يوصل الى الالحاد وأنه زعم لا يقوم عليه دليل  
 يؤيده بل الاستعصاء يحفظه ويحييه .

# فهرست

## الجزء الاول

من كتاب معجم الادباء

## لباقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
التعريف بالناشر	٣	١
مؤلفاته وما طبعه ونشره من الكتب	٥	٣
مقدمة الناشر لمعجم الأدباء الطبعة الاولى	١٥	٥
مقدمة للناشر لمعجم الأدباء الطبعة الثانية	١٨	١٥
التعريف بياقوت صاحب الكتاب	٤١	١٨
تعريف آخر بياقوت	٤٥	٤١
المقدمة	٦٦	٤٥
الفصل الاول في فضل الادب واهله	٩٩	٦٦
فضيلة علم الاخيار	١٠١	٩٩
آدم بن أحمد بن أسد المروى	١٠٧	١٠١
أباز بن تغلب بن دواح الجربى	١٠٨	١٠٧
أباز بن عثمان بن يحيى بن زكريا الهولوى	١٠٩	١٠٨
ابراهيم بن احمد بن محمد قوزون	١١١	١٠٩
ابراهيم بن احمد بن الهيث	١١٢	١١١
ابراهيم بن اسحاق المروى	١٢٩	١١٢
ابراهيم بن اسحاق الاديب	١٣٠	١٢٩

فهرس الجزء الاول

أسماء أصحاب التراجم	المنحة	
	من	الى
ابراهيم بن اسماعيل بن احمد بن عبد الله	١٣٠	١٣٠
ابراهيم بن السرى بن مهمل	١٥١	١٣٠
ابراهيم بن سعدان بن حمزة الشيباني	١٥٤	١٥١
ابراهيم بن سعيد بن الطيب	١٥٨	١٥٤
ابراهيم بن سفيان الزيدى	١٦١	١٥٨
ابراهيم بن سليمان بن عبد الله	١٦٢	١٦١
ابراهيم بن صالح الوراق	١٦٤	١٦٢
ابراهيم بن أبي عباد اليمنى	١٦٤	١٦٤
ابراهيم بن العباس الصولى	١٩٨	١٦٤
ابراهيم بن عبد الله النجيري	٢٠٢	١٩٨
ابراهيم بن عبد الله النزال القنوى	٢٠٢	٢٠٢
ابراهيم بن عبد الرحيم العروضى	٢٠٣	٢٠٢
ابراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان	٢٠٤	٢٠٣
ابراهيم بن على أبو اسحاق القارنى	٢٠٦	٢٠٤
ابراهيم بن عقيل بن جيش بن محمد	٢٠٧	٢٠٦
ابراهيم بن الفضل الهاشمى القنوى	٢٠٨	٢٠٧
ابراهيم بن قطن المهرى القيروانى	٢٠٨	٢٠٨
ابراهيم بن ماهويه القارنى	٢٠٩	٢٠٨
ابراهيم بن محمد بن أبي حصن	٢١٥	٢٠٩
ابراهيم بن محمد سعدان بن المبارك	٢١٦	٢١٥
ابراهيم بن القاسم الكاف	٢٢٦	٢١٦
ابراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر	٢٣٢	٢٢٦
ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال	٢٣٤	٢٣٢
ابراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي عون	٢٥٤	٢٣٤
ابراهيم بن محمد قطويه	٢٧٢	٢٥٤





مطبوعات دار المأثورات

الدكتور محمد فوزي

الدكتور منقوش

مكتبة التراث والثقافة  
مراجعة الأستاذة والناشرة

المصرية

الأدبية

مكتبة التراث والثقافة

# معجم الأدباء

في عهد منجز

لياقوت

راجعت وزارة المعارف المصرية

الدكتور محمد فوزي

الطبعة الأخيرة

مكتبة التراث والثقافة

مكتبة عبد الله بن عبد الله



بِقُدْرَةِ الْكَلْبِ

بِاسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نَسِينٌ ، وبالعتاة على بيتك تسلمهم التوسيق  
بما يقتضيه الدين . أما بعد فقد قال العماد الأصمعي :

إِنِّي أُبَيِّنُ أَنَّ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي  
عَدَمِهِ : لَوْ خَيْرَ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ بَرِّدَ كَذَا كَانَ يُسَهِّلُ  
وَلَوْ قَدِمَ هَذَا كَانَ أَفْضَلَ ، وَلَوْ تَرَكْتُ هَذَا كَانَ أَجْمَلَ  
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَرِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِغْلَالِ الْهَوَى عَلَى حُبِّ الدُّنْيَا

العماد الأصمعي



لأبراهيم  
الكلايزي

﴿ ١ ﴾ إبراهيم بن محمد الكلايزي \*

أَدْرَكَ الْمَازِنِي وَأَخَذَ عَنِ الْمُبَرِّدِ وَمَاتَ فِي سَنَةِ سِتِّ  
عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ، قَالَ الزَّيْدِيُّ: وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَلَاءِ  
الْكَلَايزِيُّ الْمَغَوِيُّ، مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، بَصْرِيُّ<sup>(١)</sup> الْمَذْهَبِ.  
حُكِيَ عَنْ ابْنِ<sup>(٢)</sup> الْمُبَرِّدِ أَنَّهُ قَالَ: فِي ثَلَاثِينَ رَجُلًا:  
أَحَدُهُمَا يَسْفُلُ، وَالْآخَرُ يَعْلُو، فَقِيلَ وَمَنْ هُمَا؟ قَالَ الْمُبَرِّدُ  
يَقْرَأُ عَلَى أَبِي، وَيَأْخُذُ عَنْهُ كِتَابَ سَبْيُونَةَ، ثُمَّ يَقُولُ  
قَالَ الرَّجُلُ، هَذَا يَسْفُلُ، وَالْكَلَايزِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ، ثُمَّ  
يَقُولُ قَالَ الْمَازِنِي، هَذَا يَعْلُو، وَكَانَ الْكَلَايزِيُّ قَدْ أَدْرَكَ  
الْمَازِنِي، فَقَالَ ابْنُ بَشِيرٍ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ<sup>(٣)</sup> الْكَلَايزِيَّ  
مَاتَ بِالْبَعْثَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ، وَكَانَ مُتَقَدِّمًا  
فِي النُّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَقَدْ وُلِيَ الْقَضَاءُ بِالشَّامِ.

(١) يريد بجمعه في علم النحو والمنهج الثاني مله الكوفيين

(٢) في الأصل حكى عن المبرد والسياق يقتضيه ما ذكرنا

(٣) هكذا في الأصل في أول الكلام إبراهيم بن محمد وآخره ابن جيد قال في بنية الوطاة  
هو بكسر الكاف هذا ضبطه ابن الأثير وفتحها السمعاني وابن الأثير ضبطه في الانساب  
وسمي والده جيدا.

(٥) راجع بنية الوطاة أول ص ١٨٨

﴿ ٢ - ابراهيم بن محمد بن زكريا ﴾

ابراهيم  
الزهرى

الزهرى ، الأندلسى ، أبو القاسم ، يعرف بابن

(٥) أبو القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خلف بن سعد بن أبى وقاص القرشى الزهرى المعروف بالاطيل من أهل قرطبة وله فى شوال سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وتوفى فى آخر الساعة الحادية عشرة من يوم السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة احدى وأربعين وأربعمائة ودفن يوم الاحد بعد الصبح فى صحن مسجد غرب بعد باب طامس بقرطبة ( ابن خلكان )

ترجم له فى سلم الوصول ج أول ص ٣٣ بما يأتى :

ابراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خلف بن سعد بن أبى وقاص ، القرشى الزهرى ، القرطبي المعروف بالاطيل النحوى ، المتوفى فى ذى القعدة سنة احدى وأربعين وأربعمائة عن تسع وعشرين سنة ، كان نحويا لغويا حافظا للاشعار ، روى عن الزبيدى ، وتصدر بالتدريس لافراء النحو ، وله معرفة تامة بالكلام على معانى الشعر ، لكنه لم يعرف العروض ، وله شرح ديوان المتنبي ، ولى الوزارة المكنى ، واتهم فى حجة من الاطباء أيام هشام فجن ثم أطلق . ذكره ابن خلكان وجاء يتيقن الوفاة صفحة ١٨٦ من هذه الترجمة مانصه :

ابراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خلف بن سعد بن أبى وقاص القرشى الزهرى أبو القاسم المعروف بابن الاطيل الفراء ، كان طالما بالنحو وألفه بذهل زمانه فى اللسان العربى ، والغضب لفريق الفقه والفاظ الاشعار يشكك فى البلاغة وقد الشعر خيرا على ما يحل من ذلك الفن كثير الحمد واكبا وأسه فى الخطأ الذين يجادلونه ولا يصره عنه صارف ولم يكن يعرف العروض . حدث عن أبى بكر الزبيدى . وله شرح ديوان المتنبي . ولم يصنف غيره واتهم فى دنه مع جملة الاطباء أيام هشام المروانى فجن ثم أطلق . وكانت ولادته فى شوال سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وتوفى يوم السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة احدى وأربعين وأربعمائة

ترجم له فى وفيات الاعيان لابن خلكان ج أول ص ١٢ بما يأتى .

أبو القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خلف بن سعد بن أبى وقاص القرشى الزهرى ، المعروف بالاطيل من أهل قرطبة كان من أئمة النحو وألفه ، وله معرفة تامة بالكلام على معانى الشعر ، وشرح ديوان المتنبي شرحا جيدا ، وهو مشهور ، وروى عن أبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى كتاب —

الْإِفْلِيلِي، <sup>(١)</sup> حَدَّثَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الزُّبَيْدِيِّ  
النَّحْوِيِّ، بِكِتَابِ النُّوَادِرِ عَنِ الثَّقَالِيِّ، وَكَانَ مُتَعَدِّراً فِي  
الْعِلْمِ بِكَلِمَتِهِ، يُقْرَأُ عَلَيْهِ الْأَدَبُ، وَيُخْتَلَفُ إِلَيْهِ، وَلَهُ كِتَابٌ  
شَرَحَ مَعَانِي شِعْرِ الْمُتَنَبِّي، حَسَنٌ جَيِّدٌ،

قَالَ الْحَمِيدِيُّ: وَكَانَ مَعَ عَلَيْهِ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، يَتَكَلَّمُ فِي  
مَعَانِي الشُّعْرِ، وَأَقْسَامِ الْبَلَاغَةِ، وَالنَّقْدِ لَهَا، رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ،  
وَحِكَى عَنْهُ بِإِسْنَادٍ لَهُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ شَيْوَعُنَا مِنْ أَهْلِ  
الْأَدَبِ يَتَعَالَمُونَ <sup>(٢)</sup>، أَنَّ الْحَرْفَ إِذَا كُتِبَ عَلَيْهِ صَحٌّ (بِصَادٍ  
وَحَاءٍ) كَانَ <sup>(٣)</sup> ذَلِكَ عَلَامَةً لِصِحَّةِ الْحَرْفِ، لِثَلَاثَتِهِمْ <sup>(٤)</sup> مُتَوِّفٍ  
عَلَيْهِ خَلَّاءٌ أَوْ قَصْصاً، فَوُضِعَ حَرْفٌ كَامِلٌ عَلَى حَرْفٍ صَحِيحٍ،

— الاملى لامي على الثقالى ، وكان متعمدا بالاندلس لافراء الادب ، ولى الوزارة فكتبت  
بأمر بالاندلس ، وكان حلفاء للاشعار ، ذا كرا للاخبار ، وألم الناس ، وكان متعمدا من  
أشعار أهل بلاده قطعة صالحة وكان أشد الناس اعتقادا للكلام ، صادق الهمجة ، حسن  
اللقب ، صافي الضمير ، عني بكتبة كمال التريب المصنف والالفاظ وغيرها ، وكانت  
ولادته في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وتوفي في آخر الساعة الحادية عشر من يوم  
السهب ثالث عشر ذى القعدة سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ، ودفن يوم الأحد بعد العصر  
في صحن مسجد خرب عند باب طاهر بقرطبة رحمه الله تعالى

والاقليل يكرس الهمزة وسكون الفاء ، وكرس اللام وسكون الياء المتناهية من تحتها ، وبعدها  
لام ثانية ، هذه النسبة الى الاقليل قرينة بالتام ، كان أصله منها  
(١) ابن خلكان : الاقليل ( بالفاء ) ، نسبة الى الاقليل ، وهي قرينة بالتام كل أصله منها  
(٢) يتناولون : يتبادلون الانباء ويخوضون فيها كل بما عنده (٣) في الاصل . أن  
والصواب ما ذكرنا (٤) توهم : يقع في وهم السامع شيء من الخلل

وَلِذَا كُنَّ عَلَيْهِ صَادٌّ مَمْدُودَةٌ دُونَ حَالِهِ ، كَانَتْ عَلَامَةً أَنَّ  
الْحَرْفَ سَقِيمٌ ، إِذَا وَضَعَ عَلَيْهِ حَرْفٌ غَيْرُهُ نَامٌ ، لِئِذْ لَقِصُّ  
الْحَرْفِ عَلَى اخْتِلَالِ الْحَرْفِ ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْحَرْفُ أَيْضًا ضَبَّةً <sup>(١)</sup>  
أَيُّ أَنَّ الْحَرْفَ مُقْفَلٌ بِهَا ، لَمْ يَنْجِ لِقِرَاءَةٍ ، كَمَا أَنَّ الضَّبَّةَ  
مُقْفَلٌ بِهَا .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : وَهَذَا كَلَامٌ عَلَى طَلَاوَةٍ <sup>(٢)</sup> مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ  
تَامَةٍ ، وَلِئِنَّمَا قَصَدُوا بِكِتَابِهِمْ عَلَى الْحَرْفِ صَحَّ ، أَنَّهُ كَانَ شَاكًّا  
فِي صِحَّةِ اللَّفْظَةِ ، فَلَمَّا صَحَّتْ لَهُ بِالْبَحْثِ ، خَشِيَ أَنْ يُعَادِدَهُ  
الشَّكُّ ، فَكَتَبَ عَلَيْهَا صَحَّ ، لِيُزُولَ شَكُّهُ فِيهَا بَعْدَ ، وَيَعْلَمَ  
هُوَ أَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْهَا صَحَّ إِلَّا وَقَدْ انْقَضَى اجْتِنَادُهُ فِي  
تَصْحِيحِهَا ، وَأَمَّا الضَّبَّةُ الَّتِي صُوِّرَتْهَا ( هـ ) فَلِئِنَّمَا هُوَ نَعْمٌ  
صَحَّ ، كَتَبَهُ عَلَى شَيْءٍ فِيهِ شَكٌّ ، لِيَبْعَثَ عَنْهُ فِيمَا يَسْتَأْفُهُ ، فَإِذَا  
صَحَّتْ لَهُ أَنَّهَا بِحَالِهِ ، فَيَصِيرُ صَحَّ ، وَلَوْ عَلِمَ عَلَيْهَا بَغْيٌ هَذَا  
الْعَلَامَةِ ، لَتَسَكَّفَ الْكُشْطَ ، وَلِإِعَادَةِ كِتَابِهِ صَحَّ مَكَانَهَا .

قَالَ أَبُو سَرَوَانَ بْنُ حَيَّانَ : كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ ، الْمَعْرُوفُ

(١) الضبة : حذيفة عرضة : يقع بها الباب . والجمع : ضباب . تسمية مجازية

(٢) الطلاوة : الحسن

بَابُ الْإِفْلِيلِ ، فَرِيدَ أَهْلِ زَمَانِهِ بِقُرْطُبَةٍ ، فِي عِلْمِ الْأَسْأَلِ  
الْعَرَبِيِّ ، وَالضَّبْطِ لِغَرِيبِ<sup>(١)</sup> اللُّغَةِ ، فِي أَفَاطِ الْأَشْعَارِ  
الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ ، وَالشَّارِكَةِ فِي بَعْضِ مَعَانِيهَا ، وَكَانَ  
غَيُورًا عَلَى مَا يَحْمِلُ مِنْ ذَلِكَ الْفَنِّ ، كَثِيرَ الْحَسَدِ فِيهِ ،  
رَاكِبًا رَأْسَهُ<sup>(٢)</sup> فِي الْخَطَايَا إِذَا تَقَلَّدَهُ<sup>(٣)</sup> ، أَوْ نَشَبَ<sup>(٤)</sup>  
فِيهِ ، يُجَادِلُ عَنْهُ ، وَلَا يَصْرِفُهُ صَارِفٌ عَنْهُ ، وَعَدِمَ عِلْمُ  
الْمُرُوضِ وَمَعْرِفَتُهُ ، مَعَ أَحْتِيَاجِهِ إِلَيْهِ ، لِإِكْمَالِ صِنَاعَتِهِ بِهِ  
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شُرُوعٌ فِيهِ ، وَكَانَ لَحَقَّ الْفِتْنَةِ الْبَرِيدَةُ  
بِقُرْطُبَةٍ ، وَمَضَى النَّاسُ بَيْنَ حَائِرٍ وَطَاعِنٍ ، فَازْدَلَّتْ<sup>(٥)</sup> إِلَى  
الْأَعْرَافِ الْمُتَدَاوِلِينَ بِقُرْطُبَةٍ مِنْ آلِ حَمُودٍ ، وَمَنْ تَلَامَ ،  
إِلَى أَنْ نَالَ الْجَاهُ . وَأَسْتَكْنَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
الْمُسْتَكْنِي<sup>(٦)</sup> ، بَعْدَ ابْنِ بُرْدٍ ، فَوَقَعَ كَلَامُهُ جَانِبًا مِنْ  
الْبَلَاغَةِ ، لِأَنَّهُ كَانَ عَلَى طَرِيقَةِ الْعَمَلِينَ الْمُسْكِنِينَ ، فَلَمْ  
يَجْزِ فِي أَسَالِبِ الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِينَ<sup>(٧)</sup> ، فَزَهَّدَ فِيهِ ، وَمَا

(١) الغريب من الكلام : الترابية : كون الكلمة وحشية غير ظاهرة للمنى ولا مأثومة  
الاستعمال يحتاج اللطيف الى البحث عنها فى معاجم اللغة كالجرشى والعصر غوط وما إليها والغريب  
الليل التناول على الالسة :

(٢) ركب رأسه : اتبع هواه ووجه إلى ما أراده فلم يثن عنه (٣) تقلده : تولاه

(٤) نشب فلان فى الفنى : أخطه به (٥) ازدلف : تقدم وتغرب (٦) فى الاصل  
« السئل » باللام (٧) المطبوع الذى يكتب من دون تكلف وتبجير قاعدة قديمة .

بَلَّغَنِي أَنَّهُ أَلْفَ فِي شَيْءٍ مِنْ فُتُونِ الْمَعْرِفَةِ ، إِلَّا كِتَابَهُ  
 فِي شِعْرِ الْمُنْتَبِي لَا غَيْرُ ، وَلِحَقَّتْ تَهْنئةٌ فِي دِينِهِ ، فِي أَيَّامِ  
 هِشَامِ الْمَرْوَانِي ، فِي جُمْلَةٍ مِنْ تَتَبِعَ <sup>(١)</sup> مِنْ الْأَطِبَّاءِ فِي وَقْتِهِ  
 كَابْنِ عَاصِمٍ ، وَالسَّنَابِي ، وَالْعَلَّامِ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَطَلِبَ ابْنُ  
 الْأَفْلَحِيِّ ، وَسُجِنَ بِالْمَطْبَعِ <sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ انْطَلَقَ  
 وَفِيهِ يَقُولُ مُوسَى بْنُ الطَّائِفِ ، مِنْ قَصِيدَةٍ :  
 يَا مُبْعِرًا حَمَيْتَ فَوَاطِنُ فَهْمِهِ

عَنْ كُنْهِ <sup>(٣)</sup> عَرْضِي فِي الْبَدِيحِ وَطُولِي  
 لَوْ كُنْتُ تَقْلُ مَا جِئْتَ مُفَاوِي  
 مَنْ صَاقَ فَرَسَهُ بِحُطُوفٍ قِبَلِي  
 وَلَيْنَ قَلْبَتِ <sup>(٤)</sup> الشَّمْرَ وَهُوَ أَبَاطِلُ  
 فَلَقَدْ ثَلَبْتَ حَقَائِقَ التَّنْزِيلِ  
 وَخَلَمْتَ رَيْقَ <sup>(٥)</sup> الدِّينِ عَنْكَ مُنَابِدَا <sup>(٦)</sup>  
 وَلَيْسَتْ نَوْبَ الزَّيْفِ <sup>(٧)</sup> وَالتَّعْطِيلِ

(١) تَج : اضطهد وأغله (٢) للطبق : السجن تحت الأرض

(٣) للكثرة جوهر الشيء وأصله وقدره وحقيقته

(٤) ثَلَب : طاب وأظفها سلبت في الشطر الأول وسلبت في الثاني مع البناء للمجهول

(٥) الرقيق : حبل فيه عدة عرى والمراد تركت التسك بالدين

(٦) مُنَابِدَا : مخالفاً (٧) الزيف : الليل من الحق

فَأَقْسَتَ لِجَهَالٍ مِنْكَ فِي الْمَنَّا  
 عِلْمًا مَشَيْتَ أَمَامَهُ بِرَعِيلٍ<sup>(١)</sup>  
 وَمِنْ أَلْمَالِطِ أَنْ تَكُونَ مُقْلًا  
 عِلْمًا وَلَوْ مِقْدَارَ وَزْنِ قَتِيلٍ  
 تَعْتَلُ<sup>(٢)</sup> فِي الْأَمْرِ الصَّحِيحِ مُعَانِدًا  
 أَبَدًا وَفَوْنِكَ عِلَّةُ الْتَمْلُولِ  
 وَتَنْظُنُّ أَنَّكَ مِنْ فُتُونِي مُوسِرٌ  
 وَكَثِيرُ شَأْنِكَ لَا يَفِي بِقَلِيلِي  
 سَيْسِيلُ<sup>(٣)</sup> دُوحَكَ مِنْ خَبِيثِ قَذَارَةٍ  
 تَأْمُرُ هَذَا الصَّارِمِ<sup>(٤)</sup> الْمَصْقُولِ  
 وَأَحْضُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَلَمَّكَ الرُّضَى  
 لِيُمِيدَ عَقْدَ رِبَاطِكَ الْتَحْلُولِ  
 وَأَرِيكَ رَأَى الْعَيْنِ أَنَّكَ ذَرَّةٌ<sup>(٥)</sup>  
 عَمِثَتْ بِهَا مِثْقَلُ قَوَائِمُ فَيْلٍ

(١) الرميل : القطة من الخيل الثقيلة

(٢) تَعْتَلُ . تَعْتَلُ وَتَعْتَلُ بِهَا (٣) في الاصل . سَيْسِيلُ

(٤) الصارم : السيف الطامع

(٥) القوة القطة الصغيرة : أو جزء من أفراد الجباء للثبث في الهواء

ابراهيم بن محمد

﴿ ٣٠ ابراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد ﴾

ابن علي، بن الحسين، بن علي، بن حمزة، بن يحيى  
ابن الحسين، بن زيد، بن علي، بن الحسين، بن علي بن أبي  
طالب، أبو علي، وأبوه أبي البركات محمد النحوي، صاحب  
كتاب شرح اللع، من أهل الكوفة، له معرفة  
حسنة بالنحو واللغة والأدب، وحظ من الشعر جيد، ندر  
مثله، مات - فيما ذكره السمعاني عن ابنه أبي البركات -  
في شوال سنة ست وستين وأربعمائة، ودفن بمسجد السهلة  
عن ست وستين سنة، وكان قد سافر إلى الشام ومصر،  
وأقام بها مدة، وفق على الخلفاء بمصر، ثم دجع إلى وطنه  
الكوفة، إلى أن مات بها.

وجدت بخط أبي سعد السمعي: سمعت أبا البركات محمد  
ابن إبراهيم: سمعت والدي يقول: كنت بمصر، وصاق  
صدري بها فقلت:

فإن تسألني كيف أنت فأنتي

تسكرت دهرى والمعاهد<sup>(١)</sup> والصبرا

(١) المعاهد: جمع المعهد: المكان الذي لا يزال القوم يرجعون إليه

(٢) راجع بنية الوقت ص ١٨٨

وَأَصْبَعْتُ فِي مِصْرٍ كَمَا لَا يَسْرُنِي  
 بَعِيدًا مِنَ الْأَوْطَانِ مُنْتَرِحًا<sup>(٢)</sup> عَزِيمًا<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنِّي فِيهَا كَأَنِّي فِي الْقَيْسِ مِرَّةً  
 وَمَصَاحِبِهِ لَمَّا بَكَى وَرَأَى الدُّرْبَا<sup>(٤)</sup>  
 فَإِنْ أَنْجِ مِنْ بَابِي ذُو يَلَا فِتْنَةً  
 إِلَى أَقْبَى أَنْ لَا مَسَّ خُفِّي لَهَا رُبَّمَا  
 قَالَ السَّمْعَانِيُّ : قَالَ لِی الشَّرِيفُ ، قَالَ أَيْ ، قُلْتُ هَذِهِ  
 الْأَيَّاتُ بِمِصْرَ ، وَمَا كُنْتُ ضَيْقَ الْبَيْدِ ، وَكَانَ قَدْ حَصَلَ لِي  
 مِنَ التَّسْتَعِيرِ خَمْسَةُ آلَافٍ دِينَارٍ مِصْرِيَّةً .  
 قَالَ : وَقَالَ الشَّرِيفُ : مَرَضَ أَيْ لِمَا يَدْمِشْقُ أَوْ يَحْلَبُ ،  
 لِحَرَابَتِهِ يَبْكِي وَيَجْزَعُ ، قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي مَا هَذَا الْجَزَعُ ؟  
 فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا بُدَّ مِنْهُ ، قَالَ أَحَرَفُ ، وَلَكِنِّي أَشْتَهِي أَنْ  
 أَمُوتَ بِالْكُوفَةِ ، وَأَذْفَنَ فِيهَا ، حَتَّى إِذَا أُنْشِرْتُ<sup>(٥)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 أُخْرِجَ رَأْسِي مِنَ التُّرَابِ ، فَأَرَى بَنِي مَعِي ، وَوُجُوهَهَا أَعْرِفُهَا ،  
 قَالَ الشَّرِيفُ : وَبَلَغَ مَا أَرَادَ .

\* (٢) المنترح : البعيد جدا ، يقال هو منترح من كذا ، أى على بعد عظيم منه  
 (٣) العزيم : القوي ليس له أهل (٤) الحروب : باب السكة الواسع ، كل مدخل إلى بلاد  
 الزوم — والمرء ، القوة والاحتفال (٥) أنشئت : مضى الله

قَالَ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْبَرَكَاتِ لَوَائِدِهِ:

أَزْخَرْنَا زِمَانَهَا وَالْأَنْسَمَا<sup>(١)</sup>

وَدُمَّ يَهَا مِنْ أَلْسَلَا مَا شَسَمَا<sup>(٢)</sup>

وَأَجَلُ يَهَا مُضْتَرِبًا عَنِ الْعِدَا

تُوطِنُكَ مِنْ أَرْضِ الْعِدَا مُتَسَمَا

يَا رَائِدَ الطُّغْنِ بِأَكْنَافِ الْعِدَا<sup>(٣)</sup>

بَلَّغْ سَلَامِي إِنْ وَصَلْتَ لَعَلَّمَا<sup>(٤)</sup>

وَحَيَّ خَيْرًا بِأَثِلَاتِ الْفَضَا<sup>(٥)</sup>

مَهْدَتْ فِيهِ قَمَرًا مُبْرِقَمَا

كَانَ وَقُوعِي فِي يَدَيْهِ وَلَمَّا

وَأَوَّلُ الْعَشَقِ يَكُونُ وَلَمَّا

مَاذَا عَلَيْنَا نَوَّ دَمَتْ لِسَاهِرِ

نَوَّلَا أَنْتَظَارُ طَيْفِنَا مَا هَجَمَا

عَنَمَتْ مِنْ وَصَلِهِ فَكَلَّمَا

زَادَ غَرَامَا زَادَهَا عَنَمَا

(١) الانسما: جمع النسيمة: حيل من آدم يكون مريضاً على هيئة أفعى النبال تشده  
الرجال (٢) شمس: اتمرج (٣) عند ابن مسأكر « ٢ : ٢٩٤ » المعنى ولله يريه  
جمع حوة (٤) بلغ: اسم مكان يلاذ الحجاز (٥) أثيلات الفضل: شعيراته .

أَنَا ابْنُ سَادَاتِ قُرَيْشٍ وَابْنُ مَنْ  
 لَمْ يَبْقَ فِي قَوْمِ الْفَخَارِ مَتْرَعًا  
 وَابْنُ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَهُمَا  
 أَبْرُ مِنْ حَجٍّ وَلَيْ وَسَمَى  
 نَحْنُ بَنُو زَيْنٍ وَمَا زَاغَنَا  
 فِي الْمَجْدِ إِلَّا مِنْ غَدَا مُدَقَّسًا<sup>(١)</sup>  
 الْأَكْثَرَيْنِ فِي أَلْسَامِي عَدَا  
 وَالْأَطْوَلَيْنِ فِي الْفُرَابِ<sup>(٢)</sup> أَذْرَعَا  
 مِنْ كُلِّ بَسَامٍ أَلْعَبَا لَمْ يَكُنْ  
 عِنْدَ الْعَالِي وَالْعَوَالِي وَرِعَا  
 طَابَتْ أُصُولُ مَجْدِنَا فِي هَاشِمٍ  
 فَطَالَ فِيهَا عُودُنَا وَفَرَعَا  
 قَالَ: وَأَنْشَدَنِي لِأَيِّهِ:  
 لَمَّا أَرِقْتُ بِجِلَّتِي وَأُفِضَ فِيهَا مَضْجَعِي<sup>(٣)</sup>  
 نَادَمْتُ بِدَرِّ مَمَاهِيَا بِنَوَاطِرِ لَمْ تَهْجِعْ

(١) مدحا: متحى بقوة. — وعند ابن صاكر « مدحا »

(٢) الفراب: الطين في ميادين القتال

(٣) جلق: دمشق، أو غولتها، والنوطة: المطبق من الأرض. أفض المضجع: خشن

وَسَأَلَتْهُ بِتَوْجَعٍ وَتَخَضُّعٍ وَتَفَجُّعٍ  
صِفَ لِلْأَجْبَةِ مَا رَى مِنْ فِعْلِ يَتَنَبَّهٌ<sup>(١)</sup> مَعِي  
وَاقْرَأَ السَّلَامَ عَلَى الْحَبِيدِ بِيٍّ وَمَنْ يَنْتَكِ الْأَرْضُ

﴿ ٤ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النسوي \* ﴾

إبراهيم  
النسوي

أَبُو إِسْحَاقَ، الشَّيْخُ الْعَمِيدُ، مَاتَ فُجَاءَةً فِي شَهْرِ سَنَةِ  
تِسْعَ عَشْرَةَ وَتِسْمِائَةَ بَيْسَابُورَ، رَجُلٌ فَاضِلٌ، شَاعِرٌ كَاتِبٌ،  
حَسَنُ الْمُعَاوَرَةِ، كَرِيمُ الصُّحْبَةِ، سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ فِي  
أَسْفَارِهِ، وَصَنَّفَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ تَصْنِيفًا مُفِيدًا.

﴿ ٥ - إبراهيم بن مسعود بن حسان \* ﴾

إبراهيم  
الوجيه  
الصغير

الْمَعْرُوفُ بِالْوَجِيهِ الصَّغِيرِ، وَيُورَفُ جَدُّهُ بِالشَّاعِرِ،  
وَلِإِنَّمَا سُمِّيَ بِالْوَجِيهِ الصَّغِيرِ لِأَنَّهُ كَلَّمَ يَتَمَدَّادَ حِينَئِذٍ  
تَحْوِي آخِرُ يُعْرَفُ بِالْوَجِيهِ الْكَبِيرِ، وَهُوَ شَيْخِي رَحِمَهُ اللَّهُ،  
وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي بَابِ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَكَانَا ضَرِيرَيْنِ  
مَعًا، وَكَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ الرُّصَافَةِ يَتَمَدَّادَ، وَكَانَ حَبِيبًا فِي

(١) اللين : الفرقة .

(٥) راجع بنية الرطة ص ١٨٦

(٥) راجع وفیات الاعيان لابن خلكان ج أول ١٨٩

الَّذِي وَسُرْعَةَ الْحِفْظِ ، وَكَانَ قَدْ حَفِظَ كِتَابَ سَبْيُونَةَ ،  
 وَقِيلَ : بَلْ حَفِظَ أَكْثَرَهُ ، وَكَانَ يَحْفَظُ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ كُتُبِ  
 الْأَدَبِ ، وَأَخَذَ النَّحْوَ عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ شَيْبٍ ، وَكَانَ أَعْلَمَ  
 مِنْهُ ، وَأَسْفَى ذَهْنًا ، وَأَعْيَطَ <sup>(١)</sup> شَابًا فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ  
 ثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَوْ قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ يَمِيشَ لَسَكَنَ آيَةً مِنْ  
 الْآيَاتِ .

٦٠ - اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَيْدَرِ بْنِ عَلِيٍّ أَبُو إِسْحَاقَ \* ١

الْمَدِينَةِ

نِظَامُ الدِّينِ الْمُؤَذِّي ، الْخَوَارِزْمِيُّ ، سَأَلَتْهُ عَنْ مَوْلَاهُ ،  
 فَقَالَ : كَانَتْ وَلَادَتِي فِي ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ  
 وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ دِيوَانَ الْأَنْبِيَاءِ ، كِتَابُ  
 شَرْحِ كَلِمَةِ بِالْفَارَسِيَّةِ ، كِتَابُ الْوَسَائِلِ إِلَى الرِّسَائِلِ ، مِنْ  
 تَرْجُمِهِ ، كِتَابُ دِيوَانَ شِعْرِهِ بِالْفَارَسِيَّةِ ، كِتَابُ الْخُطَبِ فِي  
 دَعَوَاتِ خَتَمِ الْقُرْآنِ ، سَمَّاها بِتَيْمَةِ الْيَتِيمَةِ ، كِتَابُ الطَّرِيقَةِ

(١) احببته الموت : اختلفه شابا لاجل فيه

(٢) ترجم له في سلم الوصول ص ٣٢ ج أول بما يأتي :

ابراهيم بن محمد بن حيدر بن علي نظام الدين المؤذي الخوارزمي الحنفي ولد سنة ثمان  
 وخمسين وخمسة ، وكان ايلما في اللغة والحديث والتفسير والاصول ، وله تصانيف ،  
 واختاره تصانيف الزمخشري ذكره في الفهرست برهان الدين

فِي التَّحْقِيقِ بِالْفَارِسِيَّةِ ، وَرَسَائِلُ ، وَكِتَابُ أَسْبَاسِ نَامَةِ ، فِي  
الْمَوَاعِظِ بِالْفَارِسِيَّةِ . كِتَابُ تَعْرِيفِ شَوَاهِدِ التَّصْرِيفِ  
كِتَابُ أَنْغُوذَارِ نَامَةِ ، يَشْتَمِلُ عَلَى آيَاتِ غَرِيبَةٍ مِنْ كَلِمَةٍ  
وَدِمْنَةٍ ، شَرَحَهَا بِالْفَارِسِيَّةِ . كِتَابُ كَفَنَارِ نَامَةِ مَنْطِقُ  
كِتَابُ مَوْتَعِ الْوَسَائِلِ وَمَوْتَعِ الرِّسَالِ .

﴿ ٧ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مِشَاذَ أَبُو إِسْحَاقَ الْمُتَوَسِّلِي \* ﴾

إبراهيم ابن  
ميشاذ  
الاصمعي

الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، قَالَ حَمَزَةُ : وَمِنْ بُلَغَاءِ إِسْمَاعِيلَانَ : أَبُو  
إِسْحَاقَ الْمُتَوَسِّلِي ، وَكَانَ مِنْ رُسْتَقِ جِي <sup>(١)</sup> مِنْ قَرْيَةٍ  
أَسِيجَانَ ، نَجَرَ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَكَتَبَ لِلْمُتَوَسِّلِ ، ثُمَّ  
صَارَ مِنْ تَدْمَاتِهِ ، فَسَمِيَ الْمُتَوَسِّلِي ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْعِرَاقِ  
فِي أَبَايِهِ أَبْلَغُ مِنْهُ ، وَلَهُ رِسَالَةٌ طَوِيلَةٌ فِي تَقْرِيطِ <sup>(٢)</sup> الْمُتَوَسِّلِ ،  
وَالْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ ، يَتَذَكَّرُهَا كِتَابُ الْعِرَاقِ إِلَى الْآنَ ،  
وَسَخَطَ <sup>(٣)</sup> حُجْبَةَ أَوْلَادِ الْمُتَوَسِّلِ ، فَزَكَّاهُمْ وَلَحِقَ بِمَعْقُوبَ  
أَبْنِ الْبَيْتِ .

(١) تروى : رستاق الى ولها رستاق هي ، على الاضافة ، والرستاق : القرى وما  
يحيط بها من الاراضي (٢) قرطه : منه وهو حي يمتح أو باطل  
(٣) تسخطه : تنضب عليه وتكرهه  
(٤) راجع النجوم الزاهرة ج ٢ ص ١١٢

وَقَالَ حَمَزَةُ أَيْضًا ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَمَزَةَ :  
 حَضَرَ الْمُتَوَسِّلِيُّ مَجْلِسَ الْمُتَوَسِّلِ ، وَقَدْ نُزِيَ عَلَى الْمُحَضَّرِ <sup>(١)</sup>  
 مَالٌ جَلِيلٌ ، تَنَاهَبَهُ الْأَمْرَاءُ وَالْقَوَادُّ يَنْ يَدِيهِ ، وَإِبْرَاهِيمُ  
 لَا يَتَحَرَّكُ ، فَقَالَ لَهُ الْمُتَوَسِّلُ ، وَلِمَ لَا تَنْبَسِطُ <sup>(٢)</sup> فِيهِ ؟  
 فَقَالَ : جَلَالَةٌ <sup>(٣)</sup> أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَمْنَعُنِي مِنْهُ ، وَنِعْمَتُهُ عَلَيَّ  
 أَغْنَيْتَنِي عَنْهُ ، فَأَقَطَمَهُ <sup>(٤)</sup> إِقْطَاعَاتٍ <sup>(٥)</sup> .

وَكَانَ أَحَدَ <sup>(٦)</sup> الْبُلَغَاءِ فِي زَمَانِهِ ، حَتَّى لَمْ يَتَقَدَّمْهُ أَحَدٌ ،  
 وَأَقْدَمَ <sup>(٧)</sup> فِي أَيَّامِ الْمُعْتَمِدِ رَسُولًا عَنْهُ ، وَعَنِ الْمُؤَفَّقِ إِلَى  
 يَعْقُوبَ بْنِ اللَّيْثِ ، فَاحْتَبَسَهُ عِنْدَهُ ، وَقَدَّمَهُ عَلَى كُلِّ مَنْ  
 يَبَايَاهُ ، حَتَّى حَسَدَهُ قَوَادُّ يَعْقُوبَ وَحَاشِيَتُهُ ، فَأَخْبَرُوا يَعْقُوبَ  
 أَنَّهُ يُكَاتِبُ الْمُؤَفَّقَ فِي الدَّرِّ ، فَقَتَلَهُ .

قُلْتُ : وَالْأَوَّلَى مِنْ هَاتَيْنِ الرِّوَايَتَيْنِ أَوْضَحُ فِي أَنَّهُ  
 هُوَ الَّذِي لَحِقَ يَعْقُوبَ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ كَتَبَ مِنْ  
 عِنْدِ يَعْقُوبَ إِلَى الْمُعْتَمِدِ :

(١) المحضر : للشهد ، مجتمع الناس جاز عن الحاضرين

(٢) انبسط : تَجَرَّأَ وَتَرَكَ الْإِحْتِنَامَ

(٣) الجلالة : عظم القدر (٤) أطلع الأمير المجدد البلد : جل لهم عليه رزقا

(٥) الإقطاعات : جمع الإقطاعة : قطعة من أرض الخراج يعطها المجدد فجل لهم

عقبا رزقا . (٦) اللغول أنها أوجه البلغاء (٧) في الأصل : قد

أَنَا ابْنُ الْأَكْرَمِ مِنْ نَسْلِ جَمٍّ وَحَاثِرُ إِدْرِثِ مُلُوكِ الْعَجَمِ  
 وَمُغْنِي الَّذِي بَادَ مِنْ عِزِّ مِ<sup>(١)</sup> وَعَقَى<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ طِوَالَ الْقِدَمِ  
 وَطَالِبُ أَوْتَارِهِمْ جَهْرَةً فَمَنْ نَامَ عَنْ حَقِّهِمْ لَمْ أُنَمِ  
 بِهِمُ الْأَنَامُ بِلَدَائِهِمْ وَنَقَسِي بِهِمْ بِسَوْقِ الْهِمَمِ  
 إِلَى كُلِّ أَمْرٍ رَفِيعِ الْعِمَادِ م طَوِيلِ النَّجَادِ مُنِيفِ الْعِلْمِ  
 وَإِلَى لَأْمَلٍ مِنْ ذِي الْأَلْمَلَا بُلُوغِ مَرَادِي بِخَيْرِ التَّسَمِ  
 مَعِيَ عِلْمُ الْكَائِنَاتِ الَّذِي بِهِ أَرْجِي أَنْ أَسُودَ الْأُمَمِ  
 فَقَدْ لَبِنِي هَائِمِ أَجْعِينَ م هَلُمُوا إِلَى الْخَلْعِ قَبْلَ النَّدَمِ  
 مَلَكْنَاكُمْ عَنُوءَةً بِالرَّمَا ح طَعْنَا وَضَرْبًا بِسَيْفِ خَدَمِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَوَّلَاكُمْ الْمَلِكُ آبَاؤُنَا فَإِنْ وَفَيْتُمْ بِشُكْرِ النِّعَمِ  
 فَعُودُوا إِلَى أَرْضِكُمْ بِالْحِجَازِ م لِأَكْلِ الضَّبَابِ<sup>(٤)</sup> وَرَعَى الْفَنَمِ  
 فَإِنِّي سَأَعْلُو سِرِيرَ الْمُلُوكِ م بِحَدِّ الْحُسَامِ وَحَرْفِ الْقَلَمِ  
 وَقَالَ يَزِيدُ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مَافِرُوحَ :

أَخْ لَمْ تَلِدْنِي أُمُّهُ كَذَّ وَاحِدِي  
 وَأُنْسِي وَهَمِّي فِي الْفَرَاغِ وَفِي الشُّغْلِ

(١) عني عليه : محي آثاره (٢) الختم بالذال للعبة : من السيوف : التطلع  
 (٣) الضباب : جمع الضب : حشرة على حد وصف الناح الصغير وذنبه كثير الهمد

مَضَى فَرَطًا <sup>(١)</sup> لَنَا أُنْتَمَّ شَبَابُهُ  
وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْتَلَّ مَثَرَةَ الْكَمَلِ  
فَعَلَمَنِي كَيْفَ الْبُكَاءِ مِنَ الْجَوَى <sup>(٢)</sup>  
وَكَيفَ حَرَازَاتِ <sup>(٣)</sup> الْقَوَادِمِ مِنَ التَّشْكِيرِ <sup>(٤)</sup>  
إِذَا نَدَبَ <sup>(٥)</sup> الْأَقْوَامُ إِخْوَانَ دَهْرِهِمْ  
بَكَيْتُ أَخِي، فَضْلًا أَخَا الْجُودِ وَالْفَضْلِ  
وَقَالَ يَهْجُو إِسْحَاقَ بْنَ سَعْدِ الْقَطْرِ <sup>(٦)</sup> عَامِلَ إِيصْبَهَانَ،  
وَقَدْ كَانَ أَسَاءَ مُعَامَلَةٍ إِخْوَتِهِ بِإِيصْبَهَانَ:  
أَيُّ الَّذِينَ تَقُولُوا إِلَّا يَرَوْا  
صِدِّيقَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي ذَا الْعَالَمِ  
هَذَا ابْنُ سَعْدٍ قَدْ أَزَالَ قِيَّاسَكُمْ  
وَأَبَادَ حُجَّتَكُمْ بِغَيْرِ تَحَامُمٍ  
أَبْدَى لَنَا مُتَحَرِّكًا فِي سَاكِنٍ  
مِنْهُ وَأَظْهَرَ قَائِمًا فِي نَائِمٍ

(١) الفَرَطُ : الاولاد الذين يعمدون قبل أن يدركوا

(٢) الجَوَى : الحُرقة وشدة الوجد من حزن

(٣) الحَرَازَاتُ : جمع الحَرَازة : وجع في القلب من غيظ ونحوه

(٤) التَّشْكِيرُ : هذان المرأة ولهما

(٥) نَدَبَ : تَنَبَّاهُ : عند محاسنه وذكر أحسن أوصافه وأفعاله

وإِذْ تَذَكَّرْ أَصْلَمَا هَشَمَ أُسْتَهُ  
يَبْكِي يَقُولُ: فُذِيتَ أَصْلَحَ هَارِثِمْ  
بِاللهِ مَا اتَّخَذَ الْإِمَامَةَ مَذْهَبًا  
إِلَّا لِيَكُنْ يَبْكِي لِذِكْرِ الْقَائِمِ

قَالَ حَمَزَةُ: وَمِنْ هَذَا أَخَذَ ابْنُ النَّاصِرِ قَوْلَهُ:  
قُلْ لِمَنْ كُنَّ إِمَامٍ م يَا إِلَى كَمْ تَرَدَّدَ؟  
أَلَمْ تَتَّبِعْ مَا فِي سِرَاوِي م لِي فِي النَّاصِرِ أَحَدًا  
فَهُوَ الْقَائِمُ يَا مَغْرُوبٍ م رُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ  
﴿ اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْوَاسِطِيُّ الْكَاتِبُ ﴾

لَهُ كِتَابٌ فِي أَخْبَارِ الْوُزَرَاءِ، عَارِضٌ فِيهِ كِتَابُ مُحَمَّدٍ  
ابْنِ دَاوُدَ الْجَرَّاحِ فِي الْوُزَرَاءِ، قَالَهُ السَّعُودِيُّ.

﴿ ٨٠ اِبْرَاهِيمُ بْنُ هِلَالٍ بْنِ زَهْرُونَ \* ﴾

أَبُو إِسْحَاقَ الْحَرَّانِيُّ، أَوْحَدُ الدُّنْيَا فِي إِنْشَاءِ الرِّسَالِ،  
وَالْإِسْتِثْنَاءِ عَلَى جِهَاتِ الْقَضَائِلِ، مَاتَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، لِاثْنَيْ عَشْرَةَ  
لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَوَالٍ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ، عَنْ

إِحْدَى وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ وَثَلَاثِينَ،  
كَذَا ذَكَرَهُ حَفِيدُهُ أَبُو الْحُسَيْنِ هَلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ بْنِ  
إِبْرَاهِيمَ فِي تَارِيخِهِ .

وَكَانَ قَدْ خَدَّمَ الْأَخْلَافَ وَالْأُمَرَاءَ مِنْ بَنِي بُيُوتِهِ وَالْوُزَرَءَ،  
وَوَقَّعَ أَعْمَالًا جَلِيلَةً، وَمَنَحَهُ أَشْجَرًا، وَعَرَّضَ عَلَيْهِ عِزُّ الدَّوْلَةِ  
بِخْتِيَارٍ<sup>(١)</sup> بَنِي مُعِزِّ الدَّوْلَةِ بْنِ بُيُوتِهِ الْوُزَارَةَ إِنْ أَسْلَمَ، فَاِمْتَنَعَ<sup>(٢)</sup>  
وَكَانَ حَسَنَ الْعِشْرَةِ لِلْمُسْلِمِينَ، عَفِيفًا فِي مَذْهَبِهِ .  
وَكَانَ يَنْوُبُ أَوَّلًا عَنْ الْوُزِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيِّ، فِي  
حُدُودِ الْإِنْشَاءِ، وَأُمُورِ الْوُزَارَةِ .

وَلَمَّا وَرَدَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ إِلَى بَغْدَادَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ  
وَتَلَا ثَمَانَةً، تَمَّ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ أَشْيَاءٌ مِنْ مَكْتُوبَاتِهِ عَنْ أَخْلِيفَتِهِ وَعَنْ  
عِزِّ الدَّوْلَةِ بِخْتِيَارٍ، فَحَبَسَهُ، فَسُئِلَ فِيهِ وَعُرفَ بِفَضْلِهِ، وَقِيلَ لَهُ :

- (١) بختيار : لفظ فارسي مركب من بخت بمعنى حظ وإير بمعنى صاحب ، أى صاحب  
الخط ، وقد يراد باللفظ الخط نفسه ، وهذا تركيب مزجي وقاعدته أن جرأه الاول يفتح  
دائما الا اذا كان حرف عة فيمكن مثل سديكرب : من أجل هذا فتحت التاء موكلا عن الفولة  
ملكاً سرى ، شديد الثوى ، يملك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه ، وقد كل عام ٣٦٧ هـ  
(٢) قال المفسر : عرض عليه عز الفولة أن يسلم ، فلم يقبل ، وقيل بذل له الف  
دينار على أن يأكل الفول ، فلم يقبل ، والصابون يجرمون الفول والحمام  
(٣) تم الامر على فلان أو من فلان : أنكره عليه وما به وكرمه أشد الكرامة  
طوره فله

مِثْلُ مَوْلَانَا لَا يَنْتَقِمُ عَلَى مِثْلِهِ مَا كَانَ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي  
خِدْمَةِ قَوْمٍ لَا يُمَكِّنُهُ إِلَّا الْمُبَالَاةُ فِي نُصَحِهِمْ ، وَلَوْ أَمَرَهُ  
مَوْلَانَا بِمِثْلِ ذَلِكَ إِذَا اسْتَعْدَمَهُ فِي أَبِيهِ ، مَا أَمَكَّنَهُ  
الْمُخَالَفَةُ ، فَقَالَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ : قَدْ سَوَّغْتُهُ <sup>(١)</sup> نَفْسَهُ ، فَإِنْ عَمِلَ  
كِتَابًا فِي مَا بَرَّانَا وَتَارِيخِنَا أَطْلَقْتُهُ ، فَتَرَعَّ فِي مَحْبِسِهِ فِي كِتَابِ  
التَّاجِ <sup>(٢)</sup> فِي أَخْبَارِ بَنِي بُؤَيَّةَ ، وَقِيلَ إِنَّ بَعْضَ أَصْدِقَائِهِ  
دَخَلَ عَلَيْهِ الْخَبَسَ ، وَهُوَ فِي تَبْيِضٍ وَكُسُودٍ فِي هَذَا الْكِتَابِ ،  
فَسَأَلَهُ عَمَّا يَمْلِكُهُ ، فَقَالَ : أَبَاطِيلُ أُنْعَمَ <sup>(٣)</sup> ، وَأَكَاذِيبُ  
أُلْفَمَ <sup>(٤)</sup> ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ ، وَأَنْهَى <sup>(٥)</sup> ذَلِكَ إِلَى عَضُدِ الدَّوْلَةِ ، فَأَمَرَ  
بِالْقَائِمَةِ تَحْتَ أَرْجُلِ الْفَيْلَةِ ، فَأَكَبَّ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ  
ابْنُ يَوْسُفَ ، وَلَصُرُ بْنُ هَارُونَ عَلَى الْأَرْضِ يُقْبَلَانَهَا ،  
وَيَسْتَفْعُونَ إِلَيْهِ فِي أَمْرِهِ ، حَتَّى أَمَرَ بِاسْتِحْيَائِهِ <sup>(٦)</sup> ، وَأَخَذَ  
أَمْوَالَهُ وَأَسْتَصْفَائِهِ <sup>(٧)</sup> ، وَتَحْلِيدِ السَّجْنِ بِدِمَائِهِ ، فَبَقِيَ فِي

(١) سوغ له كذا : أعطاه ليلموأجازه له

(٢) نسبة إلى تاج الله ، من ألقاب عضد الدولة

(٣) نعم الكتاب : حسنه وزينه بالكتابة

(٤) أنى إليه الخير : أبلغه

(٥) استحيائه : تركه حياً

(٦) استصفى المال : أخذه كله

السَّجْنِ بَضْعَ سِنِينَ، إِلَى أَنْ تُخْلَصَ فِي أَيَّامِ صَمَّامِ الدَّوْلَةِ  
ابْنِ عَضِدِ الدَّوْلَةِ.

وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّاحِبِ أَبِي الْقَاسِمِ إسماعيل بن عبادٍ  
مُرَاسَلَاتٌ وَمُوَاصَلَاتٌ وَمُنَاحَفَاتٌ، وَكَذَلِكَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
الرَّضِيِّ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُوسَوِيِّ: مَوَدَّةٌ وَمُكَاتَبَاتٌ  
أَذْكُرُ مِنْهَا مَا يَلِيقُ بِإِخْتِصَارِنَا هَذَا<sup>(١)</sup>، مَعَ اخْتِلَافِ الْمَلَلِ<sup>(٢)</sup>،

(١) لم يف المفسر بوعده هذا ، ولكننا نورد هنا بعض رسائلها : من ذلك ما كتبه  
الصامي إلى الشريف الرضي في عيد الاضحي

مرحبا وصاياك	هذا الاضحي يهنيك
ويدعو لك وال	ه مجيب ما دعا فيك
وقد أوجز إذقا	ل عقلا وهو يكتيك
أراني الله أعدا	لك في حال أضحيك

وكتب الصامي إلى الشريف الرضي ، من نصيحة :

ألا أبلغنا فرحا ننته عروقه	إلى كل سام الفلخر ياني
عمدا الحمود من آل أحد	أبا كل بكر في العلا وعوان
أباحسن قطعت أحناء حاسد	طواها على البنشاء والتشآن
يراك بحيث النجم تصدع قلبه	بحمد لسان أو يحد ستان
جرى جامدا والمفومتك يفوته	فكان هجينا طالبا لهجان
وأنت سباه في القذوة صاعد	وذاك حفيظ في القرارة عاني
أفيك الردى إني تلبث من كرى	وسهو على طول المدى اعتوراني
فأثبت شخصا دانيا كان خافيا	على البعد حتى صار نصب عياني
هو الاجل المحتوم لي جد جده	وكان يرثني شفقة التواني
له نذر قد آذنتني بهجة	له لست منها آخذا بأمان
ولا بد منه مهلا أو ساجلا	سيأتي فلا يثني على ثاني
منالك فاحفظ في بني أذنتي	وذد عنهم روعات كل زمان

(٢) للال : جمع للة : القرعة أو الدين

وَتَبَايُنَ النَّحْلِ<sup>(١)</sup>، وَلِئِنَّمَا كَانَ يَنْظِمُهُمْ سِلْكُ الْأَدَبِ، مَعَ تَبَدُّدِ  
الدِّينِ وَالنَّسَبِ.

فاني أجد المودة منك في  
فخرت لهم منك السجيا وإني  
فأباه أبو الحسن بمهيدة ، منها :  
أكرر في الإخوان عينا صحيحة  
فولا أبو اسحاق قل تنبئني  
هو اللاتي عن ذا الزمان وأهل  
أخاء تساوى فيه ودا وألفة  
تعالج قلبا تالز أخوة  
ورب قريب بالعداوة ساخط  
وغيرك يلبو عنه طرق مجانيا

\*\*\*

من الله أستهدى بك وأنت ترى  
وأسأله أن لا تزال عني  
إذا ما رعاك الله يوما قد قضى  
وكتب إليه أيضا ، وكان بين إقناذه هذه القصيدة وبين موته اثنا عشر يوما ، ولعلها  
آخر شعره :

أبا كل شيء قيل في وصفه حسن  
فوحشا للاختصار إشارة  
تخولتها في خلقه وخلقته  
وما هي إلا كنية لك إدتها  
ولو أن في تحريمها لي قدوة  
ألت لها بعد الوصي وآله  
ولكن هذا المرحل عليم  
بمجادبكم طيأكم كل حسد  
فيجري إلي غايتم طالبا لها  
متابعكم حتى يمت عيناته  
سلك في التزاخلة وهو في التزي

(١) النحل : جمع النحلة : للنمب والحياة

إلى ذاك ينحو من كثاك أبا الحسن  
إلى جملة تفصيلها لك مرتين  
وإن لم تكن أنت الخلق جا لرب  
وإن منها من غير أربابا المرد  
أأ أصبحت في غير بيتك تتهم  
وأنت أنس فيكم المجد قد قلن  
وبالبحر حتى في الكنى لكم عن  
به مرض بين الحيازم قد كن  
على غير مناج وأنت على السف  
ودعوا أمتات يرانم في الوسن  
فيا بعدما من أن يلما قرن—

وَذَكَرَ أَبُو مَنْصُورٍ النَّعَالِيُّ فِي كِتَابِهِ : أَنَّهُ بَلَغَ مِنْ

— وهي طوية . فكتب اليه الشريف الرضي ، من قصيدة :

من مبلغ لي أبا إسحق ما لك  
جري الوداد له مني وإن يمت  
لقد توافق طلبنا كأنها  
تراصدا يدم الاحتاء لا الهن

\*\*\*

ما قدر فضك ما أصبحت ترزقه  
قد كنت قبك من دهرى على حق  
أنت الكرى مؤنسا مني وبضهم  
ولما تولى الصابي رثاء أبو الحسن الشريف الرضي بقصيدة فريدة ، أولها :

أعلنت من حلوا على الأعداء  
جبل هوى ، لوخر في البحر انتدى  
ما كنت أعلم قبل دفك في الترى  
ومنها :

بليت انى ما اقتنيتك صاحبا  
كم قية جلبت أسمى لفؤاد  
ومنها :

الفعل ناسب بيننا إذ لم يكن  
إن لا تكن من أسرتى وعشيتى  
أو لا تكن على الأصول قد وفى  
وقال ، وقد اجتاز بقره :

لولا يدم الركب عندك موفى  
كيف اشتياك مذ تأيت إلى أخ  
هل تذكر أئمن الاتيق وعيتنا

\*\*\*

لا بد لقراء أن يتراخوا  
أمنى ومطفى إليك فراع  
وأودود عن معنى السمع ولو غلت  
وقال ، وقد اجتاز على بقره أيضا :

أعلم قبر بالجينة أنا  
حططنا غيتنا ماعيه أنها  
توما لاح ذاك للترب حتى تحلبت  
زنا اليه عن ظهور حيدنا

أقنا به تسمى الندى وللدنيا  
عظام للساعي لا العظم البوايا  
من الممع أو شال ملآن للمآقيا  
تكتشف بالأيدي السمع الجواريا —

الْعَمْرُ تِسْعِينَ سَنَةً<sup>(١)</sup> وَالَّذِي أَوْزَدْتُهُ مِنْ تَارِيخِ حَفِيدِهِ ،  
وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ .

— ولما تجاهشنا الإكباء ولم نطق  
أقول ركب واثمين : تخرجوا  
ألما عليه طفرين قاتنا إذا لم نجد هراغرا القوايا

\*\*\*

ألا أيها القبر الذي ضم لحده  
هل ابن هلال منذ أودى كهدها  
قنيا على هام التواب ماضيا  
هللا على ضوء المطالع بائيا

\*\*\*

وما كنت آبي طول لب بقره  
لو اني إذا استمدته كان عاديا

\*\*\*

خلا بك الوادي الذي كنت أنه  
ولقد لم الشريف الرضي على رثائه الصابي ، قال : إني رثيت عليه وضله  
والصحيح أن الشريف كان يطمح إلى الخلافة ، ويصل على الوصول إليها ولقد كان  
الصابي يرشحه لها ، وكان من أكبر أعوانه .

ولعل ما يؤيد هذا ، ما كتبه الصابي إلى الشريف ، وهو :

أبا حسن لي في الرجال فراسة  
وقد خبرني عنك أنك ملجود  
فوفيتك التتظيم قبل أوامه  
وأضربت منه لفظه لم أبع بها  
فانصت أو إن متفادكر بتارتي  
وكن لي في الاولاد والاهل حافظا  
وقول الشريف في أمير المؤمنين القادر بالله ، من قصيدة :

علنا أمير المؤمنين قاتنا  
ما بيتنا يوم التفار تقاوت  
إلا الخلافة ميزتك فاني  
في دوحة البيا لا تنفرق  
أبدا كلاتا في للمالي مرق  
أنا عاقل منها وأنت مطوق

وقوله :

كم قتلي على الموان وعندي  
وإياه علق بي عن الضميم كما راع طائر وحني  
(١) إنما قال الصابي : إنه خفق التسعين . أي قاربها .

فَأَمَّا بَلَاغُهُ ، وَحُسْنُ الْفَاطَةِ ، فَقَدْ أَغْنَيْنَا شَهْرَهَا عَنْ  
صِفَتِهَا ، وَذَكَرْنَاهَا الشُّعْرَاءُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ :  
أَصْبَحْتُ مُشْتَاقًا حَلِيفَ <sup>(١)</sup> صَبَابَةٍ <sup>(٢)</sup>

رِسَائِلِ الصَّائِي أَبِي إِسْحَاقَ  
صَوَّبُ الْبَلَاغَةِ وَالْحَلَاوَةِ وَالْحَجَى  
ذَوْبُ الْبَرَاةِ سَلْوَةُ الْعُشَاقِ  
طَوْرًا كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ وَنَارَةٌ  
يَمْكِي لَنَا الْأَطْوَاقَ فِي الْأَعْنَاقِ  
لَا يَبْلُغُ الْبَلَاغَةَ شَاوُ <sup>(٣)</sup> مُبَرِّزٍ <sup>(٤)</sup>  
كُتِبَتْ بِدَائِعِهِ عَلَى الْأَحْدَاقِ <sup>(٥)</sup>

وَلَا خَرَفَ فِيهِ :  
يَا بُؤْسَ مَنْ يَمْنَى <sup>(٦)</sup> بِدَمْعٍ سَاجِمٍ <sup>(٧)</sup>  
يَمْنَى <sup>(٨)</sup> عَلَى حُجُبِ الْفَوَادِ الْوَاجِمِ <sup>(٩)</sup>

— أى عطشه إلى المجد إذ ذل م غلام في عمده مفرق  
البس الثقل في ديار الأعادي وبصر الخليفة العلوي ؟  
من أبوه أمي ومولاه مولا ي إذا ضاعى الجيد القبي  
لف مرق يره سيدا لنا س جميعا محمد وعلى  
يريدان سيدي الناس محمد وعلى . فسيذا قائل مثق . ومحمد وعلى بدل مطابق  
(١) الحليف : الرفيق الملازم (٢) الصبابة . الشوق والولع الشديد بالشيء  
(٣) الشاو : للغاية والامد (٤) الاحقاق : جمع الحدة : سواد العين الاظلم  
(٥) يمني : يتنزل ويصاب (٦) الساجم : السائل (٧) يمني : يسيل وهو أنصب من  
يمني التي في الاصل (٨) الواجم : الملبوس للطرق من شدة الحر

لَوْلَا تَعَلُّهُ<sup>(١)</sup> يَكْأَسُ مُدَامَةً<sup>(٢)</sup>

وَرَسَائِلِ الصَّابِي وَشِعْرِ كَشَاجِمٍ  
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَكَانَ يَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ ، مُسَاعِدَةً  
وَمُوَافَقَةً لِلْمُسْلِمِينَ ، وَحَسَنَ عِشْرَةٍ مِنْهُ لَهُمْ ، وَبِحِفْظِ الْقُرْآنِ  
حِفْظًا يَدُورُ عَلَى طَرَفِ لِسَانِهِ ، وَبِزُهَانِ ذَلِكَ فِي رَسَائِلِهِ .  
قَالَ : وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي عُنُقَوَانٍ<sup>(٣)</sup> شَبَابِهِ ، أَحْسَنَ  
حَالًا مِنْهُ فِي أَيَّامِ اكْتِنَالِهِ<sup>(٤)</sup> ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :  
عَجِبًا لِعَطْيٍ إِذْ أَرَاهُ مُصَالِحِي<sup>(٥)</sup>

عَصَرَ الشَّبَابِ وَفِي الْمَشِيبِ مُفَاضِي؟  
أَمِنْ الْفَوَاقِي<sup>(٦)</sup> كَانَ حَتَّى خَانِي<sup>(٧)</sup>

شَيْخًا ، وَكَانَ عَلَى صِبَايَ<sup>(٨)</sup> مُصَاحِبِي؟  
أَمَعَ التَّضَعُّعِ<sup>(٩)</sup> مَلَى مُتَجَنِّبًا<sup>(١٠)</sup>

وَمَعَ التَّرَعُّعِ<sup>(١١)</sup> كَانَ غَيْرَ مُجَانِبِي؟

(١) علل فلانا بكفلا : شغله واهله به (٢) للمدامة ، وللدام : الحذر

(٣) عنقوان الشباب : أوله

(٤) اكتنهل الرجل : صار كهلا ، أي وخطه الشيب وجاوز الثلاثين إلى الخمسين

(٥) وروى مصاحبي (٦) الفواني : جمع الفانية . المرأة التي تستغي بمجالها عن الزينة

يريد هو مثل الفواني وفسر ذلك بقوله بعد

(٧) تروى : ملئ ، شغ وضجر من (٨) صباي : روى ، وفي رواية أخرى :

وكان لدى الشيبه ملحي ذي الأصل . هو (٩) تضعضع الرجل : خضع وذلل

(١٠) متجنب إلى : بعد عنه (١١) الترعع : الاحتفال مع حسن شباب

يَا لَيْتَ صَبَوْتُهُ <sup>(١)</sup> إِلَى تَأَخَّرْتُ

حَتَّى تَكُونَ ذَخِيرَةً لِمَوَافِي <sup>(٢)</sup>

مِنْ قَصِيدَةٍ ، فِي فَنِّهَا فَرِيدَةٍ ، كَتَبَهَا إِلَى الصَّاحِبِ يَشْكُو  
فِيهَا بَنُو <sup>(٣)</sup> وَحُزْنُهُ ، وَيَسْتَعِظُرُ سَجْبَهُ وَدُرْرَهُ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ  
يُخَاطَبُهُ بِالْكَفِّ ، وَلَا يَرْفَعُهُ عَنْ رُتْبَةِ الْأَكْفَاءِ .

وَكَانَ الْمُهَلِّيُّ لَا يَرَى إِلَّا بِهِ الدُّنْيَا ، وَيَحْنُ إِلَى بَرَاعَتِهِ ،  
وَيَصْطَلِعُهُ <sup>(٤)</sup> لِنَفْسِهِ ، وَيَسْتَنْدِعِيهِ فِي أَوْقَاتِ أُنْسِهِ ، وَتُوفِّي  
الْمُهَلِّيُّ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ عَلَى دِيوَانَ الرِّسَائِلِ ، وَالْخِلَافَةِ عَلَى  
دِيوَانِ الْوِزَارَةِ ، لِأَنَّ الْمُهَلِّيَّ مَاتَ بِعَمَّانَ <sup>(٥)</sup> ، وَكَانَ قَدْ مَضَى  
لِافْتِتَاحِهَا ، وَاسْتَخْلَفَ أَبَا إِسْحَاقَ عَلَى دِيوَانِ الْوِزَارَةِ ،  
فَاعْتَقَلَ فِي جُنَّةِ عَمَالِ الْمُهَلِّيِّ وَأَصْحَابِهِ ، فَقَالَ ، وَهُوَ مُعْتَقِلٌ :  
يَا أَيُّهَا الرُّؤَسَاءُ دَعَوَةَ خَادِمٍ  
أَرَبْتُ <sup>(٦)</sup> رِسَائِلَهُ عَلَى التَّمْدِيدِ

(١) المصوبة . اللتوة

(٢) الوواب . جمع العاقبة . آخر كل شيء .

(٣) البث . النعم الشديد ، وروى . عجرة وبجرة ، أي صوبه وأحراه

(٤) يصطلمه نفسه . يختاره

(٥) عمان : بلد في أطراف الشام

(٦) أربت . زادت

أَيُّوزُ فِي حُكْمِ الْمَرْوَةِ عِنْدَكُمْ :

حَبْسِي وَطُولُ تَهْدِي وَوَعِيدِي <sup>(١)</sup>

خَلَدْتُ دِيوَانَ الرِّسَائِلِ ، فَأَنْظُرُوا

أَعَدَلْتُ فِي لَقَطِي عَنِ التَّسْدِيدِ ؟

أَعْلَى رَفْعِ حِسَابٍ مَا أَنْشَأْتُهُ <sup>(٢)</sup>

فَأَقِيمَ فِيهِ أَدِلَّتِي وَشُهُودِي ؟

أَنْسَيْتُمْ كُنْبًا شَحَنْتُ فُصُولَهَا

فُصُولٍ دُرٍّ عِنْدَكُمْ مَنْضُودٍ <sup>(٣)</sup>

وَرِسَائِلًا قَدَدْتُ <sup>(٤)</sup> إِلَى أَطْرَافِكُمْ

عَبْدُ الْحَمِيدِ بَيْنَ غَيْرِ حَمِيدٍ <sup>(٥)</sup>

قَالَ : وَكَانَتْ الرِّسَالَةُ الَّتِي يَنْقِمُهَا <sup>(٦)</sup> عَلَيْهِ عَضْدُ الدَّوْلَةِ ،

كِتَابًا أَنْشَأَهُ عَنِ الْخَلِيفَةِ ، فِي شَأْنِ عِزِّ الدَّوْلَةِ بِخِتَارٍ ،

وَهُوَ :

(١) الوعيد . الوعد بالفر والتهديد

(٢) في هذا البيت ليس ولعل حساب منونه منعت الصرف لضرورة وتكون ما ثابته  
وللشي حساب ما أنشأه أو أن الأصل ما أنشيه

(٣) المنضود : المرفق المحكم (٤) تعد الكتاب الى فلان . بلغ اليه

(٥) يروي به ذلك .

جزء سامين من طرب كما هو التميمي مطلع صوت الورد

(٦) هم الامر على فلان ومنه . أنكره عليه وما به

« وَقَدْ جَدَّدَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، مَعَ هَذِهِ الْمَسَاعِي السَّوَاقِي،  
وَالْمَعَالِي السَّوَاقِي<sup>(١)</sup>، الَّتِي يَلْزَمُ كُلُّ دَانٍ وَقَاصٍ، وَعَامٍّ  
وَخَاصٍّ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُ حَقَّ مَا كَرَّمَ بِهِ مِنْهَا، وَيَتَرَحَّزَ لَهُ  
عَنْ رُبَّةِ الْمُمَالَةِ فِيهَا » فَإِنَّ عَضُدَ الدَّوْلَةِ أَنْكَرَ هَذِهِ  
الْفَلْظَةِ أَشَدَّ الْإِنْكَارِ، وَأَسْرَمَهَا فِي نَفْسِهِ، إِلَى أَنْ مَلَكَ  
الْعِرَاقَ، فَحَبَسَهُ، كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَقَالَ حَفِيدُهُ هَلَالُ بْنُ الْمُحَسَّنِ فِي أَخْبَارِ أَوْزَرَاهُ :  
حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ جَدِّي، قَالَ: لَمَّا تَوَفَّى أَبُو الْحُسَيْنِ هَلَالُ  
أَبْنِي، جَاءَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْهَلَبِيُّ مُعْزِيًا بِهِ، فَخِنَ عَرَفْتُ خَبْرَهُ  
فِي تَقْدِيرِهِ مَشْرَعَةً دَارِي السُّلْطَانَةِ بِالزَّاهِرِ، بَادَرْتُ لِتَلْقِيهِ،  
وَأَسْتَعْفِفْتُهُ مِنَ الصُّعُودِ، فَاِمْتَنَعَ مِنَ الْإِجَابَةِ إِلَى ذَلِكَ،  
وَصَعِدَ، وَجَلَسَ سَاعَةً يُخَاطِبُنِي فِيهَا بِكُلِّ مَا يَقْوِي النُّفْسَ،  
وَيُشْرِحُ الصَّدْرَ، وَيَصِفُ الْوَلَدِي، وَيُفَرِّظُهُ لِي بِقَوْلِهِ: مَا مَاتَ  
مَنْ كُنْتُ لَهُ خَلْفًا، وَلَا فُقِدَ مَنْ كُنْتُ مِنْهُ عِوَضًا، وَلَقَدْ  
قَرَّرْتُ<sup>(٢)</sup> عَيْنَ أَبِيكَ بِكَ فِي حَيَاتِهِ، وَمَسَكَنْتَ مَضَاجِعُهُ إِلَى

(١) السَّوَاقِي . الطُّوَالِ الْعَالِيَةِ

(٢) قَرَرْتُ عَيْنَهُ . بَرَدْتُ سُرُورًا وَجِبَ دُمُوعًا

مَكَانِكَ بَعْدَ وَقَاتِهِ ، فَقَبَّلْتُ يَدَهُ وَرَجَلَهُ ، وَأَكْثَرْتُ مِنْ  
التَّثَاءُ عَلَيْهِ ، وَالذُّعَاءُ لَهُ ، وَحَضَرْتَنِي فِي الْحَالِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ،  
أَشَدَّهُ إِيَّاهَا ، وَهِيَ :

لَوْ وَتَيْنَا بِأَنْ تُمَرِّكَ يَمْنًا  
سُدَّ بِأَعْمَارِنَا قَتَلْنَا النَّفُوسَا  
قَدْ تَرَكْتَ الْمَوْتَ الزُّوَامَ <sup>(١)</sup> مَغِيظًا  
بِتَلْطُي <sup>(٢)</sup> لِحَرْجِهِ ، كَيْفَ يُوسَا <sup>(٣)</sup>  
فَقَدَّتْ عِنْدَنَا الْمُصِيبَةُ نَعْمَى  
بِأَيَادِيكَ <sup>(٤)</sup> وَهِيَ مِنْ قَبْلِ بُوسَا <sup>(٥)</sup>

ثُمَّ نَهَضَ ، وَأَقْسَمَ عَلَيْنَا أَلَّا يَتَّبِعَهُ أَحَدٌ مِنَّا ، وَأَقْدَمَ إِلَى  
فِي بَقِيَّةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ : أَسْتَعِينُ بِهَذَا  
عَلَى أَمْرِكَ ، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الدَّوْلَةِ إِلَّا جَاءَنِي بَعْدَهُ  
مُعْزِيًا ، ثُمَّ اجْتَنَزَ بِي مِنَ الْقَدِّ فِي طَبَارَةِ وَوَقَفَ وَاسْتَدْعَانِي ،  
وَأَمَرَنِي بِالْثَّرْوَلِ مَعَهُ ، فَبَعْدَ جَهْدٍ مَا تَرَكَنِي بَقِيَّةُ الْيَوْمِ .

(١) الموت الزوَام . الكربة ، السرج (٢) تلطى . تلمب والتب  
(٣) واسى الرجل . ماونه في رأي أن تكذب يوسى ويوسى في البيت بعد بالياء  
(٤) الايدى . النعم والاحسان  
(٥) البوس ، أى البؤس . الشدة والقتل

وَحَدَّثَ أَبُو مَنْصُورٍ، قَالَ: حَكَى أَبُو إِسْحَاقَ الصَّائِي: «  
قَالَ: طَلَبَ مِنِّي رَسُولُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ عِنْدَ قُدُومِهِ  
الْخُفْرَةَ شَيْئًا مِنْ شِعْرِي، وَذَكَرَ أَنَّ صَاحِبَهُ رَسَمَ لَهُ  
ذَلِكَ، فَدَافَعْتُهُ أَيَّامًا، ثُمَّ أُلْحَ عَلَى وَقْتُ الْخُرُوجِ<sup>(١)</sup> فَأَعْطَيْتُهُ  
هَذِهِ الثَّلَاثَةَ الْأَتْيَاتَ:

إِنْ كُنْتُ خُشْتُكَ فِي الْمَوْدَةِ<sup>(٢)</sup> سَاعَةً

فَذَكَمْتُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمُحْشُودَا

وَذَكَمْتُ أَنْ لَهُ شَرِيكًا فِي الثَّلَا

وَجَعَلْتُهُ<sup>(٣)</sup> فِي فَضْلِهِ التَّوْحِيدَا

قَسَمًا لَوَأْنِي حَالِفٌ بِشَوْبِهَا<sup>(٤)</sup>

لِغَرِيمٍ ذَنْبٍ مَا أَرَادَ مَزِيدَا

فَلَمَّا عَاذَ الرَّسُولُ إِلَى الْخُفْرَةِ، وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ مُسَلِّمًا،

أَخْرَجَ لِي كَيْمَا يَجْتَمِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ، مَكْتُوبًا عَلَيْهِ ائْتَمِي،  
وَقِيهِ ثَلَاثُ مِائَةِ دِينَارٍ.

وَوَحَدْتُ بِحِطِّ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: لَمَّا عُثِيَ

(١) يروى بيتية الدهر: الوداع (٢) تروى بيتية الدهر: الامانة

(٣) جعله: أنكره مع غلبه به (٤) اليقين القنوس: الكاذبة التي يصدعها صاحبها

لَبْنُ حَمْدَانَ بِهَذَا الشَّعْرِ، سَأَلَهُ عَنْ قَائِلِهِ، فَمَرَّقَهُ، قَالَ وَاللَّهِ  
رَحِمَهُ اللَّهُ: فَأَقْدَمَ إِلَيَّ فِي الْوَقْتِ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ مِنْ دَنَانِيرِ  
الْفَصْلِ، وَزَيْنَهَا خَمْسِمِائَةَ مِثْقَالٍ، وَأَصْنَفَ إِلَيَّ ذَلِكَ رَسْمًا كَانَ  
يُنْفِذُهُ إِلَيَّ فِي كُلِّ سَنَةٍ، إِلَى أَنْ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

قَالَ: وَأَهْدَى أَبُو إِسْحَاقَ الصَّائِغَ إِلَى عَضُدِ الدَّوْلَةِ،  
فِي يَوْمِ مَهْرَجَانٍ، إِسْطِرْلَابًا<sup>(١)</sup> قَدِيرَ الدَّرَمِ، مُحْكَمَ الصَّنْعَةِ،  
وَكَتَبَ إِلَيْهِ « وَفِي كِتَابِ الْوُزَرَاءِ خَلْفِيدُو: أَنَّهُ أَهْدَى  
الْإِسْطِرْلَابَ إِلَى الْمُطَهَّرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَزِيرِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ  
وَكَتَبَ إِلَيْهِ » هَذِهِ الْآيَاتُ:  
أَهْدَى إِلَيْكَ بَنُو الْمَاجَاتِ وَأُخْتَلَفُوا

فِي مَهْرَجَانٍ عَظِيمٍ أَنْتَ مُبْلِيهِ  
لَكِنَّ عَبْدَكَ إِبْرَاهِيمَ حِينَ رَأَى  
عُلُوَّ قَدْرِكَ لَا فَنَى يُسَامِيهِ  
لَمْ يَرْضَ بِالْأَرْضِ يُهْدِيهَا إِلَيْكَ فَقَدْ

أَهْدَى لَكَ الْفَلَكَ الْأَعْلَى عِمَا فِيهِ  
وَلِقَابُوسِ آيَاتٍ تُشَبِّهُ هَذِهِ مَذْكُورَةٍ فِي بَابِهِ:

(١) الإسطرلاب. آلة يماس بها ارتفاع الشمس والكواكب، والكلمة يونانية عربية

« ذَكَرُ الْقَبْضِ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ الصَّائِي ، وَالسَّبَبِ فِيهِ ،  
وَمَا جَرَى عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ إِلَى أَنْ أُطْلِقَ »

قَالَ هِلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ : قُبِضَ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ  
لِأَرْبَعِ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سِتِّينَ وَثَلَاثِينَ ،  
وَأُفْرِجَ عَنْهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِعَشْرِ بَقِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ  
إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ ، فَكَانَ مَنَّهُ حَبْسُهُ ثَلَاثَ سِنِينَ  
بِوَسْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَأَرْبَعَةِ عَشَرَ يَوْمًا ،

قَالَ : وَكَانَ السَّبَبُ فِي الْقَبْضِ عَلَيْهِ ، أَنَّهُ كَانَ قَدْ خَدِمَ  
عَضُدَ الدَّوْلَةِ عِنْدَ كَوْنِهِ بِفَارِسَ بِالشَّعْرِ وَالْمَسْكَاةِ ، وَالتَّيَامِ  
بِمَا يَمْرُضُ مِنْ أُمُورِهِ بِالْحَضَرَةِ ، فَقَبِلَهُ وَأَثَقَ عَلَيْهِ ،  
وَأَرْفَدَهُ<sup>(١)</sup> فِي أَكْثَرِ نَكَبَاتِهِ بِمَالٍ سَمَلَهُ إِلَيْهِ ، وَوَرَدَ  
عَضُدُ الدَّوْلَةِ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ ، فَزَادَ قُرْبَهُ  
فِيهِ ، وَخُصُّوصَةً بِهِ ، وَتَأَكَّدَ حَالُهُ عِنْدَهُ ، فَلَمَّا أَرَادَ التَّوَدُّعَ  
إِلَى فَارِسَ ، عَمِلَ عَلَى الْخُرُوجِ مَعَهُ ، إِشْفَاقًا مِنَ الْقَتَامِ  
بَعْدَهُ ، ثُمَّ عَلِمَ أَنَّهُ مَتَى فَعَلَ ذَلِكَ أَسْلَمَ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ ،  
وَتَوَجَّعَ مِنْهُمْ مَا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَدْفَعَهُ عَنْهُ ، فَاسْتَظْهَرَ<sup>(٢)</sup> لَهُ عَضُدُ

(١) أَرْفَدَهُ : أَعْطَاهُ ، وَأَتَاهُ (٢) اسْتَظْهَرَ لَهُ : رَاعَى قَامَهُ ، وَعَاوَى

الدَّوْلَةَ، بِأَن ذَكَرَهُ فِي الْإِتِّاقِ الَّذِي كُتِبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
عِزِّ الدَّوْلَةِ، وَعَهْدَ بِهِ إِلَيْهِ، وَالْيَمِينَ الَّتِي حَلَفَ بِهَا، وَشَرِطَ  
عَلَيْهَا حِرَابَتَهُ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَتَرَكُ تَتَبِعُهُ فِي شَيْءٍ مِنْ  
أَحْوَالِهِ، وَاتَّخَذَ عَصْدُ الدَّوْلَةِ، فَلَمْ يَأْمَنْ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ  
عِزِّ الدَّوْلَةِ، وَأَبِي طَاهِرٍ بْنُ بَقِيَّةٍ وَزِيرِهِ، وَأَسْتَدَّ، وَأَقَامَ عَلَى  
الْإِسْتِنَارِ مُدَّةً، ثُمَّ تَوَسَّطَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ مَعْرُوفٍ أَمْرَهُ مَعَهُمَا،  
وَأَخَذَ لَهُ الْعَهْدَ عَلَيْهِمَا، وَالْأَمَانَ مِنْهُمَا، وَاسْتَوْتَقَ بِغَايَةِ  
إِمَّا يُسْتَوْتَقُ بِهِ مِنْ مَنَلِيهَا، وَظَهَرَ، فَتَرَكَاهُ مَدِينَةً، ثُمَّ  
قَبِضَا عَلَيْهِ، وَذَلِكَ بِإِغْرَاهُ ابْنَ السَّرَاجِ لَهَا بِهِ، وَتَجَدَّدَ  
مِنْهُ فِي الْمَدَاوَةِ لَهُ أُمُورٌ تَحْجَى <sup>(١)</sup> فِيهَا عَلَيْهِ، وَجَرَتْ لَهُ فِي  
هَذِهِ التَّكْبَةِ خُطُوبٌ <sup>(٢)</sup> أَشْفَى <sup>(٣)</sup> فِيهَا عَلَى ذَهَابِ النَّفْسِ،  
ثُمَّ كَفَّاهُ <sup>(٤)</sup> اللَّهُ بِأَن فَسَدَ أَمْرُ ابْنِ السَّرَاجِ مَعَ ابْنِ بَقِيَّةٍ  
بِمَا عَامَلَهُ بِالْمِلَّةِ الَّتِي عَرَضَتْ لَهُ فَقَبِضَ عَلَيْهِ، وَثَقُلَ الْقَيْدُ  
مِنْ رَجُلٍ أَبِي إِسْحَاقَ إِلَى رَجُلِهِ، وَعَادَ إِلَى خِدْمَةِ عِزِّ

(١) تحجى عليه : ادعى عليه ذنباً لم يظله

(٢) الخطوب : جمع الخطب : الأمر صغر أو عظم ، وخطاسته للام العظيم المكروه

(٣) أشفى عليه : أعرف ، ومث : أشفى المرء على الموت ، أى قاربه

(٤) كفاه الله شر عدوه : منع ذلك العدو منه

الدَّوْلَةِ ، وَكَتَبَ عَنْهُ فِي أَيَّامِ الْبَيَّانَةِ <sup>(١)</sup> بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَضُدِ  
الدَّوْلَةِ الْكُتُبَ الَّتِي تَضَمَّتِ الْوَقِيعَةَ <sup>(٢)</sup> وَالْإِسْتِخَارَةَ عَلَيْهِ ،  
وَمِنْهَا الْكِتَابُ عَنِ الطَّائِعِ فِيهِ بِتَقْدِيرِ عِزِّ الدَّوْلَةِ وَإِزَالَةِ  
مَزَلَّةِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ ، وَهُوَ أَعْظَمُ مَا تَقَمُّهُ عَلَيْهِ .

فَلَمَّا وَرَدَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ إِلَى بَدَادٍ فِي الدَّفْعَةِ الثَّانِيَةِ ،  
وَحَصَلَ بِوَاسِطَةٍ ، اسْتَظْهَرَ بِأَنَّهُ خَرَجَ إِلَى أَبِي سَعْدٍ بَهْرَامِ بْنِ  
أَرْدَشِيرٍ ، وَهُوَ يَرُدُّ فِي الرِّسَالِ بِمَا يَتَخَوَّفُهُ مِنْ تَشَعُّبِ <sup>(٣)</sup>  
رَأْيِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ ، وَسَأَلَهُ إِجْرَاءَ ذِكْرِهِ ، وَإِقَامَةَ عُذْرِهِ ،  
وَالْإِحْتِطَاءَ لَهُ بِأَمَانٍ تَسْكُنُ <sup>(٤)</sup> إِلَيْهِ نَفْسُهُ ، وَكَتَبَ عَلَى  
يَدِهِ كِتَابًا ، عَادَ جَوَابُهُ بِمَا نُسَخَتْهُ : « كِتَابُنَا - أَيْدِكَ أَفْهَ -  
حِينَ الْمُسْكِرِ بِجَيْلٍ <sup>(٥)</sup> يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَيْسَتْ لَيْالٍ بَقِيَتْ مِنْ شَهْرِ  
رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَنْ سَلَامَةٍ وَبِقِيعَةٍ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ،  
وَوَصَلَ كِتَابُكَ - أَيْدِكَ أَفْهَ - وَفَهْمُنَا وَعَرَفْنَا مَا يَجْعَلُ ، وَاسْتَمَعْنَا  
حِينَ أَبِي سَعْدٍ بَهْرَامِ بْنِ أَرْدَشِيرٍ ، - أَعَزَّهُ أَفْهَ - ، مَا أَوْرَدَهُ

(١) المبيّنة : القرعة والمعاودة

(٢) الوقية : اغتيال الناس

(٣) تشعب الشيء : تفرق الى فرق

(٤) تسكن الى الشيء : ارتاح (٥) اسم موضع

عَنكَ ، وَمَنْ كَانَتْ بِهِ حَاجَةٌ إِلَى إِقَامَةِ مَعْرِزَةٍ ، وَاسْتِقَالَةٍ  
 مِنْ عَرِزٍ ، أَوْ الْإِسْطِظْهَارِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ يَوْثِقُهُ ،  
 فَأَنْتَ مُسْتَعِينٌ مِنْ ذَلِكَ ، بِسَاقِيكَ فِي الْخِدْمَةِ ، وَمَنْزِلَتِكَ  
 مِنَ النَّفَقَةِ ، وَمَوْفِقِكَ لَدَيْنَا مِنَ الْخُصُوصِ وَالزُّلْفَةِ <sup>(١)</sup> .  
 وَذَكَرَ أَبُو سَمْدٍ ، - أَعَزَّهُ اللَّهُ ، - الْتِمَاسَكَ أَمَانًا ، فَقَدْ بَدَلْنَا  
 لَكَ عَلَى غِنَاكَ عَنْهُ ، وَأَنْتَ آمِنٌ عَلَى نَفْسِكَ ، وَدَمِكَ ،  
 وَشَعْرِكَ ، وَبَشْرِكَ ، وَأَهْلِكَ ، وَوَلَدِكَ ، وَسَائِرِ مَا تَحْبُوهُ  
 بِدَمِكَ ، حَالٌ <sup>(٢)</sup> فِي كُلِّ حَالٍ <sup>(٣)</sup> بِكَتْفِ <sup>(٤)</sup> الْأُتْرَةِ <sup>(٥)</sup> وَالْخُصُوصِ  
 وَالْإِحْسَانِ وَالْقَبُولِ عِنْدَنَا عَمْرُوسٌ فِي جَاهِكَ ، وَمَوْفِقِكَ ،  
 وَحَالِكَ ، فَامْسِكُنْ إِلَى ذَلِكَ ، وَاجْتَمِعْهُ ، وَلَكَ عَلَيْنَا الْوَفَاءُ بِ  
 عَهْدِ اللَّهِ وَمِيثَاقِهِ ، وَقَدْ حَمَلْنَا أَبَاسَمْدٍ ، - أَعَزَّهُ اللَّهُ ، - فِي هَذَا  
 الْبَابِ مَا يَذْكُرُهُ لَكَ ، وَاللَّهُ نَسْتَعِينُ عَلَى الثَّيْبَةِ فَيْتِكَ ، وَمَوْ  
 حَسِينًا .

(١) الزلفة : العربة والمزلة

(٢) حال : تازل

(٣) الحال : الوقت الذي أنت فيه

(٤) الكتف : القل ، وكشف الله : حرزه وسره

(٥) الأترة : اختيار المرء لنفسه الاشياء الحسنة دون اصحابها

وَالْتَوْقِيعُ بِحِطَّةِ عَصْدِ الدَّوْلَةِ : اعْتَمِدَ ذَلِكَ وَأَسْكَنَ إِلَيْهِ ،  
وَوَقَّ بِهٖ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَدَخَلَ عَصْدُ الدَّوْلَةِ إِلَى بَغْدَادَ ، فَأَجْرَاهُ <sup>(١)</sup> عَلَى رَتْمِيهِ ،  
وَوَقَّ بِإِقْرَارِ إِقْطَاعِهِ ، وَإِمْنَاهُ تَقْرِيرَاتِهِ ، فَلَمَّا حَصَلَ  
بِالمَوْصِلِ ، كَتَبَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْمُطَهَّرِ بِالقَبْضِ عَلَيْهِ

فَخَذَنِي أَبُو الْحَسَنِ قَهْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ بِكُتُبٍ  
لِأَبِي عمرو بْنِ <sup>(٢)</sup> ... عِنْدَ نَظَرِهِ فِي المَوْصِلِ ، قَالَ : أَخْرَجَ  
فِي المَوْصِلِ إِلَى الدِّيَّانِ ، مَا وَجَدَ فِي فِلَاحِ أَبِي تَغْلِبَ مِنْ  
الحِسَابَاتِ ، لِيَتَأَمَّلَ وَيُمَيِّزَ ، وَكَانَ فِيهَا الشَّيْءُ الْكَثِيرُ مِنْ  
كُتُبِ عِزِّ الدَّوْلَةِ إِلَى أَبِي تَغْلِبَ بِحِطَّةِ أَبِي إِسْحَاقَ جَدِّكَ ،  
فَكَانَ أَبُو عمرو إِذَا رَأَى مَا فِيهِ ذَكَرُ عَصْدِ الدَّوْلَةِ ، أَيَّامَ  
الْمُبَابَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِزِّ الدَّوْلَةِ ، يَجْمَعُهُ ، حَتَّى يَجْعَ مِنْ ذَلِكَ  
شَيْئًا كَثِيرًا ، وَحَمَلَهُ إِلَى عَصْدِ الدَّوْلَةِ ، لِمَدَاوِفِ كَانَتْ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَهُ ، فَأَظُنُّ مَا وَقَفَ عَلَيْهِ ، حَرَكَ مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ ، حَتَّى  
كَتَبَ مِنْ هُنَاكَ بِالقَبْضِ عَلَيْهِ .

(١) أجزى فلانا : أرسله وكيله

(٢) يفاض بالأصل

قَالَ: وَحَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا بِمَحْضَرَةِ أَبِي الْقَاسِمِ الْمُطَهَّرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَزِيرِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ، فِي يَوْمٍ الْقَبْضِ عَلَى، إِذْ وَرَدَتِ النُّوبَةُ، فَفُضِّتَ يَنْ يَدَيْهِ، وَبَدَأَ مِنْهَا بِقِرَاءَةِ كِتَابِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى فَصْلِ مِنْهُ، وَجِمَ<sup>(١)</sup> وَجُومًا بَانَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ لِي أَبُو الْأَمْلَاءِ صَاحِدُ بْنُ ثَابِتٍ: أَظُنُّ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَا ضَاقَ صَدْرًا بِهِ، وَقُمْتُ مِنْ عَجَلِهِ لِأَنْصَرِفَ، فَتَبِعَنِي بَعْضُ حُجَّابِهِ، وَعَدَلَ<sup>(٢)</sup> بِي إِلَى بَيْتٍ مِنْ دَارِهِ، وَوُكِّلَ بِي، وَأَرْسَلَ يَقُولُ لِي: لَعَلَّكَ قَدْ عَرَفْتَ مَعْنَى الْأَنْزِعَاجِ عِنْدَ الْوُقُوفِ عَلَى الْكِتَابِ الْوَارِدِ مِنَ الْخُضْرَةِ الْيَوْمَ، وَكُلَّ ذَلِكَ لِمَا تَضَمَّنَ مِنَ الْقَبْضِ عَلَيْكَ، وَأَخَذَ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ مِنْكَ، وَيَنْبَغِي أَنْ تَكْتُبَ خَطَّكَ بِهَذَا الْمَالِ، وَلَا تُرَاجِعْ فِيهِ، فَوَاقَهُ لَا تَرَكَتُ نَمَكِنَا فِي مَعُونَتِكَ وَتُخْلِصُكَ إِلَّا بِذَلِكَ، وَقَدْ جَمَعْتُ اعْتِقَالَكَ فِي دَارِي، وَمَقَامَكَ فِي ضِيَّافَتِي، فَطَبْتُ نَفْسًا<sup>(٣)</sup> يَقُولِي، وَثِقْ بِمَا يَتَّبِعُهُ مِنْ فِعْلِي. وَقَبِضَ عَلَى وَلَدَيْهِ أَبِي عَلِيٍّ الْبُحْسَنِ،

(١) وَجِمَ الرَّجُلُ: سَكَتَ مِنْ شِدَّةِ الْحُزَنِ

(٢) عَدَلَ إِلَى الْعَوْدِ وَجَمْعٌ

(٣) طَابَتِ النَّفْسُ: انْتَرَحَتْ

وَالِدِي ، وَأَبِي سَعِيدٍ سِنَانٍ ، عَمِّي ، فَلَمَّا قَدَّمَ عَضُدُ  
الدَّوْلَةَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْمُطَهَّرِ بِالْأُنْحِدَارِ لِقِتَالِ صَاحِبِ  
الْبَطِيحَةِ ، سَأَلَ عَضُدُ الدَّوْلَةَ إِعْلَاقَهُ وَالْإِذْنَ لَهُ  
فِي اسْتِخْلَافِهِ ، بِحَضْرَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَمَّا الْفَوُّ ، فَقَدْ  
شَفَعْتَاكَ <sup>(١)</sup> فِيهِ ، وَيَبْنِي أَنْ تُرَفِّقَهُ ذَلِكَ ، وَتَقُولَ لَهُ ،  
إِنَّمَا قَدْ غَفَرْنَا لَكَ عَنْ ذَنْبٍ ، لَمْ نَعَفْ عَمَّا دُونَهُ لِأَهْلِنَا ،  
- يَعْنِي : عِزَّ الدَّوْلَةِ وَالَّذِي لَمْ - وَلِأَوْلَادِ يَتِيمِنَا - يَعْنِي :  
أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ مُرَّةٍ وَأَبَا أَحْمَدَ الْمُوسَوِيَّ <sup>(٢)</sup> - وَلَكِنَّا  
وَهَبْنَا إِسَاءَتَكَ لِعِلْمَتِكَ ، وَعَلَيْنَا الْمَجَافَةُ فِيكَ هَلْ  
الْحَفِظَةُ <sup>(٣)</sup> مِنْكَ ، وَأَمَّا اسْتِخْلَافُكَ إِيَّاهُ بِحَضْرَتِنَا ، فَكَيْفَ  
يَجُوزُ أَنْ تَنْقُلَهُ مِنَ السُّخْطِ <sup>(٤)</sup> وَالنَّكْبَةِ إِلَى النُّظَرِ فِي  
الْوَزَارَةِ ، وَلَنَا فِي أَمْرِهِ تَذِيرٌ . وَبِالْمَاجِلِ ، فَتَحَلُّ إِلَيْهِ  
مِنْ عِنْدِكَ نِيَابًا وَتَقَّةً ، وَتُطْلَقَ وَلَدَيْهِ ، وَتَقْدَمَ إِلَيْهِ عَنَّا  
بِعَمَلِ كِتَابٍ فِي مَفَاخِرِنَا ، نَحْمَلُ إِلَيْهِ الْمُطَهَّرُ نِيَابًا وَتَقَّةً

(١) شَفَعْتَاكَ فِيهِ : قَبَّلَا شَفَاعَتَكَ فِيهِ

(٢) بِالْأَصْلِ : لِلْمُوسَى وَهُوَ صَاحِبُ

(٣) الْحَفِظَةُ : النَّصْبُ فَمَا يَجِبُ أَنْ يَحْفَظَتْهُ وَعَلَى بَعْضٍ مَعَ

(٤) السُّخْطُ : عَدُوٌّ الرَّضَى

وَأَطْلَقَ وَلَدَيْهِ ، وَالِدِي وَهْمِي ، وَرَسَمَ لَهُ تَأْلِيفَ الْكِتَابِ  
فِي الدَّوَلَةِ الدَّيْلِيَّةِ ، وَأَعَدَّ الْمَطْبَعُ ، وَبَقِيَ أَبُو إِسْحَاقَ  
فِي عَجَسِهِ وَحَمِلَ الْكِتَابَ ، فَكُنَ إِذَا أَرْتَقَعَ جُرْمًا مِنْهُ ، حَمَلَ  
إِلَى الْخَضِرَةِ الْمُضْدِيَّةِ ، حَتَّى يَرَاهُ وَيَتَصَفَّحَهُ ، وَيَزِيدَ فِيهِ ،  
وَيَنْقُصَ مِنْهُ ، فَلَمَّا تَكَمَّلَ عَلَى مَا أَرَادَهُ ، حَرَّرَ وَحَمَلَ  
كَلَامًا مَحَرَّرًا ، يُقَالُ : إِنَّهُ قُرِئَ عَلَيْهِ فِي أُسْبُوحٍ ، وَرَكَعُهُ  
فِي الْجَنَسِ بَعْدَ ذَلِكَ بِنْتًا ، وَاتَّفَقَ أَنْ خَرَجَ إِلَى الزُّهَارَةِ  
وَعَادَ ، فَسَمِعَ فِيهِ فَصِيدَةً يَهْتِفُ فِيهَا بِمَقْدَمِهِ ، وَيَذْكُرُهُ  
بِأَمْرِهِ ، مِثْلًا :

أَهْلًا يَا شَرَفِ أَوْبَةٍ وَأَجَلَهَا

لِأَجَلِ ذِي قَدَمٍ مُبْلَذٌ <sup>(١)</sup> يَنْعَلَهَا

شَاهَا مَنَاشَأُ <sup>(٢)</sup> تَاجُ مِلَّتِهِ أَلِي

زِيدَتْ بِهِ فِي قَدَرِهَا وَعَمَلَهَا ،

يَا خَيْرَ مَنْ زَهَبَتِ الْمَنَابِرُ بِاسْمِهِ

فِي دَوْلَةٍ عَلِقَتْ <sup>(٣)</sup> يَدَاهُ بِمِجْلِهَا

(١) لاذ بالليل : استتر به والتجأ إليه

(٢) طرسية أى ملك للرك

(٣) علق الخ : استسكت يدها — أى استسكت وتلقن بأوبائها

وَأَقَسَتْ فِينَا سِيرَةً عَضْدِيَّةً  
 هَيْهَاتَ لَا تَأْتِي الْمُلُوكُ بِمِثْلِهَا  
 يَرْدَى <sup>(١)</sup> غَوًى <sup>(٢)</sup> فَاجِرٌ فِي بَابِهَا  
 وَيَعِيشُ بِر <sup>(٣)</sup> صَالِحٌ فِي فَضْلِهَا  
 مَوْلَايَ عَبْدُكَ حَافٍ لَكَ حِلْفَةً  
 نَعِيًا مَنَاقِبُ يَذُبُّ عَنْ حُلْمِهَا <sup>(٤)</sup>  
 لَقَدْ أَتَمَمْتُ شَوْقِي إِلَيْكَ إِلَى الْآثِي  
 لَا أَسْتَطِيعُ أَقْلَهَا <sup>(٥)</sup> مِنْ قَلْبِهَا <sup>(٦)</sup>  
 طُوبَى <sup>(٧)</sup> لِمَنِ أَبْصَرَكَ وَمَنْ لَهَا  
 يُنْبِئُكَ دَارَكَ جَاوِيًا عَنْ كَعْلِهَا  
 لَوْ بَعَثَنِي بِجَمِيعِ مُهْرِي لَنَقُطَ  
 أَوْ لَحْظَةً بِالطَّرْفِ لَمْ أَسْتَغْنِهَا  
 أَتَرَى أَمْرًا بِخَطَرَةٍ <sup>(٨)</sup> مِنْ يَالِهَا  
 أَتَرَى أَعْوَدُ إِلَى كَنَافَةِ ظِلِّهَا

(١) يردى : يهلك (٢) الغوى : الضلال والافتاد الهوى

(٣) البر : الطيب ، وأقوى يحسن المعاملة عن حب

(٤) يعي : يسجد . مناقب : عوالم . يذبل : يجل (٥) أقل : ألقى : رده

(٦) القل : الجمل الثقيل ، وتروى : قلها (٧) طوبى : يزداد بها اللبنة والسادقوهي

كلمة دماء لقتض (٨) الخطرة : من الخطور بالبال ، الفكر بعد التسيان

لِي ذِمَّةٌ<sup>(١)</sup> مَحْفُوظَةٌ فِي مِثْلِهَا  
 وَوَنَاتِقٌ مَحْرُوسَةٌ فِي كَفْلِهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا رَأَيْتُ سَحَابًا لَكَ نَزْرَةٌ<sup>(٣)</sup>  
 تَرَوِي النَّفُوسَ الْحَامِيَاتِ بِهَطْلِهَا<sup>(٤)</sup>  
 لَا فِي الرِّجَالِ الْتَامِينَ<sup>(٥)</sup> يَوْمِلِهَا<sup>(٦)</sup>  
 كَلَّا وَلَا فِي الْقَانِعِينَ بِطَلْهَا<sup>(٧)</sup>  
 حَابِلَتْ بِالزُّفَرَاتِ هَبَّةٌ رِيحُهَا  
 وَحَكَيْتُ بِالْمَبْرَاتِ دَرَّةً<sup>(٨)</sup> سَجِلِهَا<sup>(٩)</sup>  
 خَلَوُ أَنْ عَيْنِي رَأَيْتُ بِدُمُوعِهَا  
 عِنَّاكَ فِي السَّقِيَا لَفَزْتُ بِمُخَصِّلِهَا<sup>(١٠)</sup>  
 قَالَ: قَدْ كَانَ أَبُو إِسْحَاقَ مُكَاتِبٌ عَصَدُ الدَّوْلَةِ فِي  
 الْحَبْسِ بِالشَّعَارِ، وَرَقَّتْهُ، فَمَا رَقَّتْهُ شَيْءٌ كَقَصِيدَتِهِ  
 الْتَقَائِيَّةِ، وَمِنْهَا:

(١) القصة : الامان والعهود : في مِثْلِهَا أى في طيها : لانضمن الكتاب طيه

(٢) الكفل : الضمان

(٣) النزرة : غيرة الماء

(٤) الهطل : المطر الضئيف الدائم

(٥) جمع الماء الطش : سكتة وقطبه (٦) الويل : المطر الشديد

(٧) الطل : المطر الضئيف (٨) در الحلب : كثر

(٩) السجل : الدلو الطيبة فيها ماء (١٠) الحاصل : مايتناسر عليه

أَجَلٌ فِي الْبَيْنِ الزُّهْرُ طَرَفَكَ إِسْمُ  
 حَوْوًا كُلُّ مَرَأَى لِلْأَحِبَّةِ مُوَرِّقِ  
 وَتَمَتَّ لَكَ التَّمَعَى قُرْبِ كَبِيرِهِمْ  
 فَأَهْلًا بِهِ مِنْ طَارِقِ خَيْرِ مُطْرِقِ  
 مَوَالٍ لَنَا مِثْلُ النُّجُومِ مُطِيفَةٌ  
 بِمَوَالِي مَوَالٍ مِنْكَ كَالْبَدْرِ مُشْرِقِ  
 وَقَدْ صَنَعْتُمْ تَمَلُّ لَدَيْكَ مُؤَلَّفِ  
 فَأَرِثْ لَدُنِي الشُّتْلُ الشَّتِيتِ الْمُفْرِقِ  
 وَإِنْ كُنْتَ يَوْمًا عَنْهُمْ مُتَّصِدًا  
 فَمِنْ مِثْلِ مَاخُولَتْ فِيهِمْ تُصَدِّقِ  
 فِي مُقَلَّةٍ هَذَى إِذَا مَامَدَدَهَا  
 إِلَى حَلَّةٍ يَمْنُ أَعُولٌ وَدَوْرَقِ<sup>(١)</sup>  
 إِنَّا نَكُ وَذُكْرَانِ أَيْتُ مِنْ أَجْلِهِمْ  
 عَلَى كَمَدٍ يَنْ الْحَجَّائِينَ<sup>(٢)</sup> مُقْلِقِ  
 رَسَائِلِهِمْ تَأْتِي بِمَا يَلْدَغُ الْخَشَا  
 وَيَصْدَحُ قَلْبَ النَّازِعِ<sup>(٣)</sup> الْمُتَشَوِّقِ

(١) الحلة الحلة والسكن والورق الجرعة ولا أرى هنا ويحتمل أن أيا دروق والوردقة  
 الاضطلال الصغار (٢) الحجَّائِينَ : يريد بها الحجاب الحاجز ، والحجاب للجبين للصغار  
 والاضلاع (٣) النازع : التريب

فَبَاكِئَةٌ تَرَى أَبَاهَا وَلَمْ يَمُتْ  
وَبَائِنَةٌ مِنْ بَيْلِهَا لَمْ تُطْلَقِ  
وَزُغْبٌ<sup>(١)</sup> مِنَ الْأَطْفَالِ أَبْنَاءَ مَنْزِلٍ  
شَوَارِدُ عَنْهُ كَالْقَطَا<sup>(٢)</sup> الْمَتَزَقِ  
إِذَا حَرَقُوا قَلْبِي بِنَجْوَاهُمْ أَتَنَنْتُ  
عِدَاكَ تُنَاجِيَنِي فَتُطْفِي نَحْرِي  
شَهِدْتُ لَيْلٍ أَنْكَرْتُ أَنَّكَ صُنْتَنِي  
وَلَمْ أَرَعْ مَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ رَفْعِي  
لَقَدْ ضَيَّعَ الْمَعْرُوفُ عِنْدِي وَأَصْبَحْتُ  
وَدَائِمُهُ مَوْدُوعَةٌ عِنْدَ أَسْحَقِ  
وَحَبْسُكَ لِي جَاءَ عَرِيضٌ وَرَفْعَةٌ  
وَقَيْدُكَ فِي سَاقِي نَاجٍ لِمَفْرَقِ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا مُوْتَقٌ لَمْ تَطْرَحْهُ<sup>(٤)</sup> عُمُوتِي  
وَلَا مُطْلَقٌ لَمْ تَصْطَنِعْهُ عِطْلِي

(١) الزُغْبُ : الصغار

(٢) القطا : جمع القطاة : طائر في حجم الحمام

(٣) المَفْرَق من الشجر : موضع انقراجه

(٤) اطرحه : ألقاه وقلعه وأبعده

خَلَا أَنِّ أَعْوَامًا كَمَانٍ ثَلَاثَةً  
 تَعْرِقَتْ <sup>(١)</sup> الْبَقِيَّةَ <sup>(٢)</sup> أَشَدَّ تَعْرِقِ  
 وَقَدْ ظَلَمْتِ عَيْنِي أَنِّي أَنْتَ نَوْرُهَا  
 إِلَى نَفْسِي مِنْ وَجْهِكَ الْمُنَاقِقِ  
 غَيَا فَرَحِي إِنِّ أَلْقَهُ قَبْلَ مِيتَتِي  
 وَيَا حَصْرَتِي إِنْ مِتُّ مِنْ قَبْلِ تَلْقِي  
 خَدَمَتِكَ مَذْ عِشْرُونَ عَامًا مُوَفَّقًا  
 فَهَبْ لِي يَوْمًا وَاحِدًا لَمْ أُوَفَّقِ  
 فَإِنَّ يَكُ ذَنْبُ صَاقِ عِنْدِي عُذْرُهُ

فَعِنْدَكَ عَفْوٌ وَاسِعٌ غَيْرُ صَبِيحٍ  
 قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا الرِّبَابِ <sup>(٣)</sup> ، حَامِدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ،  
 الْوَزِيرَ ، يَقُولُ لِجَدِّي ، وَهُمَا فِي مَجْلِسِ أَنْسٍ ، وَأَنَا حَاضِرٌ  
 مَعَهُمَا : لَمَّا أَقْدَمَتِ الْقَصِيدَةُ الْأَلَمِيَّةُ بِالْهَيْئَةِ ، عَنْ قُدُومِ  
 عَصِيدِ الدَّوْلَةِ مِنَ الزُّبَارَةِ ، عَرَضَتْهَا عَلَيْهِ فِي وَقْتٍ كَانَ عَبْدُ  
 الْعَزِيزِ بْنُ يُوسُفَ غَيْرَ حَاضِرٍ فِيهِ ، فَقَرَأَهَا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ

(١) تمرق الظم : نزع ملطيه من الهم

(٢) البقيا : ما بقي

(٣) أبا الريلان : هكذا كما سيأتي ولعل ذكره بأبي الزمان خطأ

إِلَى وَلِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدَانَ ، وَكُنْتُ أَمْنُهُ عَلَيْكَ ، وَأَعْلَمُ  
أَنْ اعْتِقَادَهُ يُؤَافِقُ اعْتِقَادِي فِيكَ ، فَقَالَ : قَدْ طَالَ حَبْسُ  
هَذَا السِّكِينِ وَحِجَّتُهُ ، فَقَبِلْتُ أَنَا وَهُوَ الْأَرْضَ عِنْدَ ذَلِكَ ،  
فَقَالَ لَنَا : كَأَنَّكُمْ تَوَرَّانِ إِيْلَافَهُ ، قُلْنَا : إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ  
حُقُوقِهِ عَلَيْنَا ، وَذَرَائِمِهِ <sup>(١)</sup> عِنْدَنَا ، أَنْ عَرَفْنَاهُ فِي خِدْمَتِكَ ،  
وَحَالَطْنَاهُ فِي أَيَّامِكَ ، قَالَ : فَإِذَا كَانَ رَأْيُكَ فِيهِ ، فَأَقْبِذَا  
وَأَفْرِجَا عَنْهُ ، وَتَقَدَّمَا إِلَيْهِ عَنَّا بِمُلَازِمَةِ مَنْزِلِهِ ، إِلَى أَنْ  
يُرْسَمَ لَهُ مَا يَلِيقُ بِمَنْزِلِهِ :

قَالَ أَبُو الرِّيَّانِ : خَرَجْتُ مُبَادِرًا ، وَأَقْبَضْتُ لِشُكْرِ سَعْدَانَ  
صَاحِبِي ، وَأَقْبَضْتُ بَنِي سَعْدَانَ مُحَدِّثِي لِأَوَانِيهِ ، وَأَتَتَّطَرْتُ عَوْدُهُمَا  
بِمَا فَعَلَاهُ ، مِنْ صَرْفِكَ إِلَى دَارِكَ ، فَأَبْطَأَ عَلَيَّ ، وَكُنْتُ  
أَعْرِفُ مِنْ عَادَةِ عَضِدِ الدَّوْلَةِ ، أَنَّهُ يَتَقَدَّمُ بِالْأَمْرِ ، ثُمَّ  
يَسْأَلُ عَنْهُ ، فَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ أَمْرًا ، وَلَمْ يَرْجِعْ ، وَإِنْ  
تَأَخَّرَ ، فَرُبَّمَا بَدَأَ لَهُ رَأْيٌ مُسْتَأْنَفٌ فِي التَّوَقُّفِ عَنْهُ ، فَدَخَلْتُ  
إِلَى عَضِدِ الدَّوْلَةِ فِي غَرَضٍ مَا ، أَطْلَعْتُهُ بِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ :  
سَمِعَ اللَّهُ فِي مَوْلَانَا مَا دُعِيَ لَهُ ، فَقَالَ : مَا تَجِدُّدٌ ؟ قُلْتُ :

شَهِدَ النَّاسُ أَبَا إِسْحَاقَ الصَّابِيَّ ، وَقَدْ أَخْرَجَ مِنْ مَجْلِسِهِ ،  
وَمَضَى إِلَى دَارِهِ ، فَأَكْثَرُوا مِنَ الْلُعَاةِ وَالْأَشْكَرِ ، فَسَكَتَ ،  
وَسَقَلَتْ عَضُدُ الدَّوْلَةِ عَلَيْهِ ، وَمَا أَفْضَى إِلَيْهِ مِنْ مَنِيَتِهِ <sup>(١)</sup>  
عَنِ النَّظَرِ فِي أَمْرِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ وَصَلَ إِلَى حَضْرَتِهِ ، فِيمَا بَيْنَ  
الْإِطْلَاقِ وَاشْتِدَادِ الْعِلَّةِ ، فِي أَيَّامٍ مُتَفَرِّقَةٍ ، فَتَفَقَّدَهُ بِشِيَابٍ  
وَقَفَّاتٍ ، عِدَّةَ دَفْعَاتٍ

وَكَانَ الصَّاحِبُ ابْنُ عِبَادٍ يُحِبُّهُ أَشَدَّ الْحُبِّ ، وَيَتَعَصَّبُ  
لَهُ ، وَيَتَعَاهَدُهُ عَلَى بُعْدِ الدَّارِ بِالْمَنْعِ <sup>(٢)</sup> ، وَكَانَ الصَّابِيُّ ،  
مِنْذُ حَبْسِهِ عَضُدُ الدَّوْلَةِ ، مُتَمَطِّلًا ، إِلَى أَنْ مَاتَ ، فَكَانَ  
يُؤَاصِلُ حَضْرَةَ الصَّاحِبِ بِالْمَدْحِ

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : فَقَرَأْتُ لَهُ فَصْلًا مِنْ كِتَابٍ فِي ذِكْرِ  
صَلَةِ <sup>(٣)</sup> ، وَصَلَّتْ مِنْهُ إِلَيْهِ ، اسْتَطَرَفَتْهُ جِدًّا ، وَهُوَ :

وَرَدَّ ، أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِنَا ، أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ  
الْحُسَيْنِ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ شُعَيْبٍ ، حَاجِبِي ، فَرَجًا <sup>(٤)</sup>  
إِلَى مُلْكَيْنِ <sup>(٥)</sup> ، وَعَاجَا <sup>(٦)</sup> إِلَى مُسْلِمَيْنِ ، لَخِينَ عَرَفْتُهُمَا ،

(١) المنيّة : الموت (٢) المنع : جمع للنّعة : العطية

(٣) الصلة : العطية والاحسان والمعامرة (٤) عرج : وقف وليث وصال (٥) ألم بالقوم  
وعلى القوم : أتاهاهم فزل بهم (٦) طاج السائر : وقف ، وعلى المكان مال وعطف

فَقَبِلَ أَنْ أَرَدَ السَّلَامَ عَلَيْهِمَا، مَدَدْتُ الْيَدَ إِلَى مَامَهُمَا <sup>(١)</sup>.  
 كَمَا مَدَّهَا حَسَّانُ بْنُ قَابِتٍ إِلَى رَسُولِ جَبَلَةَ بْنِ الْأَنْبَرِ:  
 نَفَقَةً مَنَى بِصِلَتِهِ، وَكَشَوْفًا إِلَى تَكْرِمَتِهِ، وَأَعْتِيَادًا لِإِحْسَانِهِ،  
 وَلِإِقْفَاءِ لِمَوَارِدِ إِعْنَامِهِ، وَتَبَيُّنًا أَنَّ الْخَطَرَةَ مَنَى عَلَى بَالِهِ،  
 مَقْرُونَةً بِالنَّصِيبِ مِنْ مَالِهِ، وَأَنَّ ذِكْرَاهُ لِي، مَشْفُوعَةٌ  
 بِجَدْوَاهُ <sup>(٢)</sup> عَلَى، وَقُمْتُ عِنْدَ ذَلِكَ فَأَتَمَّا، وَقَبِلْتُ الْأَرْضَ  
 سَاجِدًا، وَكَرَرْتُ الدُّعَاءَ وَالْتِنَاءَ مُجْتَهِدًا، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ  
 يُطِيلَ لَهُ الْبَقَاءَ، كَطُولِ يَدِهِ بِالْعَطَاءِ، وَيَبْدَأَ لَهُ فِي الْعُمُرِ،  
 كَامْتِدَادِ ظِلِّهِ <sup>(٣)</sup> عَلَى الْحَرِّ، وَأَنَّ يَحْرُسَ هَذَا الْبَدَدَ <sup>(٤)</sup>،  
 الْقَلِيلَ الْعَدَدِ، مِنْ مَشِيخَةِ الْكِتَابِ، وَمُنْتَحِلِي <sup>(٥)</sup> الْأَدَابِ،  
 مَا كَنَفَهُمْ <sup>(٦)</sup> بِهِ مِنْ ذُرَاهُ <sup>(٧)</sup>، وَأَغَاةَهُ <sup>(٨)</sup> عَلَيْهِمْ مِنْ نَدَاهُ <sup>(٩)</sup>،  
 وَأَسَاةَهُ <sup>(١٠)</sup> فِيهِ مِنْ مَرَاتِعِهِ <sup>(١١)</sup> وَأَعَذْبَهُ لَهُمْ مِنْ شَرَائِعِهِ <sup>(١٢)</sup>،

(١) ورد بحجة الشعر : إليهما

(٢) الجدي : العطية (٣) تروى بالقيمية : يده (٤) البدد : للترق

(٥) تحمل الشعر أو القول : ادعاء لنفسه وهو لغته

(٦) كنف الشيء : صانه وحفظه (٧) الذروة : القنوة : الملو والمكان المرتفع

(٨) أغاة الله عليه مال القوم : جعله غنية له (٩) الندى : الجود والفضل والحير

(١٠) سامت الماشية : خرجت الى المرعى

(١١) المراعى : جمع المرتع : للكان الذي يجرد فيه الانسان ماشاء من خصب وسعة ورعه

(١٢) الفرائع : جمع الفريضة : مورد الثأرة

أَلَيْ هُمْ مُعَلِّثُونَ <sup>(١)</sup> إِلَّا مِنْهَا، وَخَرُمُونَ <sup>(٢)</sup> إِلَّا عَنْهَا .  
وَكَانَ الصَّاحِبُ يَتَمَيَّ أُنْجِيَازَ أَبِي إِسْحَاقَ إِلَى جَنْبَتِهِ <sup>(٣)</sup> ،  
وَقُدُومَهُ إِلَى حَضْرَتِهِ ، وَيَضْمَنُ لَهُ الرِّغَائِبَ عَلَى ذَلِكَ ،  
إِمَّا تَشَوْقًا ، وَإِمَّا تَشَرُّفًا <sup>(٤)</sup> .

وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ يَحْتَمِلُ ثِقَلَ اُخْلَةٍ <sup>(٥)</sup> ، وَسُوءِ أَثَرِ  
الْمُطَلَّةِ ، وَلَا يَتَوَاضَعُ لِلْإِتِّصَالِ بِجُمْلَةٍ <sup>(٦)</sup> الصَّاحِبِ ، بَعْدَ  
كَوْنِهِ مِنْ نَظَرَانِهِ ، وَتَحْلِيهِ بِالرِّيَاسَةِ فِي أَيَّامِهِ .

قَالَ : وَأَخْبَرَنِي ثِقَاتٌ ، مِنْهُمْ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ  
الْكُرْخِيُّ ، وَكَانَ شَدِيدَ الْإِخْتِصَاصِ بِالصَّاحِبِ ، أَنَّهُ كَثِيرًا  
مَا كَانَ يَقُولُ : كُتَابُ الدُّنْيَا ، وَبَلَقَاءُ الْعَصْرِ أَرْبَعَةٌ :  
الْأُسْتَاذُ ابْنُ الْعَمِيدِ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ يُوسُفَ ،  
وَأَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِيُّ ، وَلَوْ شِئْتُ لَدَكَّرْتُ الرَّابِعَ بِغَيْرِ قَسَّةٍ  
فَأَمَّا الرَّابِعُ بَيْنَ هَذَيْنِ الصَّدْرَيْنِ ، أَنَا : الصَّاحِبُ  
وَالصَّابِيُّ ، فِي الْكِتَابَةِ ، فَقَدْ خَاضَ فِيهِ اُخْلَايُتُونَ ، وَأَطْنَبَ

(١) حَلَاةٌ : مِنْهُ الْوَرُودُ ، وَتُرْوَى بِالْيَتِيمَةِ : عَلَوْنَ

(٢) تُرْوَى بِالْيَتِيمَةِ : وَخَرُمُونَ (٣) الْجَنَّةُ : التَّاحِيَةُ وَالْمِلَّةُ

(٤) تُرْوَى بِالْيَتِيمَةِ : تَهَوَّتَا (٥) الْخَلَّةُ : الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ

(٦) الْجَلَّةُ : جَمَاعَةُ النَّاسِ ، وَلِلرَّادِ بِهَا الْحَاضِيَةُ وَالِاتِّبَاعُ

الْمُحْصُونَ<sup>(١)</sup>، وَمِنْ أَشَقَى<sup>(٢)</sup> مَا سَمِعْتُهُ فِي ذَلِكَ: أَنَّ الصَّاحِبَ  
كَانَ يَكْتُبُ كَمَا يُرِيدُ، وَأَبُو إِسْحَاقَ يَكْتُبُ كَمَا يُؤْمَرُ،  
وَيَنْتَ الْحَالَيْنِ بَوْنُ<sup>(٣)</sup> بَعِيدٌ، وَكَيْفَ جَرَى الْأَمْرُ، فَهَمَّا هُمَا  
وَلَقَدْ وَقَفَ فَلَكَ الْبَلَاغَةُ بَعْدَهُمَا؟

وَمَا يَدُلُّ عَلَى إِيَّاخَةِ كُلِّكُلٍ<sup>(٤)</sup> الْأَمَانِ عَلَيْهِ، وَصَرَفِ  
صُرُوفِهِ<sup>(٥)</sup>، بَعْدَ النَّبَاهَةِ<sup>(٦)</sup> إِلَيْهِ، فَصَلِّ كِتَابَهُ إِلَى صَدِيقِي<sup>(٧)</sup>  
لَهُ يَسْتَمِيعُهُ، وَهُوَ:

وَلَمَّا صَارَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَتَوَعَّلُ<sup>(٨)</sup> بَعْدَ التَّنْطَرِيفِ<sup>(٩)</sup>  
وَتُجْحِفُ<sup>(١٠)</sup> بَعْدَ التَّخْيِيفِ<sup>(١١)</sup>، وَصَادَفَ مَا تَجَدَّدَ عَلَى فِي هَذَا.  
الْوَقْتُ مِنْهَا أَشْلَاءُ<sup>(١٢)</sup>، مَنَى مَنُوكَةً، وَأَعْظَمًا مَبْرِيَةً<sup>(١٣)</sup>،

(١) جعل الكلام : رده الى مفاده ومثناه ، و يروى باليتية : وأخب فيه المحبون ،  
أى أفاضوا واختلقوا في المقارنة بينها ، والمجب : السير الرج

(٢) مما يشق النقص في هذا الباب كلنا

(٣) البون : الفرق والمداينة أمرين (٤) الكلكل : الصدر ، أو ما بين الترفوتين

(٥) صرف الدهر و صروفه : نوابه وحدثاته

(٦) التباهة : الشرف والفتنة

(٧) هو صاحباً يوثقهم اسماعيل بن عباد وزير الامير قد الدولة بن ركن الدولة بأسماء

(٨) توغل في البلاد : ذهب وأبعد ، وتروى : توه على ، أى تتل

(٩) تروى برسامه : التطرف ، تطرف في للسألة : جاوز حد الاعتدال

(١٠) أجبف به : ذهب به وأهلكه وابتأسله

(١١) تروى باليتية : وبلازائمات ، تخيف العى : تتلمه وأخذ من أطرافه

(١٢) الاشلاء : جمع الاشلو : اخذ من الجسد (١٣) مبرية : مهزولة

وَحُشَاةٌ <sup>(١)</sup> مُشْفِيَةٌ <sup>(٢)</sup> ، وَبَقِيَّةٌ مُودِيَةٌ <sup>(٣)</sup> ، جَعَلْتُ اخْتَارُ  
 الْجَهَاتِ ، وَأَعْتَمْتُ الْجَنَبَاتِ ، لِأَتَحْوَمِنْهَا مَا لَا يُعَابُ  
 سَائِلُهُ إِذَا سَأَلَ ، وَلَا يَحْجِبُ أَمَلُهُ إِذَا أَمَلَ ، وَكَفَّ  
 سَيْدِي أَوَّلَهَا إِذَا عَدَدْتُ ، وَأَوَّلَهَا إِذَا أَعْتَدْتُ ، وَكَتَبْتُ  
 كِتَابِي هَذَا ، يَدٌ يَكْأُ وَجْهِي يَنْظُمُ مِنْهَا إِذْ تَخْطُهُ ،  
 إِشْفَاقًا عَلَى مَائِهِ مِمَّا يُرِيقُهُ <sup>(٤)</sup> ، لَوْلَا النُّقَّةُ بِأَنَّهُ يَحْقِنُ <sup>(٥)</sup>  
 مِيَاءَهُ الْوُجُوهَ وَيَنْحِمُهَا ، وَيَجْمَعُهَا <sup>(٦)</sup> ، وَلَا يَقْذِفُهَا <sup>(٧)</sup>

فَصَلِّ مِنْ كِتَابٍ إِلَى عَضُدِ الدَّوْلَةِ فِي تَهْنِئَةٍ بِتَحْوِيلِ  
 سَنَتِهِ :

أَسْأَلُ أَفْهَ مُنْتَهَلَا لَدَيْهِ ، مَاذَا يَدَى إِلَيْهِ ، أَنْ يُجِيلَ  
 عَلَى مَوْلَانَا هَذِهِ السَّنَةَ ، وَمَا يَنْتَلُوها مِنْ أَخَوَاتِهَا ،  
 بِالصَّالِحَاتِ الْبَاقِيَّاتِ ، وَالزَّيَادَاتِ <sup>(٨)</sup> النَّامِرَاتِ <sup>(٩)</sup> ، لِيَكُونَنَّ

(١) الحشاة : بقية الروح في الرض والجرج

(٢) مشفية : مفرقة ، ومنه : أشفي على الموت (٣) أودى به : ذهب به

(٤) أراق لاء : صب ، وتروى برسائه : بهيقه ، وما بمعنى واحد

(٥) حقن دم فلان : منه أن يسفك بعد أن حل به القتل

(٦) أجم لاء : تركه يجمع

(٧) قاذت عينه : بالنفس والرمس ، أى يوسخها

(٨) تروى باليتية : وبالأزائمات

(٩) النامرات : الكثيره

كل دهرٍ يَسْتَقْبِلُهُ ، وَأَمَدٌ <sup>(١)</sup> يَسْتَأْخِذُهُ ، مُوقَرًّا <sup>(٢)</sup> عَلَى  
الْمُقَدِّمِ لَهُ ، قَاصِرًا عَنِ الْمُنْأَخِرِ عَنْهُ ، وَيُوقِفُهُ <sup>(٣)</sup> مِنْ  
الْعَمْرِ أَطْوَلَهُ وَأَيْدَهُ ، وَمِنْ الْعَيْشِ أَعْدَبَهُ وَأَرْغَدَهُ ،  
عَزِيزًا مَنْصُورًا ، مَحْمِيًّا مُوقُورًا <sup>(٤)</sup> ، بَاسِطًا يَدَهُ ، فَلَا يَقْبِضُهَا  
إِلَّا عَلَى نَوَاصِي <sup>(٥)</sup> أَعْدَائِهِ وَحُسَّادِ ، سَامِيًّا <sup>(٦)</sup> طَرَفُهُ ، فَلَا  
يَنْقُضُهُ <sup>(٧)</sup> إِلَّا عَلَى لَدَّةٍ غَمَضٍ <sup>(٨)</sup> وَرُقَادٍ ، مُسْتَرْجِحَةً رِكَابَهُ ،  
فَلَا يُعْمِلُهَا إِلَّا لِاسْتِزَافَةِ عِزٍّ وَمُلْكٍ ، فَائِزَةً قِدَاحَهُ <sup>(٩)</sup> ، فَلَا  
يُجِيلُهَا <sup>(١٠)</sup> إِلَّا لِجِيَاذَةِ مَالٍ وَمُلْكٍ ، حَتَّى يَنْتَالَ أَقْصَى  
مَا يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ أُمْنِيَّتُهُ جَاعَةً <sup>(١١)</sup> ، وَتَسْمُو لَهُ هِمَّتُهُ طَائِعَةً <sup>(١٢)</sup>  
وَحَدَّثَ هِلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ ، حَدَّثَنِي جَدِّي أَبُو إِسْحَاقَ :  
ثُمَّ وَجَدْتُ هَذَا الْخَبَرَ بِحِطِّ الْمُحَسِّنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنِي  
وَالِدِي أَبُو إِسْحَاقَ ، قَالَ : كَانَ وَالِدِي أَبُو الْحَسَنِ يُلْزِمُنِي فِي

( ١ ) الأمد : الغاية ومنتهى الشيء .

( ٢ ) الموقر : الموقر ، ويرى باليقية : موفيا

( ٣ ) وقى الرجل نفسه : أعطاه إياه تاما ( ٤ ) تروى منصورا . ولله سرورا

( ٥ ) النواصي : جمع الناصية : مقدم الرأس ، أو شمر مقدم الرأس إذا طال

( ٦ ) السامي : السامي المرتفع ( ٧ ) غنى طرفه ومن طرفه : خفضه وكفه

( ٨ ) الغمض : انطباق الجفن ( ٩ ) القداح : جنس القندح : السهم قبل أن يعمل ويراشه

( ١٠ ) يجيلها : يدبرها ليري بها ( ١١ ) تروى باليقية : جاعا ، وجمع الفرس : تطلب

على راكبه وذمب به لا يثني ( ١٢ ) تروى باليقية : طامعا ، وطبع بصره إليه : ارتفع

على الطلب : بالغ فيه

الْحَدَاثَةِ وَالْقَصِي قِرَاءَةَ كُتُبِ الطَّبِّ، وَالتَّحْلِي بِصِنَاعَتِهِ،  
وَيَهَانِي عَنِ التَّعَرُّضِ لِغَيْرِ ذَلِكَ، فَقَوِّتُ فِيهَا قُوَّةَ شَدِيدَةٍ،  
وَجْعَلُ لِي بِرِسْمِ الْخِدْمَةِ فِي الْبِيَارِ سَتَانِ<sup>(١)</sup> عَشْرُونَ دِينَارًا فِي  
كُلِّ شَهْرٍ، وَكُنْتُ أَزْدَدُ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الرُّؤَسَاءِ، خِلَافَةً  
لَهُ، وَنِيَابَةً عَنْهُ، وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ كَارِهِ لِلطَّبِّ، وَمَا لِي إِلَى  
قِرَاءَةِ كُتُبِ الْأَدَبِ، كَاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ، وَالنَّحْوِ وَالرُّسَائِلِ  
وَالْأَدَبِ، وَكَانَ إِذَا أَحَسَّ بِهَذَا مَنِي، يُمَاتِنِي عَلَيْهِ، وَيَهَانِي  
عَنْهُ، وَيَقُولُ: يَا بُنَيَّ، لَا تَعْدِلْ عَنْ صِنَاعَةِ أَسْلَافِكَ، فَلَمَّا كَانَ  
فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، وَرَدَّ عَلَيْهِ كِتَابٌ مِنْ بَعْضِ زُرَّاءِ خُرَّاسَانَ  
يَتَضَمَّنُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، كَافَهُ إِيَّاهَا، وَمَسَائِلَ فِي الطَّبِّ وَغَيْرِهِ،  
سَأَلَهُ عَنْهَا، وَكَانَ الْكِتَابُ طَوِيلًا يَلِيغًا، فَذَاتَاقَ مُنْشِئُهُ،  
وَتَعَارَبَ،<sup>(٢)</sup> فَأَجَابَ عَنْ نِكَ الْمَسَائِلِ، وَعَمِلَ جُلَامًا  
بُرِيدُهُ، وَأَقْعَدَهَا عَلَى يَدَيَّ إِلَى كَاتِبٍ، لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ  
أَبْلَغُ مِنْهُ، وَسَأَلَهُ إِنْشَاءَ الْجَوَابِ عَنْهُ، قَالَ: قَبْضِيْتُ، وَأَنْشَأْتُ  
أَنَا الْجَوَابَ، وَأَطْلَعْتُهُ وَحَرَرْتُهُ، وَجِئْتُ بِهِ إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَرَأَهُ،

(١) البيارستان والارستان: محل سد لمالجه المرضي واقامهم

(٢) تعارب: آتى بالىء للترتيب، ووضج وقال بالترتيب

قَالَ : يَا بُنَيَّ سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَا أَفْضَلَ هَذَا الرَّجُلَ وَأَبْلَغَهُ ،  
فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا مِنْ إِنْشَائِي ، فَكَأَدَ يَطِيرُ فَرَحًا ، وَضَمِنِي إِلَيْهِ ،  
وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْ ، وَقَالَ : قَدْ أَذِنْتُ لَكَ الْآنَ ، فَأَمْسِ ،  
فَكُنْ كَاتِبًا .

كَانَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِيُّ واقفًا بَيْنَ يَدَي عُضْدِ الدَّوْلَةِ ،  
وَبَيْنَ يَدَيْهِ كُتُبٌ قَدْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ مِنْ ابْنِ مَعْجُورٍ ، صَاحِبِ  
خِرَاسَانَ ، وَعَلَى رَأْسِهِ غُلَامٌ تُزَكِّي ، حَسَنُ الْوَجْهِ ، جَمِيلُ ،  
الْخَلِيقَةِ ، وَكَانَ مَا ثَلَا إِلَيْهِ ، وَرَأَيْتُ الشَّمْسَ إِذَا وَجَبَتْ (١)  
عَلَيْهِ حَبَبُهُ عَنْهَا ، إِلَى أَنْ أَسْتَمَّ قِرَاءَةَ مَا كَانَ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ  
الْتَفَتَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ قُلْتَ شَيْئًا يَا إِبْرَاهِيمُ ؟ فَقَالَ :

وَقَفْتُ لِتَحْجُبَنِي عَنِ الشَّمْسِ

نَفْسٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي

ظَلَّتْ تَطْلُبُنِي وَمِنْ عَجَبِ

نَفْسٌ قَنَعْنِي عَنِ الشَّمْسِ

فَسَرَّ بِذَلِكَ ، وَطَوَى الْكُتُبَ ، وَجَمَلَهُ جَلِيسًا لِلْقُرْبِ ،

(١) وجبت الشمس : حانت أن تكون عليه

وَأَتَيْتَنِي عَلَى الْجَوَارِي السَّيَّارِ ، فَفَنَوْنَا بِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَهُوَ فِي  
أَخْلَامِيسَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

وَكُتِبَ إِلَيَّ بِغَضِ أَصْدِقَائِهِ : وَلَوْ حَلَّتْ قَسِي عَلَى  
الْإِسْتِشْقَاعِ وَالسُّؤَالِ ، لَصَاقَ عَلَيَّ فِيهِ التَّمَرُّكُضُ وَالْمَجَالُ ،  
لَإِنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا - مَا خَلَا الْأَعْيَانَ الشُّوَاذُ الَّذِينَ أَنْتَ  
بِحَمْدِ اللَّهِ أَوْلَهُمْ - طَائِفَتَانِ : مُجَامِلَةٌ ، رَأَى أَنَّهَا قَدْ وَفَّتَكَ  
خَيْرَهَا ، إِذَا كَفَّنَكَ شَرَّهَا ، وَأَجَزَلَتْ لَكَ رِفْدَهَا <sup>(١)</sup> ، إِذَا  
أَجَنَّبَكَ <sup>(٢)</sup> كَيْدَهَا . وَمُكَاشِفَةٌ ، تَنُزُّو <sup>(٣)</sup> إِلَى الْقَبِيحِ ، فَإِنَّ  
زُؤَ الْجَنَادِبِ <sup>(٤)</sup> ، أَوْ تَدَبُّ ، دَيْبِ الْعَقَارِبِ ، فَإِنَّ  
عُورَنِيُوا ، حَسَرُوا <sup>(٥)</sup> فِنَاعَ الشَّقَاقِ ، وَإِنْ غُولِطُوا ، تَلَنَمُوا  
بِلِنَامِ <sup>(٦)</sup> النِّفَاقِ . وَالْقَرِيقَانِ فِي ذَلِكَ كَمَا قُلْتُ مِنْذُ أَيَّامٍ :

أَيَّارِبُ ، كُلُّ النَّاسِ أَبْنَاءُ عَلَةٍ

أَمَّا نَعَزُّ الدُّنْيَا لَنَا بِصَدِيقِ

(١) الرشد : السلاء واللوعة

(٢) أجنبه : أبينه

(٣) نزأ به قلبه إلى كذا : طمع وهام ، ونزى إلى الشر : تسرع إليه

(٤) الجنادب : جمع الجندب : ضرب من الجراد

(٥) حسر عن وجهه : كشفه

(٦) اللنم : ما كان على الآف وما حوله من توب أو تظا

وَجُوهُ بِهَا مِنْ مُضَرٍّ أَلْفٌ شَاهِدٌ  
 ذَوَاتُ أَدِيمٍ <sup>(١)</sup> فِي التَّفَاقِ صَفِيقٍ <sup>(٢)</sup>  
 إِذَا أُعْزَمُوا عِنْدَ اللِّقَاءِ فَأَيُّهُمْ  
 قَذَى <sup>(٣)</sup> لَيْمُونٍ أَوْ شَجَاً <sup>(٤)</sup> لِحُلُوقِ  
 وَإِنْ أَظْهَرُوا بَرْدَ الْوُدُودِ <sup>(٥)</sup> وَظَلَهُ  
 أَسْرُوا مِنَ الشَّحْنَاءِ <sup>(٦)</sup> حَرَّ حَرِيقِ  
 أَخُو وَحْدَةٍ قَدْ آتَسَنِي كَأَنِّي  
 بِهَا نَازِلٌ فِي مَعْشَرٍ وَرَفِيقِ  
 فَذَلِكَ خَيْرٌ لِّلْفَتَى مِنْ نَوَائِهِ <sup>(٧)</sup>  
 بِمَسْبَعَةٍ <sup>(٨)</sup> مِنْ صَاحِبٍ وَصَدِيقِ  
 وَمِنْ خَطِّ أَبِي عَلِيٍّ الْمُحَسَّنِ ، بِنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَلَالٍ :  
 حَدَّثَنِي وَالِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : وَصِفْتُ وَأَنَا حَدَّثْتُ <sup>(٩)</sup> ،  
 لِلْوَزِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْهَلَسِيِّ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُخَاطَبٌ بِالْأَسْتَاذِ ،

(١) الاديم : الجلد اللين

(٢) الصفيق : الكثيف نسجه ، ووجه صفيق : لحياء له

(٣) القذى : ما يقع في العين من تين و تراب و نحوه

(٤) الشجا : ما اعترض في الحلق من عظم و نحوه

(٥) الودود الكثير الحب ، المحبوب

(٦) الشحنة : المداوة (٧) تولى للكامل وفيه بوه نواه : أقام

(٨) المسبة : الارض التي تكثر فيها السباع (٩) الحديث : الشاب

فَاسْتَدْعَى مَعِيَ أَبَا الْحَسَنِ ، ثَابِتَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ ، وَسَأَلَهُ عَنْ  
وَأَتَسَنَّى مِنْهُ ، وَوَعَدَهُ فِي بَسْطٍ جَمِيلٍ ، فَخَاطَبَنِي مَعِيَ فِي  
ذَلِكَ ، وَأَشَارَ عَلَيَّ بِهِ ، فَامْتَنَعْتُ ، لَا قِطَاعِي إِلَى النَّظَرِ فِي  
الْعُلُومِ ، وَكُنْتُ مَعَ هَذِهِ الْحَالِ شَدِيدَ الْحَاجَةِ إِلَى التَّصَرُّفِ ،  
لِقُرْبِ الْمَهْدِ بِالنَّكْبَةِ مِنْ تُوْزُونٍ ، أَلَيْ أَنْتُ عَلَى أَمْوَالِنَا ،  
فَلَمْ يَزَلْ بِي أَبِي ، حَتَّى حَمَلَنِي إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى قَبْلِي ،  
وَأَقْبَلَ عَلَيَّ ، وَرَسَمَ لِيَ الْمَلَاظِمَةَ ، وَبَحْضَرِيهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ  
جَمَاعَةٌ مِنْ شُبُوحِ الْكِتَابِ ، فَلَمَّا كُنْ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ،  
وَرَدَّتْ عَلَيْهِ عِدَّةُ كُتُبٍ مِنْ جِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، فَاسْتَدْعَانِي ،  
وَسَلَّمَهَا إِلَيَّ ، وَذَكَرَ لِي أَلْعَانِي الَّتِي تَنْضَمُّهَا الْأَجُوبَةُ ،  
وَأَطَالَ الْقَوْلَ ، فَمَضَيْتُ ، وَأَجَبْتُ عَنْ جَمِيعِهَا ، مِنْ غَيْرِ  
أَنْ أُخِلَّ <sup>(١)</sup> بِشَيْءٍ مِنَ أَلْعَانِي الَّتِي ذَكَرَهَا ، فَقَرَأَهَا حَتَّى  
أَتَى عَلَى آخِرِهَا ، وَقَلَّمْتُ لِي فِي الْحَالِ بِإِحْضَارِ دَوَاتِي ،  
وَالْجُلُوسِ بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَقَدِّمًا عَلَى الْجَمَاعَةِ ، فَلَزِمَ بَعْضُهُمْ مَرَّةً  
وَجَدًا <sup>(٢)</sup> وَغَضَبًا ، وَأَظْهَرَ بَعْضُهُمُ التَّعَالُلَ <sup>(٣)</sup> ، فَلَمْ أَزَلْ أَتَلَطَّفُ

(١) أُخِلَّ بِالْفَتْحِ . - فَصَّرَ فِيهِ

(٢) وَجَدَ عَلَيْهِ . - غَضَبَ

(٣) التَّعَالُلُ : التَّسَلُّكُ بِقُوَّةٍ .

وَأَدَارِي ، وَأَغْفِي عَلَى قَوَارِصَ <sup>(١)</sup> تَبْلُغُنِي ، حَتَّى صَارَتْ  
الْجَمَاعَةُ إِخْوَانِي وَأَصْدِقَانِي .

وَقَرَأْتُ بِحِطَّةٍ أَيْضًا : وَفِي كِتَابِ الْوُزَرَاءِ لِابْنِهِ ، قَالَ  
الْحَسَنُ : حَدَّثَنِي وَالِدِي : وَقَالَ هَلَالٌ : حَدَّثَنِي جَدِّي : وَالْفِظْتُ  
وَالْمَعْنَى يَزِيدُ وَيَنْقُصُ ، وَالْإِعْتِمَادُ عَلَى مَا فِي كِتَابِ هَلَالٍ ،  
لِأَنَّهُ أَهَمُّ ، قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسِ الْوَزِيرِ أَبِي  
مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيِّ ، فِي بَعْضِ أَيَّامِ الْخِدَاةِ ، جَالِسًا فِي مَجْلِسِ أُنْسِهِ ،  
وَيَنْ يَدِيهِ أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَأَبُو أَحْمَدَ  
الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
الْأَنْبَارِيُّ ، وَأَبُو الْفَرَجِ بْنُ أَبِي هِشَامٍ ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ خُلَفَائِهِ  
وَكُتُبَائِهِ ، وَقَدْ أَخَذَ <sup>(٢)</sup> الشَّرَابُ مِنَ الْجَمَاعَةِ ، وَزَادَهُمْ عَلَى حَدِّ  
النَّشْوَةِ <sup>(٣)</sup> وَكَانَتْ لِي فِي ذَلِكَ مَرَّةٌ ، لِأَنِّي شَرِبْتُ مَعَهُ  
أَرْطَالًا عِدَّةً ، إِذْ حَضَرَ رَسُولُ الْأَمِيرِ مُعِزُّ الدَّوَلَةِ ، يَذْكُرُ  
أَنَّهُ مَعَهُ مُهْمًا ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : يَدْخُلُ ، فَدَخَلَ ، وَقَالَ :

(١) القوارص . جمع القارصة . الكلمة التي تؤلم

(٢) اغلقت منه الخمر . أُرْتُت فيه

(٣) للنشوة . السكر ، أو أوله

الْأَمِيرُ يَقُولُ : تَكْتُبُ عَنِّي السَّاعَةَ كِتَابًا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ  
إِبْنِ سَاسٍ ، صَاحِبِ كَرْمَانَ ، تَخْطُبُ فِيهِ ابْنَتَهُ لِبَحْتَبَارٍ ، فَقَالَ  
الْوَزِيرُ : هَذَا كِتَابٌ يَحْتَاجُ إِلَى تَأْمِيلٍ وَتَقْبِيَةٍ ، وَمَا فِي  
الْكِتَابِ مِنْ فِيهِ ، مَعَ الشُّكْرِ ، فَضْلٌ لَهُ ، ثُمَّ أُلْفَتَ إِلَى  
أَبِي عَلِيٍّ الْأَنْبَارِيِّ ، فَقَالَ لَهُ : تَتِمَّكُنُ يَا أَبَا عَلِيٍّ مِنْ كِتَابِهِ ؟  
فَقَالَ : أَمَّا اللَّيْلَةُ وَعَلَى مِنْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ وَالصُّورَةِ فَلَا ،  
وَرَدَّائِي الْوَزِيرُ مُضْغِيًّا إِلَى الْقَوْلِ ، مُتَشَوِّفًا لِمَا يَرِيسُهُ لِي  
فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : تَكْتُبُهُ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ :  
أَفْعَلْ ، فَكُنْتُ إِلَى صَفَةِ إِشَاهِدَتِي فِيهَا ، وَأَسْتَدْعَيْتُ دَوَائِي ،  
وَدَرَجًا<sup>(١)</sup> مَنصُورِيًّا ، وَكَتَبْتُ كِتَابًا أَقْتَضَيْتُهُ<sup>(٢)</sup> بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ ،  
وَلَا نُسخَةٍ ، وَالْوَزِيرُ وَالْخَافِرُونَ بِلَا حِطُّونِي ، وَيَعْجِبُونَ مِنْ  
إِقْدَامِي ، ثُمَّ أَقْتَضَيْتُ وَإِطَاتِي ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْهُ ، أَصْلَحْتُهُ ،  
وَعَوْنَتُهُ ، وَحَمَلْتُهُ إِلَيْهِ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَوَجْهَهُ مُتَهَلِّلٌ ، فِي  
أَنْتَاهِ الْقِرَاءَةِ وَالتَّأْمِيلِ ، وَدَعَى بِهِ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ ،  
ثُمَّ قَالَ لِلْجَمَاعَةِ : هَذَا كِتَابٌ حَسَنٌ ، دَالٌّ عَلَى الْكِفَايَةِ  
الْمُبَرَّزَةِ ، وَلَوْ كَتَبَهُ صَاحِبًا مُرُويًّا ، لَكَانَ عَجَبًا ، فَكَيْفَ

(١) وردًا مصلولًا خلا (٢) اقتضب الكلام . اختصره وارتفعه

إِذْ يَكْتَبُهُ مُنْتَشِبًا مُقْتَضِبًا ، وَلَكِنَّهُ كَانِي وَصْنِيَعِي .  
 ثُمَّ يَا أَبَا إِسْحَاقَ مِنْ مَوْضِعِكَ ، وَأَجْلَسَ هَهُنَا ، حَيْثُ  
 أَجْلَسْتِكَ الْكَفَايَةَ ، وَأَوْمَأَ إِلَى جَانِبِ أَبِي الْقَنَازِمِ ابْنِهِ .  
 فَعَبَلْتُ يَدَهُ وَرِجْلَهُ ، وَشَكَرْتُهُ ، وَدَعَوْتُ لَهُ ، وَجَلَسْتُ بِحَيْثُ  
 أَجْلَسَ ، وَشَرِبَ لِي سَارًّا <sup>(١)</sup> ، ثُمَّ اسْتَدْعَى حَاجِبَهُ ، وَقَالَ : تَقَدَّمْ  
 دَابَّتُهُ إِلَى حَيْثُ تُقَدَّمُ دَوَابُّ خُلَفَائِي ، وَيُؤْتَى مِنَ الْأَكْبَادِ  
 وَالْأَكْرَامِ مَا يُؤْفِقُونَهُ ، فَحَسَدَنِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّ مَنْ كَانَ  
 حَاضِرًا ، وَوَقَفَتِي مِنَ الْفَدْرِ حُكْمَ الْمَسَاوَاةِ ، فِي الْمُخَاطَبَةِ  
 وَالْمَعَامَلَةِ ، وَاسْتَشْفَرُوا عِنْدَهَا أَسْيَابَ الْعَدَاوَةِ ، وَالْمُنَافَسَةِ ،  
 ثُمَّ قَلَدَنِي دَوَابِنَ الرِّسَالِ ، وَالْمَظَالِمِ ، وَالْمَعَاوِينَ تَقْلِيدَ  
 سُلْطَانِيَا ، كَتَبَ بِهِ : عَنْ الْمُطِيعِ قُوَّةً إِلَى أَصْحَابِ الْأَطْرَافِ  
 وَحَدَّثَ هِلَالَ بْنَ الْمُحَسِّنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَدِّي أَبُو  
 إِسْحَاقَ ، قَالَ : كَانَ أَبُو طَاهِرٍ بْنُ بَقِيَّةٍ وَاقِعًا بَيْنَ يَدَيِ  
 عِصْنِ الدَّوْلَةِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَبِئْسَتَيْنِ وَثَلَاثِمِائَةٍ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا  
 لِلْمَعَاوَنَةِ عَلَى الْأَتْرَاكِ ، فَقَالَ لِي عِصْنُ الدَّوْلَةِ : لَوْ عَرَضْتُ  
 عَلَيْكَ أَيْمَانَكَ إِلَى أَبِي الْقَنَازِمِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يُوسُفَ  
 الَّتِي هِيَ ، وَأَنْشَدَهَا ، وَكَانَتْ :

(١) كَانَهُ شَرِبَ نَحْبَهُ كَمَا يَهَالِ الْآدَمُ

يَا رَاكِبَ الْجُمُرَةِ <sup>(١)</sup> الْعَبْرَانَةَ <sup>(٢)</sup> الْأَجْدِ <sup>(٣)</sup>  
تَدْنِي مَنَاسِمَهَا <sup>(٤)</sup> فِي الْحَزَنِ <sup>(٥)</sup> وَالْجُدَدِ <sup>(٦)</sup>  
أَطْلَغَ أَبَا قَاسِمٍ نَفْسِي الْفِدَاءَ لَهُ  
مَقَالَةً مِنْ أَخٍ لِلْحَقِّ مُنْعِدٍ  
أَنْصَفْتُ فِيهَا وَلَمْ أَظْلِمْ ، وَمَا حَسَنُ  
بِالْمَرْءِ إِلَّا مَقَالُ الْحَقِّ وَالسَّدِّ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَكُمْ فَتَحٌ لَهُ خَطَرٌ <sup>(٧)</sup>  
يُشَادُّ فِيهِ بِذِكْرِ السَّيِّدِ الْعَصْدِ  
وَمَا لَنَا مِنْهُ لَكِنَّا أَبَدًا  
نُجِيبُكُمْ بِجَوَابِ الْحَاسِدِ الْكَدِ  
فَأَنْتَ أَكْتَبُ مِنِّي فِي الْفَتْوحِ وَمَا  
تَجْرِي مُجِيبًا إِلَى شَأْوِي وَلَا أَمْدِي  
إِذْ لَسْتَ تَعْرِفُهَا تَأْتِيكَ مِنْ أَحَدٍ  
وَلَسْتُ أَعْرِفُهَا تَمْضِي إِلَى أَحَدٍ

(١) الجمر - العظم من الابل

(٢) العبارة الثالثة التي تشبه البحر لمرعتها وتشاطها

(٣) الاجد الناقة القوية الوثيقة الحق ولا يقال لغير اجد

(٤) للناس - جمع النسم - طرف خف البحر (٥) الحزن : الارض النليظة

(٦) الجدد : الارض المستوية (٧) الخطر : العرف وارتفاع القدر

وَمَا ذَمُّتُ أَبْتِدَائِي إِذْ بَدَأْتَكُمْ  
وَلَا جَوَابَكُمْ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ  
وَلِيَّمَا رُمْتُ أَنْ أُنِّي عَلَى مَلِكٍ  
مُسْتَطَرِدٍ بِدَلِيلٍ فِيهِ مُطَرِدٌ<sup>(١)</sup>  
قَالَ : فَلَمَّا أَسْتَمْتُمَا ، قَالَ لِأَبِي طَاهِرٍ : مَا قَصَدَ أَبُو  
إِسْحَاقَ فِي هَذِهِ الْأَيَّاتِ ؟ وَسَمِعَهَا أَبُو طَاهِرٍ صَفَحًا ،  
وَقَدْ كَانَ شَرِبَ أَفْدَاحًا ، وَلَمْ يَلْقَ بِذِكْرِهِ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْأَمْرِ إِلَّا  
ذِكْرُ الْمَجْلِسِ ، وَأَشْهَرَ خَبْرَهَا عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ ، فَلَمَّا عَادَ  
عَضُدُ الدَّوْلَةِ إِلَى شِيرَازَ سَأَلَنِي أَبُو طَاهِرٍ بِنُ بَقِيَّةَ عَنْهَا ،  
وَطَالَبَنِي بِإِنْشَادِهَا لِإِيَّاهُ ، فَلَمْ يُمَكِّنَنِي لِإِنْكَارِهَا ، فَغَبَرْتُهَا  
فِي الْحَالِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ :

يَا دَاكِبَ الْجَسَرَةِ الْبَرَانَةِ الْأَجْدِ  
تَدْنَى مَنَاسِمُهَا فِي الْحَزَنِ وَالْجَدِّ  
أَتْلُجْ أَبَا قَاسِمٍ ، نَفْسِي الْفِدَا لَهُ  
مَقَالَةٌ مِنْ أَخٍ لِلْوَدِّ مُعْتَقِدِ

(١) المطرد . العام لا يخلو فيه ، ومنه القاعدة المطردة

(٢) يذكره . يضم للدال أي يجله . والذكر . التذكر

أَنْصَفْتُ فِيهَا وَلَمْ أَظْلِمْ، وَلَا حَسَنٌ  
بِالْمَرْءِ إِلَّا مَقَالُ الْحَقِّ وَالسَّدِّ  
قَدْ أَعْجَبَتْكَ فَتُوحُ أَنْتَ كَاتِبُهَا  
تُرَدُّ السَّجْعَ فِيهَا غَيْرَ مُتَثَدِّ  
خَلَا لَكَ الْجَوْثُ إِذْ أَصْبَحْتَ مُنْتَشِياً  
تَشْدُو<sup>(١)</sup> بِهَا طَرَباً كَالطَّائِرِ الْفَرْدِ<sup>(٢)</sup>  
تُرْوِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ رَائِئَةً<sup>(٣)</sup>  
تَبْنِي الْجَوَابَ لَهَا مِنْ مُوجِعٍ كَعِيدٍ  
فَأَنْتَ أَكْتَبُ مَنِي فِي الْفُتُوحِ وَمَا  
تَجْزِي مُجِيباً إِلَى شَأْوِي وَلَا أَمْدِي  
أَعْطَيْتَنِي شَرًّا فَسَمَيْتَهَا وَفَزَتَ بِمَا  
فِيهِ الْفَوَائِدُ مِنْ قُرْبٍ وَمِنْ بَعْدٍ  
فَأَشْكُرُ إِلَهَكَ وَأَعْذَرْتَنِي فَقَدْ صَدِيقَتِ  
قَرِيبَتِي<sup>(٤)</sup> مِنْ زَمَانٍ مُقَرَّفٍ<sup>(٥)</sup> قَلِيلٍ<sup>(٦)</sup>

(١) شدا الشعر : تنق به (٢) غرد الطائر : رفع صوته في غناؤه وأطرب به

(٣) الرائبة . المجبة

(٤) الفرعة . ملكة يقتدر بها الشاعر أو الكاتب على نظم الشعر أو الكتابة

(٥) الحرف : الكثير البني والظلم (٦) التلذذ : التعميم

ثُمَّ سُمِّيَ بِأَبِي إِسْحَاقَ إِلَى عِزِّ الدَّوْلَةِ ، حَتَّى قَبِضَ عَلَيْهِ ، بَعْدَ أَنْ أَعْطَانَا أَمَانًا ، كَتَبَهُ ابْنُ بَغِيَّةٍ يَدِهِ ، وَلَمْ يُسْتَقْصِرْ ابْنُ بَغِيَّةٍ عَلَيْهِ ، لِحَقِّ كَانَ قَدْ أَوْجَبَهُ عَلَيْهِ ، أَيَّامَ كَوْنِهِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ يَمْدَادًا ، فَكَتَبَ أَبُو إِسْحَاقَ إِلَى ابْنِ بَغِيَّةٍ مِنَ الْخَبَرِ :

أَلَا يَا نَصِيرَ الدِّينِ والدَّوْلَةِ الَّذِي  
رَدَدْتَ إِلَيْنَا الْمَرْءَ ، إِذْ فَاتَ رُدُّهُ  
أَيُّمِيزُكَ اسْتِخْلَاصُ عَبْدِكَ بَعْدَ مَا  
تَخَلَّصْتَ مَوْلَاكَ الَّذِي أَنْتَ عَبْدُهُ ؟  
وَكَتَبَ أَبُو إِسْحَاقَ إِلَى الْمُطَهَّرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَزِيرِ  
عَضُدِ الدَّوْلَةِ ، وَقَدْ عَرَضَتْ لَهُ شَكَاةٌ :

لَوْ اسْتَطَعْتُ<sup>(١)</sup> أَخَذْتُ عِلَّةَ جِسْمِي  
فَقَرَرْتُهَا مِنْ بِلَّةٍ حَالِي  
وَجَعَلْتُ صَحْبِي الَّذِي لَمْ تَصِفْ لِي  
بَدَلًا لَهُ مِنْ صِحَّةِ الْإِقْبَالِ

فَتَكُونُ عِنْدِي الْفِلَتَانِ كِلَاهِمَا

وَالْمُصْتَنَفِ لَهُ يَنْبِرِ ذَوَالِ

فَرَأْتُ بِحَطِّ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصَّائِيءِ ، كَتَبَ

وَالِدِي إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ :

كَانَتْ رُقْعَتُكَ يَا سَيِّدِي ، وَصَلَتْ إِلَيَّ ، مُشْتَبِلَةً مِنْ

لَطِيفِ تَفَضُّلِكَ وَبِرِّكَ ، وَأَتَيْتَنِي نَظْمُكَ وَشَرِّكَ ، عَلَى مَا شَفَلَنِي

الْإِسْنَحْسَانُ لَهُ ، وَالْأَسْتِرْوَاخُ إِلَيْهِ ، وَتَكَرَّرُ الطَّرْفِ فِي

مَبَائِيهِ ، وَالْفِكْرَةُ فِي مَعَانِيهِ ، عَنْ الشَّرُوعِ فِي الْإِجَابَةِ

عَنْهُ ، ثُمَّ تَعَاظَيْنَا ، فَوَجَدْتَنِي يَنْ حَالَتَيْنِ ، إِمَّا أَوْجَزْتُ

إِلْحِجَازًا ، يُطْنُ مَعَهُ التَّقْصِيرُ ، أَوْ أَطَلْتُ إِطَالَةً ، يَطْهَرُ مِنْهَا

الْقُصُورُ ، فَرَأَيْتُ أَوَّلَ الْأَمْرَيْنِ ، بِذَلِكَ الْمُسْكِنِ ، وَأَسْتَنْفَلُ

الْتَّجَهُودَ ، بَعْدَ تَقْدِيمِ الْإِقْرَارِ لَكَ ، وَالْإِعْرَافِ بِفَضْلِكَ .

فَسُبْحَانَ رَبِّكَ كَرِيمَ حَبَا

لَكَ<sup>(١)</sup> بِطُولِ اللِّسَانِ وَطُولِ الْبِنَانِ

وَوَفَاكَ مِنْ فَضْلِ إِعْنَامِهِ

كَأَلَا تَقْصُرُ عَنْهُ الْأَمَانِي

(١) إستروح . وجد الراحة (٢) جاء بكلفا . أعطاه إليه

فَمَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ أَلْزَمَا

نَ بَرَّانُ عَيْنِكَ لَوْلَا عِيَانِي  
وَمَنْ خَطَهُ : حَدَّثَنِي وَالِدِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ : رَأَسْتُ  
أَبَا الطَّيِّبِ الْمُتَنَّبِيَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي أَنْ يَمْدَحَنِي بِقَصِيدَتَيْنِ ،  
وَأَعْطَيْتُهُ خَمْسَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، وَوَسَّطْتُ بَيْنَ وَبَيْنَهُ رَجُلًا مِنْ  
وُجُوهِ التُّجَّارِ ، فَقَالَ لَهُ : قُلْ لَهُ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ بِالْعِرَاقِ مَنْ  
يَسْتَعِيقُ الْمَدْحَ غَيْرَكَ ، وَلَا أَوْجِبَ عَلَيَّ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ أَحَدٌ  
مِنْ الْخَلْقِ مَا أَوْجِبْتَ ، وَإِنْ أَنَا مَدَحْتُكَ ، تَنَكَّرَ لَكَ  
الْوَزِيرُ ، يَعْنِي - أَبَا مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيَّ - ، وَتَغَيَّرَ عَلَيْكَ ، لِأَنِّي  
لَمْ أَمْدَحْهُ ، فَإِنْ كُنْتَ لَا تُبَالِي هَذِهِ الْحَالِ ، فَأَنَا أَجِيبُكَ إِلَى  
مَا أَلْتَمَسْتَ ، وَمَا أُرِيدُ مِنْكَ مَنَالًا ، وَلَا عَنْ شِعْرِي عِيُونًا ،  
فَقَالَ وَالِدِي : فَتَنَبَّهْتُ عَلَى مَوْضِعِ الْفَلَطِ ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ  
نَفَحَ ، فَلَمْ أَعَاوِذْهُ .

وَمِنْ شِعْرِ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَوْلُهُ :  
جَرَتْ الْجُفُونُ دَمَا ، وَكَأَيْسَى فِي يَدِي  
شَوْفًا إِلَى مَنْ لَحَّ<sup>(١)</sup> فِي عِجْرَانِي

فَتَخَالَفَ الْفِئْلَانِ ، شَارِبُ قَهْوَةٍ <sup>(١)</sup>  
يَبْكِي دَمًا ، وَتَشَاكَلَ اللُّؤْنَانِ  
فَكَانَ مَائِي الْجَفْنِ مِنْ كَأْسِي جَرَى  
وَكَانَ مَائِي الْكَأْسِ مِنْ أَجْفَانِي  
وَلَهُ أَيْضًا :

أَهْمَا الْأَلَامِ الْمُضَيِّقُ صَدْرِي  
لَا تَلْنِي فَكَنْزُهُ اللُّؤْمُ تُفْرِي  
قَدْ أَقَامَ الْقَوَامَ حُبَّةَ عِشْقِي  
وَأَبَانَ الْغِنَارُ <sup>(٢)</sup> فِي الْحُبِّ عُذْرِي  
وَلَهُ أَيْضًا فِي غَايَةِ الْجُودَةِ :

خَذَرْتُ قَلْبِي أَنْ يَعُودَ إِلَى الْهَوَى  
لَمَّا تَبَدَّلَ بِالزَّرْعِ <sup>(٣)</sup> تَرْوَعًا <sup>(٤)</sup>  
فَجَاجَانِي لَا تَخْشَ زِمْنِي بَعْدَ مَا  
أَفْلَتُ مِنْ شَرِّكَ الْغَرَامِ وَتَوْعَا  
حَتَّى إِذَا دَاعَى دَعَاهُ إِلَى الْهَوَى  
أَصْنَعِي إِلَيْهِ سَامِعًا وَمُطِيعًا

(١) القهوة : الخمر (٢) الغنار : الثمر للتلل بجانب الاذن  
(٣) الزرع : الحنظل (٤) تروعا الى الهوى تروعا : اشتهاه

كَذَّبَالَهُ <sup>(١)</sup> أَخَذَتْهَا فَكَمَا دَنَا  
مِنْهَا الضَّرْكُ تَعَلَّقَتْ سَرِمَا  
وَلَهُ أَيْضًا:

مَرَضْتُ مِنَ الْهُوَى حَتَّى إِذَا مَا  
بَدَأَ مَا بِي لِإِخْوَانِي الْخُضُودِ  
تَكَنَّفَنِي <sup>(٢)</sup> ذُووُ الْإِشْقَاقِ مِنْهُمْ  
وَلَاذُوا بِالْأَعْمَاءِ وَبِالنُّذُورِ  
وَقَالُوا لِلطَّبِيبِ : أَشِرُّ فَرَانَا  
تُعِدُّكَ لِلْعَظِيمِ مِنَ الْأُمُورِ  
فَقَالَ شِفَاؤُهُ الرُّمَانُ مِمَّا  
نَضَمْنَاهُ حَسَاءَ مِنَ السَّعِيرِ <sup>(٣)</sup>  
فَقُلْتُ لَهُمْ : أَصَابَ بِغَيْرِ قَصْدٍ  
وَلَكِنْ ذَاكَ رُمَانُ الصُّدُورِ  
وَلَهُ أَيْضًا :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا لَقِيتُ مِنَ الْهُوَى  
بِحَارِيَةِ أَمْسَى بِهَا الْقَلْبُ يَلْبِجُ <sup>(٤)</sup>

(١) الزبالة : التبنية (٢) تكلف الغوم فلاناً . أحاطوا به (٣) السعير . لب النار

(٤) يلج بالنفس : يولج به ويؤرمه

إِذَا أَمْتَرَجْتَ أَقَاسَنَا بِالْإِزَامِنَا<sup>(١)</sup>  
 نَوَهْمْتُ أَنَّ الرُّوحَ بِالرُّوحِ يُمَزَّجُ  
 كَأَنِّي وَقَدْ قَبَلْتُهَا بَعْدَ هَجْمَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَوَجَدِي<sup>(٣)</sup> مَا يَنْ أَلْجَوَانِحِ<sup>(٤)</sup> يَلْمِجُ<sup>(٥)</sup>  
 أَضَفْتُ إِلَى النَّفْسِ أَلَّتِي يَنْ أَضَلَّتِي  
 بِأَقَاسِهَا نَفْسًا إِلَى الصَّدْرِ تُوَلِّجُ  
 فَإِنْ قِيلَ لِي اخْتَرْتُ أَيَّمَا شِئْنَتَ مِنْهُمَا  
 فَأَنَّى إِلَى النَّفْسِ الْجَدِيدَةِ أَحْوَجُ  
 وَلَهُ أَيْضًا:

أَقُولُ ، وَقَدْ جَرَّدْتُهَا مِنْ نِيَابِهَا  
 وَعَاقَقْتُهَا كَالْبَذْرِ فِي لَيْلَةٍ أَلَمَّ  
 وَقَدْ أَلَمْتُ صَدْرِي لِشِدَّةِ ضَمِّهَا  
 لَقَدْ جَبَرْتُ<sup>(٦)</sup> قَلْبِي وَإِنْ أَوْهَنْتُ عَظْمِي

(١) الإلزام . التناق والتصاق الاجسام ، ويروى بالاصل . بالتلتام ، أى بغيره  
 والرواية الاولى آين وأنسب (٢) الهجمة : التومة الخفية من أول الليل  
 (٣) الوجد : الحب الشديد  
 (٤) الجوانح . الاخلاص تحت التراب عما على الصدر ، واحتما . الجائحة  
 (٥) لسع الحب في فؤاده . استمر في قلبه  
 (٦) جبر العظم : أصلحه من كسرا (٧) أومت : أضغه

وَلَهُ أَيْضًا :

إِنْ نَحْنُ فِئْتَاكَ بِالْفُضْنِ الرُّطِيبِ فَقَدْ  
خَفْنَا عَلَيْكَ بِهِ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا  
لَا تَأْخُضْ أَحْسَنَ مَا نَلْقَاهُ مُكْتَسِبًا  
وَأَنْتَ أَحْسَنُ مَا نَلْقَاكَ عُزَيَانًا  
وَلَهُ أَيْضًا :

قَدِيتُ مَنْ لَأَحْطَى طَرَفُهَا مِنْ خِيفَةِ النَّاسِ بِتَسْلِيمَتِهِ  
لَمَّا رَأَتْ بَذَرَ الْهُجَى تَائِهًا وَغَاطَهَا ذَلِكَ مِنْ شِيبَتِهِ  
مَرَّتْ<sup>(١)</sup> لَهُ الْبُرْقُوعُ مِنْ وَجْهِهَا فَوَدَّتِ الْبَذَرَ إِلَى قِيَمَتِهِ  
وَكَتَبَ أَبُو إِسْحَاقَ إِلَى الْوَزِيرِ ، أَبِي نَصْرِ سَابُورَ  
أَبْنِ أَرْدَشِيرَ جَوَابًا عَنْ كِتَابِ إِلَيْهِ :  
أَتَذُنِّي عَلَى بَعْدِ الْمَدَى مِنْكَ نِعْمَةً  
تُشَاكِلُ مَا قَدَّمْتَ مِنْ نِعَمٍ عِنْدِي  
يَكْتَابُكَ مَطْوِيًّا عَلَى كُلِّ مِثْقَالٍ  
يَعْنُ بِهَا الْمَوْلَى الْكَرِيمُ عَلَى الْعَبْدِ  
فَقَبِّلْتُ إِجْلَالًا لَهُ الْأَرْضَ سَاجِدًا  
وَعَفَرْتُ ، قُدَّامَ الرَّسُولِ بِهِ خَدْيَ

(١) مرّت له الخ : أظهرت

وَقَابَلْتُ مَا فِيهِ مِنَ الطَّوْلِ وَالْتَدَى <sup>(١)</sup>  
 بِمَا فِي مِنْ شُكْرِ عَلَيْهِ وَمِنْ حَمْدِ  
 وَعَالَيْتُ نَحْوَ الْعَرْشِ طَرَفِي بِأَسْطَا  
 يَدِي بِدُعَاءِ قَدْ بَدَلْتُ بِهِ جُودِي  
 وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ قَدْ حَفِظْتُمَا  
 وَلَمْ يُفْسِدْهَا مَا تَطَاوَلَ مِنْ عَهْدِ  
 وَقَالَ فِي غُلَامٍ لَهُ ، أَسْمُهُ رُشْدٌ أَسْوَدُ :  
 قَدْ قَالَ رُشْدٌ وَهُوَ أَسْوَدُ لِلَّذِي  
 بَيَّاضُهُ يَغْلُو غُلُوَ الْخَائِنِ <sup>(٢)</sup>  
 مَا نَفَرْتُ خَدَّكَ بِالْبَيَاضِ وَهَلْ تَرَى  
 أَنْ قَدْ أَفَدْتُ بِهِ مَزِيدَ مَحَاسِنِ <sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّ مَنِي فِيهِ خَالًا <sup>(٤)</sup> زَاهَةٌ  
 وَلَوْ أَنَّ مِنْهُ فِي خَالَا شَائِنِي  
 وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا :

(١) الطول والتدنى : الفضل والبطالة والجود والخير

(٢) الخائن : اللاحق ، ويرى باليقينة : بياضه استغل على ما بين

(٣) الخال : شامة في البدن تخالف لونه ، ويطلب على شامة الله

لَكَ وَجْهٌ كَانَ يُنْمَى خَطًّا  
 ثُمَّ يَلْفِظُ تَحِيْلَهُ (١) آمَالِي  
 فِيهِ مَعْنَى مِنَ الْبَدْوِ وَلَكِنْ  
 قَفِضَتْ مِنْهَا عَلَيْهَا أَلْيَالِي  
 لَمْ يَشْنِكَ السَّوَادُ بَلْ زَادَ حُسْنًا  
 إِنَّمَا يَلْبِسُ السَّوَادُ الْمَوَالِي (٢)  
 وَلَهُ فِي الْبَقَى :  
 وَلَيْلَةٍ لَمْ أَذُقْ مِنْ حَرِّهَا وَسَنًا (٣)  
 كَانَ فِي جَوْهَا النِّيرَانُ تَشْتَعِلُ  
 أَحَاطَ بِي عَسْكَرُ الْبَقَى ذُو جَبِّ (٤)  
 مَا فِيهِ إِلَّا شَجَاعُ فَانِكَ بَطْلُ  
 مِنْ كُلِّ شَائِكَةٍ أَخْرَطُومِ طَاعِنَةٍ  
 لَا تَحْجُبُ السَّجْفُ (٥) مَسْرَاهَا وَلَا الْكِلْ (٦)

(١) أمه وأهل عليه الكتاب : الفاء عليه فكتبه كأمل  
 (٢) الموالى : جمع المولى للملك والسيد : والتصد خفاء بنى العباس كان شارهم السواد ،  
 ويرى بعده باليتية

فهذا أديك إن لم تكن لي وروحى أديك إن كنت على  
 (٣) الوسن : التماس (٤) العجب : الصوت والجلبة : ماصداً يبق ليها وأما ذلك العيوش  
 (٥) السجف : الشتران بينهما فرجة ، أو الشتر موما (٦) الكلال : جمع الكلة : سدر  
 وبقين يخاط كاليت يتوق به من العيوش ويعرف عنه الدابة بالناموسية

طَافُوا عَلَيْنَا ، وَحَرُّ الشَّمْسِ يَطْبُخُنَا  
 حَتَّى إِذَا أَنْضَجْتَ أَجْسَادَنَا أَكَلُوا  
 وَقَالَ يَدُّمُ الْبَصْرَةَ ، وَكَذَنْ قَدْ خَرَجَ إِلَيْنَا لِاسْتِيفَاءِ مَالِ  
 السُّلْطَانِ :

لَيْسَ يُغْنِيكَ فِي التَّطَهُّرِ بِالْبَقْ  
 رَةً إِنَّمَا حَافَتِ الصَّلَاةُ اجْتِهَادَ  
 إِنْ تَطَهَّرْتَ فَالْيَمَاءُ سُلَاحٌ <sup>(١)</sup>  
 أَوْ تَبَسَّمَتَ فَالصَّعِيدُ <sup>(٢)</sup> مِمَّاذٍ <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ عِنْدَ رَحِيلِهِ عَنْهَا :  
 تَوَكَّلْتُ عَنْ أَرْضِ الْبَصِيرَةِ رَاحِلًا  
 وَأَفْنَدُهُ الْفَنَيْنَانِ حَشْوُ حَقَائِي  
 مَنَازِلُ قَرَى <sup>(٤)</sup> ضَيْفَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ  
 بِأَمْثَالِ غَزَلَانِ الصَّرِيمِ الرَّبَائِبِ <sup>(٥)</sup>

(١) السلاح : الناعط

(٢) الصعيد : التراب ووجه التراب

(٣) المماد : ما يضاف الى التربة لاصلاحها من ذيل ونحوه

(٤) قرى النيف : أخاه ولى الاصل « يقرى » بالياء

(٥) الربائب ، جمع ربيعة ، الناة تربي في البيت لبنها

أَقَمْتُ بِهَا سَوْقَ الصَّبَا وَالْبَدَى مِمَّا

لِمَاشِقَةٍ حَيْرَى وَحَيْرَانَ لَا عِبَ<sup>(١)</sup>

فَمَا تَظْهَرُ الْأَشْوَاقُ إِلَّا صَنَائِعِي

وَلَا تَسُرُّ الْجُدْرَانُ إِلَّا حَبَائِي<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ، وَقَدْ عَتَبَ عَلَى بَعْضِ وَلَدِهِ :

أَرْضَى عَنِ ابْنِي إِذَا مَا عَقَّنِي<sup>(٣)</sup> حَذِرًا<sup>(٤)</sup>

عَلَيْهِ أَنْ يَفْضَبَ الرَّحْمَنُ مِنْ غَضَبِي

وَلَسْتُ أَذْرِي لِمَ اسْتَحَقَّقْتُ مِنْ وَلَدِي

إِقْدَاءَ عَيْنِي وَقَدْ أَفْرَزْتُ عَيْنَ أَبِي؟

وَكَتَبَ إِلَى بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ ، يَلْتَمِسُ مِنْهُ إِشْقَالَ بَعْضِ

وَلَدِهِ وَإِجْرَاءَ رِزْقِي عَلَيْهِ :

وَمَا أَنَا إِلَّا دَوْحَةٌ<sup>(٥)</sup> قَدْ غَرَسَتْهَا

وَسَقَتْنِي حَتَّى رَاخَى<sup>(٦)</sup> بِهَا أَلْمَدَى<sup>(٧)</sup>

(١) الصبا : الشوق حيرى : تروى : لايب : تروى . راغب

(٢) عن الولد والده . صاء وترك الثقة عليه والاحسان اليه واستغف به

(٣) حذار : مكننا رواية التتالي بيتية الهمز ، وكانت رواية الاصل : حذار

أى مطلقا (٤) الفوحة : الشجرة الطيبة (٥) تراخى : تهاجد

(٦) لدى : الناية والنتهى

(٧) فى الاصل ، البيت مكننا

فما يظهر الاسواق إلا صنائى ولا يستر الجدران الا حبايى

فَلَمَّا أَقْشَمَ<sup>(١)</sup> الْعُودَ<sup>(٢)</sup> مِنْهَا وَصَوَّحَتْ<sup>(٣)</sup>

أَتَبَكَ بِأَعْصَانِهَا تَطْلُبُ الْبُذْيَ

وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ الْمُحْسِنُ ابْنُهُ، نَسْلِيَةً فِي إِحْدَى

نَسَبَاتِهِ :

لَا تَأْسَ<sup>(٤)</sup> لِلْمَالِ إِنْ غَالَتْهُ<sup>(٥)</sup> غَاثِلُهُ<sup>(٦)</sup>

فَفِي حَيَاتِكَ مِنْ فَقْدِ اللَّهِ<sup>(٧)</sup> عِوَضٌ<sup>(٨)</sup>

إِذْ أَنْتَ جَوْهَرُنَا الْأَعْلَى وَمَا جَمَعْتَ

بِذَلِكَ مِنْ طَارِفٍ<sup>(٩)</sup> أَوْ تَالِدٍ<sup>(١٠)</sup> عَرَضٌ<sup>(١١)</sup>

وَأَجَابَهُ أَبُو إِسْحَاقَ :

يَادِرَّةَ أَنَا مِنْ دُونِ الْوَرَى صَدَفُ

لَهَا أَهْيَا الْمَنَايَا حِينَ تَعْتَرِضُ

(١) اقشع الجذع . تمحيض وتغير لونه .

(٢) العود . باليمنية . الجذع .

(٣) صوحت . جففت . (٤) أسى . حزن .

(٥) غالت . أهلكه وأخذته من حيث لا يدرى .

(٦) غاثلته . الهامة والسر والفساد .

(٧) اللهى : الطايا (٨) في الأصل : البيت هكذا

لا تأس للمال إن غالتك غاثة . في جنابك من فقد الله عز وجل

(٩) الطارف . للمال الحديث (١٠) التالذ . للمال القديم للوروث

(١١) العرض : اسم لما لا دوام له ، ومن كل شيء . ما كان قابضاً جوهره وليس جوهره

قَدْ قُلْتُ لِلدَّهْرِ ، قَوْلًا كَانَ مَصْدَرُهُ  
 عَنْ نِيَّةٍ لَمْ يَشُبْ إِخْلَاصُهَا مَرَضُ :  
 دَجَّ الْمُحْسَنَ بِحَيَا ، فَهَوَّ جَوْهَرَةً  
 جَوَاهِرُ الْأَرْضِ طَرَا <sup>(١)</sup> عِنْدَهَا عَرَضُ  
 وَالنَّفْسُ لِي عِوَضُ مِمَّا أُصِيبْتُ بِهِ  
 وَإِنْ أُصِيبْتُ بِنَفْسِي فَهَوَّ لِي عِوَضُ  
 أَتْرَكْتُهُ لِي وَأَخَاهُ ، ثُمَّ خُذْتُ سَلِي <sup>(٢)</sup>  
 وَمُهَجِّي ، فَمِمَّا مَفْزَايَ وَالْفَرَضُ  
 وَقَالَ بِمَدْحِ الْمُهَلِّي :  
 وَكَمْ مِنْ يَدٍ يَبْضَاءُ حَازَتْ جَمَاهَا  
 يَدُ لَكَ لَا تَسْوَدُ إِلَّا مِنْ النَّفْسِ <sup>(٣)</sup>  
 إِذَا رَفَشَتْ <sup>(٤)</sup> بِيضَ الصَّعَافِ خَلَّتْهَا  
 تُطَرَّرُ بِالظَّلَامِ أَرْدِيَّةَ الشَّمْسِ

(١) طرا . جيا

(٢) السلب . ما ينزع منها

(٣) النفس . اللباد الذي يكتب به

(٤) رفش الكلام . كتبه ورفشه

وَلَهُ فِيهِ ، وَقَدْ فَصِدَ مِنْ غَيْرِ عَلَّةٍ :

لَهَجَتْ <sup>(١)</sup> يَمِينُكَ بِالنَّدَى ، فَبَنَانُهَا

أَبَدًا يَفِيضُ عَلَى الْعَفَاءِ <sup>(٢)</sup> عَطَاءَ

حَتَّى فَصِدْتَ ، وَمَا بِحِجْسِكَ عَلَّةٌ

كَيْمَا تُسَبِّبَ لِلطَّيِّبِ حِبَاءَ <sup>(٣)</sup>

وَلَقَدْ أَرَقْتَ دَمَا زَكِيًّا مِنْ يَدِ

حَقْنَتِ <sup>(٤)</sup> ، بِتَنْذِيرِ الْأُمُورِ ، دِمَاءَ

يَجْرَى الْعَلَا فِي عِرْفِهِ جَرَى النَّدَى

فِي عُودِهِ ، فَهُوَ الْبَابُ <sup>(٥)</sup> صَفَاءَ

لَوْ يَقْدِرُ <sup>(٦)</sup> الْأَحْرَارُ حِينَ أَرَقْتَهُ

جَعَلُوا لَهُ حَبَّ الْقُلُوبِ وَعَاءَ

فَأَنْتُمْ وَعِشْ فِي صِحَّةٍ وَمَلَامَةٍ

نُحْيِي الْوَلِيَّ <sup>(٧)</sup> وَنَكْبِتُ <sup>(٨)</sup> الْأَعْدَاءَ

(١) لهج بالهاء . أغرى به فتأثر عليه

(٢) العطاء . جمع المال : كل طالب فضل أو رزق

(٣) الملباء . العطية (٤) حن دمه . لم يره

(٥) الباب . المختار الخافض من كل شيء

(٦) في الأصل : « لو تندر » بالطاء (٧) الولي . الصديق والتمج

(٨) كبته . أذله وأهلكه

وَلَهُ أَيْضًا فِيهِ :

لَا تَحْسَبِ الْمَلِكَ الَّذِي أُوتِيَتْهُ <sup>(١)</sup>

يَفْقِي، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ، إِلَى مَدَى

كَالدَّوْحِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ فُرُوعُهُ

وَعُرْوُهُ مُتَوَلِّجَاتٌ <sup>(٢)</sup> فِي الْوَدَى <sup>(٣)</sup>

فِي كُلِّ عَامٍ يَسْتَجِدُّ <sup>(٤)</sup> شَيْبَةً

فِيَعُودُ مَاءَ الْعُودِ فِيهِ كَمَا بَدَأَ

حَتَّى كَأَنَّكَ دَائِرٌ فِي حَلَقَةٍ

فَلِكَيْفَةٍ فِي مُنْتَهَاهَا الْمُبْدَأُ

وَلَهُ فِي ابْنِ سَعْدَانَ :

وَمَا زِلْتَ مِنْ قَبْلِ الْوَزَارَةِ جَابِرِي

فَكُنْ رَائِسِي <sup>(٥)</sup>، إِذْ أَنْتَ نَاهٍ وَأَمِيرٌ

أَمِنْتُ بِكَ الْمُحْذَرَّ، إِذْ كُنْتَ شَاقِمًا

فَبَلَّغْتَ التَّامُولَ إِذْ أَنْتَ قَادِرٌ

(١) يروي . أعطيه (٢) تولى : دخل

(٣) الودي : المشب ، وطيه ويابه وأما يبعد اسماء في الارض للمشيبة

(٤) استجد إلى : سيره أو وجهه جديدا

(٥) راسه ، أماته وأغناه

لَمَعْرِي ، لَقَدْ نِلْتُ أَلْمَى بِكَ كُلَّهَا  
وَطَرَقِي إِلَى نَيْلِ أَلْمَى بِكَ نَاطِرٌ  
عَكْسَ قَوْلِ أَلْمَلِي :  
بَلَنْتُ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَمْلُهُ بِكُمْ  
وَلِإِنْ كُنْتُ لَمْ أَلْبَحْ لَكُمْ مَا أَوْلَمُ  
وَلَهُ إِلَى الصَّاحِبِ :

لَمَّا وَضَعْتُ صَحِيفِي فِي بَطْنِ كَفِّ رَسُولِهَا  
قَبْلَتُهَا لِنَسَمَا بِمَنَّاكَ عِنْدَ وَصُولِهَا  
وَتَوَدُّ عَيْنِي أَنَّهَا أَقْ تَرَكْتُ يَمْنَنَ فُصُولِهَا<sup>(١)</sup>  
حَتَّى تَرَى فِي وَجْهِكَ أَلْ مَيُّوْبَ غَايَةِ سُوءِهَا  
وَقَالَ لِأَبِي الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ يُونُسَ :  
أَبُو قَاسِمٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ يُونُسَ  
عَلَيْهِ مِنْ أَلْمَلِيَاءِ عَيْنُ تَرَاقُبَةٍ  
رَوَى<sup>(٢)</sup> وَرَوَى لَمَّا رَوَى<sup>(٣)</sup> قَوْلَ قَائِلٍ  
« وَشَبَّحَ أَلْمَلَى لَوْمْ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ »

(١) روى باليتية : وتود عيني أنها تركت يمين فصولها

(٢) روى القوم . استقى لهم

(٣) روى . قل وذكر ، هذه رواية لليتية ، وكانت رواية الاصل . رأى من الرواية

وَلَهُ تَهْنِئَةٌ بِالْعِيدِ :

يَا سَيِّدًا أَصْحَى أَلَمَّا نُنْ بِأَسْرِهِ مِنْهُ رَيْبًا  
أَيَّامُ دَهْرِكَ لَمْ تَزَلْ لِلنَّاسِ أَعْيَادًا جَمِيعًا  
حَتَّى لَا وَشَكَ يَتَنَهَا عِيدٌ<sup>(١)</sup> الْحَقِيقَةُ أَنَّ بَضِيحًا  
فَاسْلَمَ لَنَا مَا أَشْرَقَتْ شَمْسٌ عَلَى أَفْقٍ طُلُوعًا  
وَأَسْعَدَ بَعِيدٍ مَا يَرَا لِي إِلَيْكَ مُعْتَقِدًا رُجُوعًا  
وَلَهُ أَيْضًا ، مُبْتَدِئُ عَصَدُ الدَّوَلَةِ بِالْأَصْحَى :

صَلِّ يَاذَا أَلَمَّا لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ

كُلَّ مَنِيَّةٍ وَشَانِيهِ<sup>(٢)</sup> لَكَ أَهْرَ<sup>(٣)</sup>

أَنْتَ أَعْلَى مِنْ أَنْ تَكُونَ أَصَاخِرَ

بِكَ قُرُومًا<sup>(٤)</sup> مِنْ الْجَمَالَةِ<sup>(٥)</sup> تُعْفَرُ

بَلْ قُرُومًا<sup>(٦)</sup> مِنَ الْمُلُوكِ ذَوِي السُّو

دُ<sup>(٧)</sup> تَبِجَانُهَا أَمَامَكَ تَنْتَرُ

(١) عيد . تروى بالتيبة . عند

(٢) الثاني . للبخس مع مداوة وسوء خلق

(٣) الأثر . المقطوع يريد للمقطوع من النصير

(٤) القروم ، جمع القرم ، النحل إذا ترك عن الركوب والاسل

(٥) الجمالة ، جمع الجلل (٦) القروم ، جمع القرم ، السيد العظيم

(٧) السوودد والسوؤدد ، العرف والمجد

كَلَّمَ خَرَّ سَاجِدًا لَكَ رَأْسٌ  
 مِنْهُمْ ، قَالَ سَيْفُكَ : اللَّهُ أَكْبَرُ  
 وَلَهُ أَيْضًا <sup>(١)</sup> :  
 وَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّهَ يُهْدِي وَخَلَقَهُ  
 تَجَاسَّرْتُ وَاسْتَفْرَعْتُ جَهْدَ جَهِيدٍ  
 فَكُنَّا أَحْتِفَالِي فِي الْهَدْيَةِ دِرْهَمًا <sup>(٢)</sup>  
 يَطِيرُ عَلَى الْأَنْفَاسِ يَوْمَ رُكُودِ  
 وَجْزِنَا لَطِيفًا ذَرْعُهُ ذَرْعُ مَخْبِي  
 وَتَقْيِيدُهُ بِالشَّكْلِ مِثْلُ قِيْدِي  
 الْأَلْفُ مَوْلَانَا ، وَكَأَلَاءَ طَبْعِهِ  
 تَسْلَسَلُ مِنْ عَذَابٍ <sup>(٣)</sup> الْأَنْطَافِ <sup>(٤)</sup> بَرُودٍ <sup>(٥)</sup>  
 وَكُنْتُ إِلَى الْوَزِيرِ أَبِي نَصْرِ سَابُورَ بْنِ أَرْدَشِيرَ ،  
 وَقَدْ أُعِيدَ إِلَى الْوَزَارَةِ :

(١) وقد كتب إلى عبد الدولة من المجلس مهربانية مع درهم خسرواني وجزء من كتاب ، من نصيدة أولها

(٢) تصبح يز و اعتلاء جدود و ابيض بخير و اطراد سود  
 و قل مرحبا بالمرجان و حيه بطلة بمام أغر مجيد  
 (٣) الدرهم : يتبع الماء و كسرهما : قطعة من قضة مضروبة قسامة ، و الكلمة يونانية ،  
 و الجمع دراهم ، و الدرهم عند اللولعين خلق على النود مطلقا  
 (٤) المنقب : الطبيب للسناع من الشراب و الطعام (٤) الانتفاط : جمع للنفطة : الماء  
 الصالح قل أو كثر (٥) البرود : البارد ، هيج الحار (٥) على مني للتصحيح

قَدْ كُنْتَ طَلَّقْتَ الْوَزَارَةَ بَعْدَ مَا  
 ذَلَّتْ بِهَا قَدَمٌ وَمَا صَنِيعُهَا  
 فَكُنْتَ بِبَيْتِكَ تَسْتَحِلُّ<sup>(١)</sup> ضُرُورَةً  
 كَيْمَا يَحِلَّ إِلَى ذُرَاكَ<sup>(٢)</sup> رُجُوعُهَا  
 وَالْآنَ آتَتْ ثُمَّ آتَتْ حِلْفَةً  
 أَلَا يَبِيتُ سِوَاكَ وَهُوَ صَنِيعُهَا  
 وَلَهُ يَهْجُو :

أَيُّهَا النَّايِضُ الَّذِي يَتَصَدَّى  
 بِقَبِيحٍ يَقُولُهُ لِحَوَائِي  
 لَا تُؤْمَلْ أَتَى أَقُولُ لَكَ : أَخْسَأُ<sup>(٣)</sup>  
 لَسْتُ أَسْخُو بِهَا لِكُلِّ الْكِلَابِ  
 وَلَهُ يَهْجُو :

وَرَأَيْتُ فَوْقَ طَرْفٍ<sup>(٤)</sup> كَأَنَّهُ فَوْقَ طَرْفِي  
 لَهُ قَذَالٌ<sup>(٥)</sup> مَتِينٌ<sup>(٦)</sup> يَحِلُّ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ

(١) استحل الشيء : اعتنه أو اغتلمه حلالاً ، وتروى باليتيمة : تستحل أو من حل يحل على حد قوله تعالى أو يحل قريباً الخ أو على حد ترويح المطلقة لتحل زوجها السابق  
 (٢) القدرى : جمع القدوة . القلو (٣) خساً للكلب . بد وانزجر  
 (٤) الطرف . للكريم اللينق من الخيل (٥) القذال ، ما بين الاذنين من مؤخر الرأس  
 (٦) متين : تروى في البيتية عريض وهي أوثق للسبي ألا تراهم يكونون من النبي  
 عريض الثغاف والشر للبريض إنما هو عرض لعرض الثغاف

يَذُوبُ شَوْقًا إِلَيْهِ تَلِي وَخْفِي وَكُنِّي  
وَلَهُ يَهْجُو :

يُنْدِي أَلْوَاطَ مُعَالِطًا ، وَحِجَاةً <sup>(١)</sup>  
أَبَدًا لِأَهْرَادٍ <sup>(٢)</sup> أَلْوَرَى مُسْتَهْدَفُ  
فَكَاتَهُ ثُبَانٌ مُوسَى إِذْ غَدَا :  
لِحِبَالِهِمْ وَمَصِيبِهِمْ يَنْلَقَفُ <sup>(٣)</sup>  
وَلَهُ يَصِفُ الشَّعْرَ :

لَقَدْ شَانَ شَانَ الشَّعْرِ قَوْمٌ كَلَامُهُمْ  
إِذَا نَظَمُوا شِعْرًا مِنْ التَّلَجْرِ أَبْرَدُ  
فِيكَارِبٍ إِنَّ لَمْ تَهْدِهِمْ لِصَوَابِهِ  
فَأَنْظِلِهِمْ عَنْ وَزْنٍ مَا لَمْ يُجَوِّدُوا <sup>(٤)</sup>  
وَلَهُ أَيْضًا :

إِذَا جَمَعَتْ يَنْ أُمْرَأَتَيْنِ صِنَاعَةً  
فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَذَرِي الَّذِي هُوَ أَحَقُّ

(١) المعان ، ما بين السيلين من المرأة والرجل

(٢) الأهراد ، جمع الرمد ، الصلب الشديد المنتصب ، هكذا رواية البيتية ، وتروى  
بالأصل ، لأحواد

(٣) تخف القى ، تناوله بسرعة

(٤) جود القى ، حسنه

فَلَا تَفْقَدُ مِنْهُمَا غَيْرَ مَا جَرَتْ  
 بِهِ لَهْمَا الْأَرْزَاقُ حِينَ تَفْرُقُ  
 حَيْثُ يَكُونُ النِّقْصُ، فَالْزُّوْ وَاسِعٌ  
 وَحَيْثُ يَكُونُ الْفَضْلُ، فَالْزُّو ضَيِّقٌ  
 وَلَهُ أَيْضًا :

كُلُّ الْوَرَى مِنْ مُسْلِمٍ وَمُتَّهِدٍ  
 لِلدِّينِ مِنْهُ فَيْكَ أَعْدَلُ شَاهِدٍ  
 فَإِذَا رَأَى الْتَسْلِيُونَ تَيَقَّنُوا  
 حُورَ الْجَنَانِ <sup>(١)</sup> لَدَى النَّعِيمِ الْخَالِدِ  
 وَإِذَا رَأَى مِنْكَ النَّصَارَى ظَلِيَّةً  
 تَعْطُو <sup>(٢)</sup> يَدْرٍ فَوْقَ غُصْنٍ مَائِدِ  
 أَتْنُوا عَلَى ثَنَلَيْنِهِمْ وَأَسْتَشْهَدُوا  
 بِكَ إِذْ جَمَعْتَ ثَلَاثَةً فِي وَاحِدٍ  
 وَإِذَا الْيَهُودُ رَأَوْا جَبِينَكَ لَا مِمَّا  
 قَالُوا لِذَا فِجْ دِينِهِمْ وَالْجَلِيدِ

(١) الختان : جمع الحقة : الفردوس السهوى

(٢) تعطو : ترفع جيدها للتناول ورق الشجر

هَذَا سَنَا الرَّحْمَنِ حِينَ أَبَانَهُ  
 لِكَلْبِهِ مُوسَى النَّبِيِّ الْعَابِدِ  
 وَرَى الْجَبُوسُ مِثْيَاءَ وَجْهِكَ فَوْقَهُ  
 مُسَوَّدٌ فَرَحَ كَالظَّلَامِ الرَّاكِدِ  
 فَتَقَوْمُ يَنْ ظَلَامِ ذَاكَ وَتُورِدَا  
 حُجْبٌ أَعْدُوهَا لِكُلِّ مُعَانِدِ  
 أَصْبَحَتْ تَمَسُّهُمْ ، فَكَمْ لَكَ فِيهِمْ  
 مِنْ رَاكِبٍ عِنْدَ الظَّلَامِ وَسَاجِدِ  
 وَالصَّابِتُونَ <sup>(١)</sup> يَرَوْنَ أَنَّكَ فَرْدَةٌ <sup>(٢)</sup>  
 فِي الْحُسْنِ إِفْرَارًا لِفَرْدِ مَا جِدِ  
 كَالْوَهْرَةِ الْوَهْرَاءِ أَنْتَ لَدَيْهِمْ  
 مَسْعُودَةٌ بِالشَّرَى وَعُطَارِدِ <sup>(٣)</sup>  
 قَلَى يَدَيْكَ جَمِيعُهُمْ مُسْتَبْعِرٌ  
 فِي الدِّينِ مِنْ غَاوَى السَّبِيلِ وَرَاشِدِ

(١) الصابئون : قوم كانوا يبدلون النجوم ، وقيل : قوم يزعمون أنهم على دين نوح

عليه السلام : وقيل غير ذلك (٢) فردة بمعنى مفرد

(٣) المشتري وعطارد : يجاهد من النجوم السيارة

أَصْلَحَهُمْ وَقَتَلَنِي فَزَكَّيْنِي

مِنْ بَيْنِهِمْ أَسْعَى بِدِينٍ فَاسِدٍ

قَرَأْتُ مِخْطَأَ أَبِي عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَلَالٍ  
الصَّافِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُكْرَةَ  
الْمُتَشَبِّهِ الشَّاعِرُ، قَالَ: أَعَانَنِي وَالِدُكَ أَبُو إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ  
ابْنُ هَلَالٍ فِي هَاجَاتِي، خِمْرَةَ الْخَمْنُونَةِ بِالشَّيْءِ الْكَثِيرِ،  
فَمِنْ ذَلِكَ:

خِمْرَةَ عِنْدِي حَدِيثٌ يَطُولُ

رَأَيْتَنِي أَبُولُ، فَكَذَلْتَ نَبُولُ

وَقَالَتْ: هَوُولُ بِنَا يَا فَتَى

فَقُلْتُ، وَأَذَلَيْتُ: لَمْ لَا أَقُولُ؟

فَلَمَّا نَهَضْتُ أَتَيْتَنِي رِفَاعُ

وَبَجَاحُ هَذَايَا وَوَأَفَى رَسُولُ

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا:

نَامَ لِي بَرَى، وَقَدْ تَوَلَّجَ فِيهَا

قَائِلًا <sup>(١)</sup> فِيهِ مِنْ مَجِيرٍ <sup>(٢)</sup> وَحَرٍّ

(١) القائل: النائم في منتصف النهار (٢) المجير: شدة الحر

يَبْتَ خَيْشِي فِي بَرْدِهِ وَنَدَاهُ  
 مُبْجَعَتْ دُونَهُ شَرِيحَةٌ <sup>(١)</sup> بَطْرِ  
 نَعَمْ مُسْتَبَرِدُ الْفَرَامِيلِ لَوْلَا  
 أَنَّهُ مُنْتِنٌ خَيْبْتُ الْقَمَرُ

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا :  
 أَلَا هَلْ قَاتِلٌ مِثِّي خِلْمَرَةٌ :  
 قَدَدْتُكَ ، كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ عِبْرَةٌ <sup>(٢)</sup>  
 أَلَا كُلُّ النَّوَى فِي الْبُسْرِ يَخْنَقُ  
 وَقَدْ أَخَفْتُ نَوَاتِكِ كُلِّ بُسْرَةٍ  
 إِذَا وَرَدَتْكَ فَيْشَةٌ <sup>(٣)</sup> ذِي جَامِ  
 رَفِ نَضَارَةٌ وَرَوُوقُ مُحْمَرَةٍ  
 تَوَكَّلْتُ عَنْكَ صَفْرَاءُ النَّوَاجِي  
 عَلَيْهَا مِنْ ثِيَابٍ حَشَاكِ صَدْرَةٍ  
 فَتَنْخُلُ وَهَى فَيْشَةٌ جَيْسَوَانِ  
 وَتَخْرُجُ وَهَى كَالْبَرْقِ <sup>(٤)</sup> صَفْرَةٍ

(١) الشريحة : كل قطعة من اللحم (٢) العبرة : الحطة وجة قدتك دماية

(٣) الفيشة والفتية : رأس اللحية (٤) هو نوع من القرم

وَمِنْ خَطِّ أَبِي عَلِيٍّ الْمُحَسِّنِ حَدَّثَنِي السَّرِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الشَّاعِرُ  
الرِّفَاءُ قَالَ أَنْشَدَنِي وَالِدُكَ لِنَفْسِهِ :

مَا زِلْتُ فِي سُكْرِي أَلَمَّ كَفَهَا وَذِرَاعَهَا بِالْقُرْصِ وَالْأَنَارِ  
حَتَّى تَوَكَّنْتُ أَدِيعَهَا وَكَأَنَّمَا غُرِمَ الْبَنْفَسِجُ مِنْهُ فِي الْجُمَارِ<sup>(١)</sup>  
وَأَخَذْتُ هَذَا الْمَعْنَى فَقُلْتُ :

أَحْبَبَ إِلَيَّ فِتْنَةً نَادَمْتَهُمْ

يَنْ الْمِحْلَةَ وَالْقَبَابِ الْبَيْضِ

مِنْ كُلِّ عَضِ الْجَاهِلِيَّةِ مُعْرِقِ

فِي الْخُرْمِيَّةِ بِالْعِدَى عَرِضِ<sup>(٢)</sup>

وَسَمُّوا الْأَكُفَّ بِخُضْرَةٍ فَكَأَنَّمَا

غَرَسُوا بِهَا الرِّيحَانَ فِي الْأَغْرِضِ

وَمِنْ خَطِّهِ لِأَبِي الْحَسَنِ بْنِ سُكْرَةَ الْهَاشِمِيِّ ، مِنْ

قَصِيدَةٍ إِلَى وَالِدِي وَعَمِّي أَبِي الْمَلَاءِ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ : -

آمِنُوا يَا بَنِي هَلَالٍ جَمِيعًا

نُوبَ الدَّهْرِ وَالزَّمَانِ الْمَعَانِدِ

(١) الجارء الجزء الاخير من طلع النخل (٢) كثير الشعر

وَأَرْتَقُوا كَيْفَ شِئْتُمْ فِي أَلْمَالِي  
وَأَذِلُّوا وَأَهْيِطُوا كُلَّ حَامِدٍ  
لَكُمْ فِي أَبِي أَلْعَلَاءِ عَلُو  
وَصَعُودُ يَبْدِرُهُ أَلْتَمَّ صَاعِدُ  
زَادَ فِي عِزِّكُمْ وَمَا زَالَ مِنْكُمْ  
كُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُ فِي الصَّيْدِ وَاحِدُ  
وَكَتَبَ مِنَ الْخَبَرِ إِلَى ابْنِهِ أَلْحَسَنِ ، وَقَدْ أَكْثَرَ  
مِنْ هَذَا فِي تَوْجَعِ أَبِيهِ :  
كَتَبْتُ أَقْبَلَ السُّوءَ مِنْ عَجَلٍ مَنَّاكَ  
وَعَبْنُ عَدُوِّي ، رَحْمَةً مِنْهُ لِي ، نَبِيْكَ  
وَقَدْ مَلَكَتْنِي كَفُّ فَظٍّ مُسْلَطٍ  
قَلِيلِ أَلْتَقَى صَارَ عَلَى أَلْفَتِكَ وَأَلْفَاكَ  
صَلِيْتُ بِنَارِ أَلْهَمَ فَازْدَدْتُ صَفْوَةً  
كَذَا أَلْذَهَبُ أَلْأَبْرِيزُ يَصْفُو عَلَى السَّبَكِ  
وَكَتَبَ إِلَى صَدِيقِي لَهُ مِنْ الْخَبَرِ :  
قَسِي فِدَاؤُكَ غَيْرَ مُعْتَدٍ بِهَا  
إِذْ قَدْ مَلِئْتُ حَيَاتَهَا وَبَقَاَهَا

وَكُنْ أَنْ لِي مَا لَا سِوَاهَا لَمْ أَكُنْ  
 أَرْضَى لِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ لِزَاهَا  
 لَكِنْ صَغِرْتُ<sup>(١)</sup> فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا أَنِّي  
 قَدْ آنَ لِي أَنْ أَسْتَطِيلَ ذِمَّاهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا شَكَرْتَ لِيَنَّ فَذَاكَ فَأَنِّي  
 لَكَ شَاكِرٌ أَنْ قَدْ قَبِلْتَ فِدَاهَا  
 وَكَأَنِّي الْمَقْدِيُّ حِينَ أَرَحْتَنِي  
 مِنْ نَائِبَاتٍ مَا أُطِيقُ لِقَاءَهَا  
 وَقَالَ فِي الْمُنْبَسِ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْعُرَى بَدْ مِنْ الرَّدَى  
 فَأَسْهَلُهُ مَا جَاءَ وَالْعَيْشُ أَنْكَدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَصْنَعُهُ مَا جَاءَهُ وَهُوَ رَائِعُ  
 تُطِيفُ بِهِ الْأَذَاتُ ، وَالْحَفْظُ مُسْعِدُ  
 فَإِنَّ أَكْ فَرَّ الْعَيْشَتَيْنِ أَعِيشَا  
 فَأَنِّي إِلَى خَيْرِ الْمَمَانِينَ أَقْصَدُ

(١) صغر الاله : غلا (٢) اتماء — بية النفس

(٣) تكد العيش : اشتد وعسر

وَسَيِّئَانِ يَوْمًا شَقِوَةً وَسَعَادَةً  
إِذَا كَانَ غِيَاً <sup>(١)</sup> وَاحِدًا لَّهُمَا الْقَدُّ

وَقَالَ فِي الشَّيْبِ :

يَقُولُ النَّاسُ لِي : فِي الشَّيْبِ مَرْءٌ  
يَزِيدُ بِهِ جَلَالُ الْمَرْءِ ضِعْفًا  
وَكُلُّوْا أَنَّهُ ذَلٌّ وَهُوَ <sup>(٢)</sup>

لَمَّا احْتَكَمَ الْعَزِيزُ فِيهِ نَفَقًا

أَخَذَهُ مِنْ ابْنِ الرُّومِيِّ :

كَفَاكَ مِنْ ذَلِّي لِلشَّيْبِ حِينَ آتَى <sup>(٣)</sup>

أَنِّي تَوَلَّيْتُ نَفَقًا لِحُبْنِي يَدِي

وَلَهُ أَيْضًا :

وَجَعَلَ الْمَفَاصِلِ وَهُوَ أَيْدٍ سَرٌّ مَا لَقِيتُ مِنَ الْأَذَى  
جَعَلَ الَّذِي اسْتَحْسَنَتْهُ وَالنَّاسُ <sup>(٤)</sup> مِنْ حَظِّي كَذَا  
وَالْعُمَرُ مِثْلُ الْكَأْسِ يَرَى سُبُّ فِي أَوَاخِرِهَا الْقَدَى  
حَدَّثَ الرَّئِيسُ أَبُو الْحَسَنِ هَلَالٌ ، قَالَ : قُلْتُ لِحَدَّثِي أَبِي  
إِسْحَاقَ ، تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَشْكُو زَمَانَهُ : يَا سَيِّدِي ،

(١) اللَّيْبُ : العارية (٢) الْهَوْنُ : الخير (٣) آتَى : تروى بالقيمة : بدأ

(٤) مِنْ حَظِّي مَثَلُ مَا اسْتَحْسَنَ — وَكَذَا إِشَارَةٌ إِلَى وَجْهِ الْمَفَاصِلِ وَالنَّاسُ تَرَفُّعُ مَطْنًا عَلَى قَاعِلِ اسْتَحْسَنَ وَيَضَعُ مَقُولًا مَعَهُ وَهُوَ أَرْجَعُ

مَا نَحْنُ بِمَجْتَدِ اللَّهِ تَمَالَى إِلَّا فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ، وَنِعْمَةٍ كَلْفِيَةٍ،  
فَمَا مَعْنَى هَذِهِ الشُّكُورَى الَّتِي تُوَاصِلُهَا، وَيَضِيقُ صَدْرُكَ  
بِهَا، وَيَتَنَفَّسُ<sup>(١)</sup> عَيْشُكَ مِمَّهَا؟ فَضَحِكَ وَقَالَ: يَا بَنِي نَحْنُ  
كَدُودُ الْمَسَلِ، قَدْ قُلْنَا مِنْهُ إِلَى الْخُلِّ، فَهَوَ ذَا نَحْسُ  
بِحُمُومَتَيْهِ، وَنَأْسَى وَنَحْزَنُ عَلَى مَا كُنَّا فِيهِ مِنَ الْمَسَلِ وَلَدَتَيْهِ،  
وَأَنْتُمْ كَدُودُ الْخُلِّ، مَا ذُقْتُمْ حَلَاوَةَ غَيْرِهِ، وَلَا رَأَيْتُمْ  
طَلَاوَةَ<sup>(٢)</sup> صِدِّهِ.

وَلِأَبِي إِسْعَاقَ مِنَ التَّنْصَانِيفِ: كِتَابُ رَسَائِلِهِ، وَهُوَ  
مَشْهُورٌ، نَحْوُ أَلْفِ وَرَقَةٍ، كِتَابُ التَّنَاجِي فِي أَخْبَارِ أَهْلِ  
بُؤْيَةِ، كِتَابُ أَخْبَارِ أَهْلِهِ، كِتَابُ اخْتِيَارِ شِعْرِ الْمُهَلِّي،  
كِتَابُ دِيْوَانِ شِعْرِهِ.

٩٤ - اِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَصْرِيُّ<sup>(٣)</sup> الْقِيرَوَانِيُّ الْأَنْصَارِيُّ \*

ابراهيم  
المصري  
القيرواني

قَالَ ابْنُ رَشِيْقٍ: مَاتَ بِالْمَنْصُورَةِ، مِنْ أَرْضِ الْقِيرَوَانِ

(١) تنفس العيش: تكدر

(٢) الطلاوة: الحسن والبهجة

(٣) يقول ابن خلكان: إنها نسبة إلى عمل الحصر أو يمينها، ولكن السيد حسن حسبي  
عبد الوهاب حشو جمع اللفظة العربية للكسر للمصري قال: إنها ثم بلغة بالقرب

(٥) وفات الاميان ج أول ص ١٣

سَنَةً ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِينَ<sup>(١)</sup> وَقَدْ جَاوَزَ الْأَشَدَّ<sup>(٢)</sup>  
 قَالَ : وَكَانَ شَاعِرًا ، قَادًّا ، عَالِمًا بِتَنْزِيلِ الْكَلَامِ ،  
 وَقَصِيبِ النِّظَامِ ، مُحِبُّ الْجَنَانَةِ وَالطَّابَةِ ، وَيَرْغَبُ فِي  
 الْإِسْتِمَارَةِ ، تَشَبَّهَ بِأَبِي تَمَّامٍ فِي أَشْعَارِهِ ، وَتَبَعًا لِأَنَارِهِ ،  
 وَعِنْدَهُ مِنَ الطَّبْعِ مَا لَوْ أُرْسِلَ عَلَى سَجِيَّتِهِ ، لَجَرَى جَرَى  
 الْمَاءِ ، وَرَقَّ رِقَّةَ الْمَوَاهِ ، كَقَوْلِهِ فِي بَعْضِ مَقْطَعَاتِهِ :

يَا هَلْ بَكَيْتُ كَمَا بَكَتْ وَرَقٌ<sup>(٣)</sup> الْجَنَانِ فِي الْقُصُوفِ  
 هَتَفَتْ سَحِيرًا وَالرُّبَى لِلْقَطْرِ رَاقِعَةً الْجُفُونِ  
 فَكَانَهَا صَاغَتْ عَلَى شَجْوَى شَجَى نَكَ الْلُحُونِ  
 ذَكَرْتَنِي عَهْدًا مَضَى لِلْأَنْسِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ  
 فَتَنَصَّرَمَتْ أَيَّامُهَا وَكَانَهَا رَجَعُ الْجُفُونِ  
 وَلَهُ فِي الْفَزْلِ :

كُنْتُ هَوَاكَ حَتَّى عَيْلَ صَبْرِي  
 وَأَذْنِي مَكَاتِنِي لِرَمِي

(١) قال الصندي : وذكر القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان : ان المصري  
 ألف كتاب زهر الآداب سنة ٤٥٠ هـ ، وهذا يدل على صحة ما قلناه ابن بشار من أنه مات  
 سنة ٤٥٣ هـ

(٢) بلغ ثلاث أشعة : قومه ، وهو ما بين الثاني عشرة سنة إلى الثلاثين

(٣) الورق : جمع ورقاء : وهي من الحمام كل ذى طوق

وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى إِخْفَاءِ حَالِ  
يَحُولُ بِهَا الْأَمَى دُونَ النَّاسِ  
وَحُبِّكَ مَا لَكَ لِحْطَى وَلَقِطَى  
وَلِإِظْهَارِى وَلِإِخْمَارِى وَحَسَى  
فَإِنْ أَنْطِقَ ، فَفِيكَ جَمِيعُ نَطْقِ  
وَلِإِنْ أَنْسَكْتُ فَفِيكَ حَدِيثُ قَسَى  
وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

إِنِّى أَجْبُكَ حُبًّا لَيْسَ يَبْلُغُهُ  
هَمِّى وَلَا يَنْتَهَى فَنِّى إِلَى صِفَتِهِ  
أَفْعَى نِهَابَةٍ عَلَى فَيْهِ مَعْرِفَتِى  
بِالْعَجْرِ مَنِ عَنْ إِدْرَاكِ مَعْرِفَتِهِ  
وَلَهُ تَأْلِيفُ جَبْدَةٍ فِي مُلَجِّ الشَّعْرِ وَالْجَبْرِ .  
قَالَ ابْنُ رَشِيْقٍ : وَقَدْ كَانَ أَخَذَ فِي عَمَلِ طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ  
عَلَى رُتَبِ الْأَسْنَانِ ، وَكُنْتُ أَصْفَرُ الْقَوْمِ مِنَّا ، فَصَنَعْتُ :  
رِفْقًا أَبَا إِسْحَاقَ بِالْمَاكِ  
حَصَلَتْ فِي أَصْنَتِهِ مِنْ خَائِرِ

(١) تركها كاف الخطاب مفتوحة على حد ما يؤوله كثير من الشعراء ولكن جاء في  
الشعر بده وكسر الكاف

لَوْ كَانَ فَضْلُ السَّبْقِ مَنْدُوحَةً

فُضِّلَ أَيْلِسُ عَلَى آدَمَ

فَبَلَغَهُ الْبَيْتَانِ ، فَأَمْسَكَ عَنْهُ ، وَأَعْتَذَرَ مِنْهُ ، وَمَاتَ ،  
وَقَدْ سُدَّ عَلَيْهِ بَابُ الْفِكْرَةِ فِيهِ ، وَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا .

وَالَّذِي أَعْرِفُ أَنَا مِنْ تَصَانِيفِهِ : كِتَابُ زَهْرَةِ  
الْأَدَبِ ، وَكِتَابُ النُّوَرَيْنِ <sup>(١)</sup> ، اخْتَصَرَهُ مِنْهَا ، وَهُمَا يَتَضَمَّنَانِ  
أَخْبَارًا وَأَشْعَارًا حَسَنًا ، وَكِتَابُ الْمَصُونِ وَالذَّرُّ الْمَكْنُونِ ،  
وَلَهُ عِنْدِي : كِتَابُ الْجَوَاهِرِ ، فِي الْمَلَحِ وَالنُّوَادِرِ ، كَتَبَهُ  
عَبْدُ الْقَادِرِ الْبَغْدَادِيُّ .

﴿ ١٠ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمَعْبُودَةِ \* ﴾

ابراهيم بن  
المبارك

الزَّيْدِيُّ ، أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَدَوِيِّ ، قَدْ  
ذَكَرَ السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ سُمِّيَ بِالزَّيْدِيِّ فِي جَبْرِ أَبِيهِ ،  
وَكُنَّ إِبْرَاهِيمُ عَالِمًا بِالْأَدَبِ شَاعِرًا مُجِيدًا ، نَادِمَ الْخُلَفَاءَ ،  
وَقَدَّمَ دِمَشْقَ مُحِبَّةَ الْمُأْمُونِ ، كَذَا ذَكَرَ ابْنُ عَسَاكِرَ

(١) قَالَ الْمَقْدِسِيُّ : إِذَا اسْمُهُ نَوْدُ الطَّرَفِ وَنَوْدُ الطَّرَفِ :

(\*) رَاجِعْ بَيْتَةَ الرُّمَّةِ ص ١٨٩ وَزَادَ فِيهَا : أَنَّهُ مَلَكَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ

فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ، مَاتَ فِيهَا ذِكْرُهُ أَبُو الْقَرَجِ بْنُ الْجَوَزِيِّ  
فِي كِتَابِ الْمُنْتَظَمِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ .

قَالَ ابْنُ عَسَاكَرَ : وَكَانَ قَدْ سَمِعَ أَبَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْبَرِيدِيَّ  
وَأَبَا زَيْدَ سَعْدَ بْنَ أَوْسٍ الْأَنْصَارِيَّ ، وَالْأَصْمَعِيَّ . رَوَى عَنْهُ  
أَخُوهُ أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَأَبْنَا أَخِيهِ  
أَحْمَدُ وَعُبَيْدُ اللَّهِ ابْنَا مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ .

قَالَ الْخَطِيبُ : وَهُوَ بَصْرِيُّ ، سَكَنَ بَغْدَادَ ، وَكَانَ ذَا  
قَدَرٍ وَقَضَلٍ ، وَحَظٍّ وَافِرٍ مِنَ الْأَدَبِ ، وَلَهُ كِتَابٌ مُصَنَّفٌ ،  
يَفْتَحُهُ بِهِ الْبَزْزِيدِيُّونَ ، وَهُوَ مَا أَتَقَقَّ لَفْظُهُ ، وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ ،  
نَحْوُ مِنْ سَبْعِمِائَةٍ وَرَفَقَةٍ ، رَوَاهُ عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ عُبَيْدُ اللَّهِ  
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ ، وَذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ : أَنَّهُ بَدَأَ بِعَمَلِهِ ،  
وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ عَشْرَةِ سَنَةً ، وَلَمْ يَزَلْ يَعْمَلُهُ إِلَى أَنْ أَمَاتَ  
عَلَيْهِ سِتُونَ سَنَةً ، وَلَهُ كِتَابُ مَعَادِرِ الْقُرْآنِ ، قَالَ ابْنُ  
النَّدِيمِ : يَبْلُغُ فِيهِ إِلَى سُورَةِ الْحَدِيدِ ، وَمَاتَ ، وَكِتَابُ  
فِي بِنَاءِ الْكَلِمَةِ وَأَخْبَارِهَا ، وَكِتَابُ النُّقْطِ وَالشُّكْلِ ،  
وَلَهُ كِتَابُ الْمَقْصُورِ وَالْمُنْدُودِ . حَدَّثَ ابْنُ عَسَاكَرٍ فِي

تَارِيخِهِ ، بِاسْتِادِ رَفَعَهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ ،  
 قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي هَمْرٍو بْنِ أَلَمْلَامِ فِي مَجْلِسِ إِبْرَاهِيمَ  
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنَ بْنِ حَسَنَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَسَأَلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَدَهُ ، فَقَالَ  
 لِبَعْضِ مَنْ حَضَرَهُ : أَذْهَبَ فَاسْأَلْ عَنْهُ ، فَرَحَّحَ فَقَالَ : تَرَكْنَاهُ  
 يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ ، فَقَالَ : فَضَعِكْ مِنْهُ بَعْضُ الْقَوْمِ ، وَقَالَ :  
 فِي الدُّنْيَا إِنْسَانٌ يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : لَقَدْ صَحَّحْتُمْ  
 مِنْهَا عَرَبِيَّةً ، إِذْ يُرِيدُ هَاهُنَا بِعَمَى يَكْدُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
 « يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ » ، قَالَ : فَقَالَ أَبُو هَمْرٍو بْنُ أَلَمْلَامِ :  
 لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِينَا مِنْكَ .

وَحَدَّثَ أَيْضًا قَالَ : قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْيَزِيدِيُّ : كُنْتُ يَوْمًا  
 عِنْدَ الْأَمَوِيِّ ، وَلَيْسَ مَعَنَا إِلَّا الْمُتَعَمِّمُ ، قَالَ : فَذَكَرَ  
 كَلَامًا فَلَمْ أَحْتَمِلْهُ مِنْهُ ، يَعْنِي : مِنَ الْمُتَعَمِّمِ ، وَأَجَبْتُهُ .  
 قَالَ : فَأَخْفَى ذَلِكَ الْأَمَوِيُّ وَلَمْ يُظْهِرِ ذَلِكَ الْإِظْهَارَ ، فَلَمَّا  
 مِيتٌ مِنْ غَدٍ إِلَى الْأَمَوِيِّ ، كَمَا كُنْتُ أَصْبِرُ ، قَالَ لِي

الْحَاجِبُ : أَمَرْتُ أَلَّا آذَنَ لَكَ ، فَدَعَوْتُ بِدَوَاةٍ وَقِرْمَانٍ ،  
فَكَتَبْتُ :

أَنَا الْمَذْنِبُ الْخَطَّاءُ ، وَالْعَفْوُ وَاسِعٌ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ لَمَا عُرِفَ الْعَفْوُ  
سَكِرْتُ<sup>(١)</sup> فَأَبَدْتُ مَنَى الْكَأْسِ بَعْضَ مَا  
كَرِهْتُ ، وَمَا إِنْ يَسْتَوِيَ الْكَرُّ وَالصَّغْوُ  
وَلَا سِيمَا إِذْ كُنْتُ عِنْدَ خَلِيفَةٍ  
وَقِي مَجْلِسٍ مَا إِنْ يَلِيقُ بِهِ الْعَفْوُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ لَا حَيًّا<sup>(٣)</sup> الْكَأْسِ كَانَ أَحْزَمًا مَا  
بُدِهُتُ<sup>(٤)</sup> بِهِ لِأَشْكُ فِيهِ هُوَ السُّرُوءُ<sup>(٥)</sup>  
تَنَمَّلْتُ<sup>(٦)</sup> مِنْ ذَنْبِي تَنَمَّلَ صَارِعٌ  
إِلَى مَنْ لَدَيْهِ يَفْقَرُ الْعَمْدُ وَالسُّهُوءُ  
فَإِنْ تَعَفُّ عَنِّي تُلْفِ خَطْوِي وَاسِعًا  
وَالْإِلَّا يَكُنْ عَفْوٌ ، فَقَدْ قَصَرَ الْخَطْوُ

(١) تروى بالافتاق : تَمَلَّتْ

(٢) العفو : ما لا يعتد به من كلام وغيره (٣) الجناية : سورة الحجر

(٤) بدت : بدت وقاباً (٥) السُّرُوءُ : الفضل

(٦) تَنَمَّلَ إِلَى قِلَالٍ مِنَ الْجَنَابَةِ : خرج وتبرأ عنه منها

قَالَ: فَأَدْخَلَهَا الْحَاجِبُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ، فَأَدْخَلَنِي، فَدَعَا  
الْمَأْمُونُ بَاعِيَهُ (١)، فَأَكْبَتُ عَلَى يَدَيْهِ فَقَبَّلْتُهُمَا، فَضَمَمَنِي  
إِلَيْهِ وَأَجْلَسَنِي.

قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ: إِنَّ الْمَأْمُونَ وَقَعَ عَلَى ظَهْرِ هَذِهِ الْأَيَّاتِ:  
إِنَّمَا يَجْلِسُ التَّنَادِيُّ (٢) بِسَاطِ الْمَوَدَّاتِ يَتَنَمَّ وَصَوُّهُ  
فَإِذَا مَا أَتَهُوا إِلَى مَا أَرَادُوا مِنْ حَدِيثٍ وَلَدَقَّ رَقْمُوهُ  
وَحَدَّثَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي كِتَابِهِ (٣)، وَرَفَعَهُ  
إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَبْزِيدِيِّ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ الْمَأْمُونِ فِي بَلَدٍ  
الرُّومِ، فَبَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ شَانِيَةٍ ذَاتِ غَمٍّ  
وَرِيحٍ، وَإِلَى جَانِبِي قُبَّةٌ إِذْ بَرَقَتْ بَارِقَةٌ، فَإِذَا فِي الْقُبَّةِ  
عَرِيبٌ الْمُغْنِيَةُ جَارِيَةُ الْمَأْمُونِ، فَقَالَتْ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ  
الْأَبْزِيدِيِّ؟ فَقُلْتُ: بَلَيْكِ، فَقَالَتْ: قُلْ فِي هَذَا الْبَرَقِ أَيْمَانًا  
أَعْنِي فِيهَا، فَقُلْتُ:

مَاذَا يَقُولِي مِنْ أَلِيمٍ أُنْخَفِ (٤)

إِذَا رَأَيْتُ لَمَعَانَ الْبَرَقِ

(١) الباع: هو من اليمين

(٢) التنادي: جمع التملان، من يجالس على الشراب (٣) أي الاقاني

(٤) الخفق: الاضطراب

مِنْ قِيلَ الْأَرْدُنِّ أَوْ دِمَشْقٍ  
لَأَنَّ مَنْ أَهْوَى بِذَلِكَ الْأَفْقِ  
فَارَقْتُهُ وَهُوَ أَعَزُّ أَتْلَقِ  
عَلَى ، وَالزُّورُ خِلَافُ الْخَنْ  
ذَلِكَ الَّذِي يَمْلِكُ مِنِّي رَقٍّ<sup>(١)</sup>

وَلَسْتُ أَبْنِي مَا حَبِطَ عِنِّي<sup>(٢)</sup>

فَتَنَفَّسْتُ قَسَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ قَطَعَ حَيَازِمَهَا<sup>(٣)</sup> ، فَقُلْتُ :  
وَبِمَحَلِّ<sup>(٤)</sup> ، عَلَى مَنْ هَذَا ؟ فَضَحِكْتَ ، وَقَالَتْ : عَلَى الْوَطَنِ  
فَقُلْتُ : هَيْهَاتَ<sup>(٥)</sup> ، لَيْسَ هَذَا كُلُّهُ لِلْوَطَنِ ، فَقَالَتْ : وَبِمَحَلِّ ،  
أَفَرَأَيْكَ ظَنَنْتَ أَنَّكَ تَسْتَفْرِئُنِي ، وَأَقْبَهُ لَقَدْ نَظَرْتُ نَظْرَةً  
مُرِيَّةً فِي مَجْلِسٍ ، فَادْعَاهَا أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِينَ رَيْسًا ،  
وَأَقْبَهُ مَا عَلِمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِمَنْ كَانَتْ ؟ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ .

وَوَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ : أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْبَزْزِيَّ ،  
دَخَلَ يَوْمًا عَلَى الْأُمُومِ ، وَعِنْدَهُ يَنْحِي بَنُ أَكْثَمِ الْقَانِي ،

(١) الرق : اللبودية

(٢) التقي : الحرية (٣) الحيازم : جمع الحيزوم وسط المصدر

(٤) وبع : كلمة ترحم وتوجب ، وقد تأتي بمعنى اللبس والتعجب ، وقيل أنها بمعنى ولبه

(٥) هيهات « بئليت التاء » : لاسم فعل متناه بعد

فَأَقْبَلَ بِنَجْيَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ يُمَارِحُهُ ، وَنَمَّ عَلَى الشَّرَابِ ،  
فَقَالَ لَهُ فِيمَا قَالَ : مَا بَالُ الْمُتَمَلِّينَ يَنْكُوتُ الْمُسَيَّانَ ،  
فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ رَأْسَهُ ، فَإِذَا التَّامُونَ مُحْرَضُونَ بِنَجْيَ عَلَى  
الْعَبَثِ <sup>(١)</sup> بِهِ ، فَنَاطَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
أَعْلَمُ خَلْقَ أَقْدٍ بِهَذَا ، فَإِنَّ أَبِي أَدَبُهُ ، فَقَامَ التَّامُونَ مِنْ  
عَلَيْهِ مُغَضِبًا ، وَرُفِعَتِ اللَّاهِي ، وَكُلُّ مَا كُنَّ بِمَحْضَرَتِهِ ،  
فَأَقْبَلَ بِنَجْيَ بَنَ أَكْنَمَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْذِرِي  
مَا خَرَجَ مِنْ رَأْسِكَ ؛ لِيَأْتِيَ لَأَرَى هَذِهِ الْكَلِمَةَ سَيِّئًا فِي  
أَقْرَابِكُمْ يَا آلَ الْبَرِيدِي ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَرَزَالَتْ عَنِّي  
الْكُفْرُ ، وَسَأَلْتُ مَنْ أَحْضَرَ لِي دَوَاءَ وَرُقْمَةً ، فَأَحْضَرَهُمَا ،  
وَكَتَبْتُ مُعْتَذِرًا بِقَوْلِي :

أَنَا الْمَذْنِبُ الْخَطَاءُ ، وَالْعَفْوُ وَاسِعٌ  
الْأَيَّاتِ الْمُنْقَدِّمَةِ ، فَرَضِي وَعَفَا عَنْهُ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَكُنْتُ يَوْمًا بِمَحْضَرَةِ التَّامُونَ ، فَقَالَتْ  
لِي عُزَيْبُ <sup>(٢)</sup> ، عَلَى سَبِيلِ الْوَلَعِ : يَا سَلْمُوسُ <sup>(٣)</sup> ، قَالَ : وَكَانَ

(١) العبث . الاستغفار والغزل

(٢) جارية متينة

(٣) في النسخ ، سلموس : اسم به

مَنْ يُرِيدُ النَّبْتَ بِإِبْرَاهِيمَ ، لَقَبَهُ سَلْمُوسُ ، قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ :  
فَقُلْتُ لَهَا :

قُلْ لِعُرَيْبٍ : لَا تَكُونِي سَلَمَةَ <sup>(١)</sup>

وَكُونِي كَزَيْفٍ <sup>(٢)</sup> ، وَكُونِي كَمُونَةَ

هَذِهِ أَهْمَاءُ جَوَارِي الْأُمُومِ ، قَالَ : فَقَالَ الْأُمُومُ  
عَلَى الْقَوْرِ : <sup>(٣)</sup>

فَإِنْ كُنْتَ مِنْكَ الْأَقَاوِيلَ لَمْ يَكُنْ

هُنَالِكَ شَكٌّ ، أَنْ ذَلِكَ وَسْوَةُ

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : كَذًا وَالْقُدَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدَرْتُ ،  
وَلِيَامَهُ أَرَدْتُ ، وَهَجَيْتُ مِنْ فِطْنَةِ الْأُمُومِ وَذَهَبِهِ .

### ﴿ ١١ - الْأَثَرُ الْمَأْجَانِيُّ الْإِصْهَانِيُّ ﴾

ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ أَصْبَهَانَ ، فَقَالَ : كَانَ أَحَدُ عُلَمَاءِ

(١) رويت بالإصل . سلب وهو تصحيف ظاهر (٢) تروى بالافتان كزيف

(٣) الثور الخالة التي لا يلد فيها

(٤) صاحب الأصمى وأبي عبيدة ، وهو أبو الحسن علي بن الغيرة الأثرم ، روى عن جماعة من العلماء وعن فضاء الأعراب ، وروى كتب أبي عبيدة والأصمى ، وكان لا يفرقها

قال سلب : كنت عنه الأثرم صاحب الأصمى ، وهو علي شمر الراعي ، فلما استتم المجلس ، وضع الكتاب من يده ، وكان مع يعقوب بن السكيت ، قال : لا بد أن أسأله —

اللغة ، وَمِنْ جَابَ (١) بُلْدَانَ الْعِرَاقِ ، يَجْمَعُ اللُّغَةَ وَالشَّعْرَ ،  
وَنَصَحِيحَهُمَا عَنْ عُلَمَائِهِمَا .

﴿ ١٢ - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الضَّبِّي \* ﴾

أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُلقَّبُ بِالْكَافِي الْأَوْحَدِ ، أَلُوْزِي بِمَدَن  
الصَّاحِبِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّادٍ ، لِفَخْرِ الدَّوْلَةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ  
ابنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُيُوتِهِ ، مَاتَ فِي صَفَرٍ سَنَةِ نِسَعٍ

— عن أبيات الرامي ، قال : قلت : لا تمل قطه لا يحضره جواب ، فتكون قد مجتعل  
رؤوس الملا ، قال : لا بد من ذلك ، ثم وب قال : ما تحول في قول الرامي :

وأضن بعد كظومين بحيرة من ذي الابرار إذ دعين حيلاً  
قال : فتلجج الشيخ وتمنح ، ولم يحب بني . قال : فاحول في يته :  
كستان مرتمحل بأعلى تلمة غرغان شرم هريلا ميلولا

قال : فساد إلى تلك الصورة ، وروايتي وجه الكراهة والانكار ، فقال الازم :  
مثل استمان يرويه ، قال يعقوب ، هذا تصحيف ، إنما هو بلفظه ، قال الازم : تريد  
الرئاسة بسرعة ، ودخل يته

« معنى اللتل » قال يعقوب ، إذ الجبر إذا حل عليه فتمله الحمل مدته واعتد على ذلك  
فلا يكون له في ذلك راحة ، قال الرجل إذا تكلف أمراً أو نزل عليه أمر ، خفض عنه  
فاستمان بأضعف منه عليه ، هذا معنى اللتل

وتولى الازم سنة ثلاثين ومائتين ، وله من الكتب ، كتاب النوادر ، كتاب غريب الحديث  
( الفهرست لابن التندم )

(١) جلب قطع البلاد ، وكانت بالاصل حال

(٢) راجع يتيمة البحر للشافعي صفحة ١١٨ جزء ثالث قال فيه :

نما خبة في أذنك مناصبه غراً وأوطاه التمرى وأسطله —

وَتَسْمِينَ وَتَلَامِيَّةٍ يَرْوَجِدُ ، مِنْ أَعْمَالٍ بَدْرٍ بِنِ حَسَنِيَّةٍ ،  
حَلَى مَا نَذَرُوهُ ، ذَكَرَهُ النَّعَالِي فَقَالَ :

هُوَ جَذْوَةٌ <sup>(١)</sup> مِنْ نَارِ الصَّاحِبِ أَبِي الْقَاسِمِ ، وَهَزَمَ مِنْ  
بَحْرِهِ ، وَخَلِيقَتُهُ النَّائِبُ مَنَابُهُ فِي حَيَاتِهِ ، الْقَائِمُ مَقَامَهُ بَعْدَ  
وَفَاتِهِ ، وَكَانَ الصَّاحِبُ اسْتَمْعَبَهُ مِنْذُ الصَّبَا ، وَاجْتَمَعَ فِيهِ  
الرَّأْيُ وَالْهَوَى ، فَاصْطَنَعَهُ <sup>(٢)</sup> لِنَفْسِهِ ، وَأَدَبَهُ بِأَدَابِهِ ، وَقَدَّمَهُ  
بِفَضْلِ الْإِخْتِصَاصِ عَلَى سَائِرِ صَنَائِعِهِ وَتُدْمَانِهِ ، وَخَرَجَ مِنْهُ  
حَذَرًا يَمْلَأُ الصُّدُورَ كَمَا لَا ، وَيَجْزِي فِي طَرِيقِهِ تَرْثِمًا وَرُثْمًا <sup>(٣)</sup> ،

— يطلى ويغسل ولا يبنى البناء به	حتى كأن ألقى أخطاه خطاه
يسير يوم الوفي والهمر يحمسه	كأنما الهمر أيضاً من سراحه
وان بدا أحييت الآمال طلعت	حتى تهمر عجاها بعجاها
ومن بوال ابن عباد غافلص	يحمي سعادة دنياه وأغراه
فا الصنائع إلا ماخضيره	وما الودائع إلا ماؤلاه
فاسلم وهم أياها الاستاذ متهجأ	وتخذ من الجيش أصفاء وأختاه
وقد تجملت في الجدوى ماله	كما توخيت في الخلق فغايلاه

ومن كلامه في ذكر أحمد بن محمد البقلة قال : وكنت استعضر كاتبه بل كاذبه واحطره  
سراً وأبحره جهراً وهو يروغ وروغان الطالب ، ويتأدى تهادي الموارد ، وقد كنت تمنع  
المستأمنة وللتهمزة أول مودده من تكثير عدده طعاً بأنهم مؤن بلا منق وعناء بلا هي الخ  
ما جاء فيها

(١) الجذوة : هي الجرة التي لا تنطفئ حتى تصير رماداً

(٢) اصطنعه لنفسه : اختاره لخامسة أمره — وقوله تعالى لولس عليه السلام «واصطنعته

لنفسى» أى اخترتك لاسم خاص استكفيك في فرعون وجنوده

(٣) للرسل : السير في ترفق وتجميل . وكذلك الرسم . وما توفان من سبب الابل ويقال لها

الحبيب والوزن والفتق للاسراع في سيرها

وَقِي ذُرًّا أَلْمَالِي تَوَقَّلًا<sup>(١)</sup> ، وَبَحَقُّ قَوْلِ أَبِي مُحَمَّدٍ فِيهِ مِنْ  
فَصِيدَةٍ :

تُزْهِى بِأَنْزَارِهَا كَمَا ذُهِبَتْ

صَبَّةٌ بِالْمَاجِدِ ابْنِ مَاجِدِهَا

مَمَائِهَا شَمْسِيهَا شَمَائِهَا

هَالِكَا بِذَرْهَا عَطَارِدِهَا

يُرْوَى كِتَابُ الْقَخَارِ أَتَمَّ عَنْ

كَافِي كُفَاةِ الْوَرَى وَوَاحِدِهَا

وَقَدْ كَانَتْ بَلَاغَةُ الْمَصْرِ بَعْدَ الْمَصَاحِبِ<sup>(٢)</sup> وَالصَّابِي<sup>(٣)</sup>

(١) التوقل : الصعود في الجبل — يقال : توقل في الجبل توقلا صعد وقرس توقة :

أي حسن الصعود في الجبل

(٢) هو أبو القاسم اسماعيل بن عباد ، ويعرف بالصاحب ، كان غزير الفضل ، متفتنا في العلوم ، أخذ عن أبي الحسين بن فارس ، وأبي الفضل ابن السيد ، ويمكن أنه لما رجع من بغداد دخل على الأستاذ أبي الفضل بن السيد فقال له : كيف وجدت بغداد ؟ قال : بغداد في البلاد مثل الأستاذ في العباد ، وأنتهه للصاحب :

أفاضل الناس وإن يردوا لم يلقوا غاية أستاذها

أما ترى أعمارها جنة ولا ترى مصراً كبنفادها ؟

وصنف تصانيف كثيرة ، كالوف والابتداء ، والبروض ، وجوهرة الجهرة ، والأخذ على أبي الطيب المتنبي ، وكتاب الرسائل ، إلى غير ذلك ، وتولى سنة خمس وثمانين وعلامة في خلافة المادل باقة تعالى .

(٣) أبو اسحاق الصابي : كاتب مترسل مشهود له بالسبق ، وحسبك من أدبائه ما ملئت دناه العريف الرضي وهو من هو في الشرف والدين والعلم والأدب الملم ، قيل له أنرف سائياً وأنت رأس العلويين ، من لزومة بيت النبوة ، فقال : أما ربيت فضله وأدبه ، ومرتبة العريف فيه من آيات البيان وسحر البلاغة وهي مشهورة ومطلها أرايت من حلوا على الأعداء ؟ أرايت كيف خبا ضياء اللنادى ؟

بَقِيَتْ مَتَّاسِكَةً بِأَبِي الْمُبَاسِ ، فَأَشْرَفَتْ عَلَى التَّهَافُتِ  
بِمَوْنِهِ ، وَكَادَتْ تَشِيْبُ بَعْدَهُ لِمَ<sup>(١)</sup> الْأَقْلَامِ ، وَتَجِفُّ عُذْرُ<sup>(٢)</sup>  
عَاسِنِ الْكَلَامِ ، لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ سَدَّ بَيْقَاءَ الْأَمِيرِ أَبِي الْفَضْلِ  
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ فَلَمْ<sup>(٣)</sup> الْأَدَابِ وَالْكِتَابَةِ ، ثُمَّ وَصَفَهُ  
بِكَلَامٍ كَثِيرٍ .

وَمِنْ شِعْرِ أَبِي الْمُبَاسِ الضُّبِيِّ :  
لَا تَزَكَّتْ إِلَى الْقِرَا قِ فَإِنَّهُ مُرُّ الْمَذَاقِ  
وَالشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا تَصْفَرُّ مِنْ أَلَمِ<sup>(٤)</sup> الْفِرَاقِ  
وَكَتَبَ إِلَى الصَّاحِبِ كَافِي الْكُفَاةِ :  
أَكْفَى كُفَاةِ الْأَرْضِ مُلْكُكَ خَالَهُ  
وَعَزَّكَ مَوْصُولُ فَاعْظِمِ بِهَا نَعْمِي !  
تَرَنَتْ عَلَى الْقِرْطَاسِ دُرًّا<sup>(٥)</sup> مُبَدَّدًا  
وَأَخَّرَ نَظْمًا قَدْ فَرَعَتْ<sup>(٦)</sup> بِهِ النُّجْمَا

(١) جمع لمة — الشعر يلم بالكتب أي يهرب . والجمع للم ولم . وذلك . كتابة من  
ضبط الكتابة الانشائية .

(٢) جمع عذير . ماء غير جار فيه عذب وقصب . يجمع على عذوان أيضاً وقد ورد في  
الطبعة الثانية لصالحي : عاسن غرو . (٣) التلم : جمع تلمة — والثلمة في الحائط وغيره  
الحلل واللقب (٤) في البيتية . من فرق . والفرق : الحرف (٥) درا مبدا : أي  
كسبت تراً : وفي الكلام استنارة مصرحة (٦) نظماً : أي شعراً . وفيه ما في ألقى به  
من الجواز ، وفرعت : طوت . والتارح الطويل وفرع القوم : كان أطولهم .

جَوَاهِرُ<sup>(١)</sup> لَوْ كَانَتْ جَوَاهِرُ نُظِمَتْ

وَلَكِنَّهَا الْأَعْرَاضُ لَا تَقْبِلُ النُّظْمَا

وَهَذِهِ رِسَالَةٌ مِنْ نَثَرِهِ كَتَبَهَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الشَّيْبِيِّ :

وَقَدْ أَتَانِي كِتَابُ شَيْخِ الدَّوْلَتَيْنِ ، فَكَلَفَ فِي الْحُسْنِ

رَوْضَةَ حَزْنٍ<sup>(٢)</sup> ، بَلْ جَنَّةَ عَذْنٍ ، وَفِي شَرْحِ النَّفْسِ ، وَبَسْطِ

الْأَنْفَسِ ، بَرْدَ الْأَكْبَادِ وَالْقُلُوبِ ، وَقَبِيعَ يَوْسُفَ فِي أَجْفَانِ

يَمْقُوبَ ، وَمِنْهَا : — وَبَعْدُ — فَإِنَّ الْمُنَازِعِينَ<sup>(٣)</sup> لِلْأَمِيرِ حُسَامِ

الدَّوْلَةِ نُسُورٌ قَدْ اقْتَنَصَتْهَا<sup>(٤)</sup> الْقُصُورُ ، وَدَوْلَتُهُ — حَرَسَهَا اللَّهُ —

فِي إِيَّانٍ<sup>(٥)</sup> شَبَابَهَا وَاعْتَدِلَهَا ، وَرَيَّاعَانِ إِقْبَالَهَا وَاقْتِبَالَهَا ، قَدْ

أُمْسَتْ عَلَى صَلَاحٍ وَسَدَادٍ ، وَعِمَارَةٍ دُنْيَا وَمَعَادٍ<sup>(٦)</sup> ، وَهِيَ

مُؤَذَّنَةٌ<sup>(٧)</sup> بِالْأَوَامِ ، فِي ظِلِّ السَّلَامَةِ وَالسَّلَامِ .

وَأَمَّا سَبَبُ هَرَبِهِ إِلَى بَرْجَرَدَ ، فَإِنَّهُ أَمٌ مَجْدِ الدَّوْلَةِ

(١) جواهر : أي تشبه الجواهر في الحسن وليست بجواهر على الحقيقة ، وإلا لنظمت هودا بل هي أنفاط والانفاط أعراض سيالة تنقضي بمجرد التلقيا بها . ومحال نظمها في سلك .

وأراد بجواهر الثانية : ما يقابل الأعراض وهي الاجلسم

(٢) الحزن : ما ارتفع من الأرض : وإذا كانت الروضة في حزن كانت أبيض وأزهر

(٣) كلنا في الليثية الثنائي — وفي الأصل — للنازي — وهو تحريف

(٤) كلنا في الليثية : وفي الأصل أختبأ والصواب ما ذكره الثنائي — ولعلها قد اقتضتها

الصغور أي أنهم يدون أعينهم نسورا والصغور يقتضيتها

(٥) إِيَّانُ الثَّيَابِ : زِمَامُهُ . وَرِصَانُهُ وَشَرْخُهُ وَمِيتُهُ : مَتَبُهُ

(٦) الْمَعَادُ : الْآخِرَةُ . فِيهِ تِمَادُ الْخَلَائِقِ بِالْبَيْتِ وَالتَّشْوِيرِ (٧) مُؤَذَّنَةٌ أَيْ سَلْمَةٌ

أَتَمَّتْهُ أَنَّهُ سَمَّ ابْنَ أَخِيهَا<sup>(١)</sup>، وَطَلَبَتْ مِنْهُ مِائَتَى أَلْفِ دِينَارٍ، فَقَعَتْ  
فِي مَائِهِ فَلَمْ يَقْعَلْ، وَالتَّجَأَ إِلَى بَرُوجَرْدَ، وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ  
بَذْرِ بْنِ حَسَنَوَيْهِ الْكَرْدِيِّ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فِي الرُّجُوعِ إِلَى  
الْوَزَارَةِ، فَبَذَلَ مِائَتَى أَلْفِ دِينَارٍ لِيُعَادَ إِلَى وَزَارَتِهِ لِجَدِّ الدَّوْلَةِ،  
فَلَمْ يُجِبْ إِلَى ذَلِكَ، فَلَمَّا مَاتَ احْتَوَى ابْنُهُ أَبُو الْقَاسِمِ  
سَعْدُ عَلَى تَرْكِتِهِ، وَكَانَتْ عَظِيمَةً، وَمَاتَ بَعْدَهُ بِشُهُورٍ،  
فَاحْتَوَى أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَافِعٍ عَلَى الْمَالِ،  
وَوَرَدَ تَابُوتُ أَبِي الْعَبَّاسِ إِلَى بَنْدَادَ مَعَ أَحَدِ حُجَّابِهِ .

وَكَتَبَ ابْنُهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ، شَيْخِ أَهْلِكَ  
أَبِي حَنِيفَةَ، يَعْرِفُهُ أَنَّهُ وَصَّى بِدَفْنِهِ فِي مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَيَسْأَلُهُ الْقِيَامَ بِأَمْرِهِ، وَابْتِيعَ<sup>(٢)</sup> ثُوبَةً  
لَهُ، غَطَّابَ الشَّرِيفِ الطَّاهِرِ أَبَا أَحْمَدَ فِي ذَلِكَ، وَسَأَلَهُ أَنْ  
يُعِيْمَهُمْ ثُوبَةً بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ، فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ التَّجَأَ إِلَى  
جَوَارِجْدِي، وَلَا أَخَذُ لِقُرْبَتِهِ مَعْنًا، وَكَتَبَ نَفْسَهُ<sup>(٣)</sup> الْمَوْضِعَ  
الَّذِي طَلِبَ مِنْهُ، وَأَخْرَجَ التَّابُوتَ إِلَى بَرَاكَ<sup>(٤)</sup>، وَخَرَجَ

(١) مَكَلَّا قَالَ فِي هَامِشِ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ: إِنَّهُ الصَّوَابُ . (٢) ابْتِيعَ — أَيُّ شَرَاءَ .

(٣) مَكَلَّا فِي الْأَصْلِ « وَكَتَبَ نَفْسَهُ » وَهُوَ خَطَأٌ — سَمِعَتْهُ وَكَتَبَ هُوَ نَفْسَهُ . أَدَّ

وَكَتَبَ هُوَ نَفْسَهُ . كَمَا لَا يَحِلُّ (٤) اسْمُ مَوْضِعٍ . وَفِي الْأَصْلِ بَرَاكَ بِالْهَاءِ .

الطَّاهِرُ أَبُو أَحْمَدَ وَمَعَهُ الْأَشْرَافُ وَالْفُقَهَاءُ وَصَلَّى عَلَيْهِ ٤  
وَأَصْحَبَ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ رِجَالِهِ حَتَّى أَوْصَلُوهُ وَدَفَنُوهُ هُنَاكَ ٥  
وَقَدْ مَدَحَهُ مِهْيَارٌ<sup>(١)</sup> بِقَصَائِدٍ مِنْهَا :

أَجِيرَانَنَا بِالْفُؤَادِ وَالرَّكْبُ مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup>  
أَبْلَغُ خَالٍ كَيْفَ بَاتَ الْمُنِيمُ<sup>(٣)</sup>  
رَحْلَتُهُ وَمَعْرُ<sup>(٤)</sup> اللَّيْلِ فِينَا وَفَيْكُمْ<sup>(٥)</sup>  
سَوَاءٌ وَلَكِنْ سَاهِرُونَ وَنَوْمُ<sup>(٦)</sup>  
فِيَا<sup>(٧)</sup> أَنْتُمْ مِنْ ظَالِعِينَ وَخَلَفُوا  
قُلُوبًا أَبَتْ أَنْ تَعْرِفَ الصَّبْرَ عَنْهُمْ<sup>(٨)</sup>  
يَقُونَ الْوُجُوهَ الشَّمْسَ وَالشَّمْسُ فِيهِمْ<sup>(٩)</sup>  
وَيَسْتَرِشِدُونَ النَّجْمَ وَالنَّجْمُ مِنْهُمْ<sup>(١٠)</sup>  
أَنَاشِدُ نَعْمَانَ<sup>(١١)</sup> الْأَخَايِرَ عَنْهُمْ<sup>(١٢)</sup>  
كَفَى خِزْرَةً مُسْتَفْصَحَ وَهُوَ أَهْمُهُ<sup>(١٣)</sup>

(١) ميار الهيلي له ديوان طبعته دار الكتب الملكية وعجب كطيد الفريز الرضى قاله  
أسلم على يده وأقام في بيته وقتاً على معلمه في الشعر  
(٢) مَكْنَا في الطبعة الثانية : وفي الأصل مهم بالياء وصوابه منهم  
(٣) في الأصل — ومعر بالتين للمعجمة : وهو تحريف فيها يظهر  
(٤) مثل هنا يستعمل في التعجب على أن نداء الضمير مبتدأ شاذاً  
(٥) نَهْل — اسم موضع :

بَوَكَّأَ جَلَّالُ التَّوَدُّيعِ مَعْنَى (١) أَجِبَهُ  
 وَلَمْ يَبْنِ إِلَّا نَفْرَةً تَنْتَعِمُ  
 بَكَيْتُ عَلَى الْوَادِي وَحَرَمْتُ مَاءَهُ  
 وَكَيْفَ يَحِلُّ الْمَاءُ أَكْثَرُهُ دَمٌ ؟  
 وَقُرْتُ (٢) بِالْأَقَاسِ عَلَى حُدُوجِهِمْ  
 كَأَنَّهُمْ مَطَايَاهُمْ بَيْنَ نَوَسْمٍ  
 وَإِنَّ مُلُوكًا فِي «بُرُوجَرْد» كَرَّمَتْ  
 هُمْ بِذُلِّ الْإِنْصَافِ فِيمَا نَكَرُوا (٣)  
 فَبَزَّ مِنْ أَعْدَائِهِمْ أَوْلِيَائُهُمْ  
 إِذَا أُنْتَقَمُوا يَوْمَ الْجَزَاءِ وَأَنْتَمُوا  
 أَسَادَتَنَا وَالْجُودُ صَيَّرَنَا لَكُمْ  
 عَمِيدًا وَعَنْ قَوْمٍ (٤) نَعَزُّ وَنُكْرُمُ  
 إِلَّا مَ وَكَذَلِكَ الْبِرُّ مِنْكُمْ سَجِيَّةً (٥)  
 نَوَاصِلُنَا يُجْنِي (٦) وَكَمْ نَنْظُمُ ؟

(١) في البرهان المحلى عما عده (٢) أى أن أقالمه من حرها عتقت المروج : وهي مركب من ساكن للنساء أو هي الحفة (٣) هكذا في الطبعة الثانية : ولى الاصل يكروما .

(٤) هذا التصحيح جاء بهامش الطبعة الثانية ، وهو الصواب .

(٥) السجية — الخيفة والطيبة . والسجاية اللال للفرقة

(٦) المجودة للطيبة . وقد جاء : قطع جبل مودة

مَنِ اعْتَصَمُ<sup>(١)</sup> عَنَّا خَطِيئًا لِفَضْلِكُمْ  
 وَهَلْ مِثْلُ شَعْرِي عَنْ عَلَاكُمْ يَرْجَمُ<sup>٢</sup>  
 وَهَلْ غَيْرُ مَدْحِي طَبَقُ<sup>(٣)</sup> الْأَرْضِ فِيكُمْ  
 وَإِنْ كَانَ مِثْلُ الْأَرْضِ مَا قَدْ مَدَحْتُمْ<sup>٤</sup>  
 وَلَكَا مَاتَ رَنَاءُ مِهْرًا أَيْضًا بِقَصِيدَةِ مَنَاهَا  
 أَتَبْكِيكَ لِي وَلَكِنْ بُلَيْنَ بِفُرْقَةِ أَلْ  
 أَيْتَاهُمْ بَعْدَكَ وَاللَّسَاءُ أَرَامِلُ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَيْسْتَ حَبِيرٌ وَالْخُطُوبُ تَنْوُسُهُ<sup>(٦)</sup>  
 مُسْتَظَمٌّ وَالْأَهْرُ فِيهِ آكِلُ  
 وَلَيْسَ شَيْءٌ طَرُقَ الْعُلُومَ ذُنُوبُهُمْ  
 فِي النَّاسِ وَهِيَ لَهُمْ إِلَيْكَ وَسَائِلُ  
 قَدْ كُنْتُ مُلْتَحِفًا بِعَدْحِكَ حُلَّةً  
 نَفَرًا مُجَرَّ لَهَا عَلَى ذَلَالٍ<sup>(٧)</sup>

(١) اعتصم منه — أخذ عونا منه وبديلا عنه — أى من اعتصم به بدلا منا  
 يترجم عن فضلكم ؟ (٢) أى ملائمة — تحول طبق ذكره الملقين : أى انتشر وذاع  
 (٣) الأرملة للمرأة التى مات عنها زوجها — والرجل ماتت زوجته قال المصنف يمدح عمر  
 ابن الخطاب رضى الله عنه ويستبيحه « فن الحاجة هنا الارمل الذكر »  
 (٤) أى تتوره وتحييه : تحول : الزمان تتوره أى تتوارد عليه  
 (٥) جمع : واحد ذقن — أسافل القبيس الطويل : وقيل أبواب مجلس فوق بعضها كل  
 واحد منها أصر مما تحت تظهر كلها قناطيرن : وهذا هو المراد أى حة زهرة قناطيرن

فَالْيَوْمَ أَشْكُرُكَ الصَّبِيحَ مَرَانِيَا  
خَرَسَ الشَّبَبُ عِنْدَهَا وَالنَّازِلُ  
قَالَ هَلَالٌ : فِي عَصْرِ<sup>(١)</sup> الْجُمُعَةِ لَسِتَ بَقِيَّةَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةٍ  
خَمْسِي وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ، تُوُفِيَ الصَّاحِبُ كَافِيَ الْكُفَاةِ  
أَبُو الْقَاسِمِ إسماعيلُ بْنُ عَبَّادٍ بِالرِّيِّ<sup>(٢)</sup> ، وَدُفِنَ مِنْ غَدٍ فِي  
دَارِهِ ، وَنُظِرَ فِي الْأُمُورِ بَعْدَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
الضُّعْيُ ، الْمُنْتَلَقُ بِالْكُفَى الْأَوْحَدِ ، وَمَثَلُهُ الصَّاحِبِ ،  
وَعُلُوُّ قَدْرِهِ ، وَمَا شَاعَ مِنْ ذِكْرِهِ ، يُغْنِي عَنِ الْإِطَالَةِ ، فِي  
وَصْفِ أَمْرِهِ .

خَذَنِي الْقَاضِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَارُودِيُّ  
قَالَ : أَعْتَلَّ الصَّاحِبُ أَبُو الْقَاسِمِ ، فَكَانَ أَمْرًا أَدْلِيَمَ ،  
وَوُجُوهُ الْخَوَاصِي<sup>(٣)</sup> ، وَأَكَابِرُ النَّاسِ يُعَادُونَ<sup>(٤)</sup> بَابَهُ وَيُرَاحُونَ ،  
وَيَحْدُمُونَهُ بِالْعَمَاهِ ، وَتَقْبِيلِ الْأَرْضِ وَيَنْصَرِفُونَ ، وَجَاهَهُ  
نَقَرُ الدَّوْلَةِ عِدَّةَ دَفْعَاتٍ ، فَيُقَالُ إِنَّ الصَّاحِبَ قَالَ لَهُ وَهُوَ  
عَلَى يَأْسٍ<sup>(٥)</sup> مِنْ نَفْسِهِ : قَدْ خَدَمْتُكَ أَهْمًا أَلَمِيرُ الْخِدْمَةِ أَلِي

(١) بهامش الطبعة الثانية : هناك ، بدل هلال (٢) بجهة بنارس من بلاد الفرس

(٣) الخافضون جميعا حواشي : بطلاة الرجل وخاصة أصحابه (٤) أى يرددون عليه صباح مساء  
الندوة قبل الظهر . والرواح آخر النهار (٥) أى يشتر باليأس من الشفاء . وأه مريض مرض الموت

أَسْتَفْرَعْتُ فِيهَا الْوَسْعَ<sup>(١)</sup>، وَبِئْرْتُ فِي دَوْلَتِكَ وَأَيَّامِكَ السَّيْرَةَ  
الَّتِي حَصَلْتُ لَكَ حُسْنَ الذِّكْرِ بِهَا، فَإِنْ أَذِنْتَ الْأُمُورَ  
بَعْدِي عَلَى رُسُومِهَا<sup>(٢)</sup> عُلِمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْكَ، وَتُسَبِّحُ الْجَلِيلُ  
فِيهِ إِلَيْكَ، وَأَسْتَمَرَّتِ الْأَحْدُوثُ<sup>(٣)</sup> الطَّيِّبَةُ لَكَ، وَتُسَبِّحُ أَنَا  
فِي أَثْنَاءِ مَا يُفْنَى بِهِ عَلَيْكَ، وَلِإِنْ غَيَّرْتَ ذَلِكَ وَعَدَلْتَ عَنْهُ  
وَمَنَعْتَ أَقْوَالَ مَنْ يَحْمِلُكَ عَلَى خِلَافِهِ، وَتَسْلُكُ بِهِ فِي طَرِيقِهِ،  
كُنْتُ الْمَذْكُورَ بِمَا قَدَّمَ وَالْمَشْكُورَ عَلَيْهِ، وَقَدَحَ<sup>(٤)</sup> فِي  
دَوْلَتِكَ مَا يَشِيعُ أَثَقًا<sup>(٥)</sup> عَنْكَ، فَقَالَ لَهُ فِي جَوَابِ ذَلِكَ مَا أَرَاهُ  
بِهِ قَبُولَ رَأْيِهِ. فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ لَيْلَةِ  
الْجُمُعَةِ الْمَذْكُورَةِ قَضَى نَحْبَهُ.

وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ خَازِنُ الْكَتَبِ مُلَازِمًا دَارَهُ عَلَى سَبِيلِ  
الْخِدْمَةِ لَهُ، وَهُوَ عَيْنُ لِفْخَرِ الدَّوْلَةِ فِي مُرَاعَاةِ الدَّارِ وَمَا  
فِيهَا، فَأَقْدَدَ فِي الْحَالِ وَعَرَفَهُ الْخَبَرُ، فَأَقْدَدَ<sup>(٦)</sup> نَفَرُ الدَّوْلَةِ

(١) الوسع الطاقة والجهد : واستفرغ وسعه : بذل أقصى مجهوده

(٢) رسومها : أي على مثلها ونهجها . وما رسمته من الأنظمة فيها

(٣) الاحدوث : الذكرى يتحدث بها وهي الاثر الباقى بعد صاحبه ، يقول الشاعر :

فَاتَا الرَّمْلَ حَدِيثٌ بِمَعْنَى فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِي وَحْدِي

(٤) قدح اقم — يقال : لكل انسان قدح وملاح

(٥) أثقنا في الاصل والاثق : الكثرة . يقول أغثت عنه أشد الاثق أي كرمته

ولعل للنبي : وقدح في ملكك ما يشيع عنك كرامة فك (٦) أي أرسل

خَوَاصُّهُ وَتَقَاتِهِ حَتَّى أَحَاطُوا عَلَى الدَّارِ وَالْخَزَائِنِ ، وَوُجِدَ لَهُ رِيسٌ فِيهِ رِقَاعُ أَقْوَامٍ بِعَائَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ مُودَعَةً عِنْدَهُمْ ، فَاسْتَدْعَاهُمْ وَطَالَبَهُمْ بِذَلِكَ ، فَأَحْضَرُوهُ ، وَكَانَ فِيهِ مَا هُوَ بِخَيْرٍ مُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ ، وَرَجَعَتْ <sup>(١)</sup> الظُّنُونُ فِيهِ ، فَقِيلَ : إِنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ خِيَانَةٍ <sup>(٢)</sup> ، وَقِيلَ إِنَّهُ أَوْدَعَهُ مُؤَيَّدُ الدَّوْلَةِ عَنْ وَصِيَّةٍ مِنْهُ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ مَا كَانَ فِي الدَّارِ وَالْخَزَائِنِ إِلَى دَارِ تَغْرِ الدَّوْلَةِ ، وَجَهَّزَ الصَّاحِبُ وَأَخْرَجَ نَابُوئُهُ وَسَطَ <sup>(٣)</sup> النَّاسِ ، وَقَدْ جَلَسَ أَبُو الْعَبَّاسِ الضُّبِّي لِعِزَائِهِ ، فَلَمَّا بَدَأَ عَلَى أَيْدِي الْحَامِلِينَ لَهُ قَامَتِ الْجَمَاعَةُ إِعْظَامًا لَهُ وَقَبَلُوا الْأَرْضَ ، ثُمَّ وَقَفَتِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ ، وَعُلِقَ بِالسَّلَاسِلِ فِي يَمَنِ كَبِيرٍ إِلَى أَنْ قُلَّ إِلَى نُزَيْتِهِ بِإِصْبَهَانٍ .

وَكَانَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ أَحْمَدَ ، قَدْ قَالَ : لَا أَرَى الرَّحْمَةَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ مَاتَ عَنْ غَيْرِ <sup>(٤)</sup> تَوْبَةٍ ظَهَرَتْ مِنْهُ ، فَطُعِنَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ ، وَنُسِبَ إِلَى قِلَّةِ الرِّعَايَةِ فِيهِ ، وَقَبَضَ تَغْرِ الدَّوْلَةِ عَلَى الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ وَأَصْحَابِهِ <sup>(٥)</sup> ،

(١) أي ذهبت الظنون كل منسوب رجما بالنسب دون حجة وبرهان (٢) وفي الأصل : من خيانه . (٣) في الأصل وسلط . (٤) في الأصل : من عمر توبة وله تحريف (٥) في الأصل : وأصحابه .

وَقَرَدَ أَمْرَهُمْ عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافٍ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، فَأَدَّوْا ذَلِكَ  
وَرِفًا وَعَيْنًا وَقِيمَةً عَقَارٍ سَلَمُوهُ ، وَبَاعَ فِي جُبْلَةٍ مَا بَاعَ أَلْفُ  
طَبْلَسَانَ مَحْشِيٍّ<sup>(١)</sup> ، وَأَلْفَ ثَوْبٍ مِصْرِيٍّ ، وَقُلْدَ اقْتَضَاءَ بَدَنِهِ  
عَلَى بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَطَالِبَ أَبِي الْعَبَّاسِ الضُّبِّيِّ أَنْ يُحْصَلَ  
مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْمُنْصَرَفِينَ فِيهَا<sup>(٢)</sup> ثَلَاثِينَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ،  
وَقَالَ لَهُ : إِنَّ السَّاحِبَ أَصْنَعَ الْأَمْوَالَ ، وَأَهْمَلَ الْمُتَّقُونَ ،  
وَيَنْبَغِي أَنْ يُسْتَدْرَكَ مَا فَاتَ ، وَيُقْبَعَ مَا مَعَى ، فَأَمْتَنَعَ مِنْ  
ذَلِكَ مَعَ تَرَدُّدِ الْقَوْلِ فِيهِ .

وَكَتَبَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَمُوَلةَ وَكَانَ مِنْ  
أَعْلَامِ<sup>(٣)</sup> الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، الَّذِينَ اسْتَفْصَهُمُ السَّاحِبُ  
وَأَقْرَأَهُمْ بِالْفَضْلِ ، وَقَدْ قَادَ الْجَبُوشَ الْكَثِيرَةَ<sup>(٤)</sup> فَهَزَمَهُمْ ،  
فَقَامَتْ لَهُ الْهَيْبَةُ الثَّامَّةُ فِي قُلُوبِ الْمَسَاكِرِ ، وَالْمُلُوكِ  
الْمُجَاوِرِينَ ، وَكَانَ عِنْدَ مَوْتِ السَّاحِبِ بِمُجْرَجَانَ ، مُقِيمًا مَعَ  
الْجَبُوشِ لِمُدَافَعَةِ قَابُوسَ بْنِ وَثْمَكِيٍّ ، وَجَبُوشِ خُرَّاسَانَ ،  
فَكَتَبَ يَخْطُبُ<sup>(٥)</sup> الْوَزَارَةَ وَيَضُنُّ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ أَلْفٍ دِرْهَمٍ

(١) الأصح محشو . (٢) منها في الأصل (٣) في الأصل : من أعمال الكتاب :  
وله تعريف (٤) عبارة ههنا : والظن أن التثنية تكون : هزم الأعداء  
(٥) أي يطلبها لنفسه على التزامات مالية يضنها — والكلام على الجاهل

عَهِدًا ، فَأَجِيبَ بِالْحُضُورِ ، فَلَمَّا قَرُبَ ، قَالَ نَفَرُ الدَّوْلَةِ  
لِأَبِي الْعَبَّاسِ النَّصَبِيِّ : قَدْ وَرَدَ أَبُو عَلِيٍّ وَعَزَمْتُ عَلَى الْخُرُوجِ  
مِنْ عَدِ لِنَقِيهِ ، وَأَمَرْتُ الْجَمَاعَةَ مِنْ قَوَادِي وَأَصْحَابِي  
بِالتَّزَوُّلِ<sup>(١)</sup> لَهُ ، وَلَا بُدَّ مِنْ خُرُوجِكَ وَفِعْلِكَ مِثْلَ ذَلِكَ ،  
فَنَقَلَ<sup>(٢)</sup> هَذَا الْقَوْلَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَقَالَ لَهُ خَوَاصُّهُ وَأَصْحَابُهُ :  
هَذَا نَفَرٌ<sup>(٣)</sup> أُمْتِنَاعِكَ عَلَيْهِ ، وَتَقَاعِدِكَ عَمَّا دَعَاكَ لَهُ ،  
وَسَيَكُونُ لَهُدِهِ الْخَلَالِ مَا بَعْدَهَا ، فَرَأْسَلْ نَفَرُ الدَّوْلَةِ وَبَذَلَ لَهُ  
سِتَّةَ آلَافٍ أَلْفٍ دِرْهَمٍ عَلَى إِفْرَادِهِ عَلَى الْوَزَارَةِ ، وَإِعْفَائِهِ  
مِنْ تَلَقَّى أَبِي عَلِيٍّ ، وَخَرَجَ نَفَرُ الدَّوْلَةِ وَتَلَقَّاهُ ، وَلَمْ يَخْرُجْ  
أَبُو الْعَبَّاسِ .

وَرَأَى نَفَرُ الدَّوْلَةِ أَنَّ مِنَ الصَّالِحِ لِأَمْرِهِ الْإِشْرَاكَ  
بَيْنَهُمَا فِي وَزَارَتِهِ ، فَسَامَعَ أَبَا عَلِيٍّ بِأَلْتَقَى أَلْفٍ دِرْهَمٍ مِنْ  
جُمْلَةِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي بَذَلَهَا ، وَسَامَعَ أَبَا الْعَبَّاسِ بِأَلْتَقَى أَلْفٍ  
دِرْهَمٍ مِنْ جُمْلَةِ السِّتَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا ، وَقَرَّرَ عَلَيْهِمَا عَشْرَةَ  
آلَافٍ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي النَّظَرِ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِمَا

(١) أى بالتزجل من المراكب إعظاما وإجلالا

(٢) نقل الخ : أى لم يجعله

(٣) نفرة امتناعك : أى تبيجه ومنيته — والكلام مجاز

خَلْعَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ ، وَرَتَّبَ أَمْرُهُمَا عَلَى أَنْ يَجْلِسَا فِي دَسْتٍ <sup>(١)</sup> وَاحِدٍ ، وَيَكُونُ التَّوْقِيعُ لِهَذَا فِي يَوْمٍ ، وَالسَّلَامَةُ لِلآخَرِ ، وَيَجْعَلُ الْكِتَابَ بَاسْمِهِمَا ، فَقَدَّمَ <sup>(٢)</sup> هَذَا عَلَى عُنَوَانَاتِهِمَا يَوْمًا ، وَوَقَعَ التَّرَاخُي بِذَلِكَ ، وَجَرَتْ الْحَالُ عَلَيْهِ ، وَنَظَرَ فِي الْأَعْمَالِ ، وَتَحْصِيلِ الْأَمْوَالِ ، وَقَبْضًا عَلَى أَصْحَابِ الصَّاحِبِ أَبِي الْقَاسِمِ وَمَنْ لِحَقَّتْهُ الْمُسَاعَاةُ فِي أَيَّامِهِ ، وَفَرَرَا عَلَيْهِمُ الْمُسَادَرَاتُ .

وَذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الْقُرْنِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُمَا اسْتَخْرَجَا مِنْ إِصْهَانٍ وَحَدَاهَا جُمَّلَةً وَأَفِرَّةً ، وَجَرَتْ حَالٌ غَيْرَهَا مِنَ النُّوَاحِي إِلَى مُصَادَرَةِ أَهْلِهَا عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الصُّورَةِ ، وَأَقْعَدَا أَبَا بَكْرٍ بْنَ دَافِعٍ إِلَى إِسْتِرَابَادٍ وَنَوَاجِيهَا لِاسْتِيفَاءِ مَا يَسْتَوْفِيهِ مِنَ الْمَعَامِلِينَ <sup>(٣)</sup> وَالْتِنَاءِ <sup>(٤)</sup> فِيهَا ،

(١) المست المجلس — وهو للراد هنا — وله عدة معان جها المبررى لى قوله :  
تندتك الله أنت الذى أحاطه المست ( أى التوب ) قلت لا والذى أسقط لى هذا  
المست ( أى صدر المجلس ) ما أنا بصاحب ذلك المست ( أى التوب ) بل أنت الذى تم  
طيه المست ( أى الحيلة والخديعة ) والمست أيضا الذى يكوز فيه التلب فى الشطرنج تحول  
المست لى أو على — وهى فارسية

(٢) الذى لى الصندى — يقدم عنواناتها لهذا يوما ولهذا يوما — وهذا هو الاظهر  
(٣) ولى الاصل : الماطين (٤) التناء فيها — مكندا لى الاصل ولعلها والتنامى فيها :  
أى للتندد وبلغر النهاية لى الاستثناء وجم المال

قَبِيلَ: إِنَّهُ جَمَعَ الْوُجُوهُ، وَأَرَبَابَ الْأَحْوَالِ، وَآخِرَ الْأَذْنِ  
 لَمْ يَحْضُرْ تَعَالَى النَّهَارُ، وَاشْتَدَّ الْحَرُّ، ثُمَّ أَطْعَمَهُمْ طَعَامًا  
 أَكْثَرَ مِلْحَةً، وَمَنْعَهُمُ الْمَاءَ عَلَيْهِ وَبَعْدَهُ، وَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ  
 الدَّوَاةَ وَالْكَأْغِدَ وَطَالَبَهُمْ بِكُتُبِ خُطُوبِهِمْ بِمَا يُصَحِّحُونَهُ،  
 وَلَمْ يَزَلْ يَسْتَأْذِنُ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِمْ فِيهِ وَمُتَلَفُونَ عَطَشًا، إِلَى أَنْ  
 أَقْرَبُوا<sup>(٢)</sup> لَهُ عَشْرَةَ آلَافٍ أَلْفٍ دِرْهَمٍ، وَتَوَقَّفَ الْمُمَالُ  
 وَالْمَتَصَرِّفُونَ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى قَرْوِينَ، لِأَنَّ أَهْلَهَا أَهْلٌ  
 امْتِنَاعٍ وَقُوَّةٍ، فَبَذَلَ الْقَارِضِيُّ بْنُ شَيْمَرٍ خُرُوجَ إِلَيْهَا،  
 وَذَكَرَ أَنَّهُ يَعْرِفُ وَجُوهَ أَمْوَالِ فِيهَا، وَخَرَجَ وَحَاوَلَ مُطَالَبَةَ  
 أَهْلِهَا، وَمُعَامَلَتَهُمْ بِبَيْعِ مَا عُمِلَ بِهِ فَبَرَّهُمْ، فَاجْتَمَعُوا  
 وَجَمُّوا عَلَيْهِ فِي دَارِهِ وَقَتْلُوهُ.

وَاجْتَمَعَ لِغَيْرِ الدَّوَلَةِ مِنَ الْأَمْوَالِ فِي الْخُرَائِنِ وَالْقِيْلَامِ  
 مَا كَثُرَهُ الْمُقْلَلُونَ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ تَخَرَّقَ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ  
 بَقِيَّةٌ فِي أَمْرِهِ وَقَتٍ، ثُمَّ مَاتَ تَحْتَ الدَّوَلَةِ، وَوَلَّى الْأَمْرَ

(١) أَيْ يَسْأَلُ — وَأَصْلُهُ فِي الْبَيْعِ يَتَالَى فِي السُّوْمِ

(٢) مَكَانًا فِي الْأَصْلِ وَالْأَهْلِي — الْقَرِيبُونَ لَهُ.

(٣) الْمُقْلَلُونَ — مَكَانًا فِي الْأَصْلِ — وَلَهُ (مَا كَثُرَهُ الْمُقْلَلُونَ) — أَيْ مَا جَعَلَ أَكْثَرَهُ  
 مِنَ الْخَلْقِ وَمِنَ الْقُرَاءِ وَالْمُتَعَمِّدِينَ.

بعده ابنه محمد الدولة أبو طاليب رُسم ، واستولت السيدة  
والدته على الأمر ، وأجريت أمر الوزيرين على حاله في  
أيام تغر الدولة من التشارك في تدبير المملكة ، ومزقا  
أموال تغر الدولة ، وبذراها غاية التبذير ، ثم نجم قابوس ،  
واستولى على جرجان ، وصام <sup>(١)</sup> جيوش خراسان ، فدعت  
الضرورة إلى تجهيز جيش إليه ، وأن يخرج معه أحد  
الوزيرين ، فتقارعا على من يخرج منهما ، فوَقعت القرعة  
على الجليل أبي علي الحسن بن أحمد بن حمولة ، فخرج ومعه  
الساكر الجمة <sup>(٢)</sup> ، ووقعت بينه وبين قابوس وقائع استنفذت  
الأموال التي صحبته ، واحتاج إلى الإمداد من الرى ،  
فتقاعد به أبو العباس الضبي ، فرجع إلى الرى مفلولا <sup>(٣)</sup> ،  
وأقاما على أمرهما من الاشتراك مدة ، ثم سمعت بينهما  
السعاة وقالوا : فساد الأمر إنما هو من اشتراكهما ، واختلف  
أراهما ، والرأى أن يعزل أحدهما ويبقى الآخر ، وكان

(١) صام جيوش الخ : أى أقول بهم الضيم والقل — قال الشاعر

ولا يقيم على ضم يراد به إلا الاذلال عبر المي والوهي

هنا على الحذف مربوط بمرت وهذا يتبع فلا يرى له أحد

(٢) الجمة : للكمية . (٣) أى لى قول من جئت أى مغلوبا

ابن مَوَلَّةَ شَدِيدَ التَّقَةِ بِنَفْسِهِ ، مُتَعِدًّا أَنَّ الْمَسَاكِرَ لَا تَخْتَارُ غَيْرَهُ ، وَلَا تُرِيدُ سِوَاهُ ، فَكَانَ مُتَعَاظًا <sup>(١)</sup> حَتَّى دَبَّرَ أَبُو الْعَبَّاسِ الضُّبِّيُّ عَلَيْهِ ، وَفَبِضَ عَلَيْهِ بِأَمْرِ السَّيِّدَةِ ، وَحَمَلَهُ إِلَى قَلْعَةٍ اسْتَوْنَاوَنَدَ ، ثُمَّ أَقْدَحَ إِلَيْهِ مِنْ قَتْلِهِ .

وَاسْتَبَدَّ أَبُو الْعَبَّاسِ بِالْأَمْرِ ، وَجَرَتْ لَهُ خُطُوبٌ ، وَهَجَرَ فِي آخِرِهَا وَمَاتَ ، فَرَأَتْهُ السَّيِّدَةُ ، فَاتَّهَمَتْهُ أَنَّ سَقَاهُ السُّمَّ ، فَجَرَّبَ حَتَّى لَحِقَ بِرُوجَرْدَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ مُلْتَحِثًا إِلَى بَدْرِ بْنِ حَسَنَوَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي رُوجَرْدَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ أَوْ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ ، وَتَبِعَهُ ابْنُهُ أَبُو الْقَاسِمِ سَعْدٌ لَاحِقًا بِهِ ، وَكَانَتْ الْمُدَّةُ قَرِيبَةً بَيْنَهُمَا .

وَقِيلَ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ بْنَ رَافِعٍ ، وَاطَّأَ أَحَدَ عِلْمَانِهِ فَسَقَاهُ شَمًّا كَانَ فِيهِ حَتْفُهُ ، وَهَضَّ أَبُو بَكْرٍ مِنْ هَمْدَانَ إِلَى رُوجَرْدَ لِاحْتِمَالِ <sup>(٢)</sup> تَوَكُّبِهِ ، فَذُكِرَ أَنَّهُ حَصَلَ لَهُ مَا زَادَ عَلَى سِتِّمِائَةٍ أَلْفٍ دِينَارٍ .

(١) متاعلا : أى ظالا .

(٢) احتمال الخ : أى عليها

## ﴿ ١٣ - أحمد بن إبراهيم أبو رياش \* ﴾

وَجَدْتُ بِحِطِّ الْحَمِيدِي، فِيمَا رَوَاهُ عَنِ التَّنُوخِي فِي  
 كِتَابِ نَشَوَارِ<sup>(١)</sup> الْمُعَاظِرَةِ قَالَ: هُوَ أَبُو رِيَّاشٍ أَحْمَدُ بْنُ  
 أَبِي هَاشِمٍ الْقَيْسِي، وَوَجَدْتُ بِحِطِّ بَعْضِ أَدْبَاءِ مِصْرَ قَالَ:  
 أَبُو رِيَّاشٍ، أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّيْبَانِي، وَلَعَلَّ أَبَا هَاشِمٍ كُنِيَّةُ  
 إِبْرَاهِيمَ، مَاتَ فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو غَالِبٍ هَمَّامُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ  
 مَهْدَبِ الْمَغْرِبِيِّ<sup>(٢)</sup> فِي تَارِيخِهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.  
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْمُحْسِنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّنُوخِي: وَمِنْ رِوَاةِ  
 الْأَدَبِ الَّذِينَ شَاهَدْنَا<sup>٣</sup> أَبُو رِيَّاشٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ  
 الْقَيْسِي، وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ يَحْفَظُ خَمْسَةَ آلَافِ وَرَقَةٍ لُغَةً،  
 وَعَشْرِينَ أَلْفَ يَنْتِ شِعْرٍ، إِلَّا أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْمَافُرُوخِيَّ  
 أَبْرَ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ، لِأَنَّهُمَا اجْتَمَعَا أَوَّلَ مَا تَشَاهَدَا<sup>(٥)</sup> بِالْبَصْرَةِ،  
 فَتَذَكَّرَا أَشْعَارَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ يَذْكُرُ الْقَصِيدَةَ

(١) في السان النشوار: مايق من عقب الفاية — وبذلك سمي الكتاب فهو علم مثول

(٢) في هامش الطبعة الثانية، له: المرى.

(٣) أبو علي: أي طبعه وظله. هكذا في المحيط

(٤) أي شهد وراى أحدهما الآخر

(٥) له ترجمة أخرى يفيها الوفاة ص ١٧٨

فِيَأْتِي أَبُو رِيَّاشٍ عَلَى عَيْنَيْهَا ، فَيَقُولُ أَبُو مُحَمَّدٍ لَا<sup>(١)</sup> ، إِلَّا أَنْ  
هَذَا مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا ، فَيَنْشِدُ مَعَهُ وَيَتَنَاشَدَا إِلَى  
آخِرِهَا ، ثُمَّ أَتَى أَبُو مُحَمَّدٍ بَعْدَهُ بِقَصَائِدَ . لَمْ يَتِمَّ كُنْ  
أَبُو رِيَّاشٍ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا إِلَى آخِرِهَا ، وَفَعَلَ ذَلِكَ فِي أَكْثَرِ  
مِنْ مِائَةِ قَصِيدَةٍ . حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مَنْ حَضَرَ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ  
مَعَهُمَا .

وَحَكَى أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَعْرِيُّ ،  
فِي كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِالرِّيَّاشِ الْمُصْطَنَعِيِّ : أَنَّ أَبَا رِيَّاشٍ  
كَانَ طَوِيلَ الشَّخْصِ ، جَوَّادَ الصَّوْتِ ، يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ  
الْبَادِيَّةِ ، وَيُظَاهِرُ أَنَّهُ عَلَى مَذْهَبِ الرُّبَيْدِيَّةِ ، وَيَتَزَوَّجُ كَثِيرًا  
وَيُطَلِّقُ ، وَكَانَ يَقُولُ : وَلِدْتُ بِالْبَادِيَّةِ ، وَلَعِبْتُ بِالْخَضْرَمَةِ ،  
وَنَادَيْتُ بِالْبَصْرَةِ ، وَالْخَضْرَمَةُ بُسْتَانٌ فِي نَاحِيَةِ الْيَمَامَةِ ، لَهُ  
خَاصِيَّةٌ فِي عِظَمِ الْبَصْلِ ، وَالرِّيَّاشُ وَالرِّيَّاشُ حُسْنُ الْهَيْئَةِ  
وَالشَّارَةِ .

وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّعَالِيُّ

(١) أَتَى فِي الْأَصْلِ « يَقُولُ أَبُو مُحَمَّدٍ . إِلَّا أَنْ تَهْمَا » وَالْهَذَا : الْأَسْرَاعُ فِي التَّلَاحُ  
وَالْفَرَاغِ . يُقَالُ هُوَ يَهْدِي الْقُرْآنَ هَذَا : أَيُّ يَهْدِيهِ قِرَاءَةً . وَالْمَعْنَى لَا يَدُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقَصِيدَةِ مِنْ  
أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا

فِي الْيَتِيمَةِ : كَانَ أَبُو رِيَّاشٍ بَاقِعَةً<sup>(١)</sup> فِي حِفْظِ أَيَّامِ الْمَرْبِ  
وَأَنْسَابِهَا وَأَشْعَارِهَا ، غَايَةً بَلْ آيَةً فِي هَدْيِ دَوَائِبِهَا وَسَرْدِ  
أَخْبَارِهَا ، مَعَ فَصَاحَةٍ وَبَيَّانٍ ، وَإِعْرَابٍ وَإِقَانٍ ، وَلَكِنَّهُ  
كَانَ عَدِيمَ الْمُرُوءَةِ ، وَسَخَّ الْقَبَسَةِ<sup>(٢)</sup> ، كَثِيرَ التَّنْقُصِ<sup>(٣)</sup> ،  
غَلِيلَ التَّنْظُفِ ، وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو عُثْمَانَ الْخَالِدِيُّ :

كَأَنَّمَا قَتَلَ أَبِي رِيَّاشٍ مَا يَنْ<sup>(٤)</sup> صِئْبَانٍ قَفَاءُ الْفَاشِ  
وَذَا وَذَا قَدْ لَجَّ فِي اتِّعَاشِ<sup>(٥)</sup> شَهْدَانِجٍ<sup>(٦)</sup> بِدَدٍ فِي خَشَعَاشٍ<sup>(٧)</sup>

وَكَلَّفَ مَعَ ذَلِكَ شَرَّهَا عَلَى الطَّعَامِ ، رَجِيمَ شَيْطَانِ  
الْعَمِدَةِ ، حُوتِي<sup>(٨)</sup> الْإِلْتِقَامِ ، تُعْبَانِي الْإِلْتِهَامِ ، سَيِّءُ الْأَدَبِ  
فِي التَّوَاكَلَةِ ، دَعَاهُ أَبُو يُوسُفَ الزَّيْدِيُّ وَالِي الْبَصْرَةِ إِلَى  
حَائِذَتِهِ ، فَلَمَّا أَخَذَ فِي الْأَكْلِ ، مَدَّ يَدَهُ إِلَى بَضْعَةِ لَحْمٍ  
خَاتَمَتْهَا ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى الْقَصْعَةِ ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا حَفَرَ  
حَائِذَتَهُ أَمَرَ بِأَنْ يُهَيَّأَ لَهُ طَبَقٌ لِيَأْكُلَ عَلَيْهِ وَحْدَهُ .

(١) الباقية : الذكي للعارف الذي لا يفتوه شيء . (٢) حلقه من حالات الابس

(٣) التنقص : خشونة البيش وعظمته (٤) الصئبان : أصول القتل إذا نما صار قلا

(٥) له في اعتناش بالقاء (٦) شهدانج : جزر شجر القنب او يدعوه العامة شتارن

(٧) هو المعروف بأبي النعم

(٨) وفي الأصل حرق الخ والحرق صوت قسم الغابة أى أنه يشتم في صوت كاسل

الغواب . والحركة كهزة الأكل

وَدَعَاهُ يَوْمًا الْمُهَلِّيُّ الْوَزِيرُ إِلَى طَعَامِهِ ، قَبَيْمًا هُوَ  
بِأَشْكَلُ ، إِذْ أَمْتَحَطَ فِي مَنَدِيلِ النَّمْرِ <sup>(١)</sup> وَبَصَقَ فِيهِ ، ثُمَّ  
أَخَذَ زَيْتُونَةً مِنْ قَصْعَةٍ فَنَمَزَهَا بِعُنْفٍ حَتَّى طَفِرَتْ نَوَاطِهَا  
فَأَصَابَتْ وَجَةَ الْوَزِيرِ ، فَتَعَجَّبَ مِنْ سُوءِ آدَبِهِ ، فَأَحْتَمَلَهُ  
لِفِرَاطٍ عَلَيْهِ ، فَقِي شَرُّهُ أَبِي رِيَّاشٍ يَقُولُ ابْنُ لَنَكَا :

يَظِيرُ إِلَى الطَّعَامِ أَبُو رِيَّاشٍ  
مُبَادِرَةً وَلَوْ وَارَهُ قُرُ

أَصَابَهُ مِنْ الْحُلَاوَاهِ صَفَرٌ  
وَلَكِنْ الْأَخَادِعُ <sup>(٢)</sup> مِنْهُ مُرٌّ

وَلَهُ فِيهِ : —

أَبُو رِيَّاشٍ بَغَى وَالْبَنَى مَصْرَعُهُ <sup>(٣)</sup>

فَشَدَّ النَّيْنَ <sup>(٤)</sup> تَوَمِيهِ بِإِبْدَنَةٍ

(١) منديل النمر — منديل تمسح به اليد إذا ذهبت — وقد عثرت يدي من الغم  
نحي غمرة أي زهرة كما تقول من السك سكة قال في القاموس ومنه منديل النمر — اه

(٢) الأخادع : ما عرقان في صفحة النقي — يقول انه متنفخ الاوداج عمر النقي  
من فرط الطعام والاكل

(٣) مصرعه : في اليتيمة : والبنى مهلكة

(٤) النين : يشبه أن يكون فتدد الياء — قالها اذا شددت كان بنيا أي موصا

عَبْدٌ ذَلِيلٌ هَاجِرٌ لِلْحَيْنِ سَيِّدُهُ  
 تَصْغِيفٌ<sup>(١)</sup> كُنَيْتُهُ فِي صَدْنِغٍ وَاللَّيْنَةُ  
 وَلَهُ فِيهِ وَقَدْ وَلَّاهُ الْمَافِرُوخِيُّ<sup>٢</sup> عَمَلًا بِالْبَصْرَةِ :  
 قُلْ لِلْوَصْنِيعِ أَبِي رِيَّاشٍ لَا تَبَلْ  
 نَهْ كُلُّ نَبِيكَ بِالْوَلَايَةِ وَالْعَمَلِ  
 مَا أَزْدَدَتْ حِينَ وَلَيْتَ إِلَّا خِصَّةً  
 كَالْكَلْبِ أَنْجَسُ مَا يَكُونُ إِذَا اغْتَسَلَ

وَلَا بِنِ لَنَكَكَ فِيهِ أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ : بَعْضُهَا فِي أَخْبَارِ  
 ابْنِ لَنَكَكَ ، مِنْ كِتَابِ الشُّعْرَاءِ . وَجَدْتُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ  
 مِنْ كِتَابِ نَشْوَارِ الْمُحَاضِرَةِ لِلْقَاضِي التَّنُوخِيِّ ، كَانَ أَبُو رِيَّاشٍ  
 أَحْمَدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ الْقَيْسِيُّ الْيَمَامِيُّ رَجُلًا مِنْ حِفَاطِ اللُّغَةِ ،  
 وَكَانَ جُنْدِيًّا فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ مَعَ الْإِسْمَعِيلِيِّ رَسْمِ الْعَرَبِ ، ثُمَّ  
 اقْتَطَعَ إِلَى الْعِلْمِ وَالشُّعْرِ وَرَوَّايَتِهِ لَنَا بِالْبَصْرَةِ ، وَأَنَا حَدِيثٌ  
 مَعَ عَمِّي حَتَّى مِرْتِ رَجُلًا ، وَكَتَبْتُ عَنْهُ وَأَخَذْتُ مِنْهُ عِلْمًا  
 صَالِحًا ، وَكَانَ يَتَعَصَّبُ عَلَى أَبِي تَمَّامٍ الطَّائِي . وَقَالَ بَعْضُ

(١) تصغيف كنية : في الصلح تصغيف أبو رياش - أبو ذابان - أبو  
 أبو رياش

الْمَخْصِرِينَ لِأَيِّ: إِنَّ مِنْ هُبُونِ شِعْرِ أَبِي رِيَّاشٍ قَوْلُهُ فِي أَيْنَاتٍ  
عِنْدَ ذِكْرِ امْرَأَةٍ شَبَّ بِهَا:  
هَذَا يَخْدُ<sup>(١)</sup> بَحْتِيَّةٌ تَمْلَفُ التَّوَى

عَلَى شَفَةِ لَمِيَاءَ<sup>(٢)</sup> أَحْلَى مِنْ التَّمْرِ  
فَغَضِبَ أَبُو رِيَّاشٍ وَهَضَ، فَأَمَرَ أَبِي بِانْجِلَاسِهِ وَقَالَ  
لِلْحَاضِرِ الْقَائِلِ: وَلَا سُكْلَ ذَا: وَرَوَّاهُ<sup>(٣)</sup>، وَوَهَبَ لَهُ دِرْاهِمَ  
صَاحِلَةِ الْقَدْرِ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَافُورُخِي  
عَامِلِ الْبَصْرَةِ، وَقَدْ تَنَاظَرَا فِي شَيْءٍ مِنَ اللَّغَةِ اخْتَلَفَا فِيهِ،  
فَقَالَ أَبُو رِيَّاشٍ: كَذَا أَخْبَرَنِي عَمِّي أَوْ جَدِّي فِي الْبَادِيَةِ  
عَنِ الْعَرَبِ، وَوَجَدْتُهَا تَنْكَلُمُ بِهِ. فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ  
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ لُسَكِ الشَّاعِرُ وَكَانَ حَاضِرًا: الْغَةُ  
لَا تُؤْخَذُ عَنِ الْبَغِيَّاتِ<sup>(٤)</sup>، فَأَمْسَكَ خَجَلًا، وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ  
الْمَافُورُخِيُّ قَدْ وَلَّاهُ الرِّسْمَ عَلَى الْمَرَاكِبِ بِمَبَادِفِ بَحَارِ

(١) يَخْدُ بَحْتِيَّةٌ: أَيُّ كَلَامَا يَخْدُ بَحْتِيَّةٌ أَيُّ سِينَةٍ كَقَوْلِهِ لَمِيَاءَ

(٢) الْعِيَاءُ ذَاتُ الْعَمَى: وَالْعَمَى سُرَّةٌ فِي الشَّفَاهِ تَمْتَحِنُ: يَخَالُ رَجُلٌ أَلْمَى وَامْرَأَةٌ لَمِيَاءَ

(٣) رَوَّاهُ: أَذْهَبَ سَخَطًا وَقَالَ لَهُ قَوْلًا يَرْضَاهُ أَوْ عَمَلًا يَهْجُو فِيهِهِ وَقَوْلُهُ وَلَا سُكْلَ ذَا

يُرِيدُ لَا يَجْعَلُ كُلَّ ذَا

(٤) الْبَغِيَّاتُ جَمْعُ بَغِيٍّ — وَالْبَغِيُّ: الْمَرْأَةُ الْفَاحِشَةُ

سَابِعٍ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَاخْتَارَهُ، عَصِيَّةً مِنْهُ لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ،  
فَقَالَ ابْنُ نَسْكَكَ :

أَبُو رِيَّاشٍ وَوَلَّى الرِّثْمَا وَكَيْفَ لَا يُصْنَعُ<sup>(١)</sup> أَوْ يَمْعَى  
يَارُبُّ جَدِّي<sup>(٢)</sup> دَقَّ فِي خَصْرِهِ ثُمَّ أَنَا بَقَا يَدْنِي  
قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو رِيَّاشٍ قَالَ : مَدَحْتُ الْوَزِيرَ الْمُهَلَّبِيَّ  
فَتَأَخَّرَتْ صِلَاتُهُ، وَطَالَ تَرَدُّدِي إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ :

وَقَالَتْ قَدْ مَدَحْتُ الْوَزِيرَ وَهُوَ الْمُؤْمَلُ<sup>(٣)</sup> وَالْمُسْتَمَاحُ<sup>(٤)</sup>  
فَمَاذَا أَفَادَكَ ذَاكَ الْمَدِيحُ وَهَذَا الْقُدُّو ذَاكَ الرُّوَّاحُ ؟  
فَقُلْتُ لَهَا لَيْسَ يَذَرِي أَمْرُؤُ رِيَّاشٍ الْأُمُورَ يَكُونُ الصَّلَاحُ ؟  
عَلَى التَّقَلُّبِ وَالْإِضْطِرَّاءِ بُّ جَهْدِي وَلَيْسَ عَلَى النَّجَاحِ  
قَالَ الْمُؤَلَّفُ : وَأَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَافُرُوخِيُّ الَّذِي تَقَدَّمَ  
ذِكْرُهُ مُكَرَّرًا، فَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرُوخِيِّ  
فَإِنَّهُ كَانَ يَتَقَلَّدُ حِمَالَةَ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْجَلَالَةِ  
عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مَتَمَامًا، يُكَرِّرُ الْحُرُفَ  
فِي كَلَامِهِ ، وَهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ قَافَا ، وَكَانَ مُسْتَنْقِلًا<sup>(٥)</sup>

(١) المصنع : الضرب على التقاطع ياطن الكفا استنزاه وتحقيرا (٢) رب جدي الخ —  
كتابة عن نثاء في البداية (٣) أي الذي تعلق به الأسال (٤) أي الذي يدال عطاؤه —  
تمول استحقه سأله العطاء (٥) أي به هي وحمر

جِدًّا، حَدَّثَ التَّنُوخِيُّ أَنَّهُ اعْتَرَضَ جَمَلًا يَسِيرُ<sup>(١)</sup> فِي صَحْنِ الدَّارِ بِمَحْضَرَتِهِ، وَوَقَفَ<sup>(٢)</sup> لِيُخَاطِبَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرْضَهُ فَقَالَ أَخْرِجْهُ عَنِّي، وَكَرَّرَ أَخْ أَخْ لِأَجْلِ عَقْلِهِ<sup>(٣)</sup> لِسَانِهِ، فَبَرَكَ الْجَمَلُ، لِأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّهُ يُقَالُ لَهُ ذَلِكَ، كَمَا يُقَالُ إِذَا أُريدَ مِنْهُ الْبُرُوكُ، قَالَ. وَكَانَ إِذَا أَنْشَدَ الشَّعْرَ أَوْ قرَأَ الْقُرْآنَ، قرأَهُ وَأَوْرَدَهُ عَلَى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنْ حُسْنِ الْأَدَاءِ، وَطَيَّبَ الْخَنْجَرَةَ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ كَانَ كَلَامُكَ كُلُّهُ شِعْرًا أَوْ كَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، تَخَلَّصْتَ مِنْ هَذِهِ الشَّدَةِ، فَقَالَ يَكُونُ ذَلِكَ طَلَرًا<sup>(٤)</sup>،

قَالَ: وَكَانَ أَحَدُ خَلْفَائِهِ قَدْ خَرَجَ إِلَى بَعْضِ الْأَعْمَالِ، وَاسْتَخْلَفَ بِمَحْضَرَتِهِ أَبْنَاءَ لَهُ، كَانُوا مِثْلَ الْمَافُورِيِّ فِي التُّنْمَةِ، تَغَاطَبَهُ الْمَافُورِيُّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ شَيْءٍ قَالَ فِيهِ وَ.و.و. مِرَارًا، فَأَجَابَهُ ذَلِكَ الْإِنْسُ بِمِثْلِ كَلَامِهِ، فَقَالَ يَا غُلْمَانُ قَهَاهُ، كَأَنَّهُ يَحْكُمُنِي، فَصَفَعَ صَفْعًا مُخَكِّمًا، حَتَّى حَصَرَهُ أَقْوَامٌ وَحَلَفُوا لَهُ أَنَّ ذَلِكَ عَادَتُهُ، فَأَخَذَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ، قَالَ

(١) في الأصل يسير: وهو تحريف

(٢) في الأصل ووقت — ولا يتفق والميلاني

(٣) اللغة يفتح العين: احتال اللسان عن الكلام

(٤) طلرا: أي سفرية وطلر: يطر فهو طلار قال الجوهري: وأظنه موهلاً أو مريباً

الذنبُ لِأَيِّهِ ، لَمَّا نَزَلَ فِي حَضْرَتِي <sup>(١)</sup> مِنْهُ هَذَا خَبْرُ  
الْمَأْفُورِ خِيَّ لَتَعْرِفَهُ ،

﴿ ١٤ - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَدِيبِيِّ \* ﴾

أَخُوكَارِزْمِي أَبُو سَعِيدٍ ، مِنْ مَشَاهِيرِ فَضْلَاهُ خَوَارِزْمٍ  
وَأُدْبَارِهَا وَشِعْرَائِهَا .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي تَارِيخِ خَوَارِزْمٍ : ذَكَرَهُ أَبُو الْفَضْلِ  
الْصَّفَّارِيُّ فِي كِتَابِهِ ، قَرَأْتُ بِحِطَّةٍ أَنَّهُ كَانَ كَاتِبًا بَارِعًا ،  
حَسَنَ التَّنْصِيفِ فِي التَّرْسُلِ <sup>(٢)</sup> ، وَافِرَ الْخَطِّ <sup>(٣)</sup> مِنْ حُسْنِ الْكِتَابَةِ ،  
وَفَصَاحَةِ الْبَلَاغَةِ ، وَكَانَ خَطُّهُ فِي الدَّرَجَةِ الْمُلِيَا مِنْ أَقْسَامِ  
الْحُسْنِ وَالْجُودَةِ ، فَمِنْ كَلَامِهِ : الْإِيَادَةُ فَوْقَ الْحَدِّ تَقْصَانٌ ،  
وَالْإِسَاءَةُ بِلِسَانِ الْحَقِّ إِحْسَانٌ .

قَالَ : وَكَانَ إِذَا رَأَى كِتَابَةً مُتَعَدَّةً <sup>(٤)</sup> مُتَكَفِّةً قَالَ :  
الْكِتَابَةُ تَسْكُنُ <sup>(٥)</sup> سَكَنَ أُخْرَى : وَكُنْتُ إِلَى بَعْضِ  
الرُّؤْسَاءِ فِي شِكَايَةِ رَجُلٍ ثَقِيلٍ : قَدْ مُنِيتُ مِنْ هَذَا الْكَلْبِ

(١) هذه العبارة غير معروفة ولها : لا أثر في حضرة مثله . (٢) في الترسل : أي  
الكتابة الانشائية (٣) في الأصل الذي بمكتبة أكسفورد الحفظ (٤) وفي نسخة أخرى متقدمة

(٥) أي تحمل عليها بغير حق — وفي الأصل : تسكن سكر أخرى

(٦) لم نجد من ترجم له غير ياقوت فيها بجمنا

الرَّازِي، سَاحِبِ الْجَبَّةِ<sup>(١)</sup> الْكَهْبَاءِ، وَالْحَنَةِ الشُّبَّاءِ<sup>(٢)</sup> بِالذَّاهِيَةِ  
الذَّهْيَاءِ، وَالصِّلَمِ<sup>(٣)</sup> الصَّمَاءِ، جَعَلَ لِسَانَهُ سِنَانَهُ<sup>(٤)</sup>، وَأَشْفَارَ  
عَيْنَيْهِ الصُّلْبَةَ شِفَارَهُ<sup>(٥)</sup>، فَإِذَا تَكَلَّمَ كَلَّمَ<sup>(٦)</sup> بِلِسَانِهِ، أَكْثَرَ  
مِمَّا يَكَلِّمُ بِلِسَانِهِ، وَإِذَا لَمَعَ بِعَصَرِهِ، جَرَحَ الْقُلُوبَ بِلَفْظِهِ،  
أَشَدَّ مِمَّا جَرَحَ<sup>(٧)</sup> الْأَذَانَ بِلَفْظِهِ، يَطُورُ لِلنَّاسِ فِي زِيٍّ مَظْلُومٍ،  
وَلِإِنَّهُ لَطَالِمٌ، وَيَشْكُو إِلَيْهِمْ وَجَعَ السَّالِمِ<sup>(٨)</sup>، وَهُوَ سَالِمٌ.

وَكَتَبَ إِلَى بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ وَقَدْ حُجِبَ عَنْهُ

وَحُجِبَ بِحِجَابِ عِزِّ شَامِعٍ  
وَشُعَاعُ نُورِ جَبِينِهِ لَا يُحْجَبُ  
حَاوَلْتُهُ فَرَأَيْتُ بِدُرٍّ طَالِعًا  
وَالْبَدْرُ يَبْعُدُ بِالشَّمَاعِ وَيَقْرُبُ  
فَقَبِلْتُ نُورَ جَبِينِهِ مُتَمَرِّزًا  
بِالْحَفْظِ مِنْهُ وَقَدْ زَهَاهُ الْتَوَكُّبُ

(١) الكبة: لون ليس بخالص في الحرة — وهو في الحرة خالص: وقوله: الجبة.  
لها: الجبة (٢) الصبية في اللون: البياض الذي ظل على السواد (٣) الصيلم: الداهية  
الصباء الشديدة: هي بمعنى مقلها (٤) السنان: الرمح. أو ظيته (٥) جمع شفرة.  
وهي من السيف حدة (٦) كلم: جرح. والكلم: المرح (٧) في الواق بالوفايات  
« يجرح » وله أولى وأنب (٨) السليم: الذي كفته الهمم تجوز بأه يسلم به: على  
حد قولهم سارت الفاقة والفتول الرجوع تهاولا بأنها ترجع

كَالشَّمْسِ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَنُورُهَا  
 مِنْ جَانِبَيْهِ مَشْرِقٌ وَمَغْرِبٌ  
 إِنَّ بَانَ شَخْصِي عَنْ مَجَالِسِ غَيْرِهِ  
 فَالْنَفْسُ فِي الطَّافَةِ تَنْقَلِبُ  
 وَإِذَا تَهَارَبَتِ النُّفُوسُ وَمَا اتَّانَتْ<sup>(١)</sup>

أَشْخَاصُهَا فَهُوَ الْجَوَادُ الْأَقْرَبُ  
 وَكَتَبَ إِلَى وَاحِدٍ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ شَاةً: وَصَلَتْ الشَّاةُ  
 فَكَانَتْ شَاةَ الشِّيَاةِ، حَسَنَةً الْحَلِيِّ وَالشِّيَاةِ<sup>(٢)</sup>، فَفَرَحَ  
 الْقَرَارِيْجُ بِمَكْنَاهَا، وَمَلَأُوا مِنْهَا حَوَاصِلَهُمْ<sup>(٣)</sup>، وَتَنَوَّأُوا  
 بِالذِّبَابِ وَالذُّعَاءِ أَنْامِلَهُمْ: وَلَهُ: سَاعَدَتِ الْأَيَّامُ بِالذُّرَادِ،  
 وَوَقَّتْ بِالْمِيمَادِ، وَجَمَعَتْ لِي بَيْنَ طَرَفِي الْأَصْعَادِ وَالْإِسْقَادِ،  
 وَلَهُ: حَضَرْتُ مَوْلِيَا الْخُضْرَةِ الَّتِي تَضَرَّبُ إِلَيْنَا أَكْبَادُ  
 الْأَيْلِ<sup>(٤)</sup>، مِنْ كُلِّ فَجٍّ حَمِيْقٍ، وَتَعْتَدُّ نَحْوَهَا أَعْنَاقُ الْأَمَلِ،  
 مِنْ كُلِّ فَوْجٍ وَفَرِيْقٍ، وَلَهُ: أَيَّامُ مَوْلَانَا مُشْرِقَةٌ،

(١) في المصنف « وما اتَّانَتْ » واثَّانَ: بعثَ: وفي الأصل واثَّانَ بغير « ما »

(٢) في الأصل: الشِّيَاةُ وَالْأَطْرُفُ الشِّيَاةُ. جمع شاة وهي الغنمة: ليمَّ له الجناس  
 بين شاة الأولى التي هي جمع شاة وبين شيات الثانية التي هي اللامات والأولى جمع تكسيرة

يوقف على بلقاء ولكن مكثنا حتى السج

(٣) أي انتقلوا من الطب الذي هم إليها: ولها بالفتح (٤) أي يرسل إليها

كَأَخْلَافِهِ ، وَأَخْبَارُهُ عَبْقَةٌ <sup>(١)</sup> ، كَأَعْرَافِهِ <sup>(٢)</sup> تُزْهِى <sup>(٣)</sup> بِجَلَالِ  
مَكَانِهِ الرُّنْبُ وَالْمَعَارِجُ ، وَتُزِينُ بِكَرَمِ <sup>(٤)</sup> وَجْهِهِ الْأَعْيَادُ  
وَالْمَعَارِجُ <sup>(٥)</sup> ، وَلَهُ : لَا يَلِيْقُ خَاتَمُ الْعِزِّ وَالْجَلَالِ إِلَّا بِخَنَاصِرِهِ ،  
وَلَا يَرْجِعُ الْبَاطِلُ إِلَى الْحَقِّ إِلَّا عِنْدَ نَاصِرِهِ <sup>(٦)</sup> ، وَلَهُ :  
مَنْ لَحِطْتُهُ عَيْنُ إِقْبَالِهِ ، وَسَقَتْهُ عَيْنُ إِفْضَالِهِ ، أَقْبَلْتُ  
سَعُودَهُ بِأَشْرَاقِي ، وَأَذِنْتُ عُودَهُ بِإِيرَاقِي ، وَلَهُ : إِنْ  
كَانَتْ الْوَرَاةُ ذَوِيَتْ رُسُومَهَا وَأَنَارُهَا ، وَدَرَسَتْ أَعْلَامُهَا  
وَمَنَارُهَا ، فَلَقَدْ قَبِضَ اللَّهُ لَهَا مَوْلَانَا فَمَدَّ بِأَعْمَارِهَا ، وَهَمَّرَ  
رِبَاعَهَا ، فَأَلَيْسَتْ بِتَدَايِيرِهِ النَّاقِيَةِ مِنْ وَحْشَةِ تَقَارِهَا ،  
وَأَسْتَرْوَحَتْ مِنْ آرَائِهِ الصَّائِبَةِ إِلَى كَنْفِهَا وَقَرَارِهَا ، وَلَهُ :  
كِتَابِي وَأَنَا فِي سَلَامَةٍ إِلَّا مِنَ الشُّوقِ إِلَى طَلْعَتِهِ السَّمْعُودَةِ ،  
وَالْتِّزَاعِ <sup>(٧)</sup> إِلَى أَخْلَافِهِ السَّمْعُودَةِ ، وَمُلاحَظَةِ نِكَالِ الْهَمَمِ  
الْعَلِيَّةِ ، وَمُطَالَعَةِ نِكَالِ الْحَرَكَاتِ الشَّهِيَّةِ ، وَتَجَارِي نِكَالِ

(١) أي ذكية الرائحة ذات عبق : والحق للنفير والبيير (٢) أحراق الرجل أصوله :  
وفي الكلام تشبيه (٣) من الزهر وهو الايجاب أي أن الرب والمالي تغربه وتنبه بإيجاباً  
بذره (٤) أي يكسو وجه الأعياد والمهرجانات زينة : وحسن وفي الأصل ( ويزين )  
والمعارج جمع مرجل — هيد لفرس (٥) عبارة الأصل — من لحظته عند إقباله وسلة  
حين إفضاله الخ ولعل المواب ما ذكرناه والبعين الأولى التي تملحظ : هي الباصرة . والثانية  
التي تملحظ : هي عين الماء والكلام على الجاز كما لا يخفى (٦) كناية عن حله  
(٧) رغبة النفس الشديدة : تحول تلاحق تملحظ إلى كلما أي أمانتي

الْأَنَامِلِ<sup>(١)</sup> بِالْأَقْلَامِ ، فَإِنَّمَا إِذَا جَرَتْ نَزَتْ الْفُرَرُ ،  
وَأَسَالَتْ عَلَى جِبَاهِ الْأَنَامِ الْفُرَرُ ، وَسَنَّتْ لِلْبَلَاءِ وَالْكَتَابِ ،  
سُنَّتَ الْفَقْرِ وَالْآدَابِ .

﴿ ١٥ - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّجَزِيُّ \* ﴾

أَبُو نَصْرِ ، أَحَدُ الْأَدْبَاءِ الْفَضْلَاءِ ، قَرَأَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ  
عَبْدُ الْقَاهِرِ ، ثُمَّ قَرَأَتْ بِحُطِّ سَلَامَةَ بْنِ عِيَّاضٍ الْكَفَرَطَانِي  
النَّحْوِيُّ مَا صُوِّرَتْهُ :

وَجَدْتُ فِي آخِرِ نُسخَةِ الْمُتَضَيِّدِ ، لِعَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِي  
بِالرَّيِّ مَكْتُوبًا ، مَا حَكَبَتْهُ : قَرَأَ عَلَى الْأَخِ الْفَقِيهِ أَبُو نَصْرِ ،  
أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّجَزِيُّ أَيْدُهُ اللَّهُ ، هَذَا الْكِتَابُ  
مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، قِرَاءَةً صَنِيعًا وَتَحْصِيلًا ، وَكُنْتُهُ  
عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِحُطِّهِ فِي شَهْرِ اللَّهِ الْبَارِكِ مِنْ  
شُهُورِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

(١) يصفه بالبلاغة في الكتابة ، وأن أنامه إذا جرت بالأقلام تزلزل الألفاظ ، ومع  
الأنام بغيرها ، وملت سق نظم الكلام ونواصله ، ويقتل نسيج الأدب وسبله ، والكلام في ذلك  
كله على الجواز

(٥) راجع قيمة المخرج ، ص ٢٣٥

﴿ ١٦ - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ \* ﴾

أحمد  
ابن الجزار

الطَّبِيبُ يُعْرَفُ بِابْنِ الْجَزَارِ الْقَبْرَوَانِيِّ، كَانَ طَائِبًا حَاضِرًا  
كَارِسًا، كُتِبَتْ جَامِعَةٌ لِمُؤَلَّفَاتِ الْأَوَائِلِ، فِيهِ حُسْنُ الْفَهْمِ  
لَهَا، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ .

فَمِنْ أَشْهَرِ كُتُبِهِ فِي الطَّبِّ، كِتَابُهُ فِي عِلَاجِ الْأَمْرَاضِ،  
سَمَّاهُ زَادَ الْمَسَافِرِ، وَكِتَابُهُ فِي الْأَدْوِيَةِ الْمَفْرَدَةِ، الْمَعْرُوفُ  
بِالِإِعْتِمَادِ، وَكِتَابُهُ فِي الْأَدْوِيَةِ الْمُرَكَّبَةِ، الْمَعْرُوفُ  
بِالْبَغِيَةِ، وَرَسَائِلُهُ فِي النَّفْسِ، وَذَكَرَ اخْتِلَافَ الْأَوَائِلِ فِيهَا،  
وَكَانَ أَيْضًا لَهُ عِنَايَةٌ بِالنَّارِخِ، أَلْفَ فِيهِ كِتَابًا، رَأَيْتُهُ  
فِي مُجَلَّدَاتٍ <sup>(١)</sup> قَزِيدٌ عَلَى الْعَشْرِ، سَمَّاهُ التَّعْرِيفَ بِصَحِيحٍ <sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل : في مجلد يزيد

(٢) يقول لولا أنه من ينظم في سلك المؤرخين لما ذكرته في كتابي

(٣) ترجم له في سلم الوصول ص ٦٢ ج أول مخطوطات بما يأتي

أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد المعروف بابن الجزار الأندلسي الطبيب كان من أهل  
ميروان ، له خط ودراسة وغناء وذكاء ومهارة في أكثر العلوم ، سكن أفريقية وطائ  
تيفا وثمانين سنة . وصنف زاد المسافر في صلاح الأمراض ، والاعتناء في الأدوية المفردة ،  
والبغية في المركبات ، والخدمة لطول المدة ، وهو أكبر تأليفه ، والتعريف بصحيح التاريخ  
مختصر ، ورسالة النفس ، وكتاب المدة وأعراضها ، وطب الفقرا ، ورسالة الأدوية ،  
وكتاب في فرق الدلائل ، ورسالة في التحذير من إخراج الدم ، ورسالة الزكام ، ورسالة النوم  
والهتنة والمجربات ، ومقالة في الجذام ، وكتاب الحواس ، وصائص الأبرار ، وكتاب أسباب  
الوقفة ورسالة استهانة الموت ، رسالة في المنفعة ، كتاب البلية في حفظ الصحة ، مقالة في  
الحلم ، كتاب أخبار الفولة — راجع بنية الزودة ص ١١٧ قد ترجم له أيضا

التاريخ ، وَذَلِكَ الَّذِي أَوْجَبَ ذِكْرَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ ،  
وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ حَسَنَ الْمَذْهَبِ بِأَصْلِ الشَّيْخَةِ ، مَا نَبَأْنَا<sup>(١)</sup> لِنَفْسِهِ ،  
مُنْقِصًا<sup>(٢)</sup> عَنِ الْمُلُوكِ ، ذَا نَزْوَةٍ ، وَلَمْ يَكُنْ يَقْصِدُ أَحَدًا إِلَى  
يَتْنِهِ ، وَكَانَ لَهُ مَعْرُوفٌ ، وَأَذْوِيَّةٌ<sup>(٣)</sup> يُفَرِّقُهَا ، وَكَانَ فِي أَيَّامِ  
الْعِزِّ لِبْنِ أُمِّهِ ، فِي حُدُودِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ أَوْ مَا قَارَبَهَا .

### ﴿ ١٧ - أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَخِي الشَّافِعِيِّ ﴾

ابن أخي  
الشافعي

هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ، رَأَيْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَمِيَانِ  
الْمُلُكِ يَنْفَخُونَ بِالنَّقْلِ مِنْ خَطِّهِ ، وَرَأَيْتُ خَطَّهُ وَلَيْسَ  
بِحَيْدٍ الْمَنْطَرِ ، لَكِنَّهُ مُتَقَنُ الضَّبْطِ ، وَلَمْ أَرِ أَحَدًا ذَكَرَ  
شَيْئًا مِنْ خَبَرِهِ ، لَكِنِّي وَجَدْتُ خَطَّهُ فِي آخِرِ كِتَابٍ ، وَقَدْ  
قَالَ فِيهِ : كَتَبَهُ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَخِي الشَّافِعِيِّ  
وَرَأَيْتُ ابْنَ عَبْدِوَسِّ الْجُشَيْكَارِيِّ ، وَالْجُشَيْكَارِيُّ هَذَا قَدْ ذَكَرَ  
فِي بَابِهِ ، وَقَدْ جَمَعَ دِيوَانَ الْبَحْرِيِّ وَغَيْرَهُ .

(١) في الأصل لله صائراً لنفسه

(٢) مستترا لم لا ينشئ الملوك ، ولا يهرب إليهم ، ولا يذهب لزيارة أحد في منزله

(٣) يروونها على ذوي الحاجة إليها حسبة ويدعون ممن يفتأمل الأطباء والعيادة وليأمنوا

فذلك أصل المهنة وفيه السيادة الشخصية

(٤) لم نجد من ترجم له غير يلعن فما بحثا

## ﴿ ١٨ - أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْبَهْلُولِ \* ﴾

ابن البهلول

ابْنُ حَسَّافَ بْنِ سِنَانٍ ، أَبُو جَعْفَرٍ التَّنُوخِيُّ أَنْبَارِيُّ الْأَصْلِ ، وَلِيَ الْقَضَاءِ بِمَدِينَةِ الْمَنْصُورِ عَشْرِينَ سَنَةً ، وَمَاتَ لِأَحَدَى عَشْرَةَ <sup>(١)</sup> لَيْلَةً يَقِيتُ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ الْآخِرِ ، سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ ، وَمَوْلِدُهُ بِالْأَنْبَارِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ ، عَنْ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : وَحَدَّثَ حَدِيثًا كَثِيرًا ، وَكَانَ عِنْدَهُ عَنْ أَبِي هَبِيبٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ حَدِيثٌ وَاحِدٌ ، وَدَوَّى عَنْهُ الدَّارُقُطِيُّ ، وَأَبُو حَفْصٍ بْنُ شَاهِينَ ، وَالْمُخْلِسُ ، وَجَمَاعَةٌ ، وَكَانَ ثِقَةً ، قَالَ : وَذَكَرَ طَلْحَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ فِي تَسْمِيَةِ قُضَاةِ بَغْدَادِ

أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْبَهْلُولِ ، عَظِيمُ الْقَدْرِ ، وَاسِعُ الْأَدَبِ ، قَامَ الْمَرْوَةِ ، حَسَنُ الْقَصَاحَةِ ، حَسَنُ الْمَعْرِفَةِ بِعَذْهِبِ أَهْلِ <sup>(٢)</sup> الرِّاقِ ، وَلَكِنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْأَدَبُ ، وَكَانَ لِأَيِّهِ إِسْحَاقُ

(١) في الأصل : لأحدى عشر وهو خطأ كما لا يخفى

(٢) أهل الرقاق : ولهم في اللغة اعتقاد القياس ، واجباره أملا ، وأظم إمام ل القياس أبو حنيفة رضي الله عنه وصاحبه

(٣) ترجم له في بنية الرواة ص ١٢٨

مُسْنَدٌ كَبِيرٌ حَسَنٌ ، وَكَانَ فِقْهًا ، وَحَمَلَ النَّاسُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ  
أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ ، مِنْهُمْ الْبَهْلُولُ بْنُ حَسَّانَ ، ثُمَّ ابْنُهُ إِسْحَاقُ ،  
ثُمَّ أَوْلَادُ إِسْحَاقَ

وَلَمْ يَزَلْ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَلَى قَضَاءِ الْمَدِينَةِ مِنْ  
سَنَةِ سِتٍّ وَكِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، إِلَى شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ  
سِتِّ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ ، ثُمَّ صُرِفَ ، وَكَذَلِكَ يَنْبَأُ<sup>(١)</sup> فِي الْحَدِيثِ ،  
فِقْهًا مَأْمُونًا ، جَيِّدَ الضَّبْطِ لِمَا حَدَّثَ بِهِ ، وَكَانَ مُقْتَبًا فِي  
عُلُومٍ شَتَّى ، مِنْهَا الْفِقْهُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ ،  
وَرَبَّنَا خَالِفَهُمْ فِي مَسْأَلَاتٍ لِسَبَرَةٍ ، وَكَانَ تَامًّا الْعِلْمَ  
بِاللُّغَةِ ، حَسَنَ الْقِيَامِ بِالنَّحْوِ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ ،  
وَلَهُ فِيهِ كِتَابٌ أَلْفٌ ، وَكَانَ تَامًّا الْخِفْظَ لِلشَّعْرِ الْقَدِيمِ  
وَالْحَدِيثِ وَالْأَخْبَارِ الطُّوَالِ وَالسَّيْرِ وَالنَّفْسِيرِ ، وَكَانَ شَاعِرًا  
كَثِيرَ الشَّعْرِ جَدًّا ، خَطِيبًا ، حَسَنَ الْخُطَابَةِ وَالنُّفُوزِ بِالْكَلَامِ ،  
لَسْنَا<sup>(٢)</sup> صَالِحَ الْخُطْبِ فِي التَّرْسُلِ وَالْمَكَاتِبَةِ وَالْبَلَاغَةِ فِي  
الْمُخَاطَبَةِ ، وَكَانَ وَرِعًا مُنَحْشِنًا<sup>(٣)</sup> فِي الْحُكْمِ فَقَلَدَ

(١) لَهَا نَبَأٌ : أَيُ حِجَّةُ (٢) الْمَن : الْفَصِيحُ الْمَالِكُ وَقَوْلُهُ جَيِّدُ الْخُطْبِ فِي التَّرْسُلِ : أَيُ لَيْسَ  
فِي زَمَانِ الْإِنْتِشَاءِ وَذَلِكَ هُوَ الْمُرَادُ — وَإِلَّا فَالْخُطْبُ لَامَةٌ لَا تَتْرُسُ وَلَا بِالْبَلَاغَةِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ  
(٣) مُنَحْشِنًا : مَكْنَادُ وَامِنْ الْأَنْبَارِيِّ ص ٣١٨ وَفِي الْأَصْلِ مُنَحْشِنًا . وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَثَارِيِّ الْأَمْهَرُ

أَقْضَاءَ الْأَنْبَارِ، وَهَيْتَ، وَطَرِيقِ الْقُرَاتِ، مِنْ قَبْلِ الْمُوفِّقِ  
 بِإِقْدِ النَّاصِرِ لِذِي أَفْهِ، فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ،  
 ثُمَّ تَقَلَّدَ لِلْنَّاصِرِ<sup>(١)</sup> دَفْعَةً أُخْرَى، ثُمَّ تَقَلَّدَ لِلْمُعْتَصِدِ، ثُمَّ تَقَلَّدَ  
 بَعْضَ كُورِ<sup>(٢)</sup> الْجَبَلِ لِلْكَتْنِي، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ  
 وَمِائَتَيْنِ، وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَلَّدَهُ الْمُقْتَدِرُ بِإِقْدِ فِي سَنَةِ  
 سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ بَعْدَ فِتْنَةِ ابْنِ الْمُعْتَرِّ الْقَضَاءَ بِعَدِينَةِ  
 الْمَنْصُورِ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ، وَطَسُوجِ قَطْرُبِلٍّ وَمَسْكَنَ<sup>(٣)</sup>،  
 وَالْأَنْبَارِ، وَهَيْتَ، وَطَرِيقِ الْقُرَاتِ، ثُمَّ أَضَافَ لَهُ إِلَى ذَلِكَ  
 بَعْدَ سِنِينَ الْقَضَاءِ بِكُورِ الْأَهْوَازِ بِمَجْمُوعَةٍ، لَمَّا مَاتَ فَاصْنِبَهَا  
 إِذْ ذَاكَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ، الْمَعْرُوفُ بِوَكَيْعٍ، فَمَا زَالَ عَلَى  
 هَذِهِ الْأَعْمَالِ إِلَى أَنْ مَرِفَ عَنْهَا فِي سَنَةِ سَبْعٍ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ  
 وَحَدَّثَ أَبُو نَصْرِ يُونُسُ بْنُ مُرَّ أَيْبِنِ الْقَاضِي أَبِي مُرَّ  
 مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: كُنْتُ أَحْضَرُ دَارَ الْمُقْتَدِرِ بِإِقْدِ وَأَنَا  
 غُلَامٌ حَدَّثَ بِالسَّوَادِ مَعَ أَبِي الْحُسَيْنِ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ قَاضِي  
 الْقَضَاءِ، فَكُنْتُ أَرَى فِي بَعْضِ الْمَوَازِيكِ الْقَاضِيَّ أَبَا جَعْفَرٍ

(١) اللغة بالفتح: المرة من الفع. والصفة بالضم: العفة من المطر: ولعل هذا هو

المراد بالفي المجازي (٢) الكور: السالة والثانية: كالديرة في تسم هذا العصر

(٣) هذا لم يذكره ابن الأباري

يَحْضُرُ بِالسَّوَادِ ، فَأَذَا رَأَاهُ أَبِي عَدَلَ إِلَى مَوْضِعِهِ بِلَاسٍ  
عِنْدَهُ ، فَيَنْتَظِرُ كِرَانِ الشَّعْرِ وَالْأَدَبِ وَالْعِلْمِ ، حَتَّى يَجْتَمِعَ  
عَلَيْهَا مِنْ أُنْطَلَمٍ عَدَدُ كَثِيرٍ ، كَمَا يُجْتَمِعُ عَلَى الْقِمَاصِ<sup>(١)</sup>  
أَسْتَحْسَانًا لِمَا يَجْرِي بَيْنَهُمَا ، فَسَمِعْتُهُ يَوْمًا وَقَدْ أَنْشَدَ بَيْنَنَا  
لَا أَذْكَرُهُ الْآنَ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي أَيُّهَا الْقَاضِي : إِنِّي أَحْفَظُ  
هَذَا الْبَيْتَ بِخِلَافِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ ، فَصَاحَ عَلَيْهِ صَبْحَةً عَظِيمَةً  
وَقَالَ : أَسْكُتْ ، أَلَيْ تَقُولُ هَذَا ؟ أَنَا أَحْفَظُ لِنَفْسِي مِنْ  
شِعْرِي خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ ، وَأَحْفَظُ لِلنَّاسِ أَمْصَافَ ذَلِكَ  
وَأَمْصَافَهُ وَأَمْصَافَهُ ، يُسَكَّرُهَا مِرَارًا .

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنِ التَّنُوخِيِّ قَالَ : قَالَ  
لَهُ هَاتِ : أَلَيْ تَقُولُ هَذَا ؟ وَأَنَا أَحْفَظُ مِنْ شِعْرِي نِيفًا<sup>(٢)</sup>  
وَعِشْرِينَ أَلْفَ بَيْتٍ ، سِوَى مَا أَحْفَظُهُ لِلنَّاسِ ، قَالَ : فَأَمْتَحِنِي  
أَبِي مِنْهُ لِسِنِّهِ وَحَمْلِهِ وَسَكْتِهِ . قَالَ :

وَحَدَّثَنِي الْقَاضِي أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاضِي أَبِي جَعْفَرٍ

(١) جمع قاص : وهو الذي يقص على الناس قصص الفارين وأخبار الأوائل ومثلهم في زماننا من يجلسون في بني القاضي ليلا لاسماع الروايات قصة أبي زيد اللالك . وهذه عشرة .  
وسيف بن ذي الؤن . وذات الؤمة وغيرها  
(٢) التيف ما بين اللطيفين : ولا تتجاوز الزيادة ثلاثة . والجمع الى سبعة

أَبْنِ الْبَهْلُولِ قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي فِي جِنَازَةٍ بَعْضِ أَهْلِ  
بَغْدَادَ مِنَ الْوُجُوهِ <sup>(١)</sup> ، وَإِلَى جَانِبِهِ فِي الْحَقِّ جَالِسٌ أَبُو جَعْفَرٍ  
الطَّبْرِيُّ ، فَأَخَذَ أَبِي بَعْضُ صَاحِبِ الْمُصِيبَةِ وَيُسَلِّيهِ ، وَيُنْشِدُهُ  
أَشْعَارًا ، وَيُرْوِي لَهُ أَخْبَارًا ، فَدَاخَلَهُ الطَّبْرِيُّ فِي ذَلِكَ ، وَذَيْبٌ <sup>(٢)</sup>  
مَعَهُ ، ثُمَّ اتَّسَعَ الْأَمْرُ بَيْنَهُمَا فِي الْمَذَاكِرَةِ ، وَخَرَجَا إِلَى  
فُنُونٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْأَدَبِ وَالْعِلْمِ اسْتَحْسَنَهَا الْخَاضِرُونَ ، وَعَجِبُوا  
مِنْهَا ، وَتَعَالَى النَّهَارُ وَافْتَرَقْنَا ، فَلَمَّا جَعَلْتُ <sup>(٣)</sup> أَسِيرُ خَلْفَهُ  
قَالَ يَا بُنَيَّ : هَذَا الشَّبِيحُ الَّذِي دَاخَلْنَا الْيَوْمَ فِي الْمَذَاكِرَةِ  
مَنْ هُوَ ؟ أَتَعْرِفُهُ ؟ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي كَأَنَّكَ <sup>(٤)</sup> لَمْ تَعْرِفَهُ ؟  
فَقَالَ لَا : فَقُلْتُ : هَذَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ  
الطَّبْرِيُّ ، فَقَالَ : إِنَّا لَهُ ، مَا أَحْسَنْتَ عِشْرَتِي يَا بُنَيَّ ، فَقُلْتُ :  
كَيْفَ يَا سَيِّدِي ؟ فَقَالَ : أَلَا قُلْتَ لِي فِي الْحَالِ ، فَكُنْتُ  
أَذَاكِرُهُ غَيْرَ تِلْكَ الْمَذَاكِرَةِ ، هَذَا رَجُلٌ مَشْهُورٌ بِالْحِفْظِ ،  
وَالِاتِّسَاعِ فِي صُنُوفٍ مِنَ الْعِلْمِ ، وَمَا ذَاكَرْتُهُ بِحَسَبِهَا ،

(١) أَى الظَّاهِرِ

(٢) وَلى الاصل : ودب سه وابن الاثير ترك الكلمتين إذ هما حشو لا يؤصلان منى  
وى القاموس ( ذب الرجل ذأباً وذوب صار كذوب غباً ودعاه ) والمراد أنه دخل معه فى  
المذاكرة بدعائه (٣) فى الاصل حلت

(٤) كانه — هكذا رواية ابن الاثيرى . ولى الاصل . إنه

قَالَ : وَمَضَتْ عَلَى هَذَا مُدَّةٌ ، خَضَرْنَا فِي حَقِّ<sup>(١)</sup> لآخر  
وَجَاسَنَّا ، وَلَمَّا دَخَلَ الطَّبْرِيُّ يَدْخُلُ إِلَى الْحَقِّ ، قُلْتُ لَهُ :  
فَلَيْلًا قَلِيلًا أَهْمَا الْقَاضِي ، هَذَا أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ قَدْ جَاءَ  
مُقْبِلًا ، قَالَ : فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِالْجُلُوسِ عِنْدَهُ ، فَعَدَلَ إِلَيْهِ ،  
فَأَوْسَعْتُ لَهُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ ، وَأَخَذَ أَيْ يُجَارِيهِ<sup>(٢)</sup> ،  
فَكَلَّمَا جَاءَ إِلَى قَصِيدَةٍ ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ مِنْهَا آيَاتَنَا ، قَالَ أَيْ  
هَاتِيهَا يَا أَبَا جَعْفَرٍ<sup>(٣)</sup> ، قُرْبَمَا تَلَعَّمْ ، فَيَمُرُّ أَيْ فِي جَمِيعِهِ ،  
حَتَّى سَبَقَهُ<sup>(٤)</sup> ، قَالَ : فَمَا سَكَتَ أَيْ يَوْمَهُ ذَلِكَ إِلَى الطُّغْرُ ،  
وَبَانَ لِلْعَاضِرِينَ تَقْصِيرُ الطَّبْرِيِّ ، ثُمَّ قُمْنَا ، فَقَالَ لِي أَيْ :  
الآن شَفِيتُ صَدْرِي .

وَلِأَيِّ جَعْفَرٍ هَذَا كِتَابُ فِي النُّعُو عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ ،  
حَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ التَّنُوخِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ

(١) حق : يشبه أن تكون هذه الكلمة مستعارة في معنى الشاهد والمحايل ، لسرور أو حزن  
استعمالا على وجه المجاز ، أو الحقيقة العرفية ، إذ دلالة لما في أصل الوضع على ذلك ، كما أفاده  
البحث والاستقصاء في اللسان وغيره . وذكرها المؤلف مرة في مشهد غناء وطنبور وشراب  
وكررها هنا في مشهد عزاء . فهل تكون خطأ وحرفت وقد أصلحت فيما سبق إلى حقل

(٢) يجري منه في حلبة المذاكرة

(٣) إلى آخرها — هكذا رواية ابن الأثير . وتختلف روايته رواية يحرر في بعض  
جارات (٤) في الأصل نفسه : ولعلها حتى سبقه : أي طلبه كما يهيم ذلك من قوله وبان العاضرين  
تقصير الطبري ، ولا معنى لنسق والتسويق في العبارة

ابن عبد الله، المعروف بابن أبي قيراط، كاتب ابن<sup>(١)</sup> القرات،  
 وأبو محمد عبد الله بن عليّ ذكويه، كاتب نصر القشوري،  
 وأبو الطيب محمد بن أحمد الكلوزاني كاتب ابن القرات،  
 قالوا: كنّا مع أبي الحسن بن القرات، في دار المقنن،  
 في وزارته الثانية<sup>(٢)</sup>، في يوم الخميس لخمس ليال بقين  
 من جمادى الآخرة من سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، وقد  
 استخضر ابن قليجة رسول عليّ بن عيسى إلى القرامطة<sup>(٣)</sup>  
 في وزارته الأولى، فواجه عليّ بن عيسى في المجلس بمحضرتنا  
 بأنّه وجه إلى القرامطة مبتدئاً، فكاتبوه يلتسئون منه  
 الساجي والطلق<sup>(٤)</sup> وعدة حواشي، فأخذ جميع ذلك إليهم،  
 وأحضر ابن القرات معه خطّه، «أي ابن عيسى» في نسخة  
 أنشأها ابن فوابة إلى القرامطة، جواباً عن كتابهم إليه،  
 وقد أصلح عليّ بن عيسى فيها بخطّه<sup>(٥)</sup>، ولم يقل إنكم  
 خارجون عن ملة الإسلام بعصيانكم أمير المؤمنين،

(١) هذه الرواية موجودة في كتاب الوزراء لخلال ٢٩٢

(٢) خلال: في وزارته الثالثة

(٣) القرامطة: فرقة من خلافة الشيعة، وتسمى بالسبئية الواحد فرمطى، نسبة إلى حداد

اللقب فرمط (٤) الطلق — بالكسر دواء: وهو مرطب لك: بالفارسية

(٥) أي بعض الاخطاء: والمراد أنه أطلع عليها وكتب بالصورة التي يريد

وَمُخَالَفَتِكُمْ إِجْمَاعَ الْمُسْلِمِينَ، وَشَقَّكُمْ<sup>(١)</sup> الْمَصَا، وَلَكِنَّكُمْ  
خَارِجُونَ عَنْ جُمْلَةِ أَهْلِ الرَّشَادِ وَالسَّادِّ، وَدَاخِلُونَ فِي  
جُمْلَةِ أَهْلِ الْبِنَادِ وَالْفَسَادِ، فَهَجَنَ<sup>(٢)</sup> ابْنُ الْفَرَاتِ عَلَيْكَ بِذَلِكَ،  
وَقَالَ: وَيَحْكُ<sup>(٣)</sup> قَوْلُ الْقَرَامِطَةِ مُسْلِمُونَ؟ وَالْإِجْمَاعُ قَدْ وَصَحَ  
عَلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ رِدَّةٍ، لَا يُصَلُّونَ وَلَا يَصُومُونَ، وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ  
بِالطَّلَقِ وَهُوَ الَّذِي إِذَا طَلِيَ بِهِ الْبَلْبَنُ أَوْ غَيْرُهُ لَمْ تَعْمَلْ  
فِيهِ النَّارُ، قَالَ: أَرَدْتُ بِهَذَا الْمَصْلَحَةَ، وَاسْتِعَادَهُمْ إِلَى  
الطَّاعَةِ بِالرَّقِي وَبَيِّنِ حَرْبٍ، فَقَالَ ابْنُ الْفَرَاتِ لِأَبِي مُرَّ  
أَقَاضِي: مَا عِنْدَكَ فِي هَذَا يَا أَبَا مُرَّ؟ أَكُتِبَ بِهِ، فَأُلْغِمَ<sup>(٤)</sup>،  
وَجَمَلَ مَكَانَ ذَلِكَ أَبْنُ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عِيْسَى فَقَالَ:  
يَا هَذَا، لَقَدْ أَفَرَزْتَ بِمَا لَوْ أَفَرَّ بِهِ إِمَامٌ لَمَا وَسَّعَ النَّاسُ  
طَاعَتَهُ، قَالَ: فَرَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ عِيْسَى وَقَدْ حَدَقَ إِلَيْهِ<sup>(٥)</sup>  
تَحْدِيقًا شَدِيدًا، لِيُعلمَ بِأَنَّ الْمُقْتَدِرَ فِي مَوْضِعٍ يَقْرُبُ مِنْهُ،  
بِحَيْثُ يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَلَا يَرَاهُ الْخَاضِرُونَ، فَاجْتَهَدَ

(١) شق عصا الطاعة . تمرد وخالف . . وذلك أن السام إذا شقت سهل كسرهما

(٢) طاه وخضر رأيه

(٣) ويحك هنا بمعنى ويحك . وقد تكون بمعنى رحمة الله .

(٤) ألهم بالبناء . للجهول : يعني حتى أخطع صوته : ومنه الاطعام للاسكات بالحجة

(٥) أي نظر إليه نظرة طويلة حادة ولم يطفئ

أَبْنِ الْقُرَاتِ بِأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ يَكْتُبُ بِحِطَّةٍ شَيْئًا فَلَمْ يَفْعَلْ ،  
وَقَالَ : قَدْ غَلَطَ غَلَطًا وَمَا عِنْدِي غَيْرُ ذَلِكَ ، فَأَخَذَ حِطَّةً  
بِالشَّهَادَةِ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ هَذَا كِتَابُهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ  
أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْبَهْلُولِ الْقَاضِي ، فَقَالَ : مَا عِنْدَكَ  
يَا أَبَا جَعْفَرٍ فِي هَذَا ؟ فَقَالَ : إِنْ أَذِنَ الْوَزِيرُ أَنْ أَقُولَ  
مَا عِنْدِي فِيهِ عَلَى شَرْحِ <sup>(١)</sup> قُلْتُهُ ، <sup>(٢)</sup> قَالَ أَفْعَلْ : قَالَ :  
جِئْتُ عِنْدِي أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ وَأَوْمًا إِلَى عَلِيِّ بْنِ عِيْسَى <sup>(٣)</sup> ،  
أَفْتَدَى <sup>(٤)</sup> بِكِتَابَيْنِ كَتَبَهُمَا إِلَى الْقَرَامِطَةِ فِي وَزَارَتِهِ الْأُولَى  
أَيَّدَاهُ وَجَوَابًا ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، كَانُوا  
مُسْتَعْبِدِينَ ، وَهُمْ أَهْلُ نَعَمٍ وَأَمْوَالٍ ، فَرَجَعُوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ  
وَنَعَمِهِمْ ، فَأَذَا فَعَلَ الْإِنْسَانُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ عَلَى جِدِّ  
طَلَبِ الصَّلَاحِ ، وَالْمُعَالَظَةِ لِلْعَدُوِّ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، قَالَ :  
فَمَا عِنْدَكَ فِيهَا أَقْرَبَ بِهِ أَنَّ الْقَرَامِطَةَ مُسْلِمُونَ ؟ قَالَ إِذَا لَمْ  
يُصَحَّ عَنْدهُ كُفْرُهُمْ وَكَاتِبُوهُ بِالتَّسْمِيَةِ <sup>(٥)</sup> لَهُ ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى

(١) أي يسطى القول وتوضيح

(٢) جواب أن (٣) في الأصل : أنه انصى

(٤) أفعد كتابين إلى القرامطة ، فكانا غنية ثلاثة آلاف رجل ، والغنية ما يقدم في ذلك  
الاسم ويحذف ، من المملوك والامان وترك بعض الناس . وفي رواية ابن هلال بل  
انصى « استخلص »

رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاتَّسَبُوا إِلَى أَنَّهُمْ  
 مُسْلِمُونَ ، وَإِنَّمَا يُنَازِعُونَ فِي الْإِمَامَةِ فَقَطْ لَمْ يُطْلَقْ عَلَيْهِمُ  
 الْكُفْرُ ، قَالَ فَمَا عِنْدَكَ فِي الطَّلَقِ يُنْفَذُ إِلَى أَعْدَاءِ الْإِمَامِ ؟  
 فَإِذَا طُلِيَ بِهِ الْبِدْنُ أَوْ غَيْرُهُ لَمْ تَعْمَلْ فِيهِ النَّارُ ،  
 وَصَاحَ بِهَا كَالْمُسْكِرِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ، فَأَخْبَرَنِي ، فَأَقْبَلَ  
 ابْنُ الْبَهْلُولِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عِيسَى فَقَالَ لَهُ : أَقَذَّتِ الطَّلَقُ  
 الَّتِي هَذِهِ صِفَتُهُ إِلَى الْقَرَامِطَةِ ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى لَا : فَقَالَ  
 ابْنُ الْقُرَاتِ : هَذَا رَسُولُكَ وَتَقَبَّلَكَ ابْنُ قَلْبِجَةَ ، قَدْ أَفَرَّ عَلَيْكَ  
 بِذَلِكَ ، فَلَحِقَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى دَهْشَةً فَلَمْ يَنْسَلَمْ ، فَقَالَ ابْنُ الْقُرَاتِ  
 لِأَبِي جَعْفَرٍ بْنِ الْبَهْلُولِ ، احْفَظْ إِفْرَادَهُ بِابْنِ قَلْبِجَةَ قَتْنِهِ  
 وَرَسُولِهِ ، وَقَدْ أَفَرَّ عَلَيْهِ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : أَمَّا الْوَزِيرُ : لَا يُسَى  
 هَذَا مُقَرًّا ، هَذَا مُدْعٍ ، وَعَلَيْهِ الْبَيِّنَةُ ، فَقَالَ ابْنُ الْقُرَاتِ :  
 فَهَوَّ قَتْنَهُ بِإِقْذَاهِ إِيَّاهُ ، قَالَ : إِنَّمَا وَفَّقَهُ <sup>(١)</sup> فِي حَمْلِ كِتَابٍ ،  
 فَلَا يَقْبَلُ قَوْلَهُ عَلَيْهِ فِي غَيْرِهِ ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ : أَنْتَ  
 وَكِيلُهُ ، وَتُحْتَجُّ عَنْهُ ، لَسْتُ إِلَّا حَاجِكًا <sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ : لَا :  
 وَلَكِنِّي أَقُولُ الْحَقَّ فِي هَذَا الرَّجُلِ ، كَمَا قُلْتُمْ فِي حَقِّ الْوَزِيرِ

(١) أَيِ انْقَضَتْ لَهُ فِي حَمْلِ الْكِتَابِ لِأَخِي (٢) حَاجَا : الْاِثْمَ حَكَ .

— أَيْدُهُ اللَّهُ — ، لَمَّا أَرَادَ حَامِدُ بْنُ الْمُبَاسِ فِي وَزَارَتِهِ وَمَنْ  
صَانَهُ <sup>(١)</sup> الْحَبْلَةَ عَلَى الْوَزِيرِ — أَعَزَّهُ اللَّهُ — بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا  
الْبَابِ ، فَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَصِيبْ حِينَئِذٍ فَلَسْتُ مُصِيبًا فِي هَذَا  
الْوَقْتِ ، فَسَكَتَ ابْنُ الْقُرَاتِ ، وَالتَفَتَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ عِيسَى  
وَقَالَ : أَفَرَمَعِي ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى : أَتَمَّا الْوَزِيرُ ،  
أَنَا فَرَمَعِي ؟ أَمَا فَرَمَعِي ؟ يُرْمَضُ بِهِ ، وَذَكَرَ قِصَّةً طَوِيلَةً ،  
لَيْسَتْ مِنْ خَبَرِ ابْنِ الْبَهْلُولِ فِي شَيْءٍ .

وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ بْنُ أَبِي فَرَاطٍ قَالَ :  
دَخَلْتُ مَعَ أَبِي إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْبَهْلُولِ  
عَقِيبَ عِيدِ لِنَهْنَهَةِ بِهِ ، وَتَطَاوَلَ الْحَدِيثُ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي :  
فَدُكُنْتُ أَكَاتِبُ الْوَزِيرَ — أَيْدُهُ اللَّهُ — إِلَى مَحْبِسِهِ ، يَعْنِي  
ابْنَ الْقُرَاتِ ، لِأَنَّهُ هُوَ كَانَ الْوَزِيرَ إِذْ ذَاكَ الْوَزَارَةُ الثَّلَاثَةُ ،  
وَأَعْرِفُهُ مَا عَلَيْهِ الْقَاضِي مِنْ مُوَالَاتِهِ مِنْ كَذَا وَكَذَا ،  
وَالآنَ : وَهُوَ عَلَى شُكْرِ الْقَاضِي وَالْإِعْتِدَادِ بِهِ ، قَالَ : فَلَمَّا  
مَجَّ ذَلِكَ فَرَّقَ الْبُلْكَانَ ، وَمَنْ كَانَ فِي عَجَلِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ  
حَتَّى خَلَا ، وَقَالَ : لَيْسَ يَخْفَى عَلَى التَّمَيُّزِ فِي عَيْنِ الْوَزِيرِ ،

(١) أى اغتم إليه . تحول ضم الشيء الى الشيء . وصاناه ، ومن صاناه سطوف على حله

وإن كان لم ينقصني من رتبة ولا عمل ، وباقه أحلف ،  
لقد لقيت حامد بن العباس بالمدائن لما جئ به للوزارة ،  
فقام لي في حراقتي<sup>(١)</sup> قائما ، وقال لي : هذا الأمر لك  
ولو لك ، وسبين لك ما أفعله في زيادتك ، من الأعمال  
والأزراق ، ثم لقيته يوم الخلع عليه بعد لبسه بإيها  
فتناول ، فلما فعلت به في أمر الوزير - أيده الله - ما فعلته  
بحضرة أمير المؤمنين عاذاني ، وصار لا يمر بي<sup>(٢)</sup> طرفه ،  
وترسنت منه لكل بلية ، فكنت خائفا له حتى أراح الله  
منه بتفرد علي بن عيسى بالأمور ، واشتغاله هو بالزمان ،  
وسقوط حاجتنا إلى لقائه ، ومالي إلى هذا الوزير - أيده  
الله - ذنب يوجب اتقياضه ، إلا أني أدبت الوديمة التي  
كانت له عندي ، وباقه لقد ورثت<sup>(٣)</sup> عن ذكرها جهدي ،  
ودافعت بما يدافع به مني ، ممن لا يمكنه الكذب .  
فلما جاء ابن حماد كاتب موسى بن خلف<sup>(٤)</sup> وأقر بها ، وأحضر

(١) الحرافقة بالفتح : ضرب من السفن فيها ساري تيران يرمي بها العدو في البحر

(٢) أي لا يمر بأمر

(٣) وري القى - تورية أخطاء : أي بذلك جهدي في اختاها

(٤) وأقر بالحلف على جاء وجواب لما قوله : لم أجد بدا - ولى الأصل أقر بإسقاط الواو

الليلَ بِإِحْضَارِ الْمَرْأَةِ الَّتِي مَلَئَهَا ، لَمْ أَحِذْ بُدَا عَنْ أَدَانِهَا ،  
وَقَدْ فَعَلَ<sup>(١)</sup> مِنْ بَنِي أَبُو مُرَّةٍ فِي الْوَدِيعَةِ الَّتِي كَانَتْ لَهُ عِنْدَهُ ،  
إِلَّا أَنَّ أَبَا مُرَّةٍ فَعَلَ مَا قَدْ عَلَّمْتُهُ مِنْ حِيلَةٍ ، بِشِرَاهِ فَصٍّ<sup>(٢)</sup>  
يَنْصَفِ ذَرَاهِمَ ، تُقَسَّ عَلَيْهِ عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَوَضَعَ مَالًا مِنْ  
عِنْدِهِ فِي أَكْبَاسٍ خَتَمَهَا بِهِ ، وَقَالَ لِلْوَزِيرِ : وَدِيعَتُكَ عِنْدِي  
بِحَالِهَا ، وَلِيَّهَا غَرِمْتُ مَا أَذِنتُ عَنْكَ مِنْ مَالِي ، وَأَرَادَ  
التَّقَرُّبَ إِلَيْهِ فَعَلَ هَذَا ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ فَرْقَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ  
أَبِي مُرَّةٍ فِي كَثْرَةِ الْمَالِ ، فَأَرِيدُ أَنْ تَحُلَّ سَخِيصَتُهُ<sup>(٣)</sup> ،  
وَتُسْتَصْلَحَ لِي نَيْتُهُ ، وَتَذْكُرَهُ بِحَقِّ الْقَدِيمِ عَلَيْهِ ، وَمَقَامِي  
لَهُ يَوْمَ يَدَى الْخَلِيفَةِ ، ذَلِكَ ، وَإِنْ مِثْلَ ذَلِكَ لَا يُنْسَى  
بِتَجَنُّ<sup>(٤)</sup> لَا يَلْزَمُ . فَقَالَ لَهُ أَبِي : أَنَا أَفْعَلُ وَلَا أَقْصُرُ ،  
وَقَدْ اخْتَلَفَتِ الْأَخْبَارُ عَلَيْنَا فِيمَا جَرَى ذَلِكَ الْيَوْمَ ، فَإِنْ رَأَى  
الْقَاضِي - أَمْرَهُ اللَّهُ - أَنْ يَشْرَحَهُ لِي ، فَعَلَ . فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ :  
كَُنْتُ أَنَا ، وَأَبُو مُرَّةٍ وَعَلِيُّ بْنُ عِيسَى ، وَجَامِدُ بْنُ الْمُبَاسِّ ، بِمُخَصَّرَةٍ

(١) في الأصل - الإمارة - أي الثلاثة :

(٢) أي المجد والبطانة تحول في نفسه إلى سخيصة وإحنة وبغضاء ، وحل السخيصة أزالها

على الجواز

(٣) التَّجَنُّ مِثْلُ التَّجَرُّمِ : وَهُوَ أَنْ يَهْمَى عَلَيْكَ ذَنْبٌ لَمْ تَعْلَمْ

الْخَلِيفَةَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ خَوَاصِهِ، وَكُلُّهُمْ مُتَخَرِّفٌ عَنِ الْوُزِيرِ - أَيْدَهُ  
 اللَّهُ -، وَغَيْبٌ لِمَكْرُوهِهِ، إِذْ حَضَرَ حَامِدُ الرَّجُلِ الْجَنْدِيُّ الَّذِي  
 ادَّعَى أَنَّهُ وَجَدَهُ رَاجِعًا مِنْ أَدْيِيلَ إِلَى قَزْوِينَ، ثُمَّ إِلَى إِيصْبَهَانَ  
 ثُمَّ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَإِنَّهُ أَقْرَأَهُ عَفْوًا أَنَّهُ رَسُولُ ابْنِ الْفَرَاتِ  
 إِلَى ابْنِ أَبِي السَّاجِ، فِي عَقْدِ الْإِمَامَةِ لِرَجُلٍ مِنَ الطَّالِبِينَ  
 الْقُتَيْبِيِّينَ بِطَبْرِسْتَانَ، لِثِقْوِيَّةِ ابْنِ أَبِي السَّاجِ، وَبِسْرَةِ  
 إِلَى بَنْدَادَ، وَيَمَاوَنَةَ ابْنِ الْفَرَاتِ بِهَا، وَأَنَّهُ تُخْبِرُهُ أَنَّهُ تَوَدَّ  
 فِي ذَلِكَ دَفْعَاتٍ، وَخَاطَبَهُ <sup>(١)</sup> بِحَضْرَةِ الْخَلِيفَةِ فِي أَنْ يَصْدُقَ عَمَّا  
 عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ، فَذَكَرَ الرَّجُلُ مِنْهُ مَا أَخْبَرَ بِهِ عَنْهُ  
 حَامِدٌ، وَوَصَفَ أَنَّ مُوسَى بْنَ خَلْفٍ كَانَ يُنَحِّرُ <sup>(٢)</sup> لِابْنِ  
 الْفَرَاتِ، لِأَنَّهُ مِنَ الدُّعَاةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الطَّالِبِينَ،  
 وَأَنَّهُ كَانَ يَمْنَعِي فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ إِلَى ابْنِ أَبِي السَّاجِ  
 فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا، فَلَمَّا اسْتَمَّتْ الْخَلِيفَةُ سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ،  
 اغْتِنَاطٌ غَيْظًا شَدِيدًا، وَأَقْبَلَ عَلَى ابْنِ عُمَرَ وَقَالَ: مَا عِنْدَكَ  
 فِيمَنْ فَعَلَهُ هَذَا؟ فَقَالَ: لَيْسَ <sup>(٣)</sup> كَانَ فَعَلَ ذَلِكَ، لَقَدْ آتَى أَمْرًا

(١) فِي الْأَصْلِ وَخَاطَبَهُ

(٢) يُنَحِّرُ: فِي الْأَجَلِ يُنَحِّرُ: وَلِلَّ الْأَطْرَافِ مَا ذَكَرْتَهُ

(٣) لَيْسَ: فِي الْأَصْلِ لَا.

عَظِيمًا، وَأَقْدَمَ عَلَى أَمْرِ يَضُرُّ بِالْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا، وَاسْتَعَقَّ لِنَا<sup>(١)</sup>  
 كَلِمَةً عَظِيمَةً لَا أَحْفَظُهَا، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَتَبَيَّنَتْ فِي عَمَلِ  
 ابْنِ عِيسَى كَرَاهِيَةً لِمَا جَرَى، وَالْإِنْكَارَ لِلدَّعْوَى، وَالطَّرْدَ<sup>(٢)</sup>  
 بِمَا قِيلَ فِيهَا، فَقَوَّيْتُ بِذَلِكَ قَمِي، وَأَقْبَلَ الْخَلِيفَةُ عَلَى  
 فَقَالَ: مَا عِنْدَكَ يَا أَحْمَدُ فِيمَنْ فَعَلَ هَذَا؟ فَقُلْتُ: إِنِّي  
 رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُعْفِيَ. فَقَالَ وَلَمْ؟ فَقُلْتُ: لِأَنَّ  
 الْجَوَابَ رُبَّمَا أَغْضَبْتُ<sup>(٣)</sup> بِهِ مَنْ أَنَا مُتَحَاجٌّ إِلَى رِضَاهُ،  
 أَوْ خَالَفَ مَا يُوَافِقُهُ مِنْ ذَلِكَ وَهَوَاهُ، وَيَضُرُّ بِي، فَقَالَ:  
 لَا بُدَّ أَنْ تُجِيبَ، فَقُلْتُ: الْجَوَابُ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى،  
 «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ  
 تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَهَالَةٍ، فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ»، وَمِثْلُ  
 هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُقْبَلُ فِيهِ خَبَرٌ وَاحِدٌ، وَالتَّمْيِيزُ<sup>(٤)</sup>  
 يَمْنَعُ مِنْ قَبُولِ مِثْلِ هَذَا عَلَى ابْنِ الثُّرَاثِ، أَوْ تَرَاهُ يُطَنُّ بِهِ  
 أَنَّهُ رَضِيَ أَنْ يَكُونَ نَابِئًا لِابْنِ أَبِي السَّاجِ، وَلَكَلَّهُ مَا كَانَ  
 يَرْضَى وَهُوَ وَزِيرٌ أَنْ يَسْتَحْبِيَهُ<sup>(٥)</sup>، ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى الرَّجُلِ

(١) في الأصل: كَلِمًا. (٢) الطَّرْدُ — السَّخَرَةُ وَالْإِزْرَاءُ

(٣) في ابن حلال — أَغْضَبَ (٤) في ابن حلال — وَالْعَمَلُ.

(٥) أَيِ يَأْتِي مِنْ أَنْ يَسْتَحْبِيَهُ حَالِيًا.

فَقُلْتُ لَهُ : صِفْ لِي أَرْدَبِيلَ ، عَلَيْهَا سُورٌ أَمْ لَا ؟ فَذَكَرَ  
عَلَى مَا تَدْعِيهِ مِنْ دُخُولِهَا ، لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ عَارِفًا بِهَا ،  
وَأَذْكُرُ لَنَا صِفَةَ بَابِ دَارِ الْإِمَارَةِ ، هَلْ هُوَ حَدِيدٌ ، أَمْ  
خَشَبٌ ؟ فَتَلَجَّجَ ، فَقُلْتُ لَهُ : كَاتِبُ ابْنِ أَبِي السَّاجِ بْنِ  
عَمْرٍو مَا أَسْمُهُ ؟ وَمَا كُنْيَتُهُ ؟ فَلَمْ يَعْرِفْ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ لَهُ  
فَأَبْنُ الْكَتِّبِ الْيَمَعَكِ ؟ فَقَالَ : لَمَّا احْسَنْتُ بِأَبِي قَدْ  
وَقَعْتُ فِي أَيْدِيهِمْ رَمَيْتُ بِهَا ، خَوْفًا مِنْ أَنْ تُوجَدَ مَعِيَ  
فَأَعَاقَبَ ، قَالَ : فَأَقْبَلْتُ عَلَى الْخَلِيفَةِ وَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا جَاهِلٌ مُنْكَسَبٌ ، مَذْسُوسٌ مِنْ قَبْلِ  
عَدُوٍّ غَيْرِ مُحْصَلٍ ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى مُؤَيَّدًا لِي : قَدْ قُلْتُ  
هَذَا لِلْوَزِيرِ فَلَمْ يَقْبَلْ قَوْلِي ، وَلَيْسَ يَهْدُدُ هَذَا فَضْلًا عَنْ  
أَنْ يُنْزَلَ بِهِ مَكْرُوهٌ إِلَّا أَقْرَبَ بِالصُّورَةِ ، فَأَقْبَلَ الْخَلِيفَةُ عَلَى  
نَذِيرِ الْحَرَمِيِّ ، وَعَدَلَ عَنْ أَنْ يَأْمُرَ نَصْرًا الْحَاجِبَ بِذَلِكَ ،  
لَمَّا يَعْرِفُهُ بَيْنَهُ وَيَنْ ابْنِ الْفَرَاتِ . بِحَقِّنَا عَلَيْكَ لَمَّا ضَرَبْتَهُ  
مِائَةً مِرْعَةٍ أَشَدَّ الضَّرْبِ ، إِلَى أَنْ يَصْدُقَ عَنِ الصُّورَةِ ،  
فَمَدَى <sup>(١)</sup> بِالرَّجُلِ عَنْ حَضْرَةِ الْخَلِيفَةِ لِيُبْعَدَ وَيُضْرَبَ ، فَقَالَ :

لَا : إِلَّا هُنَا ، فَضْرِبَ بِالتُّرْبِ مِنْهُ دُونَ الْمَشْرِعِ ، فَصَاحَ :  
 غَدَرْتُ ، وَضُمِّنَتْ لِي الضَّمَانَاتُ ، وَكَذَبْتُ ، وَأَقْبَلَهُ مَا دَخَلْتُ  
 أَرْدَبِيلَ قَطُ ، فَطَلَبَ زَوَارُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّضِّيَّ <sup>(١)</sup> أَبُو مَعْدٍ ، وَكَانَ  
 صَاحِبَ الشَّرْطَةِ وَقَدْ أَنْصَرَفَ ، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ لِعَلِيِّ بْنِ عِيْسَى :  
 وَقَعَ إِلَيْهِ بِأَنْ يَضْرِبَ هَذَا مِائَةَ سَوْطٍ ، وَيُنْقِلَهُ بِالْحَدِيدِ ،  
 وَيُجْبِسَ فِي الْمَطْبِقِ <sup>(٢)</sup> ، فَوَاقَهُ لَقَدْ رَأَيْتُ جَامِدًا وَقَدْ كَادَ  
 يَنْسَقُطُ اخْتِذَالًا وَانْكِسَارًا وَوَجْدًا <sup>(٣)</sup> وَإِشْقَاقًا <sup>(٤)</sup> ، وَخَرَجْنَا  
 وَجَلَسْنَا فِي دَارِ نَصْرِ الْحَاجِبِ ، وَأَنْصَرَفَ حَامِدٌ ، وَأَخَذَ عَلِيُّ  
 ابْنُ عِيْسَى يَنْظُرُ فِي الْمَوَاجِجِ ، وَأَخَّرَ أَمْرَ الرَّجُلِ ، فَقَالَ لَهُ  
 حَاجِبُهُ ابْنُ عَبْدِوَسٍّ : قَدْ وَجَّهَ نَذِيرٌ بِالْمَضْرُوبِ الْمُنْكَذِبِ <sup>(٥)</sup>  
 فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ جَهِلَ ، فَقَدْ قَمِي مَا لِحَقَهُ خَوْفًا  
 مِنْ أَنْ أَكُونَ سَيِّئُهُ ، فَإِنْ أَمْسَكَكَ أَنْ تُسْقِطَ عَنْهُ  
 الْمَكْرُوهَ أَوْ بَعْضَهُ أُجِرْتَ <sup>(٦)</sup> ، فَقَالَ : مَا فِي هَذَا - لِمَنَّهُ  
 اللَّهُ - أُجْرٌ ، وَلَكِنْ أَقْتَصِرُ عَلَى تَحْمِينِ مِقْرَعَةٍ ، وَأَغْفِيهِ

(١) النضبي : رواية ابن ملال — وفي الأصل : النضبي

(٢) المطبق : السجن تحت الأرض

(٣) الوجع : الحزن

(٤) الاشفاق : الحزن والاعتقال والانتكاس يراد بها الله

(٥) المنكذب : المزعوم كذبه (٦) أي قلت من الله أجرًا

مِنَ السَّيَاطِرِ ، ثُمَّ وَقَعَ بِذَلِكَ إِلَى زُرَّارٍ وَانْصَرَفْنَا ، فَصَارَ حَامِدٌ  
مِنَ أَعْدَى النَّاسِ لِي .

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ أَبُو الْقَاسِمِ  
التَّنُوخِيُّ ، وَلَهُ بِأَمْرِهِ الْخَبْرَةُ <sup>(١)</sup> النَّامَةُ ، لَمَّا يَجْمَعُهُمَا مِنَ  
النَّسَبِ فِي الصَّنَاعَةِ ، قَالَ :

كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْ جَلَّةِ <sup>(٢)</sup> النَّاسِ وَعُظَمَائِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ ،  
وَقَدْ قَضَاهُ الْأَنْبَارَ ، وَهَيْتَ ، وَالرَّجَبَةَ ، وَطَرِيقَ الْفَرَاتِ ،  
فِي أَيَّامِ الْمُتَمِيدِ بَعْدَ كَتَبَةِ الْمُتَوَكِّلِ أَبِي أَحْمَدَ ، سَنَةَ سَبْعِينَ  
وَمِائَتَيْنِ ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَى سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ ، وَأُصِيفَ  
لَهُ فِيهَا الْأَهْوَاؤُ وَكُورُهَا <sup>(٣)</sup> السَّبْعُ ، وَخَلَفَهُ عَلَيْهَا جَدِّي  
أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّنُوخِيُّ ، فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ  
وَوَلَاثِمِائَةٍ ، وَقَدْ دُمَ مَاءَ <sup>(٤)</sup> الْكُوفَةِ ، وَمَاءَ الْبَصْرَةِ ، مُضَافَاتٍ  
إِلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِ مَدِينَةَ الْمَنْصُورِ وَطَسُوجَ <sup>(٥)</sup>  
مَسْكَنَ ، وَقَطْرُبُلَ بَعْدَ فِتْنَةِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ فِي سَنَةِ سِتِّ وَاسْمِئِينَ  
وَمِائَتَيْنِ ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى هَذِهِ الْوَلَايَاتِ إِلَى سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ

(١) الخبر بالكسر : الاجتلاء والاختبار (٢) جة : أي أجلاء مثل طلبة

(٣) الكورة بالقاف : الصنع وقيل لكل مصر كورة ، وهي البصة التي يجتمع فيها فري  
وعال . جها كور (٤) الماء : نوبة البلد (٥) طسوج بفتح السين : الناحية كالفرية ونحوها .

وَتَلَامِيذَهُ ، وَأَسَنَ وَضَمَفَ ، فَتَوَمَّلَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْأَشْجَانِيُّ  
إِلَى أَنْ وَلِيَ قَضَاءَ الْمَدِينَةِ ، فَكَانَتْ لَهُ أَحَادِيثُ قَبِيحَةٌ .  
وَقِيلَ إِنَّ النَّاسَ سَلَمُوا عَلَيْهِ بِالْقَبَاءِ <sup>(١)</sup> إِيْمَاءً إِلَى الْبِفَاءِ ،  
وَكَانَ إِلَيْهِ الْحُسْبَةُ يَبْغِدَادَ ، فَصُرِفَ <sup>(٢)</sup> فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ،  
وَأُعِيدَ الْعَمَلُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ، فَامْتَنَعَ مِنْ قَبُولِهِ ، فَرَفَعَ يَدَهُ  
عَنِ النَّظَرِ فِي جَمِيعِ مَا كَانَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ  
الْصَّرْفِ وَالْقَبْرِ فُرْجَةٌ ، وَلَا أَنْزِلَ مِنَ الْقَلْتَسُوفِ إِلَى الْخُفَرَةِ ،  
وَقَالَ فِي ذَلِكَ .

تَرَكْتُ الْقَضَاءَ لِأَهْلِ الْقَضَا  
• وَأَقْبَلْتُ أَسْمُو إِلَى الْآخِرَةِ  
فَإِنْ بِكَ غَرًّا جَلِيلَ النَّتَا  
• فَقَدْ نَلْتُ مِنْهُ يَدًا فَاخِرَةَ  
وَلِنْ كَانَ وَزْرًا فَأَبِيدَ بِهِ  
فَلَا خَيْرَ فِي إِمْرَةٍ <sup>(٣)</sup> وَأَزْدَةٍ

(١) القباء : ثوب طويل يلبس فوق القميص ويصنطق عليه . ج أقبية .

(٢) في الأصل — نصرف :

(٣) إمرة وأزدة — الإمرة الإمارة : الرئاسة التي تكسب الاسم — أي لا خير لي

منصب يجر إلى الاسم .

فَقِيلَ لَهُ : فَأَبْذُلْ شَيْئًا حَتَّى يُرَدَّ الْعَمَلُ إِلَى ابْنِكَ أَبِي  
طَالِبٍ ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَعْمَلَهَا حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَقَدْ خَدَمَ  
أَبْنِي السُّلْطَانَ ، وَوَلَّاهُ الْأَعْمَالَ ، فَلَيْسَ أَسْتَوْفِقُ خِدْمَتَهُ  
عَلَدُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَرْتَضِ مَذَاهِبُهُ مَرْفَعُهُ ، وَهَذَا يَنْضَجُ  
وَلَا يَجْتَنِي ، وَأَنْشَدْتُمْ :

يَقُولُونَ هَمَّتْ بِنْتُ لُقْمَانَ مَرَّةً

بِسُوءِ وَقَالَتْ يَا أَبِي مَا الَّذِي يَجْتَنِي؟

فَقَالَ لَهَا مَا لَا يَكُونُ ، فَأَمْسَكَتْ

عَلَيْهِ وَلَمْ تَعُدْ لِشُكْرِهِ كَمَا

وَمَا كُلُّ مَسْتَوِرٍ يَفْلُقُ دُونَهُ

مَصَارِعُ أَبْوَابٍ ، وَلَوْ بَلَّغْتَ أَلْفًا

بِإِسْتِخْرٍ ، وَالصَّائِنُ الْعَرِضِ سَالِمٌ

وَرُبَّمَا لَمْ يَعْدِمِ الْكَلْبُ وَالْقَذْفَا <sup>(١)</sup>

عَلَى أَنْ أَنْوَابَ الْبَرَى تَقِيَّةٌ

وَلَا يَلَيْتُ الزُّرُودُ الْفُكَّ أَنْ يُطْلَقَا <sup>(٢)</sup>

(١) وفي الأصل — والبراء . والله تحريف (٢) سبق للجهول مضارع اطلأ  
والفكك صفة مينة للزور

قَالَ: وَكَسْتُ أَعْلَمَ ، هَذَا <sup>(١)</sup> الشَّعْرُ لَهُ أَمْ تَحْتَلُّ بِهِ ؟  
 قَالَ التَّنُوخِيُّ : وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ يَقُولُ الشَّعْرَ نَادِيًا  
 وَتَطَرُّبًا <sup>(٢)</sup> ، وَمَا عَلِمْتُ أَنَّهُ مَدَحٌ أَحَدًا بِشَيْءٍ مِنْهُ ، وَلَهُ  
 قَصِيدَةٌ طَرْدِيَّةٌ مُزْدَوِجَةٌ طَوِيلَةٌ ، وَحَمَلَ النَّاسُ عَنْهُ عِلْمًا  
 كَثِيرًا ، وَمِنْ شِعْرِهِ .

رَأَيْتُ الْعَيْبَ يَلْصُقُ بِالْمَعَالِي  
 لُصُوقٌ <sup>(٣)</sup> الْجَبْرِ فِي لِقَى الثِّيَابِ  
 وَيَحْتَقِي فِي الدُّنْيَا فَلَا تَرَاهُ

كَمَا يَحْتَقِي السَّوَادُ عَلَى الْإِهَابِ  
 وَلَهُ فِي الْوَزِيرِ ابْنِ الْفَرَاتِ -  
 قُلْ لِهَذَا الْوَزِيرِ قَوْلٌ مُحَقَّقٌ  
 بَنَتْهُ النَّصْحَ أَيْمًا <sup>(٤)</sup> إِبْرَاهِيمَ

(١) هذا الشعر : القيل - « أعلم » مقل من السيل بالاستهتام المحذوف المستعمل عليه « بأم » أي ولست أعلم أمدا الشعر له أم تحتل به .

(٢) أي لا تنكسها بل رغبة في الادب من حيث هو .

(٣) يريد أن العيب في السقاء وأهل المطال يظهر جلياً كما يظهر الجبر في تطيف الثياب وعلى العيب في السقاء ، فانه يحتق كالصق السواد على الجهد الاسود والفق بالكسر : شقة من شق الملامة - والاهاب : الجهد .

(٤) أَيْمًا - أي : أي إجابات : فما زائدة وأي نائب عن المفعول المطلق لافادة الكمال والاصل إجابة أي إجابات ، والمعنى أسدى إليه النصح خالصاً .

قَدْ قَلَّدَهَا ثَلَاثًا ثَلَاثًا :

وَطَلَّقُ الْبَيِّنَاتِ<sup>(١)</sup> عِنْدَ الثَّلَاثِ  
وَكَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا قَالَهُ ، فَإِنَّ ابْنَ الْفَرَاتِ قُتِلَ بَعْدَ  
الْوَزَادَةِ الثَّلَاثَةِ فِي نَحْوِهِ : وَلَهُ أَيْضًا :

أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا وَقَدْ وَلَّى الْعَمْرُ  
فَمَا أَذُوقُ الْعَيْشَ إِلَّا كَالْمَصْرِ<sup>(٢)</sup>

فِي أَيَّامِ الْمَصِيَا إِذْ تَعْتَكِرُ  
لَاَقَتْ لَدَيْنَا نَوْ تَثُوبُ مَا يُسْرُ  
وَلَهُ أَيْضًا :

وَيَجْزِعُ مِنْ نَسْلِينَا فَيَرُدُّنَا  
خُفَافَةً أَنْ تُبْنَى يَدَاهُ فَيُفِيضَنَا  
وَمَا ضَرَّهُ نَوْ أَنْ أَجَابَ<sup>(٣)</sup> بِبُشْرِهِ  
فَنَقْنَعُ<sup>(٤)</sup> بِالْبُشْرِ الْجَمِيلِ وَرَوَّحَلَا

(١) البَيِّنَات — القطع — من به الجبل قطع : والمراد أنه قد قطع منصبه ثلاث مرات ، وتركه بعدها ، فلم يقطعه مرة أخرى ، لأن انصرافه عنه بعد الثلاثة كطلاق الثلاث .  
(٢) المَصْرِ بكسر الميم : عبارة شجر حلبي ، وبالسكون التجه والاحتفال وسكون الزاء وتل حركتها فياء يسمى الوقف بالفتح .  
(٣) في الاصل : أَدْنِيَيْنَا . (٤) في الاصل : فَنَقْنَعُ .

وَلَهُ أَيْضًا :

وَحُرُفَةٌ أَوْزَنْتَهَا فُرْقَةٌ دَقِيقًا <sup>(١)</sup> حَبْرَانِ لَا يَهْتَدِي إِلَّا إِلَى الْخَزَنِ  
فِي جِسْمِهِ شُغْلٌ عَنْ قَلْبِهِ وَلَهُ فِي قَلْبِهِ شُغْلٌ عَنْ سَائِرِ الْبَدَنِ

وَلَهُ أَيْضًا :

أَبَدَ . الثَّمَانِينَ أَفْنَيْتَهَا وَخَمْسًا وَسَادِسَهَا قَدْ نَمَّا  
تُرْجَى الْحَيَاةَ وَتَسَى لَهَا : لَقَدْ كَادَ دِينَكَ أَنْ يُكَلَّمَ <sup>(٢)</sup>

وَلَهُ أَيْضًا :

إِلَى كَمْ تَحْتَدُّمُ الدُّنْيَا وَقَدْ جُرْتَ الثَّمَانِينَ  
لَنْ كَمْ نَكُ مَجْنُونًا فَقَدْ <sup>(٣)</sup> قُتَّتِ الْمَجَانِينَا

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ ابْنُ بَشْرَانَ فِي تَارِيخِهِ  
قَالَ : دَخَلَ عَلَى الْقَاضِي أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ  
أَبُو الْقَاسِمِ عُمَرُ بْنُ شَاذَانَ الْجَوْهَرِيُّ فَقَالَ لَهُ : ارْقَعْ  
يَا أَبَا حَفْصٍ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ ،  
فَأَنْشَأَ ابْنُ الْبُهْلُولِ يَقُولُ :

(١) دَقِيقًا : لَازِمُهُ الرِّضَى . (٢) أَى أَنْ يَمِرح

(٣) قُتَّتْ : لَمَسَتْ لَهْدًا : قَدْ اجْتَمَعَ شَرْطُ وَقْعِهِ فِي قَوْلِهِ « لَنْ » وَاتَّصَفَ سَائِرُ الْجَوَابِ

فَإِنْ تُنْسِيَ الْآيَاتُ<sup>(١)</sup> كُنْيَةَ صَاحِبِ  
كَرِيمٍ فَلَمْ أَنْسَ الْإِخَاءَ وَلَا الْوَدَّ  
وَلَكِنْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُنْسِيكَ مَا مَضَى  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُحْدِثْ إِخَاءً وَلَا عَهْدًا

يدع الزمان  
اصطفاي

﴿ ١٩ — أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بَجْجِي بْنِ سَعِيدٍ ﴾

يَدْعُ الزَّمَانَ الْمَمْدَانِي ، أَبُو الْقَضَلِ ، قَالَ أَبُو شُجَاعٍ  
شَيْرَوَيْهِ بْنُ شَهْرَدَارٍ فِي تَارِيخِهِ هَذَا : إِنَّ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ  
ابْنَ بَجْجِي بْنِ سَعِيدِ بْنِ بِشْرِ أَبِي الْقَضَلِ ، الْمَلَقَبَ بِبَدِيعِ  
الزَّمَانِ ، سَكَنَ هَرَاةَ ، رَوَى عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنَ

(١) ينظر في حديثين من نسيانه لكنية صاحبه. إذ ناداه بالخاص بموكبته أبو القاسم.  
الكنية ماضية باب أو أم كأي جفر وأبي القاسم. وتتمثل الكنية اعظاما قال الشاعر  
اكنيه حين أئاده لاسكرمه ولا أقبه والسوء أهب  
(٢) وترجم له أيضا في وفيات الأعيان صحيفة ٣٩ جزء أول بما يختص منه ما يأتي :  
أبو الفضل أحمد بن الحسين بن سعيد المنداني الملقب بالبروف يدع الزمان ،  
صاحب الرسائل الزاهدة ، والمقامات الفاتحة ، وعلل منواله نسج الحريري مقاماته ، واحتضن  
حذوه ، واتقى أثره ، واعترف في خطبته بفضله ، وأما الذي أرشد إلى سلوك ذلك المذهب ،  
وهو أحد الفضلاء القضاة ، روى عن أبي الحسين أحمد بن فارس صاحب المجلد في اللغة ،  
وعن غيره . وله الرسائل البديعة ، والنظم المليح ، وسكن هراة من بلاد خراسان ،  
وله كل معنى طليح حسن من نظم وتر . وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثلاثة مسموما  
بمدينة هراة — رحمه الله تعالى — ثم وجدت في آخر رسالته ، التي جمعها الحاكم أبو سعيد  
عبد الرحمن بن محمد بن دوست ما مثله هنا آخر الرسائل . وتوفي رحمه الله تعالى بمرارة يوم  
الجمعة الحادي عشر من جادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلاثة . قال الحاكم المذكور :  
وسمت الثلاث يمكنون أنه مات من السكتة وجعل دمه فألقى في قبره ، وسع صوتة بالليل  
وأه تبتح منه فوجدوه وقد لبس على لحية ومات من هول القبر .

قَارِسِ بْنِ ذَكْرِيَّا ، وَعِيسَى بْنِ هِشَامِ الْأَخْبَارِيِّ ، وَكَانَ  
أَحَدَ الْفَضْلَاءِ وَالْقُصَّاصِ ، مُتَمَصِّبًا لِأَهْلِ الْحَدِيثِ وَالسُّنَنِ ،  
مَا أَخْرَجَتْ هَذَانِ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَكَانَ مِنْ مَفَاخِرِ بَلَدِنَا ،  
رَوَى عَنْهُ أَخُوهُ أَبُو سَعْدٍ بْنُ الصَّفَّارِ ، وَالْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ النَّيْسَابُورِيُّ ، قَالَ : وَتَوَفَّى فِي سَنَةِ  
ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ : قَالَ شَرِيفُهُ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ  
ابْنِ<sup>(١)</sup> بَجْجِي بْنِ سَمِيدٍ بْنِ بَشِيرِ الصَّفَّارِ الْفَقِيهِ أَبُو سَعْدٍ  
أَخُو بَدِيعِ الزَّمَانِ أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَجْجِي  
لِأَيِّهِ وَأُمِّهِ مُقَيِّ الْبَلَدِ ، رَوَى عَنْ ابْنِ لَالٍ ، وَابْنِ تَرْكَانَ ،  
وَعَبِيدِ الرَّحْمَنِ الْإِمَامِ ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ  
الْفَرَّاهِ ، وَابْنِ جَانِحَانَ ، وَذَكَرَ جَمَاعَةً وَافِرَةً ، قَالَ :  
وَأَذْرَكْنَاهُ ، وَلَمْ يُقَضَّ<sup>(٢)</sup> لِي عَنْهُ السَّمَاعُ ، وَكَانَ فِي الْحَدِيثِ  
ثِقَةً ، وَبِهِمْ مَذْهَبُ الْأَشْعَرِيَّةِ ، وَيُقَالُ : جُنَّ فِي آخِرِ  
حُمُرِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُولُ : كَانَ  
يَعْرِفُ الرِّجَالَ<sup>(٣)</sup> ، وَالْمُتُونُ ، وَلَدَ فِي ثَالِثِ عَشَرَ جُمَادَى

(١) ابن : ساقطة في الأصل واللباق يفتضها (٢) أي لم يقدّر لي

(٣) يريد بالرجال حرواة الحديث : والمتون أصل الحديث

الْآخِرَةِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَاتَ وَلَمْ يَذْكُرْهُ  
وَذَكَرَهُ التَّعَالِيُّ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَكَذَا  
قَالَ أَبُو نَصْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْقَائِي فِي تَارِيخِ  
نَهْرَاءَ ، قَالَ الْمُؤَلَّفُ : وَقَدْ رَأَيْتُ ذِكْرَ الْبَدِيعِ فِي عِدَّةِ  
نَصَائِفَ مِنْ كُتُبِ الْعُلَمَاءِ ، فَلَمْ يَسْتَقْصِ أَحَدٌ خَبْرَهُ  
أَحْسَنَ مِمَّا اقْتَصَهُ التَّعَالِيُّ <sup>(١)</sup> ، وَكَانَ قَدْ لَقِيَهِ وَكَتَبَ عَنْهُ ،  
فَنَقَلْتُ خَبْرَهُ مِنْ كِتَابِهِ ، وَلَخِصْتُهُ مِنْ بَعْضِ سَجَمِهِ ، قَالَ <sup>(٢)</sup> :

بَدِيعُ الزَّمَانِ ، وَمُعْجَزَةُ هَذَانِ ، وَنَادِرَةُ الْفَلَكَ ، وَبِكْرُ  
عَطَارِدَ ، وَفَرْدُ الدَّهْرِ ، وَغُرَّةُ الْمَصْرِ ، وَلَمْ تَرَ نَظِيرَهُ فِي  
الدَّكَلِ ، وَسُرْعَةِ الْخَاطِرِ ، وَشَرَفِ الطَّبْعِ ، وَصَفَاءِ الدَّهْنِ ،  
وَقُوَّةِ النَّفْسِ ، وَلَمْ تُدْرِكْ نَظِيرَهُ فِي طُرْفِ <sup>(٣)</sup> النَّثْرِ وَمِلْحِهِ <sup>(٤)</sup>  
وَعُزْرِ النَّظَمِ وَنُكْتِهِ <sup>(٥)</sup> ، وَكَانَ صَاحِبَ مَجَائِبَ وَبَدَائِعَ ،  
فِيهَا أَنَّهُ كَانَ يُنْشِدُ الشَّعْرَ لَمْ يَسْمَعْهُ قَطُّ ، وَهُوَ أَكْثَرُ  
مِنْ خَمْسِينَ يَتَنَا إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، فَيَحْفَظُهَا كُلَّهَا ، وَيُؤَدِّيَهَا مِنْ

(١) يريد استقصاء التالي الآية عن البدع — بقية العمر

(٢) أي التالي (٣) في البقية طرف (٤) جمع ملح : النادرة الادية

(٥) النكت جمع نكتة : للمعنى الحقيق المستطع وذلك أن ، من طادة الانسان إذا فكر  
في امر دقيق نكت الارض يهود بيده وهو يفكر قليل لما استفرجه في تفكيره « نكتة »

أَوَّلَهَا إِلَى آخِرِهَا، لَا يَخْرِمُ حَرْفًا، وَيَنْظُرُ فِي الْأَرْبَعَةِ وَالْخَمْسَةِ  
الْأَوْزَاقِ، مِنْ كِتَابٍ لَمْ يَعْرِفَهُ وَلَمْ يَرَهُ، نَظْرَةً وَاحِدَةً خَفِيفَةً  
ثُمَّ يَهْدِيهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ هَذَا<sup>(١)</sup>، وَيَسْرُدُّهَا سَرْدًا، وَهَذَا حَالُهُ  
فِي الْكُتُبِ الْوَارِدَةِ وَغَيْرِهَا، وَكَلَّمَ يُقَرِّحُ عَلَيْهِ عَمَلُ  
فَصِيدَةٍ، وَإِنْ شَاءَ رِسَالَةٍ، فِي مَعْنَى بَدِيعٍ، وَبَابٌ غَرِيبٌ،  
فَيَقْرَأُ مِنْهَا فِي الْوَقْتِ وَالسَّاعَةِ، وَكَانَ رُبَّمَا كَتَبَ الْكِتَابَ  
الْمُقَرَّرَ عَلَيْهِ، فَيَبْتَدِئُ بِآخِرِهِ، ثُمَّ هُلُمَّ جَرًّا إِلَى أَوَّلِهِ،  
وَيُخْرِجُهُ كَأَحْسَنِ شَيْءٍ وَأَمْلَحِهِ، وَيُوشِّعُ<sup>(٢)</sup> لِقَصِيدَةِ الْفَرِيدَةِ  
مِنْ قَوْلِهِ،<sup>(٣)</sup> بِالرِّسَالَةِ الشَّرِيفَةِ مِنْ إِنْشَائِهِ، فَيَقْرَأُ مِنَ النَّظْمِ  
النَّثْرَ<sup>(٤)</sup>، وَيَرَوِي مِنَ النَّثْرِ النَّظْمَ، وَيُعْطِي الْقَوَافِي الْكَثِيرَةَ،  
فَيَصِلُ بِهَا الْآيَاتِ الرَّشِيقَةَ، وَيُقَرِّحُ عَلَيْهِ كُلَّ عَوِيصٍ  
وَعَسِيرٍ مِنَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ، فَيَرْجِلُهُ أَسْرَعَ مِنَ الطَّرْفِ، عَلَى  
رِيقٍ<sup>(٥)</sup> لَمْ يَسْلَمَهُ، وَنَفْسٍ لَا يَقْطَعُهُ، وَكَلَامَةٍ كُلُّهُ عَفْوٌ  
السَّاعَةِ، وَفَيْضُ الْيَدِ، وَمُسَارَقَةُ الْقَلَمِ، وَمُسَابَقَةُ الْيَدِ الْقَلَمِ،

(١) الهدى: التطلع في القراءة. يقول هو يهتد للقرآن هدى، أى يتلوه عن ظهر قلب.

(٢) يوشع القصيدة بالرسالة أى يجمل الرسالة وشاعراً — والمراد أنه يبدع رسائمه

بالنثر البديع من أنشائه (٣) وعلى الأصل: فيه

(٤) فى أصل الطبعة الثانية: فيقرأ من النظم والنثر ويروى الخ.

(٥) أى فى لحظات قصار لا يستغرق زمناً طويلاً بديته وفراط ذكائه

وَكَلَّفَ يُتَرَجِّمُ<sup>(١)</sup> مَا يُقَرَّحُ عَلَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ الْقَلَرِيَّةِ ،  
الْمُشْتَبِلَةِ عَلَى الْمَعَانِي الْفَرِيَّةِ ، بِالْآيَاتِ الْفَرِيَّةِ ، فَيَجْمَعُ فِيهَا  
بَيْنَ الْإِبْدَاعِ وَالْإِسْرَاعِ ، إِلَى مَحَابِبِ كَثِيرَةٍ لَا تُحْصَى ،  
وَلَطَائِفَ تَطُولُ أَنْ تُسْتَقْفَى ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مَقْبُولَ الصُّورَةِ ،  
حَسَنَ الْعِشْرَةِ ، وَفَارَقَ هَمَذَانَ سَنَةً ثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ وَهُوَ  
فِي مُقْتَبَلِ<sup>(٢)</sup> الشَّيْبَةِ ، غَضُ<sup>(٣)</sup> الْحَدَاثَةِ ، وَقَدْ دَرَسَ عَلَى  
أَبِي الْحَسَنِ<sup>(٤)</sup> فَارِسٍ ، وَأَخَذَ عَنْهُ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ ، وَاسْتَنْفَذَ  
عِلْمَهُ ، وَوَرَدَ حَضْرَةَ الصَّاحِبِ ابْنِ عِبَادٍ ، فَتَرَوَدَ مِنْ تَحَارِهَا ،  
وَحُسْنِ آثَارِهَا ، ثُمَّ قَدِمَ جُرْجَانَ ، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً ، عَلَى  
مُدَاخَلَةِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ ، وَالتَّمِيشِ فِي أَكْنَافِهِمْ ، وَاخْتَصَ  
بِالدُّخْدُكَةِ أَبِي سَعِيدٍ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ ، وَقَفَّتْ<sup>(٥)</sup> بِضَاعَتُهُ  
لَدَيْهِ ، وَتَوَقَّرَ حَظُّهُ مِنْ عَادَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ ، فِي إِسْدَاكِ<sup>(٦)</sup>  
الْإِفْضَالِ عَلَى الْأَفَاضِلِ ، وَلَمَّا أَرَادَ وَرُودَ نَيْسَابُورَ أَهَانَهُ

(١) يريد أنه يجهد اللتين جيأ ويراوح في أنه يقل القصيدة من القلرية فيلبس ما فيها  
للغريب العربي فلذا بها ألج ما كانت في إبداع وسرعة  
(٢) في الأصل : قبل . ورواية البقية . مقبل . (٣) أي في شرح صباه وفتوان  
حاشته (٤) في البقية أبي الحسين بن فارس  
(٥) تفتت البلية : راجت . والمراد قدرت مواهبه وطوبى (٦) الإساءة — البذل  
والإساءة . وفي الحديث « من أسدى إليك مروة فكافوه ، فلم تكافوه » ، فادعوا له بغيره

بِمَا سَبَرَهُ إِلَيْهَا، قَوَّرَدَهَا فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ،  
وَنَشَرَ بِهَا بَزَهُ<sup>(١)</sup>، وَأَظْهَرَ طَرْزَهُ<sup>(٢)</sup>، وَأَمَلَى أَرْبَعًا مَقَامَهُ،  
مَحَلًّا<sup>(٣)</sup> أَبَا الْقَتَحِ الْإِسْكَندَرِيَّ فِي الْكُذْبَةِ<sup>(٤)</sup> وَغَيْرِهَا،  
وَضَمَّنَهَا مَا تَشْتَبِي الْأَقْسُ، وَقَلَّدَ الْأَعْيُنَ، ثُمَّ شَجَرَ يَدَهُ وَيَنْ  
الْأُسْتَاذِ أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيَّ مَا كَانَ سَيِّئًا لِهُبُوبِ رِيحِ  
الْهَمْدَانِيَّ، وَعُلُوِّ أَمْرِهِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحِسَابِ أَنْ أَحَدًا  
مِنَ الْعُلَمَاءِ يَنْبَرِي لِمُسَاجَلَتِهِ، فَلَمَّا تَصَدَّى الْهَمْدَانِيُّ لِمُبَارَاةِهِ،  
وَحَرَّتْ بَيْنَهُمَا مَقَامَاتٌ، وَمُبَادَهَاتٌ<sup>(٥)</sup> وَمُنَاطَرَاتٌ، وَغَلَبَ<sup>(٦)</sup>  
قَوْمُ هَذَا، وَغَلَبَ آخَرُونَ ذَلِكَ، طَارَ ذِكْرُ الْهَمْدَانِيَّ فِي  
الْأَفَاقِ، وَشَاعَ ذِكْرُهُ فِي الْأَفَاقِ<sup>(٧)</sup>، وَدَرَّتْ لَهُ أَخْلَافُ<sup>(٨)</sup>  
الرِّزْقِ، فَلَمَّا مَاتَ الْخَوَارِزْمِيُّ خَلَا لَهُ الْجُودُ، وَتَصَرَّفَتْ بِهِ  
أَحْوَالُ جَبِلَةٍ، وَأَسْفَارُ كَثِيرَةٍ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ بِلَادِ

(١) بذه — والبذ القماش والكلام مجاز (٢) طرزه — يريد أظهر مكنونات علومه  
وإبراهيم (٣) محلا: نسبا إليه. وذلك من اختراع الخيال وعلى مثال البدع نسج الحريرى  
شغلته، والبدع صاحب السبق في هذا البيان

(٤) الكذبة — في القيمة الجدية — والمضى الاستجداء (٥) البديهة سرعة الحاطر  
وحدود الجواب (٦) حكوا له بالقلبة، والمحازوا إليه

(٧) جمع آقى من بلغ النهاية في النفاضة أو في العلم

(٨) الاختلاف والأطباء والفقهاء من الماشية كالنوى للمرأة: وودت: حلت امرء وهو

للبن — والمضى لخصه عليه الأوزاق

مُرَّاسَانِ وَسِجِسْتَانِ وَغَزَنَةَ بَلَدَهُ إِلَّا دَخَلَهَا ، وَجَى نَحْمَهَا ،  
وَلَا مَلِكٌ وَلَا أَمِيرٌ وَلَا وَزِيرٌ إِلَّا وَاسْتَمَطَرَ بَنُوهُ <sup>(١)</sup> ، وَسَرَى  
فِي مَنَوِيهِ ، فَحَصَلَتْ لَهُ نِعْمَةٌ حَسَنَةٌ ، وَفَرَوَةٌ جَبِيلَةٌ ، وَأَتَى  
عَمَّاهُ <sup>(٢)</sup> بِهَرَاةَ ، فَاتَّخَذَهَا كِبَارَ قَرَارِهِ ، وَصَاهَرَ بِهَا أَبَا عَلِيٍّ  
الْحُسَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْخُشَنَاسِيَّ ، وَهُوَ الْقَائِلُ الْكَرِيمُ الْأَصِيلُ ،  
وَاتَّظَمَتْ أَحْوَالُهُ بِمُصَاهَرَتِهِ ، وَاقْتَنَى بِمَوْتِهِ ضَيْعًا فَاحِرَةً ،  
وَحِينَ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَأَزْبَى <sup>(٣)</sup> عَلَى أَرْبَعِينَ سَنَةً ، نَادَاهُ اللَّهُ فَلَبَّاهُ ،  
وَفَارَقَ دُنْيَاهُ ، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

وَهَذَا مُنَوِّجٌ مِنْ رَسَائِلِهِ

فَصَلِّ : مِنْ رُقْعَةٍ كَتَبَهَا إِلَى الْخَوَارِزْمِيِّ <sup>(٤)</sup> : وَهَذَا  
أَوَّلُ مَا كَاتَبَهُ بِهِ :

أَنَا لِقُرْبِ الْأَسْتَاذِ ، كَمَا طَرِبَ التَّشْوَانُ مَالَتْ بِهِ الْخُلُوعُ ،  
وَمِنْ الْإِزْنِيَاكِ لِلِقَائِهِ ، كَمَا انْتَفَضَ الْمُصْفُورُ بِلَهِّ الْقَطْرِ ، وَمِنْ

(١) استمطر بنوه — استعان به وانتصر به — وكان العرب لى جليلهم يزعمون أن

الأتواء هي التي تحطمهم فيقولون أسطروا بنوه كذا

(٢) أثنى عماء — كناية والمراد انتملأوا مملأ

(٣) أى ذاب . ومث الرأيا

(٤) رسائل الراى بالوحيات لمفسدى ص ١٢٨

الْإِمْتِزَاجُ بِوَلَايَتِهِ ، كَمَا التَّقَتِ الصَّيْبَانُ<sup>(١)</sup> وَالْبَارِدُ الْمَذْبُ ،  
وَمِنَ الْإِبْتِهَاجِ بِمَزَارِهِ ، كَمَا اهْتَزَّ تَحْتَ الْبَارِحِ النَّصْنُ<sup>(٢)</sup>  
الرُّطْبُ ،

« وَمِنْ دُقْمَةٍ إِلَى غَيْرِهِ » :

يَبْزُ عَلَى أَنْ يَنْوُبَ - أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخِ - فِي خِدْمَتِهِ قَلْبِي  
عَنْ قَدَمِي ، وَيَسْمَعُ بِرُؤْيَيْهِ رَسُولِي ، دُونَ وَصُولِي ؛ وَيَرِدُ مَشْرِعُ<sup>(٣)</sup>  
الْأُنْسِ بِكِتَابِي ، قَبْلَ رِكَابِي . وَلَكِنْ مَا الْجِيلَةُ  
وَالْعَوَاقِبُ جُمَّةٌ ،

وَعَلَى أَنْ أَسْمَى وَلِيَّ مَنْ عَلَى إِدْرَاكِ النَّجَاحِ  
وَقَدْ حَضَرَتْ دَارُهُ ، وَقَبِلَتْ جِدَارُهُ ،<sup>(٤)</sup> وَمَا بِي حُبِّ  
الْخِيَطَانِ ، وَلَكِنْ شَغَفْتُ بِالْقَطَّانِ ، وَلَا غِشْقُ الْجُذْرَانِ ،  
وَلَكِنْ شَوْقٌ إِلَى السَّكَّانِ .

(١) أي الخمر والبارد للمذب : الماء . وشبه حسن الامتزاج في الرد والولاء بامتزاج  
الماء بالصبياء قال الشاعر

وطربت أجلي في هواك وأنهم وإياي لولا حبك الماء والخمر  
(٢) ألقى في الرسائل - بمرآة (٣) ألقى في الرسائل - مصرعة  
(٤) هو البدع هنا المني من بيتين للشاعر ألقى يقول :

أسم على الفيلر ديلر ليلى أقبل ذا الجدار وذا الجدارا  
وما حب الفيلر شغفن علي . . . ولكن حب من سكن الفيلرا

وَقَالَ الْبَدِيعُ ، وَأَرَادَ التَّحْمِيزُ <sup>(١)</sup> كَمَا يَقُولُ أَهْلُ بَغْدَادَ ،  
وَمَعْنَاهُ عِنْدَهُمْ غَيْرُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ :  
وَلَقَدْ دَخَلْتُ دِيَارَ فَارِسَ مَرَّةً <sup>(٢)</sup>

أَتَبَّاعُ مَا فِيهَا مِنَ الْأَعْرَاضِ  
فَإِذَا فَسًا <sup>(٣)</sup> فِيهَا رِجَالٌ سَادَةٌ

لَمَنِّي عَلَى ذَلِكَ الرُّمَانِ الْمَانِي  
فَالسَّامِعُ يَرَى أَنَّهُ أَرَادَ فَسًا مَدِينَةَ فَارِسَ ، الَّتِي مِنْهَا  
أَبُو عَلِيٍّ الْقَسَوِيُّ النُّعَوِيُّ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ فَسًا مِنْ الْقَسَوِ  
وَالضَّيْبِ فِي فِيهَا يُرِيدُ بِهِ الْأَعْيَةَ .

وَذَكَرَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الْخَصْرِيُّ فِي كِتَابِ زَهْرِ الْأَدَبِ ،  
وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْهَمْدَانِيُّ بَدِيعَ الرُّمَانِ فَقَالَ <sup>(٤)</sup> : وَهَذَا  
أَسْمٌ وَاقِفٌ مُسَمَّاهُ ، وَلَقَطَ طَائِفٌ مَعْنَاهُ ، كَلَامُهُ غَضٌّ  
الْمَكْبِيرُ <sup>(٥)</sup> ، أَرَبَقُ الْجَوَاهِرِ ، يَكَلِّدُ الْهَوَاةَ يَسْرِقُهُ لُطْفًا ،  
وَالْهَوَى يَعْشَقُهُ ظَرْفًا .

(١) التحميص : الالفة في الاحاديث المستلحة والفكاهات المستحبة (٢) في ديوان  
أبي الفضل ص ٤٨ تأجراً (٣) في الديوان نسا بالنون — ويظهر مما قال يثبت أن ذلك غلط  
(٤) على معاني المقادير ترجع أول : ٢٥٤ (٥) الذي في الأصل الساكر والذي يناسبه  
غرض إنَّما هو المكسر كأن المعنى أن كلامه ليزن طوية ليس جلب المكسر والكلام على الجواز .  
يقال غرض الفصحى كسر . ولم يتم كسره . وغرض للشباب ينش من يلبس مع علم وفي الصباح ينش  
من يلبس بفضاضة وغضوة : غطر وطرو فهو غرض ولم ينفق جبل غرض من يلبس مع فواحد صرفه

وَلَمَّا رَأَى أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ الْأَزْدِيَّ  
أَعْرَبَ<sup>(١)</sup> بِأَرْبَعِينَ حَدِيثًا، وَذَكَرَ أَنَّهُ اسْتَنْبَطَهَا مِنْ  
يَنَاسِعِ صَدْرِهِ، وَانْتَقَبَهَا<sup>(٢)</sup> مِنْ مَعَادِنِ فِكْرِهِ، وَأَبْدَاهَا  
لِلْإِبْصَارِ وَالْبَصَائِرِ، وَأَهْدَاهَا إِلَى الْأَفْكَارِ وَالْفَعَائِرِ، فِي  
مَعَارِضِ<sup>(٣)</sup> حَوْشِيَّةٍ، وَالْأَفَاطِظِ عُنْجِيَّةٍ<sup>(٤)</sup> بِنَاءً أَكْثَرُهَا تَبْنُو  
عَنْ قَبُولِهِ الطَّبَاعِ، وَلَا تُرْفَعُ لَهُ حُجُبُ الْأَنْمَاعِ، وَتَوْسَعُ  
فِيهَا إِذْ صَرَفَ أَفَاطِظَهَا وَمَعَارِنَهَا فِي وَجُوهِ مُخْتَلِفَةٍ، وَضُرُوبِ  
مُنْصَرَفَةٍ، عَارِضَةٍ<sup>(٥)</sup> بِأَرْبَعِيَانَةِ مَقَامَةٍ فِي الْكُدِّيَةِ<sup>(٦)</sup>  
تَذُوبُ ظُرْفًا، وَتَقَطُّرُ حُسْنًا، لَا مُنَاسَبَةَ بَيْنَ الْقَامَتَيْنِ  
لَفْظًا وَلَا مَعْنَى، عَطَفَ مُسَاجَلَتَهَا<sup>(٧)</sup>، وَوَقَفَ مُنَاقَلَتَهَا<sup>(٨)</sup>  
بَيْنَ رَجُلَيْنِ، مِمَّنْ أَحَدُهُمَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ، وَالْآخَرُ  
أَبَا الْقَتَنِحِ الْإِسْكَانْدَرِيُّ، وَجَعَلَهُمَا يَتَهَادَّانِ الدَّرَّ،

(١) أى جاء بالحق - غريباً (٢) المحررى: استنخبها

(٣) حررى فى سائر حجية وأفاظ حوشية والمحررى من الافاظ ما قد شرط  
للصاحبة من غرابة وعمل نحو الجررى - والمسخ

(٤) والنسجية خشوة اليد فى جملتها والذى فى اللغة أن النجى يتقدم التلون التشكيد  
والنسجية الجبل والحق والكبر واللطف، وفى الاصل يتقدم الماء على الخى وفى المحررى: حجية  
(٥) فى المحررى طارضا - والضمير يرجع إلى الاربعين حديثاً التى عملها أبو بكر  
الازدى وطرح جواب لما

(٦) أى التبول (٧) السجل: الدلو للظم والمراد بالساجة المحلوة والمناقة  
(٨) المناقة فى معنى المحلوة والكلام على الهاء

وَيَتَنَافَتَانِ<sup>(١)</sup> السَّحَرُ ، فِي مَعَانٍ تُضَعِّكُ الْحَوِينَ ، وَتُحَرِّكُ  
الرَّصِينَ ، وَتُطَالِعُ مِنْهَا كُلَّ طَرِيفَةٍ<sup>(٢)</sup> ، وَتُوقِفُ مِنْهَا عَلَى  
كُلِّ لَطِيفَةٍ ، وَرَبَّمَا أَفْرَدَ بَعْضُهُمَا بِالْحِكَايَةِ ، وَخَصَّ أَحَدَهُمَا  
بِالرَّوَايَةِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو نَصْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ  
إِلْقَائِي فِي تَارِيخِ هَرَاةٍ مِنْ تَأْلِيفِهِ .

وَأَنشَدَ لِلْبَدِيعِ :

خَرَجَ الْأَمِيدُ وَمِنْ وَرَاءِهِ رِكَابُهُ  
فَبَرَى وَعَزَّ عَلَى « أَنْ » لَمْ أَخْرُجْ  
أَصْبَحْتُ لَا أَذْرِي أَأَدْعُو طَلْعَمَشِي<sup>(٣)</sup>  
أَمْ يَكْتَلِبُنِي أَمْ أَصْبَحُ يَنْفَعِشِي<sup>(٤)</sup>  
وَوَقَيْتُ لَا أَذْرِي أَأَزْكِبُ أَبْرَشِي<sup>(٥)</sup>  
أَمْ أَذْهَبِي<sup>(٦)</sup> أَمْ أَشْهِي<sup>(٧)</sup> أَمْ دَرَجِي<sup>(٨)</sup>

(١) التفت : التفت بصوت دون التثقل : وأمله أن السحرة أو الساحر يقادان الحيط  
ويعولان قول السحر ثم يتفان على الحيط المقود على القرآن الكريم « التفتان في اللغة »  
على التلاوة للصمدون أن يفت .

(٢) الطريف الجديد : والحسن . والطرفة التي : التفت وتوقف مكلنا في الأصل وسواها  
والتفت (٣) في الواو بالوينايات ص ١٥ طغشي ويكتشي وينغشي : أسماء أعلام لدواوين  
محمودة الهندى (٤) الأبرش من الخيل ملى شعره نكت صغار تحالفت لونه بها وضع  
(٥) الأذهب من الخيل ملى شعره يابض ظبيلى للسواد أو يابض خالطه سواد والأش  
شباب (٦) الأدهم : الأسود والديرج نوع من الخيل .

يَا سَيِّدَ الْأَمْزَاءِ مَالِي خَيْمَةٌ  
إِلَّا السَّهَاءُ إِلَى ذُرَاهَا أَتَنِي  
كَنَنِي يَمِيرِي إِنْ ظَنَنْتُ وَمَقَرَّشِي  
كُنِي وَجَنَحُ اللَّيْلِ مَطْرَحُ هَوْدَجِي  
وَكَتَبَ بَدِيعُ الزَّمَانِ إِلَى مُسْتَبِيعٍ عَاوَدَهُ مِرَارًا ٤  
وَقَالَ لَهُ : لِمَ لَا تُدِيمُ الْجُودَ بِالذَّهَبِ ، كَمَا تُدِيعُهُ بِالْأَدَبِ ؟  
فَكَتَبَ الْبَدِيعُ :

— عَافَاكَ اللَّهُ — : مَثَلُ الْإِنْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ ، مَثَلُ الْأَشْجَارِ  
فِي الْأَعْمَارِ ، وَسَيِّدُ مَنْ أَبْتَدَأَ بِالْحَسَنَةِ ، أَنْ يُرَفَّهُ <sup>(١)</sup> إِلَى  
السَّنَةِ ، وَأَنَا كَمَا ذَكَرْتُ لَا أَمْلِكُ عُضْوَيْنِ مِنْ جَسَدِي ،  
وَهُمَا فَوَادِي وَيَدَي ، أَمَا الْيَدُ فَتَوَلَّعُ بِالْجُودِ ، وَأَمَا الْقَوَادُ  
فَيَتَعَلَّقُ بِالْوُفُودِ <sup>(٢)</sup> ، وَلَكِنَّ هَذَا أُخْلِقُ النَّفِيسَ ، لَا يُسَاعِدُهُ  
إِلَّا الْكَيْسُ <sup>(٣)</sup> ، وَهَذَا أُخْلِقُ الْكَرِيمَ ، لَا يَجْتَمِلُهُ إِلَّا  
الْكَرِيمُ <sup>(٤)</sup> ، وَلَا قَرَابَةَ بَيْنَ الْأَدَبِ وَالذَّهَبِ ، فَلِمَ جَمَعْتُ

(١) رَفَّهُ عَنْهُ : هَمَّ وَخَفَّ . وَالْمَعْنَى أَنَّ مَنْ يَبْدُؤُكَ بِمَعْرُوفَةٍ وَاحْسَاءٍ أَنْ تَخْتَفِيَ

عَنْهُ وَتَخَفَّسَ عَنْهُ فَلَا تَحْتَاجُ عَلَيْهِ إِلَى الطَّلَبِ مِرَارًا

(٢) لَهُ مَرْدُ : أَنَّهُ يَحِبُّ الْوَاقِفِينَ عَلَيْهِ . أَوَّلُهُ الرُّفُودُ — وَالرَّدُّ : الْعَطَاءُ وَالْجَلْدُ

(٣) فِي الرِّسَالِ بِحَلْفِ الْآ — (٤) فِي الرِّسَالِ الْفَرَمِ

بَيْنَهُمَا ؟ وَالْأَدَبُ لَا يُمْكِنُ رُودُهُ فِي قَعَمَةٍ ، وَلَا مَرْفَعُهُ فِي  
 سَاعَةٍ ، قَدْ جَهَدْتُ جَهْدِي بِالطَّبَاحِ ، أَنْ يَطْبُخَ لِي مِنْ  
 جِيمَةٍ <sup>(١)</sup> الشَّمَاخِ لَوْ نَا فَلَمْ يَفْعَلْ ، وَبِالْقَصَابِ ، أَنْ يَنْبِجَ  
 أَدَبَ الْكُتَّابِ فَلَمْ يَقْبَلْ ، وَأَنْشَدْتُ فِي الْحَجَّامِ ، دِيوَانَ  
 أَبِي نَمَّارٍ ، فَلَمْ يَنْجِعْ <sup>(٢)</sup> ، وَدَفَعْتُ إِلَى الْحَجَّامِ ، مَقْطَعَاتِ  
 الْحَجَّامِ ، فَلَمْ يَأْخُذْ ، وَاحْتِجَجَ فِي الْبَيْتِ ، إِلَى شَيْءٍ مِنْ  
 الزَّيْتِ ، فَأَنْشَدْتُ أَلْفًا وَمِائَتَيْ بَيْتٍ ، مِنْ شِعْرِ الْكُمَيْتِ ،  
 فَلَمْ يُغْنِ ، وَدَفَعْتُ أَرْجُوزَةَ الْعَجَّاجِ ، فِي تَوَائِلِ السَّكْبَاجِ <sup>(٣)</sup> ،  
 فَلَمْ يَنْفَعْ ، وَأَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ ، فَمَا أَصْنَعُ ؟ فَإِنْ كُنْتُ تَحْسَبُ  
 اخْتِلَافَكَ <sup>(٤)</sup> إِلَيَّ ، إِفْضَالًا مِنْكَ عَلَيَّ ، فَرَأَيْتُ ، أَلَّا تَطْرُقَ  
 سَاحَتِي ، وَفَرَجِي ، أَلَّا تَجِي ، وَالسَّلَامُ :

وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَيْهَقِيُّ صَاحِبُ  
 كِتَابِ وَشَاحِ الْأُمِّيَّةِ ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيَّ  
 وَقَدْ رُمِيَ <sup>(٥)</sup> بِحَجَرِ الْبُذَيْعِ الْهَمْدَانِيِّ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ

(١) في الرسائل وفي الأصل خية

(٢) في الرسائل يسع

(٣) السكباج : مرق يسل من الذهب والمثل مغرب سكباً بالفارسية ومعناه طلم يمل

(٤) أي تردده على (٥) أي نشبت بينها معركة الادب وصلة البديع .

وَتَلَامِيذُهُ وَأَعَانَ الْبَدِيعَ الْهَمْدَانِي قَوْمٌ مِنْ وَجْهِهِ يَنْسَابُورُ ،  
كَانُوا مُسْتَوْحِشِينَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، جَمَعَ السَّيِّدُ قَبِيبُ السَّيَادَةِ  
يَنْسَابُورُ أَبُو عَلِيٍّ يَنْهَمَا ، وَأَرَادَهُ عَلَى الزِّيَادَةِ ، وَدَارُهُ  
بِأَعْلَى مَلْقَابًا ذَقَرَفُ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ السَّيِّدُ مَرْكُوبَهُ ، خَفَرَ  
أَبُو بَكْرٍ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ تَلَامِيذِهِ ، فَقَالَ لَهُ الْبَدِيعُ : لِمَ  
دَعَوْنَاكَ لِنَمْلَأَ الْمَجْلِسَ فَوَائِدَ ، وَتَذَكَّرَ الْأَيَّاتَ الشَّوَارِدَ ،  
وَالْأَمْثَالَ الْقَوَارِدَ ، وَتَنَاجِيَكَ فَتَسْمَعَهُ عِنْدَكَ ، وَتَسْأَلَنَا  
فَتُسَرِّ بِمَا عِنْدَنَا ، وَتَبْدَأَ بِالْقُنَى الَّتِي مَلَكَتْ زِمَامَهُ ، وَطَارَ  
بِهِ صَيْتُكَ ، وَهُوَ الْخَفْظُ إِنْ شِئْتَ ، وَالنَّظْمُ إِنْ أَرَدْتَ ،  
وَالنَّثَرُ إِنْ اخْتَرْتَ ، وَالْبَدِيعَةُ إِنْ نَشِطْتَ ، فَهَذِهِ دَعَوَاكَ ،  
أَتِي نَمْلَأُ مِنْهَا بِكَ ، فَأَحْجِمِ الْخَوَارِزْمِيَّ عَنِ الْخَفْظِ  
لِكِبَرِ سِنِهِ ، وَلَمْ يُجِبْ فِي النَّثَرِ قِدَاحًا ، وَقَالَ أَبَادِهِكَ (١) ،  
فَقَالَ الْبَدِيعُ : الْأَمْرُ أَمْرُكَ يَا أَسْتَاذُ ، فَقَالَ لَهُ الْخَوَارِزْمِيُّ :  
أَقُولُ لَكَ مَا قَالَ مُوسَى لِلْسَّحَرَةِ « قَالَ بَلِ اقْتُوا » .

فَقَالَ الْبَدِيعُ :

(١) بَدِيعُهُ بِإِدَاعَةِ تَاجِهِ — وَتَبَادَعُوا الْخَطْبَ وَالنَّثَرَ : ارْتَجَلُوهُمَا

الشعرُ أصعبُ مذهباً<sup>(١)</sup> ومصاعداً<sup>(٢)</sup>  
 من أن يكونَ مُطِيعاً في فكِّه  
 والنظمُ بحرٌ وألحواطٌ معبرٌ<sup>(٣)</sup>  
 فانظرْ إلى بحرِ القريضِ وقليكه  
 فتى تراني في القريضِ مُقصرًا  
 عرضتُ أذن<sup>(٤)</sup> الامتناعِ لمرَّكه  
 قال: وهذه آياتٌ كثيرةٌ، فيها مدحُ الشريفِ أبي عليٍّ  
 والمفاخرةُ، وهجج<sup>(٥)</sup> ألحواذي، فقال ألحواذي أيضاً  
 آياتاً: ولكن ما أبردَها من اللُلافِ .  
 فقال له البديعُ: أما تستحي أن يكونَ السُّنورُ أعقلَ  
 منك، لأنه يجمر<sup>(٦)</sup> فيفطيه بالترابِ . فقال لهما الشريفُ،  
 انسجاً على منوالِ المنبئِ :  
 أرقَّ على أرقٍ ومنلى يارقُ  
 فابتدأ أبو بكرٍ وكان إلى الغاباتِ سباقاً ، وقال :

(١) النصب: الطريق (٢) المصدر: مكان الصعود: والمراد أن ارتفاع الشعر من الصعوبة.  
 مكان (٣) مبر: جسر شبه الشعر بالبحر، والفكر بالجسر ثم قال انظر إلى بحر القريض: والفتك:  
 السليقة — قال الكلام على الجواز كما لا يخفى  
 (٤) أي عرضت أذن لمرَّكه في الإحتقان، كما تترك أذن الصبي إذا أخطأ  
 (٥) أي تحفوه (٦) في الرسائل: يمحط

فَإِذَا ابْتَدَهْتُ بِدِيَهَةٍ يَا سَيِّدِي  
فَأَرَاكَ عِنْدَ بَدِيهَتِي تَنْقَلِقُ  
مَالِي أَرَاكَ وَكُنْتَ مِثْلِي فِي الْوَرَى  
مُتَمَوِّهَاً <sup>(١)</sup> بِالثَّرَاهَاتِ تُغْرِقُ <sup>(٢)</sup>  
وَنَعْلَمُ أَيَّانَا ثُمَّ أَعْتَدَرُ ، فَقَالَ : هَذَا كَمَا يَجِيءُ ، لَا كَمَا  
يَجِبُ ، فَقَالَ الْبَدِيحُ : قَبِلَ اللَّهُ عُذْرَكَ ، لَكِنْ رَفَقْتُ  
بَيْنَ قَافَاتِ خَشْيَةٍ ، كُلُّ قَافٍ كَعْبِلٍ قَافٍ ، تُغْذَى الْآنَ جَزَاءُ  
مَنْ قَرَضَكَ ، وَأَدَا لِقَرَضِكَ :  
هَلَّا أَبَا بَكْرٍ فَرَزْتُكَ أَصْبِقُ  
وَأُخْرَسَ فَإِنَّ أَخَاكَ حَيٌّ يُوزَقُ  
يَا أَتَمَحًا وَكَفَاكَ تِلْكَ <sup>(٣)</sup> فَضِيحَةً

جَرَبْتُ نَارَ مَعْرِفِي هَلْ تُحْرِقُ ؟  
فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : يَا أَتَمَحًا : لَا يَجُوزُ فَإِنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ  
فَقَالَ الْبَدِيحُ : لَا تَزَالُ نَصَفْعُكَ حَتَّى يَنْصَرِفَ وَتَنْصَرِفَ مَعَهُ ،  
وَلِلشَّاعِرِ أَنْ يُوَدَّ مَالًا يَنْصَرِفُ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ يَا كُودَنَا <sup>(٤)</sup>

(١) مومت القى: طلبته . (٢) الثرعات: جمع ترمة، وهي الإبليل: والحرقة الحق.

(٣) في الرسائل — ذك خزية

(٤) الكودن: الفرس المجين: وقيل: هو اسم فرس الترك ذكورها وأنثاها

ثُمَّ قَوْلَكَ فِي الْبَيْتِ يَا سَيِّدِي ، ثُمَّ قُلْتَ تَتَقَلَّبُ مَدَحَتْ أَمْ  
قَدَحَتْ ؟ فَإِنَّ الْفَطْنَيْنِ لَا يَرُكُّنَانِ فِي حَلِيَةٍ <sup>(١)</sup> فَقَالَ لَهَا  
الشَّرِيفُ قَوْلًا عَلَى مِنْوَالٍ الْمُنْتَهَى :

أَهْلًا بِذَكَرِ سَبَاكَ أَعْبَدَهَا

قَالَ الْبَدِيعُ :

يَا نِسْمَةَ لَا تَزَالُ تَجِدُهَا وَمَنْ لَا تَزَالُ تَكْبِدُهَا  
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَلَكُنُودٌ فَلَمْ أَكْبِرْ لَا الْكُفْرَانُ .  
فَكَذَّبَهُ الْجَمْعُ وَقَالُوا : مَا قَرَأْتَ قَوْلَهُ نَمَالِي إِنْ الْإِنْسَانُ لِرَبِّهِ  
لَكُنُودٌ ، أَيْ لَكَفُورٌ . فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا أَكْتَسَبْتُ  
بِفَضْلِ دِيَةِ أَهْلِ هَذَانِ ، فَمَا الَّذِي أَكْتَسَبْتَ أَنْتَ بِفَضْلِكَ ؟  
فَقَالَ لَهُ الْبَدِيعُ أَنْتَ فِي حِرْفَةِ الْكُذْبَةِ <sup>(٢)</sup> أَحْدَقُ ، وَبِالْإِسْبَاحَةِ <sup>(٣)</sup>  
أَحْرَى وَأَخْلَقُ <sup>(٤)</sup> . فَقَطَعَهُ الْكَلَامُ ، ثُمَّ أَنْشَدَ :

وَشَهْنَا بِنَفْسِجَ عَارِضِيهِ

بَقَايَا الطَّيْرِ فِي الْخُلْدِ الرَّقِيقِ

فَقَالَ الْخَوَارِزْمِيُّ : أَنَا أَحْفَظُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ، فَقَالَ الْبَدِيعُ

(١) الحلية : جماعة خيل السباق في الرمان خاصة . وقيل ميدان السباق يسمى حلية

(٢) في الأعمال الجديدة — والكذبية : التسلول

(٣) الإسباحة : طلب المطاء (٤) أي أجدر

أَخْبَأْتُ : فَإِنَّ الْبَيْتَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الصِّفَةِ وَهِيَ :

وَسَمِئًا بِنَفْسٍ عَارِضَةٍ

بِقَائِهَا الْوَيْثِمُ <sup>(١)</sup> فِي الْوَجْهِ الصَّقِيقِ <sup>(٢)</sup>

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : وَاقِفْ. لَأَصْفِيَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ ، فَقَالَ  
الْبَدِيعُ : أَنَا أَصْفِيكَ الْيَوْمَ ، وَتَضَرُّبِي غَدًا ، الْيَوْمَ خَرٌُّ ، وَغَدًا  
أَمْرٌ . وَأَنشَدَ قَوْلَ ابْنِ الرَّوْمِيِّ :

وَأَيْتُ شَيْخًا سَفِيهَا يَفُوقُ كُلَّ سَفِيهِ

وَقَدْ أَصَابَ شَبِيهَا لَهُ وَفُوقَ الشَّيْءِ

ثُمَّ أَنشَدَ الْبَدِيعُ :

وَأَنزَلَنِي طَوْلُ النَّوَى دَارَ غُرْبَةٍ

إِذَا شِئْتُ لَا قَيْتُ أَمْرًا لَا أَشَاكِلُهُ

أَخَافِقُهُ <sup>(٣)</sup> حَتَّى يُقَالَ مَسْجِيَةً

وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَاظِلُهُ

فَأَمَّا أَلِ النَّمَّاسُ الرَّهْمَسَ ، وَسَكَنْتُ الْإِلْهَانُ وَالنَّفُوسُ ،

وَسَلَبَ الرَّقَادُ الْجُلُوسَ ، فَتَمَّ الْقَوْمُ كَمَا دَتِهِمْ فِي ضِيكَاتٍ

(١) الويثم : القنطرة العائمة : وشم إليه بالأمرة : خررها ثم ذو طبعها للثور وهو التيلج

(٢) أى السبك : التليط (٣) الهمة : الهمة

نَيْسَابُورَ، وَأَصْبَحُوا فَنَفَرُوا، وَبَعْضُ الْقَوْمِ بِحُكْمِ بِنْتِ الْبَدِيعِ،  
وَبَعْضُهُمْ بِحُكْمِ بِنْتِ الْخَوَارِزْمِيِّ، وَسَمِيَ الْقَضَاءُ بَيْنَهُمَا  
بِالصَّلَاحِ وَدَخَلَ عَلَيْهِ الْبَدِيعُ وَاعْتَذَرَ، وَتَابَ وَأَسْتَغْفَرَ يَمَّا  
تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَقَالَ لَهُ الْبَدِيعُ: بَعْدَ الْكَذْرِ  
صَفْوٌ، وَبَعْدَ الْغَيْمِ صَفْوٌ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْخَوَارِزْمِيُّ الْإِقَامَةَ  
عِنْدَهُ سَعَابَةً يَوْمَهُ، فَأَجَابَهُ الْبَدِيعُ وَأَصْلَفَهُ الْخَوَارِزْمِيُّ، وَكَانَ  
بَعْضُ الرُّؤَسَاءِ مُسْتَوْحِشًا مِنَ الْخَوَارِزْمِيِّ، وَهَيَأَ بَعْضًا فِي دَارِ  
الشَّيْخِ السَّيِّدِ أَبِي الْقَاسِمِ الْوَزِيرِ، وَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ فَاكِهًا  
مِلَّةَ إِيهَابِهِ<sup>(١)</sup>، وَخَضَرَ أَبُو الطَّيِّبِ سَهْلَ الصُّغُرُوكِيِّ، وَالسَّيِّدُ  
أَبُو الْحُسَيْنِ الْعَالِمُ، فَاسْتَمَالَ الْبَدِيعُ قَلْبَ السَّيِّدِ أَبِي الْحُسَيْنِ  
بِقَصِيدَةٍ قَالَهَا فِي مَدَائِحِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَوَّلُهَا:

يَا مَعْشَرَ ضَرْبِ الزَّمَانِ عَلَى مُعَرِّمِهِمْ<sup>(٢)</sup> خِيَامَةً

ثُمَّ حَضَرَ الْمَجْلِسَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْبِسْطَامِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ  
ابْنُ حَبِيبٍ، وَالْقَاضِي أَبُو الْهَيْثَمِ، وَالشَّيْخُ أَبُو نَعْبَرٍ بْنُ  
الْمُرْزُبَانِ، وَمَعَ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ الْفَقَهِاءَ وَالْمُتَصَوِّفَةَ،

(١) أى علاء الدين . والأعقاب : الجده .

(٢) عرس القوم بها عرسوا : تزوايا في العرس في آخر الليل للاسباحة : والمرس المكان  
الذي يترجمون فيه .

وَحَضَرَ أَبُو نَضْرٍ الْمَاسَرَجِيُّ مَعَ أَفْحَاهِ ، وَالشَّيْخُ أَبُو سَعْدٍ  
الْمُحْدَثِيُّ ، وَدَخَلَ مَعَ الْخَوَارِزْمِيِّ <sup>(١)</sup> جَمٌّ غَيْرُهُ مِنْ أَفْحَاهِ ،  
فَقِيلَ لَهُمَا : أَنْشِدَا عَلَيَّ مِنْ نَوَالِ قَوْلِ أَبِي الشَّيْخِ :

أَبَقِيَ الزَّمَانُ بِهِ بَدُوبَ عِضَاضٍ  
وَرَمَى سَوَادَ قُرُونِهِ بِيَبَاضٍ

فَابْتَدَرَ الْخَوَارِزْمِيُّ فَقَالَ - :

بِأَفْاضِيَا مَا مِثْلُهُ مِنْ قَاضٍ أَنَا بِأَلَدِي تَقْضِي عَلَيْنَا رَاضٍ  
مِنْهَا -

وَلَقَدْ بُلِيْتُ بِشَاعِرٍ مُتَنَبِّئٍ لَا بَلَّ بُلِيْتُ بِنَابٍ ذَنْبٍ غَاضٍ  
فَقَالَ الْبَدِيعُ : مَا مَعْنَى قَوْلِكَ : ذَنْبٍ غَاضٍ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ :  
مَا قُلْتُهُ . فَشَهِدَ عَلَيْهِ الْخَاضِرُونَ أَنَّهُ قَالَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ :  
الذَّنْبُ الْغَاضِي : الَّذِي يَأْكُلُ النَّضَا ، فَقَالَ الْبَدِيعُ : اسْتَنْوَقَ  
الذَّنْبُ صَارَ الذَّنْبُ جَلًّا يَأْكُلُ النَّضَا ، ثُمَّ دَخَلَ الرَّئِيسُ  
أَبُو جَعْفَرٍ ، وَالْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْجَبَرِيُّ <sup>(٢)</sup> وَالشَّيْخُ أَبُو ذَكْرِيَّا <sup>(٣)</sup>  
وَالشَّيْخُ أَبُو الرَّشِيدِ الْمُبَشَّكُمُ ، فَقَالَ الرَّئِيسُ : قُولَا عَلَيَّ هَذَا  
النَّمَطُ :

(١) في أصل الطبعة الثانية : جمع . (٢) في الرسائل - الحزبي (٣) في الرسائل الجبيري

بَرَزَ الرِّيحُ لَنَا بِرَوْقِ مَائِهِ    وَانْظُرْ لِنَنْظُرِ أَرْضِهِ <sup>(١)</sup> وَسَمَائِهِ  
وَالْزَّبْ يَنْ مُمْسِكٍ وَمُعْتَبِرٍ    مِنْ نَوْرِهِ بَلْ مَائِهِ وَدَوَائِهِ  
ثُمَّ أَنْشَدَ الْخَوَارِزْمِيُّ عَلَى هَذَا النَّمَطِ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ  
إِنْشَائِهِ قَالَ الْبَدِيعُ لِلْوَزِيرِ وَالرَّئِيسِ : تَوَّانَ رَجُلًا حَلَفَ  
بِالطَّلَاقِ أَنِّي لَا أَقُولُ شَيْعْرًا ، ثُمَّ نَظَّمَ نَتَكَ الْأَنِيَّاتِ الَّتِي  
فَالَهَا الْخَوَارِزْمِيُّ <sup>(٢)</sup> ، لَا يُقَالُ نَظَرْتُ لِكَذَا ، وَيُقَالُ نَظَرْتُ إِلَى  
: كَذَا ، وَأَنْتَ قُلْتَ فَأَنْظُرْ لِنَنْظُرِ ، وَشَبَّهْتَ الطَّيْرَ بِالْمُحْصَنَاتِ ،  
وَهَذَا تَشْبِيهٌُ فَاسِدٌ ، ثُمَّ شَبَّهَهَا بِالْمَغْنِيَّاتِ حِينَ قُلْتَ :

وَالطَّيْرُ مِثْلُ الْمُحْصَنَاتِ <sup>(٣)</sup> صَوَاحٍ

مِثْلُ الْمَغْنَى شَادِيًا <sup>(٤)</sup> بَيْنَانِي

الْمُحْصَنَاتُ كَيْفَ قُوصِفُ الْفَنَاءِ (ثُمَّ) قُلْتَ كَالْبَحْرِ فِي  
تَرْخَاوِهِ ، وَالنَّيْتُ فِي إِمْطَارِهِ ، وَالنَّيْتُ هُوَ الْمَطَرُ ، فَقَالَ  
الْبَدِيعُ : النَّيْتُ الْمَطَرُ وَالسَّحَابُ ، وَصَدَقَهُ الْخَاصِرُونَ ،

(١) في الرسائل — روعة

(٢) في الرسائل — هل كنتم تظنون أمرأه عليه قال الجماعة لا يقع بهذا إطلاق ثم قلت  
أعند علي بنها نطمت : فأخذ الأبيات وقال لا يقال الخ. ورواية الرسائل أطول من هذه ولا شك  
أن هذا سقط من الأصل

(٣) المحصنات المزوجات

(٤) التذوق: ترديد الصوت بالغا

وَأَنكُرُوا عَلَى الْخَوَارِزْمِيِّ ، فَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الطَّيِّبِ : عَلِمْنَا  
 أَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَفْضَلُ وَأَشْعَرُ ؟ فَقَامَ الْبَدِيعُ وَقَبَّلَ رَأْسَ  
 الْخَوَارِزْمِيِّ وَيَدَهُ وَقَالَ : أَشْهَدُوا أَنَّ الْقَلْبَةَ لَهُ ، قَالَ ذَلِكَ  
 عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِزَاءِ ، وَفَرَّقَ النَّاسُ وَاشْتَفَلُوا بِتَنَاوُلِ  
 الطَّعَامِ ، وَأَبُو بَكْرٍ يَنْطِقُ عَنْ كَيْدِ حَرَى <sup>(١)</sup> وَالْوَزِيرُ  
 يَقُولُ لِلْبَدِيعِ : مَلَكَتْ <sup>(٢)</sup> فَأَسْجِجْ ، فَلَمَّا قَامَ أَبُو بَكْرٍ  
 أَشَادَ إِلَى الْبَدِيعِ وَقَالَ : لَا تُؤْكِنَنَّكَ يَنَ الْيَمَاتِ ، فَقَالَ :  
 مَا بَقِيَ الْيَمَاتِ ؟ فَقَالَ : يَنَ مَهْزُومٌ ، مَهْزُومٌ ، مَقْهُومٌ ، مَحْمُومٌ ،  
 مَرْجُومٌ ، مَحْرُومٌ ، فَقَالَ الْبَدِيعُ : لَا تُؤْكِنَنَّكَ يَنَ الْهَيَامِ  
 وَالسَّامِ وَالسَّامِ <sup>(٣)</sup> وَاللَّيْسَامِ <sup>(٤)</sup> وَالْجَذَامِ وَالسَّرَّامِ ، وَيَنَ  
 السَّيْنَاتِ ، يَنَ مَنَحُوسٍ ، وَمَنْخُوسٍ ، وَمَنْكُوسٍ <sup>(٥)</sup> ، وَمَنْكُوسٍ ،  
 وَيَنَ الْخَلَاءَاتِ ، مِنْ مَطْبُوحٍ ، وَمَسْلُوحٍ ، وَمَشْدُوحٍ <sup>(٦)</sup> ،  
 وَمَفْسُوحٍ وَمَمْسُوحٍ ، وَيَنَ الْبَاءَاتِ ، يَنَ مَفْلُوبٍ ، وَمَسْلُوبٍ ،  
 وَمَفْلُوبٍ ، وَمَنْكُوبٍ ، تَخْرَجَ الْبَدِيعُ وَأَفْجَابُ الشَّافِيِّ

(١) بها حرفة وغيظ وألم (٢) مثل يضرب لئلا يدرك طلب منه العفو (٣) وقد قاله عائشة  
 رضي الله عنها علياً رضي الله عنه يوم الجمل حين انهزم أصحابها ووصل الإمام إلى هودجة  
 فقال « ملكك فاسجج » أي قدرت قاطع .

(٤) السام : الموت (٥) للبرسام : الجنون

(٦) أي من ماودته الله (٧) شدخ رأسه : هتجا

يُعْطَمُونَهُ بِالتَّقْيِيلِ<sup>(١)</sup> ، وَالْإِسْتِقْبَالِ ، وَالْإِكْرَامِ وَالْإِجْلَالِ ،  
وَمَا خَرَجَ الْخَوَارِزْمِيُّ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ  
وَاتَّخَذَ الْخَمْدَالَ شَدِيدًا ، وَانْكَسَفَ<sup>(٢)</sup> بِاللَّهِ وَالْمُحْفَضَ طَرَفُهُ ،  
وَلَمْ يَحُلْ عَلَيْهِ الْحَوْلُ حَتَّى خَانَهُ عَمْرُهُ ، وَذَلِكَ فِي شَوَّالِ  
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ . قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْيَهَنُ:  
وَبَدِيعُ الزَّمَانِ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَافِضُ ، كَانَ يَحْفَظُ  
خَمْسِينَ بَيْتًا بِسَمَاعٍ وَاحِدٍ ، وَيُؤَدِّيهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ،  
وَيَنْظُرُ فِي كِتَابٍ نَظْرًا خَفِيفًا ، وَيَحْفَظُ أَوْرَاقًا وَيُؤَدِّيهَا مِنْ  
أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ، فَارَقَ هَذَانِ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ،  
وَكَانَ قَدْ اخْتَلَفَ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ صَاحِبِ الْبَحْلِ ، وَوَرَدَ  
حَضْرَةَ الصَّاحِبِ ، وَزُوْدَ مِنْ ثَمَارِهَا ، وَاخْتَصَّ بِالْإِهْتِدَادِ  
أَبِي سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَفَقَّتْ بِضَاعَتُهُ لَدَيْهِ ، وَوَأَقَى  
نَيْسَابُورَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَبَعْدَ مَوْتِ  
الْخَوَارِزْمِيِّ خَلَا لَهُ الْجُودُ ، وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ

(١) فِي الْأَصْلِ: الْأَسْقَابُ

(٢) انْكَسَفَ الْبَالُ عَنِ الْحُرُوفِ وَالْيَاسِ قَالَ الثَّامِرُ

أَمَّا الْيَتِ مِثْلُ الْأَحْيَاءِ

لَيْسَ مِنْ مِثْلِ فَاسْتَدْرَجَ بِمِثْلِهِ

كَسَفًا بِهِ قِيلَ الرِّجَالُ

أَمَّا الْيَتِ مِنْ بَيْتِ سَكِينَا

ابن محمد الخشاعي مصاهرة ، وألقى عصا القمام بهراة ،  
ثم فارق دُنياه في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

وحدث الثمالي في أخبار أبي فراس قال : حكى  
أبو الفضل الممداني قال : قال صاحب أبو القاسم يوما  
لجلسائه وأنا فيهم - وقد جرى ذكر أبي فراس الخثري بن  
سعيد بن حمدان - لا يقدر أحد أن يزور على أبي فراس شعرًا  
فقلت : من يقدر على ذلك ؟ وهو الذي يقول :

رؤيتك لا تصل يدًا يباعك

ولا تمر السباع إلى رباعك

ولا تمر السدو على إلى

يمين إن قطعت فمن ذراعك

فقال صاحب : صدقت : فقلت : - أيد الله مولانا - فقد

فقلت . ويقال : إن السبب في مفارقة البديع الممداني

حضره صاحب ، أنه كان في مجلسه تخرجت منه ربح

وقال <sup>(١)</sup> « صاحب » فقال البديع هذا صبري التخت ، فقال

(١) في الأصل هكذا البارة « قال صاحب » قال البديع - وظهر أن الذي خرج  
الربح منه أنا هو البديع وأراد أن يرمي أنه صوت التخت الذي يجلس عليه قال صاحب  
التخت لا اختبر وله - قال صاحب ما هذا ؟ أو نحوه .

الصَّاحِبُ : أَخْفَى أَنْ يَكُونَ صَرِيحَ التَّخْتِ ، فَأَوْزَعَهُ ذَلِكَ  
خَجَلًا كَانَ سَبَبَ مُفَارَقَتِهِ لِإِيَّاهُ وَوَرُودِهِ إِلَى خُرَّاسَانَ ، وَكَانَتْ  
أَوَّلَ رُقْعَةٍ كَتَبَهَا الْبَدِيعُ إِلَى الْخَوَارِزْمِيِّ عِنْدَ وَرُودِهِ  
نَيْسَابُورَ : أَنَا لِقُرْبِ <sup>(١)</sup> الْأُسْتَاذِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ ، كَمَا طَرَبَ  
التَّشْوَانُ مَا لَتْ بِهِ الْخَطْبُ ، وَمِنْ الْأَرِزْنِيَّاحِ لِقَائِهِ ، كَمَا انْتَفَضَ <sup>(٢)</sup>  
الْمُصْفُورُ بِقَلْبِهِ الْقَطَرُ ، وَمِنْ الْأَمْتَرِاجِ بِوَلَايَتِهِ ، كَمَا انْتَقَبَ  
الْمُهَبَّاهُ وَالْبَارِدُ الْمَذْبُ ، وَمِنْ الْأَرِزْنِيَّاحِ عِزَّادِهِ <sup>(٣)</sup> كَمَا  
أَهْرَزَتْ نَحْمَتُ الْبَارِحِ <sup>(٤)</sup> النَّفْسُ الرُّطْبُ ، فَكَيْفَ أَرِزْنِيَّاحُ الْأُسْتَاذِ  
لِصَدِيقٍ طَلَى إِلَيْهِ مَا يَنْ فَصَّبَى الْعِرَاقِ وَخُرَّاسَانَ ، بَلْ  
عَتَبَى الْجَبَلُ وَيَسَابُورَ ؟ وَكَيْفَ أَهْرَزَاهُ لَضَيْفٍ فِي بُرْدَةٍ  
حَمَلٍ <sup>(٥)</sup> وَجِلْدَةٍ جَمَالٍ .

رَقِ الثَّمَالِ مُنْجٍ <sup>(٦)</sup> الْأَنْوَابِ

بَكَرَتْ <sup>(٧)</sup> عَلَيْهِ مُغِيرَةُ الْأَعْرَابِ

- (١) توخى في هذه الرسالة أَنْ تكونَ للواصل الثانية أجازاً آيات من الشعر تمثل بها  
دقة في الصنعة ودلالة على سعة اطلاع  
(٢) صدره : واني لتروني قد كراكَ هزة كما انتفض المصفر بقلبه القطر  
(٣) عزاده : في الأصل عزاده (٤) الريح الحارة في الصيف تأتي من قبل اليمين (٥) الجمال من  
صناعات الجمل (التمثال) والجمال من ينتقل على جمل كناية عن قهره وسوء حاله (٦) نوح التوب  
أو نهج خلق وعلى (٧) يقول كأنه قد هاجمت وسبغت بالنارة فوارس الاطيرة فليبه ما يملك  
ومثل لشبهة الارباب بجهل التلميذ أخى كلب وديمة ابن مكهم الخ وليت الثاني مثل به .

كَمَهْلِكٍ وَرَيْسَةٍ بِنِ مُكْدَمٍ

وَعَيْنَتُهُ بِنِ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابٍ  
وَهُوَ وَلِيُّ إِنْصَامِهِ ، بِاتِّفَادِ غُلَامِهِ ، إِلَى مُسْتَقَرِّى لِأَقْصَى  
إِلَيْهِ <sup>(١)</sup> بِمَا عِنْدِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ . ثُمَّ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ  
فَلَمْ يَحْمَدْ لِقَائِهِ ، فَانصَرَفَ عَنْهُ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ : الْأُسْنَادُ - وَاللَّهُ  
يُعْطِلُ بَقَاؤَهُ . وَيُدِيمُ تَأْيِيدَهُ وَنِعْمَاءَهُ - أَزْرَى بِضَيْفِهِ أَنْ  
وَحْدَهُ يُضْرِبُ أَبَاطَ أَثْلَةٍ فِي أَعْلَامِ الْقُرْبَى ، فَأَعْمَلَ فِي  
قَرْنَيْهِ أَنْوَاعَ التَّصَارُفِ ، وَبِى الْأَهْزَاذِ لَهُ أَصْنَافُ التَّمْضِيقِ <sup>(٢)</sup> ،  
إِنْ لِمَا يَنْصَفِ الطَّرْفِ ، وَلِإِشَارَةِ بِشَطْرِ الْكَفِّ ،  
وَدَقْعٍ فِي صَدْرِ الْقِيَامِ مِنَ التَّامِّ ، وَمَضْغِ الْكَلَامِ ، وَنُكْطِهِ  
لِرَدِّ السَّلَامِ ، وَقَدْ قَبِلْتُ هَذَا التَّرْتِيبَ صَعْرًا <sup>(٣)</sup> ، وَأَحْتَمَلْتُهُ  
وِزْرًا ، وَأَحْتَضَنْتُهُ نُكْرًا ، وَتَأَبَّطْتُهُ شَرًّا ، وَلَمْ أَلَّ <sup>(٤)</sup> حُذْرًا ،  
فَإِنْ التَّرْتِيبَ بِالسَّالِ وَتِيَابِ الْجَمَالِ ، وَأَنَا مَعَ هَذِهِ الْحَالِ ،  
وَبِى هَذِهِ الْأَتْمَالِ <sup>(٥)</sup> ، أَتَقَرَّزُ <sup>(٦)</sup> صَفَّ النَّعَالِ ، وَلَوْ حَامَلْتُهُ

(١) في الأصل - عليه - وبإشارة للرسائل . إليه يسرى

(٢) ضامته أوجه في ضبط والاعاء والاشارة مترادفات والنصف والشرط بمعنى والنهي

أنه يتكلم في ضامته لا يقوم التيام به لأخطاه ويضع الكلام إذا جده كما يتكلم ود السلام عليه

(٣) صبر وجهه وأصر وجهه أمه من النظر الى الناس ثبوتاً من كبر وربما كمال خفة

(٤) لم أصر في التماس الملو له (٥) مفرده سل : الخلق من التياب (٦) تفرز : أجب

الْعَنَابَ ، وَنَاقَشْتُهُ الْحَسَابَ ، وَصَلَّيْتُ السَّمَاعَ ، لَقَلْتُ إِنْ  
يُؤَادِبُنَا نَاعِيَةٌ <sup>(١)</sup> صَبَاحَ ، وَرَافِيَةٌ <sup>(٢)</sup> دَوَاحَ ، وَقَوْمًا يَجْرُونَ  
الْمُطَارِفَ <sup>(٣)</sup> ، وَلَا يَنْمُونُ الْمَعَارِفَ

وَفِيهِمْ مَقَامَاتُ حِسَانٍ وَجُوهٌ  
وَأَنْدِيَةٌ يَفْتَاهَا الْقَوْلُ وَالْقِلُّ  
عَلَى مُكْتَرِبِهِمْ حَقٌّ مَنْ يَشْتَرِبُهُمْ

وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّاحَةُ وَالْبَذَلُ

وَكُنْ طَوَّحَتْ <sup>(٤)</sup> بِالْأَسْتَاذِ أَيْدِي الثَّرْبَةِ إِلَيْهِمْ ، لَوَحَدَ  
مَنَالِ الْبَشْرِ قَرِيبًا ، وَعَطَطَ الرَّحْلَ رَحِيْبًا ، وَوَجَّهَ الضَّعِيفَ  
خَصِيْبًا ، وَرَأَيْتُ - أَيْدُهُ اللَّهُ - فِي أَنْ يَمْلَأَ <sup>(٥)</sup> مِنْ هَذَا الضَّعِيفِ  
أَجْفَانِ عَيْنِهِ ، وَيُوسِّعَ أَعْطَافَ ظَنِّهِ وَجُحِيْبُهُ بِمَوْقِعِ هَذَا  
الْعَنَابِ الَّذِي مَعْنَاهُ وَدٌّ ، وَالْمَرْءُ الَّذِي يَتْلُوهُ شَهْدٌ <sup>(٦)</sup> مُوَفَّقٌ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١) أى ضحا وشاه والثناء صوت الثاء

(٢) أى الملا والرفاء : صوت الاليل

(٣) أى الارادية للغة — يريد أنه فى بدء من قوى اليسار ومن السادة

(٤) طوحت به أيدى القوى أو الثرية

(٥) أى يوجه اليه بالمناجاة

(٦) صل للنعل

« الْجَوَابُ مِنَ الْخَوَارِزْمِيِّ »

إِنَّكَ إِنْ كَلَفْتَنِي مَا لَمْ أُطِقْ

مَا لَكَ مَا سَرَّكَ مِنِّي مِنْ خُلُقٍ

فَهَيْتُ مَا تَنَاولَهُ سَيِّدِي مِنْ حُسْنِ خُطَابِهِ ، وَمَوْزُلٍ عَيْنِهِ  
وَعَيْنَايِهِ ، وَصَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الضَّجْرِ الَّذِي لَا يَجْلُو مِنْهُ  
مَنْ نَبَأَ بِهِ <sup>(١)</sup> دَهْرٌ ، وَمَسَّهُ مِنَ الْأَيَّامِ ضَرْ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي جَعَلَنِي مَوْضِعَ أَنْسِهِ ، وَمَطْنَةَ مُشْتَكِي مَا فِي قَسِيهِ ،  
أَمَّا مَا شَكَاهُ سَيِّدِي مِنْ مُضَايِقِي لِإِيَّاهُ دَهْرٌ فِي الْقِيَامِ ،  
وَتَكَلُّفِي لِرَدِّ السَّلَامِ ، فَقَدْ وَقَيْتُهُ حَقَّهُ ، كَلَامًا ، وَسَلَامًا ، وَقِيَامًا  
عَلَى قَدَرِ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ ، وَوَصَلْتُ إِلَيْهِ ، وَلَمْ أَرْفَعْ <sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ  
فَيْرَ السَّيِّدِ أَبِي الْقَاسِمِ ، وَمَا كُنْتُ لِأَرْفَعَ أَحَدًا عَلَى مَنْ أَبُوهُ  
الرَّسُولُ ، وَأُمُّهُ الْبَتُولُ ، وَشَاهِدَاهُ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ ،  
وَنَاصِرَاهُ التَّنْزِيلُ وَالتَّنْزِيلُ ، وَالْبَشِيرُ بِهِ جِبْرَائِيلُ وَمِيسَكُنِيلُ ،  
وَأَمَّا عَدَمُ الْجَمَالِ ، وَرَنَاءَةُ الْحَالِ ، فَمَا يَضْمَانِ عِنْدِي قَدْرًا

(١) نَبَأَ بِهِ الدَّهْرُ : أَيْ بَدَّاهُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ

وَلَا تَرَى النَّاسَ إِلَّا تَجَلًّا : نَبَأَكَ دَهْرًا أَوْ جَهْلًا خَلِيلَ

(٢) يَرِيدُ لَمْ أَرْفَعْ عَلَيْهِ إِلَّا ذَلِكَ السَّيِّدَ الْفَرِيدَ

وَلَا يَضُرَّانِ نَجْرًا<sup>(١)</sup> ، وَلَيْتَمَا أَلْبَسَ جِلْدَهُ ، وَأَثَرِي حِلْيَةً بَلَّ  
قِشْرَةً ، وَلَيْتَمَا يَشْتَنِلَ بِالْجُلِّ<sup>(٢)</sup> مَنْ لَا يَعْرِفُ قِيَمَةَ أَطْلِيلٍ ،  
وَيَحْنُ بِمَحْمَدٍ أَفْهَ تَعْرِفُ أَطْلِيلَ عَارِيَةٍ مِنْ جِلَالِهَا ، وَتَعْرِفُ  
الرِّجَالَ بِأَقْوَالِهَا وَأَفْعَالِهَا ، لَا بِأَلَايِهَا<sup>(٣)</sup> وَأَحْوَالِهَا ، وَأَمَّا  
الْقَوْمُ الَّذِينَ صَدَّرَ<sup>(٤)</sup> سَيْدِي عَنْهُمْ ، وَأَنْتَى<sup>(٥)</sup> لَهُ الْبَيْتُ ، فَصِيحُ  
لَعْنَتِي فَوْقَ مَا وَصَفَ حُسْنَ عِشْرَةٍ ، وَسَدَادَ طَرِيقَةٍ ، وَجَمَالَ  
تَقْصِيلِ وَجْهَةٍ ، وَلَقَدْ جَاوَزْتُهُمْ فَلَيْتُ الْمُرَادُ ، وَأَحْدَثُ  
الْمُرَادُ<sup>(٦)</sup>

فَإِنْ أَكْ قَدْ فَارَقْتُ نَجْدًا وَأَهْلَهُ

فَمَا عَهْدُ نَجْدٍ عِنْدَنَا بِذِمِيمٍ

وَأَفْهَ يَعْلَمُ رَيْبِي لِلْأَحْرَارِ عَامَةً ، وَلِسَيْدِي مِنْ بَيْنِهِمْ  
خَاصَةً ، فَإِنْ أَعَانَنِي عَلَى مُرَادِي لَهُ ، وَرَيْبِي فِيهِ بِحُسْنِ

(١) التجرو والتجار: الأصل والمحب: قال أبو دعلج الجعفي يمدح النبي عليه الصلاة والسلام

ان البيوت مبادل فجاره ذهب وكل بيوتهم

هم النساء لما يدين شبيهه ان النساء بمثلهم

متبال ينم بلا متبادل سيان منه الصكر والدم

(٢) أي السرج (٣) أي مظهرها

(٤) أي جاء من عندهم . والصدر والورد في الماء : فلما جاء الله يستقيل ورد وإذا

استقيل ورجع قيل صدر

(٥) أي انتسب (٦) مصدر من راد المكان يروده بمعنى طلب

الْعِشْرَةِ ، بَلَقْتُ لَهُ بَعْضُ مَا فِي الْمُنْيَةِ <sup>(١)</sup> ، وَجَاوَزْتُ مَسَافَةَ  
الْقُدْرَةِ ، وَإِنْ قَطَعَ عَلَى طَرِيقِ عَزَمِي بِالْمَعَارَضَةِ وَسُوءِ  
الْمُؤَاخَذَةِ ، صَرَفْتُ عَيْنَانِي <sup>(٢)</sup> عَنْ طَرِيقِ الْإِخْتِيَارِ ، يَنْدُ  
الْإِضْطِرَّادِ .

فَمَا النَّفْسُ إِلَّا نُفْطَةٌ بِقَرَارَةٍ .

إِذَا لَمْ تُكْذَرْ كُنْتَ صَفْوًا غَيْرُهَا .

وَعَلَى هَذَا ، حَيْثُ عِتَابُ سَيِّدِي إِذَا جَادَفَ ذَنْبًا ،

وَأَسْتَوْجِبَ عِتْبًا ، فَأَمَّا أَنْ يُسَلِّفَنَا الْعَرَبِدَةَ <sup>(٣)</sup> ، وَيَسْتَكْثِرَ

الْمُعْتَبَةَ وَالْمَوْجِدَةَ <sup>(٤)</sup> ، فَتَنُكَ حَالَهُ نَعْوُهُ عَمَّا ، وَنَعْوُهُ

أَقْسَمًا عَنْ اِحْتِمَالِ مِثْلِهَا ، فَلْيَرْجِعْ بِنَا إِلَى مَا هُوَ أَشْبَهُ بِهِ

وَأَجَلُ لَهُ ، وَكُنْتُ أَسُومُهُ أَنْ يَقُولَ « اِسْتَنْفِرْ <sup>(٥)</sup> » لَنَا ذُنُوبَنَا

إِنَّا كُنَّا غَاطِثِينَ ، وَلَكِنْ أَسْأَلُهُ أَنْ يَقُولَ « لَا تَرْيِبَ

عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَقْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ » .

« دُقْمَةُ الْبَيْدِيعِ الثَّالِثَةُ إِلَى الْخَوَارِزْمِيِّ »

أَنَا أَرِدُ مِنَ الْأَسْتَاذِ سَيِّدِي شِرْعَةً <sup>(٦)</sup> وَدَّهِ ، وَإِنْ لَمْ

(١) . الاخيه أن تكون النية أى ما اتجه له من الخير (٢) أى العظم وللراد صرفت

وصحى وحاشى (٣) أى التردد أى عدم التردد والتجنى (٤) أى التنبؤ (٥) لأطالبه

بالاختيار وأما أسأله الصلح والصلح (٦) أى مورد التوبة وهي المصراع والمفرعة أيضا

تَصَفُّ ، وَالْبَسُ خِلْمَةً بِرِيهِ ، وَلَيْزَ لَمْ تَصَفُّ <sup>(١)</sup> وَقَصَارَايَ أَنِّي  
 أَكْبَلُهُ صَاحِبًا بِصَالِحٍ <sup>(٢)</sup> ، وَمَدًّا <sup>(٣)</sup> عَنْ مَدِّي ، وَإِنْ كُنْتُ فِي  
 الْأَدَبِ دَعَى النَّسَبِ ، ضَعِيفَ السَّبَبِ ، ضَيِّقَ الْمُضْطَرَبِ ،  
 سَيِّئَ الْمُنْقَلَبِ ، أَمْتُ <sup>(٤)</sup> إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ رَشِيقَةً ، وَأَنْزَحُ  
 إِلَى خِدْمَةِ أَصْحَابِهِ بِطَرِيقَةٍ ، وَلَكِنْ بَقِيَ أَنِّي يَكُونُ أَغْلَظُ  
 مُنْصِفًا فِي الْأَخْلَافِ ، عَادِلًا فِي الْوُدَادِ ، إِذَا ذُرْتُ ذَارٌ ، وَإِنْ  
 عُدْتُ عَادَ . وَالْأَسْتَاذُ سَيِّدِي — أَبَدُهُ اللَّهُ — صَانِعِي فِي الْقَبُولِ  
 أَوَّلًا ، وَنَافِظِي فِي الْأَقْبَالِ نَانِيَا ، فَأَمَّا حَدِيثُ الْإِسْتِقْبَالِ  
 وَأَمْرُ الْإِزَالِ <sup>(٥)</sup> وَالْأَنْزَالِ <sup>(٦)</sup> فَنِطَاقُ الطَّمَعِ ضَيِّقٌ عَنْهُ ، غَيْرُ  
 مُتَّسِعٍ لِتَوْقِيهِ مِنْهُ . وَبَعْدُ — فَكَافَةُ الْفَضْلِ هَيْئَةٌ ، وَفُرُوضُ  
 الْوُدِّ مُتَعَيِّنَةٌ ، وَطُرُقُ الْمَكَلِمِ بَيِّنَةٌ ، وَأَرْضُ الْعِشْرَةِ لَيِّنَةٌ ،  
 فَلَمْ أَخْتَارْ قَعُودَ <sup>(٧)</sup> التَّعَالَى مَرْكَبًا ، وَصَعُودَ التَّنَالِي مَذْهَبًا ؛  
 وَمَعْلَا ذَادَ <sup>(٨)</sup> الطَّيْرِ عَنْ شَجَرِ الْعِشْرَةِ ، إِذَا كَانَ ذَاقَ الْخُلُوعِ مِنْ  
 نَعْمِهَا ، وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ شَوْقِي إِلَيْهِ قَدْ كَدَّ الْقَوَادِ بِرَحَا <sup>(٩)</sup> عَلَى

(١) أى الضاعى من الثياب الطويل النعفاض (٢٤٢) للصاع والمد مكيالان

(٤) أى أقتب وأحصل (٥) مصدر أنزله (٦) جمع قول يضم النون وجهه أنزال :

هو ملهى . فضيف أن ينزل عليه أى وزنه (٧) أى الجبل

(٨) قال أبو نواس : لا أفود الطير عن شجر . قد بولت المر من نومه

والى عكس هذا المعنى يريد الجوازى (٩) للبحر — الشدة والصر

بُوحٍ ، وَنَكَاهُ<sup>(١)</sup> قَرْنًا عَلَى قَرَحٍ ، فَبَوَّ شَوْقَ دَارِهِتُهُ مَحَامِنِ  
 الْفَضْلِ ، وَجَادِبَتُهُ بَوَاعِثُ الْعِلْمِ وَلَسِكْنَهَا مِرَّةً<sup>(٢)</sup> مِرَّةً وَقَسَّ  
 حُرَّةً ، وَلَمْ تَقْدُ إِلَّا بِالْإِعْطَامِ ، وَلَمْ تَأْتِ إِلَّا بِالْإِكْرَامِ ،  
 وَإِذَا اسْتَعْفَانِي سَيِّدِي الْأَسْتَاذُ مِنْ مُعَانَتِيهِ ، وَاسْتِعَادَتِيهِ  
 وَمُؤَاخَذَتِيهِ إِذَا جَفَا وَاسْتَزَادَتِيهِ ، وَأَعْفَى قَسَّهُ مِنْ كُلِّ<sup>(٣)</sup>  
 الْفَضْلِ يَتَجَشَّمَهَا ،<sup>(٤)</sup> فَلَيْسَ إِلَّا غُصَصُ الشَّوْقِ أَنْجَرُهَا ، وَحُلُّ  
 الصَّبْرِ أَنْدَرُهَا ، فَلَمْ أُعِزَّهُ مِنْ قَسِي ، وَأَنَا لَوْ أُعِزْتُ  
 جَنَاحِي طَائِرٍ لَمَا رَقَّتْ<sup>(٥)</sup> إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا حَلَقْتُ<sup>(٦)</sup> إِلَّا عَلَيْهِ  
 أُحِبُّكَ<sup>(٧)</sup> يَا شَمْسَ الْهَارِ وَبَدْرَهُ

وَلِإِنْ لَا مَنِي فَبِكَ السَّهَا وَالْفَرَاغُ<sup>(٨)</sup>

وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ

وَلَيْسَ لِأَنَّ الْفَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدٌ

« جَوَابُ الْخَوَارِزْمِيِّ عَنْهَا »

شَرِيعَةُ وَدِيِّ لِسَيْدِي - آدَامُ أَفَّهُ عِزُّهُ - إِذَا وَرَدَّهَا صَافِيَةٌ

(١) نكاح المرح طاد بعد انتمائه (٢) المرة بالكسر : القوة ومزاج من أمرجة البون

(٣) جمع كلمة : ما يتكلفه الرجل والمراد ما في بواعب الفضل (٤) أى يتعلمها جامعاً

(٥) رقيق الطائر : خلق يحتاجه ويرفرف ولم يطر (٦) حلقت الطائر ارتفع في طياته واستدار كالحلقة (٧) الشعر للفتي . يخاطب به سيف الدولة

(٨) يريد بالجمع مألوف الواحد والا فهما فردان

وَكَيْبَابُ يَرَى إِذَا قِيلَ لَهَا ضَافِيَةٌ ، هَذَا مَا لَمْ يُكَدِّرِ الشَّرِيعَةُ <sup>(١)</sup>  
بِتَعَمُّدِهِ <sup>(٢)</sup> وَتَعَمُّدِهِ ، وَلَمْ تَحْتَرِقِ النَّيَابُ بِتَجَنُّبِهِ وَتَسْخِيهِ ،  
فَأَمَّا الْإِنْصَافُ فِي الْإِخَاءِ فَهُوَ ضَائِي <sup>(٣)</sup> عِنْدَ الْأَصْدِقَاءِ ،  
وَلَا أَقُولُ :

وَلَمْ تَلْ لُشْتَنَاقُ إِلَى ظِلِّ صَاحِبِ

يَرْقُ وَيَصْفُو إِنْ كَدَرَتْ عَلَيْهِ

فَإِنْ قَائِلَ هَذَا الْبَيْتِ قَالَهُ وَالزَّمَانُ زَمَانٌ ، وَالْإِخْوَانُ  
إِخْوَانٌ ، وَحَسَنُ الْعِشْرَةِ سُلْطَانٌ ، وَلَكِنِّي أَقُولُ : وَلَمْ تَلْ  
لُشْتَنَاقُ إِلَى ظِلِّ

رَجُلٍ يُوَازِنُكَ الْمَوَدَّةَ جَاهِدًا يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِالْإِيزَانِ  
فَإِذَا رَأَى رُجْعَانَ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ الرَّجْعَانِ

وَقَدْ كَانَ النَّاسُ يَقْتَرِحُونَ الْفَضْلَ <sup>(١)</sup> فَأَصْبَحْنَا تَحْتَرِقُ  
الْعَدْلَ ، وَإِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى لَا مِنْهُ . ذَكَرَ الشَّيْخُ سَيِّدِي  
- أَيْدُهُ اللَّهُ - ، حَدِيثَ الْأَمْتَقِبَالِ ، وَكَيْفَ يُسْتَقْبَلُ مَنْ اقْتَضَى

(١) العزيمة كل فرع : مورد التاربية

(٢) تمت : عمل ما يلحق المنت بغيره والمنت : التيب والمنت

(٣) أى التاه تمل بموالات طلق وما اجتبه

(٤) أى الزيادة فى حسن المصلحة على ما يجب

عَلَيْنَا اقْتِضَاضُ الْعُقَابِ الْكَبِيرِ ، وَوَقَعَ يَتَنَّا وَوُقُوعُ السَّهْمِ  
الْعَاجِزِ<sup>(١)</sup> ، وَتَكْلِيفُ الثَّرَمِ مَا لَا يُطِيقُ يَجُوزُ عَلَى مَذْهَبِ  
الْأَشْعَرِيِّ<sup>(٢)</sup> ، وَقَدْ زَادَ سَيِّدِي عَلَى أُسْنَادِهِ الْأَشْعَرِيُّ ، فَإِنَّ  
أُسْنَادَهُ كَلَّفَ الْعَاجِزَ مَا لَا يُطِيقُ مَعَ تَجْزِئِهِ عَنْهُ ، وَسَيِّدِي  
كَلَّفَ الْجَاهِلَ عِلْمَ الْغَيْبِ مَعَ الْإِسْتِحْوَاجِ مِنْهُ ، وَالنَّزْلُ بِمَا  
فِيهِ قَدْ عَرَضَتْهُ عَلَيْهِ ، وَلَوْ أَطَقْتُ حَمْلَهُ لَحَمَلْتُهُ إِلَيْهِ ،  
وَالشُّوقُ الَّذِي ذَكَرَهُ سَيِّدِي ، فَفَنَدِي مِنْهُ الْكَبِيرُ الْكَبِيرُ ،  
وَعِنْدَهُ مِنْهُ الصَّغِيرُ الْيَسِيرُ ، وَأَكْثَرْنَا شَوْقًا أَقْلُنَا عِتَابًا ،  
وَأَلْبَنَّا خِطَابًا ، وَلَوْ أَرَادَ سَيِّدِي أَنْ أَصْدُقَ دَعْوَاهُ فِي شَوْقِهِ  
إِلَيَّ ، لَيَغْنُ<sup>(٣)</sup> مِنْ حَجْمِ عَتَبِهِ عَلَيَّ ، فَأِنَّمَا اللَّفْظُ زَائِدٌ ،  
وَاللَّحْظُ وَارِدٌ ، فَإِذَا رَقَّ اللَّفْظُ ، دَقَّ اللَّحْظُ ، وَإِذَا صَدَقَ  
الْحُبُّ صَنَاقَ الْعِتَابِ وَالْعَتَبُ .

فَبِالْخَيْرِ<sup>(٤)</sup> لَا بِالشَّرِّ فَارْجُ مَوْدَتِي

وَأَيُّ امْرِئٍ<sup>(٥)</sup> يَتَنَادُ مِنْهُ لَتَرْهَبُ

(١) العاجز من السهام والحجارة : مالا يدرى راميه — يريد أنه هبط في وقت لم يكن  
مهيأه منتظرًا فلجأه فلم يستطع لاستقباله عدة

(٢) أي ملجأ في علم الكلام في مسألة التكليف (٣) أي ليتغن

(٤) قد أورد الخوارزمي هذا البيت في رسالته المطبوعة في قسطنطينية ١٢٩٧ من ١٢٥

برواية (وأي فتى) (٥) شطر غير مفهوم — ولعل فيه تحريفا

عَتَابُ سَيِّدِي قَبِيحٌ ، وَلَكِنَّهُ حَسَنٌ ، وَكَلَامُهُ لَبَنٌ ،  
وَلَكِنَّهُ خَسَنٌ ، أَمَا فُبْعُهُ فَلِلَّاهِ عَتَابُ بَرِيئًا ، وَنَسَبٌ إِلَى  
الْإِسَاءَةِ مَا لَمْ يَكُنْ مُسَيِّئًا ، وَأَمَا حُسْنُهُ فَلِلْإِنْفَاطِهِ الْقُرْدُ<sup>(١)</sup>  
وَمَعَانِيهِ الَّتِي هِيَ كَالْدُرِّ ، فَهِيَ كَالدُّنْيَا ظَاهِرُهَا يَغْرُ ،  
وَبَاطِنُهَا يَضْرُ ، وَكَالْمَرْعَى عَلَى دِمْنٍ<sup>(٢)</sup> الْقَرَى ، مَنْظَرُهُ بَهِيٌّ ،  
وَتَحْبَرُهُ وَبِيٌّ ، وَلَوْ شَاءَ سَيِّدِي نَظَمَ الْحُسْنَ وَالْإِحْسَانَ ،  
وَجَمَعَ بَيْنَ صَوَابِ الْفِعْلِ وَاللَّسَانِ .

يَا بَدِيعَ الْقَوْلِ<sup>(٣)</sup> حَاشَا لَكَ مِنْ هَجْوِ بَدِيعٍ  
وَيَحْسُنِ الْقَوْلِ عَوْدٌ مِثْلَكَ مِنْ سُوءِ الصَّنِيعِ  
لَا يَمِيبُ بَعْضُكَ بَعْضًا كُنْ مَلِيحًا فِي الْجَمِيعِ  
« رُقْعَةٌ أُخْرَى لِلْبَدِيعِ إِلَى الْخَوَارِزْمِيِّ »

أَنَا وَإِنْ كُنْتُ مُقَصِّرًا فِي مُوجِبَاتِ الْفَضْلِ ، مِنْ حُضُورِ  
مَجْلِسِ الْأُسْتَاذِ سَيِّدِي ، فَمَا أَفْرَى<sup>(٤)</sup> إِلَّا جِلْدِي . وَلَا أَجْرِي  
إِلَّا قِنِي<sup>(٥)</sup> وَلَا أَنْجُسُ إِلَّا حَطِّي ، وَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ جُرْمًا

(١) الغرة يباح في جبين الفرس والمراد فصحة بديعة

(٢) جمع دمنة : فناء حول الخيل يبرز فيه الأطفال فلذا ثبت فيه ذرع أو سمي  
كان تاضراً منظره . وفي الحديث ( يا أيكم وخفراء الدمن ) وهي المرأة الجلية في ثوب السوء

(٣) أبيات واضحة في المتن — والمهجور البديع الذي ينبغي أن يؤلف في كتابه رسائل بديعة

(٤) أصل (٥) اللدح البهم

خَلَقَ<sup>(١)</sup> هَذَا عِقَابًا ، وَمَعَ ذَلِكَ فَمَا أَمَرُ أَوْفَانِي إِلَّا بِمَنْعِهِ ،  
وَلَا أَطْرُزُ<sup>(٢)</sup> سَاعَاتِي إِلَّا بِذِكْرِهِ ، وَلَا أَرْكُضُ إِلَّا فِي  
حَلَبَةٍ وَصَفِيهِ ، حَرَسَ اللَّهُ فَضْلَهُ ، نَعَمْ ، وَقَدْ رَدَدْتُ كِتَابَ  
الْأَوْزَاقِ لِلصُّوْلِ ، وَتَطَاوَلْتُ لِكِتَابِ الْبَيَانِ وَالتَّبَيُّنِ  
لِلْجَاحِظِ ، وَلِلْأَسْتَاذِ سَيِّدِي فِي الْفَضْلِ وَالْتَفْضُلِ بِهِ رَأْيُهُ  
وَقَالَ الْبَدِيعُ يَمْدَحُ الصُّحَابَةَ وَيَهْجُو الْخَوَارِزْمِيَّ وَيُجِيبُهُ عَنْ  
فَمِيدَةٍ رُوِيَتْ لَهُ فِي الطُّعْنِ عَلَيْهِمْ

وَكَلَنِي<sup>(٣)</sup> بِالْمَمِّ وَالْكَابَةِ طَعَانَةٌ لَعَانَةٌ مَسْبَابَةٌ  
لِلْسَلَفِ الصَّالِحِ وَالصُّحَابَةِ أَسَاءَ<sup>(٤)</sup> مَمَّا فَاَسَاءَ جَابَةٌ  
نَأْمَلُوا يَا كِبَرَاءَ الشَّيْخَةِ لِعِشْرَةِ الْإِسْلَامِ وَالثَّرِيعَةِ  
أَلْتَسْتَحِلُّ هَذِهِ الْوَقِيعَةَ فِي تَبَعِ الْكُفْرِ وَأَهْلِ الْبَيْعَةِ<sup>(٥)</sup>  
فَكَيْفَ مِنْ صَدَقَ بِالرَّسَالَةِ وَقَامَ لِلدِّينِ بِكُلِّ آلَةٍ  
وَأَحْرَزَ اللَّهُ يَدَ الْعَقْبَى لَهُ ذَلِكُمْ الصَّدِيقُ<sup>(٦)</sup> لَا مَحَالَةَ

(١) مكلنا في الأصل ويظهر أنها فكى إذ هو بمناء ولفظه قول الشاعر

ان يكن ترك فصدك ذبا فكلى ألا أراك هابا

(٢) أجعلها (٣) يقول أن ذلك الطاعة يحمده الخوارزمي وكلني بالمرن وأما

والقاء في الصبح الثلاث للبيان

(٤) مثل سائر — يريد البديع أنه تلم فساد العقيدة صغيراً فكان هذا أثره وسى

الثل أساء سباً فأساء أجابة غفقت الهزلة من أجلة

(٥) البيعة محمد بن الصامى (٦) أبو بكر رضي الله عنه

إِمَامٌ مَنْ أَجْمَعَ فِي السَّقِيفَةِ<sup>(١)</sup> قَطَعًا عَلَيْهِ أَنَّهُ ابْنُ عَلِيٍّ  
 نَاهِيكَ مِنْ أَثَارِهِ الشَّرِيفَةِ فِي رَدِّهِ كَيْدَ بَنِي حَنِيفَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 سَلَ الْجِبَالِ الثَّمَّ وَالْبَحَارَا وَسَائِلِ الْمَنَبَرِ وَالْمَنَارَا  
 وَاسْتَعْلِمَ الْأَفَاقَ وَالْأَفْطَارَا مَنْ أَظْهَرَ الدِّينَ بِهَا شِعَارَا  
 ثُمَّ سَلَ الْقُرْمَى وَبَيَّتَ النَّارِ مَنْ أَدَّى قَلَّ شَبَابَ الْكَفَّارِ  
 هَلْ هَذِهِ الْبَيْضُ مِنْ الْأَنَارِ إِلَى الْبَنَانِ الْمُصْطَقِ فِي النَّارِ<sup>(٣)</sup>  
 وَسَائِلِ الْإِسْلَامِ مَنْ قَوَاهُ وَقَالَ إِذْ لَمْ تَقُلِ الْأَفْوَاهُ  
 وَاسْتَجَزَ الْوَعْدَ فَأَوْمَى اللَّهُ مَنْ قَامَ لَنَا قَعْدُوا إِلَّا هُوَ  
 ثَانِي النَّبِيِّ فِي سِنَى الْوِلَادَةِ ثَانِيهِ فِي الْقَارَةِ بَعْدَ الْعَادَةِ  
 ثَانِيهِ فِي الدَّعْوَةِ وَالشَّهَادَةِ ثَانِيهِ فِي الْقَبْرِ بِلا وَسَادَةِ  
 ثَانِيهِ فِي مَنَزِلَةِ الرُّعَامَةِ ثَانِيهِ فِي الْفَضْلِ إِلَى إِمَامَةِ  
 أَتَامِلِ الْجَنَّةِ يَا شَتَامَةَ<sup>(٤)</sup> لَيْسَتْ بِمَا وَالكَ وَلَا كَرَامَةِ  
 إِنْ أَمَرْنَا أَتَى عَلَيْهِ الْمُصْطَقِ ثَمَّتْ وَالْأَهْ أَلْوَمَى الثُّرَيْقِ  
 وَاجْتَمَعَتْ عَلَى مَعَالِيهِ الْوَرَى وَاخْتَارَهُ خَلِيفَةً رَبُّ الْمَلَا

(١) سقيفة بني ساعدة على أمر اختياره عليه الصلاة والسلام إلى الرقيق الاعلى والمخلاف

الذي شجر بين المهاجرين والأنصار واجتمع بعد على تخليف أبي بكر

(٢) حين ارتدوا ولائي بكر الفضل في حفظ بيضة الدين وعارية المرتدين

(٣) قال تعالى « ثَانِي أَتَيْتُ أَذْمًا فِي النَّارِ »

(٤) خطاب للخوارجي — والاستهزاء للاستهزاء

وَأَتَيْتُهُ أُمَّةً الْأُمِّيَّةَ  
 وَبَابَعْتُهُ رَاحَةً الْوَسْمِيَّةَ<sup>(١)</sup>  
 وَبِاسْمِهِ اسْتَسْقَى حَيَاةً<sup>(٢)</sup> الْوَسْمِيَّةَ  
 مَا ضَرَّهُ هَجْوُ الْخُلَاكَازِيَّةِ  
 سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يُلْقَمِ الصَّغَرُفَةَ  
 وَلَمْ يُعِدَّهُ<sup>(٣)</sup> حَجَرًا مَا أَحْلَمَهُ  
 يَا نَذْلُ يَا مَابُونُ<sup>(٤)</sup> أَفْطَرْتَ فَمَهُ<sup>(٥)</sup>  
 لَقَدْ مَا أَشْتَاقْتُ إِلَيْكَ الْخُلْطَمَةَ<sup>(٦)</sup>  
 إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَرَفِّعِ  
 وَجَعْفَرَ الصَّادِقِ أَوْ مُوسَى الرَّضَى  
 لَوْ مِمِّمُوكَ بِأَخْلَانَا<sup>(٧)</sup> مُعْرِضًا  
 مَا أَدَّخَرُوا عَنْكَ الْخُسَامَ الْمُتَنَفِّعِ  
 وَبِكَ لَمْ تَنْبَجْ يَا كَلْبُ الْقَمَرِ  
 مَا لَكَ يَا مَابُونُ تَقْتَابُ مُمَرَّ

(١) هو الأمام على كرم الله وجهه

(٢) الدنيا المطر — الوسى أول مطر ثم الولى

(٣) يهوله (٤) التهم (٥) كلف

(٦) الخطة نار الله الموقدة التي تطلع على الأضدة

(٧) التبعج

سَيِّدَ مَنْ صَامَ وَحَجَّ وَأَعْتَمَرَ

صَرَخَ بِإِلْحَادِكَ<sup>(١)</sup> لَا تَخْشَى الْخَلْعَ<sup>(٢)</sup>

يَا مَنْ هَمَّا الصَّدِيقَ وَالْفَارُوقَا

كَيْفَا يُقِيمَ عِنْدَ قَوْمٍ سُوقَا

فَقَاتَكَ الْيَوْمَ كَذِبًا مَوْهُوقَا

وَالْقَدَحَ فِي السَّيِّدِ ذِي النُّوْرِينِ<sup>(٣)</sup>

مُعْتَرِضٌ لِلْحَيْنِ<sup>(٤)</sup> بَعْدَ الْحَيْنِ

وَهَامَةً تَحْمِلُهَا مَيْشُومَةٌ

عَنْ مُشْتَرَى الْخَلْرِ بِبُيُوتِ رُومَةٍ

مَنْ أَسْتَجَازَ الْقَدَحَ فِي الْأُتَمَةِ

فَلَا تَلُومُوهُ وَلُومُوا أُمَّةَ

عَالِشَةِ الرَّاغِبَةِ الرَّغْبَةِ

أَلَمْ تَكُنْ لِلْمُعْطَى حَطِيئَةً

بُخَيْرَةً أَنْتَ ابْنُهُ عَلِيًّا

بِشَرْطٍ أَنْ يُفَوِّمَنَا الْمَعْنِيَا

(١) الكفر (٢) يقال فرجل إذا ختل صاحبه هو يذب له الفراء ويعنى له الخمر

(٣) عجلان بن عطاء رضي الله عنه (٤) سخطت عنه ثم وبكى (٥) إلحان الملاحة

(٦) الكلمة : شدة التيقن إلى الجلال

يَا أَسَدَ الْخَلْقَةِ خَيْرَ الْمَلَا مَالِكَ فِي الْجُرَى تَقُودُ الْجَمَلَا  
يَا ذَا الَّذِي يَنْتَلِي<sup>(١)</sup> إِذَا خَلَا وَفِي الْخَلَا أَطْعِمُهُ مَا فِي الْخَلَا<sup>(٢)</sup>  
وَقُلْتُ لَمَّا أَتَحْتَلَّ الْعِصْمَارُ وَأَحْتَقَّتْ الْأَسْمَاعُ وَالْأَبْصَارُ  
سَوْفَ تَرَى إِذَا أُتَجَلَّى الْفَبَارُ أَفْرَسُ<sup>(٣)</sup> تَحْتَى أَمْ حِمَارُ ؟  
وَكُنْتُ الْبَدِيعُ إِلَى مُعَلِّهِ جَوَابَا :

الشَّيْخُ الْإِمَامُ يَقُولُ : فَسَدَ الزَّمَانُ ، أَفَلَا يَقُولُ مَنْ  
كَانَ صَالِحًا ؟ أَيْ دَوْلَةُ الْعَبَّاسِيَّةِ ، وَقَدْ رَأَيْنَا آخِرَهَا ،  
وَسَمِعْنَا بِأَوَّلِهَا ، أَمْ فِي الْمُدَّةِ الْمَرْوَانِيَّةِ ، وَفِي أَخْبَارِهَا<sup>(٤)</sup>  
مَا لَا نَكْشَعُ الشُّوْلَ بِأَخْبَارِهَا ، إِنَّكَ لَا تَذَرِي مِنَ النَّاتِجِ ،  
أَمْ السَّيْنُ الْحَرْبِيَّةُ :

وَالسَّيْفُ يُغَمِّدُ فِي الطَّلَى<sup>(٥)</sup> وَالرَّمْعُ يَرْكُزُ فِي السَّكَلَى<sup>(٦)</sup>  
وَمِمِّتُ حُجْرٍ بِالْفَلَا<sup>(٧)</sup> وَالْحَدَثَانُ بِكَرْبَلَا  
أَمْ الْآيَامُ الْعَدْوِيَّةُ ، فَتَقُولُ<sup>(٨)</sup> ، هَلْ بَعْدَ الْبُزُولِ

(١) يتنصت ويثاق من (٢) الخلا الأولى للتضاد والثانية المرحلون .

(٣) أى : ستملم أى الثالب (٤) مالا عل لها — زائدة . كسح النافذة بغيرها أى  
ضرب خلفها بالقاء البارد ليزداد الفين فى طهرها ويثق لها طريقها . كتابة عن الحرس . وقوله  
من الناتج — لها من الناتج (٥) الرقاب (٦) جمع كلبية

(٧) فى الرسائل فى الفلا والحرفان وكربلا وهو الأظهر (٨) فى الرسائل أم البيعة  
الحاضرية وعلى يقول ليت المصرة منك برأس من بنى فراس أم الأليم الاموية والتنبيه إلى  
الحجاز واليهود إلى الامجاز . أم الامارات الدعوية وصاحبها يقول . هل بعد البزول الخ

إِلَّا اتَّزَلُوا ، أَمَّ الْأَيَّامِ الْتَنِيمَةِ ، وَتَقُولُ طُوبَى لِمَنْ مَاتَ فِي  
تَأْنَاءِ الْإِسْلَامِ ، أَمَّ عَلَى هَذِهِ الرِّسَالَةِ ، وَقِيلَ اسْكُنِي يَارَحْلَةَ <sup>(١)</sup>  
فَقَدْ ذَهَبَتْ الْأَمَانَةُ <sup>(٢)</sup> ، أَمَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَبِيدُ يَقُولُ :  
ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ <sup>(٣)</sup>

وَبَقِيَتْ فِي خَافٍ <sup>(٤)</sup> كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

أَمَّ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَأَخُو عَادٍ يَقُولُ :

بِلَادُهَا كُنَّا وَكُنَّا نُحِبُّهَا إِذَا الْأَهْلُ أَهْلُوا وَالْبِلَادُ بِلَادُ

أَمَّ قَبْلَ ذَلِكَ وَقَدْ قَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

تَنَيَّرْتُ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوْجُهُ الْأَرْضِ مُنْبَرٌ قَبِيحٌ

أَمَّ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ ، ( أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ

يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ) وَلِيَأْتِيَ عَلَى نَوْبِيخِهِ لِي لَقَائِهِ

إِلَى لِقَائِهِ ، شَفِيقٌ عَلَى بَقَائِهِ ، مَا نَسِيَهُ وَلَا أَنْسَاهُ ، وَإِنْ

لَهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ عَلَمًا مَنَارًا ، وَلِكُلِّ حَرْفٍ أَخَذَتْهُ مِنْهُ نَارًا ،

وَلَوْ عَرَفْتُ لِكَلَامِي مَوْقِعًا مِنْ قَلْبِهِ لَاغْتَنِمْتُ خِدْمَتَهُ بِهِ ،

(١) في الرسائل ويوم التمتع قيل اسكني بلاغة (٢) في الأصل الأمانة

(٣) كسف الرجل لله وحاشية قول أنا في كسف فلان تريد موضع رحابة

(٤) الملف بالكون — الأعطاب المصنوع قال تعالى خلف من بنم خلف أمانوا

الصلاة واتبعوا الشهوات »

وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ «هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا»  
وَأَتْنَانِ قَلْبًا يَجْتَمِعَانِ ، خُرَاسَانِيَّةٌ وَالْإِنْسَانِيَّةُ ، وَإِنِّي وَإِنْ  
لَمْ أَكُنْ خُرَاسَانِيَّ الطَّيْنَةِ ، فَإِنِّي خُرَاسَانِيَّ الْمَدِينَةِ ، وَالْمَرْءُ  
مِنْ حَيْثُ يُوَحَّدُ ، لَا مِنْ حَيْثُ يُؤَلَّدُ ، وَالْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ  
يَنْتَبِثُ ، لَا مِنْ حَيْثُ يَنْبَثُ ، فَإِذَا انْصَافَ إِلَى تَرْبَةِ  
خُرَاسَانَ وَلَادَةِ هَـذَانِ ، أَرْتَفَعَ الْقَلَمُ ، وَسَقَطَ التَّكْلِيفُ ،  
وَالْجُرْحُ جِبَارٌ<sup>(١)</sup> ، وَالْجَانِي حِمَارٌ ، فَلْيَجْمَلْنِي عَلَى هَـنَائِي<sup>(٢)</sup> ،  
أَلَيْسَ صَاحِبُنَا يَقُولُ ؟

لَا تُنْسِنِي عَلَى رَكَكَةِ<sup>(٣)</sup> عَقْلِي إِنْ تَصَوَّرْتَ أَنَّي هَـذَانِي

### ﴿ ٢٠ - أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ﴾

ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ النَّضَارِيِّ ، كَانَ مِنْ  
الْأَدَبَاءِ ، وَالْفَضْلَاءِ الْأَذْكِيَاءِ ، وَلَهُ خَطٌّ يُزْرَى بِخَطِّ ابْنِ مُقَلَّةٍ<sup>(١)</sup>  
عَلَى طَرِيقَتِهِ ،

(١) لا أرض فيه ولا مؤاخنة (٢) حيوي وسوءاتي (٣) التثف

(٤) ابن مقلة من يضرب بهم المثل في جودة الخط قال الناصر يمدح ملكا بمحسن خطه

يمخط مولانا خطوط ابن مقلة وينظما نظم اللاك في السك

فهذا عليه روى الخط وحده وهذا عليه روى الخط والله

أحمد بن أبيان  
الأندلسي

(٢١) - أحمد بن أبيان بن السيد الغوري الأندلسي

أَخَذَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي وَغَيْرِهِ مِنْ عُلَمَاءِ بِلَادِهِ : وَكَانَ  
عَالِمًا حَازِقًا أَدِيبًا ، مَاتَ - فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفُ  
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَشْكُوَالِ الْقُرْطُبِيِّ <sup>(١)</sup> فِي تَارِيخِهِ - فِي  
سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَكَانَ يُعَرِّفُ بِصَاحِبِ  
النُّرَّةِ <sup>(٢)</sup> .

قَالَ أَبُو نَصْرِ الْمُبِيدِي : فِي آخِرِ كِتَابِهِ ، فِي بَابٍ مِنْ  
يُعَرِّفُ بِأَحَدِ آبَائِهِ : ابْنُ سَيِّدٍ إِمَامٌ فِي اللُّغَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ ،  
وَكَانَ فِي أَيَّامِ الْحُكْمِ الْمُسْتَنْصِرِ ، وَهُوَ مُصَنِّفُ كِتَابِ  
الْعَالِمِ فِي اللُّغَةِ فِي نَحْوِ مِائَةِ مَجْلَدٍ ، مُرْتَبٍ عَلَى الْأَجْنَاسِ ،  
بَدَأَ بِالْفَلَكَ ، وَخَتَمَ بِالذَّرَةِ ، وَلَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ : كِتَابُ الْعَالِمِ  
وَالْمُعَلِّمِ عَلَى السَّأَلَةِ وَالْجَوَابِ ، وَكِتَابُ شَرْحِ كِتَابِ  
الْأَخْفَشِ ، وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ ، ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ <sup>(٣)</sup>

(١) تروى القطي

(٢) الفرطة : طائفة من خيار أعيان الدولة ، وفي ألبانهم رؤساء الناجدة ورجالها

(٣) يعني ابن حزم الظاهري

(٤) راجع بنية الرواة ص ١٢٦

وَأَتَى عَلَيْهِ ، وَلَمْ يُسَمِّ لَنَا ، وَلَكِنَّ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بْنَ سَيْدٍ  
الْمَذْكُورُ فِي بَابِهِ .

﴿ ٢٢ - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ﴾

أحمد  
إبراهيم  
الطوسي

﴿ ابْنِ دَاوُدَ بْنِ حَمْدُونَ ﴾

الْتَدِيمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ فِي  
مُصَنَّفِي الْإِمَامِيَّةِ ، وَقَالَ : هُوَ شَيْخُ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ وَوَجْهَهُمْ ،  
وَأَسْنَادُ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَمَلِيٍّ ، قَرَأَ عَلَيْهِ قَبْلَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ،  
وَيَخْرُجُ مِنْ يَدِهِ ، وَكَانَ خَصِيصًا بِأَبِي عُمَيْرٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ  
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَأَبِي الْحَسَنِ قَبْلَهُ ، وَلَهُ مَعَهُ مَسَائِلُ وَأَخْبَارٌ ،  
وَلَهُ كُتُبٌ ، مِنْهَا : كِتَابُ أَسْمَاءِ الْجِبَالِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْدِيَةِ ،  
كِتَابُ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ ، كِتَابُ بَنِي تَمِيمٍ بْنِ قَاسِطٍ ، كِتَابُ  
بَنِي عَقِيلٍ ، كِتَابُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ ، كِتَابُ طَلْحَةَ ،  
كِتَابُ شِعْرِ الْمُجَبَّرِ السُّلَوِيِّ وَمَنْعَتِهِ ، كِتَابُ شِعْرِ ثَابِتِ بْنِ  
قُطَيْبَةَ ، قَالَ الشَّافِعِيُّ : وَكَانَ خَصِيصًا بِالْمَوَاطِنِ ، وَتَدِيمًا لَهُ ،  
وَأَنْكَرَ مِنْهُ الْمَوَاطِنُ كُلُّ مَا أَوْجَبَ قَبِيحُهُ مِنْ بَدَادٍ ، ثُمَّ قَطَعَ

أُذِنَ، وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْفَتَحَ بْنَ خَافَانَ كَانَ يَسْقُ شَامِيكَ<sup>(١)</sup> خَادِمَ الْمُتَوَكِّلِ، وَاشْتَهَرَ الْأَمْرُ فِيهِ، حَتَّى بَلَغَهُ، وَلَهُ فِيهِ أَشْعَارٌ، ذَكَرْتُ بَعْضَهَا فِي تَرْجَمَةِ الْفَتَحِ، وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَسْعَى فِيمَا يُحِبُّهُ الْفَتَحُ، وَنَعَى الْخَبْرَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ، فَاسْتَدْعَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَقَالَ لَهُ: إِنَّمَا أَرَدْتُكَ لِتُنَادِمَنِي، لَيْسَ لِنَقُودٍ عَلَى غُلَامِي، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ، وَحَافَ بَيْنَنَا حَيْثُ<sup>(٢)</sup> فِيهَا، فَعَالَقَ مَنْ كَانَتْ حُرَّةً مِنْ نِسَائِهِ، وَأَعْتَقَ مَنْ كَانَ تَمْلُوكًا، وَلَزِمَهُ حَجٌّ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَكَانَ يَحْجُّ فِي كُلِّ عَامٍ. قَالَ: فَأَمَرَ الْمُتَوَكِّلُ بِنَفْيِهِ إِلَى تَكْرِيتِ<sup>(٣)</sup> فَأَقَامَ فِيهَا أَيَّامًا، ثُمَّ جَاءَهُ زَرَّافَةٌ<sup>(٤)</sup> فِي الْفَلِيلِ عَلَى الْبَرِيدِ، فَبَايَعَهُ ذَلِكَ، فَظَنَّ أَنَّ الْمُتَوَكِّلَ لَمَّا شَرِبَ بِالْفَلِيلِ وَسَكِرَ أَمَرَ بِقَتْلِهِ، فَاسْتَسْلَمَ لِأَمْرِ اللَّهِ، فَلَمَّا دَخَلَ إِلَيْهِ، قَالَ لَهُ: قَدْ جِئْتُكَ فِي شَيْءٍ، مَا كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ فِي مِنْلِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَ بِقَطْعِ أُذُنِكَ، وَقَالَ: قُلْ

(١) بروي : شك

(٢) نَحْتُ فِي بَيْتِهِ : لَمْ يَفْ يَجُوبِهَا

(٣) تَكْرِيت : بَلَدَةٌ مَشْهُورَةٌ بَيْنَ بَنْدَادٍ وَالْمَوْصِلِ ، وَمَعْنَى إِلَى بَعَادِ أَرَبٍ . يَتْبَأُ وَبَيْنَ بَنْدَادٍ ثَلَاثُونَ فَرَسًا وَلَهَا قَلْعَةٌ حَصِينَةٌ فِي طَرَفِهَا الْأَعْلَى وَارَكِبَةُ عَلَى دَجَّةٍ غَرِيبِيَا

(٤) هُوَ سَيَّالٌ لِلتَّوَكِّلِ

لَهُ : لَسْتُ أَعَامِكَ إِلَّا كَمَا يُعَامِلُ الْفَتَيَانُ ، فَرَأَى ذَلِكَ  
هَيْئًا فِي جَنْبِ مَا كَانَ تَوَهُّمُهُ مِنْ إِذْهَابِ مُجَنَّبِهِ ، فَقَطَعَ  
غُضْرُوفَ<sup>(١)</sup> أُذُنِهِ مِنْ خَارِجِهِ ، وَلَمْ يَسْتَقْصِهِ ، وَجَعَلَهُ فِي  
كَافُورٍ كَانَ مَعَهُ ، وَأَنْصَرَفَ بِهِ .

وَبَقِيَ مَتَفِيًّا مَدَّةً ، ثُمَّ حَذَرَ<sup>(٢)</sup> إِلَى بَدَادٍ ، فَأَقَامَ بِمَحْزِلِهِ  
مَدَّةً

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَلَقِيتُ إِسْعَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمُوسَلِّيَّ ،  
ثُمَّ لَمَّا كُفَّ بَصَرُهُ ، فَسَأَلَنِي عَنْ أَخْبَارِ النَّاسِ وَالسُّلْطَانِ ،  
فَأَخْبَرْتُهُ ، ثُمَّ شَكَوْتُ إِلَيْهِ مَعِيَ يَقْطَعُ أُذُنِي ، لَجَلَّ يُسَلِّبُنِي  
وَيُعْزِيئُنِي ، ثُمَّ قَالَ لِي : مَنْ الْمُنْقَدِّمُ الْيَوْمَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ،  
أَخْلَاصُ مِنْ نَدَمَائِهِ ؟ قُلْتُ : مُحَمَّدُ بْنُ هَمْرٍ الْبَازِيَارُ ، قَالَ :  
مَنْ هَذَا الرَّجُلُ ؟ وَمَا مِقْدَارُ عَلَيْهِ وَأَدَبِهِ ؟ قُلْتُ : أَمَّا  
أَدَبُهُ فَلَا أَذْرِي ، وَلَكِنِّي أَخْبَرْتُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْهُ مِنْ قَرِيبٍ ،  
حَضَرْنَا الدَّارَ يَوْمَ عَقْدِ التَّوَسُّلِ لِأَوْلَادِهِ الثَّلَاثَةِ ، فَدَخَلَ  
مَرْوَانُ بْنُ أَبِي الْجَنْوِبِ ابْنُ أَبِي حَفْصَةَ ، فَأَنشَدَهُ قَصِيدَتَهُ ،  
الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

(١) للغضروف : العظم الرخس ، وكانت بالاصل : غطروف (٢) حذر : تزل

يَنْفَعُكَ . فِي وَجَنَائِهَا وَزُدَّ، فَكَيْفَ لَنَا بِشَيْءٍ ؟  
 فَسَرَّ الْمُتَوَكِّلُ بِذَلِكَ سُورًا كَثِيرًا شَدِيدًا، وَأَمَرَ ،  
 فَغَنِيَ عَلَيْهِ بَذْرُهُ <sup>(١)</sup> دَنَانِيرَ ، وَأَنْ تَأْقُطَ وَتَطْرَحَ فِي حِجْرِهِ ،  
 وَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ ، وَعَقَدَ لَهُ عَلَى الْإِمَامَةِ وَالْبَحْرَيْنِ ، فَقَالَ :  
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ، وَلَا أَرَى - أَبْقَاكَ  
 اللَّهُ - مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ :  
 هَذَا بَعْدَ طَوِيلٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَبْلُ ، قَالَ لَهُ : فَمَا تَقُولُ فِي  
 آدِيهِ ؟ فَقَالَ : أَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَقُولَ لِلْخَلِيفَةِ : - أَبْقَاكَ اللَّهُ -  
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَبَعْدَ الْقِيَامَةِ بِشَيْءٍ  
 كَثِيرٍ ؟ فَقَالَ إِسْحَاقُ : وَيْلَكَ ، جَزَعْتَ عَلَى أَذْنِكَ ، وَتَحَمَّكَ  
 قَطْعُهَا ، حَتَّى لَا تَسْمَعَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ ؟ ثُمَّ قَالَ : لَوْ أَنَّ  
 لَكَ مَكْرُوكَ <sup>(٢)</sup> آذَانٍ ، لَيْشَ <sup>(٣)</sup> كَلَنْ يَنْفَعُكَ مَعَ هَؤُلَاءِ ؟  
 قَالَ : ثُمَّ أَعَادَهُ الْمُتَوَكِّلُ إِلَى خِدْمَتِهِ ، وَكَانَ إِذَا  
 دَعَاهُ قَالَ لَهُ ، يَا عُبَيْدُ ، عَلَى جِهَةِ الْمَزَاحِ ، وَقَالَ لَهُ يَوْمًا  
 هَلْ لَكَ فِي جَارِيَةِ أَهْبَابِكَ ؟ فَأَسْكَبَ ذَلِكَ وَأَنْكَرَهُ ،

(١) البذرة من لال : كيس فيه عشرة آلاف درهم

(٢) المكروك : مكياك بيع صاعاً ونصفاً أو نحو ذلك

(٣) ليش كلمة منها أي شيء وجاءت في بعض كلام العرب

فَوَهَبَ لَهُ جَارِيَةً ، يُقَالُ لَهَا ، صَاحِبٌ ، مِنْ جَوَارِيهِ ،  
 حَسَنَةً كَامِلَةً ، إِلَّا أَنْ بَعْضَ الْخَدَمِ رَدَّ يَدِهِ عَلَى فَمِهَا ،  
 وَقَدْ أَرَادَتْ أَنْ تُذْمِيَهُ ، فَصَدَعَ <sup>(١)</sup> ثَنِيَّتَهَا <sup>(٢)</sup> ، فَأَسْوَدَتْ ،  
 فَسَاقَهَا <sup>(٣)</sup> ذَلِكَ عِنْدَهُ ، وَحَلَّ كُلُّ مَا كُنَّ لَهَا ، وَكَانَ شَيْئًا  
 كَثِيرًا عَظِيمًا .

فَلَمَّا مَاتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، تَزَوَّجَتْ « صَاحِبٌ » بَعْضُ  
 الْعُلَوِيِّينَ ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْمُنَجِّمِ : فَرَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ  
 وَهُوَ يَقُولُ :

أَبَا عَلِيٍّ مَا تَرَى الْعَجَائِبَ ؟

أَصْبَحَ جِسْمِي فِي الْأَرْزَابِ غَائِبًا

وَأَسْتَبْدَلْتُ « صَاحِبٌ » بَعْدِي صَاحِبًا

وَمِنْ شِعْرِ أَبِي عُبَيْدٍ اللَّهِ ، يُكَاتِبُ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى :

مَنْ عَذِرِي <sup>(٤)</sup> مِنْ أَبِي حَسَنِ جِنِّ يَحْفَوْنِي <sup>(٥)</sup> وَيَصْرِمُنِي <sup>(٦)</sup>

كَانَ لِي خِلَاءٌ <sup>(٧)</sup> وَكُنْتُ لَهُ كَأَمْدِاجِ الرُّوحِ بِالْبَدَنِ

(١) صدع الشيء : شقه (٢) الثنية : واحدة تقدم أسنان اللثومى أربعة

(٣) ساقها : طأها (٤) العذير : اللذير : اللذير الناصر

(٥) جفا صاحبه : ضد واصله وآمنه

(٦) صرم قلأ : هجره

(٧) الخيل : الصديق الودود

فَوَشَى وَاشْرَءَ ، فَغَبَرَهُ وَعَلَيْهِ كَلَفٌ بِحَسْنِي  
 لِيَعْمَا يَزْدَادُ مَعْرِفَةً بِوِدَادِي حِينَ يَفْقِدُنِي  
 قَالَ : وَاتَّصَلَ بِنَجَاحِ بْنِ سَلَمَةَ ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 حَمْدُونَ يَذْكُرُهُ بِحَضْرَةِ الْمُتَوَكِّلِ ، بِتَنَادُرِهِ <sup>(١)</sup> ، فَلَقِيَهُ  
 نَجَاحٌ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، قَدْ بَلَغَنِي ذِكْرُكَ لِي  
 بِغَيْرِ الْجُعِيلِ فِي حَضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتُحِبُّ أَنْ أَهْبِي <sup>(٢)</sup>  
 إِلَيْهِ فَوَلَّكَ إِذَا خَلَوْتَ .

« أَتُرَانِي أُحِبُّهُ وَقَدْ فَعَلَ بِي مَا فَعَلَ ؟ »

« وَأَقْبَلَهُ مَا وَضَعَتْ يَدِي عَلَى أُذُنِي ، إِلَّا تَجَدَّدَتْ »

« لَهُ عِنْدِي بَغْضَةٌ <sup>(٣)</sup> »

فَقَالَ ابْنُ حَمْدُونَ : الطَّلَاقُ لِي لَا زِمَ لِي إِنْ كُنْتُ قُلْتُ  
 هَذَا قَطُّ ، وَأَمْرًا أَنَّهُ طَالِقٌ إِنْ ذَكَرَهُ بِغَيْرِ مَا يُحِبُّهُ أَبَدًا .  
 وَكَانَ أَبُوهُ إِبْرَاهِيمُ ، وَأَعْلَنَ أَنَّهُ أَلْقَبُ بِحَمْدُونَ ،  
 يُنَادِمُ الْمُتَعَصِّمَ ، ثُمَّ الْوَاتِقَ بَعْدَهُ ، وَكَانَ يُعَانِبُ

(١) وكانت في الأصل : يتبادر به : بالياء .

(٢) أهبي الأمر إلى الحاكم : أطله به .

(٣) البغضة : الحبش الشديد .

الْمُتَوَسِّلُ فِي أَيَّامِ أَخِيهِ الْوَائِقِ ، وَجَاءَهُ مَرَّةً بِمِثْرٍ  
وَأَخْرَجَ رَأْسَهَا مِنْ كَتِفِهِ ، تَعْرِيفًا بِأَنَّهُ شَجَاعٌ ، وَكَانَ  
ذَلِكَ يُعْجِبُ الْوَائِقَ .

وَلَمَّا مَاتَ الْوَائِقُ نَادَمَ حَمْدُونُ الْمُتَوَسِّلُ ، فَلَمَّا كَانَ  
فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَمَرَ الْمُتَوَسِّلُ بِإِحْضَارِ فَرِيدَةٍ جَارِيَةٍ  
أَخِيهِ الْوَائِقِ ، فَأَحْضَرَتْ مُكْرَهَةً ، وَدَفَعَ إِلَيْهَا حُودً ،  
فَقَنَّتْ غِنَاءً كَالْتَذْبَةِ <sup>(١)</sup> ، فَغَضِبَ الْمُتَوَسِّلُ وَأَمَرَهَا أَنْ تَتَنَّى  
غِنَاءً ، فَتَنَّتْ بِتَحْزِينٍ وَشَجَى ، فَرَادَ ذَلِكَ فِي طَلِيبِ غِنَائِهَا  
فَوَجَمَ <sup>(٢)</sup> حَمْدُونُ لِلرَّقَةِ الَّتِي تَدَاخَلَتْهُ ، فَغَضِبَ الْمُتَوَسِّلُ ،  
وَرَأَى أَنَّهُ قَعَلَ ذَلِكَ بِسَبَبِ أَخِيهِ الْوَائِقِ حُزَنًا عَلَيْهِ ،  
وَكَانَ يُبْغِضُ كُلَّ مَنْ مَالَ إِلَيْهِ ، فَأَمَرَ بِنَقِيهِ إِلَى السَّنْدِ ،  
وَضَرِبِهِ تَلْمِيزًا سَوَاطِ ، فَسَأَلَ أَنْ يَكُونَ الضَّرْبُ مِنْ  
فَوْقِ الثَّيَابِ لِيُصْغِيَ عَنْ ذَلِكَ ، فَأُجِيبَ إِلَى ذَلِكَ ، وَأَقَامَ  
مَنْفِيًا ثَلَاثَ سِنِينَ .

وَزَوَّجَ الْمُتَوَسِّلُ فَرِيدَةً ، بَعْدَ ذَلِكَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ ابْنَةً  
أَبَا الْحَسَنِ .

(١) التذبة : تمديد بحسن ليلت (٢) وجم : عيس وجهه وأطرق لثبته المود

وَحَدَّثَ حَمْدُونُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : دَعَانِي الْمُتَمَسِّمُ  
يَوْمًا فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ فِي بَعْضِ مَجَالِسِهِ ، وَإِلَى جَنْبِهِ بَابٌ  
صَغِيرٌ ، فَحَادَثْتُهُ مَلِيًّا <sup>(١)</sup> إِلَى أَنْ رَأَيْتُ الْبَابَ قَدْ حُرِّكَ ،  
وَخَرَجَتْ مِنْهُ جَارِيَةٌ بَيْضَاءُ ، مَقْدُودَةٌ <sup>(٢)</sup> ، حَسَنَةُ الْوَجْهِ ،  
وَبِيْدَهَا رِطْلٌ ، وَعَلَى عُنُقِهَا مِندِيلٌ ، فَأَخَذَ الرِّطْلَ مِنْ يَدِهَا  
فَشَرِبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَخْرِجْ يَا حَمْدُونُ ، فَخَرَجْتُ ، فَكُنْتُ فِي  
دِهْلِيزٍ <sup>(٣)</sup> الْحُجْرَةِ ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ دَعَانِي ، فَدَخَلْتُ ، وَهُوَ عَلَى  
حَالِهِ ، فَحَادَثْتُهُ مَلِيًّا ، ثُمَّ حُرِّكَ ذَلِكَ الْبَابُ ، فَخَرَجَتْ جَارِيَةٌ ،  
كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ النِّسَاءِ ، مَمْرَاءُ رَقِيقَةٍ أَلْوَنَ ، بِيْدِهَا  
رِطْلٌ ، فَأَخَذَهُ وَشَرِبَهُ ، وَقَالَ : أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ ، فَخَرَجْتُ ،  
فَلَبِثْتُ سَاعَةً هُنَاكَ ، ثُمَّ دَعَانِي ، فَأَتَيْتُهُ وَحَادَثْتُهُ سَاعَةً ،  
وَحُرِّكَ الْبَابُ ، فَخَرَجَتْ أَحْسَنُ الثَّلَاثِ ، بِيْدِهَا رِطْلٌ ، وَمَعَهَا  
مِندِيلٌ ، فَأَخَذَ الرِّطْلَ فَشَرِبَهُ ، وَقَالَ : أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ ،  
فَخَرَجْتُ ، فَلَبِثْتُ سَاعَةً ، ثُمَّ دَعَانِي ، فَدَخَلْتُ : فَقَالَ لِي :  
أَتَعْرِفُ هَؤُلَاءِ ؟ قُلْتُ : مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَعْرِفَ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ

(١) للي : الطويل من الزمك

(٢) مقْدُودَة : مستقلة التلعة

(٣) الدهليز : للسك الطويل الضيق

دَاخَلَ دَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : لِحَدَاثِنِ ابْنَةُ بَابِكَ  
الْحَرَمِيِّ<sup>(١)</sup> ، وَالْأُخْرَى ابْنَةُ الْمَازْيَارِ أَوْ « الْمَازْيَانِ » ، وَالثَّالِثَةُ  
ابْنَةُ بِطْرِيقٍ<sup>(٢)</sup> عُمُورِيَّةٌ ، أَفْتَرَعْتُهُنَّ<sup>(٣)</sup> السَّاعَةَ ، وَهَذَا نِهَابَةُ  
الْمَلِكِ بِأَحْمَدُونَ .

وَأَمَّا أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدُونَ ، فَذَكَرَ جَعِظُهُ أَنَّ مَوْلَاهُ فِي  
سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَتَوَفَّى بِبَعْدَادَ فِي رَمَضَانَ  
سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ ، وَنَادَمَ الْمُتَمَتِّدَ ، وَخُصَّ بِهِ ، وَكَانَ  
مِنْ قَهَّائِهِ الْمُتَقَدِّمِينَ عِنْدَهُ ، وَلَهُ مَعَهُ أَخْبَارٌ .

وَأَمَّا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدُونَ ، أَحَدُ  
الْمَشْهُورِينَ بِجَوْدَةِ الْفَنَاءِ وَالصَّنْعَةِ فِيهِ ، وَابْنَةُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ  
أَبِي الْعَبَّاسِ أَيْضًا مِنَ الْمُجِيدِينَ فِي الْفَنَاءِ ، وَشَجَّاهُ الصَّوْتِ ،  
فَهُوَ لَاهُ الْمَعْرُوفُونَ بِمُنَادِمَةِ الْخُلَفَاءِ مِنْ بَنِي حَمْدُونَ .

وَحَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ : أَنَّ ابْنَ حَمْدُونَ التَّنِيمِ

(١) هذا الحرابي قد المتعم ، وفي الأصل : الحرابي

(٢) للبَطْرِيقِ : التَّافَهُ من فواد الروم

(٣) أَفْتَرَعَ الْبَكْرَ : أَزَالَ بَكَارَهَا

حَدَّثَهُ : أَنَّ الْوَاتِقَ بِاللَّهِ بَسَطَ <sup>(١)</sup> جُلَّاسُهُ ، وَأَمَرَهُمْ أَلَّا  
يَنْتَبِضُوا فِي جُلَّاسِهِ ، وَأَنْ يُجْرُوا النَّادِرَةَ عَلَى مَا أُتِفِقَتْ عَلَيْهِ  
غَيْرَ مُحْتَشِينَ ، وَإِنْ أَتَقَّ وَقُوعُهَا عَلَيْهِ أَحْتَمَلَ ، قَالَ :  
فَعَبَرْنَا <sup>(٢)</sup> عَلَى ذَلِكَ مَدَّةً ، وَكَانَ عَلَى إِحْدَى عَيْنِي الْوَاتِقُ  
نُكْنَةً <sup>(٣)</sup> بَيَاضٍ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، أَتَشَدَّ الْوَاتِقُ  
أَيَّاتِ أَبِي حَبِيبَةَ النَّبَرِيِّ :

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ

إِلَى الدَّارِ مِنْ مَاءِ الصَّبَاةِ أَنْظَرُ

فَقُلْتُ : وَلِي غَيْرِ الدَّارِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَنَبَّسَ ، ثُمَّ  
قَالَ لَوَظِيرِهِ : قَدْ قَالَتْنِي هَذَا الرَّجُلُ بِمَا لَا أُطِيقُ أَنْ أَنْظُرَ  
إِلَيْهِ بَعْدَهَا . فَأَنْظَرْتُكُمْ مَبْلَغُ جَارِيَةٍ وَجَرَّائَتِهِ ، وَأَرْزَاقِهِ  
وَصَلَاتِهِ ، فَاجْمَعِيهَا ، وَأَقْطِعيْ بِهَا إِقْطَاعًا بِالْأَهْوَازِ ، وَأَخْرِجِي  
إِلَيْهَا لِيُبْعَدَ عَنِّي نَظْرِي ، فَعَمَلْ ، قَالَ : وَأَخْرِجْتُ إِلَيْهَا ،  
وَنَبَّيْعَ <sup>(٤)</sup> فِي اللَّيْلِ ، فَالْتَمَسْتُ حَجَّامًا كَانَ فِي خِدْمَتِي ، فَقِيلَ : لَمْ  
يُخْرِجْ فِي الصُّبْحَةِ لِمَلَّةٍ لِحَقْنَتِهِ ، فَقُلْتُ : الْتَمِسُوا حَجَّامًا نَظِيفًا

(١) بسط : جراً وشر (٢) عبور : مضي

(٣) النكته : اللطعة البيضاء في الابواب

(٤) نبيع به الم : ماع

حَافِظًا، وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ قَوْلَ الْكَلَامِ، وَتَرَكَ الْإِنْسَاطَ، فَأَتَوْنِي  
بِشَيْخٍ حَسَنٍ عَلَى غَايَةِ النِّظَافَةِ وَطِيبِ الرَّيْحِ، يَجْلِسُ بَيْنَ  
يَدَيَّ، وَأَخَذَ الْقَلَامَ الْبَرَاءَةَ، فَلَمَّا أَخَذَ فِي إِصْلَاحِ وَجْهِهِ،  
قُلْتُ لَهُ: أَتَرَكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَأَحْذِفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ،  
وَعَدَلُ هَذِهِ الشُّعْرَاتِ، وَسَرَّخَ هَذَا الْكَلْنَ، وَأَطْلُتُ  
الْكَلَامَ وَهُوَ سَاكِتٌ، فَلَمَّا قَعَدَ لِلْحِجَامَةِ، قُلْتُ لَهُ: أَشْرَطُ  
فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ شَرْطَةً، وَفِي الْجَانِبِ  
الْأَيْسَرِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَرْطَةً، فَإِنَّ أَلَمَ فِي الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ  
أَقَلُّ مِنْهُ فِي الْأَيْمَنِ، لِأَنَّ الْكَيْدَ فِي الْأَيْمَنِ، وَالْحَرَادَةَ  
هُنَاكَ أَوْفَرُ، وَأَلَمُ أَغْزَرُ، فَإِذَا زِدْتَ فِي شَرْطِ الْأَيْمَنِ،  
أَعْتَدَلُ خُرُوجُ الدَّمِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ، فَفَعَلَ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ  
سَاكِتٌ، فَمَجِئْتُ مِنْ صَنْتِهِ، وَقُلْتُ لِلْقَلَامِ: أَدْفَعْ إِلَيْهِ  
دِينَارًا، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَرَدُّهُ، فَقُلْتُ: أَسْتَقِلَّهُ، وَلَكَمْ مَرَى إِنْ  
الْعِيُونَ إِلَى مِنَى مُنْتَدَةً، وَالطَّمَعُ مُسْتَحْكِمٌ فِي نَدِيمِ  
الْخَلِيفَةِ، وَصَاحِبِ إِقْطَاعِهِ، أَعْطَاهُ دِينَارًا آخَرَ، فَفَعَلَ، فَرَدَّاهُمَا  
وَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهُمَا، فَاعْتَنَطْتُ وَقُلْتُ: - فَبَحَكَ اللَّهُ -، أَنْتَ حَجَّامٌ

سَوَادٍ<sup>(١)</sup>، وَأَكْثَرُ مَنْ يَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَذْفَعُ لَكَ نِصْفَ دِرْهَمٍ، وَأَنْتَ تَسْتَقِلُّ مَا دَفَعْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ: وَحَقَّكَ مَا رَدَدْتُهَا اسْتِقْلَالًا، وَلَكِنْ لَمْ يَنْ أَهْلُ صِنَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَأَنْتَ أَخَذْتُ رِثَى، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَرَانِي وَأَنَا أَخَذُ مِنْ أَهْلِ صِنَاعَتِي أَجْرَةً أَبَدًا، فَأَخْبَلَنِي وَأَنْصَرَفَ وَلَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا.

فَلَمَّا كَانَ فِي الْمَاءِ الْقَابِلِ، خَرَجْتُ لِيَنْتَلِ مَا خَرَجْتُ إِلَيْهِ فِي الْمَاءِ الْمَائِي، وَأَخْبَجْتُ إِلَى قَعْرِ الدَّمِ، فَقُلْتُ لِلتَّلَامِي: أَذْهَبُ بِخَيْتِنَا بِذَلِكَ الْحَبَامِ، فَقَدْ عَرَفَ الْخِلْمَةَ، وَقَدْ أَنْصَرَفَ نِثْكَ الدَّقَّةَ وَلَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا، وَلَعَلَّهُ قَدْ نَسِيَهَا، فَيَقَعُ بِرُؤْسِنَا<sup>(٢)</sup> مِنْهُ عَلَى حَاجَةِ مِنْهُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَلَمَّا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيَّ، وَأَصْلَحَ وَجْهِي الْإِصْلَاحَ الَّذِي كُنْتُ أَوْقَعْتُهُ عَلَيْهِ، وَجَّعَنِي أَحْسَنَ حِجَامَةٍ، فَلَمَّا فَرِغَ، قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، أَنْتَ صَانِعُ سَوَادٍ، فَمِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْجِلْدُ يَهْدِيهِ الصَّنْعَةُ؟ فَقَالَ: وَحَقَّكَ مَا كُنْتُ أَحْسِنُ مِنْ هَذَا شَيْئًا، وَلَكِنْ حَبَامٌ أَلْخَلِيفَةُ اجْتَنَازَ بِنَا هَذَا الْمَوْضِعِ فِي الْمَاءِ الْمَائِي، فَتَمَلَّئْتُ

(١) سواد الناس: ماتهم

(٢) البر: البطية

مِنْهُ هَذَا ، فَضَحِكْتُ مِنْهُ ، وَأَمَرْتُ لَهُ بِنَتَائِنٍ دِينَارًا ، مَعَ  
مَا تَمَّ لَهُ مِنْ مَعَارِضٍ <sup>(١)</sup> كَلَامِهِ فِي الدَّفْعَتَيْنِ جَمِيعًا .

وَأَنشَدَ جُحْظَةً فِي أَمَالِيهِ لِنَفْسِهِ ، يَرِنُ فِي حَمْدُونَ النَّدِيمُ ،  
كَذَا قَالَ ، وَلَمْ يَمِيزْهُ :

أَيَعَذَّبُ مَنْ بَعْدَ ابْنِ حَمْدُونَ مَشْرَبُ  
لَقَدْ كَدَرْتُ بَعْدَ الصَّغَاةِ الْمَشَارِبُ ؟

أَصِبْنَا بِهِ فَاثْمَانَسَدَ <sup>(٢)</sup> الضَّبِيعُ بَعْدَهُ  
وَدَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَنَاسٍ عَقَارِبُ

وَقُطِبُ وَجْهِ الدَّهْرِ بَعْدَ وَقَاتِهِ  
فَمِنْ أَى وَجْهِ جَنَّتُهُ فَهُوَ قَاطِبُ

عَنْ أَلِيحِ أَلْبَابِ الشَّدِيدِ حِجَابُهُ  
إِذَا أُرْزَحَمَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ الْمَوَاكِبُ ؟

عَنْ أَلْبُلُغِ الْغَايَاتِ ، أَمْ مَنْ يَجَاهِهِ  
أَنَالَ وَأَخْوَى <sup>(٣)</sup> كُلُّ مَا أَنَا طَالِبُ ؟

(١) للمارِض : جمع للمراض : التورقة بالفتح من قوم آخر

(٢) اِثْمَانَسَد : صَارَ كَالْإِسَدِ

(٣) كَانَتْ بِالْأَصْلِ : وَأَمْرِي ، وَلَيْسَ هَذَا مَعْنَاهَا

فَأَمْبَعْتُ حِلْفَ الْبَيْتِ، خَلْفَ جِدَارِهِ  
وَبِالْأَمْرِ مَنِ يَسْتَعِيدُ النَّجَابُ  
وَقَالَ جَعْفَةُ فِي أَبِي جَعْفَرِ بْنِ حَمْدُونَ، وَلَا أَعْرِفُهُ إِلَّا  
أَنَّهُ كَذَّاءٌ، أَوْزَعَهُ فِي أَمَالِيهِ :  
أَبَا جَعْفَرٍ لَا تَنَالِ الْمَلَأَ

يَتِيهِكَ فِي الْمَجْلِسِ الْمَلَأُ  
وَلَا يَسْلَمُ كَبَدْرٍ أَلَمَّا  
مِ رُكْبَ فِي غُصْنٍ مَائِدِ  
وَلَا بَارِئًا إِذَا مَا أَدَ  
سَاكَ بِخَطَرٍ<sup>(١)</sup> بِالْذَّرِّ وَالصَّائِدِ

فَكَيْفَ وَمَاكَ مِنْ شَاكِرٍ  
وَكَيْفَ وَمَاكَ مِنْ حَامِدٍ<sup>(٢)</sup>  
أَتَذَكَّرُ إِذْ أَنْتَ تَحْتَ الرُّمَّا

نِ وَحِيدٌ بِلَا دِرْهَمٍ وَاحِدٍ ؟  
وَتَحَدَّثَ جَعْفَةُ فِي أَمَالِيهِ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
أَبْنُ حَمْدُونَ : حَسِبْتُ مَا وَصَلَنِي<sup>(٣)</sup> بِهِ الْمَتَوَسَّلُ فِي مَدْفُوعٍ

(١) بخطر : يتألم ويخطر (٢) وماله بكلام : أحسن إليه به

خِلَافَتِهِ ، وَهِيَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ سَنَةً وَثَمْبُورٌ ، فَوَجَدْتُهُ سِتِينَ  
 أَلْفًا وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَنَظَرْتُ فِيمَا وَصَلَي بِهِ  
 الْمُسْتَعِينُ فِي مَدَّةٍ خِلَافَتِهِ ، وَهِيَ ثَلَاثُ سِنِينَ وَتَيْفٌ<sup>(١)</sup> ، وَكَانَ  
 أَكْثَرَ مِمَّا وَصَلَي بِهِ الْمُتَوَكِّلُ ، ثُمَّ خُلِعَ الْمُسْتَعِينُ ، وَحَدَرَ  
 إِلَى وَاسِطَ ، وَمُنِعَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الْقُوَّةَ ، فَأَشْهَى  
 نَيْبِيًا ، فَخَرَجَتْ دَابَّتُهُ إِلَى أَهْلِ وَاسِطَ ، فَتَشَكَّتْ ذَلِكَ  
 إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهَا رَجُلٌ مِنَ الثُّجَّارِ : لَهُ حِنْدِي كُلُّ يَوْمٍ  
 خَمْسَةَ أَرْطَالٍ نَيْبِي دُوشَابٍ ، فَكَانَتْ تَمْنِي إِلَيْهِ فِي كُلِّ  
 يَوْمٍ فَجَحِيثُهُ بِهِ سِرًّا ، إِلَى أَنْ جَلَّ مِنْ وَاسِطَ ، فَقُتِلَ  
 بِالْقَاطُولِ :

### ٢٢ - أحمد بن إبراهيم بن أبي عامر \*

اللؤلؤي ، أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ الزُّبَيْدِيُّ : وَمِنْ مُحَاوِ  
 الْقَبْرَوَانِ ابْنُ أَبِي عَامِرٍ ، وَكَانَ مِنَ أَلَمَاءِ النُّقَادِ فِي

أحمد بن  
 إبراهيم  
 اللؤلؤي

(١) التيف : الزيادة ، يقال عشرة و تيف ، وكل ملاذ على البلد تيف إلى أن  
 يبلغ البلد الثاني ، ولا تشمل نقطة تيف إلا بعد عدد ، يقال : عشرة و تيف ومائة و تيف  
 وألف و تيف ، ولكن لا يقال : خمسة عشر و تيف

(٥) راجع بنية الرواة ص ١٢٧

الْعَرَبِيَّةُ وَالْغَرِيبُ وَالنَّحْوُ وَالْحِفْظُ وَالْقِيَامُ بِشَرْحِ أَكْثَرِ  
دَوَابِّهِ الْعَرَبِ

مَاتَ فِيهَا ذِكْرُهُ أَلْزَيْدِيُّ ، سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ  
وَلَهُ سِتٌّ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً ، وَكَانَ كَثِيرَ الْمَلَاظِمَةِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ  
الْمَكْفُوفِ النَّحْوِيِّ ، وَعَنْهُ أَخَذَ ، وَكَانَ صَادِقًا فِي عَلَيْهِ  
وَيَأْتِيهِ لِمَا يُسْأَلُ عَنْهُ ، وَلَهُ تَأْلِيفٌ فِي الضَّادِ وَالظَّاءِ حَسَنٌ  
يَتَنَبَّأُ ، وَكَانَ شَاعِرًا مُجِيدًا ، وَكَانَ أَبُوهُ مُوسَى ، فَلَمْ يَكُنْ  
يَمْدَحُ أَحَدًا بِمَجَازَاتِهِ ، وَتَرَكَ الشَّعْرَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ ، وَأَقْبَلَ  
عَلَى طَلَبِ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

أَبَا طَلَّلَ الْخَلَّى الْقَيْنَ تَحْمَمُوا  
بِوَادِي النِّضَاءِ ، كَيْفَ الْأَحْبَةُ وَالْحَالُ  
وَكَيْفَ قَضِيبُ الْبَانِ وَالْقَمَرُ الَّذِي  
بِوَجْهِتِهِ مَا الْمَلَاةُ سَبَالُ  
كَأَنَّ لَمْ تَذُرْ مَا يَتَنَبَّأُ ذَهَبِيَّةٌ <sup>(١)</sup>  
عَبْدِيَّةٌ <sup>(٢)</sup> الْأَقَاسِ عَذْرَاءُ سَلَسَالُ

(١) غرولونها كالنمب

(٢) السبيح : أخلاط من الطيب

وَلَمْ أَتَوْسَدَ<sup>(١)</sup> نَاعِمًا بَطْنَ كَنَّهُ  
 وَلَمْ يَخَوِّجْ جِسْمَنَا مَعَ الْقَلِيلِ مِرْبَالٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَبَانَ<sup>(٣)</sup> بِهِ عَنِّي وَلَمْ أَدْرِ بَشْتَةً  
 طَوَارِقٍ<sup>(٤)</sup> مَرَفٍ<sup>(٥)</sup> أَلَيْنِ، وَأَلَيْنِ مِثْبَالٍ  
 فَلَمَّا اسْتَقَلْتُ<sup>(٦)</sup> ظَلَمْتُمْ<sup>(٧)</sup> وَحَدَّوْهُمْ<sup>(٨)</sup>  
 دَعَوْتُ، وَدَمَعُ أَلْمَنِ فِي أُلْخَدٍ مَطَالٍ  
 حَرِمْتُ مَنَائِيَا مِنْكَ، إِنْ كَانَ ذَا أَلْدَى  
 فَقَوْلُهُ الْوَلَوْتُ<sup>(٩)</sup> عَنِّي كَمَا قَالُوا  
 وَهَذَا الْبَيْتُ الْأَخِيرُ تَضْمِينُ مِنْ آيَاتٍ لَهَا قِصَّةٌ أَنَا  
 ذَاكِرُهَا

ذَكَرَ أَبُو الْقَرَجِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، فِي كِتَابِهِ<sup>(١٠)</sup>، قَالَ:  
 كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي، الْمَعْرُوفُ بِالْخَلَّابِيِّ، ابْنُ  
 أُخْتِ عَلْوِيَّةَ الْمُنْعَى، وَكَانَ تَبَاهَا<sup>(١١)</sup> صِلَفًا<sup>(١٢)</sup>، فَتَقَلَّدَ

(١) توسد ذراعه : نام عليه وجهه كالوسادة له

(٢) الميرال : القميص أو كل ما يلبس (٣) ين عنه : اعطى عنه وطره

(٤) للطوارق : جمع الطارقة : الداهية (٥) صرف الدمع وصرقه : نوابه وحدثاته

(٦) استقل القوم : ارتحلوا (٧) الظن : جمع الظنينة : المودج

(٨) المودج : جمع المودج : ما ركب فيه النساء على البعير كالمودج

(٩) الاطاق : الجزء المباشر (١٠) التباه : التكبر

(١١) الصلف : الذي يتدح بما ليس فيه أو عنده

فِي خِلَافَةِ الْأَمِينِ قَضَاءَ الشَّرِيعَةِ ، وَكَانَ يُجْلِسُ إِلَى أَسْطُوَانَةٍ <sup>(١)</sup>  
 مِنْ أَسَاطِينِ الْجَامِعِ ، فَيَسْتَنْدُ إِلَيْهَا بِمَجْمِعِ بَدَنِهِ وَلَا يَتَحَرَّكُ ،  
 فَإِذَا تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْخُصَمَاءُ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا بِمَجْمِعِ جَسَدِهِ ، وَزَكَ  
 الْإِسْتِنَادَ ، حَتَّى يَقْصِلَ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ يَعُودُ لِحَالِهِ ، وَعَمَدَ بَعْضُ  
 التَّجَانِ <sup>(٢)</sup> إِلَى رُقْمَةٍ مِنَ الرُّقَاقِ <sup>(٣)</sup> الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا الدَّعَاوَى ،  
 فَأَلْصَقَهَا فِي مَوْضِعِ ذَنْبِيهِ بِالْإِثْنِ <sup>(٤)</sup> فَلَمَّا جَلَسَ أَخْلِيجِي إِلَى  
 السَّارِيَةِ ، وَتَمَكَّنَ مِنْهَا ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْخُصُومُ ، وَأَقْبَلَ  
 إِلَيْهِمْ <sup>(٥)</sup> بِمَجْمِعِ جَسَدِهِ ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ ، انْكَشَفَ رَأْسُهُ ،  
 وَبَقِيََتِ الدِّينِيَّةُ مَوْضِعَهَا مَصْلُوبَةً مُلتَصِقَةً ، فَقَامَ أَخْلِيجِي  
 مُفَضَّبًا ، وَعَلِمَ أَنَّهَا حَبْلَةٌ عَلَيْهِ وَقَعَتْ ، فَفَعَلُ رَأْسُهُ بِطَبْلَسَانِهِ <sup>(٦)</sup>  
 وَتَرَكَهَا مَكَانَهَا ، حَتَّى جَاءَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ <sup>(٧)</sup> فَأَخَذَهَا ، فَقَالَ  
 بَعْضُ شُرَكَاءِ عَصَرِهِ :

(١) الاسطوانة : السارية والعمود والكلمة أجنبية

(٢) التجان : جمع للجان : من مزح وجل حياء كأنه صلب وجهه كالجن

(٣) الرقاق : جمع الرقعة : القطعة من الورق

(٤) الإثني : فراء لمعد الطير الدنية للطنان فهو

(٥) تروى بالافغانى : اليهم فى الاصل — اليها والافغانى أصبح

(٦) الطبلسان : كساء أخضر يليه الخراس من المفايح والطاء ، وهو من لباس السيم

(٧) يروى بالافغانى أعراة

إِنَّ أَخْلِيَجِيَّ مِنْ تَتَابِيهِ أَهْلُ بَادِ لَنَا بِطَلَمَتِهِ  
 مَاتِيَهُ ذِي نَخْوَةٍ مُنَاسِبَةٍ <sup>(١)</sup> يَنْ أَخَاوِينِهِ وَقَصَمَتِهِ  
 يُصَالِحُ الْخَصَمُ مَنْ يُخَاصِمُهُ خَوْفًا مِنَ الْجَوْرِ فِي قَضِيَّتِهِ  
 لَوْلَمْ تَذِقْهُ <sup>(٢)</sup> كَفْ قَانِمِيهِ <sup>(٣)</sup> لَطَارَ فِيهَا عَلَى رَعِيَّتِهِ  
 وَاشْتَهَرَتِ الْآيَاتُ وَالْقِصَّةُ بِبَغْدَادَ ، وَحَمِلَ لَهَا عَلَوِيَّةُ  
 حِكَايَةَ أَعْطَاهَا الزُّفَانِيْنَ <sup>(٤)</sup> وَالْمُخَنَّنِيْنَ ، فَأَخْرَجُوهُ مِنْهَا <sup>(٥)</sup> ، وَكَانَ  
 عَلَوِيَّةُ يُعَادِيهِ لِمُنَازَعَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا فَفَضَحَهُ ، وَاسْتَعْفَى أَخْلِيَجِيُّ  
 مِنَ الْقِتْلَاءِ بِبَغْدَادَ ، وَسَأَلَ أَنْ يُؤْتَى بِبَعْضِ الْكُؤُورِ <sup>(٦)</sup>  
 الْبَيْدِيَّةِ ، فَوُتِيَ جُنْدٌ دِمَشْقَ أَوْ حِمصَ ، فَلَمَّا وَلِيَ أَلَمَامُونُ  
 الْخِلَافَةَ ، غَنَاهُ عَلَوِيَّةُ بِشِعْرِ أَخْلِيَجِيٍّ ، وَهُوَ :

بَرِئْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ ، إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي

قَوْلُهُ الْوَاثُوتُ عَنِّي كَمَا قَالُوا

وَلَكِنَّهُمْ ، لَمَّا رَأَوْكَ غَرِيَّةً

بِهَجْرِي ، تَسَاعَوْا <sup>(٧)</sup> بِالنَّمِيمَةِ وَأَخْأَلُوا

(١) يروي بالاقان : ما إن قى نخوة مناسبة

(٢) مدحه : تصطاده بالحق (٣) تروى بالاقان : فاجدة

(٤) ذفن : دفس ، وتروى بالاقان القاتون (٥) تروى بالاقان فيها

(٦) البكور : جمع الكورة : البدة التي تجتمع فيها المساكن في البري

(٧) تروى بالاقان تواسوا

فَقَدْ صِرْتُ أَذْنَا لَوُشَاةٍ مَمِيحَةٍ

يَنَالُونَ مِنْ عِرْفِي، وَلَوْ<sup>(١)</sup> شِئْتُ مَا نَالُوا

فَقَالَ لَهُ الْتَأْمُونُ : مَنْ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرَ ؟ قَامِي

دِمَشْقَ، فَأَمَرَ الْتَأْمُونُ بِإِحْضَارِهِ، فَكُتِبَ إِلَيَّ وَكَلِي دِمَشْقَ

بِإِحْضَارِهِ<sup>(٢)</sup>، فَكُتِبَ فَأُشْخِصَ<sup>(٣)</sup>، وَجَلَسَ الْتَأْمُونُ

لِلشُّرْبِ، وَأَحْضَرَ عَلْوِيَّةَ، وَدَعَا بِالتَّانِي، فَقَالَ لَهُ : أُنَشِدْنِي

قَوْلَكَ :

بَرِئْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ، إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي

تَقُولُهُ<sup>(٤)</sup> الْوَأَشُونَ عَنِّي، كَمَا قَالُوا

فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا شَيْءٌ<sup>(٥)</sup> قُلْتَهُ مُنْذُ<sup>(٦)</sup>

سَنَةٍ، وَأَنَا صَبِيٌّ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْخِلَافَةِ، وَوَدَّكَ مِيرَاثُ

النَّبِيِّ، مَا قُلْتُ شَيْعَرًا مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً إِلَّا فِي

زُهْدٍ أَوْ عِتَابِ صَدِيقٍ، فَقَالَ لَهُ : إِنْ جَلَسَ، فَجَلَسَ، فَتَأَوَّلَهُ

فَدَحَا مِنْ نَيْدٍ كَانَ فِي يَدِهِ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

مَا غَيَّرْتَ الْمَاءَ بِشَيْءٍ قَطُّ مِمَّا يُخْتَلَفُ فِي تَحْلِيلِهِ، فَقَالَ :

(١) بِالْأَفَانِي : وَإِنْ (٢) بِالْأَفَانِي : بِأَشْغَاةِ (٣) شَخْصَ مِنْ الْبَلَدِ : ذَهَبَ

(٤) بِالْأَفَانِي : أَتَاهُ بِهِ (٥) بِالْأَفَانِي : هَذِهِ آيَاتُ

(٦) كَلَامٌ غَيْرُ مَعْلُومٍ مَعَ بَيَّةِ قَوْلِهِ وَلَهُ مِثْلُهَا سَنَةً

لَمَلِكُ تُرِيدُ نَبِيذَ التَّمْرِ أَوْ الزُّبَيْبِ فَقَالَ : لَا ، وَاللَّهِ يَا أَمِيرُ  
 الْمُؤْمِنِينَ مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِنْهَا ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ مِنْ يَدِهِ ،  
 وَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ شَرِبْتُ <sup>(١)</sup> هَذَا لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ ، وَلَقَدْ  
 ظَنَنْتُ أَنَّكَ صَادِقٌ فِي قَوْلِكَ كُلِّهِ ، وَلَكِنْ لَا يَتَوَلَّى لِي <sup>(٢)</sup>  
 أَبَدًا رَجُلٌ بَدَأَ فِي قَوْلِهِ بِالْبَرَاءَةِ مِنَ الْإِسْلَامِ ، أَنْصَرِفْ إِلَى  
 مَتْرِكَ ، وَأَمْرٌ حُلُوبَةٌ أَنْ يَغَيَّرَ ذَلِكَ وَيَقُولَ :  
 حُرِمْتُ مَتَايَا مِنْكَ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي .

﴿ ٢٤ - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﴾

أَبْنِ الْحَسَنِ الْقَارِسِيِّ ، أَبُو حَامِدٍ الْقُرَيْشِيُّ الْأَدِيبُ ،  
 نَزِيلُ بَيْتَابُورَ ، جَمَعَ فِي الْقِرَاءَاتِ مُصَنَّفَاتٍ كَثِيرَةً  
 قَالَ الْحَاكِمُ : وَكَانَ مِنَ الْعَبَادِ ، أَقَامَ فِي مَنْزِلِ أَبِي  
 إِسْحَاقَ الْمَرْكَزِيِّ سِنِينَ ، لِتَأْدِيبِ أَوْلَادِهِ ، وَحَفِظَ سَمَاعِيهِمْ  
 عَلَيْهِمْ ، تَمَيَّعَ فِي بَلَدِهِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْأَشْعَثِ وَحُمَرَ بْنِ  
 شَبَّةَ وَأَفْرَاهِيمَ ، مَاتَ بِبَيْتَابُورَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ

(١) يروى بالافاني : لو شربت شيئاً من هذا

(٢) يروى بالافاني : لا يتولى لي القضاء

(٣) لم يجرم له فيها طعن إلا بالقرن

قَالَ الْحَاكِمُ: حَدَّثَنِي أَبُو حَامِدٍ الْقَارِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا  
أَبُو الْحُسَيْنِ زَكَرِيَّا قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ دَاوُدَ  
ابْنِ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيِّ الْفَقِيهِ، وَهُوَ يَكْتُبُ إِلَيَّ بَعْضَ إِخْوَانِهِ  
بِهَذِهِ الْأَنِيْلَتِ:

جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ طَالَ اشْتِيَاقِي

وَلَيْسَ<sup>(١)</sup> تَزِيدُنِي إِلَّا مِطَالًا

كَتَبْتُ إِلَيْكَ أَسْتَدْعِي نَوَالًا

فَلَمْ تَكْتُبْ إِلَيَّ نَمًّا وَلَا لَا

نَصَحْتُ لَكُمْ حِذَارًا أَنْ تُعَابُوا

فَعَادَ عَلَيَّ نَصْحُكُمْ وَبِالْآ

﴿ ٢٥ - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُعَلَّى بْنِ أَسَدٍ أَلْسَمِي \* أَحْمَدُ بْنُ مَغْلٍ ﴾

أَبُو بَشِيرٍ، ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ فِي مُصَنَّفِي  
الْإِمَامِيَّةِ، قَالَ: وَالنَّمُّ هُوَ مَرَّةٌ بِنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ  
زَيْدٍ مَنَاءَ، وَهُوَ يَمْنُ دَخَلَ فِي تَنُوخٍ بِالْخَلْفِ<sup>(٢)</sup> وَسَكَنُوا

(١) أوليس الاوقى ولست

(٢) الخلف: العهد، والمداغة

(٣) راجع النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٣٨٨

الْأَهْوَازَ وَكَانَ مُسْتَنْبِلِي أَبِي أَحْمَدَ الْجَلُودِيَّ ، وَصَمِّحَ كُتُبَهُ  
 كُلَّهَا وَرَوَاهَا ، وَكَانَ بَقَّةً فِي حَدِيثِهِ ، حَسَنَ التَّصْنِيفِ ،  
 وَأَكْثَرَ الرِّوَايَةِ عَنِ الْعَامَّةِ وَالْأَخْبَارِيِّينَ ، وَكَانَ جَدُّهُ الْمُعَلَّى  
 ابْنُ أَسَدٍ مِنْ أَصْحَابِ صَاحِبِ الزُّنْجِ ، الْمُخْتَصَبِينَ بِهِ ، وَرَوَى  
 عَنْهُ ، وَعَنْ مَوْلَاهُ أَسَدِ بْنِ الْمُعَلَّى أَخْبَارُ صَاحِبِ الزُّنْجِ ، وَلَهُ  
 تَصَانِيفٌ ، مِنْهَا : كِتَابُ التَّارِيخِ الْكَبِيرِ ، كِتَابُ  
 التَّارِيخِ الصَّغِيرِ ، كِتَابُ مَنَاقِبِ (١) عَلِيٍّ ، كِتَابُ أَخْبَارِ  
 صَاحِبِ الزُّنْجِ ، كِتَابُ الْفَرَقِ وَهُوَ كِتَابٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ  
 كِتَابُ أَخْبَارِ السَّيِّدِ الْحَمِيرِيِّ ، كِتَابُ عَجَائِبِ الْعَالَمِ

﴿ ٢٦ - أَحْمَدُ بْنُ أَسْحَاقَ ، يُعْرَفُ بِالْجَفْرِ ﴾

أحمد الجفر

خَيْرِي النَّسَبِ ، مِصْرِيُّ الدَّارِ ، لَمْ أَحِذْ لَهُ ذِكْرًا إِلَّا  
 فِي كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ الزَّيْنَدِيِّ ، فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ فِي مُحَاقِ مِصْرَ  
 قَالَ : وَمَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَوَاحِدٍ

(١) المؤلف : جمع النخبة : النخبة ، والفصل الكريم ، وما عرف به الإنسان من  
 الحسب الجليل والأخلاق الحميلة  
 (٥) راجع بنية الرواة ص ١٢٨

﴿ ٢٧ - أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحبيب ﴾

نَظَّاحٌ مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَارِ ، كَانَ كَاتِبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، وَكَانَ بَلِيغًا مُرْسَلًا ، شَاعِرًا أَدِيبًا ،  
مُقَدِّمًا فِي مِثْلَةِ الْبَلَاغَةِ ، وَكَانَ فِي الْأَكْثَرِ يَكْتُبُ عَنْ  
نَفْسِهِ إِلَى إِخْوَانِهِ ، وَيَنْتَهِي وَيَنْتَهِي ابْنُ الْمُعْتَرِّ مُرَاسَلَاتُ  
وَجَوَابَاتُ هَيْبَةٍ

فَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّدِيمُ ، وَقَالَ : لَهُ مِنْ  
الْتَّصَانِيفِ : كِتَابُ دِيوَانِ رَسَائِلِهِ ، نَحْوُ أَلْفٍ وَرَقَةٍ ،  
يَحْتَوِي عَلَى كُلِّ حَسَنٍ مِنَ الرِّسَالِ . كِتَابُ الطَّبِيعِ ، كِتَابُ  
طَبَقَاتِ الْكُتَّابِ ، كِتَابُ أَعْمَاءِ الْمَجْتُمِعِ الْمَنْقُولِ مِنَ  
الرَّقَاعِ ، يَشْتَمِلُ عَلَى سَمَاعَاتِهِ مِنَ أَلْمَاءِ وَمَا شَهِدَ مِنْ  
أَخْبَارِ الْجَلَّةِ <sup>(١)</sup> كِتَابُ صِفَةِ النَّفْسِ ، كِتَابُ رَسَائِلِهِ إِلَى  
إِخْوَانِهِ .

قَالَ الْمُرْزُبَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ : وَجَدَهُ الْحَبِيبُ بْنُ

(١) الجلة : جمع الجليل : العلم النادر ، أو للتقدم في السن

(٢) راجع فهرست ابن النديم ص ١٨٠ راجع بقية الروايات ص ١٨٨

عَبْدُ الْحَمِيدِ صَاحِبُ مِصْرَ ، وَأَصْلُهُم مِّنَ الْفَرَازِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

خَيْرُ الْكَلَامِ قَلِيلٌ عَلَى كَثِيرٍ دَلِيلٌ  
وَاللُّغَى مَعْنَى قَصِيرٌ بِجَوْبِهِ لَفْظٌ طَوِيلٌ  
وَفِي الْكَلَامِ عِيُونَ<sup>(١)</sup> وَفِيهِ قَالَ وَقِيلُ  
وَلْيَبْلُغْ فُصُولُ<sup>(٢)</sup> وَلِلُّغَى فُضُولُ

وَلَهُ أَيْضًا :

لَا تَجْعَلَنَّ بَعْدَ دَارِي مُخَسَّسًا<sup>(٣)</sup> لِنَصِيبي  
قُرْبُ شَخْصٍ بَعِيدُ إِلَى الْفَوَادِ قَرِيبُ<sup>(٤)</sup>  
وَرُبَّ شَخْصٍ قَرِيبُ إِلَيْهِ غَيْرُ حَبِيبُ  
مَا الْقُرْبُ وَالْبَعْدُ إِلَّا مَا تَكُنَّ يَنَ الْقُلُوبُ

وَلَهُ يَمْدَحُ كَاتِبًا :

وَإِذَا تَغَنَّمْتُ<sup>(٥)</sup> بَنَانُكَ خَطًّا

مُعْرَبًا عَنِ الْمِصَابَةِ وَسَدَادِ

(١) عيون اللغى : خياره (٢) من الحصة (٣) كل الصواب أن يقال قريب بالرفع لأنها غير شخص وإلى الفوائد متعلق بها ولكن الكسر جاء لأجل التافية وهذا الابطال وهو حبيب من عيوب التافية (٤) غنمه : ذخره وقته وزنته

حَبِيبُ النَّاسِ مِنْ بَيَاضِ مَعَانٍ يُجْتَنَى مِنْ سِوَاكَ ذَلِكَ الْإِدَادِ  
وَلَهُ أَيْضًا :

مَاذَا أَقُولُ لِمَنْ إِنْ ذُرْنُهُ حَبِيبًا<sup>(١)</sup>

وَإِنْ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ مُكْرَهًا مَتَبًا

وَإِنْ أَرَدْتُ خَلَامًا مِنْ تَعْتِبِهِ

ظُلَمًا ، فَمَا تَبَنَّهُ فِي فِعْلِهِ غَضَبًا

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : كَانَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

الْكاتبُ ، عَلَامَةً شَاعِرًا ، أَحْسَنَ الْمَعْرِفَةِ بِالشَّعْرِ ، وَكَانَ مِنْ

الطَّرْفَاءِ الْمُخْلَعَاءِ ، قَالَ لِي مَرَّةً : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ، مَا بَنَاتُ نَحْرِي ؟

فَقُلْتُ : بَنَاتُ « نَحْرِي » سَحَابٌ بَيَضٌ يَأْتِيَنَّ قَبْلَ الصَّيْفِ ،

تُشَبِّهُ النَّسَاءَ فِي بَيَاضِهِنَّ وَحُسْنِهِنَّ بِهَا ، لِأَنَّ سَحَابَ الصَّيْفِ

لَا مَاءَ فِيهِ فَيَسْوَدُ وَيَتَغَيَّرُ ، فَقَالَ لِي : قَلْبُكَ عَرِيٌّ .

وَأَسْتَهْدِي مِنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ كِتَابَ حُدُودِ الْفَرَاءِ ،

فَأَهْدَاهُ وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِهِ :

خُذْهُ فَقَدْ سَوَّغْتَ مِنْهُ مُشَبَّهًا

بِالرَّوْضِ أَوْ بِالْبُرْدِ فِي تَقْوِيهِ<sup>(٢)</sup>

(١) لعل القول بحذف أى حبيبى والا فالباء للسجول

(٢) توفيق الثوب : طيه طبقات منقطة

نُظِمَتْ كَمَا نَظَّمَ السَّعَابُ سَطُورَهُ  
وَنَاتَقَ الْقَرَاءُ فِي تَأْلِيْفِهِ  
وَشَكَلَتْهُ وَقَطَعَتْهُ فَأَمِنَتْ مِنْ  
تَضْيِيقِهِ <sup>(١)</sup> وَتَجَوُّتُ مِنْ تَحْرِيفِهِ  
بَسْتَانُ خَطِّ غَيْرِ أَنْ يَمَارَهُ  
لَا تُجَنِّى إِلَّا بِشَكْلِ حُرُوفِهِ

﴿ ٢٨ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ الْقَيْرَوَانِيُّ \* ﴾

ذَكَرَ الزَّيْدِيُّ فَقَالَ: كَانَ غَايَةً فِي النُّعُوِّ وَاللُّغَةِ، وَهُوَ  
مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُهَدِّيِّ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ فِي النُّعُوِّ  
وَالْقَرِيبِ، وَمُؤَلَّفَاتٌ حَسَنَةٌ وَكَانَ شَاعِرًا مُجِيدًا؛

أحمد  
ابن الأسود  
القيرواني

﴿ ٢٩ - أَحْمَدُ بْنُ أَعْمٍ الْكُوفِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَخْبَارِيُّ \* ﴾

الْمُؤَرِّخُ، كَانَ شَيْعِيًّا، وَهُوَ عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ضَعِيفٌ

ابن أعم  
الكوفي

(١) صف الكلمة : أخطأ في قراءتها ، أو صرفها عن معناها

(\*) راجع بقية الرواة ص ١٢٨ ولم يزد فيها إلا ما يأتي : أنه كان من أصحاب أبي

الوليد للهري

وَلَهُ كِتَابُ التَّارِيخِ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ الْقَدَرِ ، أُبْدَأَهُ بِأَيَّامِ  
الْمَأْمُونِ ، وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ ذِيلاً عَلَى الْأَوَّلِ ، رَأَيْتُ  
الْكَتَائِبَ .

وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ السَّلَامِيُّ الْبَيْهَقِيُّ : أَنْشَرَنِي  
ابْنُ أَغْمَ الْكُوفِيُّ :

إِذَا أُعْتَذَرَ الصَّدِيقُ إِلَيْكَ يَوْمًا

مِنْ التَّقْصِيرِ عُذْرٌ آخَرٌ مُفْرٌ

فَصْنَعَهُ عَنْ جَفَاكَ وَأَرْضَ عَنْهُ

فَإِنَّ الصَّفْحَ شِيمَةُ كُلِّ حُرٍّ

﴿ ٣٠ - أَحْمَدُ بْنُ مَخْتَارَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَازَنْدَانِيُّ ﴾

ابن مختار  
للمعاني

أَبُو الْمُبَاسِرِ الْوَأَسِطِيُّ ، وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ جَيِّدَةٌ بِالْأَدَبِ  
وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، مَاتَ بِمَعْدَادَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ائْتَيْنِ  
وَحَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَمَوْلَاهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ

(\*) تروى : للتأدي ، والمعادى راجع بقية الرواة ص ١٢٩  
وقد زاد فيها : أنه ولي للبناء بالكوفة . كما ولي قضاء واسط ثم حرل وهم بمعداد  
وروى إعادة النظمية

وَأَرْبَعِيَانَهُ بِأَعْمَالٍ وَاسِطَةٍ وَقَدْ وَلِيَ الْقَضَاءَ بِوَاسِطَةٍ، وَكَانَ  
فَقِيهًا فَاضِلًا، لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَةٌ بِالْأَدَبِ وَاللُّغَةِ، وَيَدُّ بِاسِطَةٍ فِي  
كُتُبِ السَّجَلَاتِ<sup>(١)</sup> وَالْكَتُبِ الْحَكْمِيَّةِ، سَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ  
ابْنَ يَسَّانَ، وَأَبَا عَلِيَّ بْنَ نَبَّانَ، وَغَيْرَهُمَا.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ: وَكَانَ يَسْمَعُ مَعْنَا عَلِيَّ بْنَ  
الْفَضْلِ بْنِ نَاصِرٍ.

صَنَّفَ كُتُبًا، مِنْهَا: كِتَابُ الْقَضَاءِ. كِتَابُ تَارِيخِ  
الْبَطَّائِحِ.

قَرَأْتُ بِحِطَّةِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ، أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
أَحْمَدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ الْخَشَّابِ: أَنَشَدَنِي صَدْرُكُنَا الشَّيْخُ أَبُو  
الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ بَخْتِيَارَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَازِنِيُّ لِنَفْسِهِ  
فِي ابْنِ الْمَرْخَمِ<sup>(٢)</sup>:

قَدْ نَلَيْتَ بِالْجَهْلِ أَسْبَابًا لَهَا خَطَرٌ

يَضِيْقُ فِيهَا عَلَى الْعَقْلِ الْمَعَاذِيرُ

(١) السجلات : جمع السجل : كتاب اليهود ، وكتاب الاحكام

(٢) البطائح : جمع البطيحة : سهل واسع فيه دمل ودفق الحما

(٣) هو الذي استغناه المتن وعوله المستجد

مُصِيبَةٌ صَمَتِ الْإِسْلَامَ قَاطِبَةً

لَا يَقْتَضِي مِثْلَهَا حَزْمٌ وَتَذِيرٌ  
إِذَا تَجَارَى ذُوو الْأَلْبَابِ مُجْلَتَهَا

قَالُوا : جَوَلَتْ أَعَاتِنَهُ الْقَادِرُ

﴿ ٣١ - أَحْمَدُ بْنُ أُمِيَّةَ بْنِ أَبِي أُمِيَّةَ ﴾

(أَبُو النَّبَّاسِ الْكَاتِبُ\*)

أحد  
أبوالباس  
الكاتب  
ذَكَرَهُ التَّمَزُّيَاتِيُّ فَقَالَ : أَهْلُ بَيْتِ الْكِتَابَةِ ، وَالنَّزَلِ ،  
وَالظَّرْفِ ، وَالْأَدَبِ .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ النَّيْسَابُورِيُّ : أَنَّهُ لَقِيَهُ بَعْدَ  
الْخَمْسِينَ وَالْبِائَتَيْنِ ، أَوْ حَوَالَيْهَا ، وَأَخَذَ عَنْهُ عِلْمًا كَثِيرًا وَأَدَبًا

ترجم له في تاريخ بغداد جزء ٤ صفحة ٤٣ بما يأتي :

« أَحْمَدُ بْنُ أُمِيَّةَ بْنِ أَبِي أُمِيَّةَ بْنِ عَمْرِو ، أَبُو النَّبَّاسِ الْكَاتِبُ »

وهو أخو محمد بن أُمِيَّةَ الشاعر ، وكان أحد أخصا شاعرا محققا دقيقا للشمس . روى عنه أحمد بن محمد بن القاسم بن نصر أخو أبي الليث الغنوي . وروى هو عن أبي النعمان ، ومنصور الغنوي . أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخيرا محمد بن الحسن بن محمد الغنوي قال : أنشدنا أبو النَّبَّاسِ ، أحمد بن يحيى النحوي ، المروفي شطب ، لأحمد بن أُمِيَّةَ قال وهو أحد الثقات :

يسب غراب اللين ظفا مشرق	وهم آثروا به الحبيب على الغرب
وما لغراب اللين ذنب فأبشى	يسب غراب اللين لكته ذني
فيأشوق لانيه ويلدغ فم وزد	ويلب راح بين جنب لي جنب
ويلامزني لي ويلعثر اثني	صحبكنا حتى أنيب لي القرب
إذا كان ربي علما يسريتي	لما الناس لي معنى بأعلم من ربي

قُلْتُ : وَأُمِيَّةٌ ، مَوْلَى<sup>(١)</sup> لِهَيْشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَاتَّصَلَ  
فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ بِالرَّيِّعِ ، حَاجِبِ الْمَنْصُورِ ، وَكُتِبَ  
بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ ، وَوَلَدَهُ أَهْلٌ بَيِّنٌ عِلْمٌ ، مِنْهُمْ :  
أَحْمَدُ هَذَا ، وَأَخُوهُ مُحَمَّدٌ ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ .  
قَالَ التِّرْمِذِيُّ : وَأَحْمَدُ هُوَ الْقَائِلُ :

خَبَرْتُ عَنْ تَغْيِرِ الْأَرْبَابِ<sup>(٢)</sup>

وَمَشِيئِي ، فَقُلْتُ : يَا لِهَيْشَامِ  
نَظَرْتُ نَظْرَةً إِلَى ، فَصَدَّتْ

كَصُدُودِ الْمَخْمُورِ ثُمَّ الشَّرَابِ  
إِنَّ أَدَهَى مُصِيبَةٍ نَزَلَتْ بِي

أَنْ تَصُدِّي ، وَقَدْ عَدِمْتُ الشَّبَابَا  
وَكُنَّ أَبُو هِفَانٍ يَقُولُ : لَيْسَ فِي الدُّنْيَا هَيْئَةٌ أَشْرَفُ  
وَلَا أَظْرَفُ مِنْ قَوْلِ أَحْمَدَ بْنِ أُمِيَّةٍ :  
إِذَا<sup>(٣)</sup> ابْنُ شَاهِكٍ قَدْ وَلَّيْتَهُ عَمَلًا

أَصْحَى وَحَقَّقَ عَنْهُ وَهُوَ مَسْغُولٌ

(١) المولى : الخليف والجار والذليل والتاج ، والقريب مطلقا

(٢) الأتراب : جمع ترب : المديني ، أو من ولد سه يربد أترابها

(٣) في الأصل : إذ ، والله تحريف

بِسِكِّهِ أَحَدَيْتُ ، لَيْسَتْ بِشَارِعَةٍ <sup>(١)</sup>

فِي وَسْطِهَا عَرَصَةٌ <sup>(٢)</sup> فِي وَسْطِهَا مِيلٌ

يُرَى فَرَأَيْتُهَا <sup>(٣)</sup> فِي الرِّكَضِ مُنْذَفِئًا

نَهْوَى خَرِيْطَتَهُ <sup>(٤)</sup> وَالْبَغْلُ مُشْكُولٌ <sup>(٥)</sup>

﴿ ٣٢ - أَحْمَدُ بْنُ يَسْرِ بْنِ عَلِيٍّ التَّجِيبِيِّ \* ﴾ ابن الأعرابي

يُعْرَفُ بِابْنِ الْأَغْصَى ، ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ <sup>(١)</sup> وَقَالَ : مَاتَ

سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَكَانَ فَقِيهًا عَلَى مَذْهَبِ

الشَّافِعِيِّ ، مَا تَلَّا إِلَى الْحَدِيثِ ، عَالِمًا بِكُتُبِ الْقُرْآنِ ، قَدْ

أَقْنَى كُلَّ مَا قِيلَ فِيهَا ، مِنْ جَمَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْتَفْسِيرِ وَاللُّغَةِ

وَالْقِرَاءَةِ ، وَكَانَ حَافِظًا لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، كَثِيرَ الرِّوَايَةِ ، جَيِّدَ

(١) الشارحة مؤنت الشارع : الطريق النافذ الذي يسلكه جميع الناس

(٢) العرصة : ساحة القمار (٣) والفرائض يضم البناء مفرد : الذي يدل صاحب البرية

على الطريق (٤) الخريطة : وعاء من جلد أو غيره يتد على ما فيه

(٥) شكل القباب : شد قوائمها بالكبال ، وهو حبل تشد به قوائم الدابة

(٦) الذي تله الحميدي : سنة ٣٢٧

(\*) ترجم له في بنية الزمعة ص ١٢٩ بما يأتي

أحمد بن يسر بن محمد بن إسماعيل بن علي التجيبي أبو عمر المعروف بابن الأغصى . قال ابن

الفرغى : كان متفهما في معرفة لسان العرب والبصر بلغتها متفردا في ذلك مشكورا في

الاحكام وينسب في تياه إلى مذهب الامام الشافعي ويميل إلى النظر والمجبة سمع من ابن وناح

والحنفي ومات ليلة الجمعة ثاني الحجة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وقال الزبيدي كان حافظا لثقة

والعريصة كثير الرواية فقيها على مذهب الشافعي وما تلا إلى الحديث وأرخ وقته سنة ست

وعشرين وثلاثمائة .

اَلْخَطِّ وَالْمَبْطُوعِ لِكُتُبِهِ ، وَأَخَذَ عَنِ اَلْعِجْلِيِّ وَالْحَمِصِيِّ  
وَأَبْنِ اَلْقَازِي

﴿ ٣٣ - أَحْمَدُ بْنُ بَكْرَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ الزَّجَّاجُ \* ﴾

كُتِبَ عَنْهُ عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ  
وَتَلَاغِيَةً

﴿ ٣٤ - أَحْمَدُ بْنُ بَكْرٍ اَلْبَدِيُّ أَبُو طَالِبٍ \* ﴾

صَاحِبُ كِتَابِ شَرْحِ اَلْإِبْصَاحِ لِأَبْنِ عَلِيٍّ اَلْقَازِي ،  
كُلُّهُ نَحْوِيًّا لِقَوِيًّا قِيَمًا بِاَلْقِيَاسِ وَاَلْإِفْتِنَانِ فِي اَلْمَعْلُومِ  
اَلْعَرَبِيَّةِ ، أَخَذَ عَنِ اَلْقَازِي أَبِي سَعِيدِ السَّرَافِيِّ ، وَأَبْنِ اَلْحُسَيْنِ

أحمد البدي  
أبو طالب

(\*) ترجم له في تاريخ بغداد صفحة ٥٦ جزء رابع بالآتي :

« أحمد بن بكران بن الحسين أبو بكر الزجاج النحوي  
حدث عن عبد الله بن محمد البغوي . كتب عنه محمد بن علي الأدي ، وذكر : أنه سمع  
منه في سنة خمس وخمسين وتلغاية . »

(\*) ترجم له في بنية الوفاة ص ١٢٩ بما يأتي :

أحمد بن بكر بن أحمد بن بنية البدي بإلقاء للوحدة أبو طالب أحد أئمة النخبة للتهوديين  
مات يوم الخميس العاشر من شهر رمضان سنة ست وأربعمائة  
ترجم له في زهرة الآلاء ص ٤١٠ ج أول بترجمة موجزة قال :

وأما أبو طالب أحمد بن بكر البدي ، فإنه كان من أفاضل أهل العربية ، أخذ عن أبي  
سعيد السراف ، وعن أبي الحسن علي بن موسى الزماني ، وعن أبي علي القازي ، وشرح  
كتاب الإيضاح لأبي علي شرحاً شافياً ، وسكن أبو طالب البدي في شرحه الإيضاح : أنه  
حكم أبو محمد يوسف بن الحسن بن حميد الله السراف ، وما كان مكتباً في هذا الأمر ، على  
شهرته بين الناس بالغة في يده تملين ، قال : هي علامة للتأنيث ، والتأنيث مضمر ، قلت —

إِلْمَانِي، وَأَبَى عَلَى الْفَارِسِيِّ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِمِائَةٍ  
فِي خِلَافَةِ الْقَادِرِ بِإِذْنِهِ، لَمْ أَحِذْ لَهُ خَبَرًا فَأَحْكِيهِ، إِلَّا  
بِمَا حَكَى هُوَ عَنْ نَفْسِهِ فِي كِتَابِ شَرْحِ الْإِنْصَاحِ: أَنَّهُ  
تَكَلَّمَ مَعَ أَبِي مُحَمَّدٍ يُوسُفَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْحَسَنِ السَّيرَاقِيَّ قَالَ  
الْعَبْدِيُّ: مَا كَانَ<sup>(١)</sup> ابْنُ السَّيرَاقِيَّ مَكِينًا فِي هَذَا الشَّأْنِ عَلَى  
شُهْرَتِهِ عِنْدَ النَّاسِ فِي اللُّغَةِ فِي بَاهِ قَعْلَيْنِ، فَقَالَ: هِيَ  
عَلَامَةُ التَّائِيثِ، وَالْقَاعِلُ مُضَرَّرٌ، فَقُلْتُ لَهُ: وَلَوْ كَانَتْ  
بِمِثْرَةِ النَّامِ فِي ضَرْبَتِ، عَلَامَةُ التَّائِيثِ فَقَطْ، لَنَبَتَ مَعَ  
ضَمِيرِ الْإِثْنَيْنِ<sup>(٢)</sup>، وَعُلِمَ أَنَّ فِيهَا مَعَ ذَلَالَتِهَا عَلَى التَّائِيثِ، مَعْنَى  
الْقَاعِلِ، فَلَمَّا صَارَ لِلْإِثْنَيْنِ، بَطَلَ ضَمِيرُ الْوَاحِدِ الَّذِي هُوَ  
الْيَاءُ، وَجَاءَتْ الْأَلِفُ وَحْدَهَا، فَقَالَ: هَذَا زَنْبِيلُ الْحَوَاجِّ<sup>(٣)</sup>

١ - هـ : لو كان بمِثْرَةِ النَّامِ فِي ضَرْبَتِ عَلَامَةُ التَّائِيثِ فَقَطْ . لَنَبَتَ مَعَ ضَمِيرِ الْإِثْنَيْنِ إِذَا لَمْ يَكُنْ  
أَتَمَّا تَصْرِيحًا . كَمَا قَوْلُ : ضَرْبًا . فَلَا حِلْفَ مَعَ ضَمِيرِ الْإِثْنَيْنِ . عَلِمَ أَنَّ فِيهَا مَعَ ذَلَالَتِهَا  
عَلَى التَّائِيثِ مَعْنَى الْقَاعِلِ ، فَلَمَّا صَارَ لِلْإِثْنَيْنِ بَطَلَ ضَمِيرُ الْوَاحِدِ الَّذِي هُوَ الْيَاءُ ، وَجَاءَتْ  
الْأَلِفُ وَحْدَهَا ، فَالْ : هُنَا إِذْنُ زَنْبِيلِ الْحَوَاجِّ كَمَا وَكَّدَا ، وَاقْطَعِ الْوَلْتِ بِالضَّمِّ  
مِنْ ابْنِ شَيْخِنَا وَفِي تَصَوُّرِهِ .

(١) كَانَتْ فِي الْأَصْلِ — وَكَانَ ابْنُ السَّيرَاقِيَّ الْخ . وَلَا يَظْهَرُ مَعَ قَوْلِهِ عَلَى شُهْرَتِهِ هُنَا  
النَّاسُ الْخ :

(٢) مَا جَاءَ فِي نَهْضَةِ الْإِثْنَيْنِ بِإِلْهِ عَلَى أَنَّهُ حَقٌّ مَا يَأْتِي ( فَلَا حِلْفَ مَعَ ضَمِيرِ الْإِثْنَيْنِ )  
عَلِمَ الْخ وَلَا عَلَ قَوَاوِ إِذْنُ :

(٣) أَيُّ أَنَّ الْيَاءَ تُسْتَعْمَلُ قَاعِلِيَةً وَتَائِيثِيَةً . كَمَا يَسْتَعْمَلُ الزَنْبِيلُ فِي جَمْعِ الْأَشْيَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ وَفِي  
الْأَصْلِ زَيْلُ الْحَوَاجِّ — تَحْرِيفًا

كَذَا وَكَذَا ، وَأَقْطَعُ الْوَقْتُ بِالضَّحِكِ مِنْ ابْنِ  
شَيْخِنَا<sup>(١)</sup> ، وَمِنْ فَلَّةٍ تَصْرِفُهُ .

وَقَرَأْتُ فِي قَوَائِدَ ، قُلْتُ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَغْرِبِيِّ  
الْوَزِيرِ : أَنَّ الْعَبْدِيَّ أُصِيبَ بِعَقْلِهِ ، وَاخْتَلَفَ فِي آخِرِ عُمْرِهِ ،  
وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ كِتَابُ شَرْحِ الْإِيضَاحِ ، كِتَابُ شَرْحِ  
الْجُرْنِيِّ .

﴿ ٣٥ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْخَاوَرَانِيُّ ﴾

النَّحْوِيُّ ، الْأَدِيبُ ، أَبُو الْفَضْلِ ، يُلقَّبُ بِالْمَحْدَوْنِيَّةِ ،  
لَقِيْنَهُ بِعَرَفِ مِيرِنَ<sup>(٢)</sup> ، وَهُوَ شَابٌ قَاضِلٌ بَارِعٌ مُتَفَتِّحٌ قِيمٌ  
بِعِلْمِ النَّحْوِ ، مُحْتَرِقٌ بِالذِّكْرِ ، حَافِظٌ لِلْقُرْآنِ ، كَتَبَ بِحَقْلِهِ  
الْعُلُومَ ، وَقَرَأَهَا عَلَى مَشَاجِيهِ ، وَرَأَيْتُهُ قَدْ صَنَّفَ كِتَابَيْنِ  
صَغِيرَيْنِ فِي النَّحْوِ ، وَشَرَعَ فِي أَشْيَاءَ لَمْ تُعْمَلْهُ النُّمِيَّةُ لِيَتِمَّهَا ،  
مِنْهَا - فِيمَا ذَكَرَ لِي - شَرْحُ الْمَفْصَلِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ، وَكُتِبَ

الخاوراني  
المصري

(١) أي ابن السرياني : لأن أوله إلهام في العربية وهو غير ممكن فيها

(٢) اسم موضع

(٣) ترجم له في بنية الوفاء ص ١٢٩ بما يأتي

أحمد بن أبي بكر بن أبي عمه الخاوراني النحوي الاديب أبو الفضل يلقب بالمصري  
يرى . وقد زاد على مستغاث التي أتمها شرح الفصل

عَنِ الْكَثِيرِ ، وَفَارَقَتْهُ فِي سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةِ وَسِمِائَةِ ، ثُمَّ  
بَلَغَنِي أَنَّهُ أُعْطِيَ<sup>(١)</sup> ، فَكَاتَ فِي سَنَةِ عِشْرِينَ وَسِمِائَةِ ، وَهُوَ  
نَحْوُ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَلَهُ رِسَالَةٌ صَالِحَةٌ .

### ﴿ ٣٦ - أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الدِّينُورِيُّ ﴾

خَتَنُ<sup>(٢)</sup> ثَعْلَبٍ عَلَى ابْنَتِهِ ، يُكْنَى : أَبَا عَلِيٍّ ، أَحَدُ الثُّعَالَةِ  
الْمُبَرِّزِينَ الْمُصَنِّفِينَ<sup>(٣)</sup> فِي ثُمَاةٍ مِصْرَ ، وَقَالَ : إِنَّهُ مَاتَ بِعِصْرِ  
سَنَةِ ثِسْعِ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ الدِّينُورِيُّ  
يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِ ثَعْلَبٍ ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ ، فَيَنْخَلِطُ  
أَصْحَابَهُ ، وَمَعَهُ عِجْرَتُهُ ، فَيَقْرَأُ كِتَابَ سِيبَوَيْهِ عَلَى أَبِي  
الْعَبَّاسِ الْبُرْدِ ، فَيَعَانِيهِ ثَعْلَبٌ وَيَقُولُ : إِذَا رَأَى النَّاسُ  
تَخْضِي إِلَى هَذَا الرَّجُلِ ، وَتَقْرَأُ عَلَيْهِ ، وَتَرْكُنِي ، يَقُولُونَ  
مَاذَا ؟ فَلَمْ يَكُنْ يَلْتَفِتُ إِلَى قَوْلِهِ ، قَالَ : وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ  
هَذَا حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ ، قَالَ : قَالَ الْمُصْعِفِيُّ : فَسَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ :  
كَيْفَ صَارَ الْبُرْدُ أَعْلَمَ بِكِتَابِ سِيبَوَيْهِ مِنْ ثَعْلَبٍ ؟ فَقَالَ :

(١) اعطيت : أخذت اللوث ذاباً لآلة فيه .

(٢) الختن : زوج الابنة (٣) له مقط : ذكره قلاذ

(٤) راجع بنية الوطة ص ١٣٠

الْبُرْدُ قَرَأَهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَتَلَّبَّ قَرَأَهُ عَلَى قَسِيهِ  
 قَالَ الزَّيْدِيُّ : وَأَصْلُهُ مِنَ الدِّينُورِ ، وَقَلِمُ الْبَصْرَةِ ،  
 وَأَخَذَ عَنِ الْمَازِنِيِّ ، وَحَمَلَ عَنْهُ كِتَابَ سَبْيُونَةَ ، ثُمَّ دَخَلَ  
 بَغْدَادَ ، فَقَرَأَ عَلَى الْبُرْدِ ، ثُمَّ قَلِمَ مِصْرَ ، وَأَلَفَ كِتَابَ  
 الْهَذَبِ فِي النَّحْوِ ، وَكَتَبَ فِي صَدْرِهِ اخْتِلَافَ الْبَصْرِيِّينَ  
 وَالْكُوفِيِّينَ ، وَهَذَا (١) شُكْلُ مَسْأَلَةٍ إِلَى صَاحِبِهَا ، وَلَمْ يَنْتَلِ (٢)  
 لِشُكْلٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، وَلَا احْتِجَّ لِقَالَتِهِ ، فَلَمَّا أَمْعَنَ فِي  
 الْكِتَابِ تَرَكَ الْإِخْتِلَافَ ، وَقَلَّ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ ، وَعَوَّلَ  
 فِي ذَلِكَ عَلَى كِتَابِ الْأَخْفَشِ سَمِيدِ بْنِ مَسْعَدَةَ ، وَلَهُ كِتَابٌ  
 مُخْتَصَرٌ فِي عَمَارِ الْقُرْآنِ ، اسْتَخْرَجَهُ مِنْ كِتَابِ الْعَمَانِيِّ  
 لِلْفَرَاهِ ، وَلَمَّا قَلِمَ عَلَى بَنِّ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشِ إِلَى مِصْرَ ، خَرَجَ  
 أَبُو عَلِيٍّ مِنْهَا ، فَلَمَّا رَجَعَ الْأَخْفَشُ إِلَى بَغْدَادَ ، عَادَ أَبُو  
 عَلِيٍّ إِلَى مِصْرَ ، فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى مَاتَ فِي أَسْنَةِ الْمُقَدِّمِ ذِكْرُهَا ،  
 وَلَهُ كِتَابٌ لِإِصْلَاحِ السُّنَنِ

(١) حرا الفصحى الى قلان : نسبة اليه

(٢) أى لم يذكر طر الاحكام واسبابها وأوجه الحجية وإسنادها

## ﴿ ٢٧ - أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ جَسْطَةُ ﴾

هُوَ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَحْثِيِّ بْنِ

(\*) ترجم له في وفیات الاعيان ص ٤٩ ج أول بما يأتي :

أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجسطة البرمكي النديم .  
كان فاضلاً صاحب فنون وأخبار ، ونجوم ونوادر ، ومتابعة ، وقد جمع أبو نصر بن  
المرزباني أخباره وأشعاره ، وكان من طرفاء حمراء ، وهو من ذرية البرمكية ، وله الأشعار  
الرائعة ، فمن شعره قوله :

أنا ابن أناس مول الناس جودهم      فأضحو حديثاً لتوال المشير  
لم يخل من إحسانهم لفظ غير      ولم يخل من تعظيمه بطن دثير  
وله أيضاً :

قلت لما بخلت على عطفي      فجودي في التلم لستلم  
فالتلى وصرت تمام أيضاً ؟      وتطلع أن أزورك في التمام  
وله أيضاً :

أصبحت بين سائر هجروا الندي      وتبدلوا الاخلاق من أسلامهم  
قوم أحاول نيلهم فكأنما      طلوت قلب الشر من آفاتهم  
حات استنفا بالكبير وعنى      ذهب الذين ياشي في أكتافهم  
وله أيضاً :

يا أيها الزكبي القدي      ن فراهم إحدى الليالي  
يوسميك العيب المد      بم يجله خير للوصي  
وله أيضاً :

وقالته لي كيف حالك بعدنا      أي ثوب شرأنت أم ثوب عتقنا ؟  
قلت لما لا نألفني فاني      أروح وأهجو في حرام عتقنا  
وله ديوان شعر أكثره جيد ، وقصائده مشهورة ، ومن أبياته النائرة قوله :  
ورق الجو حتى قيل هذا      كتاب بين جسطة والزعان  
ولا ين الروى فيه وكان مشوه الخلق :

نبئت جسطة يستبرج جوده      من قيل شطرنج ومن سرطان  
وارحنا لمناذيه نبحوا      ألم للبيوت لغة الأذان

وتوفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة أربع وعشرين بواسطة وقيل : حل ثابوه  
من واسط إلى بغداد — رحمه الله — وجسطة ينتج الحميم وسكون الماء المهلة وقص  
الظاء المصحة ويندعها — وهو لقب عليه لقبه به عبد الله بن المثلث قال الخليل وكانت ولادة  
في شعبان سنة أربع وعشرين ومائتين وله ذكر في تاريخ بغداد وفي كتاب الألفاني

خَالِدِ بْنِ يَوْمَكَ الْبَرِّمِكِيُّ النَّدِيمُ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنُ  
ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُقَلَّةٍ: سَأَلْتُ جَحْظَةَ عَنْ لَقَبِهِ هَذَا الْقَلْبُ،  
فَقَالَ: ابْنُ الْمَمَرِّ لَقَبِي يَوْمًا فَقَالَ لِي: مَا حَيَوَانٌ إِذَا  
قُلِبَ صَارَ آلَةً لِلْبَحْرِ؟ فَقُلْتُ: عَلَقٌ، إِذَا عُكِّسَ صَارَ  
فِلْمًا<sup>(١)</sup> - فَقَالَ: أَحْسَنْتَ يَا جَحْظَةُ، فَلَزِمَنِي هَذَا الْقَلْبُ،  
وَهُوَ مَنْ فِي عَيْنِهِ تَوَجُّدٌ جَدًّا، وَكَانَ قَبِيحَ الْمَنْظَرِ، وَكَانَ  
لَهُ لَقَبٌ آخَرٌ، يُقَالُ بِهِ الْمُعْتَمِدُ، وَهُوَ خَبِيَاكِرُ<sup>(٢)</sup>، وَمَا  
أَذْرَى أَيْ شَيْءٌ مَعْنَاهُ؟

كَانَ حَسَنَ الْأَدَبِ، كَثِيرَ الرِّوَايَةِ لِلْأَخْبَارِ، مُتَصَرِّفًا  
فِي فُنُونِ مِنَ الْعِلْمِ، كَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالنُّجُومِ، مَلِيحَ  
الشَّعْرِ، مَقْبُولَ الْأَلْفَاظِ، حَاضِرَ النَّادِرَةِ وَكَانَ طَنْبُورِيًّا<sup>(٣)</sup>  
حَاضِرًا فِيهِ فَاتِحًا، مَاتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ  
وَفَلَانِيَّةٍ بِحَيْلٍ، وَمَوْلَاهُ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ،  
ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ، فَقَالَ: وَلِجَحْظَةَ مِنْ  
التَّصَانِيفِ: كِتَابُ الطَّبِيعِ، لَطِيفٌ - كِتَابُ الطُّنْبُورِيِّينَ

(١) الفلم: شراع السفينة (٢) كلمة فارسية ستانما: المنى

(٣) الطنبور: آلة طرب ذات حلق طويل وستة أوتار

كِتَابُ فَضَائِلِ السُّكْبَاجِ<sup>(١)</sup>. كِتَابُ الذُّرْمِ. كِتَابُ  
النُّشَاهِدَاتِ. كِتَابُ مَا شَاهَدَهُ مِنْ أَمْرِ الْمُتَمَيِّدِ عَلَى أَقْوِ.  
كِتَابُ مَا جَمَعَهُ مِمَّا جَرَّبَهُ الْمُتَجَمُّونَ فَصَحَّ مِنَ الْأَحْكَامِ.  
كِتَابُ دِيَوَانِ شِعْرِهِ :

قَالَ : كَانَ جَحْظَةً وَسَخًا قَدِيرًا ، دَنَى لِنَفْسِي ، فِي دِينِهِ  
قَلَّةً ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

إِذَا مَا ظَلِمْتُ إِلَى رِيْقِهِ جَعَلْتُ الْمَدَامَةَ مِنْهُ بَدِيلًا  
وَأَبْنَى الْمَدَامَةَ مِنْ رِيْقِهِ ؛ وَلَكِنْ أَعْلَلُ قَلْبًا غَلِيلًا<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ سَائِرِ<sup>(٣)</sup> شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

لِي صَدِيقٌ مُغَرَّى<sup>(٤)</sup> يَهْرُبُنِي وَشَدَوِي<sup>(٥)</sup>

وَلَهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَجْهٌ صَفِيقٌ

قَوْلُهُ - إِنْ شَدَوْتُ - أَحْسَنْتَ ، زِدْنِي

وَبِأَحْسَنْتَ لَا يُبَاعُ الدَّرِيقُ

حَدَّثَ الْخَلِيبُ قَالَ : قَالَ جَحْظَةُ : أَنْشَدْتُ عُمَيْدَ أَقْوِ ابْنَ

طَاهِرٍ قَوْلِي :

قَدْ نَادَتْ الدُّنْيَا عَلَى نَفْسِهَا لَوْ كَانَ فِي الْعَالَمِ مَنْ يَسْمَعُ

(١) السُّكْبَاجُ : مرق يسل من اللحم والمثل (٢) الغليل : السلطان طعناً هديماً

(٣) التنصير : المتناول (٤) أي مولى (٥) أي غاني

كَمْ وَاقِيٍّ بِالْمَرْءِ وَاقْتَتَهُ<sup>(١)</sup>

وَجَامِعٍ بَدَذْتُ مَا يَجْتَمِعُ

فَقَالَ لِي : ذَنْبَكَ إِلَى الزَّمَانِ الْكَمَالِ .

وَمِنْ شِعْرِ جَسْطَةَ :

أَقُولُ لَهَا وَالصَّبِيحُ قَدْ لَاحَ صَوْفُهُ

كَمَا لَاحَ صَوْفُ الْبَارِقِ النَّتَائِقِ

شَيْبُكَ قَدْ وَاقَى<sup>(٢)</sup> وَلَاحَ أَفْرَاقُنَا

فَهَلْ لَكَ فِي صَوْتِ<sup>(٣)</sup> وَكَأْسِ مُرَوِّقٍ<sup>(٤)</sup>

فَقَالَتْ شِفَائِي فِي الَّذِي قَدْ ذَكَرْتَهُ

وَلِنْ كُنْتُ قَدْ نَقَصْتَهُ بِالنَّفْرِقِ

قَالَ جَسْطَةُ : صَكَّ لِي بَعْضُ الْمُلُوكِ بِصَكِّ<sup>(٥)</sup> فَذَاقَنِي

الْجَهْدُ بِهِ ، حَتَّى ضَجِرْتُ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ :

إِذَا كَانَتْ صَلَاتُكُمْ<sup>(٦)</sup> رِقَاعًا مُخَطَّطُ الْإِنَامِلِ وَالْأَكْفُ

(١) لَهَا أَوْقَتَهُ : أَيْ شَدَّدَهُ فِي الرِّقَاقِ

(٢) وَاقَى : أَمَى

(٣) الصَّوْتُ : كُلُّ ضَرْبٍ مِنَ النَّتَائِقِ

(٤) الْمُرَوِّقُ : الْمَصْلُ

(٥) الصَّكُّ : كِتَابُ الْأَمْرِ بِالْمَالِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَالْجِهْدُ هُنَا : الصَّرَافُ : وَأَمَلُهُ لِلنَّهْجِ

الَّذِي يُمَيِّزُ الْجَيْدَ مِنَ الزَّدِيِّ مَرْبُوكِيذِ الْفَارَسِيَّةِ

(٦) الصَّلَاتُ : جَمْعُ صَلَاةٍ : الصَّلَاةُ وَالْإِحْسَانُ وَالْجَانِزَةُ

فَمَا خَطِي ، خُدُوهُ ، بِأَلْفِ أَلْفٍ  
وَلَمْ نَكُنْ أَرْقَاعُ نَجْرٍ قَمًا  
وَأَنْشَدَ جَعْفَرُ فِي أَمَالِيهِ :

طَرَقْنَا بَرْوَعِي <sup>(١)</sup> حِينَ آتَيْتَ زَهْرَهَا  
وَفِيهَا ، لَمَرُ اللَّهِ ، لِقَيْنِ مَنْظَرٍ  
وَكَمْ مِنْ بَهَارٍ <sup>(٢)</sup> يَبْهَرُ الْعَيْنَ حُسْنَهُ

وَمِنْ جَدُولٍ بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ يُزْخَرُ  
وَمِنْ مُسْتَحِثٍّ بِالْمَدَامِ كَأَنَّهُ ،  
وَلِنْ كَلَنْ ذَمِيًّا <sup>(٣)</sup> ، أَمِيرٌ مُؤَمَّرٌ

وَفِي كَفِّهِ أَلَيْمَى شَرَابٌ ، مُؤَرَّرٌ <sup>(٤)</sup>  
وَفِي كَفِّهِ أَلَيْسَرَى بَنَانٌ <sup>(٥)</sup> مَعْصَرٌ <sup>(٦)</sup>

شَقَاتِي <sup>(٧)</sup> تَنْدَى بِالْنَدَى فَكَأَنَّهَا  
خُدُوهُ ، عَلَيْهِنَّ الْمَدَامُ تَقَطَّرُ

(١) بَرْوَعِي يفتح الباء وضم الراء وغين مكثدا ضبطها ياقوت في معجم البلدان ودوي  
للمعجمة أحياتا غير معناه وقال ابن يمين بن باد فرسخين إلا أنه جعل ألف بَرْوَعِي علة  
وله لم يضبط اللين (٢) البهار : بيت طيب الرائحة ، وقال له : عين البهر ، وبهار البر  
(٣) اللذي : الذي أعطى النعمة : أي الأمان فأعطى الجزية وكان يضرب المثل به في القوة  
(٤) البنان : أطراف الأصابع (٥) المصفر : المصبوغ بالصفرة وهو صبغ أصفر اللون  
(٦) المعصر : نبات أحمر الزهر يبيع بقط سوداء

وَكَمْ سَاقِطٌ سُكْرًا يَلُوكُ<sup>(١)</sup> لِسَانَهُ  
وَكَمْ قَانِلٌ مُجْرًا<sup>(٢)</sup> وَمَا كَانَ يَهْجُرُ  
وَكَمْ مُنْشِدٍ يَتَنَا وَفِيهِ رَقِيَّةٌ  
مِنْ أَلْفَلٍ إِلَّا أَنَّهُ مُنْجِرُ  
«فَكَانَ يَجْتَنِي<sup>(٣)</sup> دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَى  
ثَلَاثَ شُغُوصٍ كَاعِبَانِ<sup>(٤)</sup> وَمُعْصِرِ<sup>(٥)</sup>»  
وَكَمْ مِنْ حُسَانٍ<sup>(٦)</sup> بَصٍّ أَوْ تَارَعُودِهِ  
فَأَلْهَبَ نَارًا فِي أَلْحَا قَتَعَرُ  
يُقْنَى وَأَسْبَابُ الصَّوَابِ تُنْمَدُ  
بِصَوْتِ جَلِيلٍ ذِكْرُهُ حِينَ يُذَكَّرُ  
أَحْنُ حَيْنِ الْوَالِ<sup>(٧)</sup> الطَّرِبِ الَّذِي  
نَيَّ<sup>(٨)</sup> شَجْوَهُ<sup>(٩)</sup> بَعْدَ الْعَدَاءِ لَتَذَكَّرُ

(١) يلوك لسانه : يديره في فمه

(٢) المجمر : التبيخ من الكلام

(٣) المجني : كل ما وقع من السلاح

(٤) كبت الجارية : نهضتها وارتفع وانصرف

(٥) أحصرت المرأة : أدركت واليت من شعر عمر بن أبي ربيعة القريش

(٦) الحسن : الجليل والرائع حسنة

(٧) الواله : الحزين ، وللتعجب من شدة الوجد

(٨) نى : رد بمنى الفى على بمنى ، أى تناهضت ذكر أحيائه

(٩) الشجر : الله والحزن

أَجْطَةُ إِنْ تَجَزَّعَ عَلَى فَقْدِ مَشْرِ  
 فَقَدْتُ بِهِمْ مَنْ كَانَ لِكَسْرِ يَجْزُرُ<sup>(١)</sup>  
 وَأَصْبَحْتُ فِي قَوْمٍ كَأَنَّ عِطَامَهُمْ  
 إِذَا جِئْتَهُمْ فِي حَاجَةٍ تَكْسُرُ  
 فَصَبْرًا جَمِيلًا، إِنْ فِي الصَّبْرِ مَقْنَعًا  
 عَلَى مَا جَنَاهُ الدَّهْرُ، وَأَلْفَهُ أَكْبَرُ  
 وَأَنْشَدَ أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

يَا مَنْ بَدَلْتُ عَنِ الْكَرَى بِيَمَادِهِ  
 الصَّبْرُ - مَذْفُوبٌ - عَنِ غَائِبِ  
 أَصْبَحْتُ أَجْعَدُ أَنِّي لَكَ عَاشِقُ  
 وَالْمَيْنُ مُخْبِرَةٌ بِأَنِّي كَاذِبُ  
 وَأَنْشَدَ أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

قَدْ قَلَّ الْأَذْمَانُ أَطْلِي فَمَا  
 أَطْلُمُ زَادًا فَيْسَ<sup>(٢)</sup> لِيْهِمَا  
 فَالْحَمْدُ لَهُ وَشُكْرًا لَهُ  
 قَدْ صِرْتُ مِنْ بَائِدِ أَقْوَامِ

(١) جبر النظم : أمله من كسر (٢) فَيْسَ : ضداد

قَوْمٌ تَرَى أَوْلَادَهُمْ يَنْتَهِمُ  
لِلْجُوعِ فِي حَلِيَّةٍ<sup>(١)</sup> أَيَّامٍ  
وَأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ

أَرَى الْأَيَّامَ تَضَمُّنُ لِي بِخَيْرٍ  
وَلَكِنْ بَعْدَ أَيَّامٍ طَوَالٍ  
فَمَنْ ذَا ضَامِنٍ لِلدَّوَامِ مُهْمَرِي  
إِلَى دَهْرٍ يَتَبَرَّ سُوهُ حَالِي  
هِيَ التَّسْمُونَ قَدْ عَطَقَتْ<sup>(٢)</sup> قَنَاقِي<sup>(٣)</sup>

وَقَرَّتِ التَّنَوَّاتِي<sup>(٤)</sup> عَنْ وَصَالِي  
وَقِيمَا - لَوْ عَرَفْتَ الْخَلْقَ - شُغْلُ  
عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي أَمْنَعِي اِشْتِمَالِي  
كَأَنِّي بِالنَّوَادِبِ فَأَثَلَاتِ،

وَجِسْمِي فَوْقَ أَعْنَاقِ الرُّجَالِ  
أَلَا سَقِيَا<sup>(٥)</sup> لِحَسَنِكَ كَيْفَ يَبْلَى

وَذِكْرُكَ فِي الْمَجَالِسِ غَيْرُ بَالِي

(١) الحلية بالشكل والذى (٢) حلف الصبي : لعله

(٣) اللثام : الريع أو حوده والمراد فوائده (٤) التواني : جمع التانية : الماء  
لثنية بحسبها وجالها من الزينة (٥) سقيا وسقيا للتلان : دما له ، والتصدير : سقاك سقيا

وَأَنشَدَ أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

أَتَقِنَ وَلَا تَحْشَ إِلَّا قَلِيلًا ، فَقَدْ قُسِمَتْ

بَيْنَ الْعِبَادِ مَعَ الْأَجَالِ أَرْزَاقُ

لَا يَنْفَعُ الْبُخْلُ مَعَ دُنْيَا مُوَكَّلَةٍ

وَلَا يَضُرُّ مَعَ الْإِقْبَالِ إِيْقَاقُ

وَأَنشَدَ أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

تَجَبَّيْتُ إِذْ رَأَيْتِي فَوْقَ مَكْسُورٍ

مِنْ الْحَبِيرِ عَنِ الطَّيْرِ الْمَضْرُورِ

مِنْ بَدْرِ كُلِّ أَمِينٍ أَرْسَعَ <sup>(١)</sup> مُعْزِزٍ <sup>(٢)</sup>

فِي السَّبْرِ تَحْسَبُهُ إِحْدَى النَّصَابِرِ

فَقُلْتُ لَا تَعْجَبِي مِنِّي وَمِنْ زَمَنِي

أَتَحْنِي <sup>(٣)</sup> عَلَى تَضْيِيقِي وَتَقْتِيرِي

بَلْ فَأَعْجَبِي مِنْ كَلَابٍ قَدْ خَدَّ مَتْنَهُمْ

يَسْمَعِينَ عَامَا بِأَشْمَارِي وَطُنْبُورِي ؟

(١) الرسع : الفصل ما بين الساق والقدم

(٢) اعزز البير : ركه وهو صعب لم يتم راحته

(٣) له : أغنى ، وأغنى عليه العبر : طال وأهلكه . أو أغنى بالما المهمة مال عليه

وَلَمْ يَكُنْ فِي تَنَاهِي حَالِهِمْ زِيْرٌ  
 حُرٌّ يَمُودُ عَلَى حَالِي بِنْيِيرٍ  
 وَقِيلَ لِحِطَّةٍ : كَيْفَ حَالُكَ ؟ فَقَالَ : كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :  
 أَيْ نَفْسِي رَأَيْتَ أَغْجَبَ مِنْ ذَا  
 إِنْ تَكَرَّرَتْ سَاعَةٌ فِي الزَّمَانِ ؟  
 كُلُّ نَفْسٍ مِنَ السُّرُورِ يُوْزَنُ  
 وَالْبَلَايَا مُكَلَّلٌ بِالْقُفْرَانِ (١)  
 وَأَنْشَدَ جَعَطَةُ لِنَفْسِهِ :  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ لَيْسَ لِي كَاتِبٌ  
 وَلَا عَلَى بَابِ مَنَزِلِي حَاجِبٌ  
 وَلَا جَارٌ إِذَا عَزَمْتُ عَلَى  
 دُكُوْبِهِ ، قِيلَ : جَعَطَةُ رَاكِبٌ  
 وَلَا قَبِيصٌ يَكُونُ لِي بَدَلًا  
 خَافَةَ مِنْ قَبِيصِي الْذَاهِبِ  
 وَأَجْرَةُ الْبَيْتِ فَهِيَ مُفْرَحَةٌ (٢)

أَجْفَانِ عَيْنِي بِالْوَابِلِ السَّائِبِ

(١) القفران : جمع القفر مكيال (٢) فرح : جرحه فأكله

إِنْ زَارَنِي صَاحِبٌ عَزَمْتُ عَلَى  
يَتَعَ كِتَابَ لَشَبَعَةَ<sup>(١)</sup> الصَّاحِبِ  
أَصْبَحْتُ فِي مَعَشَرٍ تَشْتَهُمُ<sup>(٢)</sup>  
فَرَضُ مِنْ أَفْهِ لَازِبُ<sup>(٣)</sup> وَاجِبِ  
فِيهِمْ صَدِيقٌ فِي عُرْسِهِ عَجِبُ  
إِذَا تَأَمَّلْتُ ، أَمْرَهَا عَاجِبِ  
تَحْسِبُهَا حُرَّةً وَحَافِرُهَا  
أَرْقُ مِنْ شِعْرِ خَالِدِ الْكَاتِبِ  
وَأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ :  
أَلْحَمْدُ لَهُ لَمْ أَقُلْ قَطُّ : يَا بَدَ  
رُ وَيَا مُنْصِفَا وَيَا كَلْفُورُ  
لَا ، وَلَا قُلْتُ : أَيْنَ أَيْنَ الشُّوَا  
هَيْنُ<sup>(٤)</sup> وَوُزَانَا وَأَيْنَ الْبُدُورُ  
لَا وَلَا قِيلَ : قَدْ أَتَاكَ مِنَ الضِّيَّةِ  
هَـةِ بَرٍّ مَوْفَرٍ وَشَعِيرٍ

(١) في الأصل شعبة عرفة عن شعبة  
(٢) لها تشبه : أي ترميهم إذ لا خير فيهم (٣) اللازب : اللازم ، ويقال صار  
الامر شربة لازب ، أي صار لازما واجبا (٤) التواهن : جمع التاهن : مود للزنان  
والكلمة من الفخيل وبدر وما يسمه . أسماء ختم . والبذور لها يقال أي الثلاث

وَأَتَاكَ الْعَطَاءُ بِإِنْدٍ لَنَا

قِيلَ لِي إِنَّ فِي الْخَرَيْنِ<sup>(١)</sup> بَخُورٌ  
أَنَا خَلَوُ مِنْ أَلْمَالِكِ وَالْآءِ

لَاكِ جَلْدٌ عَلَى أَلْبَلَا<sup>(٢)</sup> وَصَبُورٌ  
لَيْسَ إِلَّا كَسِيرَةٌ وَقَدَحٌ

وُخْلِقْتُ أَنْتَ عَلَيْهِ الدُّهُورُ  
فَالْجَسْطَةُ : وَمَرَزْتُ يَوْقَادٍ يُوقِدُ فِي التَّنُورِ وَيُقَيِّ :  
أَنَا أَهْوَاكَ نُورَ الْآءِ هِ فَأَقْعَلُ مَا بَدَاكَ

إِنْ تَكُنْ تَقْنَعُنِي شَعًا هَكَأَبَذَلِي خَيْالَكَ

فَدَاخَذْتُ الدَّنَّ<sup>(٣)</sup> وَالطَّنَّ : يَمُورُوا الْكَلْبَ<sup>(٤)</sup> فَهَالِكُ

قُلْ لِمَنْ جَنْبَكَ أَلَمَّ مَوْتُ مَنْ دَسَكَ وَالْآنَ

وَلَهُ أَيْضًا :

وَلِي صَاحِبٌ زُرْنُهُ لِلْسَّلَا هِ فَقَا بَلَنِي بِالْجَبَابِ الصَّرَاخِ  
وَقَالُوا تَقَبَّبَ عَنْ دَارِهِ خِلَوفٍ غَرِيمٍ مُلِجٍ وَقَاخِ  
وَكُوْ كُلَّ مَنْ دَارِهِ غَائِبًا لَا دَخْلِي أَهْلُهُ لِلنَّكَاحِ

(١) في الخرين : أي الخرون والبخور : ما يبخر به بفتح اللام (٢) البلاء : النهم والمهم

(٣) الدن : دواء كالبرميل كبير (٤) الكلب : له يريده كلب الصيد

(٥) للراد البيرت — وجاء يواك آخر البيت توجهاً لحال صاحبه

وَقَالَ يَسْتَبْرِئُ بَعْضَ إِخْوَانِهِ :

لَنَا يَا أَخِي زَلَّةٌ <sup>(١)</sup> وَكَفَرَةٌ وَقِدْرٌ مُمَجَّلَةٌ حَاشِرَةٌ  
وَرَاحٌ تُزِيلُ إِذَا صَفَقَتْ <sup>(٢)</sup> سَنَا الْبَرْقِ فِي الْقَبِيلَةِ الْمَاطِرَةِ  
وَمُسْمِعَةٌ <sup>(٣)</sup> لَمْ يَخْنُهَا السَّوَا بُ وَزَامِرَةٌ أَبْجَا زَامِرَةٌ  
وَمَا شِلْتِ مِنْ خَيْرِ نَادِرٍ وَنَادِرَةٌ بَسْدَهَا نَادِرَةٌ  
فَآتِ وَلَوْ كُنْتَ يَا ابْنَ الْكِرَا

م- وَحَاشَاكَ مِنْ ذَلِكَ- فِي الْآخِرَةِ

وَأَنشَدَ لِنَفْسِهِ أَيْضًا :

مَا زَارَنِي فِي الْحَبْسِ مَنْ نَادَمْتُهُ  
كَاسِيٍّ : كَأْسٌ مَوَدَّةٍ وَمُدَامٍ  
يَحْلُوا عَلَى وَقَدْ طَلَبْتُ سَلَامَهُمْ  
فَكَأَنِّي طَالِبَتُهُمْ بِطَعَامٍ

وَأَنشَدَ أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

وَذِي جِدَةٍ طَلَبْتُ إِلَيْهِ رَأً  
مِنْ الْجُلَسَاءِ مَذْمُومِ الْخَلَائِقِ

(١) الزلة : الوليه (٢) صفق الثراب : حوله من إناه إلى إناه- ليفو  
(٣) ومسمة : متنية ، وقد وردت بالأصل : ومسة ، ثم صححها للشرق مرجليوث  
بخط (وموسة) وكلاهما خطأ

فَاقْسَمَ أَنَّهُ رَجُلٌ قَصِيرٌ  
 أَرَانِيهِ السَّيِّئُ وَهُوَ صَادِقٌ  
 كَأَنِّي بِالْمَنَازِلِ عَنْ قَلِيلٍ  
 خَلَوْنِ مِنَ الْمَطَرَةِ التَّمَارِقِ<sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ ظَفِرَ النَّسَاءُ بِمَا تَرَكْتُمْ  
 فَصَارَ لِمَاهِرٍ بِالنِّيكِ حَاقِظٌ  
 وَأَنْشَدَ أَيْضًا لِنَفْسِهِ فِي أَمَالِيهِ :  
 وَقَائِلُ قَالَ لِي : مَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ لَهُ ،  
 مَقَالَ ذِي حِكْمَةٍ وَأَنْتَ لَهُ الْحَكَمُ  
 لَسْتُ الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْعَاءَ وَطَائِفَهُ  
 وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ<sup>(٢)</sup>  
 أَنَا الَّذِي دِينُهُ إِسْعَافُ سَائِلِهِ  
 وَالضَّرُّ<sup>(٣)</sup> يَعْرِفُهُ وَالْبُؤْسُ وَالْعَدَمُ

(١) التمارق : جمع التمرق : الوسادة الصغيرة يشكك عليها

(٢) البطعاء : الأرض للنبطة التي في وسطها مكة . الوطأة : موضع القدم : البيت هو البيت الحرام ، أي مسجد مكة . الحرم : ما أحاط بمكة من الأرض إلى خط معلوم . الحِل : ما سوى الحرم من بلاد الله . يريد ، لست مبروقاً لدى أهل الدنيا فأطلبه بتغير إلى عكس قول الفرزدق :

هنا الذي تعرف البطعاء وطائفة      والبيت يعرفه والحل والحرم

(٣) الضر : الشدة وسوء الحال

أَنَا الَّذِي حُبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ أَفْقَرُهُ  
فَالْعَذْلُ مُسْتَمِرٌّ وَالْجَوْرُ مُبْتَمِرٌ  
وَلَهُ أَيْضًا :

وَلِي كِبْدٌ لَا يُصْلِحُ الطَّبَّ سَقَمَهَا  
مِنْ أَلْوَجْدٍ لَا تَنْفَكُ دَامِيَةً حَرَى  
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي وَالظُّنُونُ كَثِيرَةٌ  
أَيْشَعُرُونِي مِنْ بَيْتٍ أَرَعَى لَهُ الشَّعْرَى<sup>(١)</sup>  
وَلَهُ أَيْضًا :

شُكْرِي لِإِحْسَانِكَ شُكْرُ أُخْرَى  
يَسْتَوْهِبُ الْإِحْسَانَ مِنْ وَاهِيَةٍ  
وَكَيْفَ لَا أَشْكُرُ مَنْ لَا أَدْرَى  
فِي مَتَرِي إِلَّا الَّذِي جَادَ بِهِ  
وَأَنْشَدَ جَعْلَةً لِنَفْسِهِ فِي أَمَالِيهِ .

حَسْبِيَ ضَعُفْتُ مِنَ الْأَدَبِ وَرَأَيْتُهُ سَبَبَ الْعُطْبِ<sup>(٢)</sup>  
وَهَجَرْتُ إِعْرَابَ الْكَلَامِ وَمَا حَفِظْتُ مِنْ أَلْطَبِ

(١) الشعرى كوكب في الجوزاء

(٢) العطب : الملاك

وَرَهَنْتُ دِيوَانَ النِّقَا نِصْرٍ وَأَسْرَحْتُ مِنْ التَّمَبِّ  
وَلَا أَيْضًا .

لَا تَعْبِي يَا هِنْدُ مِنْ حَالِي فَمَا فِيهَا حُجْبُ  
إِنَّ الزَّمَانَ يَمُنُّ قَدَّ مَ فِي النِّبَاهَةِ مُنْقَلِبُ  
فَالْجَهْلُ يَضْطَلُّهُ الْحَيُّ <sup>(١)</sup> وَالرَّأْسُ يَمْلُوهُ الدَّنَبُ

حَدَّثَ غَرَسُ النُّعْمَةِ فِي كِتَابِ الْهَوَاكِ قَالَ: كَانَ جَحْظَةُ  
لَمَّا أَسَنَ يَفْسُو فِي مَجَالِسِهِ ، فَبَلَغَ مِنْ يُمَاسِرِهِ مِنْهُ جَهْدًا .  
قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْعَبَّاسِ: وَكُنْتُ أَحِبُّ غِنَاءَهُ ، وَالْكِتَابَةَ  
عَنْهُ ، لِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَدَبِ ، وَكَانَ يَسْتَطِيبُ ضَرْقِي ،  
وَكَُنْتُ إِذَا جَلَسْتُ عِنْدَهُ أَخَذَتْهُ غَلْبَةُ الرِّيحِ ، فَيُخَنِّتُهُ يَوْمًا  
فِي مَجْلِسِ الْأَدَبِ ، وَالنَّاسُ عِنْدَهُ ، وَهُوَ يُبْلِي ، فَلَمَّا خَفُوا ،  
قَالَ لِي وَلَا خَرَ كَانَ مَعِيَ : أَجْلِسَا عِنْدِي حَتَّى أَقْعِدُكُمَا عَلَى  
أَسْوَدٍ <sup>(٢)</sup> ، وَأَطْعِمُكُمَا طَبَاخَةً <sup>(٣)</sup> بِكَبُودٍ ، وَأَسْقِيَكُمَا مِنْ مُعْتَمَةٍ  
الْيَهُودِ ، وَأُبَجِّرُكُمَا بِعَنْبَرٍ وَعُودٍ ، أَطِيبَ مِنَ الْتُدُودِ ، وَأُغْنِيَكُمَا  
غِنَاءَ الْكُشْدُودِ <sup>(٤)</sup> ، فَقُلْتُ : هَذَا مَوْضِعُ السُّجُودِ ، وَجَلَسْنَا ،

(١) الحمى : القمل (٢) برود جلد أسود أو سودا (٣) أى العم المرح  
عطوطا بالكبود (٤) أحد مشهورى المتن

وَصَدِيقِي لَا يَعْرِفُ خُلُقَهُ فِي الْفُسَاءِ ، وَأَنَا قَدْ أَخَذْتُ الرِّيحَ  
فَوْقِي ، فَوَقَّى لَنَا يَجِيمٍ مَا ذَكَرَهُ ، وَقَالَ لَنَا ، وَقَدْ غَيَّ وَشَرِبْنَا :  
نَحْنُ بِالْفِدَاءِ عُلَمَاءُ وَبِالْعِشْيِ فِي صُورَةِ الْمُشْكِرِينَ ، فَلَمَّا  
أَخَذَ التَّيْدُ مِنْهُ ، أَخَذَ يَفْسُو ، وَصَدِيقِي يَفْمِرُنِي وَيَتَجَبَّبُ ،  
فَأَقُولُ لَهُ : إِنْ ذَلِكَ عَادَتُهُ وَخُلُقُهُ ، وَإِنْ سَبِيلُهُ أَنْ يَجْتَمَلَ ،  
إِلَى أَنْ غَيَّ صَوْتًا مِنَ الشَّعْرِ ، وَالصَّنْعَةُ لَهُ فِيهِ ،  
وَكَانَ مُجِيدُهُ :

إِنَّ بِالْخَيْرَةِ قَسًا قَدْ بَجَنَ  
فَإِنَّ الرَّهْبَانَ فِيهَا وَافْتَنَ

تَرَكَ الْأَنْجِيلَ حِينَ لِلصَّبَا

وَرَأَى الدُّنْيَا مُجُونًا فَرَكَنَ  
قَالَ : فَطَرِبَ <sup>(١)</sup> عَلَيْهِ صَدِيقِي طَرِبًا شَدِيدًا ، وَأَسْتَحْسَنُهُ  
كَثِيرًا ، وَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ لَهُ : أَحَسَنْتَ وَاللَّهِ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ .  
فَقَالَ لَهُ مَا فِي قَسِيهِ يَرَدُّدٌ مِنْ أَمْرِ الْفُسَاءِ : أَفْسُ عَلَى يَا أَبَا  
الْحُسَيْنِ كَيْفَ شِئْتَ ، نَحْجِلُ جَعْلَةً ، وَنَحْجِلُ الْفَقَى ، وَأَنْصَرَفْنَا .  
وَحَدَّثَ الْخَطِيبُ ، عَنْ أَبِي الْقَرَجِ الْإِصْبَهَانِيِّ ، قَالَ :

(١) قِيَ الْأَمَلُ : فَتَرَبَّ

حَدَّثَنِي جَعْلَةُ قَالَ : اُتَّصَلْتُ عَلَى إِضَافَةٍ ، اُتَّقْتُ فِيهَا كُلَّ مَا أَمْلِكُهُ ، حَتَّى بَقِيْتُ لَيْسَ فِي دَارِي سِوَى الْبَوَارِي ، <sup>(١)</sup> فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا ، وَأَنَا أَفْلَسُ مِنْ طُبُورِ بِلَا وَرٍ ، كَمَا فِي الْكَلْبِ ، فَفَكَّرْتُ كَيْفَ أَعْمَلُ ، فَوَقَعَ لِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَى عَمْرَةَ بِنِ أَبِي عَبَّادٍ الْكَنَابِ ، وَكُنْتُ أَجَاوِرُهُ ، وَكَانَ قَدْ رَكَ النَّصْرَفُ قَبْلَ ذَلِكَ بِسِتَيْنِ ، وَحَالَفَهُ النَّقْرُسُ <sup>(٢)</sup> ، فَأَزَمَنَهُ حَتَّى صَارَ لَا يَتِمَكَّنُ مِنَ النَّصْرَفِ إِلَّا تَحْمُولًا عَلَى الْأَيْدِي أَوْ فِي حِفْظِهِ <sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ عَلَى غَايَةِ الظَّرْفِ ، وَكَبَرِ النَّفْسِ ، وَعَظُمَ أَهْمِيهِ <sup>(٤)</sup> ، وَمُؤَاصَلَةِ الشَّرْبِ وَالْقَصْفِ <sup>(٥)</sup> ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَطَابَبَ عَلَيْهِ لِيُدْعُوَنِي ، فَأَخَذُ مِنْهُ مَا أَفْقَهُ مُدَّةً ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ :

مَاذَا تَرَى فِي جَدِّي وَفِي عُقَارِي بَوَارِدِ  
وَهَوَّةِ ذَاتِ لَوْنٍ يَحْكِي خُدُودَ الْخِرَائِدِ <sup>(٦)</sup>

(١) البواري : جم البودة والبورياء : الحصيد للسوح من النصب

(٢) النقرس : داء يأخذ في الرجل ، ويقال هو ورم يحدث في مفاصل القدم وفي

إبهامها أكثر

(٣) الهفة : مركب لفساء كالمروج

(٤) رويت بالأصل : التهمة ولعلها تصحيف

(٥) القصف : الاقامة في الاكل والشرب والهوى

(٦) الخرائد : جم الخريدة : الجارية البكر

وَمُسْمِعٍ يَبْتَغِي مِنْ آلِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ  
 إِنَّ الْمُسْمِعَ لِهَذَا زُرُّ<sup>(۱)</sup> الْمَرْوَةِ بَارِدٌ  
 فَمَا شَرَرْتُ إِلَّا بِحِقَّةٍ مُحَبَّرَةٍ يَحْبِلُهَا غِلْمَانُهُ إِلَى دَارِي،  
 وَأَنَا جَالِسٌ عَلَى بَابِي، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ جِئْتَ؟ وَمَنْ دَعَاكَ؟  
 فَقَالَ: أَنْتَ، فَقُلْتُ: إِنَّمَا قُلْتُ لَكَ: مَاذَا تَرَى فِي هَذَا؟  
 وَعَتَيْتُ فِي بَيْتِكَ، وَمَا قُلْتُ لَكَ: إِنَّهُ فِي بَيْتِي، وَبَيْتِي وَأَقْبَهُ  
 أَفْرَعُ مِنْ فُؤَادِ أُمِّ مُوسَى، فَقَالَ: الْآنَ قَدْ جِئْتُ وَلَا  
 أَرْجِعُ، وَلَكِنْ أَدْخُلُ إِلَيْكَ، وَأَسْتَدْعِي مِنْ دَارِي مَا أُرِيدُ،  
 قُلْتُ: ذَاكَ إِلَيْكَ، فَدَخَلَ، فَلَمْ يَرِ فِي يَدَيَّ إِلَّا بَارِيَةً،  
 فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، هَذَا وَأَقْبَهُ فَقَرُّ مُطْبِخٍ، هَذَا حُرٌّ  
 مُذْفَعٌ<sup>(۲)</sup>، مَا هَذَا؟ قُلْتُ: هُوَ وَأَقْبَهُ مَا تَرَى، فَأَقْدَمَ إِلَى دَارِهِ،  
 فَاسْتَدْعَى قَرْمًا وَآلَةً وَقُمَاشًا وَغِلْمَانًا، وَجَاءَ فَرَّاشُوهُ فَفَرَّشُوا  
 ذَلِكَ، وَجَاءَ وَافِرُ الثَّغِيرِ وَالشَّمْعُ وَغَبَرُ ذَلِكَ بِمَا يَحْتَاجُ  
 إِلَيْهِ، وَجَاءَ طَبَّاخُهُ بِمَا كَانَ فِي مَطْبَخِهِ، وَهُوَ شَيْءٌ كَثِيرٌ،  
 بِأَلَاتٍ ذَلِكَ، وَجَاءَ شَرَّابِيهِ بِالْأَوَانِي وَالْمَخْرُوطِ وَالْفَاكِهَةِ  
 وَآلَةِ التَّبْخِيرِ وَالْبَخُورِ وَاللَّوَانِ الْأَنِيذَةِ، وَجَلَسَ يَوْمَهُ ذَلِكَ

(۱) الزر: التليل (۲) اللع: التندب

وَلَيْلَتُهُ عِنْدِي ، يَشْرَبُ عَلَى غِنَائِي وَغِنَاءَهُ مُعْتَبَةً أَحْضَرَهَا ،  
 كُنْتُ أَقْنِيهَا ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَدْرِ سَلِمَ إِلَى غَلَامِهِ كَيْسًا  
 فِيهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ ، وَرُزْمَةٌ نِيَابٍ صَحَّاحٍ ، وَمَقْطُوعَةٌ مِنْ فَاخِرِ  
 الْنِيَابِ ، وَأَسْتَدْعَى حِفَّةً بَقْلَسَ فِيهَا ، وَشَبَّعْتُهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ آخِرَ  
 الصَّعْنِ ، قَالَ : مَكَانَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ، إِحْفَظْ بَابَكَ ، فَكُلْ  
 مَا فِي دَارِكَ لَكَ ، فَلَا تَدْعُ أَحَدًا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْئًا ، وَقَالَ  
 لِلْعِلْمَانِ : أَخْرُجُوا ، نَخْرُجُوا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ عَلَى  
 قُمَاشٍ بِالْوُفَى كَثِيرَةٍ

وَأَنشَدَ السَّلَامِيُّ<sup>(١)</sup> لِحِجْظَةٍ فِي سَعْدٍ الْحَاجِبِ :

يَا سَعْدُ إِنَّكَ قَدْ خَدَمْتَ ثَلَاثَةً

كُلُّهُ عَلَيْهِ مِنْكَ وَسَمٌ لَا تُخِ

وَأَرَاكَ تَخْدُمُ رَابِعًا لِنُصَيْبَتِهِ

رِفْقًا بِهِ فَالشَّيْخُ شَيْخٌ صَالِحٌ

يَا خَادِمَ الْوُزَرَاءِ إِنَّكَ عِنْدَهُمْ

سَعْدٌ وَلَكِنْ أَنْتَ سَعْدُ الدَّارِ بِحِ

(١) السلامي . نسبة الى دار السلام ، وهي بغداد ، وهو شاعر من ولد المعيرة أخي  
 خالد بن الوليد

وَحَدَّثَ جَعَطَةُ قَالَ : دَخَلْتُ ، وَأَنَا فِي بَقَايَا عِلَّةٍ ، عَلَى  
كَاتِبٍ ، قَالَ ابْنُ بَشْرَانَ ، عَلَى هَارُونَ ابْنِ عُرَيْبٍ أَعْلَى ، فَقَدَّمُ  
إِلَيْنَا مَضِيرَةٌ <sup>(١)</sup> عَصْبَانٍ ، فَأَمَعَنْتُ مِنْهَا ، فَقَالَ : - جُعِلْتُ  
فِدَاكَ - أَنْتَ عَلِيلٌ ، وَبَدَنُكَ نَحِيلٌ ، وَالْعَصْبُ قَبِيلٌ ، وَاللَّبَنُ  
يَسْتَحِيلُ ، فَقُلْتُ لَهُ : وَالْعَظِيمُ الْجَلِيلُ ، الْفَضِيلُ الْمُنِيلُ ،  
لَا تَرَكْتُ مِنْهَا كَثِيرًا وَلَا قَلِيلًا ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ ،  
فَعَضِبَ عَلَيَّ فَضَرَبَنِي عَشْرِينَ مِرْقَعَةً ، فَقُلْتُ :

وَلِي صَاحِبٌ لَا قَدَسَ . اللَّهُ رُوحُهُ

وَكَانَ مِنْ أَخْبَرَاتِ غَيْرِ قَرِيبٍ

أَكَلْتُ عَصِيدًا عِنْدَهُ فِي مَضِيرَةٍ

فَيَاكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَى عَصَبٍ <sup>(٢)</sup>

قَالَ : وَدَخَلْتُ إِلَيْهِ يَوْمًا آخَرَ ، فَقَدَّمُ إِلَيَّ لَوْزِينًا <sup>(٣)</sup>

لَهَا أَيَّامٌ وَقَدْ حَضَتْ ، فَأَخَذْتُ أَمْعِنُ فِيَّ أَكَلَهَا ، فَقَالَ

لِي : إِنَّ اللُّوزِينَجَ إِذَا كَانَ بِالْجُوزِ أَبْشَمَ وَإِذَا كَانَ بِاللُّوزِ أَثْمَمَ ،

(١) للضيرة : طعام يطبخ بالبن المر ، أى الحامض

(٢) يوم عصب : شديد الحر

(٣) اللوزينج : نوع من الحلواء شبه الطماطم يؤدم بدهن اللوز ، والكلمة من السخيل

فَقُلْتُ : نَمَّ يَا سَيِّدِي إِذَا كَانَتْ لَوَزِينَجَا ، وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ  
مَصُوصًا <sup>(١)</sup> فَلَا !

وَحَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ ، قَالَ : عَرَبَدَ <sup>(٢)</sup> ابْنُ  
أَبِي أَلَمْلَاءَ عَلَى جَحْظَةٍ بِحَضْرَتِي ، فَأَمَرْتُ بِتَنْجِيَةِ جَحْظَةٍ  
إِلَى أَنْ رَضِيَ أَحْمَدُ ، فَكَتَبَ إِلَيَّ جَحْظَةً :

أَلَيْسَ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ مِنِّي  
يُقَامُ لِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَلَمْلَاءَ  
وَلِي قَسْرٌ أَبَتْ إِلَّا أَرْقَاعًا .  
فَأَضَحَّتْ كَالسَّمَاءِ عَلَى السَّمَاءِ  
لَقَدْ غَضِبَ الزُّمَانُ عَلَى أَنَاسٍ  
فَأَبْلَاهُمْ بِأَوْلَادٍ الزُّنَاهِ

فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ قَالَ جَحْظَةُ : سَلَمْتُ عَلَى بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ  
وَكَلَّفَ مُبْغَلًا <sup>(٣)</sup> ، فَلَمَّا أَرَدْتُ الْإِنْصِرَافَ قَالَ لِي .  
يَا أَبَا الْحَسَنِ ، إِيَّشْ يَقُولُ فِي قَطَائِفَ تَأْتِيهِ ؟ وَلَمْ يَكُنْ  
لَهُ بِذَلِكَ عَادَةٌ ؟ فَقُلْتُ : مَا آبَى ذَلِكَ ، فَأَحْضَرَ لِي جَامًا

(١) المصوص : لم يطبخ ويطبخ في الحل يريد أنه خال من طعم الوزينج

(٢) عربد : ساء خلقه (٣) للبلبل : شديد البلبل

فِيهِ قَطَائِفٌ ، قَدْ نَحْتُ فَأَرْجَحْتُ فِيهَا ، وَصَادَقَتْ مِنِّي  
سَعْبَةٌ <sup>(١)</sup> ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى شَرِّرَا <sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا الْحَسَنِ ،  
إِنَّ الْقَطَائِفَ إِذَا كَانَتْ يَجُوزُ أَنْخَمَتَكَ ، وَإِذَا كَانَتْ يَلُوزُ  
أَبْشَمَتَكَ <sup>(٣)</sup> ، قَالَ : فَقُلْتُ : هَذَا إِذَا كَانَتْ قَطَائِفٌ ، أَمَا  
إِذَا كَانَتْ مَصُومًا فَلَا . وَهَلْتُ لَوْفِي هَذِهِ الْأَيَّاتِ :

دَعَانِي صَدِيقٌ لِي لِأَشْكِلِ الْقَطَائِفَ  
فَأَمْنَعْتُ فِيهَا آمِنًا غَيْرَ خَائِفٍ  
فَقَالَ ، وَقَدْ أَوْجَعْتُ بِالْأَكْلِ قَلْبَهُ  
رُوَيْدَكَ ، مَهْلًا ، فَهِيَ إِحْدَى السَّالِفِ  
فَقُلْتُ لَهُ : مَا إِنَّ سَمِعْنَا بِهَاكَ  
يُنَادَى عَلَيْهِ : يَا قَتِيلَ الْقَطَائِفِ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُتَمَرِّ : كَتَبَ إِلَيَّ جَعْلَةُ فِي يَوْمٍ  
مَطِيرٍ : أَنْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِكَ - جَعَلِي اللَّهُ فِدَاكَ - وَقَدْ كُنَّا  
عَقْدَنَا مَوْعِدًا لِلِقَاءِ ، وَمَنْعَنِي مِنَ الْمَصِيرِ إِلَيْكَ مَا نَحْنُ

(١) السَّعْبَةُ : الْجُرُوعُ

(٢) نَظَرَ إِلَيْهِ شَرًّا : نَظَرَ إِلَيْهِ بِجَانِبِ عَيْنِهِ مَعَ إِعْرَاضٍ وَغَضَبٍ

(٣) أَبْشَمَهُ الطَّامُ : أَخَمَّهُ

فِيهِ مِنْ أَتْقَاعِ شَرِيكَانِ النَّعَامِ ، فَتَفَضَّلَ بِسَطْرِ الْعَذْرِ لِعَبْدِكَ ،  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَمِنْ شِعْرِ جَحْظَةَ :

وَلَيْلٍ فِي جَوَانِبِهِ حِرَانٌ      فَلَيْسَ لَطُولُ مُدَّتِهِ أَقْضَاءُ  
عَدِمْتُ مَطَالِحَ الْأَصْبَاحِ فِيهِ      كَانَ الصَّبْحُ جُودٌ أَوْ وَفَاءُ  
وَلَهُ أَيْضًا :

رَحَلْتُمْ فِكْمَ مِنْ أَنَةِ بَعْدَ زَفَرَةٍ  
مُبَيَّنَةٍ لِلنَّاسِ شَوْقِي إِلَيْكُمْ  
وَقَدْ كُنْتُ أَعْتَقْتُ الْجُفُونَ مِنَ الْبَسَا  
فَقَدْ رَدَّهَا فِي الرِّقِّ حُزْنِي عَلَيْكُمْ

وَحَدَّثَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ : دَعَانِي مُحَمَّدُ بْنُ  
الْشَّارِ يَوْمًا ، وَدَعَا جَحْظَةَ ، وَأَطَالَ حَبْسَ الطَّعَامِ جِدًّا ،  
وَجَاعَ جَحْظَةُ ، فَأَخَذَ دَوَاءً وَيَّاصِنًا وَكَتَبَ :

مَالِي وَلِلشَّارِ وَأَوْلَادِهِ لَا قُدْسَ أَلْوَالِدُ وَالْوَالِدَةُ  
فَذَحِفُوا الْقُرْآنَ وَاسْتَعْمَلُوا مَا فِيهِ إِلَّا سُورَةَ الْمَائِدَةِ  
وَرَمَى بِهَا إِلَيَّ ، قَرَأْتُهَا ، وَدَفَعْتُهَا إِلَى ابْنِ الشَّارِ ،

فَقَرَأَهَا ، وَوَتَبَ مُسْرِعًا ، فَقَدَّمَ الْمَائِدَةَ ، فَقَاطَمَهُ جَحْطُهُ ،  
فَكَانَ يَجْهَدُ جَهْدَهُ أَنْ يَحْيِيَهُ فَلَا يَفْعُلُ ، فَإِذَا عَابَتْهُ قَالَ :  
وَاللَّهِ حَتَّى يَحْفَظَ تِلْكَ السُّورَةَ .

وَلَهُ أَيْضًا :

يَطُولُ عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى أَمَلُهُ  
فَأَجْلِسَ وَالنُّوَامُ فِي غَفْلَةٍ عَنِّي  
فَلَا أَنَا بِالرَّاضِي مِنَ الدَّهْرِ فِعْلُهُ  
وَلَا الدَّهْرُ بِرَضَى بِالَّذِي نَالَهُ مِنِّي

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ  
الْبَغْدَادِيُّ ، وَكَانَ أَبُوهُ يُنَادِمُ ابْنَ الْخَوَارِجِيِّ ، ثُمَّ نَادَمَ  
الْبَزِيدِيْنَ بِالْبَصْرَةِ ، وَأَقَامَ بِهَا سِنِينَ ، قَالَ : كَانَ جَحْطُهُ  
خَسِيفَ الدِّبْنِ ، وَكَانَ لَا يَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَكَلَبَ  
يَأْكُلُ سِرًّا ، فَكَانَ عِنْدَ أَبِي يَوْمًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مُسْلِمًا ،  
فَأَجْلَسْنَاهُ ، فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ النَّهَارِ سَرَقَ مِنَ الدَّارِ رَغِيفًا ،  
وَدَخَلَ الْمُسْتَرَحَّ ، وَجَلَسَ عَلَى الْمَقْعَدَةِ ، وَاتَّقَى أَنْ دَخَلَ  
أَبِي فَرَأَاهُ فَاسْتَمْظَمَ ذَلِكَ وَقَالَ : مَا هَذَا يَا أَبَا الْحُسَيْنِ ؟

فَقَالَ: أَفْتُ لِبَنَاتٍ وَرَدَّانَ<sup>(١)</sup> مَا يَأْكُلُونَ ، فَقَدْ رَحِمْتُم مِّنَ  
الْجُوعِ :

وَمِنْ شِعْرِ جَعَلَةَ :

إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي الزَّيَا رَةٍ عِنْدَ أَوْقَاتِ الزُّيَا رَةِ  
فَدَحِ الشَّيْئَةَ لِلْغُلَا مِ إِذَا دَنَوْتَ مِنَ الْفَضَا رَةِ<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ مَطْبُوعِ شِعْرِ جَعَلَةَ :

وَإِذَا جَفَانِي صَاحِبٌ لَمْ أَسْتَعِزْ مَا عِشْتُ قُطْمَةً  
وَرَكْنَتُهُ مِثْلُ الْقَبْرِ رَأَزُورُهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ  
وَحَدَّثَ جَعَلَةَ فِي أَمَالِيهِ : دَخَلْتُ إِلَى عَرِيبِ التَّامُونِيَّةِ  
مَعَ شَرَوَيْنِ الْمَغْنِيِّ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ الْمَغْنِيِّ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ  
غَلَامٌ عَلَى قَبَاءِ<sup>(٣)</sup> وَمِنْطَقَةٍ<sup>(٤)</sup> ، وَأَنْكَرَنِي ، وَسَأَلَتْ عَنِّي ،  
فَأَخْبَرَهَا شَرَوَيْنُ ، وَقَالَ لَهَا : هَذَا قَيٌّ مِنْ أَهْلِكَ ، هَذَا ابْنُ  
جَعْفَرِ بْنِ مُوسَى بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ ، وَهُوَ يُنْتَقَى  
بِالطُّنْبُورِ ، فَأَذْنَتْنِي ، وَقَرَّبَتْنِي جَلِيسِي ، وَدَعَتْنِي بِطُنْبُورٍ ،

(١) بنات وردان : واحدتها بشتوردان : دويّة نحو الخشاء حراء اللون ، وأكثر ما تكون في الكف

(٢) النضارة : اللصّة الكبيرة

(٣) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب كالنمطان

(٤) المنطقة : ما بين يدي الوسط

وَأَمَرَنِي أَنْ أَغْنَىٰ، فَعَنَيْتُ أَصَوَانَا، فَقَالَتْ: أَحَسَنْتَ يَا نَعِي،  
وَلَتَكُونَنَّ مُعْنِيًّا، وَلَكِنْ إِذَا حَضَرْتَ يَنْ هَذَيْنِ الْأَسَدَيْنِ  
صُنِعْتَ أَنْتَ وَطُنْبُورُكَ، نَعِي يَنْ عُوْدَيْهِمَا، وَأَمَرْتُ لِي  
بِمِائَةِ دِينَارٍ.

وَأَنشَدَ لِنَفْسِهِ فِي أَمَالِهِ:

دَعَيْتَنِي مِنَ الْعَذْلِ ابْنَ الْكَبِيرِ؟ بِجُرْمَةٍ مَعْبُودِكَ الْأَكْبَرِ  
فَلَسْتُ بِبَاكِ عَلَى ظَاعِنٍ<sup>(١)</sup> وَلَا طَلَلٍ مُخَوِّلٍ مُقْفِرٍ  
وَلَكِنْ بُكَائِي عَلَى مَلْجِدٍ أَرَادَ نَوَالًا فَلَمْ يَقْدِرْ

وَأَنشَدَ فِيهِ لِنَفْسِهِ:

مَرَضْتُ فَلَمْ يَعْذُنِي فِي شَكَايِ  
مِنْ آلِ خَوَانٍ ذُو كَرَمٍ وَخَيْرٍ<sup>(٢)</sup>  
فَإِنْ مَرَضُوا، وَلِلْأَيَّامِ حُكْمٌ  
سَيَنْفُذُ فِي الْكَبِيرِ وَفِي الصَّغِيرِ  
غَدَوْتُ عَلَى الدَّمَامَةِ وَالْمَلَامِي  
وَلِنْ مَاتُوا حَزِنْتُ عَلَى الْقُبُورِ

(١) ظن: سار ورحل

(٢) الخير: الكرم والاصل والميعة

وَأَنْشَدَ فِيهِ لِنَفْسِهِ :

يَارَاقِدًا ، وَتَسِيمُ الْوَرْدِ مُنْتَبِهٌ  
فِي رِبْقَةِ الْقَفْصِ <sup>(١)</sup> وَالْأَطْيَارُ تَنْتَحِبُ  
الْوَرْدُ ضَيْفٌ ، فَلَا تَجْهَلُ كَرَامَتَهُ  
وَهَاتِهَ قَهْوَةٌ فِي الْكَلَسِ تَلْتَحِبُ  
سَقِيًّا لَهُ زَائِرًا تَحِيًّا الْنَفُوسُ بِهِ  
يَجُودُ بِالْوَصْلِ حِينًا ثُمَّ يَجْتَنِبُ  
نَبَاً لِحَرْيَ رَأَاهُ وَهُوَ ذُو جِدَّةٍ  
لَمْ يَقْضِ مِنْ حَقِّهِ بِالشَّرْبِ مَا يَحِبُّ  
وَقَدْ قَالَ جَعَطَةٌ :

نَادَيْتُ عَمْرًا ، وَقَدْ مَالَتْ بِجَانِبِهِ  
مُدَامَةً ، أَخَذَتْ بِالرَّاسِ وَالْقَدَمِ  
قَدْ لَاحَ فِي الدَّيْرِ نَارُ الرَّاهِبِينَ وَقَدْ  
نَادَاكَ بِالصَّبْحِ نَاقُوسَاهُمَا ، فَقُمْ  
فَقَامَ يَمْتَرُ فِي أَثْوَابِ نَفْسِهِ  
لِزَلِ <sup>(٢)</sup> صَافِيَةٍ كَالنَّجْمِ فِي الظُّلَمِ

(١) النفس كقلب وقل وقرس - المتكلم المتداخل بعضه في بعض :

(٢) يزل المرأب : صفاه

فَاسْتَلَهَا، وَشَدَّاءَ، وَالْكَاسُ فِي يَدِهِ :

سَلَّمَ عَلَى الرَّبْعِ مِنْ سَلَى يَدِي سَلَّمَ  
لَوْ دَامَ لِي فِي الْوَرَى خِلْ وَعَاقِبَةٌ

لَمَّا حَفِلْتُ يَدِي قُرْبَى وَلَا رَحِمَ  
وَلَا بَكَرْتُ إِلَى حُلُوِّ لِنَائِلِهِ

وَلَا التَّفْتُ إِلَى قَتَى مِنَ النِّعَمِ  
حَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ الْمُحَسَّنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : كَانَ  
الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَكْرَمَ النَّاسِ فِي بَذْلِ الْمَالِ ، وَأَجْلَحَهُمْ  
بَطْنَانِيهِ ، فَكَانَ يَحْضُرُ نُدْمَاؤُهُ عَلَى مَائِدَتِهِ ، فَلَا يَسْتَجِرِي  
أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَشْعَبَ شَيْئًا أَلْبَنَةً ، وَيَزْهُونَ أَقْسَمَهُمْ عِنْدَ  
رَفْعِ الْمَائِدَةِ بِمَسْحِ أَيْدِيهِمْ بِلِحَاهُمْ ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ قِصَصٌ حَبِيبَةٌ .

قَالَ جَعْدَةُ : رَجَحْتُ بِأَسْكَةٍ افْتَدَيْتُهَا مَعَ الْحَسَنِ ابْنِ  
مُحَمَّدٍ خُسَمَانَةً دِينَارٍ ، وَخُسَمَانَةً دِرْهَمٍ ، وَخُمْسَةَ أَثْوَابٍ فَاخِرَةٍ ،  
وَعَتِيدَةً <sup>(١)</sup> طَيِّبَةً سَرِيَّةً ، فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ :  
كَانَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَخِيلًا عَلَى الطَّعَامِ ، سَمَحًا بِالْمَالِ ، وَكَانَ  
يَأْخُذُ نُدْمَاءَهُ بَعْتَةً ، فَيَسْقِيهِمُ النَّيِّدَ ، وَيُوَاكِلُهُمْ فَمَنْ أَكَلَ

(١) العتيدة : وماء تجبل فيه العروس ما يحتاج إليه من طيب ومتط ونحوهما

فَقَتَلَهُ قَتْلًا، وَمَنْ شَرِبَ مَعَهُ عَلَى الْخُسْفِ<sup>(١)</sup> حَطِي عِنْدَهُ، قَالَ :  
 فَكُنْتُ عِنْدَهُ يَوْمًا ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا الْحُسَيْنِ ، قَدْ عَمِلْتُ  
 غَدًا عَلَى الصُّبُوحِ<sup>(٢)</sup> الْجَائِزِ<sup>(٣)</sup> فَبِتْ عِنْدِي ، فَقُلْتُ : لَا  
 يُمَكِّنُنِي ، وَلَكِنِّي أَبَاكَرُكَ قَبْلَ الْوَقْتِ ، فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ  
 عَمِلْتُ أَنْ تَصْطَبِحَ ؟ فَقَالَ : قَدْ أُعِدُّ لَنَا كَذَا وَكَذَا ، وَوَصَفَ  
 مَا قَدَّمَ بِهِ إِلَى الطَّبَاحِ بِعَمَلِهِ ، فَمَعَدْنَا الرُّأْيَ أَنْ أَبَاكَرَهُ ،  
 وَقُمْتُ وَجِئْتُ إِلَى مَنْزِلِي ، وَدَعَوْتُ طَبَاخِي فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ  
 بِأَنْ يُصْلِحَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ بِعَيْنِهِ ، وَيُفَرِّغَ مِنْهُ وَقْتُ الْعِنَمَةِ ،  
 فَفَعَلَ ، وَنِمْتُ ، وَقُمْتُ وَقَدْ مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ ، فَأَكَلْتُ  
 مَا أَصْلَحَ ، وَعَسَلْتُ يَدَيَّ وَأُسْرِجَ لِي وَأَنَا عَامِلٌ عَلَى الْمَضِيِّ  
 إِلَيْهِ ، إِذْ طَرَقَنِي رَسُولُهُ ، فَجِئْتُهُ ، فَقَالَ : بِجِبَانِي أَكَلْتُ ؟  
 قُلْتُ . أُعِيدُكَ بِأَقْبَرِهِ ، أَنْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِكَ قَبْلَ الْغُرُوبِ ،  
 وَهَذَا نِصْفُ اللَّيْلِ ، فَأَيُّ وَقْتٍ أَصْلَحَ لِي شَيْءٌ ؟ أَوْ أَيُّ وَقْتٍ  
 أَكَلْتُ شَيْئًا ؟ سَلْ غِلْمَانَكَ عَلَى أَيِّ حَالٍ وَجَدُونِي ، فَقَالُوا .  
 وَجَدْنَاهُ يَا سَيِّدَنَا وَقَدْ لَبَسَ ثِيَابَهُ ، وَهُوَ يَنْتَظِرُ أَنْ يُفَرِّغَ

(١) شرب على الخسف أى من غير أن يأكل (٢) الصُّبُوح : كل ما أكل أو شرب صباحاً (٣) الجائزى : للبركة ، وجش الصبح : اطلع

لَهُ مِنْ إِنْجَارٍ بَقْلَتِهِ لِيَرْكَبَهَا ، فَسَرَّ بِذَلِكَ سُرُورًا شَدِيدًا ،  
وَقَدَّمَ الطَّعَامَ ، فَمَا كَانَ فِي فَضْلِ أَشْمِهِ ، فَأَمْسَكَتُ  
عَنْ تَشْغِيهِ ضُرُورَةً ، وَهُوَ يَسْتَدْعِي أَشْجِي ، وَلَوْ أَكَلْتُ  
أَحْلَى دَنِي ، قَالَ : وَكَذَا كَانَتْ عَادَتُهُ ، فَأَقُولُ : هُوَذَا أَكَلْتُ  
يَاسِيدِي أَفِي الدُّنْيَا أَحَدٌ بِأَكَلٍ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ، وَأَنْقَضَى  
الْأَكْلُ ، وَجَلَسْنَا عَلَى الشُّرْبِ ، جَعَلْتُ أَشْرَبُ بِأَرْطَالٍ ،  
وَهُوَ يَفْرَحُ ، وَعِنْدَهُ أَتَى أَشْرَبُ عَلَى الرِّينِ ، أَوْ عَلَى ذَلِكَ  
الْأَكْلِ الَّذِي جَلَسْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْفَيْئَاءِ ، فَغَنَيْتُ ،  
فَاسْتَطَابَ ذَلِكَ ، وَطَرِبَ ، وَشَرِبَ أَرْطَالًا ، فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّيِّدَ  
قَدْ عَمِلَ فِيهِ ، قُلْتُ : يَاسِيدِي تَطْرَبُ أَنْتِ عَلَى غِنَايَ ، فَأَنَا  
عَلَى أَيْ شَيْءٍ أَطْرَبُ ؟ فَقَالَ : يَا غَلَامُ هَاتِ دَوَاةً ، فَأَحْضَرَهَا ،  
فَكَتَبَ لِي رُقْعَةً وَرَمَى بِهَا إِلَيَّ ، وَإِذَا هِيَ عَلَى صَبْرِي  
يَعْمَلُهُ بِخَسْيَانَةِ دِينَارٍ ، فَأَخَذْتُهَا وَشَكَرْتُهُ ، ثُمَّ غَنَيْتُ ،  
وَطَرِبَ وَزَادَ سُكْرُهُ ، فَطَلَبْتُ مِنْهُ نِيَابًا ، نَخَلَ عَلَى خَمْسَةِ  
أَنْوَافٍ ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُبَخَّرَ كُلُّ مَا يَنْ يَدِيهِ ، فَأَحْضَرَتْ  
عَبِيدَةً حَسَنَةً سَرِيَّةً فِيهَا طِيبٌ كَثِيرٌ ، فَأَخَذَ الْعُلَافُ

يُخْرُونَ مِنْهَا لِلنَّاسِ ، فَلَمَّا أَنْتَهَوْا إِلَيَّ ، قُلْتُ : يَا سَيِّدِي :  
 وَأَنَا أَرْضَى أَنْ أَنْبَغَرَ خَسْبًا ؟ فَقَالَ لِي : مَا رِيدُ ؟ قُلْتُ :  
 أُرِيدُ نَصِيْبِي مِنَ الْعَتِيْدَةِ ، قَالَ : قَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ ، فَأَخَذْتُهَا ،  
 وَشَرِبَ بَعْدَ ذَلِكَ رِطْلًا ، وَأَتَاكَ عَلَى مِسْوَرَتِهِ <sup>(۱)</sup> ، وَكَذَا  
 كَانَتْ عَادَتُهُ ، إِذَا سَكِرَ ، فَقَامَ النَّاسُ مِنْ مَجْلِسِهِ ، وَقُمْتُ  
 وَقَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ وَأَضَاءُ ، وَهُوَ وَقْتُ يُيَكِّرُ النَّاسُ فِي  
 حَوَائِجِهِمْ ، فَخَرَجْتُ كَأَنِّي لَيْسَ قَدْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِ قَوْمٍ عَلَى  
 هَذَا غَلَايِ الثَّيَّابِ وَالْمَتِيْدَةِ كُلِّهَا <sup>(۲)</sup> ، فَصِرْتُ إِلَى مَنْزِلِي  
 وَنَمْتُ نَوْمَةً ، ثُمَّ رَكِبْتُ إِلَى دَرْبِ عَوْنٍ أُرِيدُ الصَّبْرَ فِي ،  
 فَأَوْصَلْتُ إِلَيْهِ الرُّقْمَةَ ، فَقَالَ : يَا سَيِّدِي أَنْتَ الرَّجُلُ الْمُسَمَّى  
 فِي التَّوْفِيعِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ مِثْلَنَا يَمَامِلُونَ  
 لِلْفَائِدَةِ ، قُلْتُ : أَجَلٌ ، قَالَ : وَرَمَيْنَا أَنْ تُعْطَى فِي مِثْلِ هَذَا  
 مَا يَكْسِرُ فِي كُلِّ دِينَارٍ دِرْهَمًا ، فَقُلْتُ لَهُ : لَيْسَ أَصْنَائِكَ  
 فِي هَذَا الْقَدْرِ ، فَقَالَ : مَا قُلْتُ هَذَا إِلَّا لِأَرْبَحَ عَلَيْكَ الْكَبِيرَ  
 أَفَمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ : أَنْ نَأْخُذَ كَمَا يَأْخُذُ النَّاسُ ، وَهُوَ مَا قَدْ

(۱) للسورة : مشکا من جلد

(۲) كانت رواية الاصل : كلره ، ولا معنى لها

عَرَفْتُكَ ، أَوْ تَجَلَّسَ مَكَانَكَ إِلَى الظُّهْرِ ، حَتَّى أَفْرُغَ مِنْ  
شُغْلِي ، ثُمَّ تَرَكَبَ مَعِيَ إِلَى دَارِي ، فَتَقِيمَ عِنْدِي الْيَوْمَ  
وَاللَّيْلَةَ تَشْرَبُ ، فَقَدْ وَاللَّهِ سَمِعْتُ بِكَ ، وَكُنْتُ أَعْتَمِي أَنْ  
أَسْمَعَكَ ، وَوَقَعْتُ الْآنَ لِي رَخِيصًا ، فَإِذَا فَعَلْتَ هَذَا ، دَفَعْتُ  
إِلَيْكَ الدَّنَائِيرَ مِنْ غَيْرِ خُصْرَانٍ ، فَقُلْتُ : أَرِقِمُ عِنْدَكَ ، لَجَعَلِ  
الرُّقْمَةَ فِي كُمِهِ ، وَأَقْبَلَ عَلَى شُغْلِهِ ، فَلَمَّا دَنَا الظُّهْرُ ، جَاءَ  
غُلَامُهُ يَنْفِلُهُ فَارِهَةً <sup>(١)</sup> ، فَرَكِبَ وَدَرَكْتُ مَعَهُ ، وَصَرْنَا إِلَى  
دَارٍ سَرِيَّةٍ حَسَنَةٍ ، بِهَا خَيْرُ الْقُرَشِ وَالْآلَاتِ ، لَيْسَ فِيهَا إِلَّا  
جَوَارِي دَوْمٌ لِلْغِدْمَةِ مِنْ غَيْرِ قَهْلٍ <sup>(٢)</sup> ، فَرَكَنِي فِي مَجْلِسِهِ ،  
وَدَخَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ بَيْنَابِ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ مِنْ هَامٍ دَارِهِ ،  
وَتَبَخَّرَ وَتَبَخَّرَنِي يَدِيهِ بِنَدٍّ <sup>(٣)</sup> عَنِينٍ جَبِيذٍ ، وَأَكَلْنَا أَسْرَى  
الطَّعَامِ وَأَنْظَفَهُ ، وَقُمْنَا إِلَى مَجْلِسِ سَرِيٍّ لِلشُّرْبِ ، فِيهِ فَوَاكِهُ  
وَالْآلَاتُ عِمَالٍ ، وَشَرِبْنَا لَيْلَتَنَا ، فَكَانَتْ لَيْلِي عِنْدَهُ أَطْيَبَ  
مِنْ أُخْتِيهَا عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، فَلَمَّا <sup>(٤)</sup> أَصْبَحْنَا ، أَخْرَجَ

(١) فَرِه : غلة للنظر

(٢) القَهْل : الذكر من كل حيوان

(٣) التَّد : عود يتبخَّر به

(٤) فُلَا : سقطت من الأصل

كِسَيْنِ ، فِي أَحَدِهِمَا دَنَانِيرٌ ، وَفِي الْآخَرَى دَرَاهِمٌ ، فَوَزَنَ  
خَمْسِمِائَةَ دِينَارٍ ، وَخَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ : يَا سَيِّدِي نَتْلُكَ  
مَا أَمَرْتُ بِهِ ، وَهَذِهِ الدَّرَاهِمُ هِدِيَّةٌ مِنِّي إِلَيْكَ ، فَأَخَذَهَا  
وَصَارَ الصَّبْرِيُّ صَدِيقِي ، وَدَارَهُ لِي

قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ التَّنُوخِيُّ  
قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ الشَّاعِرُ قَالَ : كُنْتُ فِي  
دَعْوَةِ جَحْظَةٍ ، فَأَكَلْتُ ، وَجَلَسْنَا نَشْرَبُ ، وَهُوَ يُغْنِي ،  
إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ جَحْظَةً زَلَّةً كَانَتْ زَلَمًا مِنْ طَلَمَائِهِ  
وَنَحْنُ نَأْكُلُ ، وَكَانَ بَخِيلًا عَلَى الطَّلَمَاءِ ، قَالَ : وَكَأَنَّ  
الرَّجُلَ كَانَ طَاوِيًا ، طَاوَى نِسْعَ ، فَأَتَى عَلَى الزَّلَّةِ ، وَرَفَعَ  
الطَّيْفُورِيَّةَ فَارِغَةً ، وَجَحْظَةً بِرُمَقِهِ<sup>(١)</sup> وَنَحْنُ نَلْعُجُ جَحْظَةً ،  
وَنَضْحَكُ ، فَلَمَّا فَرَّغَ ، قَالَ لَهُ جَحْظَةُ : تَلَمَّبُ مَعِيَ بِالزَّوْدِ<sup>(٢)</sup>  
قَالَ : نَعَمْ ، فَوَضَعَاهُ بَيْنَهُمَا ، وَلَعِبَا ، فَتَوَالَى اللَّعِبُ عَلَى  
جَحْظَةٍ مِنَ الرَّجُلِ بِأَنْ نَجِيءَ الْفُصُوصُ عَلَى مَا يُرِيدُ مِنَ  
الْأَعْدَادِ وَيَكْرَهُ جَحْظَةُ ، فَأَخْرَجَ جَحْظَةُ رَأْسَهُ مِنْ

(١) كانت بالاصل : يرزقه

(٢) اللزد : لعبة وضعا أحد ملوك الفرس ، ويعرفها العامة بلعبة الطاولة ، والكلمة

من النخيل .

قُبَّةِ الْخَلِيشِ رَافِعًا لَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَقَالَ كَأَنَّهُ يُخَاطِبُ اللَّهَ  
جَلَّ وَعَزَّ : لَعَمْرِي إِنِّي أَسْتَحِقُّ هَذَا ، لِأَنِّي أَشْبِعُ مَنْ  
أَجَعْتَهُ .

قُلْتُ : مَا أَشَدَّ نَبَاطُ مَا يَنْ هَذَيْنِ الْخَبْرَيْنِ ، وَخَبَرِ  
رَوَاهُ التَّنُوخِيُّ أَيْضًا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُنَجِّمِ ، قَالَ .  
سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْسَوِيَّ الْعَلَوِيَّ يَقُولُ : فَصَدَّقَنِي أَبُو  
جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَحَّى شَبْرَزَادَ ، فِي أَيَّامِ تَدْرِيسِهِ الْأَمْرَ ،  
فَصَدَّقَ قَبِيحًا ، وَعَمِلَ لِي كِتَابَةً مُؤَامَرَةً فِي خُرَاجَاتِي بِمِائَةِ  
أَلْفِ دِرْهَمٍ ، أَكْثَرَهَا وَاجِبٌ وَبَاقِيهَا كَالْوَاجِبِ ، وَأَخْضَرَنِي  
لِلْمُنَاطَرَةِ <sup>(۱)</sup> عَلَيْهَا ، وَأَعْتَقَلَنِي فِي دَارِهِ ، فَضَيَّقْتُ ذَرْعًا عَمَّا  
نَزَلَ بِي وَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَالَ سَيَلْزُمُنِي <sup>(۲)</sup> إِذَا تُوْظِرْتُ ، وَأَنَّهُ  
يُؤَثِّرُ فِي حَالِي ، وَبَيْنَكَ جَاهِي ، فَلَمْ أَذِرْ مَا أَصْنَعُ ،  
فَمُشَاوَرْتُ بَعْضَ مَنْ يَخْتَصِرُ بِهِ ، فَقَالَ : طَمَعُكَ فِيكَ وَاللَّهِ  
قَوِيٌّ ، وَمَا يَفْعَلُ مَعَهُ شَيْءٌ غَيْرَ الْمَالِ ، فَقُلْتُ لَهُ :  
فَفَكَّرْتُ فِي حِيلَةٍ أَوْ مَخَادَعَةٍ ، فَفَكَّرْتُ ثُمَّ قَالَ : لَا أَعْرِفُ

(۱) المناظرة : المجادلة

(۲) ألزمه المال : أوجبه عليه

لَكَ دَوَاءٌ إِلَّا شَيْئًا وَاحِدًا إِنْ سَمَحْتَ بِهِ نَفْسُكَ وَرَكَتِ  
 الْمَلَوِيَّةُ عَنْكَ وَفَعَلْتَ نَجَوْتَ ، قُلْتُ . مَا هُوَ ، قَالَ (١)  
 هُوَ رَجُلٌ سَمَحَ عَلَى الطَّعَامِ ، حُبٌّ لِأَكْلِهِ مَا يَدِينُهُ ، مُوجِبٌ  
 لِحُرْمَتِهِ ، وَأَرَى لَكَ ، إِذَا وُضِعَ طَعَامُهُ ، أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ ،  
 فَأَنْتَ مَعَهُ فِي الدَّارِ ، وَلَا يَمْنَعُكَ الْمَوْتُ كَوْنٌ مِنْ ذَلِكَ ،  
 فَتَجِيءُ بِغَيْرِ إِذْنٍ ، فَتَجْلِسَ عَلَى الْمَائِدَةِ ، وَتَأْكُلَ وَتَنْبَسِطَ  
 وَتُخَاطَبَ فِي أَمْرِكَ عَقِيبَ الْأَكْلِ ، وَتَسْأَلَهُ ، وَتَوَفَّقَ بِهِ ،  
 وَتُخَضِّعَ لَهُ ، فَإِنَّهُ يُسَاعِدُكَ بِأَكْثَرِهَا ، وَيُقَرِّبُ مَا بَيْنَكَ  
 وَبَيْنَهُ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ ، ثُمَّ نَظَرْتُ ، فَإِذَا وَزَنُ الْمَالِ  
 أَشَى مِنْهُ ، وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ لَا يَأْكُلُ إِلَّا بَعْدَ الْمَغْرِبِ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ أَكْلَةً ، فَلَمْ آكُلْ ذَلِكَ الْيَوْمَ شَيْئًا ،  
 وَرَاعَيْتُ مَا يَدِينُهُ ، فَلَمَّا وُضِعَتْ ، قُمْتُ ، فَقَالَ الْمَوْتُ كَوْنُ :  
 إِلَى أَيْنَ ؟ قُلْتُ . إِلَى مَائِدَةِ الْوَزِيرِ ، فَمَا قَدَرُوا أَنْ  
 يَمْنُونِي ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو جَعْفَرٍ ، أَكْبَرَ ذَلِكَ وَهَلَلَّ  
 وَجْهَهُ وَقَالَ . أَلَا عِنْدِي بِأَسِيدِي ، وَأَجْلَسَنِي إِلَى جَنْبِهِ ،  
 فَأَقْبَلْتُ آكُلُ وَأَنْبَسِطُ فِي الْأَكْلِ وَالْحَدِيثِ ، إِلَى أَنْ

رَفِعتُ الْمَائِدَةَ ، وَاسْتَدْعَانِي إِلَى مَوْضِعِهِ ، فَسَلَّتُ يَدِي  
بِحَضْرَتِهِ ، فَلَمَّا فَرَغْتُ ، أَرَدْتُ أَنْ أَبْدِئَهُ بِالْخُطَابِ ،  
فَقَالَ لِي : قَدْ آذَيْتُكَ يَا سَيِّدِي ، يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، بِتَأْخِيرِكَ عَنِ  
مَنْزِلِكَ ، فَاْمُضِ إِلَى بَيْتِكَ ، وَمَا أَخَاطَبُكَ بِشَيْءٍ مِمَّا فِي  
قَلْبِي ، وَلَا مِمَّا أَرَدْتُ مُحَاطَبَتَكَ بِهِ ، وَلَا مُطَالَبَةَ عَلَيْكَ مِنْ  
جِهَتِي ، بَعْدَ مَا قَبَضَلْتَ بِهِ ، فَشَكَرْتُهُ ، وَقُلْتُ : إِنْ رَأَى سَيِّدُنَا ،  
أَيْدُهُ اللَّهُ ، أَنْ يُنَمَّ مَعْرُوفُهُ بِتَسْلِيمِ الْمُؤَامَرَةِ إِلَيَّ ، فَقَالَ :  
هَاتُمُوهُمَا ، فَمَا بَرِحْتُ إِلَّا وَهِيَ فِي خُفِّي ، وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي  
وَقَدْ سَقَطَ الْمَالُ عَنِّي ، وَتَرَمْتُهُ لِلْسَّلَمِ ، وَصِرْتُ أَعْتَمِدُ  
مُؤَاكَلَتَهُ ، وَالتَّخَصُّصَ بِهِ ، فَسَلَّتُ طَوْلَ أَيَّامِهِ ، وَسَلَّمْتُ جِلْهِي  
وَمَالِي عَلَى ، إِلَى أَنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ .

قُلْتُ : هَذَا حَسَنٌ مِنْ قَوْلِهِ ، مَعَ عَسْفٍ <sup>(١)</sup> كَانَ فِيهِ  
بِالرَّغِيَةِ فِي جِبَايَةِ الْمَالِ ، لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا ، وَلَا تَبِعَهُ بَعْدَهُ  
أَحَدٌ فِي مِثْلِهَا ، فَكَانَتْ لَهُ أَقْوَالٌ مُنْكَرَةٌ مِنْهَا : أَنَّهُ  
اسْتَدْعَى الْعِيَارِينَ <sup>(٢)</sup> وَضَمَّنَهُمْ <sup>(٣)</sup> مَا يَسْرِقُونَهُ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ

(١) السب: الظلم

(٢) العيادون : جمع العياد . الكثير الثغول والطواف ، والذي يردد بلا عمل

(٣) ضمنه اليه : كلفه به وأثمه إليه

وَكَتَبَ جَحْطَةً إِلَى أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 التَّمِيمِيِّ، وَكَانَ قَائِدًا جَلِيلًا، تَقَلَّدَ الْبَصْرَةَ وَقَارِسَ :  
 إِلَيْكَ أَبَا إِسْحَاقَ مِنِّي رِسَالَةٌ  
 تَرِينُ الْفَتَى، إِنْ كَانَ يَعْشَقُ زَيْنَهُ  
 لَقَدْ كُنْتُ غَضِبًا نَاعِلِي الدَّهْرِ زَارِيًا<sup>(١)</sup>  
 عَلَيْهِ، فَقَدْ أَصْلَحَتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
 وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ هَذَا أَدِيبًا شَاعِرًا، وَمِنْ شِعْرِهِ :  
 أَلَا طِفُّ مَنْ أَجَلِهِ أَهْلُهُ  
 وَكُلُّ إِلَى حَبِيبٍ قَرِيبٍ  
 وَأَسْأَلُ عَنْ خَيْرِهِ قَبْلَهُ  
 لِأَبْطَلِ ظَنِّ الَّذِي يُسْتَرِيبُ  
 وَأَنْشَدَ جَحْطَةُ لِنَفْسِهِ فِي أَمَالِيهِ :  
 قَدْ نَلِمْتُ صِحَّةً، مَا نَالَهَا بَشَرٌ  
 وَحُزْنُكُمْ نِعْمَةٌ مَا نَالَهَا مَلِكٌ  
 فَلَيْتَ شِعْرِي أَمَقْدَارُ تَعْمُدِكُمْ  
 بِمَا أَنَا كُمْ بِهِ، أَمْ وَسْوَاسُ الْفَلَاحِ

(١) ذرى عليه السلام : ماتبه أو مابيه عليه

وَأَنْشَدَ جَعْفَةُ فِي أَمَالِيهِ :

يَا مَنْ دَعَانِي وَفَرَّ مَنِّي أَخْلَفْتَ وَاللَّهِ حُسْنَ ظَنِّي  
فَدَنْ كُنْتُ أَرْضَى بِخُبْرٍ رُزٍّ وَمَالِحٍ أَوْ قَلِيلٍ بِنِ  
وَسُكْرَةٍ مِنْ نَبِيذٍ دَنِ<sup>(١)</sup> أَقَامَ يَوْمًا بِعُقْرِ<sup>(٢)</sup> دَنْ  
فَكَيْفَ يَغْلُو بِمَا ذَكَرْنَا مُسَاعِدُ شَاعِرٍ مُغْنِي  
وَحَدَّثَ جَعْفَةُ فِي أَمَالِيهِ قَالَ : كُنْتُ أَشْرَبُ عِنْدَ  
بَعْضِ إِخْوَانِي بِبَابِ حَرْبٍ فِي نَاعُورَةٍ ثَابِتٍ فِي يَوْمٍ مَطَرٍ ،  
وَمَعَنَا شَيْخٌ خَضِيبٌ حَسَنُ الْبَرَةِ<sup>(٣)</sup> مُتَصَدِّرٌ ، فَتَجَارَيْنَا  
ذِكْرَ الْمَطَرِ ، وَمَا جَاءَ فِيهِ مِنْ الْخَبَرِ ، فَقَالَ الشَّيْخُ : حَدِّثُوا  
يَاسِيدِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى صَاحِبِيهِ ،  
أَبَا بَكْرٍ وَأَبَا حَفْصٍ<sup>(٤)</sup> وَعَلَى النَّبِيِّينَ السَّارِّينَ مُسْكِرٍ وَنَكِيرٍ  
وَعَلَى عَمْرِو بْنِ الْمَأْمِيِّ فَإِنَّهُ الْكَفَّارِ يَوْمَ غَدِيرِخَمٍّ وَصَاحِبِ  
رَايَةَ النَّبِيِّ يَوْمَ الْقَطَائِفِ ( يُرِيدُ يَوْمَ الطَّائِفِ ) أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا مِنْ قَطْرَةٍ تَرْتَلُ مِنَ السَّمَاءِ  
إِلَّا وَحْمًا<sup>(٥)</sup> مَلَكٌ يَتَّبِعُهَا حَتَّى يَضَعَهَا فِي مَوْضِعٍ ثُمَّ يَضَعُ

(١) الدبس بالكسر : صل العذب (٢) اللقر : مؤخر الخوض

(٣) البرزة : الثياب والميعة (٤) صواب القول أبي بكر وأبي حفص

(٥) كناه يريد : وثنا وقيحا وضعا في موضعا ويدها :

وَيَدْحًا<sup>(١)</sup> فَقُلْتُ: يَا شَيْخُ فَاقْطُرْ يَقْعُ فِي الْكَنْيَفِ، وَالْمَلَكُ  
يَنْزِلُ مَعَهُ قَالَ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي فِيهِمْ مَا فِي النَّاسِ مِنَ الدَّائَةِ  
وَالْحَسَةِ .

وَأَشَدَّ جَحْظَةً لِنَفْسِهِ فِي أَمَالِيهِ :  
قَالَتْ أَعَالِيهِ الصُّلْبُ<sup>(٢)</sup> لَمَّا تَنَنَّى . وَأَضْطَرَبَ  
أُتْرَى جَنَيْتُ جِنَايَةً ۚ حَتَّى صُلَيْتُ عَلَى الْخَشَبِ  
قَالَ جَحْظَةً فِي أَمَالِيهِ : أَسْتَهْدَيْتُ مِنْ بَعْضِ إِخْوَانِي  
دَوَاةً فَأَخْرَجَهَا عَنِّي ، ثُمَّ اجْتَمَعْنَا فِي مَجْلِسِ أَبِي الْعَبَّاسِ  
فَعَلَبَ ، فَقُلْتُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ : مَا أَرَادَ الشَّاعِرُ يَقُولُهُ :  
أَحَاجِيكَ : مَا قَبْرُ عَدِيمٍ تُرَابُهُ  
بِهِ مَشَرُّ مَوْتَى وَإِنْ لَمْ يُكْفَنُوا  
سَلَوْتُ عَنِ التَّيَّانِ مَدَّةَ قَبْرِهِمْ  
فَإِنْ تُبْشُوا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يَبْنُوا  
فَسَكَتَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : الدَّوَاةُ ، فَلَمَّا أَنْصَرَفْتُ إِلَى  
مَنْزِلِي إِذَا الدَّوَاةُ قَدْ سَبَقَتْنِي إِلَيْهِ .

(١) كانه يريد : ومسا ملك يتيها حتى يضما في موضعها ثم يصد ويدحا

(٢) له علف يملوا فالاعلى أطرافه والصلب جمع صليب بمعنى مصلوب

قَالَ جَحْطَةُ : دَعَوْتُ فَضِيلًا الْأَعْرَجَ ، وَكَانَ عِنْدَنَا  
جَمَاعَةٌ فَكَتَبَ إِلَيْنَا :

أَنَا فِي مَازِلِي ، وَقَدْ رَزَقَ اللَّهُ نَدِيمًا وَمُسِيمًا وَغُقَارًا<sup>(١)</sup>  
فَاعْذِرُونِي بِأَنْ تَخْلَفْتُ عَنْكُمْ شَغْلَ الْحَلِيِّ أَهْلُهُ أَنْ يُعَارَا  
وَمِثْلَهُ لِنَعْرِضَ :

حَتَّى طِيفًا مِنَ الْأَحِبَّةِ زَارَا بَعْدَ أَنْ نَوَّمَ الْكَرَى السَّمَارَا  
دَاعِيَا فِي الْوِصَالِ تَحْتَ دُجَى اللَّيْلِ عِيُونًا عَنِ الْوِصَالِ سَهَارَا  
قُلْتُ مَا بَالُنَا جُفِينَا وَكُنَّا قَبْلَ ذَلِكَ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارَا  
قَالَ: إِنَّا<sup>(٢)</sup> كَمَا عَهَدْتُ، وَلَكِنْ شَغْلَ الْحَلِيِّ أَهْلُهُ أَنْ يُعَارَا  
قَالَ جَحْطَةُ : وَسَأَلْتُ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَاجَةً ، فَقَالَ :  
إِذَا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثِ عَرَفَتِكَ ، فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي تَعِدُنِي أَنْ  
تَعِدُنِي .

قَالَ جَحْطَةُ فِي أَمَالِيهِ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ صَدِيقٍ لِي ،  
جَاءَهُ رُقْمَةٌ مِنْ مَازِلِهِ ، فَلَمَّا نَظَرَ فِيهَا ضَرَطَ ، فَحَادَثَتْهُ  
سَاعَةً وَأَعْتَقَلَتْهُ<sup>(٣)</sup> وَأَخَذَتْهَا ، وَإِذَا فِيهَا : قَدْ فِي الدَّرْفِقِ  
وَعَدًّا الْخَبْرَةَ .

(١) الغار : البحر (٢) الاصل . — أَغَاذَا (٣) لَهَا اعْتَقَلَتْهُ . أَيْ انْتَهَزَتْ غَلَّتْهُ

وَأَنشَدَ لِنَفْسِهِ فِي أَمَالِيهِ يَقُولُ :  
 يَقُولُ لِي مَالِكِي ، وَاللَّمْعُ مُبْعَدِرٌ  
 لَا خَفَّ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ بَلَوَاكَ  
 وَإِنْ دَعَوْتُ إِلَيْهِ <sup>(١)</sup> عِنْدَ مَعْتَبَةٍ ،  
 يَقُولُ قَلْبِي لَهُ فِي السَّرِّ : حَاشَاكَ

وَأَنشَدَ أَيْضًا لِنَفْسِهِ فِي أَمَالِيهِ :  
 مَا أَنْصَفْتَنِي يَدُ الزَّمَانِ وَلَا أَدْرَكُنِي غَيْرُ حَرْفَةٍ الْأَدَبِ  
 لَا حَفِظَ اللَّهُ ، حِينَمَا سَلَكَتُ أُمِّي ، وَأَيُّرُ الْحَارِ فِي أَسْتِ أَرِي  
 مَا تَرَكََا دِرْهَمًا أَصُونُ بِهِ وَبِحَيِّ يَوْمًا عَنْ ذِلَّةِ الطَّلَبِ  
 ﴿ ٣٨ - أَحْمَدُ بْنُ جَبِيلٍ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَبِيلٍ أَبُو مَنْصُورٍ \* ﴾  
 أَدِيبٌ أَرِيبٌ <sup>(٢)</sup> ، فَاصِلٌ كَامِلٌ ، لَهُ يَدٌ بِاسِطَةٌ فِي النُّظْمِ  
 وَالنَّثْرِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ ، وَكَانَ يَسْكُنُ بَابَ الْأَزْجِ  
 ذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ ، فِي مُدَيْلِهِ عَلَى صَدَقَةٍ  
 ابْنِ الْحَسَنِ ، فَقَالَ : كَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَدَبِ جَيِّدَةً ، وَلَهُ  
 كِتَابٌ مَقَامَاتٍ حَذَوُ الْحَرِيرِيِّ ، وَلَهُ فَضْلٌ

(١) لَهُ : عَلَيْهِ (٢) الْأَرِيبُ : الْهَامِلُ

(\*) رَاجِعِ النُّجُومُ الزَّاهِرَةَ ج ٢ ص ١٨٣

وَمَاتَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ

(٣٩ - أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمٍ أَبُو نَصْرِ الْبَاهِلِيُّ \*).

صَاحِبُ الْأَصْمَعِيِّ ، رَوَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ كُتُبَهُ ، وَقَالَ  
أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَصْرِيُّ الْأَسْكَلَانِيُّ النَّحْوِيُّ . كَانَ  
أَبُو نَصْرِ ابْنَ أُخْتِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ فِي كِتَابِ  
مَرَائِبِ النَّحْوِيِّينَ : زَعَمُوا أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَاتِمٍ كَانَ ابْنَ أُخْتِ  
الْأَصْمَعِيِّ ، وَلَكِنَّ هَذَا يَنْبَغِي ، رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ بْنَ بَاسُوَةَ  
يُنْكِرُهُ ، وَكَانَ أَثْبَتَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، يَعْنِي ابْنَ أُخْتِ  
الْأَصْمَعِيِّ ، وَأَسَنَ ، وَكَانَ يَصِيقُ عَلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ  
وَقَدْ أَخَذَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَأَبِي زَيْدٍ ، وَأَقَامَ بِمَعْدَادَ ،  
وَرُبَّمَا حَكَى الثُّنَيَّ بِمَدِّ الثُّنَيَّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ ، وَمَاتَ ،  
فِيمَا ذَكَرَهُ هُوَ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو  
الشَّيْبَانِيُّ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَقَدْ نَفَى عَلَى السَّبْعِينَ  
وَحَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الرَّاهِدِيِّ قَالَ : قَالَ ثَعْلَبُ \*

(\*) ترجم له في بنية الوفاة صحيفة ١٣٠

ولم يزد فيها عن يافوت الا بما يأتي :

« وقد ذكر في مصنفاته : كتاب الحب والحب يدلان اليا -

دَخَلْتُ عَلَى يَعْقُوبَ بْنِ السَّكَيْتِ ، وَهُوَ يَعْمَلُ إِصْلَاحَ  
الْمَنْطِقِ فَقَالَ ، يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ، رَغِبْتَ عَنْ كِتَابِي ، فَقُلْتُ  
لَهُ كِتَابُكَ كَبِيرٌ وَأَنَا عَمِلْتُ الْقَصِيحَ لِلصَّبِيَّانِ ، ثُمَّ قَالَ  
سِرُّ مَعِيَ إِلَى أَبِي نَصْرِ صَاحِبِ الْأَصْنَعِيِّ ، فَمَضَيْتُ مَعَهُ  
فَلَمَّا كُنَّا فِي الطَّرِيقِ قَالَ : قَدْ سَأَلْتُ أَبَا نَصْرِ عَنْ بَيْتِ  
شُعَيْرٍ فَأَجَابَنِي جَوَابًا لَمْ أَرْضَهُ ، أَفَأَعِيدُهُ عَلَيْهِ ؟ فَقُلْتُ :  
لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ عِنْدَهُ أَجْوَبَةً ، وَقَدْ أَجَابَكَ بِبَعْضِهَا ، فَلَمَّا دَخَلْتُ  
عَلَيْهِ سَأَلَهُ عَنِ الْبَيْتِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا مُوْاجِرُ أَنْتَ وَهَذَا وَأَنَا  
قَرِيبُكَ حَتَّى رَمَوْنِي بِكَ ، عِنْدِي عِشْرُونَ جَوَابًا فِي هَذَا ،  
وَوَخِّلَ مِنْ ذَلِكَ ، وَخَرَجْنَا ، فَقُلْتُ لَهُ : لَا مُقَامَ لَكَ هَاهُنَا ،  
أَخْرُجْ مِنْ سُرٍّ مَنْ رَأَى ، وَاسْكُتْ إِلَى مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ  
لِاسْأَلَ عَنْهُ وَأَعْرِفَكَ إِيَّاهُ

وَحِكْمِي عَنِ الْأَصْنَعِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَا يُصَدَّقُ عَلَى

إِلَّا أَبُو نَصْرِ ، وَكَانَ نِقَّةً مَأْمُونًا

وَلَأَبِي نَصْرِ مِنْ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ ،

كِتَابُ اللَّبَاءِ <sup>(١)</sup> وَاللَّبَنِ ، كِتَابُ الْأَبْلِ ، كِتَابُ آيَاتِ الْمَعَانِي

كِتَابُ اُسْتِقَاقِ الْأَنْمَاءِ ، كِتَابُ الزَّرْعِ وَالْأَنْعَالِ ، كِتَابُ  
الْأَنْعَالِ . كِتَابُ الطَّيْرِ . كِتَابُ مَا يَلْعَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ ، كِتَابُ  
الْجِرَاهِ .

وَذَكَرَهُ حَمَزَةٌ فِي كِتَابِ إِسْبَهَانَ ، قَالَ : وَلَمَّا أَقْدَمَ  
الْخَصِيبُ بْنُ أَسْلَمَ أَبَا مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيَّ صَاحِبَ الْأَصْنَعِيِّ إِلَى  
إِسْبَهَانَ ، قَلَّ مَعَهُ مُصَنَّفَاتِ الْأَصْنَعِيِّ ، وَأَشْعَارُ شُعْرَاهُ  
الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ مَقْرُوءَةً عَلَى الْأَصْنَعِيِّ ، وَكَانَ قُدُومُهُ  
إِسْبَهَانَ بَعْدَ سَنَةِ عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ فَأَقَامَ أَشْهُرًا ، ثُمَّ تَأَهَّبَ  
مِنْهَا لِلْحَجِّ ، فَدَخَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَسَأَلَهُ أَنْ  
يُدِّلَّهُ عَلَى رَجُلٍ يَسْلُمُ إِلَيْهِ دَفَاتِرُهُ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ ، فَقَالَ لَهُ  
عَلَيْكَ بِمُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، وَكَانَ مُؤَدَّبَ أَوْلَادِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
الْحُسَيْنِ ، مَقْبُولُ الْقَوْلِ ، فَسَلَّمَ الْبَاهِلِيُّ إِلَيْهِ دَفَاتِرَهُ ،  
وَخَرَجَ ، فَأَنْسَخَهَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّاسِ ، فَقَدِمَ الْبَاهِلِيُّ  
وَقَامَتْ قِيَامَتُهُ ، وَدَخَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَذَكَرَ  
لَهُ مَا كَانَ يَأْمُلُ فِي دَفَاتِرِهِ مِنَ التَّكْسِيبِ بِهَا ، فَجَمَعَ لَهُ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ،  
وَوَصَلَهُ الْخَصِيبُ بِعِشْرِينَ أَلْفًا ، فَتَنَاولَهَا وَرَجَعَ إِلَى الْبَصْرَةِ .

اتهى الجزء الثانى

من كتاب معجم الأدياء

﴿ ويليه الجزء الثالث ﴾

{ واوله ترجمة }

﴿ أحمد بن الحارث بن المبارك الخزاز ﴾



﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعى



جميع النسخ مضمومة بخاتم ناشره

# فهرست

## الجزء الثاني

من كتاب معجم الادباء

## لياقوت الرومي

أسماء اصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
أبرهيم بن محمد السكلازي	٤	٣
أبرهيم بن محمد بن زكريا الزمري	١٠	٤
أبرهيم بن محمد والد أبي البركات	١٤	١٠
أبرهيم بن محمد النسوي	١٤	١٤
أبرهيم بن مسعود بن حسان د الوجه الصغير	١٥	١٤
أبرهيم بن محمد بن حيدر الخوارزمي	١٦	١٥
أبرهيم بن عشاء المتوكلي الاصبهاني	٢٠	١٦
أبرهيم بن هلال بن زهرون أبو اسحاق الصافي	٩٤	٢٠
أبرهيم بن علي المصري القهرواني الانصاري	٩٧	٩٤
أبرهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي	١٠٤	٩٧
الأثرم الفايهاني الاصبهاني	١٠٥	١٠٤
أحمد بن ابرهيم الضبي الوزير	١٢٣	١٠٥
أحمد بن ابرهيم أبو رياش	١٣١	١٢٣
أحمد بن ابرهيم الادبي الخوارزمي	١٣٥	١٣١
أحمد بن ابرهيم السجزي	١٣٦	١٣٥
أحمد بن ابرهيم بن الجزر القهرواني	١٣٧	١٣٦

فهرس الجزء الثانى

اسماء اصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
أحمد بن أحمد بن أخى الشافى	١٣٧	١٣٨
أحمد بن اسحاق بن البهلول	١٣٨	١٦١
أحمد بن الحسين بن يعقوب الزمان الممذاني	١٦١	٢٠٢
أحمد بن الحسين بن عبيد الله النضارى	٢٠٢	٢٠٣
أحمد بن أبان بن السيد القفوى الاندلسى	٢٠٣	٢٠٤
أحمد بن ابراهيم بن حمدون التميمى	٢٠٤	٢١٨
أحمد بن ابراهيم بن أبى عاصم اللؤلؤى	٢١٨	٢٢٤
أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن الحسن الفارسى	٢٢٤	٢٢٥
أحمد بن ابراهيم بن مولى بن أسد	٢٢٥	٢٢٦
أحمد بن اسحاق المعروف بالجفر	٢٢٦	٢٢٧
أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحبيب نطاحة	٢٢٧	٢٣٠
أحمد بن أبى الاسود القفروانى	٢٣٠	٢٣١
أحمد بن أعمم الكوفى الاخبارى	٢٣١	٢٣٣
أحمد بن بختيار بن على المائداني	٢٣٣	٢٣٥
أحمد بن أمية أبو العباس الكاتب	٢٣٥	٢٣٦
أحمد بن بشر بن على المعروف بابن الأغبس	٢٣٦	٢٣٦
أحمد بن بكران الزجاج	٢٣٦	٢٣٨
أحمد بن بكر العبدى أبو طالب	٢٣٨	٢٣٩
أحمد بن أبى بكر بن أبى محمد الخوارزمى	٢٣٩	٢٤١
أحمد بن جعفر البغدادى	٢٤١	٢٨٢
أحمد بن جعفر جعنة البرمكى	٢٨٢	٢٨٣
أحمد بن جميل بن الحسن	٢٨٣	٢٨٥
أحمد بن حاتم أبو نصر البجلي	٢٨٥	







